

﴿ ماشاء الله كان ﴾

الجزء الثالث

من

حاشية السالم العلامة العارف بالله

تسالى الشيخ احمد الصاوي

المالك على نسخة

الجلالين قسنا

بهم أجمعين

آمين



CHECKED - 1968

طابع الخزانة العامة

﴿ بشارع رقعة القمع بجوار الازهر الشريف ﴾

﴿ على رقعة ﴾

(مصطفى الباني الحلبي واولاده)

قدقوبلت هذه الطبعة على نسخة أميرية

مطبوعة سنة ١٢٩٥ هـ ونسخ أخرى موثوق بها

(الطبعة الاولى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)

45
A

وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكَرِيمَ
الَّذِي يَتَّبِعُكَ إِلَى الْمَنَاسِكِ
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سورة الكهف مكية الا

واصبر نفسك الآية مائة

وعشر آيات او وخمسين

عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد) هو الوصف بالجميل

ثابت (الله تعالى وهـل

الميراد الاعلام بذلك

للإيمان به والثناء به او بما

احتمالات افيدها الثالث

الحمد لله الاول الآخر الباطن الطاهر والعلامة والسلام على سيدنا محمد الطاهر الفاخر وعلى آله واصحابه
ذوي العار والمفاخر (وبعد) فلما انتهى الكلام على تكملة الجلال السيوطي فليشرع الآن في الكلام
على تأليف شيخه الجلال عبد بن احمد المحلى نعم الله بهما ويطومهما في الدنيا والآخرة ونسأل الله تعالى
الاعانة على البدء والختام ولتوث على كمال الايمان والاسلام قال نعم الله به

﴿سورة الكهف مكية﴾

سميت بذلك لذكر قصة اصحاب الكهف فيم من باب تسمية الشيء باسم نفسه وسورة مكية خير
اول ومائة الخ خير ثان (قوله ثابت) قدره اشارة الى ان الجار والمجرور في الله متعلق بمحذوف خير
المبتدأ والمراد بالثبوت الدوام والاستمرار لا زلا وابد اخصل الفرق بين حمد التقديم والحادث فوصف
التقديم بالكالات اذنى مستمر وكال الحادث عارض (قوله الاعلام بذلك) اي الاخبار بان وصفه
الكالات اذنى فتكون الجملة خبرية لفظا ومعنى والمقصود منها كونها عقيدة للبياد وشرطا في ايمانهم
والخير بالحمد حامد (قوله والثناء به) اي انشاء الثناء بمضمون تلك الجملة لا انشاء المضمون فانه ثابت
أزلا يستحيل انشاءه فتكون على هذا خبرية لفظا انشائية معنى كانه قال أجدد وأشى حمد النفس
بنفسه ليجز خلقه عن كنهه حمدي ولذا حكى عن ابي العباس المرسى انه سأل ابن الصحاح النحوي عن
أل في الحمد لله هل هي جنسية او عدية فقال يقولون انها جنسية فقال لا بل هي عدية لان الله عالم عجز
خلقته عن كنهه حمد نفسه بنفسه وابقاه لهم يحمدهونه (قوله أوها) اي الاعلام والثناء ويكون هذا
من باب استعمال الجملة في الخير والانشاء على سبيل الجمع بين الحقيقة والحجاز فاستعمالها في الخير حقيقة
واستعمالها في الانشاء مجاز وحينئذ فيكون المقصود من هذه الجملة امر بن الاعلام للإيمان والتصديق
وانشاء الثناء (قوله أفيدها الثالث) اي أكثرها قائدة لدلالة الله على امر بن مقصود كل منهما بالذات

ان قلت ان انشاء الله يستلزم الاعلام والاعلام يستلزم انشاء الله * قلنا نعم لكن فرق بين الحاصل المقصود والحاصل الغير المقصود فتحصل انه اذا جلت الجملة خبرية فقط كان انشاء حاصل غير مقصود وان جملت انشائية فقط كان الايمان بها حاصل غير مقصود وان استعملت فيها كان كل مقصودا لذاته (قوله الذي انزل) تعليق الحكم المشتق يؤذن بالجملة لا جمل انزاله الخ وانما جمل الانزال سببيا في الحد لانه اعظم نعمة وجدت دنيا واخرى اذ به نال سعادة الدارين اذ فيه صلاح العباد والعباد قال تعالى وانزلنا عليك الكتاب نبيا بالكل شيء (قوله على عبده) الاضافة لتسريفة للضاف ولذا قال القاضي عياض

ومما زادني شوقا وتيبا * وكنت باخصى اطا* الزيا

دخول تحت قولك يا عبادي * وان صيرت احمدى نيا

(قوله ولم يجعل له) الجملة المعلقة على قوله انزل فتكون من جملة المحمود عليه او حال كما قال المفسر (قوله اخلافا) أى في اللفظ والمعنى والوجوب الكسر الفساد في المعاني وبالفتح في الاجسام (قوله تناقضا) نست لا ختلافا على حذف مصاف أى ذاتا قاض (قوله فيما) ان اريد به الاستقامة في المعنى كان حالا مؤكدا كما قال المفسر وان اريد به الاستقامة مطلقا كان حالا مؤسسا (قوله مستقيا) اي معتدلا قائما بمصالح العباد دنيا واخرى فهو مصطلح لصاحبه دنياه واخرته من حيث انه يؤسف في قهره ويتلقى عنه السؤال ويكون نورا على الصراط ويوضع في الميزان ويرقى به درجات الجنة وهذا العامل به وقائم على غير العامل به بمعنى انه يكون نعمة عليه والمؤمن قيا حسن الالفاظ والمعاني لكونه في اعلى طبقات الفصاحة والبلاغة فان قلت ما فائدة هذا كيدوه قلنا دفع توهمن في الوجع عن غايه لان الحكم للبالغ (قوله لينذر) متعاقبا نزل الوهو ينصب مفعول في قدر المفسر الاول بقوله الكافر بن واك في وقوله يا ما وقوله وينذر موقوف على قوله لينذر الاول وحذف مفعوله الثاني لدلالة ما هنا عليه وذكر مفعوله الاول فني الكلام احكام حيث حذف من كل نظير ما انتهت في الآخر (قوله الكتاب) هو قاعل ينذرون في بعض النسخ للكتاب وحينئذ فيكون فاعل الانذار اما ضمير عا دعى الله او على محمد (قوله الذين يعملون الصالحات) نست للمؤمنين وقوله ان لهم أى باهم واما ذكر المفعولين معا ادم النظر لهم بخلاف اهل الانذار فانواعهم مختلفة (قوله ما كثيرين) أى مقيمين فيه (قوله هو الجنة) أى الاجر الحسن (قوله من جملة الكافرين) اشار بذلك الى ان قوله وذر موقوف على ينذر الاول عطوف خاص على عام والنعمة التشنيع والتقصيع عليهم حيث نسبوا لله الولد وهو مستحيل عليه قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض ويخر الجنال هدا ان دعوا الرحمن ولدا وما يبين الرحمن ان يصخذ ولدا (قوله الذين قالوا انخذ الله ولدا) أى مولودا كذا راوى في شمل النصارى واليهود ومشركي العرب (قوله ما لهم به من علم) أى لاستحالة له عليه عقلا (قوله بهذا القول) هذا أحد أوجه في مرجح الضمير والثاني انما راجع الولد اى انهم نسبوا الولد مع عدم علمهم به لاستحالة وعدم وجوده الثالث انه راجع لله اى ليس لهم علم بالله انذو علومه ما نسبوا له الولد (قوله من قبلهم) بفتح الميم بدل من آياتهم أى قاردا بايهم من تقدمهم عموما وليس المراد بهم خصوص من لهم عليهم ولادة (قوله كبرت كلمة) كبر قبل ماض لانشاء الذم والتاء علامة التانيث والفاعل مستقر تقديره وهى وكلمة تمييزه والمخصوص بالذم محذوف قدره المفسر بقوله مقاتلهم وهذه الجملة مستغاة لانشاء ذمهم ونظيرها قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (قوله نخرج من افواههم) اى من غير تأمل وتدبر فيها بل جرت على ألسنتهم من غير استد (قوله في ذلك) أى في هذا المقام وهو نسبة الولد لله (قوله الا كذبا)

(الذي انزل على عبده) محمد
(الكتاب) القرآن (والم
يجعل له) أى فيه (عوجا)
اخلافا تناقضا والجملة
حال من الكتاب (قيا)
مستقيا حال ثانية مؤكدة
(لينذر) يخوف بالكتاب
الكافرين (يا ما) عذابا
(شديدا من لدنه) من قبل
الله (ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجرا حسنا ما كثيرين
فيه ابدا) هو الجنة (وينذر)
من جملة الكافرين (الذين
قالوا انخذ الله ولدا ما لهم
به) بهذا القول (من علم ولا
لآياتهم) من قبلهم القائلين
له (كبرت) عظمت (كلمة
نخرج من افواههم) كلمة
تمييز مفسر للضمير المهم
والمخصوص بالذم محذوف
أى مقاتلهم المذكرة
(ان) ما (يقولون) في
ذلك (الا) مقولا (كذبا)

صفة لموصوف محذوف قدره المقسر بقوله مقولا (قوله فلما بك باع الخ) لعل تأتي الترجي وللإشفاق
 وكل ليس مقصودا هنا بل المراد هنا النهي والمعنى لا تبغ نفسك أى لا تهلك كما من أجل أسفك وغمك
 على عدم إيمانهم (قوله بدم) تفسير لا تارهم أى فالأنا جمع أثرو للراحمته العبدية (قوله ان لم يؤمنوا)
 شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه والتقدير فلا تهلك نفسك والمقصود منه تسليته التي صلى الله عليه
 وسلم والمعنى لا تحزن على عدم إيمانهم حزن يؤدى لهلاك نفسك وأما أصل الحزن والهم فهو شرط في
 الايمان لا ينهى عنه لان الرضا وشرح الصدر بالكفر كفر (قوله لخرصك) علة للعلية (قوله ونصبه
 على للمعول) أى والمعامل فيه باع (قوله انا جعلنا) كالتعليل لما قبله فهو من جملة تسليته صلى الله عليه وسلم
 وجعل ان كانت بمعنى صير فز بتمعول فان وان كانت بمعنى خلق فز بتمعول لا جعله وعلى
 كل نقوله ما على الارض معقول (قوله وغير ذلك) أى من إبقى انتم الى خلقنا الله للعباد كالذهب
 والفضة والمعادن (قوله زينة لها) أى يزين بها ويقدم قال تعالى زينة للناس حب الشهوات من النساء
 والبهين والقتا طر المفترضة من الذهب والفضة الآية (قوله لاختير الناس) أى نعاملهم معاملة المختير
 (قوله ناظرين الى ذلك) حال من الناس أى لاختير الناس في حال نظرم الى الزينة (قوله أياهم) مبتدأ
 وأحسن خير وعملا تميز والجملة في عمل نصب سدت مسددة مقولى بيلو (قوله أى أزهده) تفسير لقوله
 أحسن عملا والمعنى يميز بين حسن العمل وسيئه بطلك الزينة فمن زهدا كان من أهل الحسن ومن رغب
 فيها كان يبعد ذلك فتدبر (قوله لما علون) أى معصرون وصعيدا معقول فان (قوله فئاتا) بضم الفاء
 مصدر كالطعام والرفات أى تراء (قوله جزا) نعت لصعيدا والمعنى اننا لنعيد ما على الارض من الزينة
 تراء ما استوى بالارض كصعيد أملى لانيات به ان قلت ان قوله ما عليها صريح في ان الارض تستمر
 فيكون متافيا لقوله في الآية الاخرى يوم تبدل الارض غير الارض أوجب بانه خص ما على الارض من
 الزينة لانه الذى به القور والفتنة (قوله أم حسبت) أم منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب مذهب الجمهور وتفسر
 بيل والهمزة وعند طاعة تفسر بالهمزة ووحدها وعليه درج المقسر وعند طاعة أخرى تفسر بيل وحدها
 (قوله أى أنظنت) الاستفهام انكارى أى لا تظن ان قصة اهل الكهف عجيبة دون باقى الآيات فان غيرها
 من الآيات الدالة على قدرة الله كالليل والنهار والسموات والارض أعجب منها (قوله الكهف) مفرودجه
 كهوف وأكف (قوله الفار في الجبل) أى وان لم يكن منسما وهو قول وقيل ان الكهف الفار التسع فان لم
 يتسع سمى غارا فقط (قوله والرقم) هو معنى مرقوم (قوله الوح) أى وكان من رصاص وقيل من حجارة
 وهو مدفون عند باب المار تحت البناء الذى عليه وقيل ان الرقم اسم الروادى الذى فيه أصحاب الكهف
 وقبل اسم القرية وقيل اسم الجبل وقيل اسم كتاب مرقوم عندهم فيه الشرع الذى تمسكوا به من دين
 عيسى وقيل دراهمهم التى كانت معهم وقيل كليهم (قوله فيه أجاؤم) أى فقيه فلان بن فلان من مدينة كذا
 خرج في وقت كذا من سنة كذا (قوله في قصتهم) أى وكانت بعد عيسى عليه السلام (قوله ليس الامر
 كذلك) أى ليست أعجبها ولا هي عجب دون غيرها بل هي من جملة الآيات السجبية (قوله اذ أوى الفتية الى
 الكهف) أى نزله وسكنوه وحاصل قصتهم كما قال عبد بن اسحق لما طفى اهل الانجيل وكثرت فهم
 الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذهبوا لما وبق فيهم من هو على دين عيسى مستمسكين بعبادة الله وتوحيده
 وكان الروم ملك يقال له دقيانوس عبد الاصنام ووزع للطلوع اغيت وكان يعمل الناس على ذلك ويقتل من
 خالفه فرب مدينة أصحاب الكهف وهي مدينة من الروم يقال لها أفسوس واسمها عند العرب طرسوس

فلما بك باع) مهلك (نفسك)
 على آثارهم) بدم أى بدم
 تويلهم عنك (ان لم يؤمنوا
 بهذا الحديث) القرآن
 (أسفا) غيظا وحزنا منك
 لخرصك على إيمانهم ونصبه
 على للمعول له (انا جعلنا
 ما على الارض) من
 الحيوان والنبات والشجر
 والانهار وغير ذلك (زينة
 لها لتبليهم) لاختير الناس
 ناظرين الى ذلك (أياهم)
 احسن عملا) فيه أى ازهده
 له (وانا لما علون ما عليها
 صعيدا) فئاتا (جزا)
 يا بسلا لا يبت (أم حسبت)
 أى أنظنت (ان أصحاب
 الكهف) الفار في الجبل
 (والرقم) اللوح المكتوب
 فيه أسماؤهم وأسابيهم وقد
 سئل صلى الله عليه وسلم
 عن قصتهم (كانوا) في
 قصتهم (من) جملة (آياتنا
 عجيبة) خير كان وما قبله حال
 أى كانوا عبيدا دون باقى
 الآيات أو أعجبها ليس
 الامر كذلك اذكر (اذ
 أوى الفتية الى الكهف)

قاسمخى منه اهل الايمان فصار يرسل اعوانه فيفتشون عليهم ويحضرونهم لقيامهم بعبادة الاصنام
 ويقتل من يخالفه فلما عظمت هذه الفتنة ورأى الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا وكانوا من اشراف
 الروم وهم ثمانية وكانوا على دين عيسى فاخبر الملك بهم وبعبادتهم فبعث اليهم فاحضروا بين يديه ليكون
 فقال ما منتمكن ان تدبجوا آلاتنا وتجعلوا انفسكم كاهل المدينة فاختاروا ايمان ان تكونوا على ديننا واما ان
 تقتلكم فقال له اكرمهم ان لنا الها عظمت مله السموات والارض لن ندعوا من دونه الها ابدا اصنع
 ما بادللك وقال اصحابه مثل ذلك فامر الملك بنزع لباسهم والحلية التي كانت عليهم وكانوا مسورين
 ومطوقين وكانوا غلما نامر داحسا ناجدا وقال سا تفرغ لكم واعاقبكم وما معنى من فعل ذلك بكم الا ان الا
 انى اراكم شيئا فلا احب ان اهلككم وانى قد جعلت لكم اجلا تدبرون فيه امركم وترجعون الى عقولكم
 ثم انه سافر لفرس من اغراضه مخافوا انه اذا رجع من سفره يما قبهم او يقتلهم قاستشوروا فيما بينهم
 واتفقوا على ان يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه يصديق ببعضها ويزود بالباقي ففعلوا ذلك
 وانطلقوا الى جبل قريب من مدنتهم يقال له يتجولس فيه كهف ومروا في طريقهم بكبك قتيهم
 فطردوه فماد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكتاب انا احب احباب الله عز وجل فناموا وانا احرسكم قتيهم
 فدخلوا الكهف وقعدوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا نفقتهم تحت
 يد واحد منهم اسمه تملخا كان ياتي المدينة يشتري لهم الطعام سرا ويتجسس لهم اغرب فلبثوا بذلك ثلث
 ماشاء الله ثم رجع الملك دقيا نوس من سفره الى المدينة وكان تملخا يومئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما فجاءوا
 واخبرهم بمرجوع الملك وانه يفتش عليهم ففزعوا وشرعوا يذكرون الله عز وجل ويضرعون اليه في دفع
 شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم تملخا يا اخوتاه كلوا وتوكلوا على ربكم فاكلوا وجلسوا
 يصعدون ويتواصون فيبنام كذلك اذ اتى الله عليهم النوم في الكهف والقاه ايضا على كبهم وهو باسط
 ذراعيه على باب الكهف فتفتش عليهم الملك فدل عليهم فتصير فيما يصنع بهم فاتي الله في قلبه ان يسد
 عليهم باب الفار واراد الله عز وجل ان يكرمهم بذلك ويجعلهم آية للناس وان يبين لهم ان الساعة آتية وانه
 قادر على بست البعاد من بعد الموت فامر الملك بسده وقال دعوهم في كهفهم بموتوا جوعا وعطشا ويكون
 كهفهم الذى اختاروه قبر لهم وهو يظن انهم ايقاظا يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة نوم
 ثم ان رجلين مؤمنين في بيت الملك دقيا نوس يكتبان ايمانهما شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فكتبتا
 وقت تقدم وعددهم وانسابهم ودينهم ومن فروا في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس
 وجعلتا تابوت في البنيان وقال لاهل الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوموا مؤمنين قبل يوم القيامة
 فيروا من هذه الكتبة خير ثم مات الملك دقيا نوس هو وقومه ومروا بعده سنون وقرون وتفايرت
 الملوك ثم ملك تلك المدينة رجل صالح يقال له يدروس واختلف الناس عليه فنهج المؤمنون بالاساعة ومنهم
 الكافر بها فشق ذلك عليه حيث كان يسمعهم يقولون لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح دون
 الاجساد فجعل يضرع ويقول رب انت تعلم اختلاف هؤلاء فابست لهم آية تبين لهم امر الساعة والبعث
 فاراد الله ان يظهرهم على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان
 الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاتي الله في قلب رجل من اهل تلك الناحية ان يهدم
 ذلك البناء الذى على باب الكهف ويبنى بحجارة حظيرة لغنمه فقدمه وبنى به حظيرة لغنمه فلما افتتح
 باب الكهف بعث الله هؤلاء الفتية خلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم
 ابدانهم وجاهلهم وهيئتهم فلم يغير منها شيئا فكانت هيئتهم رقة ان استيقظوا كبهيتهم وقت ان رقدوا ثم
 ارسلوا تملخا الى المدينة ليشترى لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها واهلها وملكها وقد اخذ

أهل المدينة وذهبوا به إلى ذلك الملك المؤمن فأخبره تلميذا قصته وقصة أصحابه فقال بعض الحاضرين
 يقوم لمن هذه آية من آيات الله جعلها الله لكم على يده هذا الحق فاطلقوا بنا حتى يربنا أصحابه فاطلقوا
 أريوس واسطوس من عظمة المملكة ومعهم جميع أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف
 لينظروا إليهم فاول من دخل عليهم هذان العظمان الكبيران فوجداني أن الرباء تابوتا من نحاس قد قصناه
 فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبين ما قصتهم فلما قرؤهما عجبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية تذلهم
 على البست ثم أرسلوا قاصدا إلى ملكهم الصالح يدرسون أن يحل بالحضور اليانا لك ترى هذه الآية
 العجيبة فان قية بشهم الله وأحياهم وقد كان توفاهم ثلثا القسنة وأكثرا فلما جاءه الخبز ذهب معه وقال
 أمدك رب السموات والارض تغضبت على ورحمتي ولم تغضبي النور الذي جعلته لأبائي فركب وتوجه
 نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتنقهم ووقف بين أيديهم وهم جلوس على الارض يسبحون الله
 ويحمدونه فقالوا له نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونبيك الله من
 شر الانس والجن فيبنا الملك قائم اذ رجوا إلى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أن تقسم مقام الملك اليهم ويجعل
 ثيابهم عليهم وأمر أن يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما مشى ونام أتوني في منامه فقالوا له نالم
 نخاف من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من التراب وإلى التراب نصير فآثرنا كنا في الكهف على
 التراب حتى يميتنا الله فامر الملك عند ذلك بآبوت من ساج فجعلوا فيه وأمر أن يبنى على باب الكهف
 مسجد فيه ويسد به باب الفار فلا يراهم احد وجعل لهم عيدا عظيما وأمر أن يؤتى كل سنة اده ملخصا من
 الخازن (قوله جمع قتي) أي كصبي وصبية (قوله أصلح) أي أوسر (قوله هداية) أي تهيئة على الايمان
 وتوفيقا للأعمال الصالحة (قوله فضر بنا على آذانهم) مقوله محذوف تقديره بجاءا مانا لهم من السماع
 وهذا هو المعنى الحقيقي وليس مراد ايل المراد أن آذانهم قفي الكلام تجوز حيث شبه الفاء التوم بضرب
 الحجاب واستمر اسم المشبه به للشبه واشتق من الضرب ضربنا بمعنى آتينا استارة تصريحية تبعية
 (قوله معدودة) أشار بذلك إلى أن عددا مصدر بمعنى معدودة تحت لستين وسياق عدها في الآية (قوله
 علم مشاهدة) جواب عما قال كيف قال تعالى تلى علم مع أنه تعالى عالم بكل شيء أزلا فاجاب بقوله علم
 مشاهدة والمعنى يظهر ويشاهد ويحصل لهم ما تعلق به علمنا أزلنا من ضبط مدتهم (قوله الفريقين
 المختلفين) قيل المراد بالفريقين أصحاب الكهف لا فراقهم فرفقين فرقة تقول يوم وفرقة تقول بعض يوم
 وقيل هم أهل المدينة افتدوا فرفقين في قدر مدتهم بالتحسين والظن (قوله فعل) أي ماض وليس اسم
 تفصيل لانه لا يبنى من غير الثلاثي (قوله اليهم) أشار بذلك إلى أن ما مصدره قمر اعى فيها اعتبار المدة
 وقوله متعلق ما يسده أي حال منه وأمد مقول أحصى (قوله نحن قصص عليك بنام) أي قصص لك
 يا مدخرهم (قوله بالحق) الباء للتلاصق والجار والمجرور حال من بنا (قوله انهم قية) أي شباب كانوا
 من عظام أهل تلك المدينة وأحدهم كان وزير الملك (قوله آمنوا برهم) أي صدقوا به وانقادوا
 لأحكامه (قوله قربنا على قول الحق) أي حيث خالفوا الملك ولم يحصل لهم منه رعب ولا خوف
 (قوله اذ قاموا) خرف لربنا أي ربنا على قلوبهم وقت قيامهم (قوله بين يدي ملكهم)
 أي واسمه دقيانوس (قوله فقالوا) أي خطابا للملك ثلاث جمل وآخرها قوله شططا (قوله
 لن ندعو) أي نميد (قوله أي قولنا ذا شطط) أشار بذلك إلى أن شططا منصوب على
 المصدرية صفة محذوف على حذف مضاف أي افراطى الكفرى اعجازة بالحذيفة (قوله هؤلاء قومنا)
 هذه جمل ثلاث قالوها فيما بينهم بعد خروجهم من عند الملك وآخرها قوله كذا (قوله عطف بيان)

جمع قتي وهو الشاب الكامل
 خافقين على إيمانهم من
 قومهم الكفار (قالتوا
 ربنا آتانا من لدنك) من
 قبلك (رحمة وهي) أصلح
 (لنا من أمرنا شدا) هداية
 (فضر بنا على آذانهم) أي
 أنماهم (في الكهف ستين
 عددا) بمدودة (ثم سنام)
 ايقظناهم (لنلم) علم مشاهدة
 (أي الجزين) التفريقين
 المختلفين في مدة لبثهم
 (أحصى) فل معنى ضبط
 (لما لبثوا) لبثهم متعلق بما
 يسده (امدا) غاية (نحن
 نقص) قرأ (عليك بنام
 بالحق) بالصدق (انهم قية
 آمنوا برهم) وزدناهم هدى
 وربطنا على قلوبهم) قوتناها
 على قول الحق (اذ قاموا)
 بين يدي ملكهم وقد امرهم
 بالسجود للاصنام (فقالوا
 ربنا رب السموات والارض
 لن ندعوك منه) أي غيره
 (الها لقد قلنا اذا شططا)
 أي قولنا ذا شطط أي
 افراطى الكفران دعونا
 الها غير الله فرضا (هؤلاء)
 مبتدأ (قومنا) عطف بيان

(اتخذوا من دونه أمثلة ولا) (لا يؤن عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فمن اعظم) أى لا أحد اعظم من افترى على الله كذباً) بنسبة الشرىك الى تولى قال بعض الفقيه بعض (واذا عزو لهم وما يبدون (٧) الا الله فاووالى الكف ينشر

لكن ربكم من رحمة وهى
لكم من امركم مرقا
بكسر الميم وفتح القاء
وبالعكس ما ترقون
بهم غداة وعشاء (وترى
الشمس اذا طلعت تزاود)
بالتشديد والتخفيف
تبل (عن كهفهم ذات
اليمن) ناحيته (واذا
غربت تقرضهم ذات
الشمال) لتزكم وتجاوز
عنهم فلا تضيئهم البتة
(وهم في جوة منه) متسع
من الكف يظلم برده
الريح ونسيمها (ذلك)
المذكور (من آيات الله)
دلائل قدرته (من يهتد الله)
فوق الهدى ومن يضلل فلن
تجدله وليا مرشدا
ونحسبهم لو رأوهم
(ايقناظا) أى متبين لان
اعينهم منفحة جمع يفظ
بكسر القاف (ومرقد)
نيام جمع راقد (وقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال)
للا تاكل الارض لحومهم
(وكلبهم باسط ذراعيه)
يده (بالوصيد) بقاء
الكف وكانوا اذا انقلبوا
اقلب وهو مثلم في
الترم والبقلة (واطلت
غلبهم لو ليت منهم فرارا

أى او بدل (قوله اتخذوا) خير المبتدا (قوله هلا) اشار بذلك الى ان لولا التخصيض والمقصود من ذكر
هذا الكلام فيما بينهم تذاكر التوحيد وتقوية اقسامهم عليه (قوله على عبادتهم) اشار بذلك الى ان
الكلام على حذف مضاف (قوله اى لاحد) اشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله
قال بعض الفقيه بعض) قدره اشار الى ان اذ ظرف منصوب محذوف أى قال بعضهم بعض وقت
اعتزالهم (قوله وما يبدون الا الله) ما موصولة او معدية والمعنى واذا عزو لهم والذى يبدوونه
غير الله او ميوداتهم غير الله (قوله ينشر لكم) أى يسطو ويوسع (قوله وبالعكس) أى فمما قرأه تان
سبعين واما الجارحة فيكسر الميم فقط (قوله من غداة وعشاء) أى وغير ذلك (قوله وترى الشمس)
اغطاب للبي اول كل احد والذى لو كنت هناك عندهم واظلمت على كنههم لرأت الشمس اذا طلعت
اغ (قوله بالتشديد) أى فاصلة تزاود وقلت الغداة اذا غربت في الزاى (قوله والتخفيف) أى بحذف
اسدى الناء بن وهما قرأه تان سبعين (قوله ناحيته) اشار بذلك الى ان ذات اليمين وذات الشمال
ظرف مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال والمراد بين الداخل للكف وشماله وذلك ان كهفهم
مستقبل بنات نضش فتقبل عنهم الشمس طالعة وغاربة لللا تؤذيهم بحرهما ولا ينافى هذا ما تقدم
في الفصحة ان سداب الكف وبني عليه مسجد لان الكف له عمل منفتح من اعلا جهة بنات نضش
(قوله وهم في جوة منه) أى وسطه والجملة حالية (قوله المذكور) أى من نومهم وحاجتهم من اصابة
الشمس لهم (قوله من يهتد الله فهو المهدى) جملة معترضة فى انشاء القصة لتسليته صلى الله عليه وسلم (قوله
فلن تجدله وليا) أى معينا (قوله مرشدا) أى هاديا (قوله ونحسبهم) خطاب للبي اول كل احد (قوله
بكسر القاف) أى كفضوا واخذوا يضم ايضا كضدوا واعضاد (قوله وقلبهم اظلم) قيل يقبلون فى
كل سنة مرقى يوم عاشوراء وقيل يقبلون مرتين وقيل كل تسع سنين والمقلب لهم قيل الله وقيل ملك
يامره تعالى (قوله وكلبهم) وكان اصفر اللون وقيل اسمر وقيل كلون السماء واسمه قطمير وقيل
ريان وهو من جملة الجوارح التى تدخل الجنة وبهذا تم ان حب الصالحين والنفاق بهم يورث
اغترابهم والقوز بجنات النعيم (قوله ذراعيه) منصوب باسط وهو ليس بمعنى الماضي المنقطع
بل المستمر وقوله اسم الفاعل لا يعمل ان كان بمعنى الماضي لا بمعنى المستقبل (قوله بقاء الكف) أى
رحيته وقيل المراد بالوصيد العتب وقيل الباب والراب (قوله واظلمت عليهم) الخطاب للبي اول كل
أحد (قوله فرارا) منصوب على المصدر من معنى الفعل قبله وعلى الحال أى قارا (قوله رعبا) أى
فرعا روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزوا مع معاوية نحو الروم فرربا بالكف الذى
فيه اصحاب الكف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء نظرنا اليهم فقال ابن عباس قد علم من ذلك
من هو خير منك واظلمت عليهم لو ليت منهم فرارا فيست معاوية انا فقال اذهبوا فظروا فلما
دخلوا الكف بعث الله عليهم ريحا فاخرجهم (قوله يسكنون المين وضمها) ظاهرا ان القراءات اربع
وليس كذلك بل ثلاث فقط سبعيات لان الامان خففت جازى المين السكون والضم وان شددت
تمين فى المين السكون فقط (قوله كما فعلنا بهم ما ذكر) أى من القاء النوم عليهم تلك المادة الطويلة فيكون
ايضا ظم آية اخرى يعبر بها عن غيرهم (قوله ليسا لولا) اللام السببية او المعاقبة والصيرورة (قوله قال قال
منهم) أى واحد منهم وهو كبيرهم وريثهم مكسلبنا (قوله لم ليتم) كم منصوب على الظرفية ويعبرها
محذوف تقديره كم يوما (قوله اى بعض يوم) اولئك منهم لتزودهم فى غروب الشمس وعدمه

ولمكت بالتشديد والتخفيف (منهم رعبا) يسكنون المين وضمها منهم الله بالربع من دخول احد عليهم (وكذلك) كما فعلنا
بهم ما ذكرنا (بمشام) ايظناهم (ليسا لولا ايهم) عن حاجتهم ومدة لبثهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم)

لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وشوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك (ربكم أعلم بما لبتم فاستأجروا لهم يومكم) يسكون الراد وكبرها بغضبتكم (هذه إلى المدينة) يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء (فليتظروا أنكم طعاما) أي أي أطعمة للمدينة أحل (أ) فلما تم برزق منه وليلطف ولا يشعرون بكم أحد انهم ان يظهروا عليكم يرحمكم

(قوله لأنهم دخلوا الكهف الخ) ظاهره أنهم ما وافى يوم دخولهم وتقدم أنهم مكتومين في الكهف قبل نومهم يحدون ويأكلون ويشربون فكان المناسب أن يقول لأنهم ما وافوا طلوع الشمس الخ (قوله قالوا) أي بعضهم لبعض (قوله متوقفين في ذلك) أي في قدر مده لبتهم (قوله ربكم أعلم بما لبتم) هذا تفويض منهم لما رآه الله احتياطا وحسن أدب (قوله فاستأجروا) أي أرسلوا (قوله أحدكم) أي وهو تليخا (قوله يومكم) قيل الورق الفضة للضرورة وقيل الفضة مطلقا وتحذف قاء الكلمة فيقال رقة (قوله يسكون الراد وكسرها) سبعين (قوله هذه) أي الدمام التي كانت معهم من ريوت آبائهم فانهم ألقوا بعضها قبل نومهم وبقي بعضها معهم فوضوه عند رؤسهم حين ناموا وكان عليها اسم ملكهم دقيانوس وكان الواحد منها قد عرف ولد الناقة الصنبر (قوله الآن) أي في الإسلام واما في الجاهلية فكانت تسمى اقوس وقيل افوس من أعمال طرسوس (قوله أحل) أي أحل ذي حمله لأنهم كانوا منهم من يذبح الطواغيت وكان فيهم قوم يخفون آبائهم فظنوا أن يكون طعامهم من ذبيحة المؤمنين (قوله ويللطف) أي يرفق في ذهابه ورجوعه لئلا يعرف (قوله ولا يشعرون بكم أحد) أي لا يعلم ما يؤدي إلى شعور أحد بكم (قوله انهم) أي أهل المدينة (قوله ان يظهروا عليكم) أي يطبوك ويطعوا عليكم (قوله او يسيدوك في منبتهم) أي يصيروكم إليها (قوله وان تفلحوا إذا بدا) أي ان تظفروا بمطوبكم لوقع منكم ذلك ولو كررها ان قلت كيف أتبعوا عدم الفلاح بالصدق في منبتهم مع أكرام المستغفمين قوله انهم ان يظهروا عليكم الخ مع أن المكر غير مؤخذ بما أكره عليه أوجب بأن هذا خصوص بشر يستأجروا ما من قبلنا فكانوا يؤخذون بالأكرام دليل قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخطايا والنسيان وما استكروا عليه (قوله وكذلك) أي كما أنماهم وستانهم (قوله قومهم والمؤمنين) قدر ذلك إشارة إلى أن معقول أعثروا محذوف (قوله أي قومهم) أي ذرية قومهم لأن قومهم قد قاربوا (قوله بلا غداء) أي قوت (قوله وان الساعة) أي القيامة (قوله معقول لا أعثروا) المناسب جعله ظرفا محذوف تقديره أذكر أوله وقال الذين غلبوا (قوله أي المؤمنون والكفار) أي قال المؤمنون نبي عليهم مسجدا يصل فيه الناس لأنهم على ديننا وقال الكفار نبي عليهم يمة لأنهم من أهل ملتنا (قوله ربهم أعلم بهم) يحتمل أن يكون من كلام الله أو من كلام المتنازعين (قوله وهم المؤمنون) أي الذين كانوا في زمن الملك يدروس الرجل الصالح (قوله وفضل ذلك على باب الكهف) أي وبقي ظهر الكهف مفتوحا كما تقدم (قوله أي المتنازعون) أي وهم النصاري والمؤمنون (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف قدره المفسر بقوله (قوله ربهم أعلم بهم) مبتدأ وخبر والجملة صفة لثلاثة وكذا يقال في قوله ويقولون بحسبة ويقولون سبعة (قوله نجران) موضع بين الشام واليمن والجزاز (قوله ربما بالغيب) أي ظنا من غير دليل ولا برهان (قوله أي المؤمنون) أي قالوا ذلك بأخبار الرسول لهم من غير دليل عليه السلام (قوله زيادة الوار) أي من غيره ملاحظة معنى التوكيد (قوله وقيل لا تكيد) أي زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالوصف وحكمة زيادتها الإشارة إلى تصحيح هذا القول دون ما قبله (قوله ودلالة على لصوق الصفة الخ) العطف للتفسير على ما قبله فهما قولان فقط (قوله قل رب أعلم بدتهم) أي من غيرهم (قوله ما يعلمهم الا قليل) أي وهو النبي ومن سمع منه

يقتلهم بالرجم (أو يعيدوك في منبتهم ولن تفلحوا إذا) أي ان عدتم في منبتهم (إذا) وكذلك) كما يستأنم (أعثروا) اطلنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أي قومهم (ان وعد الله) بالبحث (حق) بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وبأقائهم على حالهم بلا غداء قادر على احياء الموتى (وان الساعة لا ريب شك فيها) وهو محمول لا عثروا (يتنازعون) أي للمؤمنون والكفار (بينهم امرهم) امر الفتية في البناء حولهم (فقالوا) أي الكفار (ابنوا عليهم) أي حولهم (بنيانا) يستمرهم (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم) الفتية وهم المؤمنون لتسخن عليهم) حولهم (مسجدا) يصل فيه وفضل ذلك على باب الكهف (سيقولون) أي المتنازعون في عدد الفتية من النبي أي يقول بعضهم (ثلاثة) أي بعضهم كلهم ويقولون (أي بعضهم خمسة) سادسهم كلهم (والتقولان نصاري نجران) (ربما بالغيب) أي ظنا

في الفتية عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصب على القولين أي لأنهم ذلك (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة) واثنا عشر كلهم) الجملة من البتة وأخبره صفة متبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد ودلالة على لصوق الصفة بالوصف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضي وصحيح (قل رب أعلم بدتهم ما يعلمهم الا قليل) قال ابن عباس ما من القليل

(قوله وذكرم سبعة) أى وهم مكسبنا وتمليخا ومرطونس ونيونوس وساريونوس وذونوانس وفليستعلونوس وهو الراعى واسم كلهم قطيع وقيل حمران وقيل ريان قال بعضهم علموا أولادكم أسماهم أهل الكهف فأنها لو كتبت على باب دار تمحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تترق وقال ابن عباس رضي الله عنهما خواص أسماهم أهل الكهف تنفع لتسعة أشياء للطالب والمهرب ولطفه والخريق تكتب على خرفة وترعى وسط النار تلقاها بذن الله وليكاه الاطفال والحنى الثلثة وللصداع تشد على العضد الايمن ولام الصبيان وللكوب في البر والبحر وحفظ المال ونماء العقل ونجاة الآئمين اهـ (قوله الامراء ظاهرا) أى غير متعمق فيه بل نقص عليهم ما في القرآن من غير تعجيل لهم وتفتيش على عبادهم (قوله بما انزل اليك) أى وهو القرآن (قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا) أى لا تسال احدا عن قصتهم فانها ارحى اليك الكفاية (قوله اليهود) للتناسب عدم التقيد بذلك بل يقيد بالنصارى لا يروى انه عليه الصلاة والسلام سال نصارى نجران عنهم فنهى عن ذلك (قوله وساله اهل مكة) أى جعلهم اليهود لهم حيث قالوا لهم سلوه عن الروح واصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسالوه عنها فقال ابقونى غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فاعلم عليه الوحي بضعة عشر يوما واربعين حتى شق عليه وتمازت قرشي في ذلك (قوله فنزل) أى بدا قضاء تلك المدة لمليها امته الادب وتقويض الامور الى الله تعالى فان الانسان لا يدري ما يفعل فاذا كان هذا الخطاب لرسول الله وهو سيدا خلق فما بالك بغيره (قوله اى لاجل شئ) أى تهتم به وترى يد القدوم عليه (قوله اى فاعل ذلك) المراد اى فعل ما يشمل القول (قوله اى فبا يستقبل من الزمان) اشار بذلك الى المراد اى لخدمة ما يستقبل كان في يومك او مسده بقليل او كثيرا لخصوص اليوم الذى بعد يومك (قوله الان يشاء الله) استثناء من عموم الاحوال كانه قال لا تقولن لشيء فإلّا حال من الاحوال الا فى حال تاليك بالصليق على مشيئة الله (قوله ويكون ذكرها بعد النسيان الخ) أى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قال ان شاء الله (قوله قال الحسن وغيره مادام في المجلس) أى ولو اقتصل عن الكلام السابق وقال ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل الى سنة وقيل ابد وقيل الى أربعة أشهر وقيل الى سنتين وقيل ما لم يأخذ في كلام آخر وقيل يجوز بشرط ان ينوب في الكلام: وقيل يجوز انفصاله في كلام الله تعالى لانه اعلم برأيه لافى كلام غيره وعامة المذاهب الاربعة على خلاف ذلك كله فان شرط حل الايمان بالمشيئة ان تحصل وان يقصدها حل الايمان ولا يضر الفصل بنفس او سعال او عطاس ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الاربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال مضل وربما ادا ذلك للكفر لان الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر (قوله وقل) أى لاهل مكة (قوله ان يهدى) أى يدلنى (قوله فى الدلالة) متعلق باقرب (قوله ردا) اماما معقول لم يبدى له موافقته له فى المعنى واليه يشير المفسر بقوله هداية ويصح أن يكون تمييزا لا قرب أى لا قرب هداية فمن هذا (قوله وقد فضل الله تعالى ذلك) أى هداية لا هو اعجب وأطلعه على ما هو أغرب حيث شاهدته شاهدا فى ليله الاسراء وأعطاه علوم الاولين والآخرين وفاق عليهم بل ولم يطالع عليها أحد سواه وأشار المفسر بذلك الى أن الترجي في كلام الله منزلة التحقق (قوله ولبثوا في كهفهم) هذا رد على أهل الكتاب حيث اختلفوا فى مدة لبثهم (قوله عطف بيان) أى لان تمييز المائة فى الكثير مفرد مجرور وفى قراءة بالاضافة وتعليلها فتكون من القليل قال ابن مالك ومائة والاف الفرد أضف * ومائة بالجمع نز: اقدر دف

(قوله تسع سنين) أي لان كل ثلاث وثلاثين سنة توثق سنة شمسية تزبد سنة قمرية (قوله أي تسع سنين) أشار بذلك الى ان حذف الميزن الثاني لدلالة الاول عليه (قوله قل الله اعلم بما لبثوا) ان قلت ما لاداة الاخبار بذلك ههنا بين الله ذلك أجيب بوجه أحدها ان المعنى قل الله اعلم بان الثمانمائة سنة والتسع قمرية لا شمسية خلافا لزعوم بعض الكفار انها شمسية ثانيها ان المعنى الله اعلم بحقيقة لبثهم وكيفيتهما ثانيها ان المعنى الله اعلم بعد لبثهم قبل الميث ومده وهاول انه اختلف في اصحاب الكهف هل ماتوا ودفنوا اوم نيام اوجسامهم محفوظة والصحيح انهم نيام ويستيقظون عند نزول عيسى ويحجون معه ويموتون قبل يوم القيامة حين تأتي الريح اللينة كما قال صلى الله عليه وسلم ليحجن عيسى ابن مريم ومعه اصحاب الكهف فانهم لم يحجوا بعد ذكره ابن عينة وفي رواية مكتوب في التوراة والانجيل ان عيسى ابن مريم عبد الله وسوله وانه يمر بالرواح حاجا ومعتبرا ويجمع الله ذلك فيجعل الله حوار به اصحاب الكهف والكهف والرقم فيمرون حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا اه (قوله أي علمه) أي علم السموات والارض وما غاب فيهما (قوله على جهة الجزاء) أي لان العجب استعظام امر خفي سببه وعظم وصف الله تظاهرا ليراهن لا يخفى فاحاطته بالموجودات سمعا وبصرا وعلما أمر ثابت بالبرهان وصحار كالضرورة واما المقصود ذكر المنظمة لاحقيقة العجب (قوله من ولى) امام ابتدأ مؤخر أو فاعل بالظرف (قوله في حكمه) أي قضاه (قوله وائل ما أوحى اليك) أي ولا تفتري بهم (قوله لا مبدل لكلماته) أي لا يقدر أحد ان يغير شيئا من القرآن فلا تخش من قراءتك عليهم تبدله بل هو محفوظ من ذلك لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى يوم القيامة (قوله ملجا) أي تلجئ اليه وتستغيث به عند التوازل والشكائد غير الله تعالى (قوله واصبر نفسك) في هذه الآية أمر للنبي صلى الله عليه وسلم مراعاة قراء المسلمين والجلوس معهم وهي آفة من آفات الانعام لان لك ان تاتى فيها عن طردهم وهذه أمر يحبس نفسه على الجلوس معهم كان الله يقول له احبس نفسك على ما يكره غيرك من رذائل ثياب الفقراء ورائحتهم الكريهة ولا تلتفت لحمل الاغنياء وحسن ثيابهم فان حسن الظاهر مع فساد الباطن غير نافع قال الشاعر

جمال الوجه مع قبح الفوس * كقندبل على قبر الجوس

(قوله مع الذين يدعون ربهم) أي يبدونه (قوله بالهداة والمعش) المراد بالهداة أوائل النهار وأواخر الليل والمعش أوائل الليل وأواخر النهار وحينئذ فقد استغرقوا وقتهم في السبادة (قوله يريدون وجهه) أي يقصدون بعبادتهم ورضاه عليهم (قوله لا شيئا من أعراض الدنيا) أي ولا شيئا من نعم الجنة وهذا مقام الكل والصحة به أخرى (قوله لا تنصرف عينك عنهم) هو كناية عن الاعراض عنهم أي لا تعرض عنهم بل أقبل عليهم وهو جواب عما يقال كان مقتضى الظاهر ولا تمتد عينك بالنسب لانه فصل متقدم ان التلاوة بالرفع لا غير فاجاب المقصر بانها وان كانت بالرفع الا انها ترجع للمعنى بالنسب لان الفصل مستدلين وهو في الحقيقة مستند لاصحابها ولذلك عبر بتنصرف لتنصحب رفع العينين دون تنصرف (قوله تريد ان لا تحيا في الدنيا) الجملة حال من الكاف في عينك والشرط موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه والمعنى لا تنصرف عينك عنهم حال كونك طالبا لآية الدنيا بما لسة الاغنياء ومحبة أهل الدنيا والخطاب للنبي والمراد هو وغيره وما لا خوطب النبي وان كان معموما من ذلك تسلية للفقراء وتطمينة لقلوبهم (قوله وهو عينه بن حصن) أي الفزاري أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه ثيابة صوف قد عرق فيها ويده خوص

تسع سنين وقد كرت في قوله وازدادوا تسعا) أي تسع سنين فالثلاثة الشمسية ثلثة وتسع قمرية (قل الله اعلم بما لبثوا) ممن اختفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له قيب السموات والارض) أي علمه (أبصره) أي بالله هي صيغة تعجب (واصح) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعوه وما على جهة الجزاء والمراد انه تعالى لا يثيب عن بصره وسمعه شيء (المهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولى) ناصر (ولا يشرك في حكمه احدا) لانه غنى عن الشريك (واول ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملصحا) ملجا (واصبر نفسك احسبا مع الذين يدعون ربهم بافداة والمعش يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ورم الفقراء (ولا تمتد تنصرف) ههنا عنهم (عبر بهما عن صاحبهما) تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن وهو عينه بن حصن وأصحابه (واتبع هواه) في الشراك (وكان

امره فرطاً اسرافاً (وقل)

له ولا يحاسب هذا القرآن
(الحق من دينك لمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر)
تهديك لهم (أنا نعبدنا
للظالمين) اى الكافرين
(نارا احاط بهم سرادقها)
ما لحاط بها (وان يستغيثوا
يناثوا بما كالمهم) ككفر
الزيت (يشوى ارجوه) من
حره اذ اقرب اليها (يش
الشراب) هو (وساءت اى
الدار) مرتفعا (يتمتعون
عن الفاعل اى قبح مرتفعها
وهو مقابل لقوله الاتى في
الجنة وحسنت مرتفعا
والانفاى ارتفاق في النار
ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لان نضيع
اجرهم احسن محلا الجنة
خير ان الذين وفيها اقامة
الظاهر مقام المضمر والمضى
اجرم اى تقيم بما تضمنته
اولئك لهم جنات عدن
اقامة (تجرى من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور)
قيل من زائدة وقيل
للتبييض وهى جمع اسورة
كاجرة جمع سوار (من ذهب
وطيسون ثيابا خضر امن
سندس) ماوق من الديباج
(واستعرق) ما غلظته
وفي آية الرحمن بظا ثنهما من
استعرق (متكئين فيها على
الارائك) جمع اريكة
وهى السرير فى الحجة وهى
يت يزين بالثياب
للمؤمنين (مثلا رجلين)

يشقه وينسجه فقال عينه لاني اما يؤذ بك ربع هؤلاء ونحن حاديات مضرا واشرا افها ان اسلمنا منهم الناس
وما يمننا من ابناءك الا هؤلاء فتصهم عك حتى تبك او اجعل لنا مجلسا ولم جلسا وقد اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه وكان في حين من الماؤ لفة قلوبهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم منها مائة ميسوكا اعطى
الا فخرج من حاسب واعطى لباسا من مرداس اربعين ميسوكا قيل نزلت في اصحاب الصفة كانوا اسجاة
رجل ففراه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون الى تجارة ولا زرع ولا خراج يصلون
صلواته ينتظرون اخرى فلما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل في امة من امة من
اصبر نفس معهم (قوله فرطاً) مصدر فرط ساعى اى متجاوزا فيه الحد (قوله وقوله) اى لعينة من
حصن (قوله الحق) خير مبتدأ عذوق قدره المقصر بقوله هذا القرآن (قوله تهديك لهم) اى تخوف
وردد لا تخير و اباحة ذكره او عدا الحسن على الايمان والوعيد باننا على الكفر فالما قبل لا يرضى فنوات
النعم واختيار العذاب (قوله انا نعبدنا) راجع لقوله ومن شاء فليكفر وقوله ان الذين آمنوا راجع لقوله فمن
شاء فليؤمن فهو لغو ونشر مشوش (قوله احاط بهم سرادقها) صفة لئلا والسرائق كناية عن الصور وهو
نارا ايضا لا وورد ان ارضها من رصاص وحيطا ثمنها من كبريت ووقودها الناس والحجارة
فاذا اوقدت فيها النار صار الكل نارا اجار الله منها بمنه وكرمه (قوله يناثوا) فيه مشاكلة لقوله وان
يستغيثوا وتكم بهم اذ اغاثة فيه لا نه لا يتقدم للمالك (قوله ككرا لى) يتصنعين هواسم ما يلقى
في انا ان ييت بدا اخذ الصافي منه وهو تشبيه في الصورة والا فهو نارا كما وصفه بقوله يشوى ارجوه
(قوله اى قبح مرتفعها) اى غول الاسناد الى النار ونصب مرتفعا على التميز لان ذكر التميز مبهام
مفسرا او وقع في النفس (قوله وهو مقابل) اى ذكر على سبيل المفا بالتمشاكلة لاسيا في الجنة (قوله
والا) اى الاقل اما مشاكلة بل على سبيل الحقيقة (قوله وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر) اى وهو
الرا بطلا نه يحصى الموصول الذى هواسم ان على حد سواء الذى اضناك حسب سعادته (قوله اى تقيمهم)
تفسير لقوله لان نضيع (قوله بما تضمنته) اى بواب تضمنته اولئك الى قوله وحسنت مرتفعا وقد
اشتملت هذه الآية على خمسة انواع من الثواب الاول جنات عدن الثانية تجرى من تحتهم الانهار الثالثة
يحلون فيها الرابع ويطيسون ثيابا الخامس متكئين اى (قوله تجرى من تحتهم) اى تحت مساكنهم (قوله
قيل من زائدة) اى بدليل آية هل اى وحلوا اساور (قوله وهى جمع اسورة) اى قاسا ورجع الجمع (قوله
من ذهب) جاء في آية اخرى من فضة وفى اخرى من ذهب ولؤلؤ فليس كل واحد الاساور الثلاثة
لا وورده يسور الا من فى الجنة ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفى
الصحيح تبلغ حلية الماؤ من حيث يبلغ الوضوء (قوله من سندس واستعرق) جمع سندس واستعرق وقيل
ليسا جمعين (قوله من الديباج) اى الحرير (قوله بظا ثنها) اى القرش (قوله متكئين فيها) حال عاملها
محذوف اى يجلسون متكئين (قوله جمع اريكة) اى كسيفة ولا يقال له اريكة الا اذا كان في داخل
الحجلة وبدونها سرير وتقدم ان السرير عليه سجون فراش عليه زوجة من الحور العين (قوله
فى الحجلة) فتصنعين فى فعل نصب على الحال (قوله للروس) يستعمل فى الرجل والمرأة لكن الجمع مختلف
فقال رجال عرس ونساء عرايس (قوله الجنة) قدره اشارة الى ان الخصوص بالمح عذوق (قوله
مرتفعا) اى مستنفا وسكا (قوله واضرب لهم مثلا) قيل نزلت في اخوين من اهل مكة من بنى غزوم
وهما ابوسنة عبد الله بن عبد الاسود وكان مؤما واخوه الاسود بن عبد الاسود وكان كافرا فاشبههم الله
برجلين من بنى اسرائيل اخوين احدهما مؤمن واسمه يهوذا وقيل تليخا والاخر كافرا واسمه قيطوس وهما
والسنة والروس (ثم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفعا واضرب) اى جعل (لهم) للكفار مع

بدل وهو وما بعده تفسير
 للمثل (جعلنا لاحدهما)
 الكافر (جنتين) يستأين
 (من اعتاب وحفناهما
 بنخل وجعلنا بينهما زرا)
 يتحات به (كلتا الجنتين)
 كذا مفرد يدل على التثنية
 مبتدأ (أتت) خبره
 (اكلها) نمرها (ولم تظلم)
 تنقص (من شيئا وخرنا)
 اى شققنا (خلالهما نهرا)
 يجرى بينهما (وكانه)
 مع الجنتين (شر) يفتح
 اللاء والياء ويضمهما ويضم
 الاول وسكون الثاني وهو
 جمع ثمره كشجرة وشجر
 وخشبة وخشب وبنة
 وبدن (فقال لصاحبه)
 المؤمن (وهو يما وره)
 يفاخره (اما اكو منك
 مالا واعز قرا) عشرة
 (ودخل جنته) بصاحبه
 بطوف به فيها ويريه
 آكراه ولم يقل جنته ارادة
 للروضة وقيل اكفاه
 بالواحد (وهو ظالم لنفسه)
 بالكفر (قال ما اظن ان
 تبين) تعظم (هذه ايدا
 وما اظن الساعة قائمة ولئن
 رددت الى ربى فى الآخرة
 على رعدك لاجدن خيرا
 منها متقبلا) مرجعا (قال له
 صاحبه وهو مجاوره)
 يجاوبه (اكفرت بالذى
 خلقك من تراب لان آدم
 خلق منه (ثم من نقطة منى
 ثم سواك) عدلك وصبرك

الَّذَانِ وَصَفْنَاهُ فِي سُوْرَةِ الصّٰفٰتِ بِقَوْلِهِ قَال قَائِلٌ مِّنْهُمْ اِنى كَان لِّى قَرِيْنٌ وَّكَانَتْ قِصَّتُهُمَا عَلٰى
 ذِكْرِهِمَا اَخْرَاسًا قَال كَان زَجْلَانِ شَرِيْكَمَا نِيْةً اَلْفَ دِيْنَارٍ وَقِيلَ كَا نَا اَخْوِيْنِ وَرَاى نِيْهَا
 ثَمَانِيَةَ اَلْفٍ دِيْنَارٍ فَتَقَسَّمَا هَا شَرِيْ اَحَدُهُمَا اَرْضًا بِالْفِ دِيْنَارٍ فَقَالَ صَاحِبُهُ اَللّٰهُمَّ اِنى فَلَانَا قَدْ اَشْرٰى
 اَرْضًا بِالْفِ دِيْنَارٍ وَاِنى اَشْرٰى مِنْكَ اَرْضًا بِالْجَنَّةِ بِالْفِ دِيْنَارٍ فَتَصَدَّقْ بِهَا نِ اِنى صَاحِبُهُ بَنى دَارًا اَبَ
 دِيْنَارٍ فَقَالَ هَذَا اَللّٰهُمَّ اِنى فَلَانَا بَنى دَارًا بِالْفِ دِيْنَارٍ وَاِنى اَشْرَيْتُ مِنْكَ دَارًا فِى الْجَنَّةِ بِالْفِ دِيْنَارٍ فَتَصَدَّقْ
 بِهَا نِ زَوْجَ صَاحِبِهِ اَمْرًا وَاَوْضَقْ عَلَيْهِ اَلْفَ دِيْنَارٍ فَقَالَ هَذَا اَللّٰهُمَّ اِنى اَخْطَبُ لِيْكَ اَمْرًا مِّنْ نِّسَاءِ الْجَنَّةِ
 بِالْفِ دِيْنَارٍ فَتَصَدَّقْ بِهَا نِ اِنى صَاحِبُهُ اَشْرٰى خَدْمًا وَمَتَاعًا بِالْفِ دِيْنَارٍ فَقَالَ هَذَا اَللّٰهُمَّ اِنى اَشْرٰى مِنْكَ
 خَدْمًا وَمَتَاعًا فِى الْجَنَّةِ بِالْفِ دِيْنَارٍ فَتَصَدَّقْ بِهَا نِ اَصْبَحَ حَاجَةً شَدِيْدَةً فَقَالَ لَوْ اُنَيْتُ صَاحِبِيْ لَمَلَهُ يَنْا لِيْ
 مِنْهُ مَعْرُوفٌ خِيْسٌ عَلَى طَرِيْقٍ حَقِّىْ مَرَبِّ فِى خَدْمِهِ وَحُشْمُهُ فَقَامَ اِلَيْهِ فَنَظَرَ صَاحِبُهُ فَعَرَفَ فَقَالَ فَلَانَ قَال
 نَمَّ قَال مَا شَا نَكَ قَال اِنى صَاحِبِيْ بِدَكَ قَاتِلِكُ لَعِيْنِيْ يَمُوْرًا قَال لَفَعْلٌ وَّلَكَ وَدَقَّةً سَمَنًا مَّالًا وَاُخْذَتْ
 شَطْرُهُ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ وَا لَكَ لِمَنْ الْمَصْدَقِيْنِ بِهَذَا اَذْهَبْ فَلَا اَطْلِيْكَ شَيْئًا فَطَرَدَهُ قَضٰى عَلَيْهِمَا
 فِتْوٰى فَنَزَلَ فِيْهَا قَابِلٌ بِضَمِّهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِسَاءِ لَوْتٍ اَلْغُ وِلَيْسَ هَذَا اَخْضَمُوصًا بِاِنى سَلَمَةُ وَاخِيْهِ بِل
 هُوَ مِثْلُ لِكُلِّ مَنْ اَقْبَلَ عَلَى اللّٰهِ وَتَرَكَ زِيْنَةَ الدُّنْيَا وَمَنْ اَغْرَابَ اَللّٰهُ يَنْوِيْنَتَا وَتَرَكَ اَلْاِقْبَالَ عَلَى اَللّٰهِ (قَوْلُهُ
 بَدَل) اِى وَيَصِحُّ اِنْ يَكُوْنُ مَعْفُوْلًا نِيْلًا اَنْ ضَرْبَ مَعَ اَلْمَثَلِ يَجُوزُ اَنْ يَهْدٰى لَانْتِيْنِ (قَوْلُهُ) وَحَفْنَاهُمَا
 بِنَخْلٍ اِى جَعَلْنَاهُ اَلنَّخْلَ حَوْلَهَا يَحِيْطُ بِكُلِّ مِثْمَلٍ (قَوْلُهُ) وَجَعَلْنَاهُ بَيْنَهُمَا زَرْعًا اِى يَكُوْنُ جَانِبًا لِّلْاَقْوَاتِ
 وَالْفَوَاكِهِ (قَوْلُهُ) مَفْرَدٌ اِى اِى اَعْيَارُ قَطْعًا وَقَوْلُهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ اِى اِى اَعْيَارُ مَتَاعٍ قَاعَسِيرِ اَللُّغَةِ اَرَادَ قَا
 وَالمُنَى اُخْرٰى تَتْبَعُ (قَوْلُهُ) مَبْتَدَأٌ اِى وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مَقْدَرَةٍ عَلَى اَلْفِ اَلْخَرْفَةِ لَالْفَاءِ السَّاكِنِ
 مَعَ مَنْ ظَهَرَهَا اَلتَّضَرُّوْهُ وَكَلَّمَ مَضَافٌ وَالجَنَّتَيْنِ مَضَافٌ اِلَيْهِ وَهَذَا اَعْرَابُهُ اِنْ اَضْيِفَ لَهَا اَعْرَابُ اَضْيِفَ
 لَضَمِيْرِ كَا نَ مَلْحَقًا بِالثَّنِي فَيَعْرَبُ بِالْخُرُوفِ (قَوْلُهُ) اَتَتْ اَكْلَهَا اَلْغُ هَذَا كِتَابَةٌ عَنْ نَمُوْهَا وَزِيَادَتِهَا لَيْسَتْ
 كَالْاَشْجَارِ يَتِمُّ ثَمَرُهَا فِى بَعْضِ السَّنِيْنِ وَيَنْقُصُ فِى بَعْضٍ (قَوْلُهُ) وَخَرْنَا اِى شَقَقْنَا (قَوْلُهُ) يَجْرٰى فِيْهِمَا
 اِى لَيْسَتْ اَرْضُهُ وَمَوَاشِيْهُ بِسَهْوَةٍ (قَوْلُهُ) وَكَانَ اِى لَاحِدُهُمَا (قَوْلُهُ) تَمَرٌ اَلرَّادِبَةُ اَمْرًا اَللّٰهُ هٰى مِنْ
 غَيْرِ الْجَنَّتَيْنِ كَا نَقْدًا لِّلْمَوَاشِيْ وَاسْمٰى تَمَرًا لَّانَّهُ يَشْمَرُ اِى زَيْدٌ (قَوْلُهُ) يَفْتَحُ لَنَاوَهُ وَالمِمْ اَلْغُ اَلْقَرَأَتْ اَلثَّلَاةُ
 سَبِيْعَةً (قَوْلُهُ) وَهٰى جَمْعُ ثَمَرَةٍ اِى بَنَصَتَيْنِ وَهَذَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْاَوْجِهَةِ اَلثَّلَاةُ فَالْمَقْرَدُ لَا يَخْتَلِفُ وَاَعَا
 اَلْاِخْلَافُ فِى اَلْجَمْعِ قَوْلُهُ كَشَجَرَةٍ اَلْغُ لَقَبٌ وَشَرْمُ نَبِ (قَوْلُهُ) قَال لَصَاحِبِهِ) حَاصِلُ مَقَالَتِ الْكَافِرِ
 لَصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ وَكُلُّهَا شَانِيَةٌ اَلْاَوْلٰى اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ اَلْثَانِيَّةُ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ اَلْغُ اَلثَّلَاةُ لِقَوْمَا اِظْنِ
 اَلْسَاعَةِ قَائِمَةً اَلْغُ (قَوْلُهُ) يَافَاخِرُهُ اِى يَرَا جِهَةً اَلْكَلَامِ الَّذِى فِيْهِ اَلْاِتِّخَاْفُ (قَوْلُهُ) اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ اَلْاِغُ اِمَا
 مَبْتَدَأٌ وَاَوْحَكُّ تَرْخِيْرُهُ وَمِنْكَ مُتَعَلِّقٌ وَحَذُوفٌ حَذُوفٌ مِّنْ مَّالٍ وَاَلَا مَالًا يُمَيِّزُ حَوَّلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ وَالْاَصْلُ مَالِي
 اَكْثَرُ مِنْكَ خُذْ لِّلْمُبْتَدَأِ وَاَقِيْمِ الْمَضَافَ اِلَيْهِ مَقَامَةً فَتَقْصِلُ وَجَعَلَ الْمُبْتَدَأُ اِلَى الْاَصْلِ تَبْيِيْزًا وَيُقَالُ فِى قَوْلِهِ
 وَاَعَزَّ قَرًا مَّقِيْلٌ هُنَا (قَوْلُهُ) وَيَرِيْهِ اَنَارَهَا اِى يَهْجُوْهَا وَحَسْبًا وَفِى نَسْخَةِ اَنَارَهَا وَهٰى ظَاهِرَةٌ (قَوْلُهُ) وَهُوَ
 ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) اَلْجَلَّةُ حَالِيَةً مِّنْ قَاعِلٍ دَخَلَ وَلِنَفْسِهِ مَعْفُوْلَةٌ وَاَللَّامُ زَائِدَةٌ (قَوْلُهُ) قَائِمَةٌ اِى كَا نَتَّةٌ وَحَاصِلَةُ (قَوْلُهُ)
 عَلَى زَعْمِكَ دَفْعٌ بِهَذَا اِمَا يُقَالُ اَنَّهُ يَنْكُرُ الْبَيْتَ فَكَيْفَ يَقُوْلُ ذَلِكَ فَاجَابَ اَنَّهُ بِجَارِ اِفَادَةٍ فِى زَعْمِهِ (قَوْلُهُ) مَرَجَعًا
 اِشَارَ بِذَلِكَ اِلَى اَنْ مَغْنَابًا يُمَيِّزُهُ وَاسْمُ مَكَانٍ مِّنْ اَلْاِقْلَابِ بِمَعْنٰى اَلْجَوْعِ وَلِلرَّادِ اَعَابَةُ اَلْمَالِ (قَوْلُهُ) قَال
 لَهُ صَاحِبُهُ اِى وَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ رَدَّ اَلْمَقَالَاتِ ثَلَاثًا عَلَى طَرِيْقِ اَلْفِ وَالنَّشْرِ اَلْمَشْوَشِ (قَوْلُهُ) اَكْفَرْتُ

(رجلا لكتا) أصله لكن انا قلت حركة الهزة الى النون واحذفت الهزة ثم ادخمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجملة بدم
والعنى انا اقول (أشكر في ولا أشرك برى احد اولولا) هلا (اذ دخلت جنتك قلت) عند انجا بك هذا (ما شاء الله لا قوة الا بالله) في
الحديث من اعطى خيرا من اهل اموال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم (١٣) فيه مكروها (ان ترنا) ضمير فصل بين

المقولين (اقل منك) مالا
ولذا افسد برى ان يؤتى
خيرا من جنتك) جواب
الشرط (و يرسل عليها
حسابا) جمع حسابا أى
صواعق (من السماء تصعب
صعيدا زلقا) ارضاء لمساء
لا يثبت عليها قدم (او
يصبح ماؤها غورا) بمعنى
غائرا اعطف على يرسل
دون تصعب لان غور الماء
لا يتسبب عن الصواعق
(فلن تستطيع له طلبا)
حيلة تذكر بها (واحيط
بشمه) بوجه الضبط
الساقطة جتته باهلاك
فياك (قاصح يقلب كفيه)
ندما تحسر (اعلى ما تلقى
فيها) فى عماره جتته (وهى
خاوية) ساقطة (على
عروشها) دعائها للكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم
(ويقول يا للندبة) لىنى
لم أشرك برى احدا ولم
تكن) بالاء والياء (لهفة)
جماعة ينصرونه من دون
الله عند هلاكها (وما كان
بنفسه) هناك) أى يوم
القيامة (الولاية) بفتح

الاستفهام للتوبيخ والتعريض والمعنى لا يفتى ولا يبق منك الكفر بالذى خلقتك انا وهذا رد للفقالة
الاخيرة (قوله رجلا) مفعول ثان لسوء لانه معنى صديق كما قال المفسر (قوله لكتا) استدراك على
قوله اكرنت كانه قال انت كافر بالله لكن انا مؤمن واختلف القراء في وصل لكتا فبعضهم يثبت لكتا
بمد النون وبعضهم يحذفها وفي الوقت ثبت قولوا واحدا فيبوتها في الرسم (قوله واحذفت الهزة) أى
من غير نقل قوله ثم ادخمت النون اى بمد تسكينها بالنسبة للنقل وعلى الثاني ففى ساكنة فتدغم حالا
(قوله ضمير الشأن) أى فهو مبتدأ والجملة بعده خبر ولا يحتاج الى ربط لانها عينه فى المعنى وهو مباحا خبر عن
انا والى ابط اليا من رى (قوله ولا أشرك برى احد) مراده لا أكره به لان انكار البعث كفى (قوله)
ولو لا اذ دخلت جنتك) هذار رد للفقالة الثانية ولولا تخصيصية داخلة على قلت واذا ظرف للقلت مقدم
عليه وجملة ما شاء الله خبر محذوف قدره المفسر بقوله هذا (قوله لم يرفيه مكروها) اى لم يصب فيه مصيبة
(قوله ان ترن) هذار رد للفقالة الاولى (قوله ضمير فصل) اى واقل مفعول ثان وقرى بالرفع فيكون خيرا
عن انا وما لا وولدا تمييزان وقوله نفسى الخ جواب الشرط (قوله ان يؤتى) يحصل ان يكون فى الدنيا او
الآخرة (قوله جمع حسابا) اى فهو اسم جلس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالاء (قوله بمعنى غائرا)
اى ذهابا فى الارض (قوله لان غور الماء الخ) اى او يقال انه يفسر الحسبان بالقضاء الا الهى وهو عام
يتسبب عنه اما اصباح الجنة صعيدا زلقا او ماؤها غورا وعلى هذا فيكون مسطوقا على يصبح (قوله)
واحيط بشمه) اى امواله بدليل قول المفسر مع جتته (قوله باوجه الضبط) اى الثلاثة (قوله وهى
خاوية) الجملة حايلة (قوله على عروشها) جمع عرش وهو بيت من جريد او خشب يحمل فوقه اعمار (قوله)
دعائها) جمع دعامة وهى الخشب ونحوه الذى ينصب لخدمة الكرم عليه (قوله ويقول يا لىنى) اى تحسرا
وندماعلى تلف ماله لانه بدليل قوله ولم تكن له فتنة الخ (قوله بالاء والياء) اى فيما قرأه تان سبعتان
(قوله ينصرونه) اى يدفون عنه الهلاك (قوله وما كان متحصرا) اى قادرا على ذلك (قوله هناك) صبح
ان يكون خيرا مقدما والولاية بعد اموالها تكون هذه الجملة مستقلة او معمولا متحصرا وقوله الولاية
له مبتدأ وخبر (قوله الملك) اى القهر والسلطنة (قوله بالرفع) راجع لفتح الواو وكسرها وكذا قوله وبالجر
فالمراد آت اربع سبعا (قوله خير ثوابا) اى انا (قوله لو كان يشيب) اى فاسم التفضيل على ابد على
فرض ان غير الله يشيب (قوله وخير عقبا) اى ان عاقبة طاعة المؤمن خير من عاقبة طاعة غيره (قوله بضم
القاف وسكونها) اى فيما قرأه تان سبعتان (قوله صير) اى شبه (قوله مثل الحياة الدنيا) اى صفاتها
وحالها وهيبتها (قوله كاه) اى كصفته وحال وبيته ذاه الخ وهذه الآية نظير قوله تعالى كمثل غيث احبب
الكفار نابا ثم يريج قراه مصفرا ثم يكون حطاما (قوله تكاثف) اى غلظ والتف بمضه على بعض
(قوله او امتزج الماء بالنبات) أشار بذلك الى انه تفسر فان لا تخطط ومن المعلوم ان الامتزاج من
الجانين فصيح نسبته الى النبات وان كان فى عرف اللغويين استعمال ان الباء تدخل على الكثير النير
الطارى وقد دخلت هنا على الكثير الطارى مبالغة فى كثرة الماء حتى كانه الاصل (قوله فروى)

الواو النصرة وبكسر المالك (الله الحق) بالرفع صفة الولاية بالجر صفة الجلالة (هو خير ثوابا) من ثواب غيره لو كان يشيب (وخير عقبا)
بضم القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصيبهم على التمييز (واضرب) صير (لهم) قدومك (مثل الحياة الدنيا) مفعول اول (كاه) مفعول
ثان (انزله من السماء) فاختلط به) تكاثف بسبب نزول الماء (نبات الارض) او امتزج الماء بالنبات فروى وحسن (قاصح) صار النبات

الرباح وفي قراءة الربيع
 (وكان الله على كل شيء
 مقصدا) قادر (السال
 والبنون ذنبا لحياة الدنيا)
 يصجل بها فيها
 (والإبائيات الصالحات)
 هي سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله اكبر زاد
 بعضهم ولا حول ولا قوة
 الا بالله (خير عند ربك ثوابا
 وخيرا أملا) اى ميا سله
 الانسان ويرجوه عند
 الله تعالى (و) اذكر (يوم
 تسير الجبال) يذهب بها
 عن وجهه الارض قصير
 هباء منثورا وفي قراءة
 بانزول وكسر الياء ونصب
 الجبال (وترى الارض
 بارزة) ظاهرة ليس عليها
 شيء من جبل ولا غيره
 (وحشرناهم) المؤمنين
 والكافرين (فلم تناد)
 تترك (منهم احدا) عرضوا
 على ربك (صفا) حال اى
 مصطفين كل امه صفا
 ويقال لهم (لتجشمتونا
 كما خلفناك اول مرة) اى
 فرادى حفاة عراة غرلا
 ويقال لشكرى البعث
 (لم نزعمن ان) مختلفة من
 النسيئة اى أنه (لن
 يصجل لكم موعدا)
 البعث (ووضع الكتاب)
 كتاب كل امرئ في بيته

من المؤمنين وفي شأله من الكافر بن (قري الحريم) الكافر بن (مشفقين) خائفين
(كما فيموا يقولون) عندما يبتهم ما فيه من السيات (يا) لتنبيه (ويفتا) هلكنا وهو مصدر لافضل له من لفظه (مال هذا الكتاب

من المؤمنين وفي شالاهن الكافر بن (فري الحريم) الكافر بن (مشفقين) خاتمين
(ما فيمو يقولون) عندما يبتهم ما فيهم من السيات (يا) التنبية (ويتنا) هلكنا وهو مصدر لافضل له من لفظه (مال هذا الكتاب

لَا يَأْتِيَنَّكُمْ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِلَّا أَتَتْكُمْ بِهَا وَهَبُوا لَهَا تَعْجِيبًا مِمَّا فِي ذَلِكَ (٩٥) (وَيُوجِدُوا مَا أَمَلُوا حَاضِرًا) وَمَثَلًا فِي

الكتاب (قوله لا يناد) الجلالة ليقيم الكتاب (قوله تسجوا) أشار بذلك الى الان استقامت لتسجب
(قوله منه) أي الكتاب (قوله في ذلك) أي الاحصاء المذكور (قوله ولا يظن ربك احدا) أي لا يما مله
مما لا الظاهر بحيث يذهب عنهم غيوب أي يتعصم عن اجراء (قوله منصوب) بذكر أي فاذا ظرف بذلك
القدر والشيء اذكر يا محمد فلو لم وقت قولنا للاملا لكنا غ و المراد اذا ذكرهم تلك القصة وقد كرت في
الفرج انرا لان مصيبة ايليس أول مصيبة ظهرت في الخلق (قوله سجودا غنا) جواب عما يقال ان
السجود لتبني الله كفر وتقدم اجواب بان السجود هو آدم كالفية أو ان عمل كون السجود لتبني الله كفرا
ان لم يكن هو الأمر بهو لا لا الكفر في الغاية (قوله فسجدوا) أي هيا (قوله قيل من نوع من اللالككة)
أي وعلى هذا القول فهم ليسوا معصومين كاللالككة بل بنو الدونو يصعبون (قوله وايليس ابو الجني)
هذا نوجه لكونه مستطاعا وهو الحق وعليه قال نوع آخر غير اللالككة فالجن من نارهو اللالككة من نور
(قوله فلهذا) تفريع على كونه ابا ذالاب يستعظم بان (قوله فسق عن امر به) أي تكبر وحسد
(قوله انتخذونه) الهمة ذخاله على عذوف واثاء عاطفة على ذلك الحذوف والاستفهام تو يخى
والمتى ابدما حصل منه ما حصل بليق منكم اغنا ذماغ (قوله وذر جه) عطف على الضمير في تصخذونه
قال مجاهد من ذر بيايليس لاقس وولها وها صاحب الطهاراة والصلاة اللذان يوسوسان فيها ومن
ذر يعمره وبكي وذنوب وهو صاحب الاسواق بين القوم والحلف الكاذب ومدح السلع وذر
وهو صاحب المناصب بين خدش الوجوه ولطم الغدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا
ينفخ في احليل الرجل وعصبة المرأة ومطروس وهو صاحب الاخبار والكاذبة يلقبها في اموال الناس لا
يجدون لها اصلا واسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم وبذ ك الله دخل معه اه قال القرطبي
واختلف هل لايليس اولاد من صلبه فقال الشعبي سا لي رجل فقال هل لايليس زوجة فقلت ان ذلك
عرس لم اشهد ثم ذكرت قوله تعالى انتخذونه وذر جه اولياء من دوني فقلت ان لا تكون ذر به الا
من زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ايليس ادخل فرجه في فرج قسه فاض خمس رضات فهدا اصل
ذر جه وقل ان الله خلق له في غذه النبي ذكر اوفى غذه اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل
يوم عشر رضات يخرج من كل رضة سبعون شيطانا وشيطانا فهو يغرق ويطير وأعظمهم عندا يهيم
منزلة اعظمهم بنو آدم فتنة وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية بقوا الى الابد اذ ربه اعداه من الشياطين
(قوله تطيعونهم) أي بدل طاعته (قوله حال) أي من مقول تصخذون (قوله الظالمين) متعلق ببدا الواقع
بميز القاطع المستقر وقوله ايليس وذره بيان للمخصوص بالذم المحذوف والاصل بنس البذل ايليس
وذر جه (قوله اي ايليس وذر جه) تفسير للضمير في اشبهتهم فالجن ااحضرهم حين خلقت السموات
والارض ولا حين خلقت انفسهم فكيف تصخذونهم اولياء تطيعونهم (قوله وما كنت متخذ المضلين)
فيه وضع الظاهر موضع الضمير (قوله عضدا) هو في الاصل المضو الذي هو من المرقق الى الكتف ثم
اطلق على الممين والناسر والمراد هنا مقدمهم في مناصب خير لم مطردون عنها فكيف يطاعون
(قوله باياد والنون) أي وهما قرءان سبعين (قوله الذين زعمتم) أي زعمتموهم شركاء قلمسولان
عذوفان (قوله ليشعوا لكم) معلق بانادوا (قوله وجعلنا بينهم) أي مشركا (قوله واديا من اود يعجبهم) قل
انس بن مالك هو وادى جهنم من قبح ودم (قوله من وق بالفتح) أي كوع (قوله وادى اجرهم من النار)

[illegible]

(وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا) مَعْدِلًا (وَلَقَدْ صَرَفْنَا) بَيَّنَّا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صَفَةً لِحَذْرَفِ أَيْ مَثَلًا مِنْ جَنْسٍ كُلِّ مَثَلٍ لِيَعْتَبُوا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ) أَيْ الْكَافِرُ (كَثْرَتِي) مَجْدًا (مُخْصَمَةً فِي الْبَاطِلِ وَهُوَ يَتَمَيَّزُ مَقْتُولٌ مِنْ أَسْمِ كَانٍ لِلْفَنَى وَكَانَ جَدُّ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَتِي فِيهِ (وَبِأَمْنٍ النَّاسَ) أَيْ كَفَار (٦٦) مَكَّةَ (زَانٌ يَوْمُنَا) مَفْعُولٌ تَانٍ (أَذْجَاهُمْ) أَلْهَدَى الْقُرْآنُ (وَيَسْتَغْفِرُونَ) بِهِمْ أَلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سَنَةٌ

الاولين) فاعل اى سئلنا
فيهم وهى الاملاك القد
عليهم (او يا تيهم العذاب
قبلا) مقابلة وعيانا وهو
القتل يوم بدر وفى قرادة
بضمعين جمع قبيل اى
انواعا (وما نرسل المرسلين
الا مبشرين) للمؤمنين
(ومنذرين) غوثين
للكافرين (ويجادل الذين
كفروا بالباطل) بقولهم
ابست الله بشرا رسولا
ونحوه (ليدحضوا به)
ليطاولوا يبدلهم (الحق)
القرآن (واخذوا آياتى)
اى القرآن (وما اندروا)
بهم النار اهزوا) سخرية
(ومن اظلم من ذكر بايات
ر به فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه) ماعمل
من الكفر والمناصي (انا
جعلنا على قلوبهم اكنة)
اغشية (ان يفقهوه) اى
من أن يفقهوا القرآن اى
فلا يفهمونه (وفى آذانهم
وقرا) ثقلان فلا يسمونه
(ون ندعهم الى الهدى
فلن يجدوا نادا) اى بالجل
المذكور (ابداور بك الغفور
ذوالرحمة لولا خذهم) فى

أى عاينواهم منسرة اى بين عاينوا (قوله مصرفا) اى مكابحون فيه غيرها (قوله من كل مثل) اى معنى
غير يب يدع يشبه المثل فى غرضه (قوله خصومة فى الباطل) هذا هو معنى الجدل هنا وفيه اشارة الى ان
للمؤمن ليس كثير الجدل فى الباطل بل هو شديد الخصومة فى الحق (قوله وما يستغفرون) عطف على ان
يؤمنوا (قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين) الكلام على حذف مضاف اى الا انتظارهم وطلبهم اتيان مثل
سنة الاولين بقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية (قوله وهى الاملاك) اى القدى
يسعاصلهم (قوله للقدس) اى فى الازل وقوله عليهم اى الارلين (قوله او يا تيهم) اى الناس (قوله مقابلة
وعيانا) تفسير قبلا بكسر فتفتح (قوله اى انواعا) تفسير قبلا بضمعين فكل من القراءتين له معنى
يخصه (قوله القرآن) المناسب ان يقول اى جميع مجاءت به الرسل (قوله آياتى) المناسب تفسيرها
بمعجزات الرسل لا خصوص القرآن لانه فى كل كاف من هذه الامة وغيرها (قوله وما اندروا)
ما موصولة نوالا وحذف اى الذى اندروا به او مصدر اى اندارهم (قوله اهزوا) بقرابهمزة والواو
سببئان (قوله فاعرض عنها) اى لم يجد برها وقت تذكره بها (قوله انا جعلنا) بمنزلة التعليل لقوله
فاعرض (قوله فلا يسمونه) اى سماع قههم واقتضاع (قوله ليجل لهم العذاب) اى المستاصل لهم (قوله
وهو يوم القيامة) اشار بذلك الى أن المراد بالموعد ازمان العدم وهو يصبح ان يراد به المكان (قوله لن
يجدوا من دونه) اى العذاب (قوله موثلا) للقول للرجوع من رأل بقل اى يرجع وقال للملج ايضا
يقال رأل فلان الى فلان اذا حال اليه والمعنى لن يجدوا غير العذاب ملجاء يلجئون اليه كناية عن عدم
خلو صميمه (قوله اهلها) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله اهلكناهم) اى فى الدنيا
كما قال تعالى فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الخ (قوله وجعلنا لهم ليلهم) اى هلاكهم المذكور وقتا معيناً
نزل بهم فيه فكذلك قرمك لهم وقت ينزل بهم فيه وهو معنى قوله موعدا (قوله وفى قرادة) اى وهى
سحبة ايضا وتحته قرادة تان فتح اللام وكسر هاء المجموع القرادة السحبة ثلاثة تضم الميم مع فتح اللام
وفتح الميم مع فتح اللام أو كسر هاء (قوله اذ كر) قدره اشارة الى ان اذ ظرف للحذف والمعنى اذ ذكر
ياجد لقومك وقت قوله موسى لفتاه الخ والمراد اذ كرمهم بقصته وما وقع بهم الغضر عليهما السلام
(قوله هو ابن عمران) اى رسول بنى اسرائيل من سبط لاوى بن يعقوب وهذا هو الصحيح الذى
اجمت عليه الا كما للصحيحة ولا بدح فيه كونه جدم من الغضر لان الكامل يقبل الكمال
سواء قلنا ان الغضر نبى او لى فاستفادته منه لا تقدر فى كونه افضل منه لان تلك مزية
وهى لا تقتضى الافضلية يدل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه اعلم الناس
امرا لله بالاستزادة من العلم بقوله وقل رب زدنى علما خلافا لنزعم أنه موسى بن ميثا بن
يوسف بن يعقوب وادعى أنه نبى قبل موسى بن عمران بحجبان الله سبحانه انزل على موسى
ابن عمران الثور اوقامه بلا واسطة واعطاه المعجزات العظيمة الباهرة يمدان يستفيد من مطلق
نبى او لى وهذا القول خلاف الصحيح (قوله يوشع بن نون) هو ابن افراتيم بن
يوسف ارسله الله بسد موسى فقاتل الجبارين وردت له الشمس وقدمت قصعة فى المائدة

الدنيا (بما كسبوا ليلهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (ان)
يجدوا من دونه موثلا ملجأ (وذلك القرى) اى اهلها كعاد ونمود وغيرها (الهلكناهم اظلموا) كفروا (وجعلنا لهم ليلهم)
لا هلاكهم وفى قرادة بفتح الميم اى لهلاكهم (موعدا) اذ كر (اذ قال موسى) هو ابن عمران (لفتاه) يوشع بن نون

كان نبيهم ويخدمه ويأخذ منه الدار (الأبرج) لا تزال اسم (حق) يبلغ جميع البحر (ين) ملحق بحر (١٧) الروم وبحر قرقر وما يلي للشرق أي
 (قوله كان نبيهم) هذا بيان وجه اضافته الى موسى وكان ابن اخيه وقيل كان عبد الله وهو بيدلنا شرط
 النبي الحربة (قوله لا ابرج) هي من اخوات كان اسما مستقرا جوبا وخيرا مع حذف قدره للتفسير بقوله
 اسير أي لا يبرح سائر (قوله ملحق) بحر الروم (الخ) أي وملحقا لها عند البحر المحيط (قوله ما يلي للشرق)
 أي وذلك باقر شيق (قوله دهراطو بلا) وقيل الحطب بما تون سنة وقيل سنة واحدة لينة قورش وقيل
 سبعون ويجمع على احقاب كمتق واعناق (قوله ان بعد) أي ان لم ادركه ولحقني لا بد من سعي الى ان
 يبلغ جميع البحر ين واسير زمنا طويلا حتى ياتس من الوصول (قوله بين البحر ين) اشار بذلك الى ان
 بين ظرف وهو للوضع الذي وعدم موسى ان يجتمع فيه بالغضر (قوله نسيا حوتها) قيل كان مشويا
 وقيل كان ملحوا قد اكلا منه زمنا طويلا قبل ان يدر كالمصخرة (قوله نسي يوشع) حمله هذا يعني انه
 كان موجودا على الرحبتين نسيه يوشع ولكن الموجود في القصة انه موسى ويوشع لا وصلا المصخرة
 التي عندها عين الحياة فاسم اسطة يوشع فتوضا من تلك العين فانتضج الماء عليه فاش ووب في الداء
 فهذا يقتضي انه نسي اخبار موسى بما رأى فالتا سب للتفسير ان يقول نسي يوشع ان يخبر موسى بما شاهده
 من الامر الجيب ان قلت ان شان الامر الجيب عدم نسيانه اجيب بانه ادش من عظيم ما رأى من
 قدرة الله وظمعة الحكمة التي ترزت على ذلك (قوله فانتخذ سبيله) هذا الاخذ قيل النسيان فيكون في
 الآية تقديم وتأخير والاصل قادر كنه الحياة فخرج من المكمل وسقط في البحر فانتخذ سبيله (قوله سر يا)
 مفقود لان لا نخذ (قوله وذلك) أي سبب ذلك (قوله فانتخاب) أي انقطع الماء وانكشف (قوله فيبني)
 أي صار (قوله كالكوكة) هي بالفتح قلب البيت والجمع كروي بكسر الكاف معدودا ومقصودا (قوله لم
 يلتم) أي يلتمس حتى رجع اليه موسى فرأى مسلكه (قوله وجد ما تحت) أي جبل الحوت لا يس
 شيئا في البحر الا يس (قوله ذلك المكان) أي اجمع البحر ين (قوله من سفرنا هذا) أي الذي وقع
 بعد مجاوزتهما الموعد (قوله نصبا) مفقود بليقنا (قوله وحصوله بعد الجاوزة) بما كان حصوله النصب
 بعد الجاوزة لحصول السفر مع الانتظار والتشريق واما سفرهما قبل الوصول لجمع البحر ين فكان
 مقصودا دفعة فلامشقة فيه (قوله أي تنبه) أي تذكر واستمع لا القيه اليك من شان الحوت (قوله فاني
 نسيت الحوت) أي نسيت اخبارك بما شاهده منته كما تقدم (قوله وما نسيانه الا الشيطان) ان قلت ان
 الشيطان لا تسلطه على الانبياء اجيب بانه اضاف النسيان اليه هضمنا لنفسه (قوله أي يحجب منه
 موسى وفاته) أي حيث اكلام من الحوت شدة الاسر ثمحي بذلك (قوله لا تنقد في بيانه) أي وهو
 قوله وذلك ان الله اسلك عن الحوت جري الماء الخ (قوله من تعاليه) هو الغضر (قوله فوجد اعبدا)
 قيل دخلا السرب مكان الحوت فوجداه جالسا على جزيرة في البحر وقيل وجداه عند المصخرة فغطى
 بثوب ايضا طرفه فتمت ارساءه والآخر تحت رجليه فسلم عليه موسى فرغ رأسه واستوى جالسا وقال
 عليك السلام يا بني في اسرائيل فقال له موسى ومن اخوك اني نبي من اسرائيل فقال الذي ادراك في
 وذلك على تم قال لقد كان لك في بني اسرائيل شغل قال موسى ان ربي ارسلني اليك لاتبعك واتلم منك
 (قوله من عبادنا) الاضافة لتسريف المضايق من عبيد الغصوبة (قوله هو الغضر) بفتح الغاء
 مع كسر الغاء او سكوتها وبكسر الغاء مع سكوت الغاء ففيه ثلاث لغات وهذا لقبه واسمه بليا بفتح
 الباء وسكون اللام بعد ما ياء تحية آخره الف مقصورة ومنا دابة لمرية احمد بن ملكان وكنته ابوالعباس
 قال بعض العارفين من عرف اسمه وامم ايه وكنته ولقبه مات على الاسلام ولقب بالخصر لا نه جلس على
 (٣ - صاوي - ث) آثارهما بقصصاتها (قصصها) قائيا المصخرة (فوجد اعبدا من عبادنا) هو الغضر (آتيانه رحمة من

عندنا) نبوة في قول وولاية في آخره عليه السلام (وعلمنا من لدنا من قبلنا) (علما) معلول لأن أي معلومين للنبياوات وروى البخاري حديث أن موسى (١٨) قام خطيبا في حق إسرائيل فسل أي الناس أعلم فقال أنا فحب الله عليا لم ير

الم إليه فارحى الله اليه ان لي عيدا بجميع البحرين هو اعمك منك قال موسى يارب فكيف في به قال تاخذمك حوتا فتجمله في مكمل فحيثا فقدت الحوت فهو ثم تاخذ حوتا تجمله في مكمل ثم انطاق واطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسها فناما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه قسقط في البحر فاخذ سبيله في البحر سر باوامك الله من الحوت جرية للماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نبي صاحبه أن يخبره بالحوت قاطلا بقية يومها وليتها حتى اذا كانا من الفداء قال موسى لفتاه آتنا غداه نا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجا قال وكان للحوت سر باولموسى ولفتاه عجا اعطى قال موسى هل اتيك على ان تعلمني مما علمت رشدا) أي صوابا أرشد به في قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في السلم مطلوبة (قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا) في الحديث السابق عقب هذه الآية موسى أي على علم من الله علمني لا تعلمه وانت على علم من الله علمك اقل اعلمه وقوله خير مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة (قال سجدني ان ساء الله صابرا ولا أعصى)

الارض فاخضرت بحته وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ماحوله وهو من نسل نوح وكان اباؤه من الملوك (قوله نبوة في قول) أي وقد صححه جماعة والجمهور على نفي الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة مجتمع به خواص الاولياء وبأخذون عنه قال العارف السيد البكري صاحب ورد السحري توسلاته بتقبيهم في كل عصر اخضر أني السماس من احيا بماء وصاله حتى وحقق لم يقل بوفاته * الا الذي لم يلق نور جماله فليبه مني كسب الصبا * اذكى سلام طاب في رساله

وقد اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنه فهو محامي (قوله من لدنا) أي بما يخص بنا ولا يعلم بواسطة لمعلم من أهل الظاهر (قوله خطيبا) أي واعظا يذكر الناس حتى قاضت البيون ورقت القلوب وكانت تلك الخطبة بدهلاك القبط ورجوع موسى الى مصر (قوله اذ لم ير العالم اليه) أي فكان عليه ان يقول مثلا الله اعلم وهذا من باب عتاب الاحباب ناديا لموسى والا فالواقع ان موسى اعلم من الخضر (قوله هو اعلم منك) أي في خصوص علم الكشف والواقع ان الخضر هو بالنسبة للمعلم الذي اوحاه الله الى موسى قليل فلذلك رغب موسى في حيازته لئله (قوله فكيف لي به) أي فلما سمع موسى هذا انشوقت نفسه الزكية وحمته العلمية لتفحص علم عالم يعلم (قوله قال تاخذمك حوتا) لعل الحكمة في تخصيصه ما ظهر من حياته ودخوله في البحر (قوله فتجمله في مكمل) هو الزنيل بكسر الزاي من خوص التخل ويقال له الفقة تسع خمسة عشر صاعا (قوله في يوم) أي هلك (قوله جرية للماء) بكسر الجيم (قوله مثل الطاق) هو الاء القوس كالفترة (قوله ان يخبره بالحوت) أي بما حصل من أمره (قوله قال موسى) أي بدران صليا الظاهر من اليوم الثاني (قوله قل) أي النبي صلى الله عليه وسلم في شأن تفسير الآية (قوله قال موسى) أي بدران تلقيا وحصل الوصول (قوله هل اتيك) استفهام تطرف رعاة للادب في حق المعلم وبذلك الادب يحصل النفع والسود (قوله على ان تعلمني) أي ليس لي قصدي في اتباعك الاتعليم اياي لاشي من الاغراض غير التعليم (قوله رشدا) مفعول: ان تعلمني أي تعلمني صوابا من الذي علمك الله (قوله وفي قراءة) أي وعليها فيكون من باب قتل وقياس مصدره بفتح الراء فيكون بضمها اسم مصدر وعلى الاولى فيكون من باب طرب (قوله وسأله ذلك) جواب عما يقال ان موسى من أولى الزموني ورسول جزوا ما اسمه كاله واطعاه التوراة وهو أفضل من الخضر فكيف يسى اليه ويعلم منه فاجاب بان الزيادة في العلم مطلوبة دلي ان علم الخضر لا يحتاج اليه موسى في شرعها تامها مزية خصم الخضر وأمر الله موسى ان يأخذها عن الخضر ويكتبها لتكمل له جميع الزايات لا يقتضي ان الخضر اعلم منه لان موسى كامل في علمه لا يحتاج شرعيته الى شيء من علم الخضر وانما علمه مزية خصمه الله بها لا يفتدى به فيها (قوله قال انك لن تستطيع معي صبرا) أي لا ترى من مخالفة شرعك ظهرا لان التلمس قيمان معلم ليس عنده شيء من المعلوم ولم يمارس الاستدلال وهذا تسليمه سهل ويقبل كل ما تلقى اليه ومعلم يمارس الاستدلال وحصل العلوم غير انه يريد أن يزداد علمه على علمه وهذا تعليمه شاق شديد لانه ادراك شي اوسع كلما عرضه على معانده فان واقفه والاناقش فيه (قوله وكيف تصبر) الاستفهام تعجبي (قوله اني اعلم) أي وهو علم الكشف (قوله وانت على علم) أي وهو علم ظاهر للشيء (قوله مصدر) أي مفعل مطاق مؤكدا لما علمه في المعنى لان لم تحط بمعنى

الم إليه فارحى الله اليه ان لي عيدا بجميع البحرين هو اعمك منك قال موسى يارب فكيف في به قال تاخذمك حوتا فتجمله في مكمل فحيثا فقدت الحوت فهو ثم تاخذ حوتا تجمله في مكمل ثم انطاق واطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسها فناما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه قسقط في البحر فاخذ سبيله في البحر سر باوامك الله من الحوت جرية للماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نبي صاحبه أن يخبره بالحوت قاطلا بقية يومها وليتها حتى اذا كانا من الفداء قال موسى لفتاه آتنا غداه نا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجا قال وكان للحوت سر باولموسى ولفتاه عجا اعطى قال موسى هل اتيك على ان تعلمني مما علمت رشدا) أي صوابا أرشد به في قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في السلم مطلوبة (قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا)

في الحديث السابق عقب هذه الآية موسى أي على علم من الله علمني لا تعلمه وانت على علم من الله علمك اقل اعلمه وقوله خير مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة (قال سجدني ان ساء الله صابرا ولا أعصى)

أى وغيره من (لك امرأ) لا تفرق بين قوله المشقة لا تم يكن على محتمل منه في التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يخطوا إلى أنفسهم
طرفة عين (قال فان اتبعني فلا تسألني) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شئ) تنكره منى على علك واصبر (حق) أحدثك منه
ذكر (أى) إذا كره لك بقلته قبله وسى شرطه على بالادب المتعلم مع العالم (فاظلفا) بمشيان (١٩) على ساحل البحر (حق) إذا ركبنا

في السفينة التي مرت بها
(خرقها) الخضران أقتلع
لوحها ولوحين منها من جهة
البحر بقاس لما بلغت اللج
(قال) له موسى (اخرقها
لتخرق أهلها) وفي قراءة
بفتح الصحاينة والراء ورفع
أهلها (لقد جئت شيئا امرا)
أى عليا منكرا روى أن
لما لم يدخلها (قال الم اقل
أنك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تأخذني بها نسيت)
أى غفلت عن التسليم لك
وتركك لا أنكر عليك (ولا
ترهقني) تكلمني (من
امرى عسرا) مشقة
صحبتي أياك أى عاماني فيها
بالمق والبسر (فاظلفا)
بمدخروهم من السفينة
بمشيان (حق) إذا ألقيا
غلاما لم يبلغ الحنث يلبس
مع الصبيان أحسنهم رجلا
(فقتله) الخضر بأن ذبحه
بالسكين مضطجعا أو
أقتل رأسه بيده وأضرب
رأسه بالجدار أقوال وأتى
هنا بالماء الماطفة لأن
القتل عقب التي وجواب
إذا (قال) له موسى (أهلت
نفسا زكية) أى طاهرة لم
تباغ حد التكليف وفي
قراءة تركية بتشديد الاء

لم تخبر واخبر بالضم معناه الملم والأوضح أنه تمييز نسبة أى لم تحط بمن جهة الملم (قوله) أى وغيره
عاص) أشار بذلك إلى أن قوله ولا اعصي معطوف على صابر أولا بمعنى غير (قوله) لا تم يكن على فقة من
هذه أى فكأنه قال مسجدنى صابر أو وافق شئى أو أوحى الله لى قشا نه فانا لا أدرى ما يقبله الله ولم
يقبل الخضران شاء الله لأن الله اطلم على أن موسى لا يصبر على امر يخالف شره حتى يفتد جزم بأنه لا
يستطيع معه صبرا (قوله) أن لا يخطوا إلى أنفسهم) ضمنه معنى يميلوا أو يركنوا فعداء بالى (قوله) فلا
تسألنى أى لا تتبادرنى بالسؤال عن حكمة بل اصبر حتى يظهر لك ما فيه من الباطن (قوله) بفتح اللام
أى مع المزمع وهما قرأه تان سميان ويدون المزمع تشديد النون لغیر السبعة (قوله) في علك) أى بحسب
ظاهر علك (قوله) واصبر) قدره أشار إلى أنه التبايعتى (قوله) بقلته) أى حكمته وسببه (قوله) فاظلفا)
أى يومهما يوشع وأما لم يذكر في الآية لا نه تابع والمقصود كرموسى والخضر وقيل لم يكن معهما بل
ردعه موسى حين التقى مع الخضر (قوله) بمشيان على ساحل البحر) أى يطلبان سفينة فوجد اسفينة
فركبها فقال أهلها هؤلاء لصوص لا تم برؤم نزلوا بغير زاد ولا متاع فقال صاحب السفينة ما هم
بلصوص ولكنى أرى وجوده الأنبياء وعن أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة
فكلموا أهلها أن يحملوهم فرفضوا الخضر ملامته فحملوهم بغير نول أى عوض (قوله) بقاس) بالهزمة جمعه
قوس أى القديوم (قوله) لما بلغت اللج) اللج بالضم جمع لججوى الماء النزرير (قوله) وفي قراءة) أى وهما
سبعيان (قوله) روى أن الماء لم يدخلها) وقيل أن موسى لما رأى ذلك أخذنوه به فجبهه في الحرق (قوله) بما
نسيت) أى بالامر الذى غفلت عنه فقيام حمية الشرحى وقيل أراد بالسيان الترك (قوله) عسرا) مفعول
ثان لترهقني (قوله) غلاما) قيل كان اسمه شعمون (قوله) لم يبلغ الحنث) يطلق الحنث على المعصية وعلى
مخالفة الجمين والمراذ لم يبلغ حد التكليف من باب اطلاق للزوم وإرادة اللزوم (قوله) مع الصبيان) أى
وكانوا عشرة (قوله) وأقتل رأسه بيده) أى ببدان لوى عنقه (قوله) لأن القتل عقب التقى) أى بخلاف
السفينة فان الحرق لم يكن عقب ركوبها فلذا لم يأت بالقاء (قوله) وفي قراءة) أى وهما سبعيان (قوله) بغير
نفس) أى من غير استحقاقها للقتل والجار والجور مععلق بقتل (قوله) لقد جئت) أى فقلت (قوله)
نكرا) هو أعظم من الامر لأن فيه القتل بالعمل بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه وقيل بالعكس
لأن الامر قتل نفس متعددة بسبب اغرق قوا أعظم من قتل النمل وحده (قوله) يسكون الكاف
وضمها) أى فها قرأه تان سميان (قوله) لدم المذنبها) لا لم يبدنها عذرا (قوله) بالتشديد والتخفيف
أى فها قرأه تان سميان والنون لوقا يأتى حتى القتل من الكسر كما أتى بها فمن وعن محافظة على
تسكين النون (قوله) حتى إذا أتيا أهل قرية) أى وكانا يتأنيها بعد الغروب واليلة باردة عطرة (قوله)
هى ا طلاكية) بخفيف الاء (قوله) طلياً منهم الطعام) روى أنها طافى القريفة فاستطعمهم ثم بطمموها
واستغصا فاهم ثم يضيفونها فاطعمتهم امرأة من أهل يربرة فدعوا للناسهم ولعنا رجا لهم وعن قتادة
شر القرى التي لا تضيف الضيف (قوله) ما تزدرا) أى وعرضه محسوس وامتداده على وجه الأرض

بلا ألف (بغير نفس) أى لم تقتل نفسا (لقد جئت شيئا نكرا) يسكون الكاف وضمها أى منكرا (قال الم اقل لك أنك لن تستطيع معي
صبرا) زادك على ما قبله لدم المذنبها ولهذا (قال) أنسا لك عن شئى بدها) أى بدهذه المرة (فلا تصاحبني) لا تتركى أتيك (قد
بلت من لدنى) بالتشديد والتخفيف من قبل (عذرا) فى مفارقتك (فاظلفا) حتى إذا أتيا أهل قرية) هى انطاكية (استطعموا أهلها) طابا
منهم الطعام بضيافة (فا) وان يضيفوها فوجد اقبا جادارا) ارتفاعه ما تزدرا) (يريدان يقتض) أى يقرب ان يسقط ميلانه

(قال) لموسى (لو شئت
لصخذت) وفي قراءة
لا تخذت (عليه أجرا)
جملنا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا إلى الطعام
(قال) له الخضر (هذافراق)
أى وقت فراق (ينى
وبينك) فيه إضافة بين إلى
غير متصدسوغيا تكرر به
بالطيف بالواو (سانذلك)
قبل فراقك (جاويل بالم
تسطع عليه صبوا أما
السفينة فكانت لسنا كين)
عشرة (يملون في البحر)
بها مواجهة لها طلبا
للكسب (قاردت ان
ايعياها وكان وراهم) اذا
رجعوا أو امامهم الآن
(ملك) كافر (ياخذ كل
سفينة) صالحة (غصبها)
نصبه على المصدر اللين
لنوم الاخذ (واما السلام
فكان ابواه مؤمنين غشيا
ان يرهقها طغيا او كفر)
فانه كان حديث مسلم طبع
كافرا ولو عاش لا يرهقها
ذلك لجهنماته يتبعنا في
ذلك (قاردا ان يدهلما)
بالتشديد والتخفيف (ربها)
خير امته زكاة) أى صلاحا
وتقى (وأقرب) منه (رحم)
بسكون الحاء وضمها رحمة
وهى السيد بالديه قايدها
تعالى جارية تزوجت نيا
فولدت نيا فهدى الله

جمعا لتذرا (قوله) قائمة الخضر يسه) قبل منه بها قاستقام وقيل اقامه بسمو وقيل تقضه وناه (قوله)
قال لو شئت لا تخذت عليه أجرا) أى كان ينبغي لك اخذ جعل منهم على فملك لتفصيرهم فيه مع حاجتنا
فقد فعلت المعروف مع غير اهل (قوله) وفي قراءة) أى باظهار الدال واذا هما في التاء على كل فتكون
التر آثار بما سميات (قوله) جاويل) أى تسع هذه الآيات التى وقت لموسى مع الخضر وحكمة
تخصيص الخضر لموسى بذلك الثلاثة ما وردا فهذا كخرق السفينة نودى ياموسى ابن كان تدريك هذا
وأنت فى التاجوت مطروحا فى الم فلما انكر أمر الغلام قبل له أين انك ترى هذا من وركك القبطي
وقضا لك عليه فلما انكر اقامة الجدار نودى ابن هذامن فملك سحر البحر لبقى شبيب دون أجر (قوله)
امالسفينة) شرح فى وفاة ما وعد الخضر به موسى على سبيل اللب والنشر للرتب والسفينة تجمع على
سفين وسفائن ويجمع السفين على سفن بضمين ما خوذ من السفن كانت تسفن الماء أى تقشره وصاحبها
سفان (قوله) لسنا كين عشرة) أى كانوا اخوة وورثوا عن أبيهم خمسة زنى وخمسة يملون فى البحر
وقيل بكل واحد زمانة ليست بالآخرة فالسفن فاهدم مجزوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع
أدر وال خامس محمول لا تنقطع عنه الحى المدهر كله وهو أصغرهم وانحسلة الذين لا يطبقون العمل اعمى
واصم وأخرس ومقعد ومجنون وكال البحر المتدين يملون فيه ما بين فارس الى الروم (قوله) فاردت ان
اعياها) أى فادار ما الملائكة مية تركها فاذا جاوز ما صلحوها وانضموا بها (قوله) وكان وراهم) الجملة
حالية على اضرار قد (قوله) اذا رجعوا) من المعلوم انه اذا كان وراهم وقت رجوعهم فبالضرورة يكون
فى حال توجهم امامهم فقد اخذ هذا القول مع ما بعده وقد يجب ان قوله وكان وراهم أى فى حال
توجههم لكنهم فى حال رجوعهم يرون عليه وحيد فلا يكون امامهم الآن وقوله واما امامهم الآن أى
ووراهم أى امامهم قال تعالى من ربا لمجهنم (قوله) ملك كافر) أى كان ملك غسان واسمه جيسور (قوله)
صالحة) أى صهيحة (قوله) غشيا) أى ان الله اعلم الخضر بوقوع ذلك من الغلام ان لم يقتله (قوله) ان
يرهقها) أى يكلفها ويهريقها فى الكفر (قوله) طبع كافر) أى خلق يحبوا على الكفر وحينئذ
فيكون مستثنى من حديث كل مرلود يرد على فطره الاسلام (قوله) لجهنمته) أى علقا بقاعه فى الكفر
(قوله) بالتشديد والتخفيف) قراءة ثان سبعتان (قوله) خير امته) اسم التفضيل ليس على به اذ لم يكن فى
الغلام خيرا أو على به باعتبار زعمهما (قوله) زكاة) تمييزا كذا قوله رحا (قوله) جارية) أى بنتا (قوله) فولدت
نيا) وقيل انى عشر نيا وقيل ولدت تسعين نيا وناهله الخضر من قتل الغلام انما هو جارج على شرع لا
على شرعا فانه لا يجوز قتل الصبيان الكفرة لان ما اتوا بالسلاح فى الحرب ولو اطلع شخص على ما
اطلع عليه الخضر فلا يجوز له قتل الصبيان وقد ارسل بعض الخوارج لى بن عباس يسأله كيف قتل الخضر
السلام الصغير وقضى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اولاد الكفار فضلا عن اولاد المؤمنين فكسب
اليه على سبيل المجازاة والتسليم لدعواه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فذلك ان تقطع
وروى ابن موسى لما قال للخضر اقلنت تساز صكية الا بى غضب الخضر واطلع كصف الصبي الا يسر
وقشر النجم عنه واذافه مكتوب كافر لا يؤمن بالله اى (قوله) فكان تسلا مين) اسم احدهما اصرم
والآخر صريم (قوله) فى اللدنية) هى الشجر عنها اوليا بالقرية تغمرها لها لكون اهلها لم يصفوها وما عبر
عنها بالبدنية تعظيمها لها من حيث اشتياها على هذين الغلامين وعلى أبيهما (قوله) مال مدقون من ذهب
وفضة) هذا احد احوال فى تفسير الكثر وقيل كان علميا صنف مدقونة وقيل كان لوحا من ذهب

مكتوب في احد جانيه بسم الله الرحمن الرحيم عجت لمن يؤمن بالقدركيف يحزن عجت لمن يؤمن
بالرزق كيف يصب عجت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجت لمن يؤمن بالحساب كيف ينقل عجت لمن
يرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله جلرسول الله وفي الجانب الآخر مكتوب : ا الله
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخلق والشر فطوي لمن خلقته للغير واوجرته على يديه والويل لمن
خلقته للشر واوجرته على يديه (قوله وكان ابوهم صالحا) قيل انه ابوهم مباشر وقيل هو الاب السامع
وقيل المباشر وكان يسمى كاشعوا واسم ابيه دافيه دليل على أن تقوى الاصول تمنع الفروع (قوله أي
ايناس رثدما) أي حق يلغا أن يلم ايناس أشدها أي قوتها وكالهما (قوله ويستخرجها كنزها)
أي من تحت الجدار ولولا فعل ذلك لضاع (قوله بل بامر الهام من الله) لم يقل يوحى لعدم الجزم بنبوته
(قوله ذلك) أي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة (قوله ونوعت العبادة) أي ان هذا الثنا يرتفع في العبادة
وبعضهم أبدى حكمة في اختلاف التعبير وهي أن الأولى لا كان ظاهرها افساد اعضا أعضائه لنفسه
حيث قال قاروت أدمع الله وان كان الكل منه والثاني لا كان فيه نوع اصلاح ونوع افساد فيه بقوله
قاروتا والثالث لا كان اصلاحا محضا أعضائه بقوله قارادريك قيل ان الغرض أراد أن يفرق موسى
قال له موسى وأوصني قال كن بساما ولا تكن ضحاكا ودع الحاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تبس على
الخطاين خطاياهم وابك على خطيتك يا ابن عمران (قوله ويستلونك) أي للمشر كن بامر اليهود قال يهود
سبب في السؤال وان لم تنفع منهم المباشرة فصح قول المفسر لليهود (قوله عن ذي القرنين) لقب بذلك
قيل ان القرنين صغيرين في رأسمو قيل لا نه أعطى علم الظاهر والباطن وقيل لا نه ملك فارس والروم (قوله
اسمه الاسكندر) أي وهو الذي بي الاسكندرية وسماها باسمه (قوله ولم يكن نبيا) أي على الصحيح
وأما كان وليا لقط وما ياتي بما هو نبوته فهو لم يحول على الهام واللقاء في القلب وذلك غير مخصوص
بالانبياء واسكندر هذا من أولاد سام بن نوح وكان ابن عجز ليس لها غيره وكان أسود اللون وكان على
شربة ابراهيم الخليل أنه علم على يديه ودعاه وأوصاه بوصايا وكان يطوف به وكان الخضر وزره
وابن خالته وكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين الاصفرقانه من ولد البيص بن
اسحق وكان كافرا عاش ألفا وسنة وتسنة وكان قبل المسيح بثلثا ائنة تنوفي القرطي قال وهب بن منبه كان
ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبدا
صالحا قال الله تعالى أي على لسان نبى كان موجودا أو الهام باذا القرنين أي بائك أي سلطانا الى أمم
الارض وهم أمم مختلفة ألسنتهم وهم جميع الارض وهم أصناف أمتان بينهما طول الارض كلها وأمتان
بينهما عرض الارض كلها وأمم في وسط الارض منهم الجن والانس ويأجوج وماجوج قاما اللتان
بينهما عرض الارض قامة في قطر الارض تحت الجنوب وقال لها هابل وأمة في قطر الارض الاسر
ويقال لها هابل وأما اللتان بينهما طول الارض قامة عند مطلع الشمس يقال لها منسك وأمة عند
مغرب الشمس يقال لها ناسك فقال ذو القرنين الهى لقد تجنى لامر عظيم لا يتقدره الا أنت فأخبرنى
عن هذه الامم باى قوة أكثرهم وباى صبر أقاسمهم وباى لسان أباطقهم وكيف لى بان أفقه
لنتهم وليس لى قوة فقال الله تعالى سأظرك بما حملتك اشرح لك صدرا تقسم كل شئ
وأثبت لك فهما فتفقه كل شئ والبسك الهية فلا يروعك شئ واسخر لك النور والظلمة
فيكونان جندا من جنودك بهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك فلما قيل له
ذلك سار عن اتيه قاطلى الى الامة التي عند مغرب الشمس لانها كانت اقرب الامم منه وهي ناسك

وكان أبوهم صالحا) حفظا
بصلاحه في أخسها
وماهما (قارادريك أن
يلما أشدها) أي ايناس
رثدما (ويستخرجها
كنزها رحمة من ربك)
مفصول له مله أراء (وما
قلته) أي ما ذكر من خرق
السفينه وقتل الغلام واقامة
الجدار (عن امرى) أي
اختيارى بل بام الهام من
الله (ذلك تاول ما لم نستطع
عليه صبرا) يقال استطاع
واستطاع بمعنى أطلق ففى
هذا وأقبله جمع بين اللتين
ونوعت البشارة في
قاروت قاروتا قارادريك
(ويستلونك) أي اليهود (عن
ذو القرنين) اسمه
الاسكندر ولم يكن
نبيا (قل ساتلو اساقص
عليكم منه) من حله
(ذكرنا) خبرا

فوجد جنود الاعمصم الا الله وقوة واسلا يطيقه الله تعالى والسنة مختلفة واهواه مشتتة فكانهم
بالظلمة تضرب حولهم ثلاث عساكر من جنود الظلمة قد رما احاط بهم من كل مكان حتى جهمهم في مكان
واحد ثم دخل عليهم بالنور فدهام الى الله تعالى والى عبادته فنتهم من آمن به ومنهم من صد عنه فادخل
على الذين تولوا الظلمة فنتسبهم من كل مكان فدخلت في افواههم واوقمهم واعينهم ويوتهم وعشيتهم من
كل مكان فصيرهم واهوا جوارا واشفقوا ان يهلكوا فصهوا الى الله بصوت واحد انا آمنا فكشفت عنهم
واخذهم عنوة ودخلوا في دعوتهم فخدموا اهل الترف اما عظيمة فيهم جند واحد انما انطلق بهم فودعهم
والظلمة تسوقهم وتحرسه من خلفهم والنور امامه يقوده ويده وهو يسير في ناحية الارض الاين وهي
هاويل وسخر الله يده وقلبه وعقله ونظره فلا يخطئ اذا عمل عملا فاذا اتوا غاضة او بحرا في سقا
من انواع صغار امثال النمل فيضمنها في ساعة ثم يعمل عليها جميع من معه من تلك الامم فاذا قطع البحار
والانهار قطعها ودفن الى كل رجل وحافلا يكثرت بحمله قاتمى الى هاويل فقتل بهم كغله بناسك
فاثموا فاختجروا منهم فاطلقوا الى ناحية الارض الاخرى حتى انتهى الى منسك عند مطلع
الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كغله في الاول ثم كرمه بلا حتى اخذ ناحية الارض اليسرى
يريد انا وبل وهي الارض التي تقابل هاويل بينهما عرض الارض فعمل فيها كغله فيها قبلها ثم صطف على
الامم التي في وسط الارض من الانس والجن واجوع وما جوع فلما كان في بعض الطريق عاين على
منقطع الترك نحو المشرق قالت امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق
الله كثيرين ليس فيهم مشابة للانس وهم اشباه البهايم يكون السحب ويفرسون الدواب والوحش كما
تفرسها السباع ويكون دواب الارض كلها من الحيات والمقارب والوزغ وكل ذي روح مما خلق الله
في الارض وليس لله خلق تنمي ناه في العام الواحد فاذا طاعت المدة تسيملون الارض ويخرجون اهلها
منها فيل يعمل كل خير جاعل ان يعمل بيننا وبينهم سدا الى آخر ما ياتي في الآية وبالجملة فقدمه الله
ومكنه ودانته للملوك فقدرى ان الذين ملكوا الدنيا كلها بمؤمنين وكافران فالؤمنان سلاطين
ان داود الاسكندر والكافران نمرود ويختصر ويسمى كل من هذه الامة خامس وهو المهدى (قوله
انما مكانه في الارض) اى بالنصرف فيها حيث شاء (قوله طريقا) اى كالات السيرة وكثرة الجند
(قوله الى مراده) اى وهو جميع الارض (قوله فاتبع سببا) بالتشديد والتخفيف قراءة ثمان سبعين
يقدمه ماشط بل مياملا آخر لما رأى الشمس كانتا تقرب فيه وسماه الله عينا لانه بالنسبة الى ما هو
اعظم منه في علم الله كالعين وان كان عظيم في نفسه (قوله حتمه) بالهمز بدون الف وابق بعدها ياء
قراءة ثمان سبعين فاما الاولى فهي من الحماة وهي العين جامعة بين الوصفين الحرارة وتكون أرضها من طين
والمعنى في عين حارة ولا تنافي بين القراءتين لان العين جامعة بين الوصفين الحرارة وتكون أرضها من طين
(قوله وغرو بها في العين الخ) جواب عما يقال ان الشمس في السماء الاربعة وهي قدر ذرة الارض مائة
وستين مرة وكيف تسعها عين في الارض تقرب فيها فاجاب بان هذا الوجود انما باعتبار ما رأى لاحقيقة
كأرى راكب البحر الشمس طالمة وغار به فيه (قوله كافرين) اى وكانوا في مدينة لها اثنا عشر
الف باب كانت على ساحل البحر المحيط وقوتهم ما يفظه البحر من السمك وكان لباسهم جلود
الوحوش (قوله قلنا) اى بالهام (قوله بالاس) اى يسمى احسا نابا بالنسبة للقتل (قوله امانم ظلم)
اى استمر على ظلمه (قوله ثم يرد) اى في الآخرة (قوله يسكون الكاف وضمها) اى فيها سبعين

(انما مكانه في الارض)
بتسلي السيرة فيها (وايناه
من كل شيء) يحتاج اليه
(سببا) طريقا يوصل الى
مراده (فاتبع سببا) سلك
طريقا نحو الترف (حتى
اذا بلغ مغرب الشمس)
موضع غروبها (وجدها
تقرب في عين حتمه) ذات
حماة وهي العين الاسود
وغروبها في العين في رأى
العين والافى اعظم من
الدنيا (ووجد عندها) اى
العين (قولا) كافرين قلنا
يا ذا القرنين بالهام (اما ان
تمذهب القوم بالقتل واما
ان تصخذ فيهم حسنا
بالاس (قال امانم ظلم)
بالشرك (فسوف نذهب)
نقتله (ثم يرد الى ربه
فيمذهبه عذابا لكرها
يسكون الكاف وضمها
شددا في النار (وامامن
آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى) اى الجنة
والاضافة للبيان وقراءة
بنصب جزاءه وتوابعه قال
الفراء ونصبه على التفسير

اى لجة النسبة (وستقول لمن أمر تاسرا) اى نامره بما يسهل عليه (ثم أتبع سببا) نحو المشرق (٣٣) (حتى اذا بلغ مطلع الشمس)

موضع طلوعها (ووجدناها)
تطلع على قوم) هم الزنج
(ثم جعل لهم من دونها) اى
الشمس (سرا) من لباس
ولا سقف لان أرضهم
لا تحمل بناء ولمسروب
ينبون فيها عند طلوع
الشمس وظهرون عند
ارتفاعها (كذلك) اى
الامر كافلتا (وقد أحطنا
بماديه) اى عند ذى
القرنين من الآلات
والهند وغيرهما (خبرنا)
علما (ثم أتبع سببا) حتى
اذا بلغ بين السدين) يفتح
السدين وضما هتا وهدما
جبلان يقطع بلاد الترك
سد الاسكندر ما بينهما
كاسيانى (ووجد من دونها)
اى أمامها (قوما لا
يكدون) يفتقون قولا (اى
لا يفهمونه الا بعد
وفي قراءة بضم الياء وكسر
الغاف (قالوا) اذا القرنين
ان يا جوج وما جوج)
بالهمز وتركها اسمان
أعجميان لقييلين فلم
ينصرا (مفسدون في
الارض) بالنهب والى
عند خروجهما البنا (فهل
يحمل لك خرجا) - ملا
من المال وفي قراءة فخرجا
على ان يجعل بنا وبنهم
سدا حاجزا فلا يصلون
البنا (قل) امكثي وفي
قراءة ثنتين من غير
ادغام (فيسه ربي)
من المال وغيره (خبرنا)

(قوله اى لجة النسبة) اى نسبة الخو المقدم هو الجار والخرو الى المبتدأ الخو هو الحسنى والتقدير
قاسمى كائنه من جهة الجزاء (قوله وستقول) اى لمن آمن (قوله موضع طلوعها) اى الوضع الذى
تطلع الشمس عليه أولا قيل بله في اثني عشر ستوقيل أقل لانه مخزله السحاب وطوبى له الاسباب
(قوله هم الزنج) يفتح الزاى وكسرهما (قوله سرا) هو بالفتح للصندوق والكسر الاسم وهو فى الآية الكسر
(قوله ولا سقف) اى ولا أشجار لان أرضهم رخوة لا تحمل بناء لعدم الجبال فيها فعميد باهلها ولا
تستقر (قوله وظهرون عند ارتفاعها) اى مقبيا يسوون في حصول مهمات معاشهم فحالم بالعمد من
أحوال الخلق فادامت الشمس طالعة فيهم فى السرا ديب واذا غربت خرجوا لتكسبائهم (قوله اى الامر)
أشار بذلك الى ان قوله كذلك خير لحذف (قوله وقد أحطنا الخ) لجله مستأق من كلام الله وقائدة
الاخبار بذلك الاعتناء بشأن ذى القرنين وان الله به بالنصر واللون أينا حل (قوله ثم أتبع) تقدم
أه يقرأ بالتشديد والتخفيف (قوله سببا) اى طريقا آخر توصله لجهة الشمال لان يا جوج وما جوج
وان كانوا فى وسط الارض الا أنهم لجهة الشمال لان أرضهم واسعة جدا انتهى الى البحر المحيط قال
بعضهم مسافة الارض بينهما بحمالة عام ثلثة بخار ومائة وتسعون مسكن يا جوج وما جوج بقى
عشرة للعبشة منها سبعة وثلاثة لجللة الخلق غيرهم (قوله هتا وبد) اى فى هذه الآية وفى قوله الآتى
على ان يجعل يبتناو بينهما سدا فى س وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فلهذا المواضع تقرأ
بالفتح والضم سبعتان (قوله جبلان) اى عايلان جدا (قوله يقطع) يفتح الطاء اى آخر بلاد
الترك (قوله سد الاسكندر ما بينهما) اى القصة التى بين الجبلين وقدرها مائة فرسخ ومسيرة الفرسخ
ساعة ونصف فتكون مسيرة مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني عشر يوما ونصف قتيح مسافته نحو
المقية من مصر (قوله اى أمامها) اى يقر بهما (قوله قوما) اى وهم الترك والروم (قوله لا يكدون
يفتقون قولا) اى لراية لغتهم ويطه فهمهم (قوله وفى قراءة) اى وهما سبعتان والمعنى لا يفهمون
غيرهم لشدة عجمتهم فكلهم منلق (قوله قالوا) اى قال مترجمهم لانهم من أولاد يافث بن نوح وذو
القرنين من أولاد سام فلا يفهم لغتهم وانما كان لهم مترجم فيهم كلام من اللتين وقيل خاطبوه بأفهم
وفهم لغتهم كرامة لما تقدم ان الله جعل لهم ما يفهم به كل شيء وهو الاقرب قال أهل التواريخ وأولاد
نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام بأولسجم والعرب والروم وحام بأولحبشة والزنج والنوبة ويافث
أبو الترك والبربروصا لبقو يا جوج وما جوج قال ابن عباس هم عشرة أجزاء ولد آدم كلهم جزء (قوله)
ان يا جوج وما جوج) روى ان كلاما من الجبلين اشتمل على أربعة آلاف أمة لا يموت الواحد منهم
حتى ينظر ألف ذكر من صلبه كلهم قد حل السلاح وهم أصفاء نصف منهم طوله عشرون ومائة ذراع
فى السماء ونصف منهم طوله ورعده سواء عشرون وما تذر ذراع ونصف منهم بقعرش أحد من إحدى
أذنيه ويطصف بالأخرى لا يمرون بقليل ولا وحش ولا خير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه
والجميع كفار دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الإيمان ليلة الاسراء فلم يجيبوا (قوله بالهمز وتركه)
اى فهم اقراء من سبعتان (قوله أعجميان) اى لا اشتقاق لهما ومنما من الصرف للعلمية والسجمة
(قوله بالنهب والبنى) اى لتكاثر ما يخرجون أيام الربيع الى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا أخضر إلا أكلوه
ولا يابس الا احتملوه وأدخلوه أرضهم (قوله عند خروجهما) اى من هذه الفتحة (قوله وفى قراءة
خراجا) اى وهى سبعة أيضا (قوله وفى قراءة ثنتين) اى وهى سبعة أيضا (قوله وغيره) اى كالملك
(قوله وأجعل لكم السدير) روى أنه قال لهم أعدوا الى الصبح والحديد والتحاس حتى أعلم

من خرجكم الذى يجعلونى فلا حاجتى اليه وأجعل لكم السدير) عا (فأعينونى بقوة) لما أطلب منكم (أجعل ينسج وينهم ردما)

حاجزا حصيناً (أتوني زوال الحديد) فقامه على قدر الحجار تالتي يعني باقيها وجعل بينها الحطب والقحم (حتى إذا ساءل بين الصديقين) بضم الحرفين وضمهما وضم الاول (٢٤) وسكون التالتي اي ساءل الجلبين بالبناء ووضع المتأفف والنازحل

عليهم فاعطى حتى توطئ بلادهم فوجد طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع مناهم خاليب واضراس كالسباع حولهم شمر يوارى اجسادهم ويتقون بمن الحروالرد ولكل واحد منهم اذان عظيمة ان يترش احداها او يلصق بالآخرى يصيب في واحدة ويشق في الاخرى يتساقفون تساقف اليها ثم فلما عين ذو القرنين ذلك اتم بالسديني الحدار على الماء بالصخر والحديد والنحاس المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض حتى يقطع الحديد واخرج عليه النحاس المذاب ولا يشكل هذا على ما تقدم من انهم اصناف لا تراه صنفان من الاصناف (قوله أتوني) بفتح الهجمة وكسر هاء المديهما قراءتان سيبستان فزير على الفتح منصوب على المعولية وعلى الكسر منصوب برفع الخافض (قوله زير الحديد) جمع زيرة كعرف وغرفة (قوله بضم الحرفين الخ) اي قافرات السبعة ثلاث (قوله بالبناء) متعلق بساءل (قوله ووضع المتأفف) جمع متأفف كثير ويقال متأفف كمتأفف وجمع على متأفف (قوله ففطخوا) اي وهذه كرامة لذي القرنين حيث منع الله حرارة النار عن الممعة الذين ينضفون ويفرغون النحاس مع انه اصعب من النار مع قريهم من ذلك (قوله وحذف من الاول) اي هو وضمره ولا نه فصلة والاصل أتوني فطر الفرج عليه قطرا (قوله يميز به) اي مكان الحطب والقحم الذي كان بينها فلما اكلاه النار بقي ما بينها خاليا فارغ فيه النحاس المذاب فامزج بالحديد (قوله لا ارتفاعه) اي فكان ارتفاعه مائتي ذراع (قوله وملاسته) اي فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره (قوله وما استطاعوا له قبا) اي خرقا بالفضل كما يشهد به ما روى الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحضرونه كل يوم حتى اذا كانوا يخرجونه قال الذي عليهم ارجوا فاستحضره وغدا قال قيده الله كاشد مما كان حتى اذا بلغ منهم واد الله ان يشتم الى الناس قال الذي عليهم ارجوا فاستحضره وغدا ان شاء الله قال فيرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيخرجونه فيخرجون منه الى الناس فيستسقون المياه وتنفذ الناس منهم (قوله فاذا جاء وعديني) اي وقت وعده (قوله ينجروهم) اي فيخرجونهم على الناس فينجرونهم منهم فيومون يساهم الى السماء فترجع غضبية بالساء فيقولون قهرا من في الارض ومن في السماء فيزدادون قوة وقسوة (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان كلام ذي القرنين ثم عند قوله حقا وهذا من كلام الله (قوله وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) اي لشدة الازدحام عند خروجهم وذلك طب موت الدجال فينحاز عيسى بالمؤمنين الى جبل الطور فرار منهم ثم يسلط الله عليهم دودا في اتوهم فيموتون به فتفتن الارض منهم فتاتي طيور تربيمهم في البحر بدعاء عيسى عليه السلام ولا يدخلون مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا يصلون الى من تحسن بوردا ركد (قوله لكثرة هم) اي وضيق الارض فان ارضنا بالندية لا زهم ضيقة جدا (قوله وتقع في الصور) اي النسخة الثانية بدليل التصيق في قوله فجمعناهم واما النسخة الاولى فيصندا فخرج روح كل ذي روح واختلف في القدر الذي بين النسختين والصحيح انه اربعون عاما (قوله اي القرن) وهو يداس ايل عليه السلام (قوله قربنا) اي اظهرنا بحيث يكونون مشاهدين لها (قوله يومئذ) ان كان المراد به يوم المرقب فالارض على حقيقتها بمعنى القرب والظواهر وان كان المراد بسد انقضاضه فالمراد بالارض امتزاجهم فيكون كناية عن دخولهم فيها وتذليلهم بها فائدة التاكيد على الاول الاشارة الى انه لم يكن بينهم وبينها حجاب (قوله اعينهم) اي بصائرهم (قوله لا يعبدون به) اي لا يعبدون ولا يؤثروا في قلوبهم (قوله لا يستطيعون سماعا) اي سماع

ذلك (قال ففطخوا) ففطخوا (حتى اذا جعله) اي الحديد (نارا) اي كائنا (قال) أتوني فارغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الله لان وحذف من الاول لامحال اثباتي فارغ النحاس المذاب على الحديد الحمى فدخل بين زير فصار شيئا واحدا (فسا) اسطاعوا اي ياجوج وماجوج (ان يظهره) يصلوا ظهره لا ارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له قبا) خرقا للصلابة وسمكه (قال) ذو القرنين (هذا) اي السداي الاقدار عليه (رحمة من ربى) فعلا لا نه مانع من خروجهم (فاذا جاء وعديني) بخروجهم من القرب من البعث (جمله ذلك) مدكوكا وبسوطا (وكان وعديني) بخروجهم وغيره (حقا) كائنا قال تعالى (وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) يخلط به لكثرة همهم (وتقع في الصور) اي القرن للبعث (جمعناهم) اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمعا وعرضنا) قربنا (جمعهم) يومئذ للكافرين

قربا الذين كانت اعينهم يدل من الكافرين (في غطاء عن ذكرى) اي القرآن فهم على لا يعبدون به (وكانوا لا يستطيعون سماعا) اي لا يقدرون ان يسمعو من النبي ما يولعهم فضله فلا يؤمنون به

(أَغْسَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَخْضَوْا عِبَادِي) (أَي مَلَائِكَتِي وَعِيسَى وَغَيْرَ أَمِنْ) (٢٥) دُونِ أَوْلِيَائِهِ) أَرَادَ بِأَمْعُولِ تَأْنٍ لِيَخْضَوْا

والمفعول الثاني لحسب
عذوف المعنى اغتوا أن
الاتخاذ المذكور لا
يفضلي ولا اعاقبهم عليه
كلا (أنا اعتدنا جهنم
للكافرين) هؤلاء وغيرهم
(نزلا) أي هي مدة لهم
كالمثل المد للضيف (قل
هل نفيكم بالأخسرين
أعمالا) تمييزا طبق للميز
ويعني بقوله (الذين ضل
سبيهم في الحياة الدنيا)
بطل عملهم (وهم يحسبون)
يظنون (أنهم يحسنون
صنعا) عملا يجازون عليه
(أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم) بدلائل
توحيدهم القرآن وغيره
(ولقائه) أي وبالبحث
والحساب والنتاب
والنقاب (فجعلت
أعمالهم) بطلت (فلا تقم
لهم يوم القيامة وزنا) أي
لا تجعل لهم قدرا (ذلك)
أي الأمر الذي ذكرت
من حبوط أعمالهم وغيره
واجدا جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا آياتي
ورسلي هزوا أي مهزوا
جما (إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت
لهم) في علم الله (جذات
الفرودس) هو وسط
الجنة وأعلىها والأضافة
إليه للبيان (نزلا) منزلا

قبول وفهم لوجود الحجاب للمنافع لهم من ذلك (قوله) أغسب الذين كفروا) الهمة داخلة على عذوف
والقاء عاقلة على ذلك العذوف والتقدير أ كفروا وغسبوا الغل والاستقام للعو وبع والتفريح (قوله
أي مَلَائِكَتِي وَعِيسَى) أشار بذلك إلى تنوعهم في الكفر فالمشركون يبدون للملائكة
والنصارى يبدون عيسى واليهود يبدون العزيز (قوله) وعزيرا) هذا لقبه واسمه قطيعي أو قطيع (قوله
من دوني) أي هيرى وهو صادق بكونهم يشركونهم في العبادة أو خصومهم بالعبادة دونه (قوله
مفعول ثان ليخضوا) أي الأول قوله عبادي فمفعول اتخذهم كوران (قوله) والمفعول الثاني لحسب
عذوف) أي والأول قوله أن يخضوا اغل والتقدير أعلن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني أربابا
لا يفضلي بل هو منضبط وأعاقبهم عليه ونفسيرا لأولياء بالآرباب اتدقت شبهة من يزعم أن محبة
الأولياء وزيارتهم اشراك واستدلوا بمثل هذا الآية فيقال أن كان اعتقاد الأولياء على سبيل أنهم
يضررون الخلق وينقصونهم بذواتهم فسلم أنه اشراك وأما أن كان على سبيل أنهم عباد اختار واخذمة
ربهم وعبادته فاختارهم وأحبهم فهذا الاعتقاد منج من ذلك ومورث للفرق بصحتهم ومراقتهم في دار
السلام ما ورد فيهم مع من أحب (قوله) كلا هي كثر تدع وزجر (قوله) أنا اعتدنا) أي هنا وأحضرتنا
(قوله) هؤلاء) أي الذين عبدوا للتلائكة وعيسى وعزيرا (قوله) وغيرهم) أي من بقية الكفار (قوله
كالمثل المد للضيف) أي فهو استهزاء وسخرية بهم حيث سمي عمل عذابهم نزلا وأنزل اسم لمكان
الضيف أو تابيا (قوله) بالأخسرين) جمع أخسر ما يعني أشد الناس خسرا أو بمعنى خاسر (قوله
طابق للميز) جواب عما يقال كيف جمع التمييز من أصله الأفراد وجمع المصدر مع أنه لا يثنى ولا
يجمع فاجاب بأنه جمع لما كثر منه (قوله) الذين ضل سبيهم) غير مبتدأ عذوف أي هم الذين اغل (قوله
بطل عملهم) أي لا شرط الثواب الاسلام والكفر لا تنفع منه مطاعة (قوله) وهم يحسبون) الجملة حالية
من فاعل ضل (قوله) أي وبالبحث (أي فالراد بقاء الله لقاء بهته وحسابه اغل (قوله) غطبت) أي فيسبب
ذلك (قوله) أي لا يجعل لهم قدرا) أي منزلة أو ما قال ذلك لأن الكفار على التصديق توزن أعمالهم
وبعضهم اجاب بأن الآية فيها حذف التمت والتقدير وزنا فافصا (قوله) ذلك أي الأمر) أشار
بذلك إلى أن قوله ذلك خير لعذوف (قوله) الذي ذكرت) تفسير لاسم الإشارة (قوله) واجدا
أشار بذلك إلى أنه جزاؤهم جهنم مستافعة وهو صادق بان يكون جزاؤهم مبتدأ وجهنم خيرا
وبالعكس و يصح أن يكون ذلك مبتدأ أول وجزاؤهم مبتدأ ثان وجهنم خير الثاني وهو وغيره
خير الأول (قوله) بما كفروا) الباء سببية ما مصدرية أي بسبب كفرهم واتخاذهم (قوله) في علم الله)
أي قبل أن يغفلوا وهو جواب عما يقال أنهم يدخلونها في المستقبل فلم يحرم بالضي فاجاب بان المراد
ثبتت واسقرت لهم قبل خلقهم فهو نظير قوله تعالى أن الذين سبقتم لهم من الحسن الآخرة قوله هو
وسط الجنة) أما يسكنون السنين معنى أنها متوسطة بين الجنات أو بفتحها بمعنى خيارها قال كعب ليس
في الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والفردوس الجنة
من الكرم خاصة أو ما لها كرم واختلف فيه فقيل هو عزير وقيل أعصى وقيل هو روى وقيل
فارسي وقيل سرياني (قوله) نزلا) أي وقيل هو مابيا للضيف (قوله) خالدين) حال مقدرة (قوله
لا يبعون) حال أخرى (قوله) نحولا) أي احتلالا عنها إلى غير هالان فيها ما تشبه الآس وتلد الأعين
(قوله) قل لو كان البحر مدادا) سبب نزولها أن اليهود قالت يا عبد اتنا قد أوتينا التوراة وفيها علم
كثير فكيف نقول وما أوتيت من العلم الأ قليلا وقصدم بذلك الإنكار عليه وأثبت الفضل لهم

(خالدين فيها لا يغيثون) يطلبون (عنا نحولا) نحولا أي غيرها (قل لو كان البحر)

(قوله أي ماؤه) اشارة ذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله لكلمات رب) أي الضميمة القائمة بذاته ومع ان يراد بها الكلمات للقرآنية الحادثة وتكون المراد بدم تائها باعتبار مدلولاتها (قوله لتغلب) أي فرغ (قوله قبل أن تغد) ان قلت ان الـ لا يتدخل على قائل الكلمات وفراغها لان مقتضى قوله قبل ان تغد كلمات ربى تها تفرغ سد فرغ لتداد واجب بان قبل بمعنى غير (قوله بالهاء والياء) أي فهم ما قرأه تان سميان (قوله لتغد) قد مر اشارة الى ان لشرطية جوابها عذوف ويوضح هذه الآية قوله تعالى في سورة لقمان ولوان ما في الارض من شجرة الا فلها يجرى مدعى بعده مسحة ابحر ما حدثت كلمات الله (قوله ونصبه) أي معدادا وقوله على التخيير أي مثل (قوله باقية على مصدريتها) أي فما وان كتبها عن السمل لا يخرجها عن المصدرية (قوله والمضى) أي للاخوذ من التركيب (قوله عملا صالحا) أي بشرطه واركانه (قوله بان يراني) هذا قدر زاد على التوحيد والسمل وحيلت فيكون يانا لا يراني الكامل الذي يرقى به صاحبه للتراتب العالية واللقى الخاص والافعال مراتب ثلاث من اراد بعمله الحظ القافي فهو في أدنى المراتب ومن اراد به اعطوف من القباب والفوز يجزى من الثواب فهو أعلى منه ومن اراد وجه الله فهو في أعلى المراتب

سورة مريم مكية

سميت بذلك لذكر قصتها فيها على عادة تعالى من تسمية السورة باسم بعضها وفي بعض النسخ عليها السلام واخر فيها وان كان المقصود ذكر اسم السورة لا العلم المشهور بوزن ذكر امرأة باسمها صريحا في القرآن الامر قد ذكرت فيه في ثلاثين موضعا وحكمة ذلك ليثبت لمن يزعم من الكفار انها زوجة الله لان العظيم ياف من ذكر زوجته باسمها فكان الله يقول لم كان من زعمون فقاما صرحت باسمها (قوله اولا خلف من بدم خلف اغ) تحصل ان الاقوال ثلاثة قليل مكية جهاما وقيل للذي منها آية السجدة فيها وقيل للذي منها آيات قوله خلف من بدم خلف الى قوله شيا (قوله كيهي) اعلم ان الكاف والمعاد يمدان لازما اتفاق السبعة وهو قدر ثلاث الفات والهاء والياء يمدان مدا طبيعيا بتأقهم وهو قدر الف ويجوز في السين للمد اللازم المذكور والقصر بقدر الفين قراء تان سميان ويصنف في النون من عين اخفاؤها في الصاد وغتها وفتح السين ويجوز في الدال الانظهار والادغام في ذال ذكر والقراء تان سميان (قوله الله اعلم بمراده بذلك) هذا هو الحق والسلف اقوال اخر منها ما قاله ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل هو اسم الله اعظم ولذا يذكره العارفون في احزابهم كالسيد السوقي وابي الحسن الشافعي وقيل هو اسم السور وقيل قسم اقسام الله به وعن الكلبي هو ثناء الله على نفسه وقيل معناه كاف خلقه ما دل به دة فوق ايدى به علم يبر جهه صادق في وعده فكل حرف يشير لي من هذه المعاني وقيل غير ذلك (قوله هذا) قد مر اشارة الى ان ذكر خبره حذف (قوله ذكر رحمة) هو مصدر مضاف لمفعوله والفاعل عذوف أي ذكر الله رحمة عذوف ذكر (قوله مفعول رحمة) أي ورحمة من اضافة المصدر لها على هذه التاء لا تمنع عمل المصدر لانها من بنية الكلمة لا للوحدة ومعنى ذكر الرحمة بوجه اوصافها لبيد ذكرها بمعنى عامله بالرحمة والنعمة لا بالنقص والشفقة وليس المراد بالذكر حقيقة وهو ضد النسيان لانه مستحيل (قوله متعلق رحمة) أي على انه ظرف لما أي رحمة الله اياه وقت ان ناداه (قوله مشتعلا على دعاء) أي وهو قوله رب اني ومن العظيم الى قوله واجهه رب رضيا جملة التداء تان حمل والدعاء منه وهو قوله فهب لي من لدنك اخ (قوله جوف الليل) أي في جوفه (قوله لا نه اسرع للاجابة)

أي ماؤه (مدادا) هوبا يكتب به (الكلمات ربى) الله تعالى حكمه وعجابه بان تكسبه به (لتغلب) في كتابها (قبل ان تغد) بالهاء والياء تفرغ كلمات ربى ولو جنتا بمسلة أي البحر (مددا) زيادة فيه لتدو لم تفرغ هي ونصبه على الصيغة (قل انما انا بشر) آدمي (مثلكم) يوحى الى انما الحكمه (واحد) ان المكشوفة بما باقية على مصدرها والمضى يوحى الى وحدانية الاله (فن كان يرجوا) يامل (لفاربه) بالبعث والجزاء (فليس عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه) أي فيها بان يراني (أحدا)

سورة مريم

مكية الاسجدتها فدينية اولا خلف من بدم خلف الآتين فدينيان وهي ثمان وتسعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم كيهي) الله اعلم بمراده بذلك هذا (ذكر رحمة ربك عبده) مفعول رحمة (ذكرها) بيان له (اذ) متعلق برحمة (نادى به تداء) مشتعلا على دعاء (خفيا) سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة

(قال زباني ومن ضمنت العظم) جملة (من واشتمل الرأس) منى (شيا) تميز حول من الفاعل اى اشتر الشيب فشره كما يشتر شماغ النار فى الحطب وانى ار يدان ادعوك (ولم اكن دعائك) اى دعائى اياك (رب) (٢٧) شيا) اى خاليا فيا مضي فلا تخفى

فيا يانى (وانى خفت للوالى) اى الذين يوفى فى النسب كنى الم (من ورائى) اى يمدونى حل الدين ان يفسمروه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (فهب لى من لدك) من عندك (وليا) ابنا (يرثى) بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا (ويرث) بالوجهين (من ان يعقوب) جدى السلم والنسوة (واجله رب رضيا) اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبة الان الحاصل برحمته (يا زكريا انك نبشرك برسلا) برث كما سالت (اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) اى مسمى يحيى (قال رب انى) كيف يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) من هتاييس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى ثمانيا وتسعين سنة واصل عتق وكرت التاء تخفيفا وقلت الواو الاولى ياء المناسبة للكسرة

اى ما ذكر من كونه خفيا حاصل فى جوف الليل فتحصل ان اخفاء الله وائل والواو الواضع والناكسار فيه من اسباب الاجابة بفسا اذا كان فى جوف الليل (قوله قال رب) اى ياما لى وهو فى قوله ومن من باب وعد بفتح الهاء السبعة وقرئ بضمها وكسرها (قوله جميعه) اشار بذلك الى ان ال فى العظم للاستغراق (قوله اى اقشر) اشار بذلك الى ان فى واشتمل استعارة تيمية حيث شبه اقشر الشيب باشصال النار فى الحطب واستمر الاشتغال للاعشار واشتق منه اشتمل بمعنى اقشر والجامع ان كلا يضعف ما تزل به واعد الضمير على الرأس مذكر لانها تدكر لا غير (قوله وانى ار يدان ادعوك) تيميد لقوله ولم اكن اعط (قوله اى دعائى اياك) اشار بذلك الى ان دعاء مصدر مضاف لمصوب والفاعل محذوف (قوله فيا مضي) اى انت قد جيتنى فى الزمان لما مضى حال شوب يبقى وعودتى منك بالاحسان والاجابة فلا تخفى فيا يانى فى حال شيخوخى (قوله وانى خفت للوالى) جمع مول وهو العاصب (قوله كنى الم) اى لا هم كما تواسر اربى اسرائيل غف ان يبدوا وديهم (قوله من ورائى) متعلق بمحذوف اى جور المولى من ورائى (قوله على الدين) متعلق بخفت (قوله من تبديل الدين) بيان لما (قوله وكانت امرأتى) اى وهى اشاع اخت حنة كلناهما بلفظ فاقود فولد اشاع يحيى ولحنة مريم (قوله لا تلد) اى لم تلد اصلا لا فى صفرها ولا فى كبرها (قوله وبالرفع صفة وليا) هى سبحة ايضا وهى اظهر معنى لانها تقيد ان هذا الوصف من جملة مطلوبه (قوله السلم والنسوة) اى لانها لا يورثون دهرها ولا دينارا (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان هذا من كلام الله ولا يتافىما تقدم فى سورة آل عمران من انه من كلام الملائكة لانه يمكن ان يكون الخطاب وقع مرتين اولتى على لسان الملائكة (قوله الحاصل به) نصت للابن (قوله انا فنشرك بسلام) بين هذه البشارة ووجود الولد فى الخارج بالمثل ثلاث عشرة سنة (قوله اسمه يحيى) اتماها بذلك لان رحم امه يحيى به يسمونه باللقم اولها تاء القلوب به وهو ممنوع من الصرف العلمية والجممية وتقول فى تنبيه عبيان رفا ويحيى نصبا وجرا وتقول فى جملة السلامة يميون رفا ويحيى نصبا وجرا (قوله اى مسمى يحيى) اى لم يسم يحيى قبله (قوله كيف) اسم استفهام سؤال عن جهة حصول الولد لاستبعاد ذلك بحسب العادة فلا بحسب القدرة الالهية او استفهام تعجب وسرورى هذا الامر العجيب (قوله وكانت امرأتى عاقرا) اى ولم تزل (قوله بيس) بالياء الملتاة بدها باء موحدة من اليبس يقال هتاهت بيس وجف ومناه هتاييس العظم والعصب والجلد (قوله عتق) هو بضم عين وواو بن (قوله كسرت التاء) الخ اشتمل كلامه على اربع احتمالات فى الكلمة كسر التاء وقلب الواو الاولى ياء وقلب التانية كذلك لاجتماع الواو وسبق احدهما بالسكون وادغام الياء فى الياء وهذا على غير قراءة حفص واصل على قراءة تميم كسر العين اتيا على التاء فيه بحسب احتمالات (قوله الامم) قدره اشارة الى ان ذلك خير لمحذوف (قوله قال ربك) اى على لسان ملك واللقاء فى القلب واما الخطاب جهرامشافه فلم يكن لغير موسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام (قوله واقف) من باب نصر اى اشدق (قوله اللوق) بفتح السين اى الذى وبصح ضمها مصدر على (قوله وقد خلقتك) الجملة حالية (قوله ولما تانت نفسه) اى نظمت وتوشقت وشار بذلك الى ان قوله قال رب اجل لى آية مرتب على محذوف (قوله الى سرعة البشر به) اى بعلامه تدل على حصوله بالقل وليس عندك زياشك فى اجابة الله

والثانية ياء لتدغم فيها الياء (قال الامر) كذلك من خلق غلام منك (قال ربك هو على عين) اى بان ارد عليك قوا لجامع واقف رحم امرأتك اللوق (وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا) قبل خلقك ولا ظاهرا الله هذه القدرة العظيمة أهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولا تاقبت قسمة الى سرعة البشر به (قال رب اجل لى آية) اى علامة على حمل امرأتى (قال اياك) عليه (ان لا تكلم الناس)

اى تمنع من كلامهم بخلاف
 ذكر الله (ثلاث ليل) اى
 باليهما كما فى آل عمران
 ثلاثة ايام (سويا) حال من
 قائل تكلم اى بلاصلة
 (خرج على قومه من
 الحراب) اى للمسجد
 وكانوا ينتظرون فتحة
 ليصلوا فيه بامرهم على
 العادة (فاوحى) اشار
 اليهم ان سبحوا صلوا
 (بكرة وعشيا) اداكل
 النهار واواخره على العادة
 فلم يمنعه من كلامهم حلها
 يسمي ويمسك ولادته
 بستين قال تعالى له يا يحيى
 خذ الكتاب اى التوراة
 (بشوة) يسجد (وايتناه
 الحكم) النبوة (صليا) ابن
 ثلاث سنين (وحسنا)
 رحمة للناس (من لدنا) من
 هندا (وزكاة) صدقة
 عليهم (وكان تقيا) روى انه
 لم يعمل خطيئة ولم يم بها
 (وبرا بالديه) اى حسنا
 اليهما (ولم يكن جبارا)
 معكبرا (عصيا) عاصيا
 له به (وسلام) منا عليه
 يوم ولد ويوم يموت ويوم
 يبعث حيا) اى فى هذه
 الايام المخوفة التى يرى فيها
 ما لم يره قبلها فهو آمن فيها

دعاه بل قصد تسجيل المسرة ليزداد فرحا وشكرا (قوله اى تمنع) اى قهرا بلا إرادة (قوله اى باليهما) اشار
 بذلك الى وجه الجمع بين معانها وبين آية آل عمران وحده ذكر اليا لى هنا ان الليل سابق على النهار وهذه
 السورة معكوفات اى تقدم على اللدى وآل عمران مدنية فاعطى السابق السابق والمتاخر للمتاخر (قوله حال
 من قائل تكلم) اى ينعدم منك الكلام حال كونك سالما لم يعط عليك آفة ولا علة تمنعك من الكلام ويصبح
 ان يكون صفة لثلاث اى ثلاثا كاملات لا قص فيهن (قوله خرج على قومه) اى متبريا للون عاجزا
 عن الكلام فانكروا ذلك عليه وقالوا له مالك فاشار اليهم ان صلوا بكرة وعشيا (قوله من الحراب) يطلق
 على الغرة وقصد البيتوا كرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع يتفرده به الملك وعلى المسجد
 جميعه والحراب المعروف الآن بواقى القلعة قدما (قوله اى المسجد) اى موضع الصلاة (قوله وكانوا
 ينتظرون فتحة) اى فكان هو مقيا به ولا يخصه الا وقت الصلاة ولا يدخلونه الا باذنه (قوله اشار اليهم)
 اى باصبعه وقيل كتب لهم (قوله اواكل النهار واواخره) اى فالمراد بالصلاة فى هذين الوقتين صلاة
 الصبح وصلاة العصر وللمنى صلوا صلواتكم على عادتكم ولا تنتظرونى اكلهم بل يدعونى وحالى (قوله
 فلم اى زكريا) (قوله وبدولادته الخ) فذكر ذلك اشارة الى ان قوله يا يحيى الخ مررب على عذوف (قوله
 قال تعالى له) اى على لسان الملك (قوله خذ الكتاب) اى اعمل باحكامه وليس المراد اشغل بحفظه فى
 المكتسب مثلالا ان الله القاء على قلبه بمجرد قوله خذ الكتاب (قوله بقوة) اى بمجد واجتهاد وانما امر بذلك
 لان كلام الله عظيم جليل القدر فيحتاج للاهتمام به والاجتهاد فيه ومن هنا ينبنى لطالب العلم الجهد
 والاجتهاد فيه ولا يتراخى في طلبه فانك ان اعطيت العلم كلك اعطاك بمضمون ان اعطيت بهضك لم
 يسطك شيئا منه ولذا قال الامام الشافى رضى الله عنه

اخى لن تال العلم الا بسعة • سأنيسك عنها غير ابيان

ذكاه وحرص واجتهاد وبلغة • نصيحة استاذ وطول زمان

ولم يامر الله سيدنا عجا جاتى ما وصى اليه بقوة لان الله اعطاه عز وقوة عظيمة فلم ينجح للامر بذلك بل
 قيل له اناسنقى عليك قولا قليلا (قوله ابن ثلاث سنين) اى قاحكم الله عقله وقوى فهمه وقوى فهمه النبوة
 على رأس الاربعين عهده فى غير يحيى وعيسى على ما ياتى وقيل المراد بالحكم فهم التوراة وقرآنها واما النبوة
 فناخرت للاربعين كثيره (قوله حنا) اى رحمة ورقة فى قلبه ونطقا على الناس (قوله صدقة عليهم) اى
 توفيقا للتصدق وقيل المراد بالزكاة طهارته من الاوساخ وطهارته من اتبه او المراد ان الله تصديق به على
 والديه (قوله وكان تقيا) اى محبوبا على القوى ومن جملة تقواها انه كان يقوت بالاسب وكان كثير اليكاه
 فكان لدمه مجار على خذه (قوله ولم يم بها) اى لم تخطر بيا له ولا خصوصية بذلك بل جميع الانبياء
 كذلك (قوله عاصيا به) اشار بذلك الى ان الله لافى ليست مرادة بل المنفى اصل المعصيان لا المبالغة
 فيه (قوله وسلام عليه) اى امانا لمن الخشوف ونكرتها وعرف فى قصة عيسى لان ما منا حاصل
 من الله والقليل منه كثير وما ذكر فى قصة عيسى ال فيه السلام اى السلام المهود وهو الكائن من
 الله (قوله يوم ولد) اى من ان زناه الشيطان بمكره (قوله يوم يموت) اى من عذاب القبر (قوله
 ويوم يبعث حيا) اى من هول الموقف ولا يأتى هذا ماورد ان الانبياء يوم القيامة يبعثون على الركب
 ويقولون رب سلم سلم لان جلال الله محيط بهم فهم خائفون من هيته وجلاله لا من عذابه وعقابه
 لصدق وعدا الله فى تامينهم فلا يخاف وعده • بقى شى آخر وهو انه ورد ان يحيى قتل فى حياة
 والده فكيف ذلك مع طلبه ولدا يرثه واجابة الله بقوله كذلك هو على حين اجيب بان هذه الرواية

(واذكر في الكتاب)
 القرآن (مرم) اى خبرها
 (اذ) حين (اقيمت من
 اهلها مكانا شرقيا) اى
 اعزلت في مكان نحو
 الشرق من الدار (فانقذت
 من دنهم حيا) ارسلت
 شراسقته لتفلى راسها
 او ثيابها او تقبل من
 حياضها (فارسلنا اليها
 روحنا) جبريل (فتقبل
 لها) بدل لسانها (بشرا
 سوا) تام الخلق (قالت
 انى احوذ بالرحمن منك ان
 كنت تقيا) فذهب عني
 بسوءى (قال انما ارسلوك
 ربك ليهلك غلاما زكيا)
 بالنبوة (قالت انى يكون لى
 غلام ولم يحسنى بشر)
 جزوج (ولم يبقا) زانية
 (قال الامر كذلك) من
 خلق غلام منك من غير اب
 (قال ربك هو على هين) اى
 بان ينفخ بامرى جبريل
 فيك فتحملى به ولكون ما
 ذكر في معنى العلة عطف
 عليه (ولنجهل آية لنا) من
 على قدرتنا (ورحمتنا) بان
 آمن به (وكان خلقه) امرا
 مقضيا به في على فتنفخ
 جبريل في جيب درعها
 فاحست بالجن في بطنها
 مصورا (فحملته
 فاقبضت تحت) به مكانا
 قصيا) بعيدا من اهلها

ضيفة والحق انه عاش بعد ائمه الطويل وحيد في قنفذة طالسؤال والجواب (قوله واذكر في
 الكتاب مرم) اى قصة ولادتها ليس وحيا به فانها من الايات الكبرى وقد علم ان معنى مرم العائدة
 خادمة الرب (قوله القرآن) اشار بذلك الى ان في الكتاب المبد (قوله اذ اقيمت) ظرف لخزوف
 قدره المنصر بقوله اى خبرها وهو يدل اشكالا وليس المراد خصوص الخبر الواقع في وقت الاقياد بل
 هو ما بعده الى آخر القصة (قوله اى اعزلت في مكان) اشار بذلك الى ان مكان منصوب على الظرفية
 ويصح ان يكون منصوبا به على ان معنى اقيمت انت مكاف (قوله من الدار) اى دار زوج خالتها وهو زكريا
 الذم عليها وفي بعض النسخ او شرق بيت المقدس اى قوله في الايت شرقيا يحصل ان يكون شرقيا من
 دارها او من بيت المقدس (قوله او تقبل من حياضها) اى لانها كانت تصول من المسجد الى بيت
 خالتها اذا حاضت وتمود اليه اذا طهرت وقد حاضت قبل حملها بمسمى مرتين (قوله روحنا) مسمى بذلك
 لان الله احيا به القلوب والاديان كان الروح به حياة الاجساد او كتابة عن عبدة الله كما يقول الانسان
 لمن يبعده انت روحى (قوله فتقبل لها) اختلف في كيفية تمثيل تلك في غير صور تالاصلية هل تصدم بقية
 اجزاء الالهة او تفصل مع كونها باقية اولا وتفصل وانما تنفخ عن الراني وهو الذى ندين الله به لان لهم
 قدرة على التشكلات بالصور الجميلة ولا تحكم عليهم (قوله بدل لسانها) جواب عما يقال ان الملك لا
 يدخل على امرأة مكشوفة الرأس فضلا عن كونها مكشوفة البدن فكيف اى مرم وهي تقبل قاجاب
 المنصر بانها تأتمل لها بعد ان ليست ثيابها (قوله بشر اسوا) اى بصورة شاب امر معتدل الخلقة لتانس
 بكلامه ولعله يبرج شهبوا فتعذر نطقه الى رحها ولا يقال ان النظر للمسيح للشهوة محرمان ذلك اذا
 كان مع اختيار واملال الطبيعي فلا يؤخذ به الانسان (قوله بالرحمن) خصته بالذكر ليعلم ضعفها
 وعجزها عن دفعه لهدم الفيت لها من الخلق (قوله ان كنت تقيا) اى عامل بما يقتضى تقواك وبانك (قوله
 فتقبل عني) هو جواب الشرط وقدره فلا مضار عاقر وفا لقاء فهو على تقدير البعد اى يكون الجواب
 جملة اسمية حتى يسوغ افتراءه بالقاء اى فانت تقبلى عني (قوله رسول ربك) اى جبريل وقولهم ان
 الوحي لم ينزل على امرأة قط اى رسالة او ما يضرها فلا مانع منه (قوله ليهلكك) بالياء والهمزة قراءتان
 سبعتان فعل الاولى الاسناد لله وعلى الثانية الاسناد لجبريل لكونه سببا فيه (قوله غلاما زكيا) فيه عجاز
 الاول لانه حينئذ لم يكن غلاما (قوله يتزوج) دفع به اى يقال ان قولها لم يحسنى بشر يدخل تحته ولم يبقا
 فاجاب بان المس عياره عن النكاح في الحلال والزنا ليس كذلك بل يقال خبرها وما اشبهه (قوله يبقا) لم
 يقل ببقا لان ببقا غلب في النساء فاجرو ما جروا فاض وطامث وعافر او يقال ان اصله ببقا يوزن
 قول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكر نكبت الواو وادامت في الياء وكسرت التاني
 لتصبح الياء وحيت كان ينون فلاتلحقه التاء كما قال ابن مالك

ولا تلى قارئة فصولا • اصلا ولا المقام والمقابلة

وهذا ليس استبعادا منها لقدرته الله وانما هو تعجب من عظمة المائدة (قوله الامر) قدره اشارة الى ان
 كذلك خير لخزوف (قوله قال ربك) عزلة اللة كما نه قيل الامر كذلك لانه عليا من ولنجهل الخ (قوله على
 قدرتنا) اى كل قدر تتاعلى انواع الخلق فانه تعالى خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق حواء من ذكر بلا
 انثى وخلق عيسى من انثى بلا ذكر وخلق بقية الخلق من ذكر وانثى (قوله امر مقضيا) اى لا يتغير ولا
 يتبدل (قوله فتنفخ جبريل) اى نفخة وصلت الى فرجها ودخلت به وجوها وليس المراد انه تنفخ في
 فرجها مباشرة (قوله درعها) اى قميصها (قوله مكانا قصيا) اى بعيدا من اهلها

وهو يثلم فرارا من تعب قومها بولادتها من غير زوج (قوله فاجاءها الخاض) اى الجاهما (قوله)
لعمد عليه اى فاعمدت عليه وقيل حفصته وكان ياسا فاحضر وأمر لوقته (قوله فولت) اى بيت
لحم خافت عليه فجات به الى بيت اللدس فوضه على صخرة فانخفضت للصخرة له وصارت كالمد
وهى الآن موجودة تزار عزم بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به الى بحر الاردن فغسسته فيه وهو اليوم
الذى يصفه النصارى عيد او يسمونه يوم النطاس وهم يظنون أن المياه فى ذلك اليوم تهدت فذلك
يظنون فى كل عام (قوله فى ساعة) هو المصباح وقيل حلت فى ساعة وصور فى ساعة ووضه فى ساعة
وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وسنها اذ ذاك عشرين وقيل ثلاث
عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة (قوله لى مت قبل هذا) انما تمت الموت فلاحق المصيبة بمن تكلم فى
شأنها سواء والا ففى راضية بما بشرت به (قوله وكنت نسيا) بكسر النون وفتحها قراءة ثان سبعتان
وقوله لم نسيا تاكيد لنسيا (قوله فتادها) اى لما شق عليها الامر وعلت انها تهم ولا بد لعدم وجود بيئة
ظاهرة تشبهها قليل اول من علم بها يوسف التجار وكان رفيقا لما غنم المجد ولا يلزم من أهل
زمانها احدا شديدا واجبا دامنها فى مصر فى أمر هام قلها قد وقع فى قسى من أمرك شئ
وقدر حصر على كتابه فغلب ذلك فأبى أن تكلم به أشقى صدرى فقال قل قولما لجلال اخبرنى
يا مريم هل بنت زرع غير ذرقا لتعلم أن الله أنبت الشجرة بالقدر من غير بذر ولا غيت أو
تقول ان الله تعالى لا يقدuran بنبت الشجرة حتى استعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انابتها قال يوسف
لا أقول هذا ولكن أقول ان الله يقدر على ما يشاء بقوله لكن فيكون قالت مريم ألم تعلم ان الله تعالى خلق
آدم وامر أن تمن غير ذر ولا انى فتد ذلك زال ما فى نفسه من التهمة وكان يرب عنها فى خدمة المسجد
مدة قاسا (قوله من نعمتها) بفتح اللام وكسر هاء قراءة ثان سبعتان فعل الاولى الفاعل هو الموصل ونعمتها
صلته وعلى الثانية الفاعل ضمير مستقر والجار والمجرور متعلق بنادى (قوله اى جبريل) تفسيره ان على
المصح والمضمع المستقر نادى على الكسر وقيل للمنادى لها عيسى ومعنى كونه نعمتها اسفل ثيابها وحيلته
فيكون قوله أن لا تعزى الى قوله قلن اكلم اليوم انسيا اول كلام عيسى (قوله وكان اسفل منها) اى كان
جبريل فى مكان اسفل من مريم (قوله ان لا تعزى) يحتمل ان تكون ان مفسرة وقد وجد شرطها وهو
تقدم ما هو معنى القول ولا نهاية وحذفت النون للجازم أو تاصبولا نافية وحذفت النون للناصب
(قوله نهر ماء) اى وجهه سرعان كغريف ورغفان ويطلق السرى على الشريف الرئيس واصله سرير
اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء واو غمت فى الياء كسيد ويكون المراد به
عيسى ومامشى عليه للقرآن اظهر لنا سببه قوله فكلى واشربى (قوله كان قطع) اى ثم جرى وامتلا ماء
بركة قميمى واه (قوله واليا زائدة) اى ويصبح ان تكون اصلية والمفعول محذوف والجار والمجرور
متعلق بمحذوف صفة لوطيا والتقدير وهزى اليك لوطيا كائناتنا بمنزلة النخلة (قوله وفى قراءة بركها) اى
لئلا مع تخفيف السين وفتح القاف وبقي قراءة سبية ايضا وهى ضم التاء مع كسر القاف بمعنى تسقط
فوطيا مفعول به (قوله تميز) اى على القراءة تين التين ذكرهما للقرآن لاعلى الثالثة (قوله جنيا) اى تاما
نفسه صالحا للاجتناء (قوله وقرى عينا) العامة على فتح القاف من قرير بكسر الميم فى الماضى
وفتحها فى المضارع من باب تصبور قرى شذوذ بكسر القاف وهى لغة نجد بفتح السين فى الماضى
وكسر هاء فى المضارع من باب ضرب (قوله اى تسكن) اى فهو من القرار بمعنى عدم الحركة ويصح ان
يكون من القر وهو البردان المين اذا فرح صاحبها كان معها ياردا واذا حزن كان معها حارا كانه

(فاجاءها) جاء بها (الخاض)
وجع الولادة (الى الجنح)
التخلة)
لعمد عليه
فولت والجل والتصوير
والولادة فى ساعة (قالت يا)
لغلبه (لبنى مت قبل
هنا) الامر (وكنت نسيا
منسيا) شيا متروكا لا
يعرف ولا يذكر (فتادها)
من نعمتها) اى جبريل
وكان اسفل منها (ان لا)
تعزى قد جعل ذلك تحكما
سريا نهر ماء كان قطع
(وهزى اليك بمنزلة النخلة)
كانت ياسة والياء زائدة
(تساقط) اصله جاءين
قلبتا لثانية سينتا وادغمت
فى السين وفى قراءة تركها
(عليك لوطيا) تميز (جنيا)
صفته (مكى) من الرطب
(واشرق) من السرى
(وقرى عينا) بالواو تميز
محول من الفاعل اى لقرى
عينك به اى تسكن فلا
تطلع الى غيره (قاما)
فيه ادغام نون ان
الشرطية فى ما زائدة (زبن)

قال تركي الحزن واخرجني يا اعطاك ربك (قوله حذف متعلا من الفعل) اى واصله تراين بهزتهى من
الكلمة وياه مكسورة على لامها واخرى سا كنى ياء الضمير والتون علامتا رفع قلت حركة الهزمة
الى الراء فسلطت الهزمة فتحركت الياء او فتح ما قبلها فالتاقتى سا كنان حذفتا لفظهما ثم
اكدا لنون وحركه بالكسر فقيمت اعمالا قل الحركة وسقوط الهزة فقلب الياء الفا وحذفها
وا كيداه لتون ونحر يكبا لكسروا ن فظرت لحذف نون الرفع للجازم كانت سبعة افا دل لقص منها حسا
ولم يرتبها كما ينبغي للامل (قوله فسالكه عن ولىك) جواب عما قال ان قولها فلان اكلم اليوم انسيا كلام
فقد حصل التناقض فاجاب بان المراد اذا رايت احدا من البشر وسالكه عن امرك فقولى الخ ويكون
انشاء التذمر من حين قولها لسالك تلك اللفظة (قوله صوما) قيل كان فى اسرايلى من اراد ان يجتهد صام
عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يحكم حتى يمسي وفى هذا دلالة على ترك مجادلة السفهاء والتكلم معهم
فانه اغيظهم (قوله مع الاناس) اى لاص الله كاذبه كروا مع للالكه لما ورد انها كانت تكلم الملائكة
ولا تكلم الانس والانس يفتح الهزمة جمع انسى اوانسان واصله على هذا اناسين قلت النون ياء
واذ غشت فى الياء (قوله اى بذلك) اى بقوله الخانى تذرت للرحمن صوما (قوله فاته به) اى فى يوم
وضمه وقيل بدار بين يومنا ما طهرت من قها سها (قوله فراه) اى ابصره (قوله قالوا) اى اهلها
وكاوا اهل بيت صالحين بمصدق قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وآل عمران على
العالين ذرية بعضها من بعض (قوله لقد جئت اى فطنت وايت (قوله فريا) من فريت اجلد قطعه
اى شيئا فاطما وخارقال مادة ومقطعا للرض (قوله هو رجل صالح) اى فى اسرايلى شبت به فى
عقبا وصلا حيا قيل انه تبع جنازة يوم مات ابراهيم الفامن بنى اسرايلى كلم يسمون هرون سوى
سائر الناس (قوله ما كان ابوك) اى عمران وقوله ما كانت امك اى حنة (قوله فاشارت اليه) اى
وحين تغضب القوم وقالوا انسخر بين بنائهم قالوا كيف نسكهم من كان فى المهد صبيا (قوله وجد) اشار
للقسراى ان كان تامة وحيد فصبيا حاله وصبح ان تكون ناقصة وصبيا خيرا (قوله فى المهد) قيل
المراد به حجره وقيل هو لهد ميتته وردا لما اشارت اليه ترك الرضاع وانكا على يساره واقبل عطيم
وجعل يشير يمينه وقال انى عبده الخ (قوله عبدالله) وصف نفسه بذلك للتأصنفا لما وكل هذه
للاوصاف تقتضى براءة له هذه اوصاف الكاملين للطهرين من الارجاس (قوله وجعلنى نبيا)
اى فى الحال وقيل المراد سيجلنى بدلا من قولان للعلما ذواته اعلم بحقيقة الحال (قوله اى فاعا
للناس) اى لا نه يرى الا كموالا برص ويحيى الموتى ويهدى من ضل (قوله اخيار ما كتب له) اى
فالماضي يمتنى المستقبل وقيل على حقيقته (قوله امرنى بهما) اى فطما (قوله برا) الامة على فتح الياء
وقرى بكسرها اما على حذف مضاف اى ذا برا وميا لفة (قوله متاخما) اى بل جللى
متواضعا ومن تواضعه كان يا كل ورق الشجره يجلس على التراب ولم يتخذ له مسكنا (قوله
والسلام) ال فيه للعهد اى السلام الحاصل ليحيى حاصل لى فلا يقال انت يحيى سلم عليه به
ويحيى سلم على نفسه بل هو حاك السلام عن الله (قوله ويوم ابنت حيا) هذا آخر كلامه ثم
سكت بهذا قل يحكم حتى بلغ اللدة التى يحكم فيها الاطفال (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان هذا
من كلام الله تعالى وما كلام عيسى فقد انتهى الى قوله حيا (قوله ذلك) اى الذى كور ذلك الاوصاف
واسم الاشارة مبتدأ وعيسى خبره وما من به صفته وقول الحق خير مبتدأ محضوف اى قول ابن مريم
قول الحق وهو من اضافة للوصوف للصفة اى القول الحق والمعنى ان الموصوف بما ذكر من الاوصاف

حذفت متعلا من الفعل وعينه
والقيت سحر كذا على الراء
وكسرت ياء الضمير لا لقاه
السا كنين (من البشر احدا)
فيسالكه عن ولىك (فقولى
انى تذرت للرحمن صوما)
اى امساك عن الكلام فى
شانه وغيره من الاناس
بدليل (فلان اكلم اليوم
انسيا) اى بعد ذلك
(فات به قومها عمه) حال
فراوه (قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا) عظيما
حيث انت بولدن غير
اب (يا اخت هرون هو
رجل صالح اى باشيخته
فى النفة) ما كان ابوك امرا
(سوء) اى زانيا (وما كانت
امك بنيا زانية فن ابن
لك هذا الولد) فاشارت
لهم (اليه) ان كلموه (قالوا)
كيف تكلم من كان) اى وجد
(فى المهد صبيا) قال انى
عبده انا فى الكتاب)
اى الانجيل (وجعلنى نبيا
وجعلنى مباركا) انا كنت
اى فاعا للناس اخيار بما
كتب له (واوصانى بالصلاة
والزكاة) امرنى بهما (ما
دعتم حياو برا) ابوالدنى
منصوب بمعنى مقدرا
(ولم يجعلنى جبارا) متاخما
(شقيبا) عاصيا لربه
(والسلام) من الله (على يوم
ولدت ويوم اموت ويوم

انت حيا) يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) ما فرغ منه متعلا مقدرا اى قول ابن مريم

وبالنسبة بتقدير قلت
 ان الله كذبوا (ما كان الله
 أن يخذلهم ولا يسيبهم) (نه)
 تزيها عن ذلك (إذا قضى
 أمرا) أي أراد أن يعمله
 (فإنما يقول له كن فيكون)
 بالرفع بتقدير هو
 وبالنسبة بتقدير أن دون
 ذلك خالق عيسى من غير
 أب (وان الله يرى ويرىكم
 فاعبدوه) يفصح أن بتقدير
 اذكر وبكسرهما بتقدير
 قل بدليل ما قلت لم إلا
 ما أمرني به أن أعبدوا الله
 ويرى ويرىكم (هذا) المذكور
 (صراط) طرق (مستقيم)
 مؤدلى الجنة (فاختلف
 الأحزاب من بينهم) أي
 النصارى في عيسى أو
 ابن الله أو الله معه أو ثالث
 ثلاثة (قويل) فشدّة
 عذاب (الذين كفروا) بما
 ذكروا غيره (من مشد يوم
 عظيم) أي حضور يوم
 القيامة وأحواله (اسمع
 بهم وأبصر) بهم صبيحة
 تحجب بهم ما سمعهم
 وما أبصرهم (يوم ياتونسا)
 في الآخرة (لكن
 الظالمون) من أئمة الظاهر
 مقام الضمير (اليوم)
 أي في الدنيا (في ضلال
 مبين) أي بين به صموا
 عن سماع الحق ومحو عن
 أبصاره أي أعجب منهم
 بإغطاب في سمعهم
 وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صامعيًا (وانذرهم) خوف بإعذارهم (يوم الحسرة) هو يوم القيامة

(٣٣) والحق القول الحق (الذي فيه يمترون) من الزرية أي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى

هو عيسى ابن مريم وقوله القول الحق أي الصدق المطلق الواقع (قوله وبالنسبة) أي فهم أقراء ثان
 صبيحة (قوله بتقدير قلت) أي فهو مصدر مؤكد لما قبله (قوله والحق) أي على كل من القراءتين
 فعل الرفع يكون للحق قول عيسى القول الحق وعلى النسبة يكون للحق قلت كما عني عيسى القول
 الحق والفاعل ذلك هو الله تعالى (قوله الذي فيه يمترون) خبر لمخوف أي هو عيسى الذي فيه يرددون
 ويصيحون (قوله قالوا ان عيسى ابن الله) أي وقالوا غير هذه المقالة كما في قوله فاختلف الأحزاب
 من بينهم وبما اقتصر على هذه المقالة التي يخصصها بطاها بقوله ما كان قد بلغ (قوله ما كان الله) أي
 لا يمكن ولا يأتى لانه مستحيل لا يتعلق به القدرة (قوله ان يخذلهم من ولد) أن وما دخلت عليه في تأويل
 مصدر اسم كان والحق ما كان اتخذوا الولد من صفته بل هو قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
 وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أن يدعو الرحمن وله أو ما ينبغي للرحمن أن يخذلوا (قوله عن ذلك)
 أي اتخذوا الولد (قوله إذا قضى أمرا) هذا كالدليل لما قبله أنه قال ان اتخذوا الولد والحق في أسيا به
 شأن الماجر الضعيف المحتاج الذي لا يقدر على شيء وإما القادر الذي يقول للشيء كن فيكون فلا
 يحتاج في اتخاذ الولد إلى إحبال الاتي وحيث أوجده بقول كن لا يسمى إنباله بل هو عبده ومخلوقه فهو
 بتكيت وإزاه لم بالحجج الباهرة (قوله بتقدير أن) أي بدعاء السبيبة الواقعة بعد الأمر (قوله وان الله
 يرى ويرىكم) هذا من كلام عيسى سواء قرئ بكسر أو فصحوا فهو من تعلقات قوله وأوصاني بالصلاة
 والزكاة الخ (قوله بتقدير اذكر) أي اذكر يا عيسى ان الله الخ (قوله بتقدير قل) أي وان تكسر بعد
 القول (قوله هذا صراط مستقيم) من كلام عيسى أيضا (قوله المذكور) يعني القول بالوحد وتنى
 الولد (قوله فاختلف الأحزاب) أي ان النصارى تخر بوا وتفرقوا في شأن عيسى بعد رفعه إلى
 السماء أربع فرق اليهودية والنسطورية والملائكية والاسلامية لما روي أنه اجتمع بنو إسرائيل
 فاخرجوا منهم أمة مرة فمن كل قوم عالمهم فالتروا في شأن عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله هبط إلى
 الأرض فاحيا من أحياء مات من مات ثم صعد إلى السماء وهم اليهودية فكانت الثلاثة كذبت ثم
 قال اثنان منهم الثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فكانت الاثنان كذبت ثم قال احدا الاثنين
 الآخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله فهو الله هو الله هو الله الملكاني فقال الأربع كذبت بل هو عبده
 الله ورسوله وكلمته وهم المسلمون وكان لكل رجل منهم اتباع على ما قالوا فقتلوا وظهروا على المسلمين
 وكفر الفرقة الأخيرة بدم اتباعهم لنيبنا صلي الله عليه وسلم من حين البعث وأما الذين اتبعوه منهم
 فهم الذين يطعون أجورهم من كان نجاشي واتباعه وهم الذين قال تعالى فيهم ولتجدن أفر بهم مودة
 للذين آمنوا الآيات (قوله فشدّة عذاب) وقيل المراد بالإيل وادق جهنم بأكّل الحجارة والحديد قوتهم
 فيه الخفيف (قوله من مشد يوم عظيم) يطلق المشد على الشهادة تدعى الحضور وهو المراد هنا وسمى
 بذلك لشهادة الأعضاء عليهم بما كسبوا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما
 كانوا يعملون (قوله اسمع بهم وأبصر) هو قول ماض جاء على صورة الأمر ومناه التعجب وإعرا به
 اسمع قل ماض للتعجب والباء زائدة والضمير فاعله وأبصر مثله وحذف بهم من الثاني لدلالة الأول
 عليه وليس المراد التعجب من التكلم وهو الله سبحانه عليه بل المراد التعجب وهو محل الخطاب على
 التعجب أي أعجبوا بأعادي من شدّة سمعهم وبصرهم في ذلك اليوم (قوله من أئمة الظاهر مقام
 للضمير) أي إشارة إلى أن من اتصف بصفاتهم يسمى ظاهرا (قوله في ضلال) أي خطأ وعدم اعتدائه
 للحق (قوله به صموا) أي بسبب الضلال حصل لهم العمى الخ في الدنيا قال لعجب منهم في الحالين شدّة
 الاسماع والابصار في الآخرة وتضد ما في الدنيا (قوله هو يوم القيامة) أي بوله أسماء كثيرة منها يوم

والدين

الدين ويوم الجزاء ويوم الحساب والحاكمة والقارعة واليوم للوعود وغير ذلك (قوله يصحس فيه المسمى
اغ) أى والمحسن على ترك الزيادة فى الاحسان كما فى الحديث (قوله اذ قضى الامر) أى حكم وأمضى
وذلك انهم اذا استقر أهل الجنة والنار فى النار يؤتى بالوت فى صورة كبش فيذبح بين
الجنة والنار وينادى للمنادى بأهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت فعند ذلك يزداد
أهل النار حسرة على حسرتهم وأهل الجنة فرحهم (قوله وفى غفلة) الجملة حالية وممكنة أقوله
وم لا يؤمنون وهذا الاذكار لكل مكلف وإنما خصه بالمسمر بأهل مكة لانهم سبب نزولها ولغيره بمسمى
اللفظ لا بخصوص السبب (قوله بأهلا بهم) أى فلا يبقى حتى سوى الله تعالى لما ورد ان الله تعالى بنادى
بمد اقرض الله نيا بهلما لمن الملك اليوم فيجيب نفسه بقوله الله الواحد القهار (قوله والينا يرجعون) أى
يردون فيجازى كل احد بما قدمه من خير وشر (قوله واذكر فى الكتاب ابراهيم) يحتمل انهم معطوف
على قوله وانهم يوم الحسرة للمنى واذا كرر لاهل مكة قصة ابراهيم يتعبرون فيؤمنوا يحتمل انه
معطوف على قوله واذا ذكر فى الكتاب مريم عطف قصة على قصة وهو الاقرب (قوله ما لانافى الصدق)
أى فى أقواله وأفعاله وأحواله (قوله نيا) وصف خاص لان كل نبي صادق ولا عكس وبين الولاية
والصدقية عموم وخصوص مطلق أيضا لكل صادق ولولا عكس لان الصدقية مرتبة تحت مرتبة
النبوة (قوله ويدل منه) أى بدلىا شمعال وحيلته فقله انه كان صدقا نيا مترضى بين البذل والبذل
منه (قوله لاه) قيل حقيقة وهو مسمى عليه السيوطى فى سورة الانعام تبعا للمفسر هنا ولا يضر كفر
أصول الانبياء فان الله يخرج الحلى من البيت ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم نزلت انقل من الاصلاح
الطاهرة الى الارحام الطاهرة لان المنى الطاهرة من سفاح الجاهلية وان كانوا ككفار او طغاة ان أكرم
بصالحى كفره الا بعدة ابراهيم وحيلته فقلنا نقل منه النور الحمدي الى ولد موهوبى حاقلة القرة وقيل
هو عمه واسم ايه تاريخ وسمى بأبى عادة الا كابر من تسمية المسم أبى وعليه فلا يراد الحديث المتقدم وما
قولنا للمفسر بن (قوله التاء عوض عن ياء الاضافة) أى فاصله أى يقال فى امرأته يا حرفة نداء وأب
مأدى منصوب بفصحته مقدرة على ما قبل ياء الحكم مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والتاء
عوض عن الياء (قوله ولا يجمع بينهما) أى فلا يقال يا بنى لار فيه الجمع بين العوض والعوض ويقال
يا با لان الالف عوض عن الياء أيضا فقيه جمع بين عرضين (قوله لم تبسلا يسمع) أى لا سبب
تبسلا لاسمع فيه ولا يعسر (قوله اوضر) أى أودع ضر (قوله من الم) أى الم بالنوح والوحيد والشرع
(قوله قاتمنى) أى امتثل امرى فيما أمرك به (قوله مستقيما) أى لا اعوجاج فيه (قوله بطاعتك
اياهم) أى قلاراد بعبادته امتثال امرى فى عبادة الاصنام حيث حسناته بوسسته (قوله عصيا) أى
وطاعة الماصي عصيات (قوله اناى اخاف ان يسك عذاب) أى فى المستقبل ان لم ترجع وانما
عبر بالخوف لانهم لم يكن قاطعا بموتهم على الكفر بل كان مترجيا اياه وقيل المراد بالخوف الملم والاقرب
الاول لانهم لم يعلم عدم مهادبهم ما خاطبه بهذا الخطاب اللطيف (قوله فاصرا وقرنا) للناسب
الاقتصار على تفسيره بالقرين لانه بعد الدخول فى العذاب لا ياتى ما ولا ولا مناصرة (قوله
ارغب) مبتدأ وانت فاعل سد مسد الخبير وسوغه اعتماده على الاستغفار وهو اولى من جعله
خير امقدا وانت مبتدأ مؤخر لانه يلزم عليه الفصل بين السائل وهو راغب والمسؤول وهو عن الحق
باجتناب وهو انت لان البيت اغبر معمول للخبر (قوله لئن لم تنته اغ) قابل التصطف والطاعة فى الخطاب
بالفظظة والفظظة فاداه باسمه وصدر كلاما مبالا فيكاره ودهد قوله لئن لم تنته لارجئك * وكل اناه
بالذى فيه ينضح * (قوله بالحجارة) أى حتى تموت او تحل سبيل (قوله اوالكلام القبيح) أى التتم

فأخذني (واهجرتني مليا) دهرا (٣٤) طويلا (قال سلام عليك) متى اى لا يصيبك بمكروه (ساستغفر لك) ي ا نه كانى ضحيا

من حنى اى بارا فيجب
وعالي وقد وفى بوعده
للكورفى الشراء واغفر
لاى وهذا قبل ان يقينه
انه عدوه كما ذكره فى
برادة (واعزلك وما
تعدون) تيدون (من دون
الله وأدعو) أعبد (ربى
عسى ان لا اكون بدعا
وبى) ببادته (شقا) كما
شقيتم عبادة الاصنام (فلا)
اعزلم وما يبدون من
دون الله) بان ذهب الى
الارض المقدسة (وهيثة)
ابن ي ا نى بها (اسحق
و يعقوب وكلا) منها
(جعلنا نيا ووهنا لهم)
لثلاثة (من رحمتنا) انا
والولد (وجعلنا لهم لسان
صديق عليا) رفعا هو الله
الحسن فى جميع اهل الاديان
(واذ كرفى الكتاب موسى
انه كان خلصا) بكسر اللام
وقصبا من اخلص فى عبادته
وخلصه الله من الدنس
(وكان رسولا نبيا وادناه)
يقول باموسى اى انا الله
(من جانب الطور) اسم
جبل (الاين) اى الذى
على بين موسى حين اقبل
من مدين (وقربناه نجيا)
متاجيا بان اسمعه الله تعالى
كلامه (ووهنا من
رحمتنا) نعمتنا (أخاه
هرون) بدل او عطف

والدم (قوله فاحذرنى) قدر ما شارة الى ان قوله واهجرتني معطوف على محذوف ليحصل التناصب بين
المعطوف والمعطوف عليه فان جملة واهجرتني ناشئة وعلة لئلا تمته الخ خيرة ولا يصحح عطف
الانشاء على الخبر (قوله مليا) الممنسوب على الظرفية وانه يشتر للسر قوله دهرا طويلا أو على
الحال من قاعل واهجرتني اى اعزلى سالا لا يصيبك من مضرة (قوله اى لا يصيبك بمكروه) اى فهو
سلام متارة ومقاطعة (قوله ساستغفر لك ربى) اى اطلب مغفرا له لك المترتب على هذا بك وسلامك
(قوله ضحيا) اى ما تافى اكرامى والطرفى والاعتناء بشاقى ويطلق الحفى على المستغنى فى
السؤال ومنه قوله تعالى كاذك حتى عنها (قوله وهذا قبل ان يقينه) انه عدوه) هذا جواب عما يقال
كيف يجوز الاستغفار للكفار فاجاب انه استغفره قبل علمه انه عدوه فلما علم ذلك تبرأ منه وبهذا
تم انه يجوز الدعاء بالمغفرة للكافرين قصد به اهداى به واسلامه فان قطع بكفاره فلا يجوز (قوله
واعزلك) اى ارحل من ارضك وبلاذكم وقد فعل ذلك (قوله بان ذهب) اى من ابل الرقاق الى
الارض المقدسة (قوله ي ا نى بها) استفيد منه انه رأى يعقوب وهو كذلك لما تقدم انه بشر اسحق
ومن وراء اسحق يعقوب وقد عاش ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة وبين آدم القاسنة وبينه
وبين نوح ألف سنة (قوله اسحق ويعقوب) خصهما لا نه سيد كاسماعيل بيازاتخصه (قوله الثلاثة)
اى ابراهيم وولديه (قوله المال والاولاد) اى فيسقط لهم الدنيا ووسع لهم الارزاق واكثرتهم الاولاد
فجميع الانبياء الذين جاؤا بعدهم من ذريته (قوله فى جميع اهل الاديان) اى فكل اهل دين يرضون
عن ابراهيم واسحق ويعقوب يذكروهم بخير الى يوم القيامة (قوله واذ كرفى الكتاب موسى)
معطوف على قوله واذ كرفى الكتاب مريم عطف قصة على قصة والحاصل ان الله تعالى ذكر فى هذه
السورة اسما عشرة من الانبياء ذكر يا ويحيى وعيسى وابراهيم واسحق ويعقوب واسماعيل وموسى
وهرون وادريس وذكر لكل اوصافا ومناقب يجب الايمان بها تبيينها على عظم شانهم وتاليا للامة
المحمدية ليقنعوا بهم وكذا يقال فى جميع قصص الانبياء للذكورة فى القرآن (قوله بكسر اللام رفعا)
اى فيها كراهة تان سبعتان (قوله من اخلص فى عبادته) اى لم يفتك لغير مولاه وهذا راجع لقراءة
الكسر (قوله واخلصه الله) اى صفاه ونقاوه وهو راجع لقراءة الفتح فيكون لقائنا نشرنا مرتبا لموسى
عليه السلام صفاه مولا واخنا رة غلدمته وحسنه فتسبب عن ذلك اخلاصه فى عبادته (قوله وكان
رسولا نبيا) اى ثبت واستقر انا فى علمنا نبوته ونسبه له والافراستة فى الخارج حين المناداة (قوله
بقوله ي ا موسى) اى فى سورة القصص فى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله الآيات (قوله
اسم جبل) هو معروف بين مدين ومصر (قوله الذى على بين موسى) هذا صريح فى ان المراد به الطور
الذى عند بيت المقدس لا الطور الذى عند السويس لانه على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو
مشاهد والايمن صفة الجانب بديل تبينه فى الاعراب فى قوله تعالى وواعدة كما جانب الطور الاين
والمنى انه سمع النداء فى ذلك المكان بجميع اجزائه من كل جهة (قوله وقر بناء) اى تهرب شرف
ومكانة لا مكان (قوله من كل جهة) اى بكل جارحة (قوله بدل او عطف بيان) اى واخاه معقول به
وقوله من رحمتنا اى من اجل رحمتنا (قوله فى المقصودة بالهية) جواب عما يقال ما معنى هيته مع كونه
اسم منه والوهوب يكون متاخرا عن الموهوب فاجاب بان المراد جملة نيا يمينته يشد عضده (قوله
اجابة لسؤاله) تحليل لقوله وهنا حيث قال واجعل لى وزيرا من اهل (قوله وكان اسم منه) اى بسنة
وقد باربع سنين (قوله اسمعيل) اى ابن ابراهيم وكان من هاجر جاريته سارة التى وهبها فلما
ولدت له اسمعيل قلبها الى الحجاز قبل بناء البيت ففى اسمعيل من جرهم عرب من اليمن فزوجه
لما كبر أرسله الله اليهم كما قال المفسر ثم تناسلت منه العرب الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان (نبيا) حاله فى المقصودة بالهية اجابة لسؤاله ان يرسل أخاه معه وكان اسم منه (واذ كرفى الكتاب اسمعيل) انه وكناه

وكفاه بهذا خبرا واما كان اعظم من يقمن اولاد ابراهيم اقرده الله كروا لثناه (قوله صادق الوعد) خص
 بهذا الوصف وان كان موجودا في غير من الانبياء لانه المشهور بين خصاه (قوله) وانظروا من وعده
 اى شخصيا وعده اسمعيل وكان عليه ابراز الضمير لان الصلة جرت على غير من هـى والتمنى ان اسمعيل
 وعده شخصيا ان ينتظره في مكان ليذهب الرجل ويأتى له فكثت ثلاثة ايام او حولا (قوله) وكان رسولا
 اى بشرا به اية (قوله) فلبث الواوان (الخ) اى فوكت الواوان اية منطرة فلبث به فاجتمعت الواوان والياه
 وسبقت احداهما بالسكون فلبث الواوان واده وادغمت في الياه وهذا الوصف جامع لكل خير لان من كانت
 افعاله مرضية لم يلا يصدر عنه الا كل بر واحسان ولا شك ان الانباء كذلك لان الله اعلم حيث يجعل
 رساله (قوله) ادر يس (قوله) الله واسمه اخنوخ بن شيث بن آدم وذهب بذلك لانه اول من درس الكتب
 لان الله انزل عليه ثلاثين صحيفة قبل هـى التى نزلت على ابيه وقيل غيرهما وهو اول من خط بالقلم وخط
 الثياب واخذ السلاح وقاتل الكفار ونظر في علم التجوم والحساب (قوله) هو جد اى نوح (قوله) لان نوحا
 ابن لك ففتح اللام وسكون الم اى بنو شالخ بن ادر يس (قوله) ورفنا مكا عليا) اخلف للفسرون
 في المكان الملى فليل للارادة به المكان للمتنوى وهو الرقة وعلو دائرة وقيل للارادة به المكان الحسى وعليه
 قليل هو البهاء الاربعة وقيل الجنة واختلفوا في سبب ربه قليل انه كان يرفع لادر يس كل يوم من العبادة
 مثل ما يرفع جميع اهل الارض في زمانه فوجب منه الملازمة واشتاق اليه ملك الموت فاستأذنه به في
 زيارته فاذن له فاقامه في صورة نبي آدم وكان ادر يس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه
 فاقبى ان ياكل معه ففعل ثلاث ليال فذكره ادر يس وقاله في الليلة الثالثة اى اريد ان اعلم من انت قال
 اى ملك الموت استأذنتنى ان اناصحك فقال ادر يس الى اليك حاجة قال ما هـى قال تقبض بروحى
 فاقبى الله اى ان قبض بروحه فقبضها وادها اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما لقاك في سؤالك قبض
 الروح قال لا ذوق الموت وغمته فاكون اشدا استعدادا ثم قال له ادر يس انى اليك حاجة قال ما هـى قال
 ترفنى الى السهال لا نظربها والى الجنة والثار فاذن الله فرسه فلما قرب من النار قال الى اليك حاجة قال
 وما تر يدك قال تسال ما لك احق فيصحب بوابها ففعل فقال له كابر بنى النار قارى الجنة فذهب به الى الجنة
 فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتسود الى مفركه فشق شجرة وقال
 ما اخرج منها فبست الله ملكا حكما بينهما فقال له ملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس
 ذائقة الموت وقد ذقه وقال وان منك الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين ولست اخرج
 فاقبى الله الى ملك الموت باذنى دخل الجنة فامر لى لى اخرج منها فوحى هـاك وقيل سببه انه دام ذات
 يوم فاستد عليه حر الشمس فقال اللهم خفف عن ملك الشمس وأعنه فانه يمارس اراحامية فاصبح
 ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون ألف ملك عن يمينه ومئبلان عن يساره فخدمونه
 و يهلون عمله ثم تحت حكمه فقال له ملك الشمس يارب من اين لى هذا قال دعاك رجل من بنى آدم فقال
 له ادر يس فقال يارب اجعل بينى وبينه خلة فاذن له في ذلك فصار يتردد على ادر يس فقال له اى اكرم
 الملازمة عنده ملك الموت فاشفع لى عنده لى لى اخرج لى فاودع اعبادة وشكر افعال الملك لا يخرجه فحسا
 اذا جاء اجله فرفسه في مكانه ثم اتى ملك الموت فقال لى لى صديق من بنى آدم تشفع لى اليك
 لى لى اخرج له فقال لى لى ذلك الى ولكن ان اجبت اعلمته متى يموت فيقدم نفسه قال نعم
 فطرق في ديوانه فقال له كفى فى فى انسان يموت الساعة عند مطلع الشمس قال انى اتيك
 وتركته هناك فاطلق فوجدته قد مات ثم احياه الله فهو يرفع فى الجنة تارة ويمسك الله مع
 الملازمة فى السماء اربعة تارة اخرى قال البهاء اربسة من الانبياء احياء اثنا عشر فى الارض

كان صادق الوعد لم يعد
 شيئا الاوفى به وانظروا من
 وعده ثلاثة ايام او حولا
 حق رجوع اليه في مكانه
 (وكان رسولا) الى جرم
 (نبا) وكان يامر اهله اى
 قومه (بالصلاة والزكاة
 وكان عند ربه مرضيا)
 اصله مرضو فلبث الواوان
 يابن والشمسة كسرة
 (واذكر فى الكتاب
 ادر يس) هو جد اى نوح
 (انه) كان صديقا نبيا ورفنا
 مكانا عليا) ووحى فى السماء
 الراجعة أو السادة أو
 السابعة أو فى الجنة أدخلها
 بسدات اذيق الموت
 واحيى ولم يخرج منها

(اولئك) مبتدا (الذين انعم الله عليهم) صفة (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما يدل على ذلك الاشارة على انه قد رتبة آدم) اى ادريس (وعن حملنا) (٣٦) مع نوح) في السفينة اى ابراهيم ابن ابراهيم (ومن ذرية ابراهيم) اى اسمعيل

وهما الخضر والياس واتان في السبا وهما عيسى وادريس (قوله اولئك) اسم الاشارة على انه قد رتبة اولئك كورين في هذه السورة وهم عشرة اولهم ذكر يا و آخرهم ادريس كما تقدم (قوله صفة) اى لاسم الاشارة اى اولئك الوصفون بانهم الله وصف كل من الانبياء باوصاف تخصه اولاد كذا يا لهم صفة منهم (قوله يا لهم) اى للنعمة عليهم (قوله اى ادريس) تفسير للذرية اى ان ادريس من ذرية آدم لانه تقدم انما بن شيث بن آدم (قوله وعن حملنا) اى ومن ذرية من حملنا (قوله اى ابراهيم) تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح لان من حمل معه اولاده الثلاثة و ابراهيم من ذرية ابراهيم وهو سام لكن بوساطة قان بين ابراهيم ونوح عشرة قرون (قوله وعيسى) اى قولا ولا نباتات من الذرية والحاصل ان من ذرية آدم لصلبه ادريس ومن ذرية نوح بوساطة ابراهيم ومن ذرية اسمعيل واسحق و يعقوب ومن ذرية يعقوب موسي وهرون ويحيى وعيسى (قوله وعن حملنا) عطف على من ذرية آدم يا لهم صفة منهم (قوله خروا وسجدوا بكيا) اى ان الانبياء اذ اسمعوا آيات الله القى خصلهم بها من الكعب المثلثة عليهم سجدوا وبكوا خضوعا وخشوعا (قوله وبك) اى على غير قياس وقياسه بكاء كفاض وقضاة (قوله فكونوا مثلهم) اى في السجود والخشوع والغضوع والبكاء عند تلاوة القرآن كما في الحديث اتوا القرآن وبكوا فان لم يكنوا فاقبوا (قوله تخلف من بدم) اى وجد من بدل النبيين (قوله تخلف) هو بالسكون في الشر وبالفصح في الخير يقال تخلف سوء وتخلف صدق (قوله هو واد في جهنم) اى تستعذب من حره اوديتها (قوله لا امن تاب) قدر للمصر لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع لان المستثنى المؤمنون والمستثنى منه الكفار (قوله دلهم من الجنة) قال بعضهم انه بدل كل من بعض لان الجنة بعض الجنات ورد بان الى الجنة جنسية فهو بدل كل من كل (قوله اى خالين عنها) اى غير شاهدين لها لان الوعد حاصل في الدنيا ومن فيها لا يشاهد الجنة (قوله اى موعود) اى الذي وعد به من الجنة وغيرها (قوله بمعنى آيا) اى تاسم المقول بمعنى اسم الفاعل (قوله اى موعود ما لم) اشارة لتفسير آخر وعليه فاسم المقول باق على ما هو عليه وحيد فيكون المراد بالموعد خصوص الجنة (قوله لتوا) هو الكلام اذ الله المستغنى عنه (قوله لكن يسمعون سلاما) اشارة بذلك الى ان الاستثناء منقطع لان السلام ليس من جنس النعو (قوله وليس في الجنة نار ولا ليل) اى وانما يعرفون الليل بارخاء الحجب وغلق الابواب والنهار بفتحها ورفع الحجب كايوم وليس معرفة اقل للاسرا حقيقه والنوم اذ لا نوم ولا تعب فيها بل ذلك على عادة الملوك في الدنيا من تبعة تعف في الصباح والنساء ليتم نظامهم (قوله تلك الجنة) اسم الاشارة على انه قد رتبة الجنة في قوله قائل ذلك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وانى باسم الاشارة البعيد اشارة لغو رتبته ورفع منزلتها (قوله نور من عبادنا) غير بالميرات اشارة الى انهم بطلونها عطاء لا يرد ولا يطل كلاميات (قوله من كان تقيا) اى سعيدا وهو من مات على كلمة الاخلاص ولمصر على الكبر لانه له الجنة وان ادخل النار وعذب فيها بقدر جرعه لان الجنة جنت مسكنة للموحدين والنار جنت مسكنة للعشركين ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه الى ان قال جنات عدن يدخلونها وقوله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شدا دخل الجنة وان ذنى وان سرق وان شرب الخمر ولكن الجنة مراتب ودرجات على حسب التفافات في الاعمال الصالحة

واسحق و يعقوب (د) من ذرية (اسرائيل) وهو يعقوب اى موسى وهرون و ذكريا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واجتبتنا) اى من حملتهم وخير اولئك (اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) جمع ساجد وبك اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوى قلت الواو ياء والضمه كسرة (تخلف من بدم) تخلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى (واتبعوا الشهوات) من الماصي (فسوف يلقون غيا) هو واد في جهنم اى يقعون فيه (الا) لكن (من) تاب وآمن وعمل صالحا قالوا لك يدخلون الجنة ولا يظلمون) يتقصرون (شيا) من ثوابهم (جنات عدن) اقامة بدل من الجنة (لقى وعد الرحمن عباده بالغيب) حال اى خالين عنها (انه كان وعده) اى موعده (ما تيا) معنى آيا واصله ما توى او موعده هنا الجنة يا تيه أهله (لا يسمعون فيها لنوا) من الكلام (الا) لكن يسمعون

(سلاما) من الملائكة عليهم اومن بعضهم على بعض (ولهم زرقم فيها بكرة وعشا) (قوله) اى على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونورا (ذلك الجنة التي نورت) نطى وتنزل (من عبادنا من كان تقيا)

بطاعته هو نزل لما تأخر الوحي اياه نزل النبي صلى الله عليه وسلم ليرى ما بينك ان تزورنا كذا ما تزورنا (وما تنزل الامور بك لما بين ايدينا) اي اماننا من امور الآخرة (وما خلفنا) من امور الدنيا (وما بين ذلك) اي ما يكون من (٣٧) هذا الوقت الى قيام الساعة

(قوله بطاعته) اي يولي بغير دال اسلام (قوله ونزل لما تأخر الوحي) اي حين ساء اليهود عن الروح واصحاب الكهف ونزل النبي فقال اخبركم غدا ما قبل ان شاء الله فآخر الوحي حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد اربعين يوما قبل خمسة عشر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلت على حتى ساءني واشقت اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق ولكني عيبد لمور اذا بشت نزلت واذا حبست احبست (قوله كذا ما تزورنا) هذا عتاب من رسول الله لجبريل كانه قال له ان شوق اليك في ازدياد فكان الرجاء فيك الزيادة لا الهجر (قوله وما تنزل الامور بك) هذا على لسان جبريل امره الله تعالى بذلك اعتذارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابا لسؤاله المذكور والفتل والنزل شيئا فشيئا (قوله من امور الآخرة) بيان لما يصح ان يعمل قوله ما بين ايدينا على ما يأتي وقوله وما خلفنا على ما سبق وقوله وما بين ذلك على الحالة الزمنية (قوله لم يعمل ذلك جميعه) اي تفصيلا واما على اجمالا فيكون لبعض الحوادث كالانبياء والاولياء الهام من الله تعالى ومع ذلك فيكمونه ولا يفشون منه الا ما اذن لهم فيه او اعلمت ذلك فالتشديد بالتعريض على الغيبات من الفضائل للبين لانه لو استند لوعاد في كاذبة ولو صادفت الحق بمصدق قوله صلى الله عليه وسلم كذب المتكلمون ولو صدقوا وان استند لكشف فصاحبه لا يطلع الا على بعض جزئيات ومع ذلك هو لمور بكمها لان الله قال لبيبه على لسان جبريل لما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فكيف بغير من آحاد الخلق (قوله اي تاركك) اي ان عدم النزل لحكمة يسلمها افلا تراكك وهجرنا وهذه الآية بمعنى قوله تعالى ما ودعك بك وما قبل (قوله هو) قدره اشارة الى ان رب خير لحذوف (قوله فاعبده) اي دم على عبادته ولا تخزن بباطه الوحي واستعزاء الكفرة (قوله اي مسمى بذلك) اي بلفظ الجلالة او رب السموات والارض وقيل معنى سما مثلا يستحق ان يسمى الها واحدا يسمى بالله فان للمشركين وان سمو الصنم الهام يسموه الله قط لظهور احديهما وارب السموات والارض وما بينهما قال تعالى ولكن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقدره ان امر ائمتهم ولها الله فنزلت عليه نارا فخرته (قوله المنكر البعث) اشار بذلك الى ان المراد بالانسان خصوص الكافر المنكر للبعث (قوله او الوليد) او لتتبع الخلفاء في المراد بالانسان الذي قال تلك المقالة في الحقيقة كل من الشخصين قد قالها (قوله اذا) منصوبة بقوله اخرج حيا ولا يزال ان ما بعد الادم لا يعمل فيما قبلها لان ذلك في لام الابداء واما هذه فهي زائدة كما قال المفسر (قوله) وادخل الف بيننا اي الثاني وقوله بين الاخرى اي الاولى وكان المناسب ان يقول وتركه فتكون القرأت اربا وهي سميات (قوله أولا يذكر) الاستفهام لتتبع بيع (قوله وفي قراءة) اي وهي سبعة ايضا (قوله من قبل) اي من قبل بيته (قوله فيستدل بالا جده) على الاعادة اي لانها موهون قال تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يبد هو موهون عليه (قوله فور بك) اضاف اسمه تعالى اليه صلى الله عليه وسلم تشريفا وتعليقا (قوله لتحضرهم حول جهنم جثيا) اي وهو الموقف (قوله واصله جثو) اي يواو ين قلبت الثانية نيابة لظرفها فاجتمعت مع الواو الساكنة قلبت الواو وادغمت في الباء (قوله او جثوى) اي ياء بعد الواو قلبت الواو وادغمت في الياء وعلى كل كسرت الباء لتصبح الياء (قوله ثم لنزعه من كل شية) اي من كل امة (قوله ايهم) موصولة بمعنى الذي بليت على الفضل لاضاها وحذف صدر صلتها وقوله لاشد خير لحذوف والجملة صلتها وهي وصلتها في عمل نصب مفعول لنزعه وعيا تمييز محول عن المبتدأ المحذوف

على الركب جمع جات واصله جثو واوجشوى من جثا يجثوا ويجثى لقنان (ثم لنزعه من كل شية) فرقة منهم (ايهم اشد على الرحمن عتيا) جراه (ثم لنزعه اعلم بالذين هم اولي بها) احق بجسمهم الاشد وغيره منهم

(صليا) دخلوا واحدا فافيدوا (٣٨) بهم وأصله صلاوى من صلي بكسر اللام وقصبا (وان) أى ما (منكم) أحد (الأواردها)

أى عوه أشد ولبنى أنه يمز طوائف الكفار فيطرح الإعتق فلاقى على التوبتين لأن عذاب النعال للفضل يكون فوق عذاب من يعضل تبعا لغيره وليس عذاب من جرد ويصير كذاب المقلد (قوله صليا) بضم الصاد وكسر هاءه تان سبستان جمع صال كجثيا جمع جات (قوله فبئس لهم) أى بالذين هم أولى بها (قوله من صلي بكسر اللام) أى كرضي وقوله وقصبا أى كرمى (قوله وانكم الأواردها) أى مسلما أو كافرا والحاصل أنها خطف المفسرون في الراد بالورود فقبل الدخول وقيل الحضور معها في الموقف والذي عول عليه الأشياخ أن الراد به المرور على الصراط وهو على ظهرها أحد من السيف وأرق من الشرقة وتسع للمؤمن بقدر عمله ومن هنا قول الثائر للمؤمن جز يا مؤمن فقد أحاطا نورك لمحي ومحي للورود خفوق لا في الحديث يرد الناس النار ثم يصيدون عنها بإعماهم قالهم كسح البصر ثم كالرجيم كدود القرس ثم كالراكب الجذم كشدة الرجل في مشية (قوله أى داخل جهنم) أى وتكون على المؤمنين ولوما تواعصاة غير من تحقق فيهم الوعيد يرد أو سلا ما لدخولهم فيها وهى خادمة فلا يشعرون بها (قوله كان) أى الورود (قوله حمامة ضيا) أى بمقتضى حكمته لا بإيجاب عليه (قوله ثم تنجي الذين اتقوا) أى تخرجهم من زمان غير أن يسهم عذابا وهم لم ينفذ فيهم الوعيدا وبهذا الذاب ومن هو فيهم الوعيد (قوله ونذر الظالمين) أى تتركهم فيها على سبيل الخلود وقوله جثيا حال من الظالمين (قوله وإذا نزل عليهم) أى حين نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آيات القرآن وتلاها على المؤمنين والكافرين ثم عجزوا عن معاصرتهم أخذ اغتياهم الكفار في الافتصار على قراء المؤمنين بما لهم من حظوظ الدنيا حيث قالوا لهم انظروا إلى منازلنا فقروها احسن من منازلكم وإلى ما لنا فقروها احسن من بما اسمك نجس في صدر المجلس ونجسوا في طرفه الحقيق فإذا كان ذلك لاني في الدنيا فتن عند الله خير منك ولو كنت على خير لا مركم كما كرمتا وقصدت ذلك فتنة قراء المؤمنين بزيعة الدنيا قال تعالى وان كل ذلك ما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين (قوله قال الذين كفروا) أى اغتياؤهم (قوله للذين آمنوا) أى الفقراء منهم (قوله نحن واتم) بيان للذين يقين (قوله بالهضم وبالنهم) أى فهم اقراء تان سبستان قاله فص على انهم قام ثلاثيا والضم على انهم اقاموا كل واحد على محتمل ان يكون اسم مكان أو اسم مصدر (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم (قوله هم احسن) مبتدأ وخبر والجملة صفة للذين آمنوا تأوريا تمييزا (قوله ورويا) أى مرثيا كالذبح بمعنى الذبوح وقوله منظر أى هي صورة (قوله قل) أى للكفار المتفخرون على قراء المؤمنين (قوله الضلالة) أى الكفر والفتنة عن عواقب الامور (قوله بمنى الخبز) أى واني به على صورة الامر اعلاما بانهم يحصل ولا بد بمقتضى حكمته كانه الزم نفسه بذلك (قوله أى يبدله الرحمن) أى ذكر الرحمن إشارة الى ان رحمة سبقت غضبه (قوله يستدرجه) أى بان يبليل عمره ويكثر ما هو بمسكته من التصرف فيه (قوله حتى اذا رما ما يوعدون) غابة في قوله فليمدده الرحمن (قوله وما وال الساعة) أى ما حرف تفصيل وهى ما تخلق تجوز الجمع والذباب والساعة ببيان من ما للمنى يستمررون في الظلمة الى ان يسلموا اذا رما والذباب والساعة من هوشر مكانا أو أضعف جند اراجع لقوله واحسن تدبى على طريق ألف والشر الترتيب (قوله امام المؤمنين) اشار بذلك الى ان من استغفامية ويصحب كونها موصولة مفصول يسلمون (قوله عليهم) متعلق بجند التضييعة معنى الحاوين وذلك قاله قبح لهم في بدرك الكفار كان جندهم ابليس واعوانه اناؤا اليهم ليستوهم ثم اغتزلوا عنهم والمؤمنون كان جندهم الملائكة التي قالت معهم كما

أى داخل جهنم (كان على ربك حتما مقضيا) حتمه وقضى به لا تركه (ثم نجي) شديدا وخفصا (الذين اتقوا) الشرك والكفر منبها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثيا) على الركب (وإذا نزل عليهم) أى المؤمنين والكافرين (آياتنا) من القرآن (ينيات) واضحات حال قال الذين كفروا والذين آمنوا (أى الفرقين) نحن واثم (خير مقامنا) منزلا ومسكنا (بالفتح من قاموا بالنهم من اقاموا) واحسن تدبى معنى القادى وهو جمع القوم يصعدون فيه متون نحن فنكون خيرامنكم قال تعالى (ه كم اى كثيرا) اهلكنا قبلهم من قرن اى امعة من الامم الماضية (هم احسن أدنا) ما لا ومتاعا (ورويا) منظر من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم هناك هؤلاء (قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (وليمدد) معنى اطير أى يمد (الرحمن مدا) فى الدبا يستدرجه (حتى اذا رما وما يوعدون اما الضذاب) كالقتل والاسر (واما الساعة) المشتعلة على جهنم فيدخلونها (فيسلمون من هوشر مكانا واضعفا

(ويرى به الله الذين احدثوا) بالآيات (مدى) بما يؤهل عليهم من الآيات (والآيات) (٣٩) الصالحات) هي الطاعات بقى لصاحبها

(خير عند ربك ثوابا وخير مردا) أى ما يرد عليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار وغيره هنا في مقابلة قولهم أى للذين خيروا مقاماً (أفرايت الذى كفر) بآياتنا (المصطفى بن وائل) القائل له تمت بعد الملوث والمطالب به بال (لاثنين) على تقدير اليمت (مالا وولدا) فاقضك قال تعالى (اطلع اليه) أى أعلمه وان يؤق ما قاله واستغنى بهمة الاستغفار عن همز الوصل غذفت (أم اتخذ عند الرحمن عبداً) بان يؤق ما قاله (كلا) أى لا يؤق ذلك (سكتب) فامر سكتب (ما يقول) ونحوه من العذاب (مد) يزيد بذلك عذاباً فوق عذاب كفره (وزنه ما يقول) من المال واولد (وايتنا) يوم القيامة (مردا) لا مال له ولا ولد (واخذوا) أى كفار مكة (من دون الله) الاولان (آلهة) يسجدونهم (ليكونوا لهم عزاً) شفعا عند الله بان لا يخذلوا (كلا) أى لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أى الآلهة (مبادهم) أى ينفقونها كالأب آخري ما كانوا لا يسجدون (و يكونون عليهم عبداً) اعوانا وعداه (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطانهم (على الكافرين يؤذهم) تبيحهم الى المعاصي (أزفلا تحل عليهم) طلب المذاب

تقدم فى الاقال وآل عمران (قوله ويرى به الله) هذه الجملة مستقلة على جملة الشرط المحكية بالقول كما قال قل لهم من كان فى الضلالة او قل لهم من يد الله الذين احدثوا (قوله) بما يؤهل عليهم من الآيات) أى فكما انزل عليهم آية من القرآن ان زادوا بها مدى واما قال تعالى واذا طبت عليهم أى تزايدتهم ايماناً (قوله) هي الطاعة) تقدم ان هذا أحد قاسمى فى باقيات الصالحات وهو الا حسن (قوله) خير عند ربك) أى من زينة الدنيا التى يتعم بها الكفار (قوله) بخلاف أعمال الكفار) أى فاما خبر مردا لكونهم يردون الى جهنم فصعب ان الأعمال كلها باقية لا محابا فالؤمنون بقى لهم الأعمال الصالحة فيستعملون بها فى الجنة والكفار بقى لهم الأعمال السيئة فيسجدون بها فى النار فالما قبل يختار لنفسه أى العملين بقى له (قوله) وغيره (الخ) أى فاعمل الصغيبيل ذكر على سبيل المشاكلة للسلام الساقى قد دفع ما يقال ان أعمال الكفار لا خير فيها أصلاً فكيف تصح القاضية (قوله) أفرايت الذى كفر بآياتنا) الاستغفار تنجى أى تسحب الجحيم من مقالة هذا الكافر الشقية (قوله) المصطفى بن وائل) هو أبوسيد عامر والذى فتح مصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهو والد عبد الله أحد البائدة المشهور (قوله) غابابن الارت) هو بدرى من قراء المعاصرة وذلك ان غاباب كان صاعداً للمصطفى بن وائل طالبه باجرته فقال له لن أقضيك حتى تكفر بمحمد فقال غاباب لن أكفر به حتى تموت ثم تمت قال وانى لميوت من بعد الملوث فسوف أعطيك أذارجت الى مال وولد (قوله) واستغنى بهمة الاستغفار (الخ) أى فاصله أعلم حذف همزة الوصل تخفيفاً (قوله) كلا) ذكر النحويون فى هذه اللفظة تسعة مذاهب أحسنها ان أحرف ردد وجز الثاني انها حرف تصديق بمعنى نعم الثالث انها بمعنى حق الرابع ان نارد ما قبلها الخامس انها صلة فى الكلام بمعنى أى السادس انها حرف استفتاح وذكر كرتى فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعاً وكلها فى النصف الثانى منه فى خمس عشرة سورة كلها مكية ترجع الى ثلاثة أقسام قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فينبطها وذلك فى خمسة مواضع الثانى فى هذه السورة والثالثان فى الشراء وواحداً فى سباق قسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها أو حين على ما قبلها وذلك فى تسعة مواضع واحداً فى المؤمنون وثلاثان فى سالك والاولى والثالثة فى المدثر والاولى فى سورة القىامة والثانية فى سورة قوبل للمطففين والاولى فى سورة الفجر والثانى فى سورة قوبل لكل وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق وهو التسع عشرة الباقية (قوله) سكتب ما يقول) أى نظيره له ونسبه انا كتيبه فادفع ما يقال ان الكتاب بغيره لا تأخر عن القول قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (قوله) يزيد بذلك عذاباً (الخ) أى لما تقدم ان كل من كان أشد كفراً كان أعظم عذاباً (قوله) وزنه ما يقول) أى نسبه واخذ منه بان يخرج من الدنيا عالياً من ذلك (قوله) فردا) أى متعلماً عن ماله وولده بالأكسية فلا يلقى مالا ولا ولداً أصلاً فى الميت ولا فى النار لا تقطع الاسباب بينهم وبين اولادهم بل وبين ما يشتهون كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واما المؤمنون وان كانوا يمشون فرادى الا انهم يلاقون أحبابهم واولادهم وما يشتهونه (قوله) واخذوا) حكاية عما وقع من الكفار عموماً (قوله) الاولان) هو مفكول اول وآله مفكول ثان (قوله) سيكفرون (الخ) فى معنى التعليل (قوله) ضد) أى اضداد او انا اقره اما لكونه مصدر اقل الاصل اولانه مفرد فى معنى الجمع (قوله) على الكافرين) أى واما المؤمنون فليس للشياطين عليهم سبيل قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (قوله) تبيحهم الى المعاصي) أى تزيهم بزين الشهوات لهم (قوله) انا) مفكول مطلق لقوله والازم يطلق على النفاق وعلى الحركة الشديدة وعلى الصبح والازعاج وهو المراد هنا (قوله) فلا تجعل علمهم أى لتسرع أنت والمؤمنون من شرهم وتظهر الارض من قسادهم لانهم اياما محصورة واغاسا اعوانا وعداه (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطانهم (على الكافرين يؤذهم) تبيحهم الى المعاصي (أزفلا تحل عليهم) طلب المذاب

ممدودة يعيشون ثم يردون الى العذاب (قوله انما عدلهم جدا) اي نضببط ما يقع منهم ولا تهمل منه شيئا
ليؤخذوا به (قوله اولا فاس) تفسيره ان (قوله الى وقت عذابهم) اي وهو موتهم لان يومهم تعب
يقوم حفره من حفر النار فيذبون فيها الى قيام الساعة فيقذفون في النار (قوله يوم نحشر) ظرف معمول
لنحذف قدره المقصر بقوله اذكر اي اذكر يا محمد تقومك هذا اليوم العظيم فانه يوم الفصل بين اهل الجنة
وأهل النار (قوله يعني راكب) هذا المعنى ليس مأخوذاً من معنى الوعدان الوعد في اللغة الجماعة الذين
يقدمون على الملوك لعلوا بمن غير تعييد يركوب بل هو مأخوذ من قرينة مدح التقى لما ورد عنهم
يحشر ويزكيا ناعل نجائبهم رجاء من ياقوت وعلى نوقر حالم من ذهب وأزمتها من ز برجدوا خلف
في وقتسركوبهم فقبل من أول خروجهم من القبور وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كل فيستمررون
راكبين حتى يقرعوا باب الجنة وجمع بانهم يركبون من أول خروجهم من القبور حتى أتوا الموقف
ثم بعد انقضاء الموقف يركبون حتى يدخلوا الجنة وعن ابن عباس من كان يصحب ركوب اغيل وقدا الى
الله تعالى على خيل لا تروث ولا تبول لهما من الياقوت الاحمر ومن الزبرجد الاخضر ومن المر
الابيض ومن رجها السندس والاسترق ومن كان يصحب ركوب الابل فعل نجائب لاتبس ولا تبول
أزمتها من الياقوت والزبرجد ومن كان يصحب ركوب السفن فعل سفن من زبرجد وياقوت قد أموا
الفرق وأموا الاحوال وورد ايضا يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين
واثنان على سبع وثلاثة على سبع واربع على سبع وعشرة على سبع (قوله يكفرهم) أشار بذلك الى ان
المراد بالجرمين الكفار (قوله وردا) اي مشاة عطا شاذة قطعت أعناقهم من الطيش ومع ذلك يحملون
أوزارهم على ظهورهم لسورة ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله معلق احسن صورة
وطيب ريح فيقول هل تعرفي فيقول لا فيقول انا علك الصالح طالماركيتك وانعيتك في الدنيا
اركني اليوم وان الكافر يستقبله معلق في أقبح صورة وأقبحا فيقول هل تعرفي فيقول لا فيقول
أعلك السي طالماركيتي وانعيتي في الدنيا وأركبك قال تعالى وهم يحملون أوزارهم على
ظهورهم (قوله لا يمكنون) اي الخلق محمولون منهم وكافهم وقوله الشفاعة اي كونه يشفع لغيره أو
يشفع غيره فيه (قوله الامن انخذ) مستثنى من العموم المتقدم وهو متصل (قوله عند الرحمن) كرر لفظ
الرحمن في هذه السورة ستة عشر مرة إشارة الى ان رحمة غلبت غضبه (قوله اي شهادة ان لا اله الا الله)
اي مع عديتها وهي مخرج رسول الله (قوله ولا حول ولا قوة الا بالله) فدرواية والتعري من الحلول والقوة لله
وعدم رجا غيره (قوله ومن زعم ان للملائكة بنات الله) اي وهم مشركو العرب وهذا يرجع لذكر
قبائح الكفار اثر بيان عاقبتهم وعاقبة المؤمنين (قوله قال تعالى) اي قرى ماوتو يعني (قوله
منكرا عظيما) اي عظيما شديدا (قوله تكاد السموات تلج) هذا بيان لسكون ذلك الشيء منكرا
عظيما (قوله يفتطرون) اي يفتقن ويقطعن (قوله وفي قراءة) اي وهي سبعة ايضا وظاهر ان القراءات
أربع وليس كذلك بل هي ثلاث فقط لان في قراءة التاء من تكاد وجين التاء والتون من
يفتطرون وفي قراءة الياء وجها واحدا وهو التاء من يفتطرون والثلاث سببيات (قوله وتلشق
الارض) اي تتخسف بهم (قوله لمن أجل أن دعوا الرحمن ولدا) المعنى ان هذه المقالة منهم موجبة
لغضب عليهم الذي ينشأ عنه نزول السماء قطعا قطعا عليهم وخسف الارض بهم وسقوط الجبال
عليهم لولا حلمه وسبق رحمة اولئكي ان هذه المقالة من عظمتها وشاعتها تزعج منها السموات
والارض والجبال وتحنن أنها لو أهلكت من قومها لولا رحمة الله (قوله قال تعالى) اي ردا
عليهم (قوله وما ينشي الرحمن) اي لا يليق به ذلك ولا ياتى لاسعاده عليه عقلا ولا تالان الولد

(انما ند لهم) الايام
والليالي أو الاحاس
(عدا) الى وقت عذابهم
اذكر (يوم نحشر المتقين)
يا عاتهم (الى الرحمن
وقدا) جمع واقد يعني
راكب (ونسوق الجحريم)
بكفرهم (الى جهنم وردا)
جمع وارد بمعنى ماش
عطشان (لا يمكنون) أي
الناس (الشفاعة الامن
انخذ عند الرحمن عدا)
أي شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله
(وقالوا) اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان
الملائكة بنات الله انخذ
الرحمن ولدا قال تعالى
لم (لقد جعتم شيئا) اي
منكرا عظيما (تكاد)
بالقاء والياء (السموات
يفتطرون) بالنون وفي
قراءة بالفاء وتشديد الطاء
بالاشفاق (منه) وتلشق
الارض وتخر الجبال هذا
أي تنطق عليهم من أجل
(ان دعوا الرحمن ولدا) قال
تعالى (وما ينشي الرحمن
ان يصخذ ولدا) اي ما يليق
بذلك (ان) اي ما (كل
من في السموات
والارض الا اتي الرحمن
عبدا) ذللا خاضعا يوم
القيامة منهم عز وبر وعسى

(لقد احصاهم وعدمهم غدا) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم آتية يوم القيامة) (٤١) (فردا) بلا مل ولا نصير غنمه

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فباي بينهم جوادون وخصايون ويحبهم الله تعالى (فاما بسراة) أى القرآن به المتقين (الفائزين بالايان وتندر) تخوف (به قوما لدا) جمع اذ أى جدل بالباطل وهم ككاهن مكه (وكم) أى كثيرا (اهلكنا قلوبهم من قرن) أى أممة من الامم الماضية بكذبهم الرسل (هل تحسن) تحمد (منهم من أحد او نوسع لهم ركزا) صونا خيالا فكما اهلكنا أولئك نهلك هؤلاء

﴿سورة طه﴾

مكية مائة وخمسة وثلاثون آية أو أربعون وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم طه) الله اعلم براده بذلك (ما ازلنا عليك القرآن) ياخذ (تتشقى) لتتعب بما قسطت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أى خفف عن نفسك (الا) لكن ازلناه (تذكرة) به (لن يخشى) يخاف الله (تزيلا) بدل من اللفظ بفعله لالتصاف له (ومن خاق الارض والسماوات البلى) جمع عليا ككبرى وكبر هو (الرحمن على المرش) وهو في اللغة

علامة الضعف والحدوث (قوله لقد احصاهم) أى أحاط بهم علمه (قوله وعدمهم غدا) أى عد اشخاصهم وانما لهم فلا يخفى عليه شيء من أمورهم (قوله يبلغ جميعهم) راجع لقوله وعدمهم وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله احصاهم فكانه قال أحاط بهم علمه جمعا وفردا (قوله فردا) أى منفردا (قوله سيجعل لهم الرحمن ودا) أى في الدنيا والآخرة التوفيق العظيم أى وداعظيا فكما عظمت طاعتهم عظم ودولهم بهم ولا حيا به وعبر بالرحمن لعظم تلك النعمة فان الحية رأس الايمان وأساسه لما في الحديث الا لايمان لن لا يحية فمن أعطى الحية لله ولا حيا به فقد أعطى خير الله نياوا والآخرة لأن الحية حكمة إيجاد الخلق لما في الحديث القدسي فاجبت ان اعرف خلقت الخلق في عرفوني وبالجملة فالحية أمرها عظيم ولذا كان تنافس السارفين فيها فكل من عظمت معرفته ازداد محبة وشغفا وعبر بإداة الاستقبال لأن المؤمنين كانوا بمكة في مبداء الاسلام مقرقين فوعده الله رسوله بأن يؤلف بين قلوب المؤمنين و يضع فيها الحية فبهذه الآية نزلت في مبداء الاسلام تسليفا صلى الله عليه وسلم ووداعظهم الواد للسبحة وقرى بفتحها وكسر هاء فهو مثلك (قوله فاما يسراة) أى انزلنا ميسرا (قوله العربي) أى قلراد بالسان اللغة العربية (قوله جمع اذ) أى شديدا بالجمهورية (قوله واهلكنا) تخوف بلفظ وتسلية صلى الله عليه وسلم (قوله هل تحسن) يضم التاء وكسر الحاء من أحسن ربا عياوالا استقاما انكارى كما اشار له بقوله لا وقرى شذوذا بفتح التاء وضم الحاء أو كسر هاء (قوله منهم) حان من أحد لانه نمت نكرة قدم عليها (قوله صونا خيالا) أى والذى استاصلناهم بالهلكة جميعا حتى لا يرى منهم أحد ولا يسمع له صوت خفى

﴿سورة طه مكية﴾

أى كلها وقيل الا قصير على ما يقولون الآية وهذه السورة نزلت قبل اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت سبابة (قوله وأر بون الخ) أى فالخلاف في سبع آيات أو خمس (قوله الله اعلم براده بذلك) اشار بذلك الى انه حروف مقطعة استأثر الله بملها وقيل انه اسم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم حذف منه حرف التاء وقيل انه نضل امر وأصله طاه واصلها طاه والى طاه الارض بقدميك ما خوطب به لما كان يشدد على نفسه في تهجد حيث كان يقوم الليل كله ويقف على إحدى رجليه ويريح الأخرى من شدة التعب فامر الله بالتخفيف على نفسه فكان يصلى ويأتم ويقوم على رجليه ما (قوله من طول قيامك) بيان لما وقيل ان معنى لتشقى لتتعب نفسك باسئافك على كفر من كفر فاما عليك البلاغ قرح نفسك من هذا التعب فانا انزلنا القرآن لمن يذكر ويخشي وقيل انه روتكذيب للكفرة حيث قالوا لما رأوا كثرة عبادته وتهجداته انك لتشقى بركه ديننا وان القرآن أنزل عليك لتشقى به (قوله لكن) اشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع لان التذكرة ليست من جنس الشقاء (قوله تذكرة) مفعل لاجله وتشقى كذلك وانما نصب الثاني دون الاول لان فاعل الذكرة والانزال هو الله بخلاف الاول (قوله لن يخشى) أى لن في قلبه رقة ياتر بها مواعظ (قوله بدل من اللفظ) أى عوض من التلفظ والتعلق بقوله المقدر والاصل نزلناه تنزلا خفيا للقل وجوبا للباية المستدرة عنه في المعنى والمثل (قوله هو) قد مر اشارة الى ان الرحمن خير المخزوف وحينئذ فيكون نونا مقطوعا قصدا به المدح (قوله ليس ير الملك) أى الذى يجلس عليه الملك قال تعالى في حق نبيس قال نكرو والماعشر (قوله استواء يلىق به) هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم المتشا به لله تعالى ومن ذلك جواب الامام مالك رضي الله عنه عن معنى الاستواء على العرش في حقه تعالى حيث قال لساكن الاستواء معلوم وكيف يجبول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة اخر جوعا عن هذا المبتدع وأما الخلف وهم من بعد انما انفيوا ولونه معنى صحيح لا يلقى به سبحانه وتعالى فيقولون ان المراد بالاستواء

الاستيلاء بالنصر والفتح فلا استواء له منيائا الركوب والجلوس والاستيلاء بالقهر والنصر وكلا
للعنيين وارد في الآية يقال استوى السلطان على الكرسي بمعنى جلس واستوى على الاقطار بمعنى ملك
وقهر ومن الثاني قول الشاعر

قد استوى بشر على الرماح * من غير سيف ودم هراق

وحديثه قال صين اطلاقه عليه تعالى بهذا المعنى هو الثاني (قوله من الخلوقات) بيان الثلاثة (قوله هو
التراب الندي) اي الذي فيه نداوة فان لم يكن نداؤه تراب ولا يقال له ترى (قوله وان يجهر بالقول)
للقصود منه انتهى عن الجهر لغير امر شرعي كانه يقول ان الله غنى عن الجهر فلا يجهد نفسه به فالجهر
بالذكر والادعاء والقراءة بقصد اسباع الله تعالى اما جعل او كفر واما الفرض آخر كاشاد العباد وحضور
القلب ووقع الشواغل والوسوسة فهو مطلوب (قوله فانه غنى الخ) بقدره اشارة الى ان جواب الشرط
محذوف وقوله فانه يعلم الرماح تمليل لذلك المحذوف (قوله واخفى) هو افضل تفضيل اي والذي هو
اخفى من السر (قوله اي ما حدثت به النفس الخ) هذا احد احوال في تسخير السر واخفى وقال ابن عباس
السر ما سره ابن آدم في نفسه واخفى ما خفى على ابن آدم بما هو فاعله وهو لا يعلمه الله يعلم ذلك كله وعلمه
فيا مضي من ذلك وما يستقبل علم واحد جميع الخلائق في علمه كنفس واحدة (قوله فلا يجهد) بفتح الجاء
والهاء ووضم التاء وكسر الهاء من جهد واجهد اي لا تصب نفسك بالجهد بقصد اسباع الله تعالى وهذا
نهي له صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره (قوله والحسنى مؤنث الاحسن) اي فهي اسم تفضيل بوصف
بها الواو احسن للتؤنث والجمع من اللذان كالتبر المائل كاهنا (قوله وهل اناك حديث موسى) الاستفهام
للتشويق والتعجب يرفي ذهن السامع والجملة مستأنفة خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان الله يقول
له انا ارسلناك بالتوحيد ولا غراب في ذلك فانه امر مستعمر فيها بين الانبياء كابر اذن كابر وقد خطب به
موسى حيث قيل له اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وبه ختم موسى فما انتهت قال انا الهكم الله الذي
لا اله الا هو فاقصود من الاستفهام تشويق السامع ليطلق ما ذكره بطبعه والتفات وحضور قلب
لاحقيقته فانه مستعجل عليه تعالى وان هل بمعنى قد كما قال القيسر (قوله اذ رأى نارا) ظرف لحديث
(قوله امراته) اي وهي بنت شبيب واسمها صفورا وقيل صفور اي قبل صفورة واسم اختها ليا وقيل
شرفا وقيل عيدا واختلف في التي تزوجها فقيل هي الصغرى وقيل الكبرى وقد تقدم ذلك (قوله امكنوا)
انما اتى بجمع الذكور وان كان الخطاب لامراته تعظيها وامر اطفالها من مهام الخدم والاولاد (قوله)
وذلك في مسير الخ لبروي انه عليه السلام استأذن شيئا عليه السلام في الخروج الى امه واخيه بمصر
فخرج باهله واخذ على غير الطريق خافقه من ملوك الشام فلما وادى طوى وهو بالجانب الغربي من
الطور الذي هو فلسطين لا نه هو الذي على يمين المتوجه من مدين وقيل هو الذي بين مصر وبابها ورد
بانه على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو مشاهد وقد قال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن
وله ولدي لي ليلة مظلمة شاتية باردة وكانت ليلة الجمعة وقد اخطا الطريق وتفرقت اشيتة ولاءه عنده
وقدح زنده فلم يخرج نارا فبينما هو في ذلك اذ رأى عن يسار الطريق من جانب الطور دارا قماره بالحكت
لثلاثيته فها عن عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لثلاثيته بنقلوا الى موضع آخر فانه لما لا خطر بالبال
فواصل الى تلك النار التي ابصرها خاطبه الله وارسله الى فرعون وخلف اهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم
يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين ففرهم فحملهم الى شبيب فمكنوا عنده حتى جاز موسى
بني اسرائيل البحر وغرق فرعون وقومه فبقيهم شبيب الى موسى بمصر (قوله اني اتست) من الانثاس

من الخلوقات (وما تحت
الذي) هو التراب الندي
والراد الارضون السبع
لانها تحبس (وان يجهر
بالقول) في ذكر اودعاء
فانه غنى عن الجهر به (فانه
يمل السر واخفى) منه اي
ما حدثت به النفس وما
خطر ولم تحدث به فلا
يجهد نفسه كالجهر (الله
لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى) التسعة والتسعون
الواردها الحديث والحسنى
مؤنث الاحسن (وهل)
قد اناك حديث موسى
اذ رأى نارا فقال لاهله
لامراته (امكنوا) هنا
وذلك في مسيره من مدين
طالبا بمصر (انني اتست)
ابصرت (نارا هل اتيكم
منها بقبس) شبهة في
راس فيسيلة أو عود

كعمل انزاد السقاء وطرد
الهوام اذ افلج الجواب بيان
ساجدة بها (قال القمى يا موسى
قالنا ما ذا هي حية) ثيان
عظيم (تسمى) تمشي على
بطنها سر ما كسرعة الثيان
الصغير للسمى بالجان المبر
به فيها في آية اخرى (قال
خذها ولا تخف منها
(متنيد هاسيتها) منصوب
بترج الغاضض اى الى
حالتها (الاولى) فادخل
يده في فيها فمادت عصا
وتبين ان موضع الادخال
موضع مسكها بين شعيتها
وارى ذلك السيد موسى
للالجين اذا انقلبت حية
لدى فرعون (واضح
يدك) الخبيى بمعنى الكف
(الى جناحك) اى جنبك
الاسر تحت المضد
الى الابط واخرجها
(تخرج) خلاف ما كانت
عليه من الادمه (يضاه من
غيره) اى برص تضي
كشماع الشمس تضي
البصر (آية اخرى) وهى
ويضاه حالان من ضمير
تخرج (الترك) بها انقلعت
ذلك لاظهارها (ما ياتنا)
الآية (الكبرى) اى
الظنى على رسالتك واذا
اراد عودها الى حالتها
الاولى ضمها الى جناحه
كأنقدم واخرجها (انذهب)

وسولا (الى فرعون) ومن معه (انه طنى) جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية (قال رب اشرح لى صدرى)

اشرح

أجل في هذا الجواب اما حياه من الله تعالى لطول الكلام أو انكالا على علمه تعالى (قوله كعمل الزاد)
أشار بالكاف الى ان لها منافع أخرى فكان يستحق بها الما من البهر فيجعلها موضع الخيل وكل شعبا من
شعبها تصير دوا معطو كانت تمشيه وتعاديه وكان يضرب بها الارض فيخرج لها ما كاله يوم موير كزها
فيخرج الماء قاذرها نذهب للماء وكان اذا اشتبهى ثمر كزها فخصم غصنين فصادت شجرة وأورقت
وأثمرت وكانت شعيتها نضيا ن البليل كالسراج واذا ظهر له عدد وكانت تحاربه (قوله قالنا) اى
طرحها على الارض (قوله قاذهاى حية تسمى) غير عنها بالحية وفي آية أخرى بشأن وفي أخرى بانها
كالجان ووجه الجمع ما أشاره المفسر قوله تسمى على بطنها سر ما كسرعة الثيان الخ والاصل ان تسميتها
حية باعتبار كونها ثانيا ناعظما وجاها باعتبار سرعته مشيا (قوله للسمى بالجان) اى وهو الثيان الصغير
وأما الجن فهو النوع المعروف (قوله قال خذها ولا تخف) انما حصل له الخوف لان صورتها هائلة
فشعبها صار تاشدقن لها والحجن عتقا وعيناها فتحدان فارتعا الشجرة العظيمة فتلتقيها وتقطع
الشجرة العظيمة بانها او يسمع لها نياها صوت عظيم فتن انما اسوة من الله عليه فمد يداها لم يقب
فقال الله خذها ولا تخف تبين له أنها نعمة لا همة (قوله فادخل يده) اى مكشوفة وقيل كان عليه
مدرعة صوف فلما قاله خذها لك كم المدرعة على يده فامر الله أن يكشف يده وقال اربأ يداك عن الله
ا كانت المدرعة تفتى عنك شيئا قال لا ولكنى ضعيف من الضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في
فم الحية (قوله وتبين) هو فعل ماض فاعله ضمير يعود على موسى اى علم (قوله أن موضع الخ) في محل
المفعول به (قوله موضع مسكها) اى الاتكاء عليها والمعنى أنها وضعت يدها فيها واقلبت عصا ويده
بما لها رى محل يده هو ما بين الشمين فالشيمان صار تاشدقن وصار ما تحتها وهو محل مسكها بيده
عقلها (قوله وارى ذلك) اى صر الله موسى قلبها حية في ذلك الوقت للالجين الخ (قوله لدى فرعون)
اى عنده (قوله بمعنى الكف) اى لا بمعنى حقيقتها وهى من الاصابع الى المنكب (قوله تحت المضد)
بيان للرد من الجنب وقوله الى الابطاى من المرقق متبها الى الابط (قوله من الادمه) اى السمرة
(قوله من غيروه) ممتلق بخرج وهذا يسمى عند أهل البيان احتراسا ونوعا يؤتى بشئ يرفع ثم غير
المراد لان الياض قد يراد به البرص والبهق (قوله تضي) كشماع الشمس اى فكان اذا ادخل يده
الى جنبه وادخلها تحت ابطه الاسر واخرجها كان لها نور ساطع يضي البليل والنهار كضوه
الشمس والقمر واشد ضوءا ثم اذاردها الى جنبه صارت الى لونها الاول (قوله الآية الكبرى) قدره
اشارة الى ان الكبرى صفة لحذوف مفعول ثان لقوله نريك والكاف مفعول اول والكبرى اسم تفضيل
والمعنى التى هى اكبر من غيرها حتى من المصا لانها تمارض اصلا واما المصا فقد عارضها السحرة (قوله)
اذهب الى فرعون) اى بهاتين الآيتين وهما المصا واليدورى ان الله تعالى قال لومى عليه السلام اسمع
كلامى واحفظ وصيقي وانطلق برسا لى قائك ببينى وسمعى وان مدك يدي ونصرى وانى الالهك حجة
من سلطانى تستكمل بها القوة فى امرك ايمتك الى خلق ضعيف من خلقى بطر نسقى وامن مكروى وغرته
الدينا حتى جعد حقى وانكرو بيو بيتى اقسام يمزق لولا الحجة التى وضعت بينى وبين خلقى ليطشت به
بطشة جبار ولكن هان على وسقط من عينى فلهذه راسانى وادعه الى عبادتى وحذرته فقمى وقلله
قولا ليا لا يستر بلباس الدنيا فان ناصيته يسيدي لا يطرف ولا يتنفس الا بسلامى فسكت
موسى سبعة ايام لا يحكم ثم جاءه الملك فقال له اجب ربك فيما امرك فمئذ ذلك قال رب

اشرح لي صدرى انا (قوله وسمه لتحمل الرسالة) اى فانك كلتني بامر عظيم لا يقوى عليه الامن
 شرحت صدره وقوته (قوله واحلل عقدة من لساني) اى لكنته حاصلة فيه وقد اوجب بحلها فساد
 لقضايته الاصلية وهذا هو الاحسن وقيل زال بعضها بدليل قوله هو افسح منى لسا وقول فرعون
 ولا يكاد يبين ورد بان معنى هو افسح أنه لم يطرأ عليه لكنته وقول فرعون باعتبار ما يهبه منه (قوله
 بجمرة وضما انا) اى بذلك ان موسى لا عبه فرعون ذات يوم تنتف ليته ولطمه على وجهه فاقم
 وهم يقتله فقال له زوجته آسية بنت مزاحم مثل هذا التلام لا يتم منه لا يفرق بين الثمرة والجرة
 فاقبله بطشت فيه ثم وقيل جوهره بطشت فيه جرقا راد ان يأخذ الثمرة او الجوهر فاخذ جدير بل
 يده ووضعها على الجمر فاخذ جرة ووضعها على فيه فاحترق لسانه وصار فيه لكنته (قوله فقهوا
 قولى) مجزوم فى جواب الدعاء (قوله وزيرا) من الوزر وهو الثقل سمي بذلك لانه يحمل مشاق
 الملك وبينه على اموره يقوم بها (قوله مفعول ثان) اى والاول وزيرا والاحسن عكسه بان يحمل
 وزيرا مفعولا ثانيا مقدم ما هو مفعول اول مؤخر لان القاعدة اذا اجتمع مفعولان فمفعول ثانى يحمل المفعول
 الاول وهو المفعول لان اصله المبدأ والنكرة للمفعول الثانى لان اصله الخبر ووزيرا نكرة وهو مفعول
 بالعلية (قوله والفعلان بصيغى الامر والمضارع انا) حاصل ما هنا ان القرا آت السبعة بحسب اثنتان
 عند الوقف على اياه اخى وهما قراء الفعلان بصيغى الامر فتمضم الممزة فى الاول وتفتح فى الثانى
 والمضارع فتفتح فى الاول وتضم فى الثانى وثلاثة عند توصيل اخى بما بعده وهى ان تسكن الياء ممدودة
 قدر اربعين مع قراء الفعلان بالمضارع او تفتحها والفعلان بالامر أو تفتحها بالامر ايضا (قوله وهو
 جواب الطلب) اى وهو اجمل لى (قوله كى نسبحك كثيرا) تليل لسلك من الافعال الثلاثة التى هى
 اجمل واشد وأشرك (قوله قال قداوتيت) اى جواب المطلب بانه وقوله سوفك اى سوفك فقل بمعنى
 مفعول ما كل وخبر بمعنى ما كول وخبر (قوله يا موسى) خاطبه باسمه اشارا بحبيته وتظيم شأنه
 ورفعة قدره عليه السلام (قوله منا عليك) اى تفضل احاصل عليك وقد رد دخلا على ما بعده (قوله ولقد
 متنا عليك) استئناف مسوق لزيادة العلم بنية موسى كان الله يقول له ان اقدمت عليك بمن ساقه من غير
 دعاء منك ولا طلب فلان نسطيك ما تطلبه بالاولى وصدر الجملة بالقسم زيادة فى الاحتناء بشأنه (قوله مرة
 اخرى) ثابت آخر معنى غير اى تحققت متنا عليك مرة اخرى غير المنة التى تحققت لك بسؤالك
 والمراد بانية الجنس الصادق بالذن الكبيرة (قوله للتليل) اى انقوله متنا والمضى لا تنا وحيث ان امكن انا
 ويصح ان تكون للظرفية والمضى ولقد متنا عليك وقت اعثا الى امكن انا وحاصل ما ذكره من اللان
 من غير سؤال ثمانية الاولى قوله انا وحيث ان انا ثلثة قوله ولقد متنا عليك على معنى الرابطة
 قوله فرجناك الى امكن انما خمسة قوله وتلت قسا السادسة قوله وقتنا قسرا السابعة قوله فليت
 سبعين الثامنة قوله واصطنعتك لنفسى (قوله الى امكن) اى واسمها يوحنا نذرياء مضمومة فواوسا كنة
 بدعها حاء مهملة قال فنفون مكسورة فذل معجمة (قوله متنا اوالها ما) اى أو يقظة ولا ينافيه كونها
 ليست نية فان المخصوص بالانبياء الوحي بالشرائع والكاليف واما الوحي غير الشرع فجاز حتى
 للنساء كما وقع لمريم ام عيسى (قوله ولدتك) اى فى السنة التى رتب فرعون اتباعه لذل بح كل من يولد
 من الذكور فى تلك السنة وذلك ان فرعون رأى يروى اياه لانه نقصها على الكهنة فميرت له بمولود يكون
 زوال ملكه على يديه فامر اتباعه بان يذبحوا كل من يولد من الذكور حتى شق الامر باقى القتل
 فى سنة ورفعه فى سنة فصادف ولادته موسى فى السنة التى فيها القتل فلما ولد جاء اتباع فرعون

وسمه لتحمل الرسالة
 (وبسر) سهل (لى امرى)
 لا يلبثا (واحلل عقدة من
 لساني) حدثت من احترقه
 بجمرة وضما بفيه وهو
 صغير (يفقهوا) يفهموا
 (قولى) عند تبليغ الرسالة
 (واجل لى وزيرا) امينا
 عليها (من أهل هرون)
 مفعول ثان (أخى) عطف
 يان (اشدد به أزرى)
 نظيرى (وأشركه فى امرى)
 اى الرسالة والفعلان
 بصيغى الامر والمضارع
 الجزوم وهو جواب الطلب
 (كى نسبحك) تسبيحا
 (كثيرا واذكرك) ذكر ا
 (كثيرا انك كنت بنا
 بصيرا) عالما فانمت بالرسالة
 (قال قد أوتيت سوفك
 يا موسى) متنا عليك (ولقد
 متنا عليك مرة أخرى اذ)
 للتليل (أرحينا الى أمك)
 متنا أو اهلها ما ولدتك
 وخافت ان يقتلك
 فرعون فى جملة من يولد

مته (ان اذنيه) القيه في
 التابوت قاذ فيه)
 يا تابوت (في الم) عمر النيل
 (فلقاه الم بالساحل) اى
 شاطئه والامر بمعنى الخير
 (ياخذ عدوئى وعدوه)
 وهو فرعون (والقيت)
 بدين اخذك (عليك حبة
 مني) لتصب من اللس
 فاحبك فرعون وكل من
 راك (وانصع على عبي)
 تربي على رعايتي وحفظي
 لك (اذ) لتقبل (تشي
 اخذك) مريم لتصرف
 خبرك وقد احضروا
 مراضع وانت لا تقبل
 ندى واحدة منهم (فتقول
 هل اذ لك على من يكفله)
 فاجبت فجاءت ايمه
 قبل ثديا (فرجته لك
 الى امك كي ترضعها)
 بلقائك (ولا تحزن)
 حينئذ (وقلت نفسا) هو
 القبطي بمصر فاجتمعت
 لقتله من جهة فرعون
 (فنجيناك من المم وفناك
 فتونا) اخير فالك بالاف
 في غير ذلك وخلصناك منه
 (فلست ستين) عشرين
 اهل مدين (بسد مجيئك
 اليها من مصر عند شبيب
 التي وتزوجك بابلته) ثم
 جئت على قدر في علمي
 بالرسالة وهو اربون سنة
 من عمرك (يا موسى
 واصططنتك) اخترتك

يفتشون على اللود فرضته امه في التنور فجاءت اخته وأوقدته فتشوا عليه فلم يجدوه فخرجوا من
 عندها فنفطرت الى التنور فوجدته وقد انصرفت فناداهما من التنور فاخرجته سالما فاحيا اقبالها
 ان ارضيه فاذا خفت عليه فاقته في الم فاخذت صندوقا وجعلت فيه قطنا ووضته فيه ثم طلت رأس
 التابوت بالغار والفته في الم فوجه البحر حتى ادخل في نهر كائني في بستان فرعون وكان فرعون جا لسا
 مع آسية زوجته فامر به فاخرج فقتل قاذاه وصبي احسن اللسان وجها فاحبه عدو الله حبا شديدا
 حتى انه لم يقدر على بعده وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني (قوله يا موسى) ايمه للتعظيم
 كقوله تعالى فتشبه من الم لما شبيهم (قوله في امرك) اى شاك (قوله ويدل منه) اى بذلك مفصل
 من اجل (قوله اى شاطئه) للرادق به لان الصندوق اخذ من قس البحر قريبا من الم (قوله والامر
 بمعنى الخير) اى بحكمة الدول عنه انما كان لاقاء البحر اياه بالاساحل امر او اوجب الحصول لتساق
 الارادة به نزل البحر منزلة شخص مطيع امره الله بامر لا يستطيع مخالفته (قوله والقيت عليك حبة
 مني) يحتمل ان المعنى القيت عليك حبة صادرة مني بان احبكك فتسبب عن محبي حبة الناس لك ويحتمل
 ان المعنى القيت عليك حبة خلقتها في قلوب الناس لك فاحبكوا والاول احسن لدم الكلمة فيه (قوله
 وتصب مني) عطف على عذوف قدره للمفسر بقوله لتصب مني اللسان (قوله تربي على رعايتي الخ) اى
 فالعين هنا بمعنى الراعية والحفظ عماز امر سالما لاطلاق السبب وهو نظر العين على المسبب وهو الحفظ
 والراعية لا شان من ينظر للشيء بينه ان يحفظه ويرعاه (قوله اخذك مريم) اى وكانت شقيقتها وهى
 غير ام عيسى (قوله لتصرف خبرك) اى فوجدت لك وقت في يد فرعون فدلهم على امك حيث قالت
 هل اذ لك الخ (قوله وانت لا تقبل الخ) اى لحكمة عظيمة وهى وقوعك في يد امك لانك لو رضعت
 غير هالا ستفوت عن امك (قوله على من يكفله) اى بكل رضا عود قرارضته امه قبل ثلاثة اشهر وقيل
 ار بدة (قوله فرجته لك) معطوف على عذوف قدره للمفسر بقوله فاجبت الخ (قوله كي ترضعها)
 اى تسكن وتيرد مدمة حزنها (قوله ولا تحزن حينئذ) اى حين اذ قيلت ثديا والمرا دتقى دوام الحزن
 (قوله هو القبطي) اى واسمه قبط قال وكان طارخا فرعون (قوله من جهة فرعون) اى لامن جهة
 قتله فانه كان كافرا (قوله وفناك فتونا) اى خلصناك من محنة بعد اخرى روى ابن سعيد بن جببر سال
 ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولدني عام كان يقتل فيه
 الولدان فهذه فتنة يا ابن جببر والفته امه في البحر وم فرعون يقتله وقتل قبطيا وأجر قسه عشرين
 وضل الطريق وضلت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جببر (قوله ستين
 عشرين) اى ولبت في مصر قبل قتل القبطي ثلاثين سنة وقيل خرج من مصر وهو ابن اثني عشرة سنة
 فمكث مدين لرمي التيم عشرين ومدها ثمانى عشرة سنة (قوله على قدر) اى مقدار من الزمان
 (قوله واصططنتك لنفسى) اى لتشتغل باومرى وتبلغ رسالتى وان تكون في حركاتك وسكناتك
 لى لا تفرى (قوله اذهب انت واخوك يا تاني) اى قد اجناك فيا طليت واعطينا اخاك الرسالة
 فاذهب انت وهوانى فرعون وقومه (قوله الى اللسان) قدره اشارة الى انه حذف من هنا دلالة
 قوله فيا تاني الى فرعون عليه كانه حذف فيا تاني قوله ياتي دلالة ما هنا عليه ففى الكلام احتباك
 حيث حذف من كل نظير ما أتته في الآخر (قوله يا تاني التسع) المناسب للمفسر ان يقول الصبا
 وليد لان باقي التسع لم يكن في المبدأ بل كان في انشاء المدة وعليه جمع الآيات باعتبار ما
 اشتملت عليه الصبا واليد من المعجزات المتعددة (قوله ولا تاني في ذكرى) يقال ونى
 ونيا كوعيد وعدا اذا فرغ اصله تونيا حذفت الواو لوقوعها بين عد وتبها الفتحة

وطيره (اذهاب الى فرعون انه طغى) بادعائه الربوبية (قوله لا اله الا انا) في رجوعه عن ذلك (لهه يذكركم) بفظ (او تخشى) الله فيرجع والرجي
بالنسيه اليهما لعله تعالى باله لا يرجع (قلا ربنا لا تخافنا يا فرعون طغيتا) أى يسجل بالقوة (اوان) (٤٧) (يظنى) علينا اى يحكم (قال

والكسرة (قوله وغيره) أى كتيلخ الرسا وهواللقصود بالذات (قوله اذهاب الى فرعون) ان قلت ما حكمة
جسمهما في ضمهما وادع ان هرون لم يكن حاضرا في محل المناجاة بل كان في ذلك الوقت بمصر اوجب بان
الله كشف الحجاب في ذلك الوقت عن سمع هرون حتى سمع الخطاب مع اخيه لكن موسى سمعه من
الله بلا واسطة وهرون سمعه من جبريل عن الله وهذا احسن ما قال (قوله قد ولاه قولا لينا) أى سهلا
لطيفا وقد قدمه الله في سورة التا عزاءات في قوله لك الى ان تزكى واهدك الى ربك فتعشى فانه دعوة
في صورة عرض (قوله في رجوعه عن ذلك) أى عما هو فيه من ادعاء الربوبية والتكبر (قوله والتزجي
بالنسبة اليهما) أى الى موسى وهرون ولغنى اذها مترجيين اياها فوطا ميين فيه ولا تذهب ايسين منه
(قوله ليله تعالى باله لا يرجع) اى والتا ليله في ارسا لها الزامه حاجه وقطع عندهم لراى عاد تسبعانه
وتعالى انه لا يذهب احد الا بعد تبليغه الدعوة وعنده بذلك (قوله قلا ربنا) استدل القول له لاله لا تقع
من كل متهما وان كان مكانا بغيره فاختلما ان تقدم انه لا مانع من ازالة الحجاب عن هرون وسامعه من جبريل ما
قبل لموسى وقت المناجاة (قوله أى يسجل بالقوة) أى فلا يصير الى تمام الدعوة واطار للمجزئة (قوله
اوان بطنى) أى يزداد تكبرا وكفرا واما نية خلقهم لجمع (قوله قال لا تخافا) اى لا تزغيا منه (قوله
قائيه) اى اذها باهسكال اليه ولا تهدد في مكان وقد رساله (قوله قولا انا رسولا ربك) امرها الله ان
يقولها ليست حمل اولها قوله انا رسولا ربك التا نية قوله فارسل معنا بنى اسراييل التا لفة ولا تذهب لهم الابعة
قد جئتكم باية من ربك بالغامسة والسلام على من اتبع الهدى السادسة فادوا حينا البان ان السذاب
على من كذب وتولى (قوله فارسل معنا بنى اسراييل) اى اطلقهم من أسرك ولا تقول عليهم فانهم اولاد
الانبياء ولا يولى أن يولى عليهم خسيس ولغنى ان موسى وهرون اسرا الى فرعون بان يؤمن بالله وحده
ولا يولى على بنى اسراييل (قوله بصحة) اى دليل وبرهان على ما ادعينا من الرسا (قوله قائيه قولا لاله
جميع ما ذكر) قدر ذلك اشارة الى ان قوله قال فن ربكما الخ مرتب على محذوف واشعار بانهم سارا الى
امتثال الامر من غير توان فيه (قوله فن ربكما) لم يصف الرب لنفسه تكبرا واطنيا وغوا فاعل قومه اذا
اضاف الرب لنفسه انت يسالوا موسى (قوله اقصر عليه) أى مع توجيه الخطاب لهما (قوله
لانه الاصل) أى في الرسا وهرون وان كان رسولا الا ان المقصود منه معاونه موسى (قوله
ولاد لاله عليه بالترية) اى ولا قامه فرعون الدليل على موسى بان ذكره بقرينه في قوله
الا تانى في الشراء انزرك فينا وليدا (قوله خلقه) اى صورته وشكله (قوله الحيوان منه) اى من
كل شى (قوله قال بال بال القرون الاولى) لا يظهر للمين حقية ما قال موسى وطلان ما هو عليه اراد ان
بصره عليه السلام الى ملائحته من الامور التى لا تعلق لها بالرسا من الحكايات خوفا على رايسته
ان تذهب فلم يفتت موسى عليه السلام الى ذلك الحديث وقال علميا عند ربى (قوله في عبادتهم
الاورثان) أى اكان سببا في شقاوتهم واسعادتهم وانما لم يوضح له الجواب لانه مامور بملاطفته فاذا
وضح له الجواب بما هو تثير (قوله لا يضل ربى) اى لا يذهب شى عن علمه (قوله ولا ينسى) اى مد
علمه (قوله الذى جعل لكم الارض) هذان من جملة جواب موسى عن سؤال فرعون الاول (قوله ما هذا)
اى كالماد (قوله طرقا) اى تسلكونها من قطر الى قطر لتقتضوا ما ربكم (قوله قال تعالى) اأشار بذلك

في كتاب) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لا يضل) يتيب (ربى) عن شى (ولا ينسى) ربي شيا هو (الذى جعل لكم) في جملة
الخلق (الارض مهادا) قراشا (ولك) سهل (لكم فيها سبلا) طرقا (وازل من السماء ماء) مطرا قال تعالى تسميها لما وصفه به

موسي وخطا بالاهل مكة (فاخرجنا به ازواجاً اصنافاً من نيات شتى) صفة ازواج اى مختلفه الالوان والطبوع وغيرها وشتى جمع شيت كمرىض ومرضى من شت الامرتوق (كلوا) منها (وارعوا انامكم) فيها جمع نهم هى الابل والبقر والغنم يقال رعى الانعام ورعيتها والامر للاحتواء كير (٤٨) التمسوا الخ لاجل ان من ضمير فاخرجنا اى يسيحين لكم الاكل ودعى الانعام

الى ان قوله فاخرجنا به ازواجاً من كلامه تعالى لا بطريق الحكاية عن موسى بل خطا بالاهل مكة وامتنا ظاهرياً وينتهى الى قوله تارة اخرى وقيل انه من كلام موسى ايضا وفيه التفات من التنية لتكلمكم (قوله وخطا بالاهل مكة) اى فى قوله كلوا وارعوا (قوله شتى) اى الله التا نيت (قوله يقال رعى الانعام الخ) اى فيستعمل لارواح متعدية (قوله اى يسيحين لكم) بالناس ان يقول اى قائلين لكم كلوا الخ فهو امر اباحة (قوله جمع نية) وقيل انه اسم مفرد مفعول ومصدر كالمهدى والسررى (قوله يخلق ابيكم آدم منها) اى جميع الخلق غير آدم خلقوا من الارض بواسطة هذه الحديقين وقيل كل انسان خلق من التراب بلا واسطة لان كل نطفة وقعت فى الرحم اخذت ذلك المولود بها شياً من تراب الملكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق الله النسمه من النطفة والتراب (قوله وقد اراد بناه اياتنا كلها) اخبار عما وقع لموسى في مدد دعاة فرعون وبهذا التقرير يصرح قول المفسر التسع وان دفع ما يقال ان فرعون فى ابداء الامم لا يراد الصماء واليد عليه فتكون هذه الجملة مفرضة بين القصة (قوله قال اجئنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى) اى بدين رأى ما رأى من معجزة الصماء واليد قال ما ذكر استخوافاً لى حظر ياسته للالام من قومه (قوله فلنا نيك) الالام موطلة لتسم عذوف تقديره وعزى وكبريالى وقوله بسحرك متعلق بنا نيك (قوله مثله) اى فى الثراية (قوله موعداً) الاحسن انه ظرف زمان مفعول اول مؤخر لقوله اجعل وقوله يتنام مفعول ثان مقدم وقوله يزع الخافض اى قلنى عين زماننا ويناو بينك نجعل فيه فى مكان سوى اى موعداً (قوله بكسر اوله وضمة) اى فيما قرأه ان سبعين (قوله قال موعداً يوم الزينة) خصه عليه السلام بالتعيين لئلا يدونوق به بعد عدا له بهم وليكون ظهور الحق على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك بين كل حاضر وباد فيكون اعظم غرالموسى عليه السلام (قوله يوم عيد لهم) اى وكان يوم عاشوراء واتفق انه يوم سبت (قوله وان يحشر الناس) ان وما دخلت عليه فى تاويل مصدر مطلق على الزينة اى يوم يحشر الناس ضحى (قوله وقته) اى وقت الضحى وهو ارتفاع الشمس (قوله ادر) اى انصرف من المجلس (قوله اى ذوى كيد) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله ثم اى بهم للوعد) اى فى يوم الزينة فى الملكان المتوسط وهو سكتندرية (قوله وهم اثنان وسبعون) الاثنان من القبط والسبعون من بنى اسرائيل وهذا احد اقوال فى عددهم وقيل كانوا اثنين وسبعين اها وهو ما فى بعض النسخ وقيل اثنى عشر اها (قوله مع كل واحد حمل وعصا) تقدم انها كانت حمل ارباة بغير (قوله اى الزمكم الله ايل) اشار بذلك الى ان ويلكم منصوب بفعل عذوف والو اى معناه اللطم والهلاك (قوله باشرالك احدمه) اى بسبب اشراك احد مع الله والمضى الزمكم الله ايل ان افترى بيم الله الكذب بسبب اشراككم مع الله دوام تصديقكم لفرعون (قوله بضم الياء الخ) اى فيما قرأه ان سبعين فالضم من الر باعى والفتح من الثلاثى (قوله فتنازعا امرهم بينهم) اى تناظروا وتنازروا فى امر موسى واخيه سر او اخلف نبأ اسره وقيل هو

(ان فى ذلك) للذ كورنه (لايات) لسبوا (لاولى) التوى) لا صاحب العقول جمع نية كفرة وغرف سعى به العقل لانه بنى صاحبها عن ارتكاب القبايح (منها) اى من الارض (خلقناكم) يخلق ابيكم آدم منها (وقبها نبيكم) مقبورين بعد الموت (ومنها يخرجكم) عند البعث (تارة مرة اخرى) كما اخرجناكم عند ابداء خلقكم (ولقد ارادنا) اى يصرفنا فرعون (اياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم انها سحر (واى) ان يوحد الله تعالى (قال اجئنا لتخرجنا من ارضنا) مصر ويكون لك الملك فيها (يسحرك يا موسى فلنا نيك بسحر مثله) يارضه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا تخافه نحن ولا انت مكاناً) منصوب بزع الخافض فى (سوى) بكسر اوله وضمة اى وسطا تستوى اليه مسافة الجاني

من الطرفين (قال موسى) موعداً يوم الزينة) يوم عيد لهم يترى بنون فيه ويجمعون (وان يحشر الناس) يجمع أهل مصر قولهم (ضحى) وقته للظرف ليا يقع (فولى فرعون) ادر (بجمع كيد) اى ذوى كيد من السحرة (ثم اى بهم للوعد) قال لهم موسى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حمل وعصا (ويلكم) اى الزمكم الله ايل (لا تفروا على الله كذباً) باشرالك احدمه (فيسحركم) بضم الياء وكسر الحاء ويفتضحها اى يهلككم (مذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من اقربى) كذب على الله (فتنازعا) امرهم بينهم فى موسى

واخيه (واسر والنجوى) اى الكلام بينهم فيها (قالوا) لا تقسم (ان هذين) لاني عمرو ونعيمه (٤٩) هذان وهما اقل للثمن باى

في التثنية الا لتبقى احواله
الثلاث (الساحران يريدان
ان يخرجاك من ارضك
بسحرهما وبهذا بطر فتك
للتثنية) مؤنث امثل بمعنى
اشرف اى باشر اكم بيلم
اليهما فلتبتهما (فاجعوا
كيدكم) من السحر بهمة
وصل وفتح اليم من جمع اى
لم وبهمة قطع وكسر اليم
من اجمع احكم ثم انجوا
صفا) حال اى مصطفين
(وقد افلح) فاز اليوم من
استغل غلب (قالوا موسى)
اختر (امان تلقى) عصاك
اى اولاً (واما ان تكون
اول من التى) عصاء (قال
بل القوا) فاقولوا (فاذا
حيا لهم وعصيم) اصله
عصو وقلت الواوان يا بن
وكسرت السين والعاد
(يغبل اليم من سحرهم انها)
حيات (تسمى) على بطونها
(فاوجس) احس (في نفسه
خيفة موسى) اى خاف
من جهة ان سحرهم من
جنس معجزات ان يلبس
امرء على الناس فلا
يؤمنوا به (قلنا) له (لا
تخف انك انت الاعلى)
عليهما فلتب (واقى مافى
يمتك) وصى عصاء (تلقف)
تلعن (ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر) اى جنسه
(ولا يفلح الساحر حيث
اتى) بسحره فالتى موسى
عصاء فتلقت كل ما

قولهم ان هذين لساحران اغر وقيل هو قول بعضهم لبعض ما هذا ساحران غلبنا ابتداء وان
غلبناه بقينا على ما نحن عليه (قوله واسر والنجوى) اى متحدتوا سراً فيما بينهم (قوله لاني عمرو) اى
قوله ته يا ايه اسم ان وساحران خيرا واللام للاجتماع وحلفت للخير وقوله ونعيمه خير مقدم وهذا
مبتدأ مؤخر وقوله وهما اقل اى هذان موافق لمن عرب للتثنية بحركات مقدرة على الالف فيبقى اسم
الاشارة الدال عليه على الالف وقد ادخل المتصرف قوله ونعيمه هذان والحاصل ان القرأت السبعيات
اربع الاولى لاني عمرو والى ذكرها المقصود بقى ثلاث الاولى تشديد نون هذان مع تخفيف نون
والثانية والثالثة تخفيف نون هذان مع تشديد نون او تخفيفها فعمل تشديد نون ان يكون هذان اسمها
مبتدأ على الالف وساحران خيرا وعلى تخفيفها يكون هذان ساحران مبتدأ واخرى او ان مخففة
واسما ضمير الشأن والجملة اخيراً (قوله اى باشر اكم) تفسير لطر يتركم فان من جملة معاني الطريقة
امثال الناس واشرافهم اى وذلك كفرعون وجلسائه (قوله فاجعوا كيدكم) اى اجعلوه جميعاً بحيث لا
يختلف عنه واحد منكم (قوله بهمة وصل اكم) اى فها سبعيتان (قوله ثم انجوا صفا) اى لا نهيب في
صنوبر الرايين (قوله امان تلقى) ان يؤمها بعد اى تاو يل مصدر منصوب بفعل محذوف قدره المقصر
قوله اختر (قوله قال بل القوا) اى ليظهر الفرق بين المعجزة والسحر (قوله فاذا حيا لهم) اذا غلبوا وحيا لهم
وعصيمهم مبتدأ اخيره جملة ينجيل اليه اكم (قوله اصله عصو) يؤن قولس وقوله قلت الواوان يا بن اكم
اى قلت الثانية يا بن اكم وقوله ما طرفة فاجتمعت مع الواو وسبقت احداهما بالسكون قلت الواو يا بن
وادغمت في الياء (قوله وكسرت العين) اى اتيا عال الصاد وكسرت الصاد لتصح الياء (قوله ينجيل اليه) اى
لانهم طلوه بالانزيق فلما اشتد حر الشمس اضطررت بهما وتهاوت فتصنيل انها تتحرك (قوله خيفة) اصله
خوفه قلت الواو يا بن لكسر ما قبلها (قوله من جهة ان سحرهم اكم) جواب عما يقال كيف حصل لها خوف
مع انه لم يفعل الحق ولا يصل له سوء منهم (قوله امانت الاعلى) فيه اشارة الى انهم علوا وغلبوا
بالنسبة لسائر الناس فطمع الله بامور لا يخطر بباله فان اجماع المصالحا لهم وعصيمهم امر لا يخطر ببال
موسى (قوله تلقف) بفتح اللام وينشد بد القاف او بسكون اللام وفتح القاف قراءة ثان سبعيتان (قوله
ما صنعوا) اى اخترعوا بما لا حقيقة له (قوله اى جنسه) دفع بذلك ما يقال لم يقل ولا يفلح السحرة
بصيغة الجمع وفيما اشارة الى ان الكلام موجه للعوام فكان لا يقال لا يفلح كل ساحر سواء كان من هؤلاء
من غيرهم (قوله حيث اتى) اى فى اى زمان او مكان اقبل منه (قوله قالى موسى عصاء اكم) قدره اشارة
الى ان قوله قالى السحرة سجدة امر تبعل محذوف (قوله قالى السحرة سجدا) اى ايماناً بالقول وكفراً
بفرعون وهذا من غرائب قدرة الله حيث لا يوافقها لهم وعصيمهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم بعد
ساعة للشكر والسجود فلما اعظم الفرق بين الاقفاة بن قيل لم يفر رؤسهم من السجود حتى رأوا الجنة
والنار والتواب والعقاب دوراً واما نازل لهم في الجنة (قوله وقالوا آمنا) قدر المتصرف الواو اشارة الى انه مطوف
على قوله قالى السحرة سجدة وفيه ايماناً اليهم جموا فى الايمان بين القول والفعل (قوله قال آمتم له قبل
ان آذن لكم) اى لما شاهد فرعون من السحرة السجود والاقراء خاف ان يقتدى الناس بهم فى الايمان
بالله وحده قالى شيعته الاولى قوله آمتم له قبل ان آذن لكم اى لم تشاوروني ولم تستمعوا بنظر
غيركم بل فى الحال آمتم له فعين ذلك على ان ايمانكم ليس عن بصيرة بل
بسبب آخر الثانية قوله انه لكبير كم الذى علمكم السحر اى فانتم اتبعاعه فى السحر
فصوامطهم معه على ان تطهروا الجز من اقسكم تزويجاً لآمره وتخيماً لشانه لتزعموا

(٧ - صاوى - ت) صنوه (قالى السحرة سجدا) خروا ساجدين لله تعالى (وقالوا آمنا برب هرون وموسى قال) فرعون (آمتن)

بحقيق المميزين وابدال
 الثانية النافا (له قبل ان آخذ)
 انا (لكم انه لكبركم) مسلمكم
 (الذي علمكم السحر
 فلا تملن ايديكم وارجلكم
 من خلاف) حال معنى
 غنظته اى الايدى اليمنى
 والارجل اليسرى
 (ولا صلبكم في جذوع
 النخل) اى عليها (وليسلمن
 ايا) يعنى يمسس وارب
 موسى (اشدع اباوا بى)
 ادم على غناقه (قالوا ان
 تترك نخسارك على
 ما جاء ثامن البنات) الدابة
 على صدق موسى (والذى
 فطرتنا) خلقتنا قسم او عطف
 على ما (فاض ما انت
 قاض) اى اصنع ماقلته
 (انما قضى هذه الحياة
 الدنيا) النصب على
 الاتساع اى فيها ونجزي
 عليه فى الآخرة (انا آتينا
 برتنا ليفر لنا خطايانا) من
 الاشراك وغيره (وما
 اكرهتنا عليه من السحر)
 تعلموا وعملوا لما رضى موسى
 (والله خير) منك نوابا اذا
 اطيع (وابقى) منك عذبا
 اذا عصى قال تعالى (انه
 من ياتر به مجرما) كافرا
 كفسرعون (قال له حسن
 لا يموت فيها) فيستريح (ولا
 يحيا) حياة تنفخ (ومن يات
 مؤمنا فعمل الصالحات)
 القرائض والشرافل
 (قاولك لهم الدرجات

الملك) منى وهاتان الشبهتان لا يقبلهما الا من عنده تردد واشك وامان كشف الله عنه الحجاب كالسحرة
 فلا يدخل عليه شئ من ذلك لظهور شمس الهدى وانضاحها لهم (قوله بحقيق المميزين) اى الاولى
 وهى للاحتفال والثانية وهى للزينة فى الفعل الرابع وقوله وابدال الثانية اى اقامتها بادلها لاقوا وهى قاه
 الكلمة فيكون فى كلامه اشارة لقراءة واحدة او يقال ان معنى قوله لانا اى فى الفعل يقطع النظر عن
 همزة الاستعظام وبقيت قراءة أخرى وهى تسبيل الثانية والثلاث سبعيات ولا ياتى هنا الزايسة
 للتقدم فى الاعراف وهى قلب الاولى واو الدم الضمة قبلها هنا بخلاف ما تقدم فاتها تقدمها ضمة
 ونص الآية قال فرعون اأمتهم واصل للفعل اأمن كما كرم بهم من الاولى زائدة والثانية فاه الكلمة
 قلبت الثانية اى انا على الفاعل اعدا قال ابن مالك

ومد اابدل ثانى المميزين من * كلمة ان يسكن كما تروا نحن

ثم دخلت همزة الاستعظام (قوله من خلاف) من ابدالية اى قطع اجدى من غنا لفة المضو العضو
 (قوله اى عليها) أشار بذلك الى ان فى الكلام استعارة تبعية حيث شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية
 المطفئة فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستمرت لفظة فى الموضوع للظرفية الخاصة لمضى على
 الموضوع للاستعلاء الخاص بجامع المحكى فى كل (قوله على غناقه) متعلق بكل من اشدوا بى (قوله)
 قالوا ان تترك على ما جاء نا) اى قالوا اذلك غير مكترئين بوعيدهم (قوله من البنات) اى الممجزات
 الظاهرة وجهها باعتبار ما شملت عليه المعاد واليد من الخوارق للعادات وانما نسب الجبى لهم وان كان
 موسى جاء بها فرعون وقومه ايضا لانهم هم المتصفون بها (قوله قسم) اى وجوبه وعذوف تقديره
 لا تترك على الحق ولا يجوز ان يكون قوله ان تترك جوابا لبلان القسم لا يجب بل ان الاشد ذوا لا يبنى
 حل التزويل عليه (قوله او عطف على ما) اى والتقدير ان تترك على الذى جاء ثامن البنات ولا على
 الذى فطرتنا (قوله قاض ما انت قاض) اقض فعل امر وقوله مستقر تقديره انت وما اسم موصول
 مفعوله وانت قاض صلته والما تدعوف تقديره الذى انت قاضيه وقد اشار لهذا ابن مالك بقوله

كذلك حذف ما يوصف خفضا * كانت قاض بد امر من قضي

وهو جواب عن تهديده لئلا كوركانهم قالوا لا ياتى بك ولا يهد يدك فاقبل ما يدالك ولم يثبت فى
 الكتاب ولا فى السنة انه فعل ما هدم به (قوله للنصب على الاتساع) اى نصب هذه البداة منه الحياة
 الدنا على نزع الخافض (قوله وما اكرهتنا عليهم من السحر) مسطوف على خطا اى اى ويقر لنا الذى
 اكرهتنا عليه من السحر (قوله تعلموا وعملوا) اى لان فرعون كان يغيره الكنية بظهور مولود من
 اسرا قيل يكون زوال ملكه على يده فلم يعلم كانوا يصفوه له بها تين للجزئين فاحب ان يتبها لما رضى
 باكرام الناس على تعلم السحر وكراههم ايضا على الايات بهم من المداين المبيدة وما يدل على
 كونهم مكروهين على عمله ما روى انهم قالوا فرعون انا موسى وهو اثم فعمل فوجدوه فحرمه عصاه
 فقالوا ما هذا ساحر قال الساحر اذا لم يطل سحره فالى الآن يمارضوه (قوله والله خير وابقى) رد
 لقوله وليسلمن اينا اشدع اباوا بى (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان قوله انه من ياتر به ابلغ مستأنف
 من كلامه تعالى وقيل انه من كلام السحرة المهمم الله اياه (قوله انه من ياتر به مجرما) اى بان يموت
 على كفره (قوله فيستريح) اى من النذاب (قوله حياة تنفخه) اى بان تكون هنيئة مريحة (قوله)
 من تحتها الانهار) اى من تحت قصورها (قوله وذلك) اى ما تقدم من قوله جئات عدن الخ

(البللى) جمع عليا مؤنث على (جئات عدن) اى اقامة يان له (يجرى من تحتها الانهار) الذين فيها وذلك جزء من تركي (قوله)

تظهر من الذنوب (ولقد اوحى الى موسى أن أسر بآدى) همة قطع من اسرى (٥١) وبهم توصل وكسر النون من سرى

لنجان اى سربهم ليلامن
ارض مصر (قاضرب)
اجمل (لم) بالضرب
بصاك (ط) بقاى البحر
يسا اى يأسا فامتل
ما مرقا وبس الله الارض
فروا فيها (لا تخاف دركا)
اى ان يدركك فرعون
(ولا تخشى) غرقا فاتهم
فرعون بجنوده وهو معهم
(فشيهم من اليم) اى البحر
(ماغشيم) فاغرقهم
(واضل فرعون قومه)
بدعائهم الى عبادته (وما
هدى) بل اوقمهم فى
الهلاك خلاف قوله وما
أهدىكم الا سبل الرشاد
(يا بى اسرائيل قد انجيتكم
من عدوكم) فرعون باغراقه
(وواعدناكم جانب الطور
الايمن) فتوفى موسى
التوراة للعمل بها (وزلنا
عليكم المن والسوى) هما
التزيين والطير السمانى
بصفيف الميم والقصر
والنسادى من وجد من
اليهود ومن النبي صلى الله
عليه وسلم وخوطبوا بما
انهم الله بهلى اجدادهم
ومن النبي موسى نوطنة
لقوله تعالى لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم اى
التمتع بعلينكم (ولا تملوا)
فيه ان تكفروا والنعمة

(قوله تظهر من الذنوب) اى يدم قلبها أو لثوية النصوص منها (قوله ولقد اوحى الى موسى) عطف
قصة على قصة لان الله تعالى قص علينا اولاد ابراهيم الى فرعون وما وقع منه وقص علينا ثانيا
متبني أمر فرعون وجنوده وكل ذلك عزة لامة الحمد لى ليعلموا ان الظلم وان امهله الله ومده بالنعم
لا يمهله وقد ذكرت هذه القصة هنا مختصرة لتقديم ذكرها فى الاعراف ميسوطا (قوله بآدى) اى
وكانوا سائمة الف وسبعين الفا (قوله لنجان) اى وقراء ان سبيعتان وكان للناسب للمفسر الفقيه على ذلك
(قوله اى سربهم ليلامن) تفسير لكل من القراءتين (قوله من ارض مصر) اى الى البحر فيوما مور بالسير
له فلا يقال لم يسربهم فى البر فى طريق الشام (قوله طريقا) مفعول به ليعلموا معنى اجمل كما
أشاره المفسر والمراد بالمراد فى جنسه فان الطريق كانت اثنتى عشرة بعدد اسباط بني اسرائيل (قوله يسا)
اى يؤلى الى ذلك لانه لم يكن يأسا قبل وانما مرت عليه الصيا ليعلمه قل ابن عباس ما لا الله موسى ان
يقطع بقومه البحر وكان يوسف عبد اليهم عند موتهم ان يخرجوا بمطاهم معهم من مصر فلم يعرفوا مكانها
حتى قد تم عليهم عليها عجزوا فاخذوا وقال لهم موسى اطلبى متى شيا قالوا كون معك فى الجنة فلما خرجوا
تبهم فرعون فواصل البحر وكان على حصان اقبل جبريل على فرس اثنى فى ثلاثة وثلاثين من الملائكة
فسار جبريل بين يدى فرعون فابصر الحصان القرس فاقصم فرعون على اثرها فصاحت الملائكة
باقبط الخواحق اذ الحق آخرهم وكادوا لهم ان يخرج القى البحر عليهم فترقوا فرجع بنو اسرائيل
حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله ان يخرجهم للاحق ننظر اليهم فللقطهم البحر الى الساحل
فاصا وبامن امتعتهم شيا كثيرا (قوله لا تخاف) الامة ماعد احزة وحده على الرفع وعليه بوجه مستأنة
لاجل هاهنا من الاعراب واحوال من فاعل اضرب اى اضرب لهم طريقا حال كونك غير خائف وقرأ
حزبة بالجزم على ان لا ناهية وتخف مجزوم بها وقوله ولا تخشى هو بالالف اتفاق القراء فعلى رفع لا تخاف
العلف ظاهر وعلى الجزم فيكون قوله ولا تخشى معطوفا على لا تخف مجزوما وعلامة جزمه حذف
الالف والالف الموجودة للاشباع على ما وافقة للقواصل ورؤس الآى (قوله فاتهم فرعون)
اى يد ما رسل حاشرين يجمعونه الجيش فجمعوا جحوشا كثيرة حتى كان مقدمة جيشه سجادة
الف فضلا عن الجناحين والقلب والسافة (قوله بجنوده) الجار والجور متصل مجذوف حال من
فرعون (قوله فشيهم من اليم ماغشيم) اى علام وغمرهم من الامر المائل ما يبلغ كنهه احد (قوله)
واضل فرعون قومه) اخبار عن حاله قبل الترقى (قوله خلاف قوله وما اهدىكم الا سبل الرشاد) اى انه
مخالف له فهو تكذيب لفرعون فى قوله (قوله قد انجيتكم) من عدوكم (الخ) قدم والا نملة الانجاء ثم النعمة
الدينية ثم الدنيوية فهو ترتيب غاية الحسن (قوله فتوفى موسى التوراة) جواب عما يقال ان التوراة
كانت لموسى لانه فكيف اضيفت لهم واجيب ايضا بانه امر موسى ان يختار منهم سبعين رجلا قاضيت
المواعدة لهم بهذا الاعتبار (قوله ما التزيين) هو شئ حلوا ايضا مثل التاج كان يزل عليهم فى التيه من
القيصر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع (قوله والطير السمانى) اى فكان ديج الجنوب ياتيهم به فيذبج
الرجل منهم ما يكفيه وشعرهم من العيون التى تخرج من الحجر (قوله والننادى من وجد من اليهود) اى
هذا احد قولين وقيل الخطا طبع من كان فى عهد موسى (قوله نوطنة) اى تمديد (قوله من طيبات ما رزقناكم)
اى لقد اذننا موحلاتنا (قوله بان تكفروا والنعمة) اى يدم شكرها وبطركم لها (قوله بكسر الحاء الخ) اى
فى كل قراءتان سبعيتان (قوله سقط فى النار) اى على سبيل الخلود (قوله يصدق بالعرض والفل) اى

به (فيعلم عليكم غضبي) بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل (ومن يجلل عليه غضبي) بكسر اللام وضمها (فقد
هو) سقط فى النار (وانى لنفاز لن تاب) من الشرك (وأمن) وحده الله وعمل صالحا (يصدق بالعرض والفل) (تم اهتدى)

العمل الصالح يشمل كلا منهما (قوله) استمرار على ما ذكر الی عزته (ای بان بدوم على التوبة والايمان والاحمال الصالحة وهو جواب عما قال ما قد قد ذكر الی انتهاء آخر امع انه داخل في عموم قوله وآمن فاقاد القسر ان النجا فالتماثل للفرقة الشاملة لمن حصلت له التوبة والايمان والاحمال الصالحة ثم استمر عليها الى ان تاتي مولاه (قوله) وما اعطاك عن قومك يا موسى) ما استغياية مبتدأ واعطاك خبره وعن قومك متعلق باعطاك والمعنى اى شىء جعلك متصلا عن قومك وسأجلهم * وحاصل ذلك ان الله سبحانه وتعالى وعد موسى ثلاثين يوما أو ثمانين يوما بشر بعد افرق فرعون وقومه بصومها ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام فيها وأمره تعالى ان يحضر من قومه سبعين رجلا مختار من بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الطور لاجل ان يأخذوا التوراة فخرج بهم وخلف هرون على من بقى ورواية انه امر هرون أن لا ياتي بهم عند تمام الليالي فسا موسى بالسبعين ثم عجل من بينهم تشوقا الى ربهم وخلفهم وراءه وامرهم ان يسيروا الى الجبل فقال تعالى وما اعطاك الخ والمقصود من سؤال الله لموسى اعلامه بما حصل من قومه والا فيستحيل عليه تعالى السؤال لطلب العلم (قوله) عن قومك) سياق القسر يقتضي ان المراد بهم جملة بني اسرائيل وانه جماعة من القسر بن (قوله) لحي ميمدا اخذ التوراة) اى جيك في ميمدا اخذ التوراة (قوله) قال ما قد قدنا قومك من بينك) اى بدى فراقك لهم (واضلمهم السامري) فسدوا السجل (فرجع موسى الى قومه غضبان من جهنهم) (اسفا) شديد الحزن (قال يا قوم اثم يدمكم ربكم وعدا حسنا) اى صدقا انه يعطيك التوراة (اطفال عليكم الهدى) مدة مفارقة اياكم (ام اردتم ان يجل) يعيب (عليكم غضب من ربكم) ببادتكم السجل (ما خلفتم موعدى) وتركتم الحى بدى (قالوا ما اخلفنا موعدك بلكنا) مثل للمم اى بقدرتنا او امرنا (ولكننا حملنا) بفتح الحاء مخفقا وبضمها وكسر اللام مشددا (اوزارا) اتنا (من ذينة القوم) اى حلى قوم فرعون استمارها منهم بنوا اسرائيل بطة عرس فيقتت عنهم (فقدناها) طرحناها في النار بامر السامري (فكذلك) كما

(تخرج لهم عجلا) صاغ من الحلي (جسدا) لحاودما (المخوار) أي صوت يسمع أي قلب كذلك بسبب التراب الذي أتره الحياء
 فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه له (قالوا) أي السامري واتباعه هذا (الحكم والهموسى فنى) موسى ربهنا وذهب يطلبه قال
 تآلى (أفلايرون أن) تخفف من العقوبة واسمها عذوف أي أنه (لا يرجع) السجل (اليوم قولا) أي لا يرد لهم جوابا (ولا يكلم لهم
 ضرا) أي دفة (ولا تلمأ) أي جلبيه أي كيف يصنعها لها (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى إليهم لما جئهم به وإن
 ر بك الرحمن قائموني في عبادته (واطمعوا أمرى) فيها (قالوا لن نرجع) (٥٣) نزال (عليه عا كهن) على عبادته

مقيمين (حتى يرجع إلينا
 موسى قال) موسى بعد
 رجوعه (يا هرون مامنك
 أفرايتهم ضلوا) بعبادته
 (ان لا تبسعن) لا زائدة
 (افصبت أمرى) بالقامتك
 بين من يبد غير الله تعالى
 (قال) هرون (يا ابن أم)
 بكسر الميم وقصبا أراد ألى
 وذكرها أعطف لعلبه
 (لا تأخذ بلعتي) وكان
 أخذها بشاله (ولا برأسي)
 وكان أخذ شعره يمينه
 غضبا (انى خشيت) لو
 اتبعك ولا بد أن يتبعني
 جمع من بعيد السجل (ان
 تقول فرقت بين بني
 إسرائيل) وتغضب على
 (ولم ترقب) تنظر (قولى)
 فيأريته في ذلك (قال لها
 خطبك) شاك الداعي إلى
 ما صنعت (يا سامرى قال
 بصرت بما لم يصبروا به)
 بإيلاء والتاء أي علمت ما لم
 يملوه (فقبضت قبضة
 من) تراب (ان) حافر
 فرس (الرسول) جبريل

(قوله خارج لهم عجلا) هذا من كلامه تعالى حكاية عن فتنة السامري فهو معطوف على قوله وأضلهم
 السامري (قوله جسدا) حال من السجل ولا يقال جسدا لا الحيوان ولا يقال لغيره جسدا لا الأثر غيران
 والدم إذا بس (قوله واتباعه) أي الذين ضلوا وصاروا يساعدهونه على من توقف من بني إسرائيل
 (قوله أفلايرون أن) الاستعظام للتعريخ والتعريخ (قوله ان تخفف من العقوبة) أي قوله لا يرجع بالرفع
 في قراءة العامة (قوله ولقد قال لهم هرون) أي ففصحهم هرون قبل رجوع موسى (قوله وان
 ر بك الرحمن) انما ذكر هذا الاسم تنبيها على أنهم متى تابوا قبل الله تو بهم لا نهو الرحمن (قوله حتى
 يرجع إلينا موسى) غاية لمكوفهم بطريق العقل والتسويق لا بطريق الوعد وترك عبادته عند رجوعه
 (قوله أفرايتهم) ظرف منصوب بمنك والمعنى أي شيء منكم وقت رؤيتك ضلالهم (قوله لا زائدة)
 أي التأكيد والمعنى مامنك من أتباعي في الغضب لله ولحقا قلني كفر (قوله بالقامتك بين من يبد غير
 الله) أي ولم يبالغ في منتهم والآنكار عليهم (قوله بكسر الميم) أي فحذفت إيلاء وبقيت الكسرة دالة
 عليها وقوله وقصبا أي فحذفت الألف النقلة عن إيلاء وبقيت القصة دالة عليها والقراءة تان سببتان
 (قوله أعطف لعلبه) أي لا لكونه أخا من أمه فقط فان الحق انه شقيقه (قوله وكان أخذ شعره) أي
 الرأس (قوله ولم ترقب قولى) معطوف على ان تقول أي وخشيت عدم تركي أي اختطارك وتأملك
 في قولى حتى تهجم عذري بإيلاء في قولى واقعة على هرون هذا هو اللب لبس من عبارة القسر وقيل انه
 معطوف على فرقت أي وخشيت ان تقول لم ترقب قولى أي تحفظه وتمل به فليعلم إيلاء واقعة على
 موسى (قوله قال بصرت) بضم الصاد في قراءة العامة من باب ظرف وفري بكسرها من باب تسب
 (قوله بإيلاء) أي بنوا إسرائيل وقوله والتاء أي أنت وقومك والقراءة تان سببتان (قوله من اثر الرسول)
 أي وعرفه لسابق الالة فلما جاء جبريل ليطلب موسى إلى الميقات لاخذ الثوراة كان راكبا على
 فرس كلما وضعت حافرهما على شيء أخضر فرف السامري ان التراب الذي تنصع القوس حافرهما
 عليه شاة (قوله في صورة السجل) أي في له (قوله للصباغ) صوا به المصوغ كما في بعض النسخ (قوله
 طليوا منك) أي حين جاوزوا البحر كما قال تعالى وجاوزنا بني إسرائيل البحر فتابوا على قوم يمكنون
 على اصطنام لهم الآية (قوله فانك في الحياة) ان حرف توكيد ونصب والجار والجرور
 خير ما مقدم وان تقول في محل نصب اسمها مؤخر والمعنى ان هذا القول تأتلك مادمت حيا
 لا يفسدك عنك فكان يصيح في البرية لاسماس وحرم موسى عليهم مكلته ومواجهته ومبايعة
 ويقال ان قومه باقية فيهم تلك الحالة إلى الآن وهذه الآية اصل في قى اهل البدع والمصاي
 وهجراتهم وعدم مخالطتهم (قوله فكان بهم في البرية) أي مع السباع والوحوش
 يقال ان موسى هم بقتله فقال الله لا تقتله فانه سخي (قوله وبفتحا) أي فهما قراءتان

(فنبذتها) القبيح في صورة السجل المصاغ (وكذلك سولت) زينت (لى نفسي) وألقى فيها ان أخذ قبضة من تراب ما ذكره القبيح على ملا
 روح له يصير له روح وأت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها خذتنى فنى ان يكون ذلك السجل المهمل (قال) لموسى (فأذهب)
 من بيتنا (فانك في الحياة) أي مده حيا تك (انقول) لمن رأيت (الاسماس) أي لا ترقبني فكان بهم في البرية وإذا مس احدا
 او مسه احد حاجيا (وانك مودعا) لئلا يترك (لن تخلفه) بكسر اللام أي لن يتبعه وفتحا أي بل تبت إليه (وانظر الى الهك
 الذي ظلت) اصله ظلت بلامين أولا هما مكسورة حذفت تخفيفا أي دمت (عليه عا كها) أي ما عابته (احرقته) بانار

(م) لنسفته في اليوم تسعة) قدرته في هواء البحر وفعل موسى ببدن جمعه كرم (انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء) علمه) فيزجرحول
عن القاتل اى وسع عليه كل شيء (كذلك) اى كاقمصصنا عليك يا محمد هذه القصة (قص عليك من انباء) اخبار (ما قد سبق) من الامم (وقد
آتيك) اعطيك (من لدنا) من عندنا (٥٤) (ذكرنا) قرأنا (من عرض عنه) نظم يؤمن به (فانه يعمل يوم القيامة وزرا) حلا

تقيلنا من الامم) خالد بن
قيده اى في عذاب الوند
(وساء لهم يوم القيامة حلا)
تيميز مفسر الضمير في ساء
والخصوص بالتم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان
ويبدل من يوم القيامة (يوم)
تفتخ في الصور) القرن المتفخة
الثانية (وعشر الجرمين)
الكافرين (يومئذ زقوا)
عيونهم مع سواد وجوههم
(صخافون بينهم) يساررون
(ان) ما (ليتم) في الدنيا
(الا عسرا) من الاليان
بايامها (نفس اعلم بما
يقولون في ذلك اى ليس
كما قالوا (اذ يقول مثلهم)
اعدلهم (طريقة) فيه (ان)
ليتم الا يوما) يستقلون
ليتهم في الدنيا جدا لما
يما ينونه في الآخرة من
اهوالها) ويسفلون عن
الجلال (كيف تكون يوم
القيامة) (قتل) لهم
(ينسفها ربي نسفا) بان
يفتحها كالرمال السائل
ثم يطيرها بالريح (فيذرهما
قاعا) منفسطا (صفصفا)
مستويا (لا ترى فيها
عوجا) (استغاضا) (ولا امتا)

ارتقا (يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال) (يعنون) اى الناس بمدا لقيام
من القبور (الداعي) الى الحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هللوا الى عرض الرحمن (لا عوج له) اى لا تابهاهم اى لا يقدرون
ان لا يقيموا (وخشت) سكنت (الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) صوت وطه الاقدام في قلبها الى الحشر
كصوت اخفاف الابل في مشيها (يومئذ لا تفتح الشفاعة) احدا (الا من اذن له الرحمن) ان يشفع له (ورضى له قولا)

الشفوع

المشغوحه او على الشفيع فقول القسمر ان يشفع لى او يشفع في غيره (قوله بان يقول لا اله الا الله) اى
مع عدلها وهى محسوسه رسول الله ولحقى ان من مات على الاسلام فقد رضي الله قوله واذن له ان يشفع في
غيره وان يشفع غيره فيه (قوله ما بين ايديهم) اى الخلق عموما (قوله ولا يحيطون به) اى ما بين ايديهم
وما خلفهم (قوله لا يعلمون ذلك) اى لا تفصيل ولا احتمالا واما بعلمه الله سبحانه وتعالى (قوله وعنت
الوجوه) عتاء فعل ماض والتاء للثانيث والوجوه فاعل وأصله عنوت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت
القاف حذفت لاقاء السالكين فهو من باب ما يسمو سوما واماعنى كرضى عتاء فهو بمعنى تصب
وليس مراداهتا بل المراد خضعت وذلت وال فى الوجوه للاستعراق اى كل الوجوه والمراد اصحابها
وخضعت الوجوه بالذكر لان الذل اول ما يظهر فيها (قوله للحى) اى الذى حيا ته ابدية لا اول لها ولا آخر
(قوله القيوم) اى القائم على كل شئ بما كسبت فيجازى بها على الخير والشر (قوله وقد سخاب من حمل
ظلمها) اشار بذلك الى ان الخلائق تنقسم في القيامة قسمين اهل سعادة واهل شقاء وكل ما فى خضوع
وذلل لله جل جلاله لكن اهل السعادة خضعوا لهم اجلالا وهبة وورغبة فى الله واهل الشقاء خضعوا لهم
رهبة واشفاقا من عذاب الله وباسمان من رحمة الله قال تعالى وجوده يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوده
يومئذ عليه غير نرهقها فترة (قوله خسر) اى ظهر خسرا نه (قوله من حمل ظلمها) اى عمسها وارتكبه
وهذه الآية باعتبار ظاهرها تدل على ان اهل الظلم خائبون خاسرون اى مرسون ذلك فى الحديث
الظلم ظلمات يوم القيامة فان الظالم اذا اداء ظلمه الى الكفر والعياذ بالله تعالى فاذامات على ذلك فهو عند
في النار واول مات على الاسلام فقد قصص عن مراتب الطهرين بسبب الزيادة في سيايته والتقص
من حسنة (قوله وهو مؤمن) الجملة حا لية (قوله فلا يخاف ظلما ولا هضمنا) اى وضد ما تمسك الاشياء
فالماضي الظالم يخاف زيادة سيايته ونقص حسنة تملأ ورده ان يؤخذ من حسنة للمطلوم فاذا لم يقله
حسنة طرحت من سيايته المظلم عليه (قوله اى مثل انزال ما ذكر) اى الآيات المشتملة على تلك
التقص العجيبة التبرية (قوله انزالنا) اى على لسان جبريل مرفقا في ثلاث وعشرين سنة على حسب
الوقائع (قوله عريا) اى بلبنة العرب ليرفوا نه في القصص والبلوغ خارج عن طرق البشر (قوله من
الوعيد) اى النخوة وب (قوله لهم يقنون الشرك) اى يجعلون بينهم وبين الشرك وقاية بان يؤمنوا (قوله
او يحدث لهم ذكرا) اى موعظة في القلوب فينشأ عنها امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكرار المواعظ
في القرآن من مزيد رحمة تعالى ببادية سبب امع امها لهم وعدم ما جعلتهم بالاخذ ولذلك يقال للكفار يوم
القيامة اولم نعلمكم ما تذكروا كما تذكروا كما كنتم اذير (قوله الملك) اى التافذ حكمه وامره (قوله الحق)
اى الثابت الذي لا يقبل الزوال ولا الابد (قوله ولا تسجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه)
المعنى لا تسجل بقرءاءة القرآن عليك جبريل في قلبك حتى يقرأ عليك وسبب ذلك ان جبريل كان ياتي
للنبي بالقرآن فيلبس جسمه ويضعه في قلبه فيرسل النبي التسجيل والنطق به فامر الله ان لا ينطق به حتى
يقرأ جبريل باللسان عليه ظاهر وهذا معنى قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتسجل به ان علينا جمعه وقرآنه
فاذا قرأناه فاتح قرأه ثم ان علينا نيا نه والحكمة في تلقي رسول الله عن جبريل ظاهر انه يكون سنة
مبجلة لامتة فهم مامورون بالخلق من اقوال المشايخ ولا يفلح من اخذ العلم او القرآن
من السطور بل التلقى لمر آخر (قوله وقل رب زدني علما) اى سلك ركب الاستزادة من العلوم
بسبب توالي نزول القرآن فانها افضل ما يستل واعز ما يطلب ومن هنا امر المشايخ للمريد بن جلاوة
القرآن والتعبد به بعد كمالهم ونظافة قلوبهم وما داموا لم يكملوا يامروهم بالجاهدة بالذكور ونحوه

بان يقول لا اله الا الله يعلم
ما بين ايديهم من امور
الآخرة وما خلفهم من
امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك
(وعنت الوجوه) خضعت
(الحى القيوم) اى الله (وقد
سخاب من حمل ظلمها)
اى شركا (ومن يعمل من
الصالحات) الطاعات
(وهو مؤمن فلا يخاف
ظلمها) زيادة في سيايته (ولا
هضمنا) بنقص من حسنة
(وكذلك) معطوف على
كذلك نقص اى مثل
انزال ما ذكر (انزالنا) اى
القرآن (قرأنا عريا
وصرفنا) كررنا (فيه من
الوعيد لهم يقنون الشرك
او يحدث القرآن لهم
ذكرا) بجلالك من تقدمهم
من الامم فيعتبرون
(فصلى الله الملك الحق)
عما يقول المشركون (ولا
تسجل بالقرآن) اى
بقراءته (من قبل ان يلقى
اليك وحيه) اى يفرغ
جبريل من بلاغه (وقل
رب زدني علما) اى
بالقرآن فكما ازل عليه
شيئ من تزاد عليه (وقد
عهدنا الى آدم)

وصينا ان لا ياكل من الشجرة (من (٥٦) قيل: أي قبل اكلها منها (فني) ترك عهدها (والمجدله عزرا) حزاما وصيرا لها نبتة عته (و)

لنخلص قلوبهم والحكمة في ذلك ان الثقل في الذكر اخفى منها في القرآن لاني الانثروب قاري والقرآن
يلته جبل البارفون لتوصل للقرآن طرقا يجاهدون انفسهم فيها ليزدادوا بقرائهم القرآن علوما
ومعارف واخلاقا وحينئذ نفيس تركهم القراءة في اللبث لا يكون غيره افضل منه بل ليظنوا انفسهم
للقراءة (قوله وصينا ان لا ياكل من الشجرة) أي نبتة عته اكل منها وحمتا عليه اكل منها فقلب
مرادنا على امرنا (قوله ترك عهدها) أي متاولا حيث غلطه ابليس بقوله هل اذلك على شجرة الخلد
وملاك لا يبل وقاسمها اني لكمان للتا صحن فظن ان لا يحلف احد بالله كذبا (قوله واذا قلنا للاملاك)
كررت هذه القصص في سبع سور من القرآن تعليم العباد امثال الامر واجتناب النهي وعطف هذه
القصص على ما قبلها من عطف السبب على السبب لان هذه القصص سبب في عداوة ابليس لآدم (قوله
فسجدوا) أي جميعا وتقدم الجواب عن سجود الاملاك: باوضح وجه (قوله الا ابليس) استثناء متصل
او متعلق (قوله كان يصحب الملائكة الخ) توجيهه للاتصال لكنه لم يصر بل كن (قوله فلا يخرجكما)
النهي لا بليس صورة ولرادنيهما عن تماطى اسباب الخروج فيسبب عن ذلك حصول التنبه في
الدنيا (قوله واقتصر على شقاء) أي مع ان النسي لهما ما (قوله انك ان لا تنوح فيها ولا تعري الخ)
قال الله سبحانه وتعالى بين الجوع والعري والظلم والضحوة ان كان الجوع يقابل العطش والعري يقابل
الضحوة لان الجوع من الياطن والعري من الياطن والظلم والضحوة من الياطن والظلم والضحوة من الياطن
الجنة ذل الظاهر والياطن وحرو الظاهر والياطن (قوله يفتح الهمة وكسرها) أي فيها قراءتان سبعيتان
(قوله قال يا آدم) بيان لصورة الوسوسة (قوله فبذلت لها وسوستها) أي بسبب تساقط حلال الجنة هتما
لما اكلا من الشجرة (قوله بسوء صاحبه) أي يحزنه (قوله من ورق الجنة) أي ورق التين فصارا بلزقان
بعضه بعض حتى يصير طول اعرضا يصلح للاستتار به (قوله وعصى آدم ربه فغوى) أي وقع في انمى
عنه متاولا حيث تخلف ما قصده اكله من الشجرة وقيل عن مطلوبه وهو الخلد في الجنة لمصيته وقوعه في
الفا لفة باعتبار الواقع في القصد والنية بل قصد ونية امتثال الامر وتجنب ما يوجب الخروج وحينئذ
فلا يجوز ان يطلق على آدم العصيان والثوابة من غير اقتراح بالثواب ولا نفي اسم العصيان عنه لصرخ الآية
وعلى كل حال فانه عنه راض وهو معصوم قبل التوبة وسداهما من كل ما ينال فامر الله ذاهو الحق في
تقرير هذا المقام واعلم ان الخطأ والنسيان يقع من المعصومين للتشريع والمصالح كما هو مبين في نصوص
الشرح وتسمية الله في حقهم معصية من باب حسنات الارباب سيئات المقرين (قوله بالاكل من
الشجرة) تقدم انها الحطلة وقيل التين وقيل غير ذلك (قوله ثم اجتبه) أي اصطفاها واختاره (قوله قبل
توجه) أي قوله ربنا طعنا انفسنا الخ (قوله الى المد اومة على التوبة) أي الاستمرار عليها (قوله قال اهيلا)
أي قال الله تعالى لآدم وحواء اهيلا من الجنة لان مكنتها فيها كان مملقا على عدم اكلها من الشجرة وقد
سبق في علمه تعالى انهما ياكلان منها فهو امر مبرم والمعلق على المبرم مبرم فخرجهما ابليس للفتن عليهما
بل ان يشرفهم باورقة قدرهما لانهما خراجا من الجنة مفردين وبيودان اليها بمائة وعشرين صفافا
اولادها لا يحيط بعدة تلك الصفوف الا الله تعالى * ان قلت ما الحكمة في تعليق الخروج على الاكل من
الشجرة ولم يكن بلا سبب * اجيب بان الله سبحانه وتعالى كرم ومن عادة الكرم ان لا يسلب نعمته عن
المنتم اليه الا بمجبة قال تعالى في ذلك ان الله لم يك مثيرا لنعمة انتم على قوم حتى يفروا ما بقسم (قوله أي
آدم وحواء) بمحتمل ان أي حرف فداء وآدم نادى ميني على الضم في محل نصب وحواء معطوف
على آدم

أذكر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس) وهو ابوان كان يصحب الملائكة وسيد الله مهم (أي) عن السجود لآدم قال انا خير منه (قلنا يا آدم ان هذا عدوك ولو وجك) حواء بالبد فلا يخرجكما من الجنة فتشقى (نصب بالحرف والازرع والحصد والطنع والخبز غير ذلك واقصر على شقاء لان الرجل يسى على زوجته انك ان لا تنوح فيها ولا تعري يسى واك) يفتح الهمة وكسرها عطف على اسم ان وجهها (لا تطافيا) تطاش (ولا تضعا) لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تقاء الشمس في الجنة (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل اذلك على شجرة الخلد) أي التي عاهدتني ياكل منها (وملاك لا يبل) لا يقى وهو لازم الخلد (قالا) أي آدم وحواء (منها فبذلت لها سواتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر وديره وسمى كل منهما سواة لان انكشافه بسوء صاحبه (وطفقا يخصفا) اخذا بلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وعصى آدم ربه فغوى) بالاكل من الشجرة (ثم اجتبهاه ربه) قرباه (فقال عليه) قبل توجه (وهدي) أي هدا الى المد اومة على التوبة (قالا اهيلا) أي آدم وحواء

بما اشتهلها عليه من فردحكا (منها) من الجنة (جميعا بضمهم) بعض الذرية (لبعض غلو) من ظلم بعضهم بعضا (كاما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما زال الالة (لانيكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القرآن (فلاضل) فى الدنيا (٥٧) (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن

على آدم ويحتمل أن أي حرف تفسير آدم وحواء تفسير الضمير في ايهبطا (قوله) بما اشتدنا عليه) قصد بذلك التوفيق بين هذه الآية وآية الاعراف حيث جمع فيها وتقدم لوجه آخر في التوفيق بينهما بان الجمع باعتبار آدم وحواء والييس والحقيقة على مذاق قوله بعضهم ليضعدوا باعتبار ان الحيوان ليس عدو لآدم ونذر به (قوله من ظلم بعضهم بعضا) أي من اجل ظلم بعضهم بعضا في الحديث سالت ربي ان لا يسقط علي أمي عدوان سوى انفسها فاستجاب لي (قوله) فاما يا بني كفى هدى ان شرطية قد غمة في المائر ان قدوة يا بنيكم قبل الشرط مبنى على الفتح في عمل جزء لا يتصل به بنو النور كيد الشيطان ومبنى معلق بهدي وهدي قائل وقوله ان اتبع اثم من شرطية واتبع قبل الشرطية وحجة فلا يضل جوابه وقوله ومن أعرض اثم جاحش شرطية ايضا والمجانان في عمل جزء جواب الشرط الاول (قوله أي القرآن) في تفسير الهدى والذكر فيما يلي القرآن قصور لان الخطأ بجمع آدم ونذر به وهذا موزن كبرهم اثم من ان يكون بالقرآن أو ينهيه من الكتب النازلة على الرسل فلان سب ان يقول أي كتاب ورسول (قوله) بالنورين أي وصلوا ابداله الفناء وقفا وقراءة شاذة ضحك كسري بان يبدل عن النورين اجراء للوصل مجرى الوقت (قوله مصدر) أي وهو لا يثني ولا يجمع ولا يؤث بل هو لفظ واحد للجميع ولذلك لم يقل ضحك (قوله) بعباد الكافر في قوله) أي لا وردنا به بيفسط عليه الحق حتى تختلف أضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يموت وقيل المراد بالعيشة الضنكى الحيا فاعيا يغضب الله تعالى وان كان في رخاء وطمينة انما اخبر في نملة بعدها النارا في الحديث رب شجرة ساعة اودت من حر ناطو ولا (قوله أي للمرض عن القرآن) التماس ان يقول المرض عن الهدى لما علمت (قوله أي اعمى البصر) أي وذلك في الحشر فاذا دخل النار في الهمة ليرى مقعده في النار وعذا به بها (قوله الامر كذلك) قدره اشارة الى ان كذلك خير لخذوف (قوله تركتها ولم تؤمن بها) أي فالمراد بالنسيان الاعراض وعدم الايمان بها وليس المراد حقيقة النسيان وحيدته فلا يصح الاستدلال بهذه الآية على ان من حفظ القرآن ثم نسيه عشر يوم القيامة اعمى لانه امر اختلف فيه العلماء فيذهب السالك رضي الله عنه حفظ الزائد عما تصحح به الصلاة من القرآن مستصعبا كيد جدها ودوا ما فانيا لانه مكروه ومذهب السالفي نسيان كل حرف منه كرامة تكفر بالقوة والرجوع لحفظه (قوله اودم) أي لا به لا يقطع بخلاف عذاب الدنيا والقيوم (قوله افر بهدم) الهمة داخل على عذوف والفاء عاطفة على ذلك لخذوف والتقدير اعموا فاهم بهدم (قوله يدعين) اشار بذلك الى ان بهد قبل لازم والمعنى اعموا فاهم يظهر لهم اهلا كنا كثيرا من قبلهم من القرون (قوله مقبول) به) أي وتمييزها عن عذوف أي قرأ وقولهم من القرون معلق بمحذوف صفة تلك التبعين (قوله بكذب الرسل) البلاء سببه أي ان الاهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الايمان بالقوسه (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله لا مانع منه خير والمعنى ان اخذ المصدر من الفعل لصحة المعنى لا يتوقف على الحرف المصدرى بل يسلك المصدر من الفعل بدون سبك لتوقف المعنى عليه وما لصحة الاعراب فلا يكون غالبا لا يحرف مصدرى (قوله لتؤى العول) أي السليمة الصافية وتخصوا بالذكرا لهم للتلفعون (قوله) ولولا كنه تسبقت من ربك لكانوا اما) أي ان الله سبحانه هو تعالى سبق في علمه ذخيره العذاب السام لهذه الامة اكراما لنبيها ولولا ذلك لخل بهم كما حل بمن قبلهم من القرون الماضية فتاخيهم

(٨ - صاوى - ث) حرف مصمدى على عاية المعنى لا ماع منه (ان في ذلك لآيات لغير الاولى انتهى) لنزوى المقول (ولو لا كلمة سميت من ذلك) باخبر الخذاب عنهم الى الآخرة (لكان الاهلاك (انما) لازما لهم في الدنيا (واجل مسمى) مضروب لهم

امبال لا افعال ليتدارك الكافر ما فاته فليأخذ من عمره فان تاب قبله ربه (قوله معطوف على الضمير المستتر في كان) أى وللمنى لكان الاملاك والاجل للمنى له فاما أى لازامهم ولم يقل لازمين لان فاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل وقوله وقام الفصل الخ ان العطف على ضمير الرفع للفصل جائز اذا حصل الفصل بالضمير للفصل أو فصل ما كما قال ابن مالك

وان على ضمير رفع متصل * عطف فافصل بالضمير للفصل

أو فافصل ما هو أحسن مما قررته لقصر أن يعمل قوله وأجل مسمى معطوف على كلمة وللمنى وثلاثة وأجل مسمى وهو مدة يعيشهم في الدنيا التي قدرها الله لهم لكان المذاب المأمور لازما (قوله قاصير على ما يقولون) أى حيث علمت أن تأخير عذابهم ليس باهمل بل هو لازم لهم في القيامة فتسل واصبر ولا تزعج (قوله منسوخ بآية القتال) أى وعليه قلنا ادبوه واصبر لا تأجلهم بالقتال وقيل ان الآية بحكمة وعليه فالمراد بالصبر عدم الاضطراب بما صدر منهم من الازية (قوله صل) أى اسعى التسبيح والتحميد صلاة لاشتغالها عليهم ولان القصد من الصلاة تذكير الله عن كل قصص وللمنى لا تشتغل بالدعاء عليهم بل صل الصلوات الخمس ولا كان الاصل في الامر الوجوب محل الامر بالتسبيح والتحميد على الامر بالصلاة (قوله حال) أى من قال صبح والياه في محمد بك اللباس كما قال القمصر (قوله ومن آاء الليل) جمع اى بكسر الهمزة والقصر كى وأصله آاء بهمز تين أى بدلت الثانية الفاعل القاعدة للمعرفة (قوله وأطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد به الزمن الذى هو آخر النصف الاول وأول النصف الثانى (قوله المنصوب) أى بصبح وللمنى صل فى أطراف النهار وهو الوقت الذى يجمع الطرفين وهو الزوال (قوله لملك ترضى) معلق بسبح أى سبح فى هذه الاوقات لملك ترضى بذلك ونظر الى هذا الخطاب اللطيف المشعر بأنه صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين وأفضل الخلق أجمعين حيث قال له لملك ترضى ولم يقل لعل أرضى عليك ونحو ذلك ومن هنا قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عيسى فى الصلاة وقول السيدة عائشة رضيت الله عنها ما أرى بك الا يسارع فى هوالك فصلاته صلى الله عليه وسلم موبوء بها ليرضى هو لا يكثر الله عنه سيئاته ولا يرضى عليه وحينئذ فلا كلفة عليه فيها لان فيها شهوده لربه الذى هو قرعة عينه وللمارقين الكاملين من أمته نصيب من هذا المقام (قوله ولا تمدن عليك) عطف على قاصبر أى لا تنظر سبيك الى زهرة الدنيا نظرية وهذا الخطاب لرسول الله والمراد به لان ذلك مستحيل عليه لما ورد آخره بين أن يكون نيا مكلما أو نيا عبدا أو ختارا أن يكون نيا عبدا وورد استمن الدنيا وليست الدنيا منى (قوله أصنافا منهم) أى الخلق فالذي نيا اذا ترة فى أصناف الخلق فتارة تكون مع الشريف وتارة مع الوضيع وهكذا (قوله زهرة الحياة الدنيا) الاحسن أنه منصوب على أنه مقول فان لمتنا بضمينته معنى أعطينا والاول هو قوله أزواج (قوله بان يطوا) الباء سببية أى تقتهم بسبب طغيانهم فيه (قوله ووزقك خيرا أى) أى قبل الانسان أن يشتغل بما هو خير أو بقى وهو الجنة ونعيمها وترك ما غنى وهو الدنيا وقسمته الازلية ثابته من غير تب ولا مشقة (قوله وأمر أهلك) أى أمتك (قوله واصطبر عليها) أى وأمرهم بذلك (قوله نحن نرزقك) أى نحن متكفلون برزقك فتفرغ عما كلفت به ولا تشتغل بما تكفلناك به روى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أصاب أهل بيته ضيق أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية (قوله والناقية للفقوى) أى النجاسة المحمودة لاهل الفقوى (قوله لاهل الشركون) أى وهم كفار مكة (قوله لما يقرحونه) أى يطلبونه مما كانوا يقدم بعضهم فيه قوله تعالى وقالوا لنؤمن بك حتى تقبر لنامن الارض ينبوعا الآيات (قوله أولم تأتهم) الهمة داخلية على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف

معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بغيرها مقام التأكيد (قاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح صل) (محمد ربك) حال أى متلبسا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقيل غروبها) صلاة العصر (ومن آاء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آاء المنصوب أى صل الظاهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى (لملك ترضى) بما تقضى من الثواب (ولا تمدن عليك الى ما متعبنا به أزواجنا) اصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها (لتفتنهم فيها) بان يطوا (ووزقك خيرا) فى الجنة (خير) مما اتوه فى الدنيا (وأضى) آدم (وأمر اهلنا بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها) لئلا تسلك تكلفك (رزقا) لنفسك ولا نصيبك (نحن نرزقك والناقية) الجنة (للفقوى) لاهلها (وقالوا) اى المشركون (لولا) هلا (يايتا) محمد (يايتن ربه) بما يقرحونه (أولم تأتهم)

بالله والياء (ينه) يان (مافي الصحف الاولى) للشتمل عليه القرآن من انباء (٥٩) الامم الماضية واحلاكم بجكذب

الرسول ولوانا اهلكتهم
ببذاب من قبله قبل عد
الرسول (لخالوا) يوم
القيامة (ريالولا) هلا
(أرسلت النار) سولا فتصيح
آياتك للرسول بها من قبل
ان نذل في القيامة
(ونخزي) في جهنم (قل)
لهم (كل) منا ومنكم
(متر بص) منتظر ما يؤل
اليه الامر (قر بصوا
فستعلمون) في القيامة
(من اصحاب الصراط)
الطريق (السوي) المسقيم
(ومن اهتدى) من
الضلالة (عن امانتم
سورة الانبياء مكية
وهي مائة وحدى او اثنا
عشرة آية) (بسم الله
الرحمن الرحيم اقتررب)
قرب (لناس) أهل مكة
منكرى الميت (حسابهم)
يوم القيامة (ومفي غفلة)
عنه (مرضوت) عن
الهابية لا يان (ماياتهم
من ذكر من ربهم محدث)
شيا فشيا اى لفظ قرآن
(الا استمعوه موبليدون)
يستنزون (لاية) غافلة
(قوله) عن معناه (واسروا
النجوى) اى الكلام
(الذين ظلموا) بدل من واو
اسروا (النجوى) (هل هذا)
اى عبد (الا بشر مثلكم) لما
ياتي به سحر (افا تون السحر)

اى اعموا ولم تأنهم افع (قوله) بالنا والياء (اى فما قرأه تان سيعيان (قوله) مافي الصحف الاولى) اى
الكتب المتقدمة والمضى لم يكتبوا بالقرآن المحتوى على اخبار الامم الماضية (قوله) ولوانا اهلكتهم
كلام مستأنف لقرير ما قبله (قوله) لخالوا ربا (اع) اى لكان لهم ان يصحبوا يوم القيامة ويستذروا بهذا
الذر فقطع الله عنهم بإرسال الرسول لهم ولم يهلكهم قبل بعثه (قوله) من قبل ان نذل اى يحصل لنا
الذل والوهوان (قوله) ونخزي اى فضح (قوله) ما يؤل اليه الامر اى امرنا وامركم (قوله) قر بصوا اى
اعتظروا (قوله) من اصحاب الصراط السوي من في اللو ضعين استقبامية والكلام على حذف مضاف
والقادر فستعلمون جواب من اصحاب الخ وهو انهم هم اللو منون (قوله) ومن اهتدى من الضلالة) أشار
المفسر الى وجه التلميز بين القسمين فاصحاب الصراط السوي من لم يضل اصلا كالنبي ومن اسلم
صديا ومن اهتدى هو من سبق له الكفر ثم اسلم بذلك

سورة الانبياء عليهم السلام

سميت بذلك لذكر قصص بعثتهم من الانبياء فيها (قوله) مكية اى نزلت قبل الهجرة باتفاق (قوله) او
اثنا عشرة آية هذا الخلاف مرتب على الخلاف في قوله تعالى قال انصيدون من دون الله اى قوله افلا
تقولون هل هو آية واحدة او ايمان واول الثانية قوله اى لكم افع (قوله) اهل مكة أشار بذلك الى انه من
اطلاق العالم وامر اعادة الخصاص وحاصل ذلك ان كفار قريش قالوا وجد يهدى تا باليت والجزء على الاعمال
وهذا اى بيدا نزل الله اقرب للناس حسابه ووجه قرب الحساب انه آت لا عالة وكل آت قريب أو يقال
ان قر به باعبار ما مضى من الزمان فان ما جرى اقل مما مضى (قوله) ومفي غفلة معرضون) الجملة حا لى اية
قرب حسابه والخال انهم غافلون معرضون غير متبين له والنية بموم اللفظ لا ينحصر السبب
في هذه الآية وان كان سببا الرد على كفار مكة الا ان الية صومها (قوله) ماياتهم من ذكر هذا فى معنى
اللملة لايه لانه قال معرضون لانه ماياتهم من ذكر كراخ (قوله) من د بهم) الجار والمجرور متعلق بياتهم
(قوله) اى لفظ قرآن دفع بذلك ما يقال كيف وصف الذكر بالحدث مع ان المراتب بالقرآن وهو قد ربح
فاجاب بان وصفه بالحدث باعبارا فافا هذه المنزلة علينا وأما اعتبار المدلول وهو الوصف الفاعل بذاته
تعالى فهو قد ربح وامام ادلت عليه الالفاظ الحادثة فيها ما هو قد ربح كمدلول آية الكرسي والعصيدة ومنها
ما هو حادث كمدلول القصص واخبار المتقدمين ومنها ما هو مستحيل كمدلول ما اتخذ الله من ولد (قوله)
ومهمليون) الجملة حا لى اية من فاعل استمعوه كذا قوله لاية قلوبهم والمضى ما جرى اعلهم القرآن الا
استمعوه في حال استبزالمهم وكون قلوبهم غافلة عن معناه فلا يسمعون سماع تدبير وقبول وكل آية وردت
في الكفار جرت بذيلها على عصا قلامه قفى هذه الآية تحذير لمن يستمع القرآن في حال غفوه ولجسه
واقبح منه من يطرب بسماعه من حيث اشبهه على الاغام المسروقة لا من حيث بلاغته ومواعظته
واحكامه وكونه من عند الله فافا هذا النادر اجسبون (قوله) بدل من واو اسروا (النجوى) أشار بذلك الى ان
اسر فعل ماض والواو فاعله والنجوى مفعوله والذين بدل وهذه احدى طريقتي التحويين في الفصل
الذى لحفته العلامة واستدل لفظا هو الطرقتان الثانية ان الواو حرف علامة والذين فاعل وتسمى بلفظ
ا كلوني الي راغيث ولما كانت ضميعة لا يبنى حل اى بذعليها اعرض عنها المفسر (قوله) هل هذا الا بشر
مثلكم) بدل من النجوى مفسر لها اى فكأنوا انا جيون بذلك سرا يينهم ثم يشع كل واحد منهم مقالة
ليضل غيره (قوله) افنا تون السحر اى تحضرونه وتقبلونه (قوله) واتم تبصرون) الجملة حا لى اية من فاعل
تا تون (قوله) في السماء والارض) أشار للمفسر الى انهم حال قول أى يعلم القول حال كون القول كاتنا في

تبصرون واتم تبصرون) تملكون انه سحر (قل) لهم (ربى يعلم القول) كاتنا (في السماء والارض وهو السميع) لما اسروه (السلام) به (بل)

للافتعال من غرض الى آخر) أى فلا تقع بل في القرآن الا للافتعال لا للابطال
 لانه يكون اضرا با عن الكلام السابق واضرا عنه لكونه صدر على وجه النطق وتزهده عنه خلافاً لما
 يقول انها تأتي للابطال واستدل بقوله تعالى وقالوا اتخذوا من دونه آلهة ما كان لهم من عبادكم ومن وقله
 تعالى أم يقولون بهجة بل جاهدكم بالحق ولا دليل في ذلك لان بل فيهم ما للافتعال من الاخبار يقولهم الى
 الاخبار بالواقع قائل (قوله) أضغات أحلام) خبر لحذف قدره المقصود بقوله هو والجملة مقول القول
 (قوله) بل هو شاعر) أى يأتى بكلام يخيل للسامع معاني لا حقيقة لها وليس المراد يا لشعر هنا خصوص
 الكلام الملقى للوزن قصداً بل ما هو أعم (قوله) فلما تناهى (قوله) كما أرسل الأولون) صفة لمصدر محذوف والتقدير يا فلما كنا
 قلنا بل كن رسولاً كما يزعم فلما تناهى (قوله) كما أرسل الأولون) صفة لمصدر محذوف والتقدير يا فلما كنا
 مثل إرسال الأولين (قوله) من قرية) من زائدة في الفاعل (قوله) لا) أشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى
 بمعنى النفي (قوله) وما أرسلنا) رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم (قوله) يوحى اليهم) أى باتهم الوحي
 بالشرائع والأحكام والمعنى ما أرسلنا الى الامم قبل ارسالك لملك الارجالا من افراد جسدك متاهلين
 للارسل (قوله) وفي قراءة) أى يوحى سمية أيضاً (قوله) فاستأوا أهل الذكر) أى المطلعين على احوال
 الرسل الماضية فانهم يخبرونكم بحقيقة الحال (قوله) العلماء بالنبوة والانجيل) أى اهل علمهم لانهم
 كانوا يرسلون للمشركين ان ايقوا على ما تم عليه من التكذيب ونحن معكم فيهم مشتركون في العداوة
 لرسول الله واصحابه فلا يكذبونهم فيما هم فيه (قوله) من تصديق المؤمنين) المصدر مضاف لمفعوله والفاعل
 محذوف أى أقرب من تصديقكم المؤمنين والمعنى اذا اخبركم المؤمنون بحال رسال الرسل المتقدمين
 واخبركم أهل الكتاب بذلك صدقتهم أهل الكتاب بدون المؤمنين لا لتتمك أهل الكتاب وعداوتكم
 للمؤمنين (قوله) وما جعلناهم جسداً لا يكون الطعام) رد لقولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام والمعنى لم
 نجعلهم ملائكة بل جعلناهم بشرا لا يكون الطعام (قوله) وما كانوا خالدين) أى ما كئى على سبيل الخلود
 في الدنيا بل يموتون كثيرهم (قوله) ثم صدقناهم الوعد) أى اهلكنا اعدائهم (قوله) بانجائهم) محمول على
 الرسل الذين امروا بالجهاد فلا يرد من قتل من الرسل فانهم لم يؤمروا بالجهاد (قوله) ومن نشاء) أى
 المؤمنين الذين اتبعوه وقد وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كبراء اصحابه الذين حضروا
 معازلة لم يموتوا في حروبه بل بقوا بعده ومم بوا دينة (قوله) لقد انزلنا اليكم كتاباً) كلام مستأنف قصده
 التذكير عليهم والمعنى كيف تعرضون عن كتاب فيه شرفكم كرمكم لانه بلسانكم وعلى لسانكم فكان مقتضى
 الحمية والعقل ان تعظموا هذا الكتاب وهذا النبي الذي جاء به وتكونوا اول مؤمن به فاعراضكم عنه
 دليل على عدم عقلمكم (قوله) فيه ذكركم) أى التناهي عليكم بالجميل او شرفكم ومواظبتكم (قوله) افلا تعقلون
 المدركة داخلية على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير ارجعتم فلا تعقلون ان الامر كذلك
 (قوله) ثم قصصنا من قرية) كم خيرية مقول مقدم لقصصنا من قرية يارب (قوله) أى أهلها)
 اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والمقصود من هذه الآية تحذير الكفار من هذه الامة
 عن عدم الامان والرجوع عن الكفر بانهم لا يخبرهم سمعة الذين اعلمهم والفاخر بالاموال والا ولا دكان
 الله يقول لهم لا تتقوا بذلك فانا اهلكنا كثيراً من ادل القرى الكفارة وما جرى عليهم يجرى عليكم
 وأهل القرى قيل المراد بهم الامم الماضية كقوم نوح ولوط صالح وشعيب وغيرهم وقيل المراد بهم اهل قرية
 باليمن تسمى حضور بوزن شكور بث الله عليهم موسى بن ميشان بن يوسف بن يعقوب نبي اقبل موسى
 ابن عمران فكذبوه وقتلوه فسلط الله عليهم يختصر قتل رجالهم وسي نساءهم فلما استمر فيهم

للافتعال من غرض الى آخرى المواضع الثلاثة
 (قالوا) فلما أتى به من القرآن
 (هو أضغات أحلام)
 (أخلاق رافعات النوم) بل
 (أفواه) اختلقه (ل هو
 شاعر) فأتى به شعر
 (فلما تناهى) أى كما أرسل
 الأولون) كاتاة والصا
 واليد قال تعالى ما أنتم
 قبهم من قرية) أى أهلها
 (أهلكناهم) يحكم ذبيحها
 اتاهم من الآيات (أنهم
 يؤمنون) لا (وما أرسلنا
 قبلك الا رجالا يوحى) وفى
 قراءة بالوزن وكسر الحاء
 (اليهم) لا ملائكة) فاسألوا
 أهل الذكر) العلماء بالنبوة
 والانجيل (ان كنتم
 لا تعلمون) ذلك فانهم
 يمسونه وأنتم الى
 تصديقهم اقرب من
 تصديق المؤمنين بمحمد
 (وما جعلناهم) أى الرسل
 (جسداً) بمعنى اجسادا
 (لا يكون الطعام) بل
 لا يكونه (وما صكناوا
 خالدين) في الدنيا (ثم
 صدقناهم الوعد) بانجائهم
 (فانجيتهم ومن نشاء)
 أى المصدقين لهم (وأهلكنا
 المسرفين) للمكذبين لهم
 (ولقد انزلنا اليكم) يا مبشر
 قرىش (كتاباً فيه ذكركم)
 لانه بلسانكم (افلا تعقلون)

فؤمنون به (وكم قصصنا) أهلكنا (من قرية) أى أهلها (كانت ظالة) كافرة (وأنا نساها بعد ما فرما آخرين فلما أحسوا باسنا) القتل

اى شر اهل القرية بالا هلاك (اذا هم بنوا يركضون) ويرى من سرهم قذات لهم للملائكة استهزاء (لا تركضوا وارجموا الى ما ترون) نعمتم (فيدومسا كنكم للملك سائلون) شيطان دنيا كم على العادة (قالوا يا للتبديد) ويلنا هلاكنا (٣٦) انا كنا ظالمين بالكفر فما

زالت تلك (الكلمات

(دعواهم) يدعون بها

ويرددونها (حتى جعلناهم

حميما) اى كالزروع

المحصود بالمناجل بان قتلوا

بالسيف (خامدين) ميتين

كخمود النار اذا طفت

(وما خلقتنا الساء والارض

وما بينهما لامين) عاشرين

بل دالين على قدرتنا وافين

عبادنا (لواردا ان تصخذ

لبوا) ما يلبى به من زوجة

او ولد (لا تخذنا من لدنا)

من عندنا من الحور العين

والملائكة (ان كنا فاعلين)

ذلك لكننا لم نعلمه فلم نره

(بل نقذف) نرى (بالحق)

الايمان (على الباطل)

الكفر (قيدمه) يديه

فاذا هو زاقق (ذاهب

ودمه في الاصل اصحاب

دماغه بالضر وهو

مقتل (ولكم) يا كازمكم

(الويل) العذاب الشديد

(نما تصفون) الله بهن

الزوجة والاولاد (وله تعالى

(من في السموات

والارض) ملكا (ومن

عنده) اى للملائكة مبتدا

خيره (لا يستكبرون عن

عبادته ولا يستكبرون)

لا يسيون (يسبحون الليل

والنهار لا يفترون) عذبه فهو منهم

كانفس منا لا يشفاعة

القتل هو واقعة للملائكة لهم استهزاء لا تركضوا وارجموا الى ما كنتم واما انكم للملك تسألون
شيطان دنيا كما كنتم اهل نعمة وغنى فاتيهم يختصروا ويخذلهم السيف ونادى متاد من جو السماء
يا طارات ما لانياء فلما راوا ذلك اقرروا بالادب حيث لم ينفعهم فعل القول الاول كما رافقه على القرى وعلى
الثاني واقعة على شخص من تلك القرية (قوله اى شر اهل القرية) يفتح العين بمعنى علم واما بالضم فمعناه
تكلم بالشر ضد التبر (قوله ويرى) اى قال كرض كناية عن الحرب (قوله استهزاء بهم) جواب عما
يقال ان للملائكة مصمومون من الكذب فكيف يقولون لهم ذلك مع علمهم بانهم مهلكون عن آخرهم
فاجاب بان هذا القول ليس على حقيقته بل بسخرية بهم على حد ذك انك انت العزيز الكريم (قوله
ومسا كنكم) بالجر صلفا على ما (قوله شيطان دنيا) اى فاتهم اهل سخافة وغنى تصفون الفقراء وهذا
توبيخ وتهميم بهم (قوله بالكفر) اى وقتل موسى (قوله لما زالت) ما فاعل زوال فلما مضى ناقص وتلك
اسماء ودعواهم خيرا (قوله الكلمات) المراد بها قولهم ويلنا انا كنا ظالمين (قوله حتى جعلناهم) اى
رجلهم واما الساء فقد ساء بهم باختصار كما تقدم وكلام المفسر يفيد ان هذه الآية حكاية عن اهل حضور
(قوله كخمود النار) اى سكنون لمها مع بقاء جرحها واما الحمود فهو عبارة عن ذهاب النار بالكلية حتى يصير
رماد (قوله لامين) حال من فاعل خلفنا وهو عطف النفي (قوله بل دالين على قدرتنا) وبسبب حوتنا بدليل
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده (قوله ووافين لبيادنا) اى وتقصيلى جهات الفتح بها الى سلمها
الا لله سبحانه وتعالى (قوله لواردا ان تصخذوا) ارد على من انبت الولد والزوجة (قوله لا تخذناه
من لدنا) جواب لو واستثناء تقيض التالى يشيع تقيض المقدم والمعنى لو تطلعت ارادتنا باخذ الزوجة
والولد لا تخذنا من عندنا لكننا تصخذه فلم تصلى به ارادتنا لاستصاها ذلك علينا (قوله ان كنا فاعلين)
يحمل ان تكون نافية اى ما كنا فاعلين (قوله بل نقذف بالحق على الباطل) اى شائنا ان نؤيد الحق
ونذهب الباطل (قوله ما تصفون الله به) اشار بذلك الى ان موصوفه الوالد عذوف وبصيح ان تكون
مصدرية والمعنى ولكم الاول من اجل وصفكم اياه بما لا يليق (قوله اى للملائكة) عبر عنهم بالمتدب اشارة
الى انهم في مكانة وشرف ورفعة (قوله لا يستكبرون) اى يستكبرون (قوله ولا يستكبرون) اى لا يكون
ولا يسيون (قوله يسبحون الليل والنهار) المقصود من هذا الاخبار تعريض المؤمنين على الطاعات وتبكي
الكفار على تركها لان العبادة والتسبيح وصف اهل القرب والشرف وتركها وصف اهل البعد والخسة
(قوله فهو منهم كالنفس منا) اى فهو سجية وطبيعة لهم ولا يشغلهم التسبيح عن غيره كمن الكفر قوزول
الارض وتبلغ الاحكام وغير ذلك كما ان اشغلتنا بالنفس لا يمنعا الكلام ان قلت ان هذا قياس مع
التارق لان آفة النفس غير آفة الكلام واما التسبيح والتمن فلهن جنس الكلام فاجبا مع ما حال اجيب بان
الملائكة لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون الله به وبعضها يلتمنون اعداء الله به فلا يقاضون على يحي آدم
(قوله وهمزة الا نكار) اى وهو راجع لقوله هم يشرون (قوله هم يشرون) اى حيث ادعوا انها آلهة
لهم مما ذكرنا من انهم لا يدعوا انها يحي الموتى (قوله لو كان فيها آلهة الا الله لقد استألو
حرف شرط وكان تامة قبل الشرط وآلهة قاعلها وفيها متعلق وكان والا بمعنى غير صفة لآلهة
ظهر اعربا فيما بعدها وقوله لقد استألو جواب الشرط تفصل الشرط يقال له المقدم
وجوابه يقال له التالى واستثناء تقيض التالى ينتج تقيض المقدم والمعنى لكنهم لا

شاغل (لم) بمعنى بل لا لتفعل وهمزة الا نكار (انخذوا آلهة) كالتة (من الارض) ككبر وذهب وقصة (هم) اى الآلهة (يشرون) اى
يسبحون الموتى ولا يصحكون لها الا من يحي الموتى (لو كان فيها) اى السموات والارض (آلهة الا الله)

تسدد اقل يكن فيها آلهة غير الله والجمع في آلهة ليس قيدا وكذا قوله فيها وانما أتى بذلك رداعلى
الكفار في اتخاذهم الآلهة في السماء والارض (قوله أى غيره) أشار بذلك الى ان الاصفة بمعنى غيرهم
اسم لكن يظهر اعرابها الان فيما بعدها لكونها على صورة الحرف ولا يجوز ان تكون اداة استثناء لان
جهد المسمى ولان جهة اللفظ اما الاول فلا نه يلزم منه حتى التوحيد اذ التقدير لو كان فيها آلهة ليس
فيهم الله تسدد تأقيضى بمفهومه انه لو كان فيها آلهة فيهم الله تسدد وهو باطل وأما الثانى فلان المستثنى
منه يشترط ان يكون عاموا آلهة جمع منكرفى الايات خلا عموم فلا يصح الاستثناء منه (قوله لوجود
اتحادهم بينهم) أى الصانع بين الآلهة ويسمى الدليل على ذلك يبرهان الاتحاد والتطارد في فرض
اختلافهما وتقريره ان يقال لو فرض الحان متصفان بصفات الالهية واراد أحدهما إيجاد شيء
والآخر اعدامه فاما ان يتم مرادهما وهو باطل لزوم اجتماع الضدين أولان يتم مرادهما وهو باطل
ايضا لزوم عجزهم لانهم مراده وعجزهم من مراده ايضا لوجود المماثلة بينهما فيقتل التعدد ويثبت
الوحداية واذ فرض اتفاقهما فهو باطل ايضا لوجود يبرهان التوارد وتقريره ايضا ان يقال لو فرض
الحان واراداهما إيجاد شيء فاما ان يحصل بارادتهما وذلك باطل لانه يلزم عليه اجتماع مؤثرين على اثر
واحد او يسبق أحدهما الى إيجاد فيلزم عليه عجز الآخر وتحصيل الحاصل ويلزم عجز الاول لوجود
المماثلة بينهما واعلم ان الدليل على ثبوت الوحداية لله النقل والعقل اما النقل فأتيت كثيرة جدا منها
والهكم الله واحد لا اله الا هو الله لا اله الا هو على القيوم هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله
الا هو على غير ذلك وأما العقل فقد علمنا الله كيفية بقوله تعالى اتخذ الله من ولد وكان معه من اذا
لذهب كل اله بما خلق ولما يعضهم على بعض وكهذه الآية اذا علمت ذلك فالدليل على هذه الآية قطعى
كما هو الحق لكون التسادم تريا على فرض الاتفاق والاختلاف وليس اقناعيا بحسب ما يفهمه المغاطب
خلافا لما تقتضيه عبارة المفسر حيث احاله على العادة وهذا الآية انتفت الحكرم الخمسة الكم المتصل فى
الذات وهو التركيب فيها والكم المتفصل فيها وهو النظر فيها والكم المتصل فى الصفات وهو التركيب
فيها والكم المتفصل فيها وهو النظر والكم المتفصل فى الافعال وهو المشاركة فيها والمتصل فيها لا ينشئ
لانه ثابت لان افعاله كثيرة على حسب شؤونه فى خلقه (قوله الكرسي) العرش باقائه العرش على ما
هو عليه لان الصديق ان العرش جسم عظيم محيط بالمرمته والكرسي تحته وخص العرش بالذ كر لانه
اعظم من غيره فاذا كان اقرب العرش كان ديب غيره بالاولى (قوله لا يسئل عما يعمل) اى لا يسئل عما
يحكم فى عباده من اعزاز وانزال وهدى واضلال واسعاد واشقاء لانه الرب الخالق المالك لجميع
الاشياء اذا علمت ذلك فلا اعتراض على افعال الله ما كفى أو قربه منه (قوله وهم يستلون) أى
يقال للخلق لمستم كذا انهم عبيد يجب عليهم امتثال أمرهم ولاهم وتبين بهذا أن من يسئل عن اعماله
كيسي والملاك لا يصحح للالهية (قوله أم اتخذوا من دونه آلهة) اضراب انضالى من
بطان التعدد الى اظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة من غير دليل على الوحيها (قوله فيه استقام
توبيخ) أى من حيث ان أم معنى المزمزة وسكت عن كونها بمعنى بل معناها والمناسب لما تقدم انها
بمعناها ايضا (قوله على ذلك) اى الانخاذ كان الله يقول لهم نحن قد أتينا بربهم بين دالة
على وحدانيتنا فاتوا بربان يدل على ثبوت اثر ربك لنا (قوله هذا ذكر من مى) أى عظمهم
ومتمسكهم على التوحيد (قوله ليس فى واحد منها) اى فراجعوا وانظروا هل فى واحد

أى غيره (تسدد) خرجنا
عن نظامهما للمشاهد
لوجود الاتحاد بينهم على
وفق المادة عند تعدد الحاكم
من الاتحاد في الشيء وعدم
الاتحاد عليه (فسبحان)
تزيه (الله رب) خالق
(العرش) للكرسي (عما
يصفون) أى الكفار الله
بهم للشر يك وغيره (لا)
يسال عما يفعل وهم يسألون
عن افعالهم (أم اتخذوا من
دونه) تعالى أى سواء
(آلهة) فيه استقام توبيخ
(قل) ها توأبرها نكم على
ذلك ولا سهل اليه (هذا
ذكر من مى) أى امتى
وهو القرآن (ودكر من
قبلى) من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى
واحد منها أن مع الله لها
بما قالوا تعالى عن ذلك

(بل أكثرهم لا يملكون الحق) أى توحيد الله (فهم معشرون) نحن النظر الموصل اليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا بوحي) وفى قراءة بالنون وكسر الحاء (إليه انه لا اله الا أنا فاعبدون) أى وحدنى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) (٢٣) من الملائكة (سبحانه بل) هم (عباد

مكرمون) عندهم اليهودية تافى الولادة (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقوله الا

بمذوقه (وهم بأمه يملكون) أى بسده (يسلم ما بين

أيديهم ومخلفهم) أى ما عملوا وما هم عاملون

(ولا يشفعون الا لمن

أرضى) تعالى ان يشفع

له (وهم من خشية) تعالى (مشفقون) أى خائفون

(من يفل منهم انى فمن

دونه) أى الله أى غيره

وهو الجليس دعالى عبادة

نفسه وأمر بطاعته (فذلك

نجز به جهنم كذلك) كما

نجز به (بجزى الظالمين)

أى المشركين (أولم) بواو

وتركا (ير) يعلم (الذين

كفروا أن السموات

والارض كانتا رتقا

أى سدا بمعنى مسدودة

(فقطقناهما) أى جعلنا

السما سببا والارض

سبا واوتق السماء ان

كانت لا تمطر فامطرت

وفتح الارض ان كانت

لا تنبت فانبتت (وجعلنا

من الماء النازل من السماء

والتابع من الارض

(كل شئ حى) نبات

وغيره أى فلهاء سبب لحياته

منها غير الامرا بتوحيد الله عن الاشارة (قوله بل أكثرهم لا يملكون) اضراب انقضى من يحتاجهم الى ان انهم كالبهايم لا يميزون بين الحق والباطل (قوله الحق) الكلام على حذف مضاف أى توحيد الحق (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) تقرر ما قبله من كون التوحيد نطق به الكتب فقد يتوابع جمعت عليه الرسل (قوله وفى قراءة) أى وحى سبعية أيضا (قوله وقالوا) للضمير طاعدا على فرق من العرب وهم خزاعة وجثينة وبنو سلمة حيث قالوا للملائكة بئس الله (قوله واليهودية تافى الولادة) أى لان عبد الانسان لا يكون ولده وهذا بحسب المعتاد عندهم (قوله وهم بأمه يملكون) أى لا يخافونه فى القول ولا فى العمل (قوله يعلم ما بين أيديهم ومخلفهم) أى فهم براقيونه فى جميع أحوالهم فلا يفتخرون على قول ولا عمل بغير مراده لهم بل بأنه تعالى محيط بهم (قوله الا ان ارضى) أى ان كان مؤمنا فلا يقدمون على الشفاعة الا ان علموا ان اقتراض عنه وقبل شفاعتهم فيه (قوله وهم من خشية مشفقون) أى يوجلون لا يأتون مكروه ولا اشتقا الخوف مع الاجلال ويرادفه الخشية (قوله ومن يفل منهم) أى من الملائكة احدث عنهم أولا بقوله بل يادمكم مكرمون وهذا على سبيل القرض والتقدم يراد منهم معصومون من الكفر وللغاصى ويحتمل ان القول قد وقع من بعضهم وهو باليس كآقال المفسر وكونه من الملائكة باعتبار انه كان بينهم ولسعنا بهم فى العبادة حتى قيل انه كان أعبدهم (قوله دعالى عبادة نفسه) أى لاجل الفضل والافواء ولا مانع من ذلك كما يقع لبعض الزنادقة من تشكلا تهم فى الصور النيرة كالقمر والشمس وغير ذلك ودعوا انه رب العالمين وكما وقع لير صيصا لما بدى حيا أن له وهو مصلوب وقال له اسجد لى وأنا اخلصك وان كان فى الواقع معتزفا لليودية لله تعالى وبأسا من رحمته اذا علمت ذلك فكلام المفسر لا يخار عليه (قوله كذلك تجزى الظالمين) أى اياها (قوله أولم ير) الهزمة داخل على محذوف والواو عاطفة عليه والتقدير يرأى يحضرك وأرى يملوا (قوله بواو ودونها) قراءة ثان سببىتان (قوله ير الذين كفروا الخ) شروع فى ذكر سنة أدلة على التوحيد وان ماسوى الله مقهور وهو القاهر فوق عباده (قوله كانا رتقا) أى شيئا واحدا للمورى ان الله خلق السموات والارض بعضهما على بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها بها وقيل خلق السموات قطعة واحدة ثم رتقه والارض قطعة واحدة منخفضة فجعل السموات سببا والارض سببا ولكن السموات طباق والارض تختلف فيها قيل طباق وقيل مجاورة لبعضها كناية عن الاقلم السبة وتقدم الجواب عن جمع السموات وافراد الارض بان جنس السموات مختلف بخلاف الارض (قوله أن كانت لا تمطر) بفتح الهزمة مصدرية أى كونها لا تمطر فامطرت (قوله من الماء) الجار مجرور ومتعلق بمحذوف مفعول ثان مقدم وكل شئ مفعول أول ومؤخر وللشئ ناشئا ومتباعا (قوله نبات وغيره) أى فالحياء فى كل شئ بحسبه فحياة الحيوان قيام الروح به وحياة النبات يزوره من الارض وخضرته وانما ساره (قوله رواسى) جمع راسية من رما الشئ اذا ثبت واستقر (قوله ان تيمد) قدر القصير لا النافية لصحة التعليل أى لاجل عدم تحركها بهم لان تثبيتها بالجلال لاجل عدم التحرك (قوله الى مقاصدهم) أى الله يوقى والاخرى (قوله كاسقف للبيت) أى وهذا ما عليه أهل السنة وقالت الحسكاه ان السماء عيطة بالارض كاحاطة يابض البيضة بصغارها اذا علمت ذلك فلا فرار من قضاء الله الاليه (قوله محفوظا عن الوقوع) أى اوعن الفساد والخلل (قوله وهم عن آياتها)

(وجعلنا فى الارض رواسى) جبالا ثوابت لان (لا) تيمد (تصحرك) بهم وجعلنا فيها) أى الرواسى (غاجا) مسالك (سبلا) بدل أى طرقا نافذة واسعة (لهم يعمدون) الى مقاصدهم فى الاسفار (وجعلنا السماء سقفا) للارض (كاسقف للبيت) (محفوظا) عن الوقوع (وهم عن آياتها)

من النجوم (معرضون) لا يتمكرون فيها فيطعنون ان خلقها بالشر يشك (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوره عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتاويه وهو النجوم في تلك) اى مستدير كاطلا حوتة في السماء (يسبحون) يسبحون بسرعة كالساج في الماء وللتشبيه به اى بضمير جمع من يقلع ويزل لما قال الكفار ان جدا سيموت وما جعلنا لشر من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا (فان مت فهم الخالدون) فيها لا فاجلة الاخيرة محل الاستغفار الانكارى (كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (وليكوم) تختبركم (بالشر والغير) كمفروغى وسقم ومحد (فنة) مقوله اى لتنظر انتم يرون وتشكرون أولا (والينا ترجعون) فنجاز بكم (واذا رآك الذين كفروا ان) ما (يصدونك الا هزوا) اى مهزوا به يقولون (أهذا الذى يذكرنا بآياتكم) اى يسيها (وم يذكر الرحمن) لهم (م) تأكيد (كافرون) يهذأوا ما نرفة ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الانسان من عجل) اى انه لكثرة عجله في احواله كان خلقه منه (سار يحكمكم آياتي) الانسان

اى الداعى لوجود الصانع وكالصفاته واقامه (قوله من الشمس والقمر) اى وغيرهما كالنجوم وارتاعا عن غير محذور لانهما منبها (قوله لا تفكرون فيها) اى مع انهم لو سئلوا عن خلق السموات والارض يقولون الله (قوله وهو الذى خلق الليل الخ) فيه التفات من التكلم للنية (قوله من الشمس والقمر) يان المضاف اليه المحذوف (قوله اى مستدير كاطلا حوتة) اى كهيئة ذلك المنزل اى تقالبه وقيل ان تلك السماء التى تسير فيها تلك الكواكب كانسير السفن في البحر واختلف الناس في حركات الكواكب على ثلاثة احوال قيل ان تلك ساكن والسيل للكواكب وهو الذى يدل عليه لفظ القرآن وقيل ان تلك متحركة والكواكب متحركة وحركة كل تدافع حركة الاخر وقيل ان تلك متحركة والكواكب ساكنة ولا يعلم الحقيقة الا الله تعالى واختلف هل الشمس والقمر يجران من تحت الارض وعليه الحكاء ومتنهي سيرهما في العالم العلوى وعليه أهل السنة (قوله وللتشبيه به) جواب عما يقال فيهمما بضمير المقتلا قاجاب بانها استندت لهما السباحة التى هي من افعال الغلاء جماعهم (قوله وزل لما قال الكفار ان جدا سيموت) اى شامة به (قوله وما جعلنا لشر من قبلك الخلد) اى سبقت حكمتان كل بشر من قبلك بل ومن بعدك لا يخلد في الدنيا بل بذوق الموت وانقصر على البشر وان كان غير كذلك يدلي ما بعده لرد عليهم لكنهم من البشر (قوله فاجلة الاخيرة الخ) اى فالحزمة مقدمة من تأخير لان الاستغفار للمصيبة والاصل أنهم الخالدون ان مت (قوله كل نفس اى مخلوقة فلا يرد ذات الله تعالى وهو دليل لما قبله اعتمده وليس معينا وقوله ذائقة الموت اى ذائقة مرارة مفارقة الروح للجسم وهي في غاية العسوية جدا ومثله بعصر القصب بلا ذلة معروفة فانه لا يبقى فيه طراوة اصلا بل يؤخذ التار حلا خيرا للمؤمن يتسلى برؤية ما عدله من النعم الدائم والكافر يزداد بالموت عقوبة لارؤية ما عدله من العذاب اللقيم (قوله تختبركم) اى ما سلمكم كسامة الخبير لاذ لا يخفى على الله (قوله ان تبصرون) راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير فالقائم الكامل يشاهد الاشياء كلها من افعالها اهل بالقرارة والمرضى مثلا رضى به وازداد اقبالا عليه واذا انهم عليه بالشفى او الصحة مثلا ازداد شكرا وخوفا من الله فهو ارضى عن الله في الحالين واما الكافر والفاسق فيشاهد الاشياء من الخلق فاذا اجل سخط واذا انهم عليه بطرفه ومغضوب عليه في الحالين (قوله والينا ترجعون) اى تردون فيظهر لكم جزاء اعمالكم ان غير اضعف وان شرافتر (قوله واذا رآك الذين كفروا) اى بصره اى ابصره للشر كون (قوله ان يصدونك) جواب اذا وان اذية بمنى ما قال انفس (قوله يقولون) قدره اشارة الى ان قوله هذا الذى الخ مقول لقول محذوف والمعنى يقول بعضهم لبعض في حال الهزء والسخرية بهذا الخ (قوله وم يذكر الرحمن م كافرون) هم مبتدأ وكافرون خيره وبذكر متعلق بهم الثانية تأكيد لفظي لاولى وحيلة قد فصل بين العامل والمعمول بالوكود وبين المؤكد والمؤكد بالمعمول واضافة ذكر الرحمن من اضافة المصدر لقاعه كاشارة للمفسر حيث قدر لهم وحيلة فالمراد بان كراشاد الله ليهاده بارسال الرسل وانزال الكتب ويحتمل انه مضاف لمقوله اى ذكرهم الرحمن بالتوحيد (قوله اذا قالوا ما نرفة) اى الرحمن وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا الرحمن الياسمة وهو مسيلة الكذاب (قوله في استعجالهم العذاب) اى حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية (قوله من عجل) هو ضد البطء اى السرعة في الامور (قوله اى انه لكثرة عجله في احواله الخ) اشار بذلك الى ان في الكلام استمارة بالكناية حيث شبه العجل من حيث ان الانسان طبع عليه حتى صار كالجمل له بالطين الذى خلق منه البشر وطوى ذكرك المشبه به وورمه بشئ من لوازمه وهو خلق والمشي أن

مواعدى بالذاب (فلا تستجولون) فيه قدام القتل يدبر (و يقولون متى هذا الوعد) بالقيامه ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (لو لم
الذين كفروا حين لا يكون) يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يمتنون منها في القيامه وجواب لما قالوا ذلك
(بل انهم) القيامه (بنته قهقههم) تخيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يهلون (٦٥) لنو بة وامعنة (وقد استمروا) يرسل

من قبلك) فيه تسلية للذي
صلى الله عليه وسلم (طاق)
نزل (الذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزئون) وهو
الذاب فكذا يعيق بين
استهزاء بك (قل) لهم (من
يكلمكم) يحفظكم (بالليل
والنهار من الرحمن) من
عذابه ان نزل بك اى
لا احسد يفعل ذلك
واخطبون لا يخافون
عذاب الله لا تكلمهم له
(من) من ذكرهم اى
القرآن (معرضون)
لا يذكرون فيه (ام) فيها
مضى الهمة لا انكار اى
ارهم آلهة قهقههم) مما
يسؤم (من دوننا) اى
الهم من بينهم منه غيرنا
(لا يستطيعون) اى
الا لهم نصرا غشيم) فلا
ينصرونهم (ولاهم) اى
الكفار (منا) من عذابنا
(يصعبون) يصارون
يقال صعبك الله اى
حفظك واجارك (بل)
مضاهولة وآدم) بما
انعمنا عليهم (حتى طال
عليهم العمر) فاغترأوا بذلك
(أفلا يرون اننا ناتي الارض)
نقصه ارضهم (ننقصها
من اطرافها) بالفتح على
التي (افهم الفاليون) لا بل

الانسان جبل على السرعة في الامور والسجدة فيها حتى انه يقع في المضرة ولا يشعر (قوله مواعدى
بالذاب) المراد معملاتها وهو انواع المذاب في الدنيا كوقعة بدو غيرها وفي الآخرة كعذاب النار
(قوله ويقولون) اى استهزاء واستحسانا للذاب (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه والقدرة
قاتوا به وهو خطاب منهم للذي وصحاه به (قوله قال تعالى) كلام مستألف لبيان شدة هول ما يستجولونه
لجلبهم به (قوله ولا عن ظهورهم) اى فهو كناية عن احاطة النار بهم من كل ناحية (قوله ما قالوا ذلك)
قدره اشارة الى ان جوابا لو حذف (قوله بل انهم) اضراب انقضى من قولهم الى بيان كيفية
وقوع المذاب بهم (قوله رداه) اى دفعها (قوله فيه تسلية للذي) اى حيث كان يتم من استهزاءهم وعدم
اقتيادهم (قوله قل من يكلمكم) اى قل يا محمد للمستعزئين القائلين لا نرهب الرحمن من يحفظكم بالليل
والنهار من عذابه ان اراده بك وقد علم الليل لكثرة الآفات فيه (قوله واخطبون لا يخافون الخ) توطئة
لقوله بل من عذابه بهم معرضون والمعنى ليس لهم حافظ ولا مانع غير الرحمن غير انهم لا يخافونه
لا هراضهم عن ذكره (قوله فيها معنى الهمة) اى زيادة على (قوله لا يستطيعون نصرا غشيم) اى
كيفية يوم ان ينصروا غيرهم (قوله يصارون) اى يتخذون (قوله بل مضاهولة الخ) اضراب مما
توهمه من ان يحفظهم وامدادهم بالنعم من قبل آلتهم بل ما هم فيمن السراء والنعم والحفظ معنا استدرج
لهم (قوله بالفتح على الذي) اى وتسلط المسلمين عليهم (قوله افهم الفاليون) استقام توبيخ وتذريع
وفيه معنى الانكار ولا قدرا للسرور لقوله بل الذي وصحاه به اى هم الفاليون (قوله قل انما اذكركم بالوحي)
المقصود من ذلك توخيهم على ما وقع منهم حيث أتهم لهم الحسب والبراهين فلم يدعوا لها (قوله ولا
يسمع الصم الدعاء) بالياء الفتوحة ورفع الصم على الفاعلية ونصب الدعاء على المفعول ليقوى قراءة سبعية
ايضا بالياء المضمومة وكسر اللام خطاب للذي والصم مفعول الاول والدعاء مفعول الثاني والمقصود من
ذلك تسليته صلى الله عليه وسلم كان الله يقول له ارح قلبك ولا تلقه بهم وارض بحكم الله قهقههم (قوله
بصعيق الهمة) اى همة الدعاء وهمة اذا (قوله وتسهيل الثانية) اى فيما قرأه ان سبيلان (قوله)
وقعة خفيفة) اخذ الخفة من الصبر والبس والفتح والفاء الدالة على المرة والفتح في الاصل هوب را نمة التي
والمتى ولئن اصابهم عذاب خفيف ليقولن نخسر او تندمنا يا ويلنا الخ وهو كناية عن كونهم في غاية
الضعف والخوار قوم كان كذلك فلا يبالى به (قوله ونضع الموازين) هذه الآية آخر خطابات قرش
في هذه السورة لجمع في الموازين للتنظيم فان الصريح ان ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال وهو
جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود وكل كفة قدرا من المشرق والمغرب ومكانه قبل الصراط كفته
اليمين الحسنات وهى نيرة عن يمين العرش وكفته اليسرى السيئات وهى مظلمة عن يساره واخذ جبريل
بعموده فاخر الى لسانه وميكائيل امين عليه يحضره الملائكة والناس ووقته بدا الحساب ولا يكون الوزن
في حق كل احد بل هو عام للحساب فمن حوسب وزنت اعماله ومن لا فلا والحق ان الكفار توزن اعمالهم
السبئية غير الكفر ليجازوا عليها بالمقاب زيادة على عذاب الكفر واعمالهم الحسنة التي لا تتوقف على نية
تالمتى وصلة الرحم والوقف فيخفف عنهم بذلك من عذاب غير الكفر فوزن اعمالهم لا جبريل ذلك

(٩ - صاوى - ث)

التي وصحاه به (قل) لهم (انما اذكركم بالوحي) من الله ان قبل قسى (ولا يسمع الصم
الدعاء اذا) بصعيق الهمة بين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ما يذكرون) اى هم لقرهم العمل بما سمعوه من الانذار كما علم (ولئن ستمت
تفح) وقعة خفيفة (من عذاب) بك ليقولن يا للتنبيه (وبلنا) هلا كنا (انا كنا ظالمين) بالاعتراف وتكذيب محمد (ونضع الموازين

لا لتجانب من مذاب الكفر قاته لا يخفف عنهم ولا ينقطع وأما قوله تعالى فلا تقرب لهم يوم القيامة قوز فاعناه
 فاعيا بحيث يجوز من الخلود في النار وقيل حسنتهم التي فعلوها يجازون عليها في الدنيا كمسحة وعافية
 ولا يجازون عليها في الآخرة أصلا واختلف هل الوزن يصح أولا واستظهر الأول بحقيقة القدر فوضع
 السينات في مقابل الحسنة فان رجوع أحدهما وضع صبح بدرم رجوع قيمه بقدره أو يذهب بقدره
 فان لم يكن له الاحتساب فقط أو سينات فقط وضعت الصبح في الكفة الأخرى واختلف أيضا هل
 الأعمال تصور وتوزن بالحسنة تصورها صورة حسنة نورانية ثم توضع في كفة الحسنة والسينات
 تصورها بصورة قبيحة ظلامية ثم توضع في كفة السينات أو توزن الصبح أو توزن الأشخاص ولا مانع
 من حصول ذلك كله (قوله القسط) أفردناه مصدر وصف به الله وأعلى حذف مضارع (قوله شيا)
 أمانة قول أن أو مقول مطلق (قوله) وإن كان العمل قد مر القصر إشارة إلى أن كان ناقصة أسما مستتر
 يعود على العمل ومقال بالنصب خبر ما في قراءة تسمية برهه على أنها تامة (قوله من خردل) المراد أقل
 قلب (قوله وكفى بنا حاسين) أي عالمين وللمصود منه التحذير لأن الإنسان المائل لأفعاله إن الله تعالى
 بحاسبه مع القدرة عليه ولحاطة عليه بجزئيات أعماله قاته يكون على حذر وخوف منه (قوله ولقد آتينا
 موسى وهرون القرآن) شروع في ذكر قصص الأنبياء تسليلا لصل الله عليه وسلم وزيادة في علم أمته
 وذكر منها عشر قصص الأولى قصة موسى وهرون الثانية قصة إبراهيم الثالثة قصة لوط الرابعة قصة
 نوح الخامسة قصة داود وسليان السادسة قصة أيوب السابعة قصة اسميل وأدريس وذو الكفل
 الثامنة قصة يونس التاسعة قصة زكريا العاشرة قصة مريم ويسمي صلوات الله وسلامه على الجميع (قوله)
 وضياء) أي يستضاء به من ظلمات الجهل والكفر (قوله الذين يمشون بهم) أي هذا به (قوله بالنبى)
 حال من الفاعل في يمشون أي حال كونهم غائبين ومنفردون عن الناس والناس في ذلك مرآة لهم من
 يمشون الله طلع عليه ولا ييب عنه ولكن قلبه غير ذائق لذلك وهذا محجوب قد تقدم منه للمحامي ومنهم
 من يراقب الله عليه بحيث يشاهد أنه في حضرة الله ما تطلع عليه وهذا أعلى من الأول ويسمى ذلك
 المقام مقام الرقابة ومنهم من يشاهد الله بين بصيرته وهذا أعلى للمقامات ويسمى مقام المشاهدة (قوله)
 ومن من الساعة مشفقون) خصت بالذكر لكونها أعظم ما يخاف منه (قوله مبارك) أي كثير الخير (قوله)
 أنتم له متكرون) الخطاب لاهل مكة فقرأهم أي أن هذا القرآن فيه تذكريكم وفيه كثير أليق
 منكم إنكاره والاستعزاء به (قوله أي هذا قبل بلوغه) المراد بالهدى الإهداء لصلاح الدين والدنيا
 حين خرج من العرب وهو صغير وهكر واستدل بالكواكب على وحدانية الله وليس المراد به النبوة
 وقيل من قبل موسى وهرون وعليه قلل الدابر لشد النبوة فتعطل أنه ان كان المراد بقوله قبل قبل بلوغ
 فأراد بالهدى الإهداء لصلاح الدين والدنيا لأن الله جسد وليا جاهلا بعرفته فعلا من نبى وإن كان
 المراد به قبل موسى وهرون قلل الدابر لشد النبوة وأرشاد الخلق (قوله وكنا به عالمين) أي لم نزل كذلك
 (قوله إذ قال لا يه) ظرف لقوله آتينا أو لحذف أي أذكر (قوله لا يه) أي أزد (قوله)
 الخنايل) جمع خنائل وهو الصورة المتنوعة من رخام أو نحاس أو خشب وكانت تلك الأصنام
 اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب ومضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص
 وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرها من ذهب مكللا بالجواهر
 في عينيها يقرتان متقدتان تضيا كن بالليل (قوله عاكفون) عبر المكوف الذى هو عبارة عن
 الاستمرار على الشيء لفرض ما ولم يسر بالعبادة تحقيقا لهم (قوله قالوا وجدنا آياتنا غا) أجاير بذلك وإن

القطب نوات المدل (يوم
 القيامة) أي فيه (فلا تنظم
 نفس شيا) من قصص حسنة
 أروا وتصيغ (وإن كان)
 العمل (مقال) زنة (حبة)
 من خردل آتينا بها) أي
 بموزونها (وكفى بنا
 حاسين) عاصين في كل
 شيء (ولقد آتينا موسى
 وهرون القرآن) أي
 النبوة الفارقة بين الحق
 والباطل والخلال والحرام
 (وضياء) بها (ودكر) أي
 عظة بها) للفقير الذين
 يمشون بهم باليقين عن
 الناس إلى الخلاص عنهم
 (ومن من الساعة) أي
 أموالها (مشفقون) أي
 خالقون (وهذا) أي القرآن
 (ذكر مبارك) أنزلناه فأنتم
 له متكرون الاستفهام فيه
 لتعويص (ولقد آتينا
 إبراهيم رشده من قبل) أي
 هداه قبل بلوغه (وكنا به
 عالمين) أي بآياته اهل ذلك
 (اذ قال لا يه وقومهم هذه
 الخنايل) الأصنام (التي
 اتهم لها عاكفون) أي على
 عبادتها مقيمون (قالوا)
 وجدنا آياتها على يدين
 قانقد يتابعهم (قال) لهم
 (لقد كنتم أنتم وآباؤكم)
 مبادتها

(في ضلال معين) بين (قالوا اجفنا بالحق) في قولك هذا (ام انتم من اللاهين) فيه (قال بل ربكم) (٦٧) المسحق للمادة (رب) مالك

(السموات والارض
الذى فطرهن) خلقهن
على غير مثال سبق (وانا
على ذلكم) الذى خلقه (من
الشاهدين) به (وانا لله
لا كيدن اصنامكم بهذا
تولوا مدبرين فطمهم) يد
ذهابهم الى مجتمهم في
يوم عيدهم (جدا) يضم
الجم وكسر هاءا فاس
(الا كبريا لهم) على الفاس
في عطفه (لطمهم اليه) اى
الى الكبر (يرجعون)
فيرى ما فعل به (قالوا)
يد رجوعهم ورؤيهم ما
فعل (من فعل هذا) لعلنا
انه لن الظالمين (فيه) (قالوا)
اى بعضهم لبعض (سمنا)
فى يذكركم (اى يسيهم
يقال له ابراهيم قالوا اتوا
به على اربعين الناس) اى
ظاهرا (لطمهم يشهدون)
عليه انه الفاعل (قالوا) به
يد اتياه (أأنت) يحقق
الهمزة وابدال الثانية
الف وتسبيلها وادخال
الف بين المسئلة والاخرى
وتركة (فعلت هذا
بالله) يا ابراهيم قال
ساكتا عن فعله (بل فعله
كبرهم هذا قاسواهم) عن
فاعله (ان كانوا يتلقون)
فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعرض لهم
بان الصنم المعلوم عجزه عن
الفعل لا يكون الها

كان غير موافق لسؤاله بالانتهاء اذ هو مرف حقيقتهما من كونهما من ذهب او غيره كانه قال ما
لاى شئ عبيدتموها وحيفتكم يكن لهم جواب الاتقليد (قوله في ضلال معين) اى لعدم استنادكم الى
دليل (قوله قالوا اجفنا بالحق) اى لما استبدوا بتفضيل آياتهم فلو ان ما قاله على وجه القسب فقالوا
اصدق ما تقول أم انت هازل فيه (قوله قال بل ربكم) اى اضراب عن قولهم باقامة اليرهان على صدق ما
ادعاه (قوله وان اهل ذلك) اى على ما ذكره من كون ربكم رب السموات والارض دون معاده (قوله
من الشاهدين) اى المالىين باليرهان (قوله واتقوا لا كيدن اصنامكم) اتصال من دلالة قولية الى دلالة
فعلية فلما لم يقدحهم الدليل القولى عدل الى الدليل القولى وهو الكسر والمعنى لا جندب في كسر
واكيدنكم فيها (قوله يد ذهابهم الى مجتمهم) اى وقد ذهب معهم ابراهيم فلما كان فى أثناء الطريق
التي همس وقال اى سقم اشتكى رجله فتركوه مضوا ثم نادى فى آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله
لا كيدن اصنامكم فسمعا الضعفاء فرجع ابراهيم الى بيت الاصنام وقبالة باب صنم عظيم والى جنبه
اصغر منه وهكذا كل صنم اصغر من الذى يليه كما يروى وضوا عند الاصنام طامعا ما كلون عنه اذ رجوا
من عيدهم اليهم فقال لهم ابراهيم ألا تكون فلم يجيبوه فكسرهما (قوله يضم الجم وكسر هاءا)
قراءتان سميان وقرى شذوذها فتحها (قوله غاس) هو ميموزا لا تاتى بكسرهما الحجر (قوله الا
كبريا لهم) اى لم يكسره بل تركه والضمير فى لم يصح ان يعود على الاصنام او على عابدها (قوله من فعل
هذا) اى التكسير ومن يحمل ان تكون استهامية مبتدأ أو فعل هذا خيره او موصولة وفعل صلتها انه
ان الظالمين خيره (قوله قالوا اسمنا فى) الفاعل هم الضميمة من قوم ابراهيم الذين سمعوا حلقه (قوله
اى يسيهم) اى يتصميمهم ويستعزى بهم (قوله يقال له ابراهيم) مرفوع على انه نائب فاعل يقال على ارادة
لقله او مبتدأ خيره محذوف اى يقال له ابراهيم فاعل ذلك او منادى وحرف النداء محذوف واخبر
محذوف اى يقال له هذا ابراهيم (قوله قالوا اتقوا به) الفاعل لذلك التمرة (قوله لطمهم يشهدون) اى
للمناس يشهدون عليه بفعله بان يكون احدهم الناس رآه يكسرهما (قوله بتحقيق الهمزة) اى
بادخال الف بينهما وتركه فكون القرآت السبعيات محسوسا صلبا ان الهمزة انما عقتان او
الثانية مسئلة وكل فى اما بدخال الف بينهما اولا فله اربع والحامسة ابدال الثانية اثنا (قوله قال بل فعله
كبرهم هذا) اعلم ان هذا من الصرى لان القاعدة انه اذا دار الفعل بين قادر عليه وعاجز عنه وانتهت
للماجز طريق الحكم به لم منه انحصار فى الاخر فبواشارة لنفسه مضمنا فيه الاستعزاء والتفضيل
وقوله هذا بدل من كبرهم وانتهت وردان ابراهيم قال لهم ان الكبر غضب من اشراكم معه غيره
الصنم فى العبادة فكسره واراد بذلك اقامة الحق عليهم (قوله ان كانوا يتلقون) اى ان كانوا عمن
يمكن ان ينطق وخص النطق بالذ كروا كان غيره من السمع والسقل وقية اوصاف السقلاء
كذلك لانه اظهر في تكبيهم (قوله فيه) تقديم جواب الشرط اى وهو قوله قالوا هم وفيه
اشارة الى ان قوله بل فعله كبرهم هذا مرتبط بقوله ان كانوا يتلقون والمعنى بل فعله
كبرهم هذا ان كانوا يتلقون قالوا هم (قوله فرجعوا الى انفسهم) اى الى عقولهم وتذكروا ان من
لا يقدر على دفع المضرة او جلب للنسبة كيف يصلح ان يكون الها (قوله لم تكسوا على رؤسهم) اى
اقلبوا الى الجادة والكفر بعد استقامتهم بالمراسمة ونكسوا بالتحقيق مبينا للمفعول
فى القراءة السامة وقاعل النكس هو الله كما يشير للمفسر وقرى شذوذها بالتشديد وبالتخفيف

(فرجعوا الى انفسهم) بالتفكير (قالوا) لا قسم (انكم اتم الظالمون) اى عبادكم من لا ينطق (ثم تكسوا) من الله (على رؤسهم)

مينا للفاعل (قوله أي ردوا إلى كفرهم) أي الاستمرار عليه (قوله وقالوا والله) أشار بذلك إلى أن قوله قد علمت الخ جواب قسم محذوف (قوله بكسر الفاء) أي مع التنوين وتركه وقوله ونصحا أي بترك التنوين قالوا آت ثلاث سببيات (قوله أفلا تعلمون) الحمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة عليه والتقدير أجهلتم أفلا تعلمون (فائدة) ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ثنتان منها في ذات الله قوله أني سقيم وقوله كبير هذا وقوله لسارة هذه اختي وللعني أنه لم يحكم بكلام صوره صورة الكذب إلا هذه الكلمات الثلاث فقوله أني سقيم أراد سقيم القلب من ضلالتكم وقوله بل فله كبير هم هذا تبيكت لقومه وقوله هذه اختي أي في الدين والخلفة فلهذا اللفاظ صدق في نفسها ليس فيها كذب أصلا ومعنى كون الأولى والثانية في ذات الله أنهما من أجل غيرته على الله وأما الثالثة فن أجل غيرته على زوجته وهذا ما فتح الله به (قوله قالوا حرقوه) قالوا ذلك الترويض بن كتمان بن سنجار يب بن عمرو بن كوس بن حام بن نوح عليه السلام وقيل رجل من أكراد فارس اسمه هيتوب خشف الله به الأرض والحكمة في اختيارهم الحرق بقى على غيره من أنواع القتل أن إبراهيم بأدهم بالقضية والتشيع عليهم قاجوا أن يجازوه بما فيه التشيع والشبهة (قوله فجموا له الحطب الخ) حاصل القصة في ذلك أنما اجتمع عمرو وذوقومه لأحراق إبراهيم حبسوه في بيت بنوا بنيان كالحظيرة بقرية يقال لها كوثي ثم جموا له صلاب الحطب وأصناف الخشب مدة شهر حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عوفيت لأجمن حطباً لإبراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطليه للئن أصابه ليطعن في نار إبراهيم وكانت المرأة تنزل وتشترى الحطب بنزها احتساباً في دينها وكان الرجل يوصي يشره الحطب وقالوا فيه فلما جموا ما أرادوا واشطوا في كل ناحية من الحطب ناراً فاشتعلت النار واشتدت حتى أن كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهبها وحرها فأوقدوا عليها سبعة أيام فلما أرادوا أن يلقوا إبراهيم فلم يملوا كيف يلقونه فقيل أن لا يسبوا وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا إلى إبراهيم فقيدوه ورفعه على رأس البليان ووضعوه في المنجنيق مقيداً مغللاً فاصاحت السماء والأرض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الاتقيا صبيحة واحدة أي ربنا إبراهيم خليلك يلقى في النار وليس في أرضك أحد يبذلك غيره فأنزلنا في نصرته فقال الله تعالى أنه خليل ليس لي خليل غيره وأما الله ليس له الله غيره فإن استغاث بأحدكم أودعاه فلينصره فقد ذات له في ذلك وإن لم يدع غيري فاما وليه وأنا أعلم مغفوايته وبني فلما أرادوا القاءه في النار أقاءه خازن المياه وقال إن أردت أن تحدث النار أقاءه خازن الهواء وقال إن شئت طيرت النار في الهواء فقال إبراهيم لأحاجة لي اليك حسبي الله ونعم الوكيل روي أنه قال حين أوقوه ليقوه في النار لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم روي في المنجنيق إلى النار فاستقبله جبريل فقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما ليك فلا قال جبريل فاسأل ربك فقال إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وكان وقت القاءه فيها ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ست وعشرين سنة ولما ألقى فيها جعل كل شيء يطفى النار إلا الوزغ فإنه كان ينفع في النار فصب سبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بهتله وكان من قتل وزغة في أول ضربة كتب له ما تحسنه وفي الثالثة دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك ذكر بعض الحكباء أن الوزغ لا يدخل بيتاً فيه زعفران ومدة مكثه في النار سبعة أيام وقيل أربعون يوماً وقيل خمسون يوماً (قوله في منجنيق) آلة ترمى بها الحجارة فارسي معرب لأن الج والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب (قوله كوثي ردوا وسلاماً) أي إردى برداً غير ضرار ورد أنه ألقى فيها أخذت الملائكة بضبيته فأقصدوه على الأرض فأنزعوا عذبه ووردوا حروجر جس

أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء يتطقون أي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال أفصيدون من دون الله أي بدله (ملا بفتح شيا) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيا إذا تم سدوه (اف) بكسر الفاء ونصحا بمعنى مصدر أي تناويعها (لكم) ولما تصيدون من دون الله أي غيره (أفلا تعلمون) أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستعبد الله تعالى (قالوا حرقوه) أي إبراهيم (وانصروا آلهمكم) أي نصرته (ان كنتم فاعلين) نصرته فجموا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوقدوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى (فلنأينار كوثي برداً وسلاماً على إبراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذبيته حرازتها وبقيت أضائه

لثوبت بيردها (وأرواها به كيداً) وهو التحويل (بجفلة من الآخرين) في مرادم (ونجيتاه) ولوطاً ابن أخيه هاران من الرراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالموتكة وبينهما يوم (وهيناه) أي لا إبراهيم وكان سال ولداً كاد كرفي الصافات (اسحق يعقوب نافلة) أي زيادة على المسؤول أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو ولده (جعلنا صالحين) أي نبيا (وجعلناهم أمّة) بتحقيق الهمة (وبادل الثانية) يعقوب بهم في الخير (يهودن) الناس (بأمرنا) إلى ديننا (وأوحينا إليهم فصل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة) أي أن تفل وتقام وتؤتي منهم ومن أتيهم وحذف هاء إقامة تخفيف (وكانوا لنا عابدين ولوطاً أبناء حكام) فصلين الخصوص (وعلى نجيتاه من القرية التي كانت تعمل) أي أهلها الأعمال (النجيات) من اللواط والرأي بالندق والسب بالطور وغير ذلك (أنهم كانوا قوم سوء) مصدر

وأناه جبريل بقيص من حرر الجنة وطفسة قاله التقيص وأقده على الطنسة وجلس معه يحده ويقول يا إبراهيم انك يقول لك ما علمت ان النار لا تضر أحباي قال إبراهيم ما كنت أظن أني منى من الأيام التي كنت في النار ثم نظر عموداً وشرف على إبراهيم من صرحه ففرأه جالساً في روضة والماء قاعاً إلى جنبه فناداه يا إبراهيم ان الهك الذي بقت قدرته ان حال ينك وبين النار لكبير هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان تضره قال لا قال قم فاخرج منها فقام إبراهيم عشي فيها حتى خرج منها فلما وصل إليه قال يا إبراهيم من الرجل الذي رأيت معك هناك في صورتك قاعد إلى جنبك قال ذلك ملك النمل أرسله إلى عري ليؤنسي فيها قال ثمود يا إبراهيم اني مقرب إلى الهك فربا ما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك حين آيت الأعباده وتوجيه واني ذابح له أربعة آلاف بقرة قال إبراهيم اذلا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تقارقه وترجع إلى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها ثمود وكف عن إبراهيم عليه السلام (قوله وبقولهم سلاماً) أي ولو لم يزل على إبراهيم إلا حرق النار احداً واوقدت (قوله فجعلناهم الآخرين) أي لا نهم خسر والسبي والنفقة فلم يحصلوا مرادم ويحصل ان المراد بالآخرين انما يكون لان الله سلب عليهم اليسوف فآلت كلهم ومشرقت دماهم ودخلت في رأس الخروء موضوعة قاهلكته (قوله ابن أخيه هاران) أي الاصغر وكان له أخ ثالث اسمه تاخور والثلاثة اولاد زروا ماهاران الاكبر فهوهم إبراهيم أبوسارق وزوجه وقد امتت به (قوله من الرراق) أي ومحببهم لوطاً وسارة وزنا بحمران فكنت بها ثم خرج منها حتى قدم مصر ثم خرج ورجع إلى الشام فقتل بالسبع من أرض فلسطين وترك لوطاً بالموتكة فبعثه الله نبياً إلى أهلها وماقرب منها (قوله بكثرة الأنهار والأشجار) اشار بذلك إلى ان المراد بالجنة الدنيا وعليه يعمل ماورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكسب ألا تصحوا إلى الدنيا فيها ما جاز رسول الله وقبره فقال كسب اني وجدت في كتاب الله المنزل يا أمير المؤمنين ان الشام كثرها من أرضهم ما كثر من عبادها ولا قلدنية ومكة أفضل من الشام إتفاق (قوله بفلسطين) بفتح الفاء وكسر هاء فتح اللام لا غير قرى بيت المقدس (قوله ولوط بالموتكة) هي قرى قوم لوط رفسها جبريل واسقطها مقبولة بأمر من الله (قوله كاد كرفي الصافات) أي في قوله رب هب لي من الصالحين (قوله نافلة) حال من يعقوب أي اعطى يعقوب لابراهيم زيادة على مطلوبه (قوله ولده) أي اسحق ويعقوب (قوله وبادل الثانية) هو وجه من جهة خمسة أوجه تقدمت في سورة براءة (قوله يهودن) بأمرنا أي يهودن الناس بوحينا (قوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة) عطف خاص على عام لان الصلاة افضل المبادات البدنية والزكاة افضل المبادات المالية (قوله وكانوا لنا عابدين) تقدم الجار والمجرور يفيد الحصر أي كانوا لنا لا غيرنا (قوله ولوطاً) منصوب بفل مقدر بفسره قوله أتيننا (قوله فصلين الخصوص) أي على وجه الحق (قوله وعلى) أي بالشرائع والأحكام (قوله أي أهلها) اشار بذلك إلى ان الكلام على حذف مضاف أوفيه مجاز على (قوله الأعمال) قدره إشارة إلى ان الخيرات صفة لوصف عذوف (قوله والرأي بالندق) أي يرى المارة يا إبراهيم وأما بندق الرصاص فلم يحدث إلا في هذه الأمة (قوله وغير ذلك) أي كالضراط في الجالس (قوله بان نجيتاه من قومه) المناسب ان يقول وادخلناه في أهل رحمتنا أي جنتنا والا فيلزم عليه التكرار (قوله واذكر) قدره إشارة إلى ان نوحاً منسوب بفل عذوف وبس نوح وهوان أربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة الا خمسين وعاش بعد الطوفان

ساده قبيض سره (فاسقين وادخلناه في رحمتنا) بان نجيتاه من قومه (انهم من الصالحين) واذكر (نوحاً) وما بعده بل منه (اذنادى) دعا

على قومه بقوله رب لا تنذر
 الخ (من قبل) اى قبل
 ابراهيم و لوط (فاسعجبا
 له فتبيناه واهله) الذين
 في سفينة (من الكرب
 العظيم) اى الفرق وتكذب
 قومه (و نصرناه) بمنصاه
 (من القوم الذين كذبوا
 باياتنا) (لذا الفعل رسالته
 ان لا يصلوا اليه بسوء
 انهم كانوا قوم سوء
 فاغرقتهم اجمعين) (و اذكر
 داود وسليمان) اى
 قصتهما ويدل منهما (اذ
 يصحان في الحرب) هو
 زرع او كرم (اذ قشت فيه
 غنم القوم) اى رعيه لئلا
 يلازما ان تقتل (و كنا
 لحكمهم شاهدين) فيه
 استعمال ضمير الجمع
 لاثنين قال داود لصاحب
 الحرب رقاب الغنم وقال
 سليمان ينتفع بدها
 ونسلها وصوفها الى ان
 يسود الحمر كما كان
 باصلاح صاحبها فردها
 اليه (فهنما) اى
 الحكومة (سليمان)
 وحكمهما باجتهاد
 ورجع داود الى سليمان
 وقيل بوحى والثاني تاسع
 للاول (وكلا) منهما
 (آيتنا) (حكما) نبوة
 (وعلمنا) بامور الدين
 (وسخرنا مع داود الجبال
 يسبحن والطيور) كذلك

سبعين قفلة عمر الف ومخسون سنة وهذا احد اقوال تقدمت (قوله) بقوله رب لا تنذر على الارض الخ
 اى بدين اوحى اليه ان يؤمن من قومه الا من قد آمن (قوله) الذين في سفينة (و جعلهم سنة) رجال
 ونساء وم قيل ار جون ورجل وار بون امرأة (قوله) متناه اشار بذلك الى انه ضمن نصر معنى منع
 حيث عدى بن (قوله) ان لا يصلوا اليه اى لئلا يصلوا اليه فهو تليل لنصرته (قوله) (وداود وسليمان)
 معمولان لخدوف قدره المفسر قوله اذ كرو عاشر داودما قستوه بينه وبين موسى خمسمائة وتسع
 وستون سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولد سليمان تسعا ومجسرين ويتوه بين مولد اليه صلى الله عليه
 وسلم نحو الف سنة وسبعمائة سنة (قوله) اى قصتهما) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف
 (قوله) ويدل منهما في الحقيقة الا بدل من للمضاف الخدوف (قوله) ان يصحان) غير عه بالمفارع
 استحضار الحال الماضية لمرابها (قوله) (هو زرع او كرم) هما قولان للمفسرين وعلى كل كان قبل
 تمام نصحه (قوله) اذ قشت اى حرقت واقتشرت فيه فاستدته (قوله) غنم القوم) اى بعض القوم اى
 قوم داود وهم امته (قوله) وكنا لحكمهم شاهدين) اى كان ذلك بسلطان امرى من شأنا غناها بها العاقل
 ولا ترد فيها (قوله) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين) اى بناء على ان اقل الجمع اثنان ويجب ان
 الجمع باعتبار الحاكين والمحكوم عليهم (قوله) قال داود لصاحب الحرب رقاب الغنم) اى عوضا
 من حرته وحاصل تلك القصة ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرب والاخر
 صاحب غنم فقال لصاحب الحرب ان هذا اقد اقتلت غنمه لئلا فو قست في حرثي فاستدته فلم تبق منه
 شيئا عطاءه او درقاب الغنم في الحرب فخرجنا فرأى سليمان هو وابن احدى عشرة سنة فقال كيف
 قضى بينكما فاخبره فقال سليمان لوليت امر كما قضيت بغير هذا وروى انه قال غير هذا ارق بالقرينين
 قاخير بذلك داود فعدها فقال له بحق النبوة والابوة الا ما اخبرني بالذي هو ارق بالقرينين قال ادفع
 الغنم لصاحب الحرب ينتفع بلبن او صوفها ونسلها ويزرع صاحب الغنم لصاحب الحرب مثل حرته
 فاذا صار الحرب كيهن يوم اكل دفع الى صاحبها واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت
 ومن احكام داود وسليمان عليهما السلام ما روى كانت امرأة من معمرات ابناهما جاءه الذئب فذهب باين
 احدهما فقال لصاحبها انا ذهب ببنك وقالت الاخرى انا ذهب ببنك فصا كما الى داود وقضى به
 للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود قاخيره فقال اخوتى بالسكرين اشقه بينهما فقال الصغرى لا تفعل
 بركم الله هو ابنا قضى به للصغرى (قوله) ففهمتا) اى فهما فالصواب فيها (قوله) وحكما باجتهاد
 الخ) اى ويجوز الخطا على الانبياء اذا لم يكن فيه مفسدة ولكن لا يقيم الله عليه لمصمتهم واجتهاد
 ما جور اخطا او اصاب لكن المصيب له اجر وان الخطيئة له اجر واحد (قوله) (وقيل بوحى) اى لكل منهما
 وهذا اقشريعهم وما في شريعتنا فذهب اليها من لا يفتقها اليها من ليلوا هي غير معرفة بالدهاء ولم يتطوع بخلق
 عليها فعلر بها وان زاد على قيمتها يقوم ان لم يمد صلاحه بين الرجاء واخوف وان بد صلاحه ضمن
 قيمته على التواتر اما ان تلتته نار اوى غير عادية ولم يكن مهارا وسرحت بيده عن المزارع فلا ضمان
 على بها وان كان مهارا وسرحت بها قرب المزارع او كانت عادية فقلر بها لئلا ونارها وذهب
 ابن حنيفة لا ضمان فيما اختلفت اليها لئلا ونار الا ان يكون مماسا او قاتل ومذهب الشافعي فيه
 تفصيل فانظره ويمكن تحريم حكم داود على شريعتنا نرى ان قيمة الغنم مثل الحرب وصاحب الغنم
 مفلس فالحكم انها تعطى لصاحب الحرب (قوله) وكلا آيتنا احكاما علما دفع بذلك ما يتوهم من قوله
 ففهمتاها سليمان ان داود ناقص في العلم (قوله) (وسخرنا) اى قلنا (قوله) يسبحن) حال من الجبال وقوله

سفر التثنية مع لاهمه به انا وجدته في شط (وكتا عاقلين) تسخير تسخيرهما معه وان (٧١) كان عجا عتكم اى عجاو به

السيد داود (وعطاه صنة
ليوس) وهى الدرع لانها
تليس وهو اول من صنعا
وكان قبلها صانع (لحم)
في جملة الناس (لتحصنكم)
بالتون لله وبالصحانية
لداود بالقو قانية لبوس
(من باسم) حرككم مع
اعدائكم (لبل اتم) بالهل
مكة (شاكرون) نمنى
فبصدق الرسول اى
اشكرونى بذلك (و) سفرنا
(لسليان الر سح عاصدة)
وفى آية اخرى رضاء اى
شديدة الميوس وخفيته
بحسب ارادته (تجرى
بامره الى الارض التي
باركتها) وهى الشام (وكتا
بكل شى عاقلين) من ذلك
علمه تعالى بان ما يطيحه
سليان يدعو الى الخوض
له فقهه تعالى على مقتضى
علمه (و) سفرنا (من)
الشياطين من يوصون
له يدخلون في البحر
فيخرجون منه الجواهر
لسليان (و) يملكون عملا
دون ذلك اى سوى
النوص من البناء وغيره
(وكتا لهم حافظين) من ان
يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا
اداروا من عمل قبل
الليل افسدوا لم يشغلوا
بشيرة (و) اذ عسكر

والطير فيه قراءه ان سبعين الف رفع والتعب فالتعب اما على انه مقول معه او مطوف على الجبال والرفع
على انه مبتدأ والخبر محذوف كقدره المقص قوله كذلك وقدم الجبال لكون تسخيرها اغرب
واحب (قوله لاهمه به انا وجدته) اى فكنا انا وجدته امر الجبال والطير فيصنع (قوله وان
كان عجا عتكم) اى مستقر اى وقد اتفق في هذا الامة لغير واحد منها كاسيد السوق وامثاله (قوله
وعطاه صنة لبوس) اى وسبب ذلك انه لم يملك على صورة رجلين فقال احدهما للآخر
الرجل الا انه لا كل من بيت المال فسال اقدان يريز من كسبه لان الله الحد يفسد كان يعمل منه
الدروع غير ان كانه طين في يده (قوله وهى الدروع) انتم الضمير لكون درع الحديد ثقت
وتذكر وامدح المرأة اى قيصها فهو مذكر (قوله وهو اول من صنعا) اى حلقا بعضها داخل في
بعض وقبل ذلك كانوا يصنعونها من صفاق متصل بعضها ببعض (قوله لحم) اى باهل مكة (قوله اى
جملة الناس) دفع به ما يرد كذا لكون لاهل مكة مع ان صنع داود يكن في زمنهم قاداتها نسمة
انصلت من بعده الى ان كانوا من جملة (قوله بالقو قانية لبوس) اى لانه بمعنى الدرع وهى ثقت
(قوله ولسليان الر سح) عبر باللام اشارة الى ان الله ملكه الر سح وجعلها بمنزلة لاهمه وعبر مع في
حق داود لان الجبال والطير قدصا حياه في التسخير واشتركا معه (قوله اى شديدة الميوس الخ) لف
ونشر مرتب (قوله تجري بامره) حال (قوله الى الارض التي باركتها فيها) اى لانه امره فكان ينقل
منها ويرجع اليها قال وهب كان سليان عليه الصلاة والسلام اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطيور
وقامه الناس والجن حيث يجلس على سريره وكان امر اغاز يا قلما كان يقصدن التزو ولا يسمع في
ناحية من الارض بلك الا آتاه حتى يذهب وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليان بساطا فرس خافي فرسخ
ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منير من الذهب وسط البساط فيقدم عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي
من ذهب وقضبة يقدل ان يناء على كرسي الذهب والملاء على كرسي القضة وحولهم الناس وحول
الناس الجن والشياطين ونظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه شمس ويرفع ريح العبا
البساط مسيرة شهر من الصباح الى الراح وقال الحسن لاشغلتني الله سليان انجيل حتى قاته صلاة
المصر غضب الله فقر انجيل فابله الله مكانها خيرا منها واسر ح الر سح تجري بامره كيف شاء فكان
يندومن ايليا فيليل يصطخر ثم يروح منها فيكون رواحيا يابل وهكذا اغدوها شهر وواحيا شهر
حتى ملك الارض مشرقا ومغربا ملك سلطنة وحكم واما رسالته فكانت لبني اسرائيل (قوله ومن
الشياطين) اى الكفار منهم (قوله وغيره) اى كالتور والطارحون والقوارير والصابون فان ذلك من
اصغر اجائهم (قوله لانهم كانوا اذافر غرامن عمل الخ) قيل ان سليان كان اذا بيت شيئا ناع انسان
ليعمل له عملا قاله اذافر غرامن عمله قبل الليل فاشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمله ويخر به (قوله
وايوب) قد راذ كرا اشارة الى ان ايوب معمول بالخوف (قوله ويدل منه) اى من ايوب والمعنى اذ كر
قصة ايوب اذا نادى به ففى الحقيقة لا بدال من المضاف المقدر كما تقدم نظيره وسياق (قوله لما
اجلى) متعلق بنادى (قوله بفقد جميع ماله) اى فقمة ما ابلاه الله به اربعة امور وحاصل قصته
باختصار ان ايوب كان رجلا من الروم وهو ابن اموص بن رازح بن روم بن عيسى بن اسحق بن
ابراهيم وكانت امه من ولد لوط بن هارون اخى ابراهيم وكان له من اصفاء المال كله من الابل والبقر
والنعم والغنم والحمر مالا يكون لرجل افضل منه في الدعة والكرامة وكان له خمسة اطفال بنين بنات اربع
لكل عبد امر اوقوده مالا وكان له اهل ووليس من رجال ونساء وكان نيا قويا شاكر لانعم ربه وكاد منه
ثلاثة قرون امواله وكانوا كولا كان ابلس لا يصحب عن شى من السموات فيقف فيهن من حيث مالا راد

(ايوب) ويدل منه (اذ نادى به) لما اجلى بفقد جميع ماله وادى ربه وبنى جسده وجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا

فسمع صلاة الملاك على ايوب فحسده وقال الهى نظرت في عبدك ايوب فوجدته شاكرا حامدا لك
ولو اطيعه لرجع عن شركك وطاعتك فقال الله اطلق فقد سلطتك على ماله فاطلق وجمع غناريت
الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على مال ايوب فقال غناريت اعطيت من القوم ما اذنت غناريت
اعصارا من نارقا حرق كل شيء آتى عليه قال ابليس اذهب فالت الا بل ورعاتها فلم يشعر الناس حتى ثار
من تحت الارض اعصار من نارقا حرق الا بل ورعاتها حتى اتى على آخرها ثم جاء ابليس في صورة
القيم على قود الى ايوب فوجده قائما يصلي فقال له احرق نارا بك ورعاتها فقال ايوب الحمد لله هو
اعطانيها وهو اخذها ثم سلط غناريت على القيم ورعاتها فصاح عليهم فأتوا جميعا وعلى الحرث فصول
ريحا صافا قاطرها ثم جاء ابليس واخبر ايوب بذلك فحمد الله واتى عليه فلما رأى انه قد اتى ماله ولم
يتجسس منه بشي صعد الى السماء وقال يا رب سلطني على اولاده فقال له اطلق فقد سلطتك على اولاده
فذهب اليهم ووزل بهم القصر وقلبه عليهم فأتوا جميعا ثم جاء في صورة للمم الذي يعلمهم الحكمة وهو جريح
مشدوخ الرأس يسيل دمه فاخبره بموت اولاده فوصل له ذلك حتى رقى قلبه وبكى وقضى قبضة من
التراب فوضعه على رأسه وقال يا ليت اى لم تلدنى فترح ابليس وصعد الى السماء سرى ما ينظر ما يعمل به
فاوحى الله الى ايوب انه ابليس فاستغفر فوقف ابليس خاسعا ذليلا فقال يا رب سلطني على جسده
فقال له اطلق فقد سلطتك على جسده غير قلبه ولما نهض قلبه فاقضى عدو الله سرى ما فانه فوجده
ساجدا افشخ في عنقه يده فحقة اشعل منها جسده فخرج منها نائل مثل اليات القيم ووقفت فيه حكة
فحك باظفارها حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح المحشنة حتى قطعها ثم حكها بالهجار والحجارة فغشنة
فلم يزل كذلك حتى قطع جسده وأفن قاخره اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا
وهجر الناس كلهم الا زوجة رحمة بنت افراتيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تخدمه وتاويه بالطعام
وهجر الثلاثة الذين آمنوا به ولم يتركوا دينهم وقل ان سبب قوله انى مسى الضران اليهود فحسد قلبه
ولما نهض في يفرق من الذكر ولا ينافى صيره قوله انى مسى الضرا لا يشكوى للخلق وهي لا تنافى الصير
ان قلت ان الانبياء يسعيل عليهم النفر من الامراض اجيب بان ما نزل به ليس من المنفردات في شيء
واما هو حرارة وحكة ظهرت من آثاره في العين ابليس واعظم الله ضررها لمخصوص ايوب تمظيا
لفدوره لان اشد الناس بلاه الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كما ورد بذلك الحديث (قوله او ثمانى
عشرة) هذا هو الصحيح (قوله وضيق) اما قبل معنى المفعول عطف على ايجل أو مصدر عطف على فقد
(قوله وانت ارحم الراحمين) ترضى بطلب الرحمة (قوله فاستجبنا له نداءه) اى الذى فى ضمنه النداء
(قوله فكشفنا ما به من ضر) يروى ان الله قال له اركض يرجلك الارض فركض فخرجت عين ماء فامر
ان يتسل منها فقل فذهب كل داء كان بظاها ثم شفى أمر سبعين خطوة فامر ان يضرب برجله الارض
مرة اخرى فقل فنبست عين ماء باردا فمر ان يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان يباطنه فصار كاصح
ما كان وهو معنى قوله تعالى في سورة ص اركض يرجلك هذا مقتسل بارد وشرب (قوله بان احيوا له
اى لانهم ما توابل انتباه آجالهم وقيل رزقه الله مثلهم يروى ان امرأته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابنا
(قوله ثلاث اوسيع) اى جملة منهم ستة وأربعة عشر (قوله وكان له اند) هو الوضع الذى يدرس فيه الطعام
(قوله افرغت احداها على اندر القمح والذهب) اى لمناسبه له فى الحرمة وكذا يقال فيها بده (قوله
وذكرى للبايدى) خصهم لانهم للمتقون بذلك (قوله واسمى) عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات
ايوه تسع وثمانون سنة وقصة صبره على التبع ستان مفصلة فى سورة الصافات (قوله وادريس) هو جرد

أو ثمانى عشرة وضيق
عيشته (ان) بفتح الهمزة
بتقدير الباء (مسى الضر)
أى الشدة (وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له نداءه
(فكشفنا ما به من ضر
وآتيانه اهله) اولاده
الذكور والاثان بان احيوا
له وكل من الصغين ثلاث
اوسيع (وهو عظيم معهم) من
زوجته وزيد فى شبابها
وكان له اندر للقمح وادرس
للشعير فبعت الله سبحانه
افرغت احداها على اندر
القمح والذهب وافرغت
الاخرى على اندر الشعير
الورق حتى فاض (رحمة)
مفعوله (من عندنا) صفة
(وذ كبرى للبايدى)
ليصبروا فينا بوا (و) اذكر
(اسمعيل) وادريس

وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله عن ماصبه (وادخلناهم في رحمتنا) من النبوة (٧٣) (انهم من الصالحين) لها وسمى

ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام
جميع ليله وان يقضى بين
الناس ولا يغضب فوق
بذلك وقيل لم يكن نيا
(و) اذ ذكر (ذا النون) صاحب
الحوت وهو يونس بن
مق و يدل منه (اذ ذهب
مفاضيا) لقومه اى غضبان
عليهم بما قاسي منهم ولم
يرؤفله في ذلك (فظن ان
لن تقدر عليه) اى قضى
عليه بما قضيتا من حيسه
في بطن الحوت او تضيق
عليه بذلك (فنادى في
الظلمات) ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت (ان) اى باب
(لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين) في
ذهابى من بين قومي بلاذن
(فاستجبنا له ونجيناه من
الغم) بذلك الكلمات
(وكذلك) كاجتهاده (تسبحي
المؤمنين) من كبرهم اذا
استنافتوا بنا داعين
(و) اذ ذكر (زكريا) ويبدل منه
(اذ نادى ربه) بقوله (رب
لا تدركنى فردا) اى بلاولده
يرثنى (وانت خير الوارثين)
الباقى بعد فناء خلقك
(فاستجبنا له) نداه
(وهوينا له يحيى) ولما

نوح ولد في حياة آدم قبل موته بما اتست و بمث بدموه بما تقي شفق وعاش سديو ثمة مائة وخمسين سنة
خيلة عمره ارب مائة وخمسون سنة وكان بينه وبين نوح اقسنة (قوله وذا الكفل) هذا لقبه واسمه بشر
وهو ابن يوب (قوله وادخلناهم) معطوف على عذوف تقديره قاطعتناهم ثواب الصابرين وادخلناهم
الغ (قوله لانه تكفل بصيام جميع نهاره) اى كان يصوم النهار ويعمل بالليل ولا يغتر وكان ينأ
وقت القليلة وكان لا ينأ الا تلك النومة قامة محتدة ايلس لينظر هل يغضب ام لا فاما بليس حين اخذ
مضجيه فدى عليه الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم بين وبين قوى خصومة وانهم ظلموني
فقام وفتح له الباب وصار يطيل عليه الكلام حتى ذهب القليلة فقال له اذا قدمت للمحكمة فاقنى اخلص
حكك فلما جلس للمحكمة لم يجد قلمار رجع الى القائلين القدا اناه ودى الباب فقال له من هذا فقال الشيخ
المظلوم ففتح الباب فقال اى اقل لك اذا قدمت للمحكمة فاقنى فقال ان خصمى اخبث قوم اذا علموا انك
قاعد قالوا نطيل حكك واذا تمت جعدوني فلما كان اليوم الثالث قال ذوالكفل لبص اهله لا تدعن
احدا يقرب هذا الباب حتى ايامنا فمدشقى على الناس فلما كانت تلك الساعة جاءه ايلس فلم يافظه
الرجل فرأى طاعة فدخل منها ودى الباب من داخل فاستيقظ فقال له انا تمام والخصم بيا بك عرف انه
عدو الله وقال غلبت ما غلبت لا غضبك فعمدك الله (قوله وقيل لم يكن نيا) اى لم كان عبدا صالحا
والصحيح انه نبي قيل بعث الى رجل واحد (قوله وذا النون) لقب ليونس وحسبه انون ونيان وهو
اسم للحوت كبير الاوصياء (قوله ابن مقى) اسم ابيه وقيل اسم امه (قوله ويبدل منه) اى بدل اشغال
(قوله مفاضيا لقومه) اى لال به لان خروجه باجتهاد منه حين وعدهم بالاذاب فلما لم يزل بهم ظن انه
ان يقى بينهم فقله لانهم كانوا يقظون كل من ظهر عليه كذب (قوله اى غضبان عليهم) اشار بذلك الى
ان للفاعلة ليست على بابها (قوله اى قضى عليه بما قضيتا) اشار بذلك الى ان معنى ان لن تقدر عليه
قضى عليه بما قضيتا من القدر وهو القضاء وللمنى فظن اننا لا نأخذ به ووجه (قوله او تضيق عليه) اى
لمنى تقدر تضيق كافي قوله تعالى الله يسطر الرزق لمن يشاء من عبادوه بقدر وقوله تعالى ومن قدر عليهم رقه
لان القدرة بمعنى الاستطاعة التى هى ضد العجز (قوله من حيسه في بطن الحوت) اى مكانت مدة مكنته
ببطن الحوت اربعين يوما واسبعة ايام او ثلثة اواربع ساعات واولى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما
ولا تنهم له عظما فانه ليس رزقا لك واما جعلك سجيناه هو حاصل ذلك انه حين غضب قومه لم يزل
بهم العذاب الذى توعدهم به خرج فركب سفينة فسارت قليلا ثم وقعت في لجة البحر فقال للملاحون
هنا عيب ابقى من سيدنا نظره القرعة فعرض بها فخرجت على يونس فاقولوه في البحر فاجله الحوت وهو
أت بما يلام عليه من ذهابه للبحر وركوبه بايه فدهار به فاقولوه الحوت بالساحل ضيفا وكانت فيه غزالة
صبا حوا ومسا ففشر ب من لبنا حتى قوى فرجع الى قومه فاقولوه بما جاء قال تعالى وارسلنا ناهى مائة
الف او يزيدون فاقولوه انهم اى حين (قوله ان لا اله الا انت) ان امعنته من التقيلة
واسمها ضمير الشأن وما بعدها خبرها او تنصير به لتقديم جملة فيها معنى القول دون حروفه وهذا الدعاء
عظيم جدا لاشغاله على التهلل والتسبيح والاقرار بالذنب ولذا ورد في الحديث ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له (قوله وزكريا) معمول لحذف قدره بقوله اذ ذكر (قوله اى
بلاولده يرثى) اى فى السلم والنبوة (قوله بعد عقمها) المراد به انسداد الرحم عن الولادة (قوله ايهـم
كانوا يسارعون) علة لغزوى اى قالوا ما قالوا لانهم اغ (قوله ورغبوا) امامنصو على ان المقصود من

(واصلحنا له زوجة) فانت بالولد بعد عقمها (انهم) اى من ذكر من الانبياء (كانوا يسارعون)
يادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا (ورهبنا) من عذابنا (وكانوا الناحسين) متواضعين في عبادتهم
(١٠ - صاوى - ث)

(و) اذكر مريم (التي
احصنت فرجها) حفظته
من أن ينال (فتفتخا فيها
من روحها) أى جبريل
حيث فتخ في جيب درعها
فحملت عيسى (وجعلناها
وابن آية للعالمين) الانس
والجن ولللائكة حيث
ولده من غير فعل (ان
هذه) اى حلة الاسلام
(امتكم) دينكم كايا المخطوبين
اى يجب أن تكونوا عليها
(أمة واحدة) حال لازمة
(واناركم فاعبدون)
وحدون (وقطعوا) اى
بعض المخططين (امرهم
يبنهم) اى ترقوا امر
دينهم متخلفين فيه وم
طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى (كل اليناراجعون)
اى فجازيه بسله (فن
يسلم من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران) اى
جعود (لسيه) وانه
كاثبون) بان نأمر الحفظة
بكتبه فتجازيه عليه
(وحرام على قرية
اهلكتها) اى يد اهلها
(انهم) زائدة (يرجعون)
اى تمتع رجوعهم الى
الدنيا (حق) غاية لا تمتنع
رجوعهم (اذا فصحت
بالصغيف والتشديد
ياجوج وماجوج) بالهمز

أجله أو على انهما اقصان موقع الحال أى راغبين وراغبين (قوله والى) احصنت فرجها) صفتها وصوف
معدوف معمول لحذوف قد رد ذلك المقسر بقوله واذا ذكر مريم (قوله من أن ينال) أى يصل اليه أحد محال
أو حرام أن قلت للزيتا فظاهرة في حفظه من الحرام واما الحلال فكيف تمتع على الصغيف عنه أوجب
بان التزم كان مشروعا لهم أو لتكون ولا انتها خارقة للمادة (قوله حيث فتخ في جيب درعها) أى أمرنا
فعل ذلك أو المراد فتخت فيها بعض الارواح المخطوطة لنا وهي روح عيسى (قوله آية للعالمين) أى يقل آية
لان كلام مريم وابنها باضماها لا تخرصار آية واحدة أو فيه الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
(قوله ان هذه امتكم) أشار المقسر الى أن اسم الاشارة يسود على ملأ الا سلام والامة في الاصل الجماع ثم
أطلقت على اللة لانها تستلزم الاجتماع والمعنى أن ملأ الا سلام ملككم لا اختلاف فيها من لدن آدم الى محمد فلا
تغيير ولا تبدل في أصول الدين واما التعابير في التفرع في غير وبدل في اللة فهو خارج عن مجال مضل
وحكمة ذكر هذه الآية عقب الفصص دفع ما يجوز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يست بقا لتخالف
عقائد من قبله من الرسل (قوله حال لازمة) أى من أمة وقيل بدل من هذه ويكون قد فصل بين الدل
والبدل منه بخبر أن حواء يداقهم أخاك وامتكم بالرفع خبر أن قرى شذوذا بالنصب على انه بدل من
هذه أو عطف بيان (قوله فاعبدون) أن كان الخطاب للؤمنين فمناه ودموا على العبادة وان كان الخطاب
للكفار فمناه انشاء العبادة والتوحيد (قوله وقطعوا أمرهم) اى ترقوا أمرهم واخطفوا في دينهم
وهذا الخبر من الله بأن الجميع لم يكونوا على دين واحد لسبق حكمته باللة بذلك والحكمة في ذكر
العبادة من التقوى في المؤمنين وذكر الوافاة والقاء هناك قبل تمن وقيل لان الخطاب هنا للكفار
فناهيهم ذكر التوحيد وخطاب هناك للرسول فناهيهم ذكر التقوى وأى بالوافاة لانها لا تقتضي الترتيب
وهو المراد هنا فان التفرق كان حاصل من قبل بخلاف ما ياتي فان التفرق حصل بدار سال الرسل فناهيهم
القاء (قوله) وهم طوائف اليهود والنصارى لا مفهومة بل هذه الامة افتقرت ثلاثا وسبعين فرقة اثنا
وسبعون في النار وواحدة ناجية كافي الحديث (قوله كل اليناراجعون) تهدد بالكفار والمعنى أن الله
تعالى لا يغفل احدا بل كل من التابت على الحق واتواغ عن راجع اليه (قوله من الصالحات) اى
الاعمال الحسن من فرض وعمل (قوله فلا كفران لسية) اى لا يمن من ثوابه ولا يعجز عنه فالكفران
مصدر بمعنى الكفر الذي هو الجحود ولا تكاف فيه منع الثواب بالكفر والجحود (قوله وانه كاثبون)
اى حافظون للعمل فلا يصح منه شيء (قوله وحرام) خير مقدم وانهم لا يرجعون مبتدأ مؤخر والمعنى
رجوع اهل قرية اهلكناها تمتع وقوله الى الدنيا اى الى البقاء والعيشة فيها وقيل الى الايمان بسى ان
رجوعهم الى الايمان تمتع لسبق الشقاء عليهم قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (قوله غاية لا تمتنع
رجوعهم) اى ففى مطلقة بحرام غاية لا قبلها ويصح أن تكون ابدائية وتكون الجملة مستقلة (قوله
بالتشديد والتخفيف) اى فيما قرأه تان سبعين (قوله بالهمز ورتد) قرأه تان سبعين (قوله اسم
قبيلتين) اى من بني آدم يقال انهم تسعة أعشار بني آدم وقد تمت قصتهم (قوله وذلك قرب القيامة) اى
بعد نزول عيسى وهلاك الدجال حين ياتي ويمكث اربعين يوما ويمكث يوم كسوف ويوم كسوف
وسائر ايامه كى في الايام وفي الحديث قتلنا يارسول الله في اليوم الذى كسنة بكفينا فيه صلاة يوم قال لا
أقدره الله قدره قلنا يارسول الله وما سر افعي الارض قال كاتبت اسد بره الرع فيزل عيسى على منارة هي
أمية شرق دمشق عليه حلتان عصر تان فيقتله ثم يخرج يا جوج وماجوج من السدي فيحصل للخلق جذب

وتركه اسمان اعجميان لقيتين وقد ر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيامة

(وهم من كل حطب) مرفوع
من الارض (يسلون)
يسرعون (واقرب الوعد
الحق) اى يوم القيامة
(قاضي) اى القصة
(شاخصة ابصار الذين
كفروا) فى ذلك اليوم لشدة
يقولون (يا) التنبيه (ويلنا)
هلاكا (قد كنا) فى الدنيا
(فى غلغلة من هذا) اليوم (بل
كنا ظالمين) أغسنا بكذبنا
لرسل (انكم يا أهل مكة
وما تبدون من دون الله)
اى غيره من الاوثان
(حصب جهنم) وقودها
(أتتم لها واردون) داخلون
فيها (لو كان هؤلاء)
الاوثان (ألهة) كازعم
(ما وردوها) دخلوها
(وكل) من السابدين
والمسودين (فيها) خالدون
لهم) لما بدين (فيها) زفير
وهم فيها لا يسمعون) شيئا
لشدة غلغلتها وتزلزلها
ابن الزميرى عبد عزير
والمسيح والملائكة فيهم فى
النار على مقتضى ما تقدم
(ان الذين سبقت لهم منا)
الميزة (الحسنى) ومنهم من
ذكر (أولئك عنها) مبدون
لا يسمعون حسيسا)
صوتها (وهم) فيما
اشتبهت أنفسهم) من
التسميم (خالدون

عظيم حتى تكون رأس الثور خيرا من مائة دينار ثم يدعو الله عيسى فيرسل الله عز وجل التنف في رجايم
فيها يكون جيا قديلا رجمهم وجيهم الارض يدعو الله عيسى فيرسل الله عليهم طيرا كما عتاق البخت
فصلمهم ونظرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض من آثارهم ثم يقول الله للارض
أنى نمرك فيكون الرزق جدوا يستقيم الحال لمسي وللؤمنين فينعام كذلك اذ بعث الله عليهم ريحا
لينة تقبض روح كل مؤمن ومسلم وتبقى شرار الناس يهاجرون فى الارض كتهارج الحمر فلهم تقوم
الساعة بين موت عيسى والنفخة الاولى مائة وعشرون سنة لكن السنة بقدر شهر كما ان الشهر بقدر
جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والنفخة الاولى قدر ثلثي عشرة سنة من السنين
المتداوة فى الحديث لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الله سبحانه والرجال والبنات يطلون الشمس
من مفر بها ونزل عيسى ابن مريم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسوف بالشرق وخسوف
بالغرب وخسوف بجزيير العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى عرشهم (قوله) وهم من
كل حطب يسلون) اى جوج وما جوج ينتشرون فى الارض ويسرعون فيها من كل مرفوع من
الارض (قوله) واقرب الوعد عطف على فصحت (قوله) اى القصة) أشار بذلك الى ان الضمير للقصة
وشاخصة غير مقدم وبصار مبتدأ مؤخر والجله خبره والتعقيب عرف لان التفاوت القليل كالعدم
فاندهم ما يقال انه رتب الأشخاص على فتح السد واقرب الساعة مع ان الشخص لا يوجد الا يوم
القيامة (قوله) هولون يا ويلنا) أشار بذلك الى ان يولنا مقول لقول عذوف (قوله) بل كنا ظالمين
اضراب عن قولهم قد كنا فى غفلة لعلهم يتفهم الاقرار بالذنب فلا يتنصم (قوله) من الاوثان) خصها
بالذكر لانها كانت معظم مبدواتهم والالا الشمس والقمر يصيران نورين عظيمين فى النار (قوله)
وقودها) اى وسمى حصبها لانه يرمى بهم فيها كانهى الحصباء (قوله) لو كان هؤلاء) آلهة الخ) تبكى
عليهم (قوله) زفير) اى آهين وتنفس شديد (قوله) لشدة غلغلتها) اى ضدم صاعم لشدة غلغلت النار
عليهم لما وردوا ذابى من غلغلها جعلوا فى نوايت من نارهم جعلت تلك النوايت فى نوايت أخرى ثم
فك النوايت فى نوايت أخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون ولا يرى أحد منهم ان فى النار أحدا
يمذب غيره (قوله) وتزلزلها قال ابن الزميرى الخ) حاصل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد وصناديق ريش فى الطبخ وحول السكبة ثلاثمائة وستون صنفا فرضه النضر بن الحرث
فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمته ثم تلا عليه انكم وما تبدون من دون الله حصب
جهنم الآيات الثلاث ثم قام فاقبل ابن الزميرى وهو بكسر الزاى وفتح الباء وسكون اللين وفتح الراء
مقصودا وقد أسلم بعد ذلك قاضيه الوليد بن النيرة بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدته
لخصته فدعوا رسول الله فقال له ابن الزميرى أنت قلت انكم وما تبدون من دون الله حصب جهنم
قال نعم قال أليست اليهود تمبدون برؤسهم اى تبدل المسيح وبنو مدلج يبدون للملائكة قال
الذي صلى الله عليه وسلم بل هم يعبدون الشيطان فنزلت هذه الآية ردا عليه
(قوله) (لنزل الحسنى) اى الدرجة والرتبة الحسنى او لرد الكلمة الحسنى وهى لاله الا الله
او لرد السعادة الابدية (قوله) ومنهم من ذكر) اى التزوير وعيسى والملائكة والمعدنى ان كل
من سبقت له الحسنى سواء عبد أو لا فهو مبدون النار (قوله) أولئك عنها مبدون) اى عن جهنم
ان قلت كيف ذلك مع قوله تعالى وان منكم الا ارادها والورود يقتضى القرب منها أوجب بان
للمرادمبدون عن عذابها وانما كان المؤمن اذ امر واعلى بالارتخام وقول جزيا مؤمن فان نورك
قد أطفأ لم ي وهذا لانى الورود (قوله) لا يسمعون حسيسا) اى حركة نلها وفى هذا تأكيد

(هذا يومك الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم) منصوب باذكر فقد راقبه (تعطى السماء سحلي السجل) اسم ملك (الكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللائكة تداو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جميعا كما بدأنا اول خلق) عن عدم (تبيده) بعد اعدامه فالكتاب متعلقة بتعبد وضيمه عا الى اول وما مصدرية (وعدا علينا) منصوب بوعدا تا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (انا كنا ظالمين) ما وعدنا (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب اى كتب الله الميزة (من بعد الذكر) بمعنى ام الكتاب الذى عند الله (ان الارض) ارض الجنة يرتبها عبادى الصالحون (عام في كل صالح (ان في هذا القرآن) (لبلاغا) كفاية في دخول الجنة (لقوم عابدين) عاملين به (وما ارسلناك يا عبد الرحمة) اى للرحمة (للمالين) الانس والجن بك (قل انما يوحى الى انا الحكم الله واحد) اى ما

بهدم عنها (قوله لا يميزهم الفزع الاكبر) هذا بيان لتجارتهم من الفزع اثنان ثمانية من النار (قوله) وهو ان يومنا لى الى النار) اى الكافر وقيل هو حين تخلق النار على اهلها ويساون من الخروج وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة والنار وينادى باهل النار خذوا بلاموت وقيل هو جميع احوال القيامة (قوله عند خروجه من القبور) اى تستقبلهم بالبشرى والسرور عند ذلك وقيل تستقبلهم على ابواب الجنة ولا مانع انما تستقبلهم فى الحالى (قوله اسم ملك) اى فى السماء الثالثة وعلى هذا فالمصدر مضاف لفاعله فان هذا الملك يعطى كتب الاعمال اذ ارفست اليه (قوله واللائكة) اى والكتاب مقوله (قوله اوالسجل الصحيفة) اى والمضى كل السجف على مكتوبها وعليه فهو من اضافة المصدر لقوله والفاصل عذوف تقديره كما يعطى الرجل الصحيفة على ما فيها (قوله وفى قراءة) اى سبعة ايضا (قوله جمعا) اى راعا لى قراءة الافراد لى الجنس (قوله كما بدأنا اول خلق) اى كما بدأناهم فى بطون امهاتهم حفاة غفرا كذلك نعيدهم يوم القيامة والخلق بمعنى المخلوق واطافة اوله من اضافة الصفة للموصوف والمضى كما بدأنا المخلوق الاول نبيده نانيا (قوله بعد اعدامه) هذا احد قولين لاهل السنة والقول الثانى ان الاعداء بعد تفرق الاجزاء قال فى الجورة

وقل بادا الجسم بالتحقيق .
عن عدم وقيل عن تريق

(قوله وبالمنصورية) اى يبدأنا صلتها والجلسة على جبر الكاف واول خلقى مقول به لبدأنا (قوله) وعدا علينا) اى فليتنا انما به لتعلق علمنا بوقوعه وقدرتنا على اغاذه (قوله لمضمون ما قبله) اى الجملة الخيرية (قوله انا كنا ظالمين) توكيد لما قبله (قوله بمعنى الكتاب) اى قال فى الزبور للجنس والمضى جنس الكتب السماوية (قوله بمعنى ام الكتاب) اى هو الوالوح المحفوظ (قوله ان الارض) مقول كتبنا (قوله عام فى كل صالح) اى من هذه الامة وغيرهما من الامم والمراد بالصلاح الموت على الايمان والمضى ان المؤمنين يرون الجنة ويتضمنون فيها على قدر اعمالهم وغير الميامن لانه ملك مستمر ياق من غير تكسب وامان مات على الكفر فليس له فى الجنة نصيب لان الجنة عزة عند الله فلا يعطيا لاعدائه واما الذي فقد تعطى للكافر لمدم عزها عند الله فى الحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى الكافر منها جرة ماء ومعناه لو كان الدنيا قد رعت الله لبيت ببقائه ولو كانت باقية ما نعم الكافر فيها لوانه عليه فقد رقت فى الازل ان الدنيا قانية تزلزل قدرها عند الله فبها العسكران (قوله كفاية فى دخول الجنة) اى من حيث انه يوصل لراضى الله تعالى فى الدنيا ويؤنس صاحبه فى القبر ويوضع فى اللبزان ويرقى به فى درجات الجنة (قوله عاملين به) اى محبتين وامره محبتين نواهي (قوله اى الرحمة) اشار بذلك الى ان رحمة منصوب على انه مقول لاجله وصح ان يكون منصوبا على الحال اى انه نفس الرحمة لما ورد ان الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا عين الرحمة اوعلى حذف مضاف اى ذارحة اوارحاما الى الحديث انما ارحمة مهداة (قوله الانس والجن) اى برا وقاجرا مؤمنا وكافرا لانه رفع سببه الحسب والسخ وعذاب الاستعصا ورحمة ايضا من حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السادة المظمى فمن آمن فهو رحمة لدنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة فى الدنيا فقط (قوله قل انما يوحى الى انا الحكم الواحد) اعلم ان فى هذه الآية قصرين الاول قصر الصفة على الموصوف والثانى بالعكس والمضى كما قال القسمر ما يوحى الى فى امره الا الاختصاص به بالوحداية فبه رد على الكفرة الذين يبيدون غير الله (قوله بمعنى الامر) اى قلاراد منه التحفيض على الاسلام لا الاستفهام عنه (قوله اعلمتكم بالحرب) اى انذرتكم به والمراد بالحرب محاربه هو واصحابه بهم والمضى اعلمتكم بانى

يوحى الى فى امره الا الواحد انتبه (فيل اتم مسلمون) مقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله والاستفهام بحاربكم بمعنى الامر (فان تولوا) عن ذلك (قل اذنتكم اعلمتكم بالحرب) على سواء حال من التفاعل والمفعول اى مستوفى فى عمله لا استبد به

تعالى (يُعلم الجهر من القول) والقيل منكم ومن غيركم (وَيُعلم ما تَكْتُمُونَ) أتم وغيركم من السر (وَأَنْ) مَا (أَدْرَى لَهُ) أَى أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ وَفَتْهُ (فَتَنَةً) اخْتِبَارًا (لَكُمْ) لِيَرَى كَيْفَ صَبَرْتُمْ (وَمَتَاعٌ) مَتَعٌ إِلَى حِينٍ أَى اقْتِضَاءُ أَجَالِكُمْ وَهَذَا مَقَابِلُ لِلْأُولَى لِلتَّوَجُّهِ بِاللَّهِ وَلَيْسَ الْفَاتِي عَمَلًا لِلتَّوَجُّهِ (قُلْ) وَفِي قِرَاءَةِ قَالَ (رَبِّ احْكُم) بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْذُوبِي (مُخْلِقٌ) بِالْعَذَابِ لَهُمُ أَوَّلُ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ فَعَدُّوا يَنْبَغُ وَأَحَدُ الْأَحْزَابِ وَحِينَ وَالْخُنْدُقِ وَنَصْرَ عَلَيْهِمْ (وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ لِلْمُسْتَعَانِ عَلَى مَا تَصِفُونَ) مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَى اللَّهِ فِي قَوْلِكُمْ اتَّخَذَ وَلَدًا وَعَلَى فِي قَوْلِكُمْ سَاحِرٌ وَعَلَى الْقُرْآنِ فِي قَوْلِكُمْ شَرٌّ

سورة الحج مكية الأ ومن الناس من يبد الله الآيين والاهذان خصمان الست آيات فذبات وهي أربع وأربعين أوست أو سبع وأثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا (أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ) أَى عَقَابًا بِأَن تَطْعِمُوهُ (أَنْ) زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ أَى الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَكُونُ

عَارِبَكُمْ وَالْحَالُ إِنِّي وَأَنْتُمْ تَسْتَوُونَ فِي السَّعْرِ بَعْضُ الصَّالِحِ لِلَّهِ أَنْ يَنْسَبَ لِلْعَذَابِ الْمَذْمُومُ مَقَالَهُ (قَوْلُهُ لَهَا بَهِرٌ) أَى لَتَسْتَعْدُوا وَتَهْتَفُوا لَهُ وَهُوَ حَالَةُ النَّفْسِ لَا الْعِنْفُ قُلْتُ لَا أَسْتِيدُ بِهِ بَلْ أَعْلَمُكُمْ لَهَا بَهِرٌ (قَوْلُهُ وَأَنْ) أَدْرَى أَقْرَبَ أَمْ يَبِيدُ مَا تَوَعَدُونَ) أَى لَا أَدْرَى الْوَقْتَ الَّذِي يَحِلُّ بِكُمْ الْعَذَابُ فِيهِ وَأَمَّا عَلَيْهِمْ مَوْكُولٌ إِلَى اللَّهِ وَالرَّادُ بِالْعَذَابِ تَذْيِيلُهُ بِأَيَّامٍ يَحْدِثُ فِيهَا بِالدُّنْيَا وَقَوْلُهُ وَالْقِيَامَةُ أَى تَذْيِيلُهُمْ بِأَيَّامٍ يَعْلَمُ الْجَهْرُ مِنَ الْقَوْلِ) أَى مَا يَقُولُونَ جَهْرًا أَلَّا يَلِيقَ (قَوْلُهُ وَالْقِيلُ) أَشَارَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ فِي الْآيَةِ كَشْفًا (قَوْلُهُ أَى مَا أَعْلَمْتُمْ بِهِ) أَى وَهُوَ أَخِيرُ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا (قَوْلُهُ اخْتِبَارًا لَكُمْ) أَى مَعَامَلَتِكُمْ مَعَامَلَةً اخْتَبِيرَ (قَوْلُهُ وَهَذَا مَقَابِلُ لِلْأُولَى) حَاصِلُهُ أَنَّ قَوْلَهُ لَهُ فَتَنَةٌ لَكُمْ عَمَلٌ لِلْوُقُوفِ وَعَدَمُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَيُرِيدُ عَمَلُ الْحَصُولِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَحْمِلَ قَوْلُهُ وَمَتَاعٌ غَيْرَ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُ مَوْكُولٌ إِلَى حِينٍ أَى أَى وَتَأخِيرُهُ عَذَابَكُمْ مَتَاعٌ أَى يَتِمُّ لَكُمْ إِلَى وَقْتِ فِرَاقِ الْآجِلِ وَالْجَلَّةِ مَسْتَأْنَفَةً (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ قَالَ) أَى وَهِيَ سَجِيَّةٌ أَيْضًا فَالْأُولَى أَمْرًا وَالثَّانِيَةُ أَخْبَارٌ عَنْ مَقَالَتِهِ (قَوْلُهُ احْكُم بِالْحَقِّ) أَى عَجَلِ النَّصْرِ لِلْعَذَابِ لِأَعْدَائِهِ (قَوْلُهُ وَالْخُنْدُقِ) لِلْمَنَاسِبِ حَذْفُهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَحْزَابُ (قَوْلُهُ لِلْمُسْتَعَانِ) أَى الَّذِي تَطْلُبُ مِنْهُ الْإِعَانَةُ (قَوْلُهُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) أَى عَلَى صِفَتِكُمْ رَبِّكُمْ وَلَيْدًا بِأَلْفَاظٍ تَقْدَامُ رَسُولُ اللَّهِ بِخُصُوصٍ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرَ عَلَى الْمَشَاقِّ تَعْلِيمًا لِأَمْتِهِ حَسَنَ الْأَعْيَادِ الْمُدْرِمِ

سورة الحج مكية

سميت بذلك لذكر الحج فيها (قوله الا من الناس اع) هذا احد قولين في اللدني منها (قوله والا الهذان خصمان) هذا قول ثان وقوله الست آيات أي وتنتهي إلى صراط الحيد لكن أربع آيات منها متعلقات بالكفار وأما متعلقات بالمؤمنين وقيل ان السورة كلها مدنية وقيل الا أربع آيات من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى اى قوله عذاب مقدم فهي مكيات والتحقق انها مختلطة منها مكى ومنها مدنى وهي من احاجيب السور زلت ليلانهارا وسفرا وحضر امكيا ومدنيا ساهيا وحريا تاسعا ومنسوخا حكاومتها (قوله اوتمان وسبعون آية) اى انها سبعون آية جزواها اختلاف في التفسير ان الزائد على خمسة اقوال (قوله اى اهل مكة) اما يرفع اهل على ان اى حرف تفسير واهل تفسير للناس او نصبه على ان اى حرف نداء واهل منادى وقوله وغيرهم بالرفع او بالنصب واهل ان ذلك الى ان العيرة بضموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله بان تطيعوه) اى بفعل الامور واجتناب المنهيات (قوله ان زلزلة الساعة اع) تعليل للامر بالتحقيق والمضى انقواركم لتاموا من الخوف قلن من دخل حضرته امن من كل ما يزعج قال تعالى ان المتقين في مقام أمين وازلة الساعة من اضافة للصبر فاعلموا بالمقول محذوف تقديره والارض واسداد الزلزلة للساعة مجاز على لانها مقدمتها ومن علامتها الكبري ما روى في حديث الصورا انه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصق ونفخة القيام رب العالمين وان عند نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجفة تقيها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وتكون الارض كالسيف تضر بها الامواج وكل تدبيل السلق تحركه الريح (قوله اى الحركة الشديدة) اى وتكون تلك الحركة في تصغير رمضان (قوله الذى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها) اشار للسر بذلك الى ان تلك الزلزلة تكون في الدنيا قبل طلوع الشمس من مغربها ويقوى هذا القول بقوله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت والحق والارض انما هو في الدنيا وقيل تكون مع النفخة الاولى وقيل تكون مع قيام الساعة عند النفخة الثانية وتوحيد يكون قوله تذهل بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة (شي عظيم) في ازعاج الناس الذى هو نوح القاب (يوم ترونها تذهل) بسببها

(كل مرضة) بالفضل (عما ارضعت) اى التماس (ونفع كل ذات حمل) اى حبل (حملها وترى الناس بسكاري) من شدة الخوف (وما هم
ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه ونزل في النصيرين الحرب

وجاءوا ومن الناس من
يجادل في الله عيلا قالوا
لللائكة بان الله افترأنا
اساطير الاولين وانكروا
البعث واحياء من صار
ترايا (ونفع) في جداله
(كل شيطان مر يد) اى
معمود (كعب عليه) قضى
على الشيطان (انه من تولاه)
اى اتبعه (فانه يضله
ويهديه) يدعوه (الى
عذاب السعير) اى النار
(يا ايها الناس) اى اهل مكة
(ان كنتم في ريب) شك
(من البعث) فان خلقناكم
اى اصلكم آدم (من تراب
ثم) خلقنا نادرجه (من نطفة)
مضى (ثم من علقه) وهى الدم
الجامد (ثم من مضغة)
وهى الحمة قد مرما يمتزج
(مخلقة) مصورة تامة الخلق
(وغير مخلقة) اى غير تامة
الخلق (لنبين لكم) كمال
قدرتنا لتستدلوا بها في
اجداه الخلق على اعادته
(وقر) مستاقدا (في الارحام)
ما نشاء الى اجل مسمى
وقت خروجه (ثم نخرجكم
من بطون امهاتكم) (طفلا)
بمعنى اطفالا (ثم) نمركم
(لنبلنوا اشديكم) اى الكمال
والقوة وهو ما بين الثلاثين

كل مرضة بما لفة اى ان الزلتم من شدة هولها وعظمة شأنها ان تذهل كل مرضعة عن ولدها (قوله كل
مرضعة بالفضل) والمعنى مباشرة للارضاع (قوله عما ارضعت) يصح ان تكون ما مصدرية اى من
ارضاها ويصح ان تكون مفعولة اى عن الذى ارضعته (قوله كل ذات حمل) هو يفتح الحاء ما كان
في بطن او على رأس شجرة واما الحمل بكسر الحاء فهو ما يعمل على الظهور (قوله ولكن عذاب الله شديد)
استدراك على عذوف تقديره فهذا الاحوال ليست شديدة ولكن عذاب الله اعظم مما بعد لكن عطف
لا قبلها وما تان الا جان قيل نز لنا في غزوة بني الصلطي ليلنا فتادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
حتى كانوا حوله فقرأ امه عليهم فلم يريا كيا كثر من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يعطوا السروج عن الدواب
ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا والناس من بين بك والجاسي حز بن مفكر (قوله من يجادل في الله) اى في
قدرته وصفاته العظيمة (قوله فيرعل) حال من قاعل يجادل (قوله وانكروا البعث) اى حيث قالوا انما
متنا وكنا ترابا وعظاما ثم نلبسون خلقا جديدا (قوله مر يد) اى عات والمراءام رؤساء الكفرة الذين
يدعون من دونهم الى الكفر واما بليس وجنوده وهو الاقرب لله في الآخرة اى ان الشيطان لكم
عدو فتدعوه عدوا ما يدعو حز به ليكونوا من اصحاب السعير (قوله كعب عليه) هو فعل مبني للمفعول
وان وما دخلت عليه في تاول مصدر ما كب قاعل (قوله من تولاه) ما شرب طيبة والماء واقعة في جوابها او
موصولة والواقعة زائدة في الخير لشيء للبعد بالشرط (قوله يدعوه) اى وسمى الدعاء هداية تهكيبهم
(قوله اى النار) اشار بذلك الى ان المراد اسير النار بجميع طبقاتها لا الطبقة السماوية ذلك (قوله يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث) مناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما ذكر من يجادل في قدرته الله فيعلم
وكان جداهم في البعث ذكر دليلين على ذلك الاول في نفس الانسان وجداء خلقه والثاني في الارض
وما يخرج منها فاذا تأمل الانسان فيهما ثبت عنده البعث انه واقع لبعثه (قوله ثم من علقه) اى بان تصير
النطفة دما جامدا وهكذا يقال فيما بعده دليل قوله تعالى في سورة المؤمنون ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا
العلقة مضغة لما ورد ان النطفة اذا وقعت في الرحم واداد الله ان يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة نعت
كل ظفر وشعر ثم تمكت اربعين يوما ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعا وهو وقت جعلها علقا فخلقوا خلقا على
ان تنفخ الروح فيه يكون بعد ما عة وعشرين يوما وذلك اية اشهر (قوله تامة الخلق) اى تامة التصوير
بان خلق الراس واليدان والرجلان (قوله اى غير تامة الخلق) اى غير تامة التصوير بان لم يخلق فيها شيء
من ذلك (قوله كمال قدرتنا) قدر ما اشار الى ان مفعول تبين عذوف (قوله وقرق الارحام ما نشاء)
اى فلا تسقطه الرحم (قوله الى اجل مسمى) اى معين لا خراجة فتارة يخرج لسعة اشهر وتارة فلا كثر
(قوله طفلا) حال من مفعول نخرجكم واقرمدا له مصدر في الاصل أولا نه يراد به المجلس وأولان المعنى
نخرج كل واحد منكم طفلا كقولك القوم يشبههم رغب اى كل واحد منهم والطفل يطلق على الولد من
حين الاقصال الى البلوغ (قوله الى ازل العمر) قيل هو خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون وقيل تسعون
(قوله واخرف) يصفين هوقسا العقل من الكبر (قوله لكيلا يعلم) متعلق بربداى لكيلا يعلم من بعد
عقله الاول شيئا ليؤكد كينته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه
وينسك ما عرفه (قوله قال عكرمة من قرأ القرآن الخ) اى فهو مخصوص بشيئين

الى الاربعين سنة (ومنكم من جوف) يموت قبل بلوغ الاشد (ومنكم من يرد
الى ازل العمر) اخبر من الهرم واخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصرف هذه الحالة

(وترى الارض هامدة)
 ياسة (فاذا انزلنا عليها الماء
 اهتزت وتحركت (وريت)
 ارتفعت وزادت (وانبت
 من) زائدة (كل زوج)
 صف (يخرج) حسن
 (ذلك) المذكور من به
 خلق الانسان الى آخر
 احياء الارض (بان)
 بسبب أن (الله هو الحق)
 التائب الدائم (وانه يحيي
 الموتى وانه على كل شيء
 قدير وان الساعة آتية لا
 ريب) شك (فيها وان الله
 يبعث من في القبور) وتزل
 في ابي جهل (ومن الناس
 من يجادل في الله بغير علم
 ولا هدى) منه (ولا كتاب
 منه) له (تورمه) ثاني عطفه
 حال اي لاوى عتقه
 تكبر عن الايمان والطف
 الجانب عن بين او شغال
 (ليضل) بفتح الياء وضمها
 (عن سبيل الله) اي دينه
 (له) الذي ياخرى) هذاب
 تقتل يوم بدر (وتذيقه
 يوم القيامة عذاب الحريق)
 أي الاحراق بالنار وقال
 له ذلك بما قدمت يدك
 اي قدمت عليه بهما
 دون غيرهما لان اكفر
 الافعال تزاوول بهما (وان
 الله ليس بظالم) اي بذى
 ظلم (البيد) فيمذهبهم
 ذنب (ومن الناس من

قر القرآن والعلماء وأمام فلا يريدون الى الارذل بل يزداد عقلم كلما طال محرم كما هو مشاهد (قوله)
 وترى الارض هامدة) هذا هو الدليل الثاني على تمام قدرته تعالى (قوله تحركت) أى فترأى العين
 بسبب حركة النبات (قوله بان الله هو الحق) أى هذا المصنع بسبب انه تعالى هو التائب الذى لا يخل
 الزوال أنزل ولا أبدا الموجد للأشياء على طبق علمه وادارته (قوله وان الساعة آتية) توكيد لقوله وانه
 يحيي الموتى وكذا قوله وان الله يست من في القبور (قوله وتزل في ابي جهل) واسمه عمرو بن هشام أبو
 جهل كنيته ويكنى أيضا بابي الحكم (قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) عطف على قوله ومن الناس
 الاول وللمنى ان الكفار تنوعوا في كفرهم فبعضهم كان يخلد غيره في الكفر وقد دلت الآية الاولى على
 هذا القسم وبعضهم كان قدوة يقتدى به غيره في الضلال والكفر وقد دلت هذه الآية عليه وبعضهم كان
 يدخل الاسلام باللسان وفي قلبه الريب والشك وهو لا يقى في قوله ومن الناس من يبد الله على حرف
 وحيلة فليس في الآية تكرار (قوله بغير علم) أى مرة وقوله ولا هدى أى استدلال وقوله ولا كتاب
 أى وحى وللمنى انه يجادل من غير مستند أصلا (قوله فاني عطفه) أى لاوى جنبه ولم ادمنه الاعراض
 عن الحق لان شأن من أعرض عن شيء لاوى جنبه عنه فشيء عدم التمسك بالحق بل الجانب واستمر اسم
 للشبه به المشبه بجمع الاعراض في كل طريق الاستمارة القصير يحى الاصلية والعالمية على كسر العين
 وهو الجانب ونقرى شذوذا بفتحها وهو مصدر بفتح الطغف كانه قال تاركاً متطفله أى رحمة وتمسك
 بالقسوة (قوله اي لاوى عتقه) الارض ان يقول جنبه لان العطف بالكسر الجانب الان يقال يلزم
 من الجانب الى النقي (قوله ليضل) متعلق بجادل وقوله بفتح الياء أى فقول لا زعم للمنى ليحصل له
 الضلال في نفسه وقوله وضمها أى فيومعده والمضى ليقع غيره في الضلال وهما قراءتان سيمتان واللام
 لما قبله والعمودية (قوله عذاب) في بعض النسخ زيادة تعليل ومناه عظيم متكرروا أخذ ذلك من التثنية
 على حد شره ذاتا (قوله عذاب الحريق) من اضافة للوصف لصفته أى المذاب بالحرق أو
 الحريق طبقة من طباق جهنم (قوله وهال) أى من قبل الله على استملاك المذاب (قوله ذلك) أى
 ما ذكر من اغزى وعذاب الحريق (قوله غير عتبهما الخ) جواب عما يقال لمخص اليدين بالذ كرمع
 أن القائل هو الشخص ذاته (قوله تزاوول) أى تنازع (قوله وان الله) عطف على قدمت (قوله أى بذى
 ظلم) أى فظلام صيغة نسبة كعمار ونجار ودفع بذلك ما يقال ان تقي الكثرة يستدعى ثبوت اصل
 الظلم مع انه مستحيل لان الظلم التصرف في ملك الغير بغير اذنه ولا ملك لاحد منه لان حكمه في ملكه كذا
 بين الفضل والبدل فلا يسأل عما يفعل وحيلة فلا يلحق من الشخص الاعراض على احكام الله تعالى
 وانما يرضى ويسلم ليغفر بسادة الدنيا والاخرة (قوله فيمذهبهم بغير ذنب) أى وسماه ظلما لانه وعد
 الطالع بالجنة وعده لا يختلف لكن لو فرض لم يكن ظلما (قوله ومن الناس من يبد الله على حرف)
 نزلت في المنافقين وأهراق البوادى كان احدهم اذا قدم المدينة فصيح فيها جسمه وتجت بها فرسه مبرا
 وولدت امرأته غلاما وكثر مثله قال هذا دين حسن وقد أصبحت فيه خيرا واطمان له وان اصاب بمرض
 وولدت امرأته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين الا حرا فيقلب عن
 دينه وقوله على حرف حال من فاعل يبد أى متزولا وقد صار مثالا لكل من كان عنده شك في شيء (قوله)
 اي شك في عبادته) اي ضعف يقين فيها (قوله شيئا لحال على حرف جبل في عدم ثباته) اشار بذلك
 الى أن في الآية استمارة تمثيلية حيث شبه حال من يدخل الاسلام من غير اعتقاد وصحة قصد
 بسادة الله على حرف) اي شك في عبادته شبهه حال على حرف جبل في عدم ثباته (فان اصاب بغير) صحة وسلامة في نفسه وماله

(اطمان به وان اصاحه فتنة) (٨٠) محتوسقي في غيبه ربه (اقلب على وجهه) اى يرجع الى الكفر (خسر الدنيا) فوات ما امله

منها (والآخرة) بالكفر
(ذلك هو الخسران المبين)
(الذين يذهبون) يبدون
دون الله من العدم (مالا
يشتره) ان لم يبدوا (ومالا
يشتره) ان عبده (ذلك)
الدعاء (هو الضلال البعيد)
عن الحق (يدعون) اللام
زائدة (ضرة) مبادته
(اقرب من نعمه) ان وقع
بخطيئته (ليس الموتى) هو
اى الناصر (وليس
المشير) صاحب هو
وعقب ذكر الشاك
بالخسران بذكر المؤمنين
بالتواب (ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) من القروض
والتوافل (جنات تجري
من تحتها الانهار) ان الله
يفعل ما يريد (من اكرام
من يطيعه واما نعم
يعصيه) من كان يظن ان
ان يصهره الله اى يحدا
نيه (في الدنيا والآخرة)
فليمدد بسبب (بجمل الى)
الماء) اى سقف يصبه
يشده فيه وفي عنقه (ثم
ليقطع) اى ليختنق به
بان يقطع نفسه من الارض
كافى الصبحاح (فيلنظر
هل يذهب كيد) في عدم
نصرة النبي (ما يفيض)

بحال الجالس على طرف جبل تحته مهاوى يجمع التزلزل وعدم الثبات في كل (قوله اطمان به) اى
رضى به وسكن اليه (قوله فتنة) للراد بها هنا كل مكروه لطبع وقيل على النفس ولم يقل وان اصاحه بشر
ليقع في مقابلة اغتيال ما ينفرته الطبع ليس شرافي نفسه بل قد يكون خيرا اذا حصل منه الرضا
والسليم (قوله اقلب على وجهه) اى ارتد للعادة التي كان عليها اولاً من الكفر والاعتراض على الله
تعالى (قوله فوات ما امله) اى وهو كثر ماله واجتماعه باجائه (قوله ذلك هو الخسران المبين) اى
الذي لا خسران منه فوات حقايق عظيمة من الدنيا والآخرة (قوله من العدم) لان مفهومه بل مثله كل مخلوق
والحاصل ان الميرة بسبب اللغفل لا بخصوص السبب فبهذه الآية قال ايضا في التبع للمخلوق وترك
الحاقي محمداً على ذلك المخلوق واما لا لصواء للمخلوق من حيث انه مبطل الرحمت كواصله آل
البيت والاولياء والصالحين فهو مطلوب وهو في الحقيقة الصواب للحاقي بقرب ذلك ان الله تعالى امرنا
بالجوس في المساجد والطواف بالبيت وقيام ليلة القدر ونحوها وما ذاك الا للعرض للرحمة النازلة
في تلك الاماكن والازمان فلا فرق بين الاشخاص وغيره فاهم مبطل الرحمت لا منشؤها تأمل (قوله
اللام) اذنة اى ومن مفعول يدعو ضرة مبتدأ واقرب خيرة والجملة صلته ان قلت انه اذنت الضر
والفتح هنا وخامها فيما تقدم قد حصل التصارض والتناقض اوجب بان انفي باعتبار ما في نفس الامر
والا ثبات باعتبار زعمهم الباطل (قوله هو) قدره اشارة الى ان الخصوص بالدم محذوف (قوله وعقب
ذكر الشاك بالخسران) الجار والمجرور حال من الشاك والياء الملازمة وقوله بذكر المؤمنين متعلق
بعبق والمعنى لاذكر الشاك في الدين حال كونه ملتبسا بالخسران ذكر عبية المؤمنين وما عداهم
من التواب الجزيل (قوله من القروض) اى يوهى ملازم بها المكلف امرا اجازما يترتب على فعلها
التواب وعلى تركها العقاب وقوله والتوافل هي ما امر بها الشخص امر غير اجازم يترتب على فعلها
التواب وليس في تركها عقاب (قوله تجري من تحتها) اى من تحت قصورها (قوله ان الله يفعل ما يريد)
اى فلا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل (قوله من كان يظن ان لن ينصره الله) هذه الآية مرتبطة
بقوله ومن الناس من يصدقه على حرف واما قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ
فهو مترادف بين اوصاف الشاك جرى عادة الله بذكر اهل الوعد اهل الوعيد والمعنى من كان يظن
من الكفار والشاكين في دينهم ان الله لا ينصره اى ان الله يوافق الآخرة فليات بميل يشده في سقف
يبسه وفي عنقه ثم يختنق به حتى يموت فلينظر هل فعله هذا يذهب غيظه وهو نصرته بعد قالاتيان
بالجمل والاختناق به كناية عن كونه يموت غيظا فيكون بمعنى قوله تعالى قل موتوا بغيظكم
وهذا هو للشهور في تفسير الآية قوله امشي عليه النصر وقيل ان المعنى من كان يظن ان لن ينصر
الله محمداً فيطلب حيلة يصل بها الى السماء ثم يقطع النصر عنه وينظر هل يذهب
ما احتال به غيظه ان امكنه ذلك (قوله بان يقطع نفسه) بالصرير وهو اشارة الى ان
مفعول يقطع محذوف (قوله كافي الصبحاح) راجع لجميع ما ذكر من قوله بميل الى السماء
الخ والصبحاح ينتج الصداد اسم صكتاب في اللغة للامام ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري
(قوله ما يفيض) باسم موصول صفة لموصوف محذوف وينقطع صلبه والصاد محذوف والتقدير
الشيء الذي يفيض (قوله منها) يات لما الواضحة على نصرة النبي (قوله حال) اى من الهاء في انزلناه
(قوله على هاء انزلناه) اى قلني وانزلنا ان الله يهدي من يريد اى ويضل من يريد في الآية كفاء

(قوله)

منها المعنى ليختنق غيظاً منها فلا بد منها (وكذلك) اى مثل انزلنا الايات

السابقة (انزلناه) اى القرآن الباقي (آيات ينأت) ظاهرات حال (وان الله يهدي من يريد) هذا معطوف على هاء انزلناه

(ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصالحين) طاعة منهم (والنصارى) (٨١) والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل

بينهم يوم القيامة) بادخال
للمؤمنين الجنة وادخال
غيرهم النار (ان الله على كل
شيء) من علمهم (شديد)
عالم يعلم مشاهدة (المرئي)
تتم (ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب)
اي يخضع له بما يراه منه
(وكثير من الناس) وهم
للمؤمنين بزيادة على
الخضوع في سجود الصلاة
(وكثير حتى عليه العذاب)
وهم الكافرون لانهم ابوا
السجود للموقف على
الايان (ومن بين الله)
يشقه (فانه من مكرم) مسعد
(ان الله يفعل ما يشاء) من
الاهانة والاكرام (هذان
خصمان) اي المؤمنون
خصم والكفار الخمسة
خصم وهو يطلق على
الواحد والجماعة (اختصموا
في ربه) اي في دينه
(فالذين كفروا) قطعت
لهم ثياب من نار) يلبسونها
بني احييت بهم النار
(يصب من فوق رؤسهم
الحجم) الماء الباقى نهاية
الحرارة (يصبون) يذاب
(به مافي بطونهم) من
شعور وغيرها (و) تشوى
به (الجلود) لهم مقامع من
حديد) لضرب رؤسهم

(قوله ان الذين آمنوا) أي قلائد ستة واحد الرحمن وأما بقى الجنة وحسنة للشيطان وأصحابها
في النار (قوله والمجوس) قيل هم قوم يبدون النار وقيل الشمس ويقولون لما له أصلان النور والظلمة
وقيل هم قوم يستعملون النجاسات والأصل نجوس أبدلت النون ميمًا (قوله طاعة منهم) أي من
اليهود وقيل هم طاعة من النصارى (قوله ان الله على كل شيء شديد) تحليل لقوله ان الله يفصل بينهم
(قوله عالم) أشار بذلك الى ان الشاهد من الله الذي لا يشيب عنه شيء (قوله والشمس والقمر والنجوم)
عطف خاص على قوله من في السموات ونص عليها لما ورد ان بعضهم كان يعبدونها (قوله والجبال والشجر
والدواب) عطف خاص على من في الارض وخصها بالذكر لان بعضهم كان يعبدونها (قوله اي يخضع
له) أشار بذلك الى ان المراد بالسجود والخضوع والاقية لله وهو أحد قولين وقيل المراد بالسجود
حقيقته لا نفور مدافى السماء نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع ساجدا حين يسيب لم ينصرف حتى يؤذنه
وقال تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال (قوله وكثير
من الناس) أشار للقصر الى انه معطوف على فعل يسجد (قوله يشقه) اي يحتم عليه الشقاء وهو عدم
الاحدء (قوله ان الله يفعل ما يشاء) اي فلا حرج عليه ولا منازع له في حكمه (قوله هذان خصمان)
اسم الاشارة جود على المؤمنين والكفار كما قاله المنصور وسبب نزولها تخص حمة وعلى وعيدته من الحرت
مع عتية وشيبة ابني ربيعة والولي بن عتبة فكان كل من الفريقين يسب دين الآخر وقيل نزلت في
المسلمين واحل الكتاب حيث قال اهل الكتاب نحن أولى بالله وأقدم منك كتابا ونبينا قيل نبيكم وقال
المسلمون نحن أحق بالله فكأنما بيننا عند صلى الله عليه وسلم ونبيكم زعموا انزل الله من كتاب وأمرهم فرفقوا
كما بناؤنا وكفرتم حسدا * واختلف هل هذا الخصام في الدنيا والتعقيب بقوله فالذين كفروا الخ
باعتبار تحقق مضمونه أوفى الاخرة بدليل التعقيب ولذا قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه أما أول
من يمشي يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى (قوله وهو يطلق على الواحد والجماعة) اي لانه
مصدر في الاصل والتائب استعماله مفردا مذكرا وعليه قوله تعالى وهل أتاك نبا النجم ويثني ويجمع
كما هنا (قوله اختصموا) جمعه باعتبار ما احتوى عليه الفريق من الاشخاص فالجمع باعتبار المعنى كقوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا (قوله اي في دينه) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف
(قوله وقطعت لهم ثياب من نار) اي قدرت على قدر جثثهم في الكلام استمارة تمثيلية حيث شبه اعداد
النار ولحاطها بهم بتفصيل ثياب لهم وستر هالابا انهم جميع اتياب لان تراكم النار عليهم كالثياب
للملبوس بعضها فوق بعض وهو أبلغ من مقابلة الجمع بالجمع (قوله يصب من فوق رؤسهم الحجم) لما ذكر ان
الثياب تغلى المسدغ في الرأس ذكر ما يصب برأسه ولما ذكر ما يصب ظهره انجسد ذكر ما يصب
باطنه وهو الحجم الذي يذيب مافي البطون من الاحتشاء لما في الحديث ان الحجم ليصب
من فوق رؤسهم فينفذ من حمجة أحدهم حتى يخلص الى جوفه ثياب. في جوفه
حتى يرق من قدميه وهو الصهر ثم عاد كما كان (قوله وتشوى بالجلود) أشار بذلك الى ان الجلود
مرقوع بفعل متدر لان الجلود لا تذاب نظير * خلعتنا وماء بارد * يصح ان يكون
معطوفا على ماء ويراد بالاناء بقا القمع (قوله رؤسهم مقامع) جمع مقمعة بكسر الميم آلة القمع أي
الضرب والزرجر (قوله غم) أي من أجل حصوله لهم (قوله أعيذوا فيها) اي لما ورد ان جنهم
تقوم بهم فيصعدون الى أعلاها فيريدون الخروج منها فقصروهم الزبانية بتعامع الحديد

فيكون فيها سبعين خريفاً (قوله وقيل لهم) أي تقول لهم الملائكة ذلك (قوله عذاب الحرى) من
 إضافة الموصوف للصفة أي العذاب المحرق (قوله إن الله يدخل الذين آمنوا الخ) يدخل في حقهم والذين
 آمنوا عطف على قوله الذين كفروا إشارة لتنظيم شأن المؤمنين (قوله الأنهار) جمع نهر والمسي تجري من
 تحت قصورهم (قوله من أساور) من أماناة وألصقيص وألبان الجنس وقوله من ذهب من لا يبداء
 النابتة (قوله إن يرصع اللؤلؤ بالذهب) العبارة فيها قلبه والاصل إن يرصع الذهب باللؤلؤ وقيل إنهم
 يلبسون الأساور من النوعين الذهب واللؤلؤ وفي آية هل أتى بوهلوا أساور من فضة وسوار من
 الأنواع الثلاثة لما ورد أن المؤمنين يسورون الجنة بثلاثة أساور من ذهب وسوار من فضة وسوار من
 لؤلؤ وفي الحديث تبلغ حلية المؤمنين حيث يبلغ الوضوء (قوله وليأسيهم فيها حرير) غير الاستلوب حيث
 لم يقل ويلبسون فيها حرير أشار إلى أن الحرير ثيابهم المعتادة في الجنة فإن الدول إلى الجملة الاسمية
 يدل على الدوام (قوله وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا) أي يوصلهم الله في الآخرة إلى ما حرمه
 عليهم في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة واختلف في معنى
 الحديث فقيل لم يلبسه في الآخرة فإذا مات مصراً ودخل النار فلا يتأق أنه إذا دخل الجنة يلبسه وقيل لم
 يلبسه أصلاً ولودخل الجنة بل ينتمى الحرير وما هو فلا يشبهه فيها والمعتد الأول وكذا يقال في
 الأحاديث الواردة فيمن شرب الخمر وليس الذهب (قوله وهو لاله إلا الله) أي مع عديتها وهي عند
 رسول الله في أفضل الأول في الحديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لاله إلا الله في رأس المال
 لذا كره ألا يقبل شيء من الأعمال إلا بها فمن مات عليها حصلت له السعادة والسيادة نسال الله تعالى
 الثبات عليها في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه (قوله أي صراط الحميد) أي وهو دين الإسلام وسعى صراطاً
 لا نه طريق يوصل إلى رضا الله تعالى (قوله أي طريق الله المحمودة) أشار بذلك إلى أن الحميد وصف
 الله تعالى ومعناه المحمود في أمثاله (قوله يصدون) مبطون على كفروا بعبادته المستقبل على الماضي
 وحينئذ قاتلهم يرد بالماضي المضارع أو يجر للضارع عن معناه بأن يراد به الثبوت والاستمرار
 لتناسب المطفف وهذا هو الأحسن ولا يصح جعل جملة ويصدون حالاً لأن الجملة المضارعية للثبوت إذا
 وقعت حالاً لا تقرر بالواو قال ابن مالك

وذا تبد مضارع ثبت * حوت ضميراً ومن الواو دخلت

ولا جعل الواو زائدة لأن الأصل عدمها وغير أن محذوف بقدره قوله ولأنه لا نقوله تذهب من عذاب
 أليم والتقدير تذهب عنهم من عذاب أليم كما ساق في المفسر (قوله منسكا) قدره إشارة إلى أن مقول جعلناه الثاني
 محذوف وقوله ومعتداً عطف تفسير (قوله لئلا تناس) ظرف لقوامات متاق بمنسكا الذي قدره المفسر وأوجعلنا
 وهذا التقدير بما هو لا يضاح المعنى والألف يصح جعل جملة سواء الباء كفيه والباء مقولاً ثانياً وعلى ما قدره
 المفسر تكون حالية (قوله سواء الباء كفيه) سواء بالرفع خير مقدم والباء كفه وما عطف عليه مبتدأ
 مؤخر وقرأ أحفص أن تصيب فيعرب حالاً والباء كفه مرفوع على الغاية لسواء له مصدر وصف به
 فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويين أي الباء كفه المعنى أن المقيم في المسجد الطاري
 سواء في النزول به فمن سبق إلى مكان فيه فهو حقه لا يقيمته غيره وليس المراد أن دور مكة غير مملوكة
 لأربابها لكن يبواهل البلد سواء فيها بل هي مملوكة لأربابها ويجوز فيها وأجارتها (قوله والباء) بآيات
 الباء وصلوا وقتاً واحداً فيهما أو حذفاً وقفاً وأثباتها وصل ثلاث قرأت سببها وقوله الطاري دفع
 بها يتوهم من قوله الباء أي أن المراد بها كن البادية بل لمراد به الطاري كان من البادية أياً ولا سيما

(و) قيل لهم (و) ذوقوا عذاب
 الحرى (أي البالغ نهاية
 الاحراق وقال في المؤمنين
 (أن الله يدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جنات
 تجري من تحتها الأنهار
 يحلون فيها من أساور من
 ذهب ولؤلؤ) بالجرى
 منها بأن يرصع اللؤلؤ
 بالذهب ويأنصب عطف
 على عمل من أساور (ولباسهم
 فيها حرير) وهو المحرم
 لبسه على الرجال في الدنيا
 (وهو) في الدنيا (إلى
 الطيب من القول) وهو
 لاله إلا الله (وهو) إلى
 صراط الحميد (أي طريق
 الله المحمودة وبه) (أن
 الذين كفروا يصدون عن
 سبيل الله) طاعته (و) عن
 (المسجد الحرام الذي
 جعلناه) منسكا ومعتداً
 (لئلا تناس) (الأناس
 سوا الباء كفه)
 المقيم (فيه) (الباد) الطاري

(ومن يرد فيه إلحاد) الباء زائدة (ينظم) أي سببه بأن ارتكب منها ولوشتم الخدام (تذقه من) (٨٣) عذاب اليم) مؤلف أي بضمه ومن هذا

يؤخذ خبر أن أي تذقه
من عذاب اليم (و) إذا كر
(أبو أنان) بيتا (لا إبراهيم
مكان البيت) لبيتيه وكان
قد رفع زمن الطوفان
وامرأه (أن لا تشرك في
شياطيني) من الأوثان
(للعائسين والعائسين)
المقيمين به (والركع
السجود) جمع راكع
وساجد المصلين (واذ
ناد) في الناس بالهجرة
فنادى على جيل أبي قبيس
يا أيها الناس إن ربكم بي
بيتا وأوجب عليكم الحج
إليه فاجيبوا ربكم فالتفت
بوجه بيتا وشما لا وشرا
وغربا فاجعل من كذب
له أن يخرج من أصلا ب
الرجال وأرحام الأمهات
ليكن اللهم ليك وجواب
الامر (يا توك رجلا) مشاة
جمع راكع كقام وقيام
(و) ركبانا (على كل ضامر)
أي سيم مزل وهو طائر
على الذكر والآن (يا تين)
أي الضوامر حلا على
المشي (من كل فج عميق)
طريق بعيد (ليشدوا)
أي يحضروا (منافع لهم) في
الدين والتجارة (و) في الآخرة
أوفيها أقوال (وبذكرنا)
اسم الله في أيام معلومات
أي عشر ذي الحجة أو
يوم عرفة أو يوم النحر إلى
آخر أيام التشريق أو إلى
(على ما رزقهم من بركة
الضام) الأبل والبقر
والغنم التي تنحر في يوم العيد وما يهدى من الهدايا (فكفوا عنها) إذا كانت مسجبة (و) طامو الباس الفقير (أي الشديدا الفقير

سعى الطاري ما دلاله لا في الباء الامن البادية (قوله ومن يرد فيه) أي يذقه من عذاب اليم (قوله)
بالحد) أي عدول عن الاعتدال (قوله الباء زائدة) أي في المقول (قوله تذقه من عذاب اليم) أي في
الآخرة لأن يوجب وأخذته ان السيئة في مكة أعظم من السيئة في غيرها ومن هاهنا كره مالك الجوارفة في
مكة تغير أهلها وندبها بالدين (قوله ومن هذا) أي جواب الشرط (قوله يؤخذ خبر أن) أي يكون
مقدرا بعد قوله واليدى (قوله وإذا كر) قدره إشارة إلى أن قوله يؤاظر لحدوف (قوله بيتا لا إبراهيم
مكان البيت) أي ارتباطه أصله لبيتيه حين أسكن ولده اسميل وأمه هاجر في تلك الأرض وأنعم الله
عليهما بزم فمقدما الله سبحانه هذا البيت فيمت الله سبحانه فافقه فكشفت عن أساس آدم فرب قواعده
عليه لأن أساسه في الأرض كقيل ثلاثون ذراعا وبذراع آدم وقيل بث الله تعالى سحابة بقدر البيت
فقامت بحذاء البيت وفيه رأس يحكمه إبراهيم ابن علي دوري فني عليه وجعل طوله في السماء سبعة أذرع
بذراع واحد دخل الحجرة في البيت لم يجعل له منفا وجعل له بابا وحفر له بئر يلقى فيه ما يري البيت ويتأمله
شيث وقيل شيت آدم وقيل آدم أن لا تكون شيت آدم إبراهيم بنادى العالم فتم جهرهم ثم تصي ثم قريش ثم آلزبير ثم
الحجاج وهي باقية الآن على بناءهم يهدمها في آخر الزمان ذوالسوقتين فيجد دها عيسى ابن مريم عليه
السلام (قوله وامرأه) قدره إشارة إلى أن قوله أن لا تشرك معول لحدوف وذلك لحدوف مسطوف
على بوانا (قوله من الأوثان) قيل المراد بها الأصنام لأن جرمها العالقة كانت لهم أصنام في عمل البيت
قبل أن يبنينا إبراهيم عليه السلام وقيل المراد نودع عن أن يبد فيه غيره تعالى فهو كناية عن إظهار التوحيد
ويصح أن يكون المراد بطهره من الأوثان والأجاس والداه وجميع ما تنفر عنه النفوس (قوله وأذن في
الناس بالحج) أي بالهداء إليه والامر به (قوله على جيل أبي قبيس) أي قبا عمناء لئلا يفتتداه خضفت الجبال
رؤسها وفتت القري فنادى في الناس بالحج فأول من أجاب به ابن قبيس صاحب من يومئذ إلى يوم
تقدم الساعة إلا من أجاب إبراهيم عليه السلام ومقدم لي مرة حج مرة ومن لم يجر من حج مرتين حج مرتين
ومن لم يجر حج مرتين (قوله ليك اللهم ليك) أي اجبتك اجابة بعد اجابة (قوله يا توك) أي
يا توك مكانك أن المقصود أن البيت لا تيان إبراهيم وقوله رجلا على كل ضامر ليس فيه دليل على
أن راكب البحر لا يجب عليه الحج لأن مكة ليست على البحر وإنما جوص إليها على إحدى مائتين
الخائمين (قوله وعلى كل ضامر) النصف يرفي الأصل أن تلفت الفرس حتى تسمن ثم تفلل عنه لئلا يثا
فشا حتى يصل إلى حد القوت ويهتد فيكون سرع الجري وقدم الرجل لا يورده به بكل خطوة
سبائة حسنة من حسنات الحرم كل حسنة مائة ألف حسنة ولراكب بكل خطوة سبعون حسنة
وأخذ الشامي من هذا الحديث أن المشي أفضل من الركوب، فإن مالك الركوب أفضل منه أقرب
لشكرك ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا كبا ولو كان المشي أفضل لعله رسل الله إجاب عن
الحديث بأنه زينة وهي لا تقتضي الإفضالة (قوله حلالا) يعني (أي حيث ألقى القمل العلامه ولو
راعى النظر لكانت يان) (قوله يا تجارة) أي لا مهاجرة تزولعاج من غير كراهة إذا لم تكن متعمدة بالسفر
(قوله ويذكروا اسم الله) أي عند أعداد الهدايا وبذبحها (قوله عشر ذي الحجة) أي وجميع
معلومات لحرم الحجاج على علمها لأن وقت الحج في آخرها (قوله إلى آخر أيام التشريق)
راجع للتولين قبله (قوله على ما رزقهم) أي لا جمل ما رزقهم (قوله فكفوا عنها) أمر إباحة
لخافها ما كانت عليه الجاهلية من عدم الأكل من لحومها أيام فاع الله سبحانه إليهم رائق العلماء
والغنم التي تنحر في يوم العيد وما يهدى من الهدايا (فكفوا عنها) إذا كانت مسجبة (و) طامو الباس الفقير (أي الشديدا الفقير

(ثم ليغضوا عنهم) أي يزيهوا أو ساخم وشتمهم كما في الظفر (وليوفوا) بالتخفيف والتشديد (نفوسهم) من الهدايا والفضا
(وليوفوا) طواف الأفاضة (٨٤) (باليست المتيق) أي القديم لأنه أول بيت وضع للناس (ذلك) خير مبتدا مقد

أي الأمر أو الشأن ذلك
المذكور (ومن يظلم
حرمات الله) أي ما لا يحل
أنها كرهوا أي تعظيمها
(خير له عند ربه) في
الآخرة (وأحلت لكم
الأنعام) أكلها بعد الذبح
(الأنعام على عليكم) تحريمه
في حرمات عليكم المينة الآية
فلا استثناء منقطع ويجوز
أن يكون متصلا والصحيح
لما عارض من الموت ونحوه
(فاجنبوا الرءس من
الأوثان) من لياين أي
الذي هو الأوثان
(واجنبوا قول الزور) أي
الشرك بالله في تنبيه أو
شهادة الزور (حفظ الله
مسلمين عادلين عن كل
دين سوى دينه) (غير
مشركين به) تأكيد لبقوله
وما حالان من الأوثان
يشرك بالله فكانا محررين
سقط (من المياه) فخطئه
الطير) أي تأخذه بسرعة
(أو هو يبالر) أي
تسقطه (في مكان سحيق)
بعيد أي فهو لا يرجو
خلاصه (ذلك) بقدر قبله
الأمر مبتدا (ومن يظلم
شما الله فانها) أي
فان تعظيمها وهي البدن

على أن الهدى إذا كان طوعا جاز لا كل منه واختلوا في الهدى الواجب فقال الشافعي لا يأكل منه
وقال مالك يأكل من كل هدى وجب الأمن جزءا العبد وقدبة الذي والنذر إذا قصده المسلما كين وقال
أصحاب أبي حنيفة يأكل من دم المتنجس والقران ولا يأكل من واجب سواها (قوله) ثم ليغضوا عنهم) أي
بعد تمام حجهم وتعظيمهم لأن الواجب فعله يوم النحر أربعة أشياء على الترتيب الرمي فالتحر فالحلق فطواف
الأفاضة فقبض الفراع منها حل له كل شيء كان محرما عليه قبل الأحرام (قوله) لا تشدد (والتخفيف) هما
قراءتان سبقتان (قوله) لأنه أول بيت وضع) وقيل سمي عتيقا لأن الله أعفته من تسلط الجبابرة عليه
ومن الفرق لا ترفع أيام الطوفان (قوله) أي الأمر أو الشأن ذلك) أشار بذلك إلى أن قوله ذلك خير لمبدأ
وهذا على عادة المصنفين إذا ذكر أو حلت من الكلام ثم أرادوا الخوض في كلام آخر يقولون هذا وقد كان
كذا في قوله ثم كرر الفصل بين كلامين أو بين وجهي كلام واحد (قوله) أي ما لا يحل أناتها) أي وهي
التكاليف التي كلف الله عباده من واجب ومنه مندوب ومكروه وحرام وتعظيمها كناية عن قبولها
والغرض من هذا تعظيمه في الواجب والسنة والمندوب فكل في المكروه والحرام ترك لكل بل وترك ما
يؤدي لذلك (قوله) غير له عند ربه) أي قرب طاعة باتباعها في الآخرة وإسم التفضيل على ما به اعتبار
ما يزعمه أهل الله والنسوق من أن من أطلق نفسه في الشهوات فقد أعاب خطئه فهو غير باعتبار ما عدهم
لا باعتبار ما عده الله لا ودرت شدة ساعة أودت حزنا عا لولا (قوله) لا تعظم (أي الأبل والبرق والغم
(قوله) بعد الذبح) أي وألنحر أو لقر (قوله) لا ما على عليكم) أي الادلول الآتي على عليكم (قوله)
فلا استثناء منقطع) أي ويوجه أن في الآية ما ليس من جنس الأنعام كالدوم ولحم الغنير (قوله) ويجوز أن
يكون متصلا) أي ووجهه الموم في قوله الأنعام لأن ظاهره حل الأنعام مطلقا ولو متخفة وموقوفة
ومقرنة بما فادان الحلل ماعدا ما في الآية (قوله) فاجنبوا الرءس) هو في الأصل الفخذ والأوساخ
وعادة الأوثان قد روعي (قوله) قول الزور) تميم من تحميمه لأن عبادة الأوثان رأس الزور (قوله)
أي الشرك بالله في تليجهم) أي فاتهم كانوا يقولون ليك لا شريك لك إلا شرك بكهوك تملكه وما ملك
(قوله) أو شهادة الزور) أي الشهادة بما لا يعلم حقيقة (قوله) حنفاء الله) أي غاصين له (قوله) حالان من
الزور) أي في اجنبوا لكن الأولى مؤسسة والثانية مؤكدة (قوله) ومن يشرك بالله) هذا مثل ضربه الله
تعالى للشرك والمعنى أنه شبه حال المشرك بحال الهادي من المياه فإن كلالا يملك لنفسه حيلة حتى يقع
فهو مالك له الحيلة أما يخطف الطير له أوقرة الرابح لا جزائه في أمكنة بعيدة لا يرجو خلاصه (قوله)
يقدر قبله الأمر مبتدا) أي وإسم الإشارة خير نظير ما تقدم (قوله) شما الله) جمع شعيرة أو إشارة (قوله)
وهي البدن) فسر ما بذلك وإن كانت الشعائر في الأصل اختلاط الحليج وإفعا لمراعاة السلياق (قوله) بان
تستحسن) أي تختار حسنة بان تكون غالية الثمن لما روي أن عمر أهدى نجيبة طابنته بثلاثة دنانير
(قوله) من تقوى القلوب) أي من امتثال الأوامر واجتناب النهي أي وقوله منهم قدرة إشارة إلى أن العائد
محذوف (قوله) بان تعرفه) أي بلاسة يعرف بها أنها هدى (قوله) كل من حادثة بسانها) أي وشق
الحلال وأخرج السنن من الشق وكتبت في المال في رقبته (قوله) كركوبها والحمل عليها) أي وشرب لبنها
الفاضل عن ولدها (قوله) أي عنده) أشار بذلك إلى أن المعنى عند (قوله) والوارد الحرم جميعه

التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستحسن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شما قر لا شما را بما تعرف بها أنها هدى كل من
حديثة بسانها (لكم فيها منافع) كركوبها والحمل عليها مالا يضرها (إلى أجل مسمى) بوقت نحرها (ثم عاها) أي مكان حل نحرها (إلى
البيت المتيق) أي عنده والوارد الحرم جميعه (ولكل أمة) أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا نسكا) بفتح السين مصدر وبكسر ها اسم

مکان ای ذبحاً قرباً ناو مکانہ (لیند کرو اسم اللہ علی ماروزقہم من ہیمة الانعام) عندذبحہا (۱۵) (فالھکم اللواحدفہ اسلموا)

أَهَانُوا (وَبَشَرُ الْفُجِيرِينَ
الْمُطِيعِينَ لِلتَّوَاضِعِينَ
(الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَدْيٍ)
خَافَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلَى مَا صَابَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ
(وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) فِي
أَوْقَاتِهَا (وَعَمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يَتَّقُونَ) يَتَعَدَّوْنَ
(وَالْبِدْنَ) جَمْعُ بَدْنَةٍ وَهِيَ
الْأَبْلُ (جَمَلَتَاهَا لَكُمْ مِنَ
شِمَالِ اللَّهِ) أَعْلَامُ دِينِهِ
(لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) تَقَعُ فِي
الدُّنْيَا كَمَا تَقْدُمُ وَاجِرَتِي
الْمَقِي (قَاذِرُكُمْ) أَسْمُ اللَّهِ
عَلَيْهَا عِنْدَ تَحْرُجِهَا (صَوَافُ)
قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَقُولَاتٍ
الْبَسْرَى (قَاذِرُكُمْ) وَجِئْتُ
جَنُوبَهَا) سَقَطَتْ إِلَى
الْأَرْضِ بِهَدَانِ النَّحْرِ وَهُوَ
وَقْتُ الْأَكْلِ مِنْهَا (فَكَلُوا
مِنْهَا) أَنْ شَقَمَ (وَاطْمَعُوا
الْفَنَاعِ) الَّذِي يَنْقَعُ بِهَا
يَسْطَى وَلَا يَسَالُ وَلَا
يَرْضُ (وَالْمُتَرِّقُ) السَّائِلُ أَوْ
الْمُتَرِّقُ (كَذَلِكَ) أَى
مِثْلُ ذَلِكَ التَّسْخِيرِ
(سَخَّرْنَا هَا لَكُمْ) أَنْ تَحْرُجَ
وَتَرْكَبَ وَالْأَلَمُ نَظَرُ (لِلْمَلِكِ
تَشْكُرُونَ) أَسْمَى عَلَيْهِ
(لَنْ يَبَالِ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا
شِمَائِلَهَا) أَى لَا يَرْضَانِ إِلَيْهِ
(وَلَكِنْ يَنْالُهُ الْقَتْلُ وَمِنْكُمْ)
أَى يَرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ السَّلَامُ
الصَّالِحُ الْخَالِصُ لِمَعْرِفَةِ
الْإِلَهِ (كَذَلِكَ سَخَّرْنَا

أى لا خصوص الكعبة (قوله أى ذاقوا رباً) مقول للمصدر الذى هو ذمعا والمضى ان ذبحوا القربان
وقيل معنى منسكحوا عنان التجدد والتجرب (قوله ليدركوا اسم الله) معناه أمر تاجم عند ذبحهم يذكر الله
(قوله من بهيمة الانعام) اى عند ذبحها ونحرها (قوله اقاموا) اى خضعوا وفوضوا أمورها اليه
ورضوا بإحكامه (قوله التواضعين) هذا أصل معناه لان الاخيات نزول الخيت وهو المكان المنخفض
(قوله الذين اذكار الله) اى بان سمعوا الله كمن غيرهم أو ذكروا بأسمهم (قوله من البلايا) اى الخن
بان لا يجوز عند نزولها بهم (قوله تصدقون) اى صدقة التطوع و لم يمتنعهم بخروج الزكاة الواجبة
بالاول (قوله وهى الابل) أى فالبدين عند الشافى خاصة بالابل وقال ابو حنيفة البدين الابل والبقير
وعلى كل حال فالقمر من شاعر الله ايضا (قوله لكم فيها خير) الجملة اماحالية أو مستأنفة (قوله فاذكروا
اسم الله عليا) اى بان تقولوا عند ذبحها بسم الله والله أكبر اللهم ان هذا منك واليك (قوله قائمة) المناسب
ان يقول قائمات (قوله فاذ اوجبت جنوبها) كناية عن الموت وجمع الجنوب مع الالباء اذا سقط عند
التحرا بما يسقط على أحد جنبيه لان ذلك الجمع في مقابل جمع البدين (قوله سقطت الى الارض) اى
فالوجوب السقوط يقال وجبت الشمس أى سقطت (قوله وكلاهما) اى ان كانت مسجبة باحقاق
وكذا ان كانت واجبة عند مالك الا فى جزء الصيد وقد يقال ذى والتذر اذا قصده الناس كين ولا
ياكل من الواجبة عند الشافى (قوله وأطعموا القانع) اى المستغنى بأعطيه المتصف بما فى يدي
الناس الذى لا التفات اليه اليهم الذى قال الله حق من أتصف بصفته يحسبهم الجاهل اغنيا من الصف
تفرهم بسلام لا يأسون الناس الحاقا وقال الامام الشافى رضى الله عنه

أمت معلّمة فارحة نفسي * قان النفس ما طمئت تمون

واحيت المتنوع وكان ميتا * فقي احيائه عرضي مصون

إذا طمع يحمل بقلب شخص * علمه مهانة وعلاه هون

(قوله أى مثل ذلك التسخير) أى القهر ومن قوله صواف (قوله والام تطلق) أى والاسخار ما يقدر على تحريكها وكوبها (قوله لن ينال الله صلواتها ولا دعاؤها) ودعا كانت عليه المشركون من تشرع النحم وجسه حول الكعبة وتضميخها بالدم تفر بالى الله تعالى (قوله أى لا يرسل اليه) أى وانما يرغ اليه العمل الصالح وهـ: والتصديق (قوله لتكبر) والله على ما هدوا أكبر (قوله أى بان تقولوا لله أكبر على ما هدوا) وانما أخذ الله على ما أوالا (قوله وبشر المحسنين) أى برضا الله والفرجات الرغبة (قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا) مناسبة هذه الآية لما قبلها ان الله تعالى لما ذكر جملة من افاض الحج والعمرة غيب فيؤذو كران الكفار يصدون الناس عن المسجد الحرام كان قال لا يولوا أى شيء. ثم ذكر الناس من الحج والهدايا مع وجود المانع فآزال الله هذه الآية بشارة للمؤمنين واتهم بمكوثهم من المسجد الحرام وبذبح عنهم اعداءهم وهذه الآية وان كان سبب نزولها ما ذكر الا ان البقرة بمصوم، اللفظ ولذا حذف المصوم ليؤذن بالعموم فالقائمون ما لهم للعز والصر والفرز والاكبر وان امتحتوا بسلواه او غيره فذلك لتكبر سبأ عنهم ورفع درجاتهم فهو بخير على كل حال (قوله فاعمال المشركين) فقدر اشارة الى ان المفسر محذوف للدلالة المقام عليه والقوال جمع غائبة وهي ما يصيب الانسان من المكروه (قوله فى امانته) مفرد مضاف أى اماناته وهي الاموال والنسوة (قوله وهم المشركون) أى لانهم خائفون كافرين فى كل وقت وأما البقرة من المؤمنين فليسوا كذلك وهذا وعيد للكفار ان وعد المؤمنين لان شان الخائفين يحازى على خيائته باخرى والسقاب (قوله اذن الذين يشاكلون)

لَكُمْ لِكَبِيرٍ وَاللَّهُ عَلَى مَا هَذَا كَمُ ارْشَدِكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَنْ مَعَكُمْ حِجَابُ (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْ أَسْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ) (إِنْ أَنْفَلْنَا بِحَبِيبِ كُلِّ خَوَانٍ فِي أَمَانَتِهِ (كَفُورٍ) لِنَعْتَهُ وَهُمْ الْمُرْكُورُونَ الْمَسِي) أَنَّهُ يَأْقِيبُهُمْ (أَفَنْ الَّذِينَ يَفْتَالُونَ) أَيْ الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَهْلِكُوا

[illegible]

اخرجوا من ديارهم بغير
 حق) في الاخراج ما
 اخرجوا (الا ان يقولوا)
 اى يقولهم (ربنا الله) وحده
 وهذا القول حق فلاخراج
 به اخرجوا بغير حق (ولولا)
 دفع الله الناس بعضهم
 بدل بعض من الناس
 (بعض لمدمت) باشتد
 للتكثير وبالـ خفيف
 (صوامع) للرهان (وبيع)
 كناس للنصارى
 (وصلوات) كناس لليهود
 بالبرانية (ومساجد)
 للمسلمين (يذكر فيها) اى
 في المواضع المذكورة (اسم
 الله كنسها) وتقطع
 العبادات بغيرها
 (ولينصرن الله من ينصره)
 اى ينصرونه (ان الله
 لقوى) على خلقه
 (عزيز) منيع في سلطانه
 وقدرته (الذين ان مكنتهم
 في الارض) بنصرهم على
 عدوهم (اماموا الصلاة)
 واتوا الزكاة واسبروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر)
 جواب الشرطه رجوا
 صلة الله صل ولقد رآه
 وهم يدان الله عاقبة الامر)
 اى الي مرجعها في الآخرة
 (وان يكذبوك) الى آخره
 فيه تسلية للذي صلى الله
 عليه وسلم (قد كذبتم)
 قه قه قوم روح) نايث قوم
 باعتبار المعنى (وعاد) قوم
 هود (وثمود) قوم صالح

للكافرين) امهلمهم باخير
 القاب لهم (ثم اخذتهم)
 بالذاب (فكيف كان
 نكير) اى انكارى عليهم
 بكذبهم باهلاكم
 والاستقام للقرار اى
 هو واقع وموقع (فكان)
 اى كم (من قرية اهلكنا)
 وفي قراءة اهلكناها وهي
 ظالة اى اهلها بكفرهم
 (ففى خاوية) ساقطة
 (على عروشا) سقوطها
 (وكم من بر مطلة)
 متركه بموت اهلها (وقصر
 هشير) رفيع خال بموت
 اسله (البربر) اى كفار
 مكة (فى الارض) فكون
 لهم قلوب يتلون بها ما
 رل بالكتبين قلوبهم
 اذان يسمعون بها)
 اخبارهم بالهلاك وخواب
 الديار فميتروا (قلها) اى
 القصة (لا تسمى الا بعبار
 ولكن تسمى القلوب التى
 فى الصدور) تأكيد
 (و يستعملونك بالذاب
 وان يخلف الله وعده)
 بازل الذباب فنجزم يوم
 هذا (وان يومئذ ربك)
 نيام اى حرة سبب
 الذباب (كالبسة مما
 ديون) اى باه والياه فى
 الدنيا (وكاين من قرية
 اهلكنا) وهى ظالمة
 احبنا) لمزاد اهلها (والى
 المصير) لرجع (قل يا ايها
 الناس) اى اهل مكة (انما انا
 لكم نذير بين الانذار
 وان بشير للؤمنين (فالتن
 القرآن باطها (معجزين)

(قوله كذبه القبط لاقومه) اشار بذلك الى وجهه باهلاكم فى هذا الاخير المعقول والقطب يوزن القسط
 اهل مصر (قوله فامليت للكافرين) وضع الطاهر موضع الضمير زيادة فى التشبيح عليهم (قوله اى
 انكارى عليهم) اشار بذلك الى أن نكيرهم بمصدر بمعنى الانكار (قوله باهلاكم) أى مذبذب الاستصصال
 (قوله للتقرير) اى للمتنى فليقر الخطاطيون باهلاكم هؤلاء كان واقفا وموقفه فى الحقيقة هو مضمن
 معنى العجب والتمنى أى أشد ما كان انكارى عليهم (قوله فكانين) مبتدأ ومن قررة تمييز قوله اهلكنا
 خيره وقوله ومى ظالة الجمل جارية انتهى عدد كثيرين فى القرى اهلكنا والحال انما ظالة (قوله وفى
 قراءة) اى يوحى سبحانه (قوله اى اهلها) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله ففى
 خاوية على عروشها) أى تسدمت حديداتها فسقطت الحيطان فوق السقوف (قوله ومى مطلة) قدر
 المفسر كوالجار اشارة الى السقوط على قرية رله حتى عدد كثير من الآبار مطلة عن الاستقام منها
 بموت اهلها (وقل ان البرية واحدة معبودة وهى التى نزل عليها صالح ح أرمه آلاف عرب من أن يعونجهم
 انهم من الذباب ثم يحض موتهم) ذلك لان صالحا حين حضرها مات هو هناك بلدة عند اهلها واسمها
 حاضرنا بانها قوم صالح وامروا عليهم جلس بن جساس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما
 وارسل الله تعالى اليهم خطبة بن صفوان نيازة لونه قائلهم الله وعطى يرمهم وخرب قصورهم ولعباد
 من الآفة الموعوم ولذا وحى عليه السلام (قوله اهل بيته) اى امة ذاخله من عذوف واثمة غاطفه عليه
 تقتدره اغفلوا فمى به واغفر محض لهم على البر لى احذر آذ ومن قبلهم من الكفار يعيتروا وهم من
 كانوا افروا لم يسافروا الاعتبار والنظر فجعلوا كان لم يسافروا ولم يروا (قوله فتكون لهم قلوب) مفرع
 على قرينة يسير والمعنى فمى ايضا (قوله ما نزل بالكتبين) معقول يقولون (قوله اى القصة) اى وما
 بعده تفسيره (قوله لا تسمى الا بعبار) اى تعلقن لرس فى حواسهم الطاهرة بقرائة اسوق قلوبهم
 اقترب على ذلك انما كمهم فى الشهوات وتوهم انهم لم يلق لانهم القلب هو الغارفى للدين لسود
 فى الحيات الاوان فى الجسد مضى ان احصوا صلح اجسادهم اذ اذ قد فسدت اجسادهم الارضى
 القلب (قوله تاكيد) اى تارة فى فى الصدور تاكيد لكونهم ان القلوب حاققة فى الصدور
 رمة قلوبهم سميت باذنى مطر بى (قوله ويرى عجولك بالذاب) اى يطالب كرامة تجيل
 الذباب استعزاه حيث يقولون ان ما توعدنا مع كون كذب الشكا كذب الاناس اضحية رسام
 (قوله وان يخلف الله وعده) مضمين ذلك نزل الذباب بيهن الدنيا وتصدق قريارا واعدت ربك
 اغخذ ابيهم فى الآخرة فهم يربون من ربك فى الله بالآخرة (قوله فى الآخرة) دخول النار الدائم
 (قوله فنجزم يومئذ ربك) اى نزل منهم يدور وامرهم من صدقهم (قوله كاذبة سنة) انقص عن
 الاثبات لا متبى العدد لا نكران هو كذا بعد ولما رادى ربه بانه (قوله الباطل والياء) اى
 فيها اقرون من ميتار (قوله كاذبة) قررة اى ما لو اوارى رة فمى ما فى قوله ولن يخلف الله
 وعده وان يروا اغخذ فى الاولى نزل بالذباب كذبه كيف كان محكى فى كل ما
 يناسبه (قوله هل يا ايها الناس) اى صوروا يا محمد ان الذباب رة جرحته الله فى كتابه
 انه يخاطب المؤمنين بآياتها تدر استراو كذا نكرانها (قوله وادى بشرة مؤمنين)
 قد نره شارة ان ان لاية اكنهه بالعلم كذا رة رة من نكرة (قوله
 الذنوب الصغار) والكتب (قوله وان يربى سمى) اى اربى سمى (قوله باعالم) اى بمسمى
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة (والذين سواى آياتنا)

من اتبع النبي اى يسبونه
الى السجز ويطونهم
عن الايمان أو مقددين
عجزنا عنهم وفي قراءة
معاجزين مساجين لنا
اى يظنون ان يغوثوا
بانكارهم البعث والصاب
(اولئك اصحاب الجحيم)
التار (وما ارسلنا من قبلك
من رسول) هو نبي امر
بالتبليغ (ولاني) اى لم
يؤمر بالتبليغ (الا اذا نهي)
قرأ (التي الشيطان في
أمنيته) قراءه ما ليس من
اللوآن كما يرضاه للرسول
اليهم وقد قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم
بجلس من قريش بعد
افرايم اللات والزي
ومناة الثالثة الاخرى
بالقاء الشيطان على لسانه
من غير علمه صلى الله عليه
وسلم نه تلك الترائق الملا
وان شفاعتهن لتزجي
فقرحوا بذلك ثم أخبره
جبريل بما القاه الشيطان
على لسانه من ذلك فخرن
فسلب بهذه الآية ليطمنن
(فينسخ الاية) يطل
(ما يلقى الشيطان ثم
يحكم الله آياته) يشبه (والله
عليم) بالقاه الشيطان
ما ذكر (حكيم) في
تمكينه منه فصل ما يشاء

في والشي اجتهدا في ابطاها حيث قالوا في القرآن انه اساطير الاولين وسحر وكهانة (قوله من اتبع النبي)
اشار به الى ان مقول معجزين معذوف (قوله ويطونهم) اى يسوقونهم ويطونهم (قوله وما مقددين
عجزنا) اى قال مقول معذوف تقديره ما الله والشي عليه طائفتين عجزنا عنهم (قوله وفي قراءة معاجزين)
اى وهى سبعة ايضا وتقدير المقول عليها معاجزين الله اى مسايقين له وسعى مسايقهم ظنهم القرار
من عذاب الله وسعى مساومة الله انزال العذاب بهم وعدم فرارهم منه (قوله يظنون ان يغوثوا) اى
فلا يعقهم عذابا (قوله اصحاب الجحيم) اى ما لهم لها وهى معدة لهم (قوله وما ارسلنا من قبلك الا
هذه تسلياة ناية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من رسول) من زائفة في المقول اى رسولا (قوله
هو نبي امر) بالتبليغ اى انسان ذكر حرا وحى اليه بشرع وامر بتبليغه (قوله ولا نبي) عطف على رسول
ان قلت ان تفسير النبي بكونه لم يؤمر بالتبليغ ينافي قوله ارسلنا اجيب بان الارسل معناه البعث
لنفسه لا نه اوحى اليه بشرع يعمل به في نفسه وليس مأمورا بتبليغه للخلق او يقدر قيل قوله ولا نبي
ما يناسبه كان يقال مثلا ولا نبي انا من نبي على حد * علقنا وانا وماه باردا * (قوله اى لم يؤمر بالتبليغ)
اشار المقسم بهذا الى أن العطف في الآية مما يروون كان لفظ النبي اعم (قوله قراءه) انما سميت
القراءة أمينة لان القارئ اذا وصل الى آية رجعة حتى يحصولها آية عذاب نعى اليه مدعته (قوله ما ليس
من القرآن) مقول القى (قوله كما يرضاه) يان لنا (قوله المرسل اليهم) اى وهم الكفار (قوله وقد قرأ
النبي) اشار بذلك الى ان سبب نزول هذه الآية قراءة النبي سورة النجم وذلك كان في رمضان سنة
بمس من البعثة وكانت الهجرة الى الحبشة في رجب من تلك السنة وقدوم المهاجرين الى مكة كان
في شوال من تلك السنة (قوله بالقاء الشيطان) معناه بقرا (قوله تلك الترائق) معمول قرا والترائق
في الاصل الذي كرم من طير الماء واحدها غرنوق كغردوس او غرنوق كصنوبر وكانوا يزعمون ان
الاهتمام قريهم من الله وتشفع لهم فشببت بالطيور التي تعلقق السماء وترفع (قوله قرحوا بذلك)
اى بما سمعوه قالوا ما ذكر آلهتنا بخير قيل اليوم (قوله يطل) اى يزيل قالنسخ في اللغة معناه الازالة
وما ذكره المفسر من قصة الترائق رواية عامة المفسرين الظاهر بين قال الرازي اما اهل التحقيق
فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا على البطلان بالقرآن والسنة والمقول أما القرآن
فبوجوه احدها قوله تعالى ولوقول علينا بعض الاقاويل الآية ثانيا قل ما يكون ان ابدله من
تلفاه قصي الآية ثالثا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى واما السنة فلها ما روى عن محمد بن خزيمة
انه سئل عن هذه القصص فقال هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه القصص غير ثابتة من جهة النقل
فقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والكفار
والانس والجن وليس فيه حديث الترائق وأما المقول فمن أوجه احدها ان من جوز على النبي
صلى الله عليه وسلم تطاير الاوثان فقد كفرنا فيها وكان الالقاء على الرسول ثم الازالة عنه لكأن
عصمته من اول الامر اولى وهو الذي يجب علينا اعتقاده في كل نبي انما هو أقوى الالقاء نالوا
جوزنا ذلك لارتقم الامان عن شرعه ثم قال الرازي وقد عرفنا ان هذه القصص موضوعة وخبر الواحد
لا يارض الدلائل العقلية والنقلية للتواتر قاله الخطيب ثم قال وهذا الذي يطمئن اليه القلب وان
اطناب ابن حجر السقلافي في صحته انهى ويكون معنى الآية على هذا التحقيق ان الشيطان انما امتدأ
تلاوة وشبهات غيلا في قلوب الامم بان يقول لهم الشيطان هذا سحر وكهانة فنسخ تلك الشبه من قلوب
من اراد لهم الهدى ويحكم الله آياته في قلوبهم والله عليم بالقاه الشيطان في قلوبهم حكيم في تسليطه عليهم

(ليجمل ما بقى الشيطان فتنة) فتنة (الذين في قلوبهم مرض) تلك وهما (والتافسية قلوبهم) أى المشركين عن قبوله الحق (وان الظالمين) الكافرين (انى شفاق بريد) خلاف طويل مع انى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر ألهمهم بما يرضيهم ثم اقبل ذلك (وليلى الذين اوتوا العلم) التوحيد والقرآن (انه) أى القرآن (الحق من) (٨٩) ربك فيؤمنوا به فصحت تطمين

(له قلوبهم وان الله لهادى
الذين آمنوا الى صراط)
طريق (مستقيم) أى دين
الاسلام (ولا يزال الذين
كفروا فى مرة) شك (منه)
اى القرآن بما القاه الشيطان
على لسان النبي ثم اقبل
(حق تاتيم الساعة بفتنة)
اى ساعة موتهم والقيامة
خاتمة (او ياتيم عذاب يوم
عقيم) هو يوم بدر لا خير
فيه للكفار كالرجع العقيم
الذى لا تاتى فيه او هو يوم
القيامة لا ليله (الملك
يومئذ) اى يوم القيامة
(الله) وحده وما انضمته
من الاستقرار فاصعب
للظرف (بمحكم بينهم) بين
المؤمنين والكافرين بما بين
بينهم (فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات فى جنات النعيم)
فضلا من الله (والذين
كفروا وكذبوا باياتنا
قاولك لهم عذاب مهين)
شديد بسبب كفرهم
(والذين هاجروا فى سبيل
الله) اى طاعته من مكة
الى المدينة (ثم قتلوا او
ماتوا ليرزقهم الله رزقا
حسنا) هوزق الجنة

فيمز القسمن للمصلح (قوله ليجمل ما بقى الشيطان) متعلق بيجمك أى ثم يحكم الله آياته ليجمل الخ (قوله
والتافسية قلوبهم) عطف على الذين اى فتنة للتافسية قلوبهم (قوله حيث جرى على لسانه الخ) جعلت
أن هذا خلاف الصواب والصواب أن يقول حيث سلب الشيطان عليهم بالسوسة والطنق للقرآن
(قوله وليلى) عطف على ليجمل (قوله فيؤمنوا به) اى بالقرآن (قوله اى دين الاسلام) اى وسمى
صراطا لانه يوصل لرضات الله كما أن الصراط يوصل لدار النعيم (قوله ولا يزال الذين كفروا) رجوع
لذكر حال الكفار وما عليه (قوله اى القرآن) أشار بذلك الى أن الضمير عائد على القرآن وقيل عائد على
الرسول اى فى شك فى امر الرسول من كونه صادقا (قوله بما القاه الشيطان على لسان النبي) هذا
خلاف الصواب والصواب أن يقول بما القاه الشيطان فى قلوبهم من أضلهم الله (قوله يوم عقيم) المقمى
الاصل عدم الولاة فشب اليوم الذى لا خيره به أذ عقيم وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشئ من لوازمه
وهو المقمى قابلا نه تخيل والجامع عدم التفرقة كل (قوله يومئذ) التتوين عوض عن جملة أى الملك يوم
تاتيم الساعة بفتنة أو ياتيم العذاب يوم القيامة قدومى كونه الله عدم نسبة شئ فى الملك لأحد سوادى
ذلك اليوم (قوله ناصب للظرف) اى قوله يومئذ (قوله يحكم بينهم) جملة مستأنفة سبقت جوابا لسؤال
مقدور تقدير ماذا يصنع بهم (قوله فضلا من الله) أى لا بسبب أعمالهم (قوله والذين هاجروا) مبتدا
خير ليرزقهم وخصمهم بالذكر وان كانوا داخلين فى جملة المؤمنين تحظا لشأنهم (قوله ثم قتلوا) اى فى
الحروب وقوله اوتوا اى على فراشهم من غير قتل (قوله هوزق الجنة) أى التتميم فيها (قوله أفضل
المطمين) أى قاردا بالرزق الاعطاء وهو ينسب للعلى كما ينسب للعلى لأن نسبته للعلى حقيقة
ولغيره عجاز (قوله ليدخلهم الخ) اما مستأنف أو بدل من قوله ليرزقهم (قوله بضم الميم وفتحها) أى فيها
قراء تان سميتان (قوله حليم) اى فلا يجبل بالحق على من عصاه بل يمهله ليحب فيستحق الجنة (قوله
ذلك الذى قصصناه عليك) اى من وعد المؤمنين وعيد الكافرين واسم الاشارة خير لحدوف قدره
الامر الذى قصصناه عليك ذلك اى لا تثير فيه ولا تبدل فى نفس كلمة يؤتى بها للاعتقال من كلام آخر
(قوله ومن عاقب) العاقب ما خوف من العاقب وهو مجئ الشئ بعده وحينئذ فوله عاقب بمعنى جازى
حقيقة لقوى وأما قوله يمثل ما عوقب به أى به لمشاة كلة الاول للازدواج نظير فن اعتدى عليك فاعتدوا
عليه يمثل ما اعتدى عليك والباية فى يمثل للالة والباية فى به للسببية (قوله اى قاتلهم) اى قاتل من كان قاتله
نزلت هذه الآية فى قوم من المشركين لقوا قوم المسلمين الليثيين ببيتان المحرم فقالوا ان اصحاب جد
يكرهون القتال فى الشهر الحرام فاحلوا عليهم فناداهم المسلمون ان لا يقاتلوا فى الشهر الحرام فابوا فاحلوا
عليهم ونبت المسلمون ونصرهم الله عليهم والى هذا يشير المفسر بقوله غفور لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام
وقيل نزلت فى قوم من المشركين مثاوى بقوم من المسلمين قتلهم يوم أحد فناداهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثله وقيل انها عامة فى النبي واصحابه وذلك ان المشركين كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به
وأخرجوهم من مكة فوعده الله بالنصر عدا واصحابه قاتهم حزب الله والكفار حزب الشيطان

(١٢ - صاوى - ث) (وان الله هو خير الرازيين) افضل المطمين (ليدخلهم مدخلا) بضم الميم وفتحها اى ادخلا او موضعا
(يرضونه) وهو الجنة (وان الله لعليم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم الامر (ذلك) الذى قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين
(يمثل ما عوقب به) ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم (ثم بى عليه) منهم اى ظلم باخراجهم من مكة ليعصره الله الله

نحوه عن المؤمنين غفور لهم عن قتلهم في الشهر الحرام (ذلك) النصر (بان الله يوجب الذيل في النصارى ويوجب النصارى الذيل) أى يدخل كلا منهما في الآخر ان يزيد (٩٠) به وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر (وان الله سميع) دعاء المؤمنين (يعبر) بهم حيث

(قوله غفور لهم) أى ماضى ولاهم ضلوه دفعاً عن افسهم لا نجبر على الحرم (قوله ذلك) مبتدأ وان الله خبره (قوله بان يزيد) أى الآخر وقوله ذلك أى الاصلاح فهو اشارة الى ان الاصلاح دليل القدر والقدر اشارة دليل النصر لان القادر على ادخال كل منهما فى الآخر قادر على نصر احب به وبخلاف اعدائه (قوله وان الله) بالفتح فى قراءة العامة عطف على ان الاول وقرئ مشدوداً بالكسر استثناء (قوله ذلك بان الله) مبتدأ وخبر وقوله هو امة مبتدأ أو ضمير فصل (قوله التاب) أى الذى لا يقبل الزوال زلاً ولا ابد (قوله بالياء والتاء) أى فما قرأه تان سبعتان (قوله الزائل) أى القاتل الذى لا يقاء له (قوله وان الله هو العمل الكبير) نتيجة ما قبله من الاوصاف (قوله ألم تر ان الله انزل من السماء ماء) شروع فى ذكر ستة أدلة على كونه هو الحق ومساواة باطل وفى الحقيقة كل دليل نتيجة للدليل الذى قبله فى الآلة الترتيب فى الاحتجاج والمعروفة فملى الاول انزال الماء النازل عند انقراض الارض الثانى قوله له ما فى السموات وما فى الارض الثالث تسخير ما فى الارض الرابع تسخير الفلك الخامس امساك السماء السادس الاحياء ثم الامانة ثم الاحياء ثانياً (قوله تلم) فسر الرؤية بالعلم دون الا بصار لنزول الماء وان كان مرمياً الا ان يكون اقمع نزولاً من السماء غير مرمي (قوله مطرا) لا مفهوم له لان النيل وماء الآبار من السماء الا ان يقال انقصر على المطر لا نه هو المشاهد نزوله من جهة السماء دون غيره (قوله فصيح الارض مخضرة) عبر المضارع اشارة الى استمرار النفع به بعد نزوله (قوله بما فى قلوبهم عند تأخير المطر) أى من التأخر والفنوط (قوله على جهة الفلك) أى فلا ملك لاحد منه (قوله سخر لكم ما فى الارض) أى ذللكم ما فيها من الدواب لتتصوروا بها (قوله والفلك) بالنصب فى قراءة العامة عطف على ما فى قوه ما فى الارض أى وسخر لكم الفلك وافردها بالذکر لكون تسخيرها أعجب من سائر المسخرات والفلك يطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد فوزن الواحد قبل ووزن الجمع بين (قوله من ان أوللائ تقع) اشارة بذلك الى ان أن تقع اما فى محل نصب على القبول لا جله أى لاجل ان لا تقع أو فى محل جر على حذف حرف الجر والتقدير من ان تقع أى من وقوعها (قوله الا بانه) استثناء مفرغ من معنى قوله ويمسك السماء ان تقع على الارض والتقدير لا يتركها تقع فى حاله من الاحوال الا فى حالة كثرته المنبثقة بمشقة الله تعالى (قوله وهو الذى أحياكم) أى أوجدكم من الدم لتسدوا أو تنشقوا فكل من الاحياء الاول والثانى امانة او قمة (قوله ثم يحييكم عند البعث) أى للتواب والعقاب (قوله ان الانسان لكفور) أى جحود لنعم خالفه (قوله لكل أمة) أى اهل دين قالوا بالامة من أمة وشرع (قوله ففتح السنين وكسرها) أى فها قرأه تان سبعتان (قوله شرعة) أى أحكام دين لكل أمة معينة من الامم بحيث لا تتدخل أمة منهم شريعتهما المصينة لها شريعة أخرى فالامم التى كانت من بعث موسى الى بعث عيسى منسكهم التوراة ومن بعث عيسى الى بعث محمد صلى الله عليه وسلم منسكهم الانجيل والامة الموجودون عند بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى يوم القيامة منسكهم القرآن لا غيره وحيد فقلوه فلا ينافى عنك فى الامر لا ينافى عنك هؤلاء الامم فى امر دينك زعماء منهم ان شريعتهم باقية لم تنسخ فان التوراة والانجيل شرع بتان لمن مضى من الامم قبل بعث محمد ومن وقت بعثه انسخ كل شرع سوى شرع الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فقول المعسر فلا ينافى عنك فى الامر أى امر الذبيحة الخ لا يسلم لانه يقتضى ان يكون أكل الميتة من جملة المناسك والشرائع التى

يجل فيها الامان فاجاب دعاءهم (ذلك) النصر ايضا (بان الله هو الحق) الثابت (وان ما يدعون) بالياء والتاء يبدون (من دونه) وهو الاصنام (وهو باطل) القائل (وان الله هو الحق) أى السالم على كل شيء بقدرته (الكبير) الذى يصغر كل شيء سواء (الم تر) تسلم (ان الله انزل من السماء ماء) مطرا (فصيح) الارض مخضرة (النبات وهذا من أثر قدرته) ان الله لطيف (بعباده) فى اخراج النبات بالماء (خبر) بما فى قلوبهم عند تأخير المطر (له ما فى السموات وما فى الارض) على جهة الملك (وان الله هو الذى) عن عباده (الحديد) لا وياه (الم تر) تلم (ان الله سخر لكم ما فى الارض) من البهايم (والفلك) السفن (تجبرى فى البحر) للركوب والجل (بامره) بانه (ويمسك السماء) من (ان) اوللائ تقع على الارض (الا بانه) فنبهوا (ان الله بالناس لرؤف رحيم) فى التسخير والامساك (وهو الذى احياكم) بالانشاء (ثم يحييكم) عند احياء آلكم (ثم يحييكم)

عند البعث (ان الانسان) أى المشرك (لكفور) لنعم الله بتركه توحيد (لكل أمة جعلنا منسكاً) ففتح السين وكسرها جعلها شريعة (م ناسكوه) عاملون به (فلا ينافى عنك) يراد به لا تنازعهم (فى الامم) أى امر الذبيحة اذا قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه لئما قتلتم

(وَادِعُ الدِّيكِ) اى الى دية (الك لى هدى) دين (مستقيم وان جادلوك) فى امر الدين (قتل الله اهل ما تمسكون) فتجاز بك عليه وهذا قبل الامر بالقتال (الله يحكم بينكم) بين المؤمنين والكافرين (يوم القيامة نيا كنتم فيه (٩١) تختصون) بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر (الم

جمل الله بعض الامم ولا شك فى بطلان ذلك فكان المناسبة ان يفسر الآية بما مضى فيها به (قوله وادع الى ربك) اى ادهم اوداع الناس عموما (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اى فهو منسوخ باية القتال وهذا احد قولين وقيل ان الآية محكمة تنذير يكون للمنى اترك جلدكم وفوضى الامر الى الله بقوله الله اعلم بما تعملون فيكون وعيد لهم على اعمالهم حيث داموا على الكفر وهولا ينافى قاطعهم لان القتال يرضه احد امرين الاسلام او الجزية مع البقاء على الكفر (قوله الله يحكم بينكم) اى يقضى وغسل (قوله الاستغمام فيه للتقير) اى وهو حمل الخطاب على الاقرار بالحكم (قوله اى علم ما ذكر اى الموجود فى السما والارض (قوله هو الروح المحفوظ) هو من درة يضاء فوق السماء السابعة سلق فى الهواء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين للشرق والغرب (قوله سلطانا) اى من جهة الوحي (قوله وما ليس لهم به علم) اى دليل عقل (قوله حال) اى من آيات (قوله فى وجوه الذين كفروا) وضع الظاهر موضع الضمير تبيكنا عليهم (قوله اى انكارها) اشار بذلك الى ان المنكر مصدر مسمى على حذف مضاف (قوله يكادون يسلطون) هذه الجملة حال امان الوصول او من الوجوه مضمن يسلطون معنى يبطشون فسادا بالباء والفاء ومتمد على (قوله النار) قدر للفسر الضمير اشاره الى ان النار خير محذوف كانه قيل وما الاشر قليل هو النار (قوله وعدا الله الذين كفروا) وعد يصدى لقولين الهام مفعول ثان مقدم والذين كفروا مفعول اول مؤخر نظير قوله تعالى وعد الله للنافقين والمنافعات والكفار نارجهم ويصبح المكس بان يحمل الضمير هو المفعول الاول والذين كفروا هو المفعول الثانى واليه يشير المفسر بقوله بان مصيرهم اليها حيث جعل الذين كفروا هو الموعود به والتارعى الموعودة والمنى جعل الله الكفار طعنا بالنار وعدا بهم والاول ان نسب من جهة الشر لانه لا ينفصل الاول شرطه صلاحته للاخذ كاعطيت زيدا ادها (قوله يا ايها الناس ضرب مثل قاستموا له) هذه الآية مرتبطة بقوله ويبدون من دون الله ما يزل به سلطانا فاعطى ما كان لاهل مكة لان المراد به عومهم من كان بعيد الاصنام والمثل فى الفة مترادف للثل والشبه والنظير صار حقيقة عرفية فى ما شبهه مضى به بوجه كقولهم الصيف ضيعت اللين وليس مرادها بتل للاراد به الامر القريب والقصة المجيبة واليه يشير لتفسر آخر العبارة بقوله هذا امر مستغرب (قوله قاستموا له) اى اصنوا اليه نصيرا (قوله وهو) اى المثل المضروب (قوله واحد ذبابة) اى يجمع على ذبان بالكسر كثر ان وذبان بالضم كفضيان واذبة كاغرة ماخوذة من ذب اذا طرد دآب اذا رجح لانه يذب فيرجع وهو احرص الحيوآت واجلها لانه يرى نفسه فى المهلكات ومدة عيشه ارجون يوما واصل خلفته من القنوتات ثم هو الدابضة من بعض يقع رونه على الشئ الا يضى فيرى اسود على الاحود فيرى ايضا (قوله ولو اجتموا له) الجملة حاكية لانه قال احتى خاتمهم الذبابة على كل حال ولو فى حال اجتماعهم (قوله وان يسلبهم) اى باخذ ويختطف منهم (قوله بما عليهم من الطيب والزعفران الخ) اى لانهم كانوا يطولن الاصنام بالزعفران ورؤسها باللسل وينقلون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله وكونوا يحولونها بايو اقيت واللائى وانواع الجواهر ويطيبنها بانواع الطيب قربا سقط شي منها فياخذ طائر او ذباب فلا تقدر الالهة على استرداده (قوله الملطخون بها) المناسب ان يقول الملطخين لانه نمت سبي للطيب والزعفران (قوله لا يستقذره) اى لا يخلصون منه (قوله غير عنه بضرب المثل) جواب عما يقال ان الذى ضرب وبين ليس بمثل حقيقة

(ولو اجتموا له) لخلقة (وان يسلبهم الذباب شيئا) بما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به (لا يستقذره) لا يستردوه (منه) لاجزم فكيف يبديون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب غير عنه بضرب المثل (ضرب الطالاب) العا بدر) والمطلوب) المبود

(ماقدروا الله) عظموه
(حق قدره) عظمتها
أشركوا به سلم يتنصع من
القباب ولا يتنصف منه
(ان الله لقوى عزيز غاب
الله يصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس) رسلا
قول ما قال للمشركون أنزل
عليه الذر كمن يبتنا (ان
الله شامع) لقلوبهم
(بصير) بمن جهنهم رسولا
كجبريل وميكائيل وإبراهيم
وعمد وغيرهم صلى الله عليهم
وسلم يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم أي ما قدموا وما
خلقوا وما عملوا وما هم
عاملون به (والى الله
ترجع الامور يا الذين
آمنوا اركعوا وسجدوا)
أي صلوا (واعبدواكم)
وحدوه (واصلوا الخير)
كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق (املكم قلوبكم)
تقوون بالبقاء في الجنة
(ويجاهدوا في الله) لاقامة
دينه (حق جهاده)
باستفراغ الطاقة فيه
ونصب حق على المصدر
(هو اجباكم) اختاركم
لدينه (وما جعل عليكم في
الدين من حرج) أي
ضيق بان سهله عند
الضرورات كالقصر والتميم
واكل الميتة والنسار
للرض والسفر (ملة أيكم)

فكيف سماه مثلا فجاب بان القصص السجية تسمى مثلا تشبيها لها ببعض الامثال في القرابة (قوله
ماقدروا الله حق قدره) هذا الآية قيل غير مرتبطة بما قبلها وعليه فيكون سبب نزولها كما قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جاسا وحوه اصحابا يعرفونهم ما كان في الصيف من اجار اليهود فقال له
رسول الله تاشد تلك اهل لدايت في الثوراة ان الله ينص الحو السمين فقال لهم فقال له رسول الله وات
حو سمين فضحك القوم فالتفت ما لك الى عمر بن الخطاب وقال ما انزل الله على بشر من شيء وقيل سبب
نزولها ان اليهود قالوا خلق الله السموات يوم الاحد والارض يوم الاثنين والجال يوم الثلاثاء والاوراق
والاشجار يوم الاربعاء والشمس والقمر يوم الخميس وخلق آدم وحواء في يوم الجمعة ثم استوى على
ظهره ووضع احدي رجليه على الاخرى واستراح فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انها من
خمة الملل وعليه درج المنقصر (قوله الله يصطفى) أي يختار (قوله من الملائكة رسلا) ان قلت ان هذا
يقضي ان يكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم وآية فاطر تقضي ان الكل رسل اجيب بان التبويض
بالنسبة لارسلهم لبي آدم والجميع رسل بالنسبة لبعضهم بعضا (قوله ومن الناس رسلا) أشار بذلك الى
ان في الآية الحذف من الثاني دلالة الاول عليه (قوله نزل ما قال للمشركون) القائل هو الوليد بن المغيرة
وواقفه ذلك قومه (قوله كجبريل الخ) مثل باثنين من الملائكة واثنين من الانس (قوله ما قدموا) أي
من الاعمال (قوله وما خلقوا) أي لم يملؤوا بالفضل (قوله او ما عملوا) أي بالفضل وقوله وما هم عاملون أي في
المستقبل (قوله ترجع الامور) أي تصير امور اخلاقي اليه تعالى ويجازى كلا بسمله (قوله أي صلوا) أي
وهو عنها بالركوع والسجود من باب تسمية الشيء باسم أشرف اجزائه (قوله كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق) أي وغيرهما من الخيرات الواجبة والمندوبة (قوله املكم قلوبكم) التزجي في القرآن بمنزلة
الصحيق فالصلاح حقق بان فعل هذه الامور (قوله ويجاهدوا في الله) أي اعداءكم الظاهرة وبالباطنية
فالظاهرة بفرق الضلال والكفر ومجاهدتها معلومة ويسمى الجهاد الا صغير وبالباطنية النفس والهوى
والشيطان ومجاهدتها الامتناع من شهواتها شيا فشيا ويسمى الجهاد الا كبير كافي الحديث ووجه تسميته
أكر ان الاعداء الظاهرة بتمحضر ذرة وتتيب اخرى وتصلح واذا اقتلها الذمخص وقتلته فهو في الجنة
بخلاف الاعداء الباطنية فلا تتيب اصلا ولا يمكن الصلح معها واذا قتلت صاحبها وغلبته فهو في النار (قوله
حق جهاده) من اضافة الصفة للموصوف أي جهاد احقا (قوله هو اجباكم) أي اصطفاناكم وجعلكم
امة وسطا (قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج) المراد بالدين اصوله وفروعه حيث لم يشدد عليهم كما
شد على من قبلهم فمن ذلك قبول توهمهم اذا قدموا أو اقوا ولم يحصل توهمهم قتل انفسهم واذا اذنب
الشخص منهم ذنبا استراه الله ولم يفضحه في الدين بان يجده مذكورا في جبهته أو على باب داره كما كان فيمن
قبلهم وجعل النجاسة تزال بالماء دون قطع عملها وغير ذلك ان قلت كيف لا حرج في الدين مع ان اليد تقطع
بسرقة مع دنيا والمحسن بجمع زنا مرة ونحو ذلك اجيب بان دفع الحرج لمن استقام على منهاج الشرع
واما السارق واصحاب الحدود فقد اجهوا حرمه للشرع وانفقوا من السهولة للصعوبة بل ان الله لم يحرم
المال مطلقا ولا النكاح مطلقا بل احل اشياء وحرم اشياء فاجاز من هدى الحدود الا التشديد عليه
(قوله ينزع الخافض الكاف) أي كلمة ايكم فالتشديد في اصول الدين وفي سهولة القروع (قوله هو سماكم
السمين) أشار المنقصر الى ان الضمير عائد على الله تعالى وقيل الضمير عائد على ابراهيم (قوله أي
قبل هذا الكتاب) أي في الكتب القديمة (قوله وفي هذا) أي بقوة ورصيت لكم الاسلام ديننا

منسوب ينزع الخافض الكاف (ابراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (سماكم السمين من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) قوله

شبهدا عليكم يوم القيامة
 أنه بكم (وتكونوا) أتم
 (شهداء على الناس) أن
 رسلهم بشتمهم (فاقبوا
 الصلوة) داوموا عليها
 (وأنوا) كونه واعصوا
 بالله (تقوا به) (ومولاكم)
 ناصركم ومعولي أموركم
 (فتعلموا) هو (ونسم
 النصيب) اى الناصر لكم
 ﴿سورة المؤمنون مكية وهي
 مائة وثمان (أو تسع عشرة
 آية)﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم
 قد) للتصديق (أما) فإن
 (المؤمنون الذين هم في
 صلاتهم خاشعون)
 متواضعون (والذين هم من
 اللغو) من الكلام وغيره
 (معرضون والذين هم للزكاة
 فاعلون) مؤدبون (والذين هم
 لهجروهم حافظون) عن
 الحرام (الأعلى أزواجهم)
 اى من زوجاتهم (أما
 ما ملكت أيمانهم) اى
 السراى (فتهم غير ملومين
 في آياتهم) (فمن اجتنب
 ذلك) من الزوجات
 والسراى (كالاغتصاب) (أما
 في آياتهم) (فأولئك هم
 الماعدون) المتجاوزون الى
 ما لا يحل لهم (والذين هم
 لاماناتهم) (جما ومفردا
 وعهدهم) فيما بينهم أوفيا
 بينهم وبين الله من صلاة

(قوله ليكون الرسول) مصلق يسأكم واللام للمابقة (قوله داوموا عليها) اى بشروطها وأركانها (قوله
 وأنوا الزكاة) اى استمعوها (قوله تقوا) اى في جميع أموركم (قوله هو) قدره ماشارة الى ان المخصوص
 بالمدح حذوف وحذفه من الثاني لدلالة هذا عليه

﴿سورة المؤمنون مكية﴾

سورة مبتدأ والمؤمنون مضاف اليه مجرور بياء مقدر منع من ظهورها اشتغال المحل برأوا الحساية
 ومكية خير وظاهره ان جميعا مكى وقيل الا ثلاث آيات وهى قوله ولورغناهم الى آخرها فانهم مدنيات
 (قوله وثمان) هذا قول الكوفيين وقوله وتسع عشرة آية هو قول البصريين وسبب هذا اختلافهم في
 قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون إيتا وتسلطان مبين هل هو آية كقوله البصريون أو بعض
 آية كقوله الكوفيون (قوله قد لتحقق) اى لتحقيق ما يحصل في المستقبل وتزيله منزلة الواقع (قوله
 قار المؤمنون) اى ظفروا بقصودهم ونجا من كل مكروه قال تعالى فن زحزح عن النار وأدخل الجنة
 فقد فاز والمؤمنون جمع مؤن وهو المصدق بالله ورسله وملا لكته وكتبه واليوم الآخر والقدر غير موثره
 حلوه ومرة (قوله خاشعون) اى ظاهره وأباطنا قاطع شوق الظاهرى التمسك بأداب الصلاة كعدم
 الالتفات والمبتدأ سبق الامام ووضع اليدين الخاضعة وغير ذلك والغشوش الباطنى استحضار عظيمة
 الله وعدم التفكير بدنيوى وقدم الصلاة لأنها أعظم أركان الدين بهذا الشهادتين (قوله والذين هم عن
 اللغو) المراد به كل ما يؤدى على الشخص منه فائدة في الدين أو الدنيا كان قولاً أو فعلاً أو مكروهاً أو
 مباحاً كالفن والمبعض والوقت فيما لا يبنى والتغول في الشهوات وغير ذلك مما نهى الله عنه
 وبالجملة فينبغى للانسان ان يرى ساعياً في حسنة لعله يودعها لمن حاشه ومن حسن اسلام المرء تركه
 ما لا يبنيه (قوله والذين هم للزكاة) اعلم ان الزكاة تطلق على القدر الخارج كربع المشرمن القديين
 والمشرأ ونصف من الحرث والاشاة من الاربعين وعلى المصدر الذى هو فعل الفاعل فعل الاول يكون
 معنى فاعلون مؤدبون لأن القدر الخارج لا معنى لفعله وعلى الثاني فاعلون على يده (قوله حافظون) اى
 مانون (قوله عن الحرام) اى عن كل ما لا يحل وطلوه بوجه من الوجوه (قوله اى من زوجاتهم) أشار
 بذلك الى ان على معنى من (قوله أو ما ملكت أيمانهم) عبر بما دون من وان كان للمقابلة لان الآيات
 ناقصات ولا سيما الارقاء فبين شبه بالها ثم في فعل البيع والشراء (قوله اى السراى) جمع سرية
 بالضم وهى فى الأصل الامهاتى بوقت بيت ما خوفتم السر وهو الجماع أو الاخفاء لان الانسان
 كثير ما سرها ويستترها عن حرته ومن السرور لان ما لكا يسرها (قوله فتهم غير ملومين) علة للاستثناء
 (قوله كالاغتصاب) اى فهو حرام عند مالك والشافعى وأبى حنيفة وقال أحد بن حنبل يجوز شره
 ثلاثة ان يخاف الزنا وان لا يجد مهر حرة أو ثمن أمة وان يفله يده لا يدا اجنبي أو اجنبي (قوله والذين
 هم لاماناتهم) أى ما اتفقوا عليه من حقوق الخلق كالصلاة والصوم والحج وقيل المعروف والنهى
 عن المنكر وحقوق الخلق كالودائع والصنائع وأعراض الخلق وعوراتهم (قوله جما ومفردا) اى فيما
 قرأه تان سبيحان (قوله وعهدهم) مرادف للامانات (قوله حافظون) اى غير مضيين لها (قوله يحافظون)
 اى يداومون عليها بشروطها وأركانها وآدابها ويكون الصلاة عماد الدين وأعظم أركانه إحداهما
 أوصاف المؤمنين وختمها بها (قوله لا غيرهم) أخذ الحصر من وجود ضمير الفصل لان الجملة المرفقة
 الطرفين تقيدها الحصر وهو اضافى لا حقيقى لأنه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال والجانين والمصاة الذين ماتوا

وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جما ومفردا (يحافظون) يقيمونها في أوقاتها (أولئك هم الوارثون) لا غيرهم

هوجنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة الى الماد وبنايه ذكر للبدا بيده (و) الله (لقد خلقنا الإنسان آدم من سلاله) هي من سلاله الشيء من الشيء أى أسخره منه وهو خلاصه (لبن طين) مصلى بسلالة (ثم جعلناه) أى الإنسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقه) دما جامدا (خلقنا العلقه مضغة) لحما قدريا بمغض (خلقنا المضغة عظاما فكسوا العظام لحما) وفي قراءة عظامي في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرها (ثم أنشأناه خلقا آخر) بنفخ الروح فيه (فبارك الله أحسن الخالقين) أى المقدرين وعز أحسن محذوف للعلم به أى خلقا (ثم أنكم بعد ذلك لميتون) ثم أنكم يوم القيامة تبتون (الحساب والجزاء) ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أى سبع سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق تحتها) (غافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكهم كآية وعسك السماء أن تقع على الأرض (وانزلنا من السماء ماء بقدر) من

على الإيمان بعد الموعظة تصالى ويغفر ما دون ذلك من يشاء أو يقال أن الحصر فهم حقيقى بالنسبة للفردوس وباقى الجنان لمن لم يمت كافرا (قوله الذين يرون الفردوس) غير بالارتدون الاستحقاق لأن الأوت ملك دائم (قوله وبنايه ذكر للبدا بيده) أشار بذلك الى وجه المناسبة بين هذه الآية وما قبلها والمعنى أن الآية التى سبقت ذكر فيها الماد وما قبل اليه أمر من أنصف بذلك الصفات وهذه الآية ذكر فيها بيان للبدا وحينئذ فيبين الآيتين مناسبة وهذا التماثل ان هذه الآية جعلت مستقلة ارتباط لها بما قبلها (قوله ولقد خلقنا الإنسان اعلم) ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية من هاتالى قوله وعلى الفلك يحملون أربعة أنواع من دلائل قدرته تعالى الاول قلب الإنسان في أطوار خلقته وهى تسعة آخرها قوله يبتون الثانی خلق السموات السموات ثلاث انزال للماء الرابع منافع الحيوانات وذكر منها أربعة أنواع واللام موطئة لقسم محذوف قدره المقصر بقوله والله (قوله من سلاله) متعلق بخلقنا (قوله بسلالة) أى لانه بمعنى مسلول (قوله أى الإنسان نسل آدم) أشار بذلك الى أن التفسير يسود على الإنسان لكن لا بالمعنى الاول وحينئذ فى الكلام استخدام وفيه قوله تعالى فى الآية بما لاخرى وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين (قوله في قرار مكين) أى فى مقر متمكن وصف بذلك لانه محفوظ لا يطرأ عليه اختلال مع كونه ضيقا (قوله ثم خلقنا النطفة علقه) قيل كلها وقيل جزء منها والباقي موضع نصفه فى موضع ترجمه والنصف الثانى يوضع فى السبا فإذا اراد الله احياء الخلق من القبور أمطرت السماء منيا فتعلق النطف النازلة من السماء بالنطف الباقية فى الأرض فوجد الخلق بنينا وهذا هو حكمة قوله تعالى كما بدأكم تودون (قوله وفي قراءة عظما) أى وهى سبية ايضا (قوله ثم أنشأنا خلقا آخر) أى من غير تودان والمعنى حولنا النطفة عن صفاتها الى صفة لا يمحيط بها وصف الواصفين (قوله بنفخ الروح فيه) هذا قول ابن عباس والشبي والضحاك وقيل الخلق الآخر هو خروجه الى الدنيا وقيل خروج استانه وشعره وقيل كمال شأبه والآخر انعام فى هذا وغيره من النطق والادراك وتحصيل المقولات وجميع الامور التى اشتمل عليها بنو آدم من الكالات الحسية والمعنوية التى يشير لها قول بعض المارفين

ونحسب انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

(قوله تبارك الله) أى تعظم وارفع قدره (قوله المقدرين) أى للصوريين ودفع بذلك ما يقال ان اسم التفضيل يقتضى المشاركة مع انه لا خالق غيره فاجاب بان المراد بالخلق التقدير لا الابداع والتقدير حاصل من الحوادث (قوله اللهم) أى من قوله الخالقين فانه بدل عليه (قوله بعد ذلك) أى من الامور السبية (قوله يوم القيامة) أى عند النسخة الثانية فان قلت ما حكمة اختلاف النسخات ثم والقاه لا نوردنا مدد كل طور ارسون يوما فان نظرا لآخر للندوة واوهما اقتضى ان يعطى ثم وان نظر لا آخرها اقتضى ان يعطى بالقاه اوجب بانه نزل التفاوت بين الاطوار منزلة التراخي والبعد الحسى لان حصول النطفة من التراب غير ببعدا وكذا جعلها دما بخلاف جعل الدم لحما فهو قريب لمشابهة لفي اللوث او العصور وكذا جعلها عظما واما جعلها خلقا آخر فغريب وكذا اللوث والبيت فظهر حكمة التفسير فى كل موضع بما يناسبه (قوله ولقد خلقنا فوقكم المراتب) جهة الملوك كونها فوق انما هو بد خلق الخلق والافوق خلق السموات لم يكونوا مخلوقين (قوله لانما طرق الملائكة) أى فى المروج والمهبط والطيران وقيل معنى طرائق مطروقات أى موضوعا بعضها فوق بعض فهو معنى طباق فى الآية الاخرى (قوله وانزلنا من السماء الجار والجرود متعلق بانزلنا (قوله بقدر) أى تقدير لطلب متانهم ودفع مضارهم وقيل للمنى

كفاحهم (فاسكناء في
الارض وناعلى ذهاب به
لقد ادرون) فيموتون مع
دوابهم عشنا (فانشا لكم
بهجنات من نخيل
واعناب) هما اكثر
قواكم العرب (لكم فيها
قواكم كثيرة ومنها تاكلون)
صيفا وشتا (و) اناشا
شجرة تخرج من طود
سيناء جبل بكسر السين
وقصها ومنع الصرف
للملحة والثانيث للبقعة
(تنبت) من الرابى
والثلاثى (بالسن) الباء
زائدة على الاول ومعدية
على الثانى وهى شجرة
الزيتون (وصيغ الثلاثى)
حط على اللبن اى ادم
يصيغ اللبنة بضمها فيه
وهو الزيت (وان لكم فى
الانام) اى الابل والبقر
والتم (لسميرة) عظة
تصبرون بها (نسقيكم)
بفتح النون وضما
بطونها) اى اللبن (ولكم
فيها منافع كثيرة) من
الاصواف والاولاد
والاشمار وغير ذلك (ومنها
تاكلون وعليها) اى الابل
(وعلى القلح) اى السفن
(تعمولون) ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله اطيعوه
ورجئوه (ما لكم من
الغيرة) وهو اسم ماوما
قبله اغيرة ومن زائدة (افلا

بقدر حاجاتهم واليه يشير المفسر (قوله فاسكناء في الارض) اى جعلناه ساكناء ما كنا ناستقر اى الارض
بضمه على ظهرها وبضمه في بطنها (قوله وناعلى ذهاب به لقد ادرون) لياه في به للصدية والمعنى وانا
لقد ادرون على اذهابهم روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
انزل من الجنة خمسة انهار يسبحون ويزجيحون ووجهوا للثمرات والنباتات ترها الله عز وجل من عين واحدة
من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جبريل استودعها الجبال والجرارها في الارض
وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانا انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناء في الارض فاذا كان
عند خروج جوج وماجوج ارسل الله عز وجل جبريل رفع من الارض القرآن والماء كله والحجر
الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوته وسيما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وناعلى ذهاب به لقد ادرون فاذا رقت هذه الاشياء كلها من الارض فقد اهلها الخير
الدنيا والدين (قوله لكم فيها) اى الجنة (قوله ومنها) اى من ثمر الجنة كالرطب والنسب والتمر
والزبيب وغير ذلك (قوله وشجرة تخرج من طور سيناء) المراد بها شجرة التزيتون وخصت بسيناء
لان اصلها منه ثم قلت وهى اول شجرة تنبت في الارض بعد الطوفان وتبقى في الارض كثيرا حتى
يقبل انها تمر ثلاثة آلاف سنة (قوله سيناء) قيل معناها مباركة والحسن والملك بالاشجار وهو الجبل
الذى نودي عليه موسى (قوله منع الصرف للملحة والثانيث) اى وقيل للملحة والثانيث اسم
اعجمي نطقت به العرب فاختلقت فيه لغاتهم فقالوا سيناء بكسر السين وقصها وسينين فهو علم مركب
كامرى القيس ومنع من الصرف وان كان جزء علم نظرا الى انه عمل معاملة العلم (قوله والثانيث
للبقعة) اى والهمزة فيه ليست للثانيث بل للاطلاق بقرطاس وهى متقلبة عن عياء او اولو قوعها
متطرفة بدالت زائدة (قوله من الرابى والثلاثى) اى فيما قرأنا سميتان (قوله وان لكم فى
الانام لميرة) عير فى جانب الانام باليرة دون الثبات لان اليرة فيها اظهر (قوله بما بطونها)
عير يلفظ الجع هتالان المراد هنا السموم بديل اللطف بقوله ولكم فيها منافع اغ وكذا الضمير فى
التعلل باعتبار البيض فان المراد خصوصا الاناث بديل الاقتصار على اللبن (قوله اى الابل)
خصها لانها المحمول عليها غالبا ويصعب عودها على الانعام لان منها ما يعمل عليه ايضا كالبحر (قوله
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) شروع فى ذكر خمس قصص غير قصة خلق آدم فتكون ستا الى قصة
نوح الثانية قصة هود الثالثة قصة الاخرين الرابعة قصة موسى وهرون الخامسة قصة
عيسى وامه والمقصود منه اطلاق الامة المحمدية على احوال من مضى ليقعدوا بهم في الخصال للرؤية
وباعدادها عن خصائصهم للذم وموت نوح لقبه واسمه قيل عبد القفار وقيل عبد الله وقيل يشكروا عاشر
من العمر الف سنة وخمسين لانه ارسل على راس الاربعين ومكت بدعوى قومه الف سنة الا خمسين
وعاشر بعد الطوفان ستين سنة وهذا احد اقوال تقدمت (قوله ما لكم من الغيرة) بمنزلة التعليل لما
قبله (قوله وهو اسم ما) اى قوله الله وما قلنا غيره فيصيح فيه الرفع اتباعا لعل الله والجر اتباعا لفظه
قراءنا سميتان (قوله وما قبله الخير) اى وهو الخير والجرور وما شئ عليه المفسر طريقة ضيقة للنسابة
وهى جواز افعال ما عندنا قصة التزييت بين خيرها واسمها اذا كان الخير غرضا وجارا ومجرورا
والشهور اماها حينئذ فكان للناس ان يقول وهو مبدع الموقر وما قبله الخير (قوله افلا تتقون)
الهمزة اخذت على محذوف والقاء عاطفة عليه والتقدير اجهلتم فلا تتقون (قوله فقال
لنلأ) اى الاشراف وحاصل ما ذكره خمس مقالات الاولى ما هذا الا بشر مثلكم
الثانية ولو شاء الله لانزل ملائكة الثالثة ما معناه بهذا فى آياتنا الاولين الرابعة
ان هو الارجل بهجنة الخامسة فربصوا به حتى حين ولكونها ظاهرة التسادم بصرى لردا
تقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره (فقال الملا الذين كفروا من قومه) لاتباعهم (ما هذا الا بشر مثلكم) يريد ان يفضل

يشترى (عليكم) بان يكون متبوعا واتم انباعه (ولم يشاء الله) ان لا يبدخيره (لا تزل ملائكة) بذلك لا بشر (ما سمعنا بهذا) الذي دعا اليه نوح من التوحيد (في آياتنا الاولين) أي الامم الماضية (ان هو) أي مانوح (الارجل به جنة) حالة جنون (قد بصوابه) ان يخطروه (حق) حين ان الزمن موته (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (ما كذبون) أي بسبب تكذيبهم أي بان تهلكهم قال تعالى عجبنا دعاه (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) السفينة (٩٦) (بايعتنا) برأي منا وحفظنا (ووحينا) امرأة (فاذا جاء أمرا) بأهلنا (كم) وقراة (التور)

(قوله بان يكون متبوعا) أي ابدعاه الرسالة (قوله ان لا يبدخيره) أشار بذلك الى ان مفول المشقة عذوف (قوله بذلك) أي بان لا يبدخيره (قوله لا بشرنا) أي لان للملائكة لشدة سطوتهم وعلو شأنهم يتقاد خلق اليهم من غير شك فلما فصل ذلك علمنا انه امر لرسولنا (قوله حالة جنون) أي فقلعة بالكسر للبهمة قال ابن مالك * وقلة لهيئة كجلسه * (قوله الى زمن موته) أي فكانوا يقولون لبعضهم اصبروا فانه ان كان نيا حقا فانه يصبر مو يقوى امره وان كان كاذبا فانه يغتذله ويعطل امره فاسترجع منه امره والراد بالحين الزمان الذي تظهر فيه العواقب قلنا انظر واطاعة امره فان افاق والا فاقطعه (قوله قال رب انصرني) أي قال ذلك بعد ان أيس من ايجامهم (قوله ان اصنع الفلك) أن مفسرة لوقوعها بعد جملة ما في الفل ودون حرفه (قوله بايعتنا) حال من الضمير في اصنع وجمع الاعين لبايعتنا (قوله برأي منا وحفظنا) أشار بذلك الى ان في الآية مجازا مرسلان لا شأن من نظري الى الشيء بيته حفظه فاطلق اللازم وار بدل الزم (قوله ووحينا) أي تلميحنا فان الله ارسل اليه جبريل فسلمه صمتها وصمتها في ما بين وجعل طولها ثمانين ذراعا ورضعها عشرين وارضاعها ثلاثين والذراع الى التنبك وهذا أشهر الروايات وقيل غير ذلك وقد تقدم في هود وجعلها ثلاث طباق السفلى للسياح والهوام والوسطى للدواب والاعلى للانس (قوله فاذا جاء أمرا) أي ابدأ ظهوره (قوله وقراة التور) عطف بيان لحيي الامر وروى انه قيل له عليه السلام اذا قرأه من التور فاركب انت ومن ملك وكان تور آدم عليه السلام من حجر تحز في فيه حواء فصارت الى نوح فلما نبع منه الماء أخبرته امرأته فركبوا واختلف في مكانه فقيل كان بمسجد الكوفة على عين اهل الخيل بما يلي باب كندة اليوم وقيل كان في عين وردة من الشام (قوله علامة نوح) أي على ركوب السفينة (قوله من كل زوجين) أي غير البشر فإني انه ادخل فيها من البشر سبعين أو ثمانين (قوله وغيرهما) أي من كل ما يلد أو يبيض بخلاف ما يولد من العفوات كالذود والبق فلم يجعله فيها (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا (قوله بالتنين) أي خذف ما اضيف اليه كل وعوض عنه التنوين (قوله أي زوجهم) أي المؤمنين لانه كان له زوجتان احداهما مقيمة فاخذها معه في السفينة والاخرى كالزوجة تركها وهي أم ولده كتمان (قوله وهو زوجهم) أي الكافرة (قوله بخلاف سام) أي وهو بالعرب وحام هو بالسودان ويافت هو بالترك (قوله سترجال) أي قاله لانا عشر (قوله برك اهلاكم) متعلق بضا طين (قوله انهم مغرورون) أي يحكم عليهم بالفرق (قوله واهلاكم) أي ونجنا من اهلاكم (قوله وقال رب انزلي اخي) العبرة بعموم اللفظ فهذا الدعاء ينبغي قراءته لكل من نزل في محل يرد الاقامة فيه (قوله عند نزولك من الفلك) أي حين استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء أو ابداه ركو به السفينة كان لشركه من رجب فكان مكثهم في السفينة ستة اشهر (قوله بضم الميم) أي فهما قراءتان بسبب ان ظاهرهما ان الوجهين على قراءة ضم الميم وليس كذلك بل كل من الوجهين يأتي على كل من القراءتين (قوله بارك ذلك) لا تزال تفسير

للخيار بلأه وكان ذلك علامة لنوح (فأسلك فيها) أي ادخل في السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وانثى أي من كل انواعها (اثنتين) ذكرًا واثني وهو مفصول ومن متعلقة بأسلك وفي القصة ان الله تعالى حشر نوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب يده في كل نوع لتضع يده التي على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتين في زوجين مفصول واثنتين في كل واحد (واهلك) أي زوجته واولاده (الا) من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كتمان بخلاف سام وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا سبعة رجال ونساءهم وقيل جميع من كانوا في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال

ونصفهم نساء (ولا تخاطبني في الدين ظلموا) كفروا برك اهلاكم (انهم مغرورون فاذا سمعوا) اعتدلت للضمير (انت ومن معك على الفلك) قتل الحمدة الذي نجى من القوم الظالمين (الكافرين واهلاكم) (وقل) عند نزولك من الفلك (رب انزلي منزلا) بضم الميم وضع الزاى مصدر او اسم مكان وفتح الميم وكسر الزاى مكان للنزول (مباركا) ذلك انزال اولئك (وانت خير المثلين) ما ذكر (ان في ذلك) المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار (لايات) دلالات على قدرة الله تعالى

لضمير في مباركا والوجه ان لكل من الضم والفتح (قوله وان كنا لمعلمين) ان عطفه واللام فارقة والمسئ
وانا كنا معلمين قوم نوح مما لمّا اختر لتظهر ليقوم هو وحظون وعظه (قوله ثم انشأنا من بعدهم)
اي من يدم قوم نوح (قوله قربا) اي قوما سموا بذلك لان بعضهم مقتون ببعض في الزمان (قوله عام)
اسم قبيلة أرسل اليها هو وماذا كرم القصر من ان المراد بالقرن عاذا بالرسول هود هو ما عليه اكثر
المفسرين ويشهد به عجي قصة هود عقب قصة نوح في الاعراف وهو ذو الشعر له وخير مفسر به بالوارد
ولا يشكل على هذا قوله في آخر القصة فاخذتهم الصيحة اللوحان القرن نحو دوران الرسول صالح لا نه يقال
المراد بالصيحة صيحة الرج اي شدة صوته (قوله قارسلنا فيهم) اي في القرن وانما جعل القرن موضع
الارسال ليدل على انه لم يات من مكان غير مكانهم (قوله رسولا منهم) اي من جنسهم وقيل لهم لان هود
ابن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهم ينسبون لما دوتقدم ذلك في هود
(قوله بان اعيدوا) اشار بذلك الى ان ان مصدرية ويصح جعلها تسمية لتقديمها على فيها معنى القول
دون حر وفلان ارسلنا يحيى قلنا (قوله وقال اللال) عطف على ما قبله واثنى بالواو اشارة الى تان الكلامين
بغلاف ما في الاعراف وهو دافعا في جواب سؤال مقدروا لدا تركت الواو (قوله الذين كفروا) وصف
عخص لان قومه بعضهم آمن وبعضهم كفر (قوله واترناهم في الحياة الدنيا) اي اعطيناهم ملكا عظيما
قال تعالى مذكرا لهم بهذه الضم على لسان نبيهم آدم كذا نام وبنين وجنات وعيون (قوله ما هذا الا بشر
مثلكم) هذه شبهة أولى تنبيه لقلوب غاصرون والثانية انكارهم البست وتنتهي لقوله بمجوتين وأهمل
الجواب عنها لتساها وادركا كتهما (قوله ويشرب مما تشربون) اي منه فذف العا فلا استعمل
الشروط التي اشار اليها ابن مالك بقوله كذا الذي جرب بالوصول جر * كمر الذي مررت فهو
(قوله ولئن اطعمت) اللام موطئة القسم محذوف بقدره المفسر بقوله والله (قوله والجواب لا ولها) اي
على القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله

واحد في احدى اجزاء شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ملزم

ولا يصلح ان يكون جوابا للشرط لعدم وجود الفاء (قوله انك اذا مت الخ) الكاف اسم ان وخاسرون
خيرها واللام للاجتماع وحلفت للخير واذا انما كيد مضمون الشرط ولما قال المفسر اذا طعتموه (قوله
أبديكم) استفهام لتقر بما قبله (قوله انك يخرجون) اي من القبور ومن العدم الى الوجود تارة اخرى
(قوله تاكدها) اي تاكيد لفظي (قوله اسم قل ماض) اختلف في اسم القمل فقل مائة لفظ القمل وعليه
فيه معنى على الفصح لاجل من الاعراب والثاني تو كيد واللام زائدة باسم موصول فاعلمت عاون
صلته واللام للبيان والماعل مستتر فيه والمضى بغيره خبره جانا من القبور قل مائة المصدر وعليه فهو
مبتدأ في محل رفع واثني تو كيد ولما توعدون متعلق بمحذوف خبر المبتدأ فاللام ليست زائدة اعلمت
ذلك فكل كلام المفسر رضي الله عنه في غاية الاجمال لان قوله اسم قل ماض احد قولين وقوله بمعنى مصدر
هو القول الثاني وقوله اي بعد بعد يصح ان يقرأ بلفظ العمل فيكون تفسير العمل الماضي او بلفظ المصدر
فيكون تفسير المصدر وقوله واللام زائدة مارة على كل من القولين وليس كذلك بزه زائدة على
كون المراد به لفظ القمل والموصول فاعل لا على كونه البيان ولا على كونه مصدرا وقوله للبيان هذا أقول
ثان فكان الماسبا ان ياتي باو تركت لتفريع على المصدر وتقدم انها ليست زائدة بل متعلقة بمحذوف
خبر وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تدعى الاربعين والمشم حور منها ستة عشر وهي هيئات بفتح التاء

(وان) عطف من التثنية
واسمها ضمير الشأن (كنا
لمعلمين) ضمير قوم نوح
بارساله اليهم ووعظهم (ثم
انشأنا من بعدهم قرنا) قوما
(آخرين) هم عاد (فارسلنا
فيهم رسولا منهم) هودا
(ان) اي بان (اعيدوا) الله
مالك من الغيبة أفلا
تقنون) عقابا فهو ممنون
(وقال للملائم قومه الذين
كفروا وكذبوا بلفظه
الآخرة) أي بالمصير اليها
(واترناهم) نعمنا (في
الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم) كل ما كان من
ويشرب مما تشربون (و)
الله (لئن اطعمت بشر مثلكم)
فيه قسم بشرط والجواب
لا ولها وهو من عن جواب
الثاني (انك اذا) اي اذا
اطعتموه (خاسرون) اي
مبوءون (أبديكم) اي اذا
متم وكنتم تروا وعطما
انكم يخرجون) هو خبر انكم
الاولى وانكم كتاب تاكيد
لما قال القمل (هيئات
هيئات) اسم قل ماض
بمعنى مصدر اي بعد بعد
(لما توعدون) من
الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان (ان هي)

أى ما الحياة (الأحياء التى نأتموت ونعيا) بمبدأنا باننا (وما نحن بمؤمنين أن هو) أى الرسول (الأرجل الذى على الشوك) أى ما لهم
له يؤمنين (أى مصدقين فى البحث بدلتوت (قال رب انصرفى بما كذبون قال عاقلي) من الزمان وما نأتمد (ليصبحن) ليسين
(نادمين) على كفرهم وتكذيبهم (٩٨) (فاخذتهم الصبغة) صبغة المذاب والهلاك كائنة (بالحق) فأتوا (فحطاهم غشا) وه

نيت يس أى صيرناه
مثله فى اليس (فيسلم) من
الرحمة (لقوم الظالمين)
المكذبن (ثم أنشأنا من
بعدهم قرونا) اقواما
(آخرين ما تسبق من أمة
أجلها) بأن تموت قبله (وما
يسأخرون) عنه ذكر
الضمير بدنايته رعية
للمنى (ثم أرسلنا رسلا
تترا) باننا بن وعدهما
معا بين كل اثنين زمان
طويل (كلما جاء أمة)
بمحقق الهمة بين وتسبيل
الثانية بينا وبين الواو
(رسولها كذبوه فأتينا
بعضهم بعضا) فى الهلاك
(وجعلناهم أحماديت قيدا
لقوم لا يؤمنون) ثم أرسلنا
موسى وأخاه هرون
بأيتنا وسلطان مبين)
حجة بينة وهى البود الصا
وغيرها من الآيات (الى
فرعون وملكه قاستكروا)
عن الإيمان بها والله
(وكانوا أقوماء لين) قاهرين
بنى إسرائيل بالظلم (فقالوا
أؤمن ليش بين غلنا
وقومها لنا عا بدون)
مطيعون خاضعون
(فكذبوا فما كانوا من
المالكين ولقد آتينا موسى

الكتاب) التوراة (لهم) أى قومه بنى إسرائيل (بهدود) بهن الضلالة وأتينا بهدلاك فرعون وقومه جملة واحدة استغفلت
(وجعلنا ابن مريم) عيسى (وامه آية) لم يقل آية بين لان الآية فيها واحدة ولادته من غير فعل (وأوتيناها الى بوة) مكان مرتفع وهو
بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين (أقوال (ذات قران) أى مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) أى ما جاز ظاهر تراءى لليون

(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) الحلالات (واعملوا صالحا) من غرضه على (أي بآية ٩٩) تملكون علم فاجازكم عليه (واعلموا

(ان) هذه) اى ملة الاسلام
(أنتم) وبيكم ايها
الخطابون اى يجب ان
تكونوا عليها (أما واحدة)
حال لازمة وفى قراءة
بضمف التون وفى أخرى
بكرها مشددة استلثا
(وأنا وبيكم قاتون)
قاتنون (فقطعوا) اى
الانبياء (أمرهم) دينهم
(بينهم نزيلا) حال من فاعل
تقطعوا اى احزابا
متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهم (كل
حزب بما لديهم) اى عندهم
من الدين (فرحون)
مسرورون (فذرهم) اى
اترك كفار مكة (فى
غمرتهم) ضلالتهم (حق
حين) اى حين موتهم
(أعجبون انما ندم به)
نظيهم (من مال ودين) فى
الدين (انار) نسيج (لهم
فى الخيرات) لا (بل لا
يشعرون) ان ذلك
استدراج لهم (ان الذين هم
من خشية ربهم) خوفهم
منه (مشفقون) خائفون
من عذابهم (والذين هم بآيات
ربهم) القرآن (يؤمنون)
يصدقون (والذين هم بربهم
لا يشركون) معه غيره
(والذين يؤتون) يعطون
(ما آتوا) اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة (وقلوبهم

استغفلت الغفمة على الياء فحذفت لافى ساكنان حذفت الواو لا لقاء الساكنين وكسرت العين لتصح
الياء (قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) خطاب لجميع الرسل على وجه الاحكام فليس المراد انهم
خطوبوا بذلك دفعة واحدة بل المراد خطوب كل رسول فى زمانه بذلك بل قيل مثلا لكل رسول كل من
الطيبات واعمل صالحا لى بما تامل علم وحكمة خطاب النبي ما على سبيل الاحمال للتشجيع على رهبانية
النصارى حيث يزعمون ان ترك المستنات مقربا الى الله فدل الله عليهم بان اللداعلى اكل الحلال
وفل الطاعات (قوله الحلالات) اى مستنات ام لا (قوله واعملوا صالحا) اى شكر اعل تلك النعم
اتزادوا بها قربا من ربكم (قوله فاجازكم عليه) اى ان خير اغفروا ان شرافة فلا ية فيها ترغيب وترهيب
(قوله واعلموا ان هذه امتكم) قدر المفسر لفظ اعلموا الاشارة الى ان يصح الهزمة معمولة لحدوف
وهذه اسمها وامتكم خيرها وامة حال وباحدة صفة (قوله دينكم) اشارة الى ان اللزاد بالامة
الدين والمراد به المقام لا نهائى التى اتحدت فى جميع الشرائع واما الاحكام الشرعية فقد اختلفت
باختلاف الشرائع (قوله وفى قراءة بضمف التون) اى والهزمة متعوقا والمعمل مقدر كافى المشددة
واسمها ضمير الشأن وهذه امتكم مبتدأ وخبر والجملة خبر ان (قوله استلثا) اى فهم اخبارهم من الله بان
جميع الشرائع متفقة الاصول والقرآن الثلاث سبيات (قوله قاتون) اى افعلوا ما امركم به واتركوا
ما نهىكم عنه (قوله فقطعوا أمرهم) اى جلودا بينهم مفرقا لذلك صاروا فرقا مختلفة كاليهود والنصارى
والجوس وغير ذلك من الاديان الباطلة (قوله برا) جمع بور بمعنى فريق (قوله فرحون) اى لا اعتقادهم
أنهم على الحق (قوله فذرهم) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير لكفار مكة كما اشار اليك
للمفسر وهو تسليته (قوله فى غمرتهم) مفعول ثان لنزهم اى مستقرين فيها والنمرة فى الاصل الماء الذى
يغمر القامة ثم استعمل ذلك للحالة والضمير يقال لمن لم يجرب الامور والضمير الى كسرا لخطبة (قوله من
مال ودين) بياننا (قوله بل لا يشعرون) اضرابا فقال اى لا يعلمون ان توسعة الله تعالى عليهم ليست
ناشئة عن الرضا عليهم بل استدراج لهم لم تعالى انما على لهم ليزدادوا (قوله ان الذين هم) الذين اسم
ان وهم مبتدأ ومشفقون خبرهم وخشية ربهم متعلق بمشفقون وكذا يقال فيما بعده (قوله مشفقون)
الاشفاق الخوف مع زيادة التعظيم فهو اعل من الخشية وهذه الاوصاف متلازمة من انصف بواحد
منها ومنه الاتصاف بالباقي (قوله القرآن) اى وغيره من باقى الكتب السماوية (قوله يعطون) اشار
بذلك الى ان قوله يؤتون من الايتاء وهو الاعطاء (قوله وقلوبهم بوجه) الجملة حاوية من فاعل يؤتون اى
والحال ان قلوبهم حائرة من عدم قبول اعمالهم الصالحة لما قام بقلوبهم من جلال الله وهيبته وعزته
واستغفانه ولذا اورد على بكر الصديق انه قال لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدى داخل الجنة
والاخرى خارجها وكان كثير اليك من خشية الله حتى اثرت الدموع فى خديه (قوله بقدر قبله لا
الجر) اى فيكون تعليلا لقوله بوجه (قوله اولئك يسارعون فى الخيرات) هذه الجملة خبر عن قوله ان
الذين هم من خشية ربهم وما عطف عليه قاسم ان ارفع موصولات وخبرها جملة اولئك الخ (قوله وهم لها
سابقون) الضمير قبيل للخيرات وقيل للجنة وقيل للسادة وقوله فى علم الله اى كتبوا سابقين فى علم الله
فظهر فيهم مقتضى سابقية العلم (قوله ولا تكف نفسا الاوسما) اى تفضل الله منه سبحانه وتعالى والافلا
يسئل عما فعل واتى بهذه الآية عقب اوصاف المؤمنين اشارة الى ان تلك الاوصاف فى طاعة الانسان
وكذا جميع التكليف التى افترضها الله على عباده فلا اوتركها هذا لمن وفقه الله وكشف عنه الحجب

وجله (خاتمة) ان لا قبل منهم (انهم) بقدر قبله لا المجر (الى ربهم) راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) فى علم الله
(ولا تكاف نفسا الاوسما) اى قاطبها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل (والذين

عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عمله وهو الوحي المحفوظ تسطر فيه الاحمال (وم) اى النفوس الماملة (لا يظلمون) شيامننا فلا يتقص من ثواب اعمال الخيرات ولا يزداد (١٠٠) فى السيات (بل قلوبهم) اى الكمار (فى غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم اعمال من

واما المحجوب فيرى التكليف تميلة يشق عليه تماطها قال بعض المارفين

اذ ارفع الحجاب فلا ملالة * فكيف الا له ولا مشقة

(قوله عندنا) اى عندية رتبة ومكانة واختصاص (قوله ينطق بالحق) اى يبين اعمال الابد خيرها وشرها (قوله بما عمله) الضمير عائد على النفس المتقدم ذكرها (قوله وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار المعمور المستفاد من لفظ نفس لانه نكرة فى سياق النفي (قوله فلا يتقص من ثواب اعمال الخير) اى لان الاعمال كلها والجزاء عليها مثبتة فى الوحي المحفوظ وهو مطابق لافى علم الله (قوله بل قلوبهم) وجوع لاحوال الكفار (قوله وهم اعمال) اى سبحة (قوله من دون ذلك) اى غير ما ذكره للمؤمنين والمؤمن ان الكفار لهم اعمال مضادة وعادة لا وصف للمؤمنين المقدمة (قوله هم لما علمون) اى مستمرون عليها (قوله ابتداء) اى يتبدأ بعدها الجمل (قوله اذ اخذنا متريهم) اذ اظرف لما يستقبل خاض لشرطه منصوب بغيره اى لثالثة للمفاجأة فامة مقام الفاء قال ابن مالك

وتخاف لما اذا المفاجاه * كان نبيدا لنا لكافاه

(قوله اغنياءهم ورؤسائهم) اى كافي جبل واضراهم من صناديدهم (قوله يجارون) اى يصرخون ويتهلون ويستغيثون ويتجؤون فى كشف العذاب عنهم ذلك فلا يقمهم (قوله يقال لهم) الاقرب ان ذلك عند قبض ارواحهم حين تاتيهم الملائكة بالمطارق من در ضربون بها وجوههم وأدبارهم وقيل انه يوم القيامة حين يذوبون فى النار (قوله قد كانت آياتي) تليل لما قبله (قوله تنكسون) من باب جلس ودخل فهو بكسر الكاف وضما (قوله ترجعون فقرى) اى الى جهة الخلف وهو كناية عن اعراضهم عن الايمان (قوله به) اشارة الى الجور والفساد متعلق بمستكبرين او بسامرا وأشار القسمر الى ان الضمير اى ما عائد على البيت أو الحرم (قوله سامرا) من السمر وهو الحديث ليل (قوله حال) المناسب للمفسر ان يقول احوال ويؤخره عن قوله تهجرون لان الاحوال فلا تستكبرين وسامرا وتهجرون (قوله اى جماعة) اشار بذلك الى ان سامرا اسم جمع واحد مسامر (قوله من الثلاث) اى ماخوذ من الهجران وهو التارك او من هجر هجر الى مصدر بك هدى وتكلم ما لا يقبله (قوله ومن الراعى) اى ماخوذ من الاهجار وهو القهش فى الكلام (قوله انهم يدبروا القول) الهمة داخل على عذوف والهاء عاطفة عليه والتقدير اعموا فلم يدبروا وهذا شروح فى بيان ان اقدامهم على هذه الضلالات لا بد ان يكون لاحد أسوأ ربعة احدا ان لا ياجلوا فى دليل نيوتيه وهو القرآن المجتمع انهم تاملوا وظهرت لهم حقيقة ثانيها ان يعتقدوا ان بعثة الرسول امر غريب لم يسمع ولم ترد عن الامم السابقة وليس كذلك لانهم عرفوا ان الرسل كانت ترسل الى الامم تالها ان لا يكونوا عالمين بما قد صدقه قبل ادعاء النبوة وليس كذلك بل سبقت لهم معرفة حكونه فى غابة الامانة والصدق رايها ان يعتقدوا فيه الجنون وليس كذلك لانهم كانوا يعلمون انه اعقل الناس وسياتي خامس فى قوله انهم تسلمهم خرجا وام فى المواضع الاربعة مقدرة بيل الافتقالية وهمة الاستهتام التقريرى وهو حمل المناط على الاقرار بما يصره (قوله من صدق النبي) اى يثبت للحق على طبق الآية على سبيل التف والنشر الرب (قوله واكثروا بالحق) اى

دون ذلك (لذكور المؤمنين) هم لما علمون (حق) فيعدون عليها (اخذنا) اذا اخذنا (متريهم) اغنياءهم ورؤسائهم (بالذباب) اى السيف (يوم بدر) اذام يجارون (يضجون) يقال لهم (لا تجاروا اليوم انكم) مثالا تنصرون) لا تمنون (قد كانت آياتي) من القرآن (قل) عليكم فكنتم على اعقابكم تنكسون) ترجعون فقرى (مستكبرين) عن الايمان (به) اى بالبيت أو بالحرم بانهم اهل فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم (سامرا) حال اى جماعة يصعدون بالليل حول البيت (تهجرون) من الثلاثى تتركون القرآن ومن الراعى اى يقولون غير الحق فى النبي والقرآن قال تعالى (أفم يدبروا) أصله يدبروا فادغمت التاء فى الدال (القول) اى القرآن الدال على صدق النبي (ام جاءهم ما لم يات آياهم) الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون بهجئة) الاستهتام فيه للتقرير بالحق من

صدق النبي وعي الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جوب (بل) للاضلال (جاءهم بالحق) القرآن اى القرآن المشتغل بالوحيد وشرايع الاسلام (واكثروا بالحق) كارهون ولواتع الحق) اى القرآن (أهواءهم) بان جاءهم بما يهونه من الشر يكوالولده تعالى عن ذلك (قدست السموات والارضون فيهن) اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجودها لتمانع فى النبي

حادة عند تعدد الحاك (بل انيتام يذكرهم) اى بالقرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم (نهم عن ذكرهم مع رضوانهم تساهل خرجا) اجرا حلما
 جلتهم بمن الامان (غرا جرك) اجروه واثابوززة (خير) وفى (١٠١) قراءة تخرج فى الموضع وفى

قراءة اخرى خرجا فيها (وهو خير الازقين) الفضل من اعطى واجر (وانك لتدعوهم الى الصراط) طريق (مستقيم) اى دين الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبدن والنفوس واللقاب (عن الصراط) اى الطريق (لنا يكون) عادلون (ولو رحناهم وكشناهم بهم من خسر) اى جوع اصحابهم بمكة سبع سنين (للجيرة) عادوا (في طغيانهم) ضلالتهم (بهمدون) يرددون (ولقد اخذناهم بالعداب) الموع (فما استكانوا) تواضوا (لربهم وما يحضرون) يرغبون الى الله بالدعاء (حتى) اجداية (اذ افتحنا عليهم) باذا (صاحب عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (اذهم فيه) مبلسون (ايون) من كل خير (وهو والى امسا) خلق (لكم السمع) بمعنى الاسماع (والابصار) والافئدة (القلوب) قليلا (ما كيد الله لآفة) تشكرون وهو الذى ذراكم خلفكم (في

القرآن وغيره) فبما اظهر في مقام الاضمار وأشار به الى ان الاقل لم يدم على كراهة الحق بل يرجع عن كفره (ومن قوله عادة) للتاسب ان يقول عقلا لان وجود الشريك يقتضى فساد العالم عقلا (قوله بل انيتام يذكرهم) اضراب اتقانى وللغنى كيف يكون الحق مع القرآن انهم ينشرونهم وتغنيهم فاللغنى لهم الاضمار له وتغنيهم العامة على قصر انيتام وقرى بالمعنى اعطينا وحفظنا لاياد امرا لثة وذكرهم مفعول ثان أو المفعول محذوف وقرى بالانصرع تاء الحكم أو تاء الخطاب وقوله يذكرهم كذا قرأ العامة وقرى شذوذا يذكرهم بالالف لثابت وتذكرهم بنون العظمة (قوله) أم تساهل خرجا مرجع لقوله أم يقولون بهجنة وما بينهما استراض (قوله فخرج ركب غير) تليل لنفى السؤال المستفاد من الالكاد (قوله اجروه واثابوززة) أى فى الآخرة وقوله ورزة أى فى الدنيا لهذه الأمور كالجراج، من حيث ان الله فضل بها لبيده فلا يتركها أبدا (قوله) وقراءة تخرجنا فى الموضعين (الخ) أى قالوا أت الثلاث سميات لكن الأولى أبلغ من حيث انه يمر فى حق الله فخرجنا المتبدل للكرار وفى حق السيد يخرج المتبدل لعدم التكرار والمبالة فى القراءتين الباقيتين لغشا كلمة (قوله وأجر) بالقصر من باب ضرب ونصر والمداى (قوله عن الصراط) متعلق بنا يكون (قوله عادلون) أى زانئون ومنصرفون (قوله) ولورحناهم (الخ) قال الاشياخ الاظهر ان هذه الآية والتين بعدها الى مبلسون مدنيات وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جازى المدينة دعا على أهل مكة بقوة اللهم اشد وطنا على مضر اللهم اجعلنا عليهم سينا كسبن يوسف فحقوا حتى اكوا الماهز وهو حين مكسورة ولا مسكنة وهاء وزى مسكنة شئ كانوا يخذلونه من الدم وورى الى بل فى سى الجاعة فجاء يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال أشدك الله والرحم ألت تزع أمك بشت رحمة للطلين قتل الآباء بالسيف والاباء بالجرع فزلت الآية (قوله للجوا) الججاج المتحدى والاستمرار على التناد فى تعاطى الفعل المنبى عنه (قوله) ولقد أخذناهم بالعداب تا كيد الله لآفة (قوله) ما استكانوا أصله استكونوا قلت حركة الواو الى ما قبلها فصارت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء والنون لم يحصل منهم تواضع ورجوع الى الله فى الماضى ولم يحصل منهم التجاه الى الله فى المستقبل (قوله اجداية) أى تهدأ بعدها الجل (قوله) اذ افصنا عليهم اذ اشترطية واذ الثانية قرأ بطله للجواب قائمة مقام الفاء (قوله) آيسون أى لا بلاس آيس ومنه بليس لياسه من رحمة الله (قوله وهو الذى اشناكم (الخ) خطاب للخلق عموما مقصده تذكير التمس المؤمنون والنو يسخ للكافرين حيث لم يصفروا التمس فى مصارفها لان السمع خلق لسمع بهما يرشد والبصر ليشاهده الايات الدالة على كمال اوصاف الله والقلوب بمعنى العقول ليأمل بها فى مصنوعات الله فن لم يصف لك التمس فى مصارفها فهو بمنزلة عادينا قال تعالى فما أغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم من شئ وأورد السمع وجمع الابصار فتنا (قوله) ناكيد للآفة اى لظما ت كيد للآفة المستفادة من التنكير والذى شكرا قليلا وهو كناية عن عدمه (قوله تبشون) اى تحبون سد الموت (قوله) وله اختلاف الليل والنهار اى خلفا واجمادا (قوله بالسواد والياض) لب وشرب مرتب (قوله) أفلا تعقلون الهزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة عليه اى اغفتم فلا تعقلون ان القادر على انشاء الخلق قادر على اعادةهم بعد الموت (قوله بل قالوا) اى كفار مكة (قوله مثل ما قال الاولون) اى من الارض واليه محشرون تبشون (وهو الذى يبعث) ينشخ الروح فى المصفة (وميتوه اختلاف الليل والنهار) بالسواد والياض والزيادة والتقصان (أفلا تعقلون) صنمه تعالى فتصرون (بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا) اى الاولون (أفلا تعقلون) ان اباؤا وعظماؤا تالما لم يؤمنوا

لا وفي الحمد تبيين في النوضين التحقيق وتسهيل الثانية وبالحال قلب بينهما على الوجهين (لقد وعدنا نحن وبآباءنا هذه) أي البعث بعد الموت (من قبل ان) ما (هذا الاساطير) (١٠٣) أكاذيب (الاولين) كالأضاحيك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (قل) لهم أن

الارض ومن فيها (من الخلق (ان كنتم تعلمون) خالقها وما يحكمها (سيعولون) قل) لهم (انلا تذكرون) بادغام التاء الثانية في المذال تصطلون قصلون ان القادر على الخلق ايجاد قادر على الاحياء بعد الموت (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) الكرسي (سيقولون الله قل افلا تتقون) تحذرون عبادة غيره (قل من يده ملكوت) ملك (كل شيء) والياء للبعالة (وهو يحير ولا يحار عليه) يحسى ولا يحسى عليه (ان كنتم تعلمون سيقولون الله) وفي قراءة لله بلام الجسري للوضيعين نظر الى ان للمنى من له ما ذكر (قل فاني تسبحون) تحمدون وتصرفون عن الخلق عبادة الله وحده اى كيف تحيل لكم انه باطل (ل اني انهم بالحق) بالصدق (وانهم لكاذبون) في نفسه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما كان سمعنا الاذا) اى لو كان معه اله (لذهب كل اله باخلاق) اى اغرد به ومنع الاخر من الاستيلاء

قوم نوح وهو دوحا وغيرهم (قوله لا) اشار بذلك الى ان الاستهتام انكارى بمعنى النفي (قوله) وادخل قلب بينهما) اى وترك الادخال قالوا آت اربع سميات في الثاني وثلاث في الاول بترك الادخال بين الحقيقيين (قوله لقد وعدنا) وعد قبل ماض مبني للمجهول وثائب الفاعل هو الضمير للتصل ونحن توكله وآباءنا مطوق على الضمير للتصل فهو ثائب فاعل ايضا وقوله هذا المفعول ثان لوعدنا كما قاله مفعول اول والاصل وعدنا الا ان عبد ياليت ووعده غيره آباءه من قبلنا به وقدم المرفوع الذى هو ثائب الفاعل هنا وعكس في الفعل وتنا وشارة الى انه يجوز الامران (قوله قل لهم) اى لاهل مكة المتكبرين بالبت (قوله من الخلق) اى الخلق وقت عقلا وغيرهم (قوله ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه والتقدير فاخير وفي بخا لهما (قوله سيقولون الله) اخبار من الله بما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه (قوله بادغام التاء) اى بدقلها بالذال والواو تسكينها (قوله الكرسي) للناسب باقائه على ظاهره فان العرش على التحقيق غير الكرسي (قوله والياء للبعالة) اى وكذلك الواو فهما زالدتان كز ياد تهما في الرحوت والرهوت من الرحمة والرحمة (قوله يحسى ولا يحسى عليه) الاول بفتح الياء كبرى ولثاني بضمها والمنى يمنع ويحفظ من اراد حفظه ولا يمنع منه احد ولا ينصر من اراد خذله انه قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فلا اله الا الذى ينصركم من بعده (قوله وفي قراءة لله بلام الجر) اى وهو اعظم السببة (قوله في النوضين) اى الاخيرين واما جواب السؤال الاول فهو باللام بانفاق السببة ولم يقرأ بدونها احد (قوله نظر الى النفى) اى فلام الجر مقدر في السؤال فظهرت في الجواب نظر للمنى واما على قراءة ساقطها فبا اعتبار مراعاة لفظ السؤال لا نه لا فرق بين قوله من رب السموات وتبين لي السموات كقولك من رب هذه الدار او قل زيد واشتد قلت بل دلائل السؤال لا فرق فيه بين ان يقال لمن هذه الدار او من ربا (قوله قل فاني) اى فكيف تسبحون (قوله عبادة الله) بدل من الحق فهو بالجر (قوله اى فكيف تحيل لكم) اشار بذلك الى ان المراد بالسر التخييل والوهم لاحقيقته (قوله في نفسه) اى الحق (قوله من ولد) من زائدة في المفعول وقوله من الله من زائدة في اسم كان (قوله اى لو كان معه اله) اشار بذلك الى ان قوله اذ ذهب جواب لشرط محذوف وهو لو الامتعاية علم من قوله وما كان معه من الله وتقدم تحقيق الكلام في هذا اليرها في الانبياء (قوله كفضل ملوك الدنيا) كلامه يقتضي ان هذا امر عادى لا لزام قطعى وهو خلاف التحقيق بل التحقيق انه دليل على قطعى (قوله عالم الشهاده) هذا دليل آخر على الوحدة اية كان قال الله عالم الشهاده وغيره لا يلحقها غيره ليس به (قوله بالجر صفة) اى لافظ الجلالة او يدل منه وقوله والرفع خير هو مقدر اى فيها قرأه تان سميتان (قوله فضالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كان قال علم الشيب فضالى (قوله قل رب اغ) هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفية دعاء يخلص به من عذابهم وهو يحتاج لان الله ما مره بدعاء الاستعجاب له (قوله اما ترى) ان شرطية ومما زادة وترى فصل الشرط والتسوية لوقا يؤول اليه مفعول اول ومما مفعول ثان ويوعدون صلبة ما ورب تأكيد الاول وقوله فلا تجعلني الخ جواب الشرط (قوله بالقتل يبد) اى وهو

عليه (ولما مضى على مضى) منالة كفضل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزيها له (عما يصقون به) بما ذكر (عالم) الشيب الذى والشهادة (ما غاب وما شوهنا بالجر صفة والرفع خير هو مقدر (فضالى) تذا (عما يشركون) معه (قل رب اما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة (ترى ما يوعدون) من العذاب هو صادق بالقتل يبد (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)

فأهلك بلاءكم (واقعا على أن نرى فيما ندمهم فافذرون ادفع بالي هي أحسن) اى الحملة (١٠٣) من الصنف والأعراض عنهم

(السبعة) أدام اياك وهذا
قبل الامر بالقتال (نحن
أعلم بما يصفون) اى
يصعدون ويقولون
فنجاز بهم عليه (وقل
رب أعوذ بك
من همزات الشياطين)
نزغاتهم بما يوسوسون به
(وأعوذ بك رب أنت
محضرون) فى أموري لأنهم
أما يحضرون بسوء
(حتى) اجتدائية (إذا جاء
أحدهم الموت) ورأى
مقدمه من النار ومقدمه
من الجنة وأمن (قال رب
ارجعون) الجمع للتعظيم
(لعل أعمل صالحا) يان
أشهد أن لا اله الا الله يكون
(فيما تركزت) ضمنت من
عمري أى فى مقابله قال
تعالى (كلا) اى لا يرجع
(انها) اى رب ارجعون
(كلمة هو قالها) اى ولا
فائدة فيها (ومن ورايهم)
أمامهم (برزخ) حاجز
يصد عن الرجوع (الى)
يوم يمشون ولا يرجع
بده (فاذا نفخ في الصور)
القرن النفخة الاولى أو
الثانية (فلا أنساب بينهم
يوه) يتفاخرون بها (ولا
يتساءلون) عنها خلاف
حالهم فى الدنيا لما يشغلهم

الذى رآه (القول فاهلك بلاءكم) اى لان شؤم الظالم قد هم غيره ان قلت ان رسول الله معصوم
من جملته مع القوم الظالمين فكيف أمر الله بهذا الدعاء أجب بان أمر بذلك اظهار العبودية وتواضعا
له به وتعظيما لاجره وليكون فى جميع الاوقات ذكر الله تعالى (قوله) واقعا على أن نرى يك (الحرف
توكيد ونسبوا اسمها وارجو وامتق فادرون وما واقعة على العذاب وقادرون خير ان واللام
للاجداء زهقت والخير للمنى واننا فادرون على أن نرى يك العذاب الذى ندمهم به (قوله) اى الحملة
(الح) أشار بذلك الى اننى صفة لوصوف محذوف وقوله من الصنف اعطى بيان للحملة التى هي أحسن
(قوله) وهذا قبل الامر بالقتال (اى) فهو منسوخ ويحمل أن المعنى ادفع بالي هي أحسن ولو فى حال
القتال كان الله بقوله اذا قدرت عليهم فاصف عنهم ولا تماثلهم بما كانوا يماثلونك به وحيث قد فكفون
الاية محكمة وقد حصل منه هذا الامر عند فتح مكة (قوله) وقل رب) أى فى كل وقت لان الصمعة والحفظ
من الشيطان أمرها عظيم جدا وهو ان كان معصوما لمقصود تسليم أمتها وظلها الى الجاهل به (قوله)
من همزات الشياطين) جمع همزة وهى النخسة (قوله) نزغاتهم) اى افساداتهم والمعنى أنصحهم بك من
وسوس الشيطان (قوله) وأعوذ بك رب) كردد لك لعلنا نقول اعتناء بهذه الاستعاذة (قوله) اجتدائية
أى تنهدا بعدها الجمل إشارة الى ان هذا الكلام متقطع عما قبله قصد به وصف حال الكافر بعد
موته (قوله) الجمع للتعظيم) جواب عما يقال لم يقل رب ارجعنى بالا فراد مع ان الخطاب واحد وأجب
أيضا بان الواو تفكر بالطلب كانه قال ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن ارجعن
روحه كانه استغاث بالله وألتم رجوع الى طلب الرجوع الى الدنيا من الملائكة (قوله) يكون فيما تركزت
اى بدلا عنه (قوله) اى لا يرجع) أشار بذلك الى ان كلاهما متناهى ومع ذلك فيها معنى الردع
واثر جرح (قوله) اى رب ارجعون) اى وما بعدها (قوله) ومن ورايهم) الجمع باعتبار معنى أحد (قوله) برزخ
هو المدة التى من حين الموت الى البعث والمعنى ان بينهم وبين الرجوع محجبا يوما نام من الرجوع وهو الموت
اذا علمت ذلك فالاموات لا تعود اجسامهم فى الدنيا بارواحهم كما كانوا أجاوا تامة يمشون يوم القيامة
لا فرق بين الانبياء وغيرهم وما ورد عن بعض الصالحين من انهم يجتمعون بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة
فالمراد ان روحه الشريفة تشكلت بصورة جسده الشريف وكذا يقال فى الاولياء والشهداء لان
أرواح النبيين مطلقة غير محبوسة وأما الكفار قارواهم محبوسة لا نسى فى المصكوت (قوله) ولا
رجوع بسده) اى يوم البعث (قوله) النفخة الاولى) هو قول ابن عباس وقوله الثانية هو
قول ابن مسعود (قوله) يتفاخرون بها) جواب عما يقال ان الانساب تابعة بينهم لا يصح
فيها فاجاب بان معنى لا أنساب بينهم لا يتفاخرون بانسابهم وأجيب أيضا بان معنى لا أنساب
ينهم لا أنساب تنهم لزال التواضع والتعظيم من شدة الحسرة والذهشة (قوله) خلاف حالهم فى
الدنيا) اى لأنهم كانوا يسألون عن بعضهم فى الدنيا (قوله) لما يشغلهم) علة لقوله ولا يتساءلون ودفع
بذلك ما يقال كيف الجمع بين هذه الآية والآية وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فجمع المفسر
بان القيامة مواطن مختلفة وهذا يبنى على ان المراد النفخة الثانية وأما على أن المراد النفخة
الاولى فوجه الجمع ان نفي السؤال انما هو عند النفخة الاولى لموتهم حينئذ وثابته انما هو بعد
النفخة الثانية (قوله) موازينه) الجمع اما للتعظيم أو باعتبار الموازن (قوله) بالحسنة) الباء سببية
اى سبب ثقل الحسنات (قوله) بالسيئات) اى بسبب ثقل السيئات والمعنى فمن رحمت حسنة
فأولئك هم المتفلحون ومن رحمت سيئاته فأولئك الذين خسروا (الح) (قوله) فهم فى جهنم) أشار المفسر

من عظم الامر عن ذلك فى بعض مواطن القيامة وفى بعضها يفتنون وفى آية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون (فمن ظلمت موازينه)
بالحسنة (فأولئك هم المتفلحون) الثا لثون (ومن خفت موازينه) بالسيا ت (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم فى جهنم خالدين

تلفح وجوههم النار) تحرقها (وم فيها كالحون) شمزت شفاهم العليا والسفلى عن استانتهم وقال لهم (ان تكن اياتي) من القرآن (تعلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا) وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والفاء مصدران بمعنى (وكنتم قوما ضالين) عن الهداية (ربنا اخرجنا منها فان (١٠٤) عدنا الى الخفاة (فانما ظننوا قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الذي ايام ربنا (اخستوا فيها)

الى ان قوله في جنبه خير لحذوف (قوله تلفح وجوههم) التلفح الاصابة بشدة (قوله شمزت شفاهم) الشخ اى قال كبح شمزت الشفة العليا واسترخاء السفلى لاورد انه تنفلس شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى السفلى حتى تبلغ راسه (قوله تلى عليكم) اى في الدنيا (قوله وفي قراءة) ويهى سببها ايضا (قوله) وهما مصدران بمعنى اى وهوسا العاقبة (قوله بمد قدر الذي ايام ربنا) اى وقد رها قيل سبعة آلاف سنة بمد الكواكب السيارة وقيل اثنا عشر الف سنة بمد البروج وقيل ثلثة الف سنة وستون سنة بمد ايام السنة (قوله اخستوا فيها) اى اسكتوا سكوتهم وان ذل (قوله فيقطع رجاءوم) اى وهذا آخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الاقوال والشيق والدباح كنياب الكلاب (قوله انه كان فريق) تليل لاقبله (قوله بضم السين وكسرها) اى فيها راءه ان سبعة ان (قوله وسلمان) المناسب ان يقول بدله وخياب لان سلمان ليس من المهاجرين (قوله فانسب اليهم) اى وحقه ان يسلب الى الاستنزاه (قوله) وكنتم منهم تضحكون اى وذلك غاية الاستنزاه (قوله بكسر الهجمة وبفتحها) اى فيما قراءه ان سبعتان (قوله بلسان مالك) دفع بذلك ما يقال ان قوله قال بقتضى ان الله يكلمهم مع انه قال في آية اخرى ولا يكلمهم الله تعجب بان للكلم لهم للامع عن الله (قوله وفي قراءة قل) اى ويهى سببها ايضا والحاصل ان هنا وفي اياتي في قوله قال ان ليشم ثلاث قراآت سبعيات الامر فيها والماضي فيها والامر في الاول والماضي في الثاني (قوله كم ليشم) كم على نصب على الظرف فيا في ما يفي قوله عدد ستين هو مبرها والمعنى ليشم كم عدد من الستين والقصص من هذا السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتقدون بقاءهم في الدنيا ويصلون على النبي فيها ويكررون البيات فلما ادخلوا النار وايقنوا دواها وخلودهم فيها سلمهم عن ليشم في الدنيا زيادة في تحسهم على ما كانوا يعتقدونه حيث ظهر خلافه (قوله قائل المادين) بالتشديد مع عدم المدوه من جملة كلامهم لان غشيشهم من الهول والمذاب ما يشغلهم عن ضبط ذلك واحصائه (قوله قال تعالى) اى تقر ما توحيها وتصديها لهم (قوله لوانكم) لو هنا امتناعية ومفعول الملم عذوف قدره القصر قوله مقدار ليشم وجواب لو عذوف ايضا قدره القصر بقوله كان قليلا اى في علمكم والمعنى لوانكم كنتم تعلمون مقدار ليشم من الطول لمستم قلة ليشم في الدنيا (قوله احسبتم) الهمة داخل على عذوف والفاء عاطفة عليه والتقدير اجهلتم فحسبتم وحسب بمعنى ظن والاستفهام للتوبيخ والا نكار (قوله عينا) اما حال مؤول باسم الفاعل اى عاين افعول لاجله والنبت السلب وكل ما ليس فيه غرض صحيح فقول له الحكمة تفسير لبعث (قوله وانكم اليال ترجون) عطف على انما خلقتكم ليكون حسب مسطرا عليه (قوله ما لينا الماعل والمقول) اى فيما قراءه ان سبعتان (قوله لا) قدره جوابا للاستفهام (قوله بل لتسدمكم) اى لتكلمكم (قوله على ذلك) اى على امتثال النبي الذي كور (قوله لا) ليعيدون اى حكمة خلقهم لهم كونهم يتلون او امرى ويعتدون نواهي (قوله فتعالى الله) اى انزه (قوله لذلك الحق) اى الذي يحق له التصرف في ملكه بالابجد والاعداد والاثواب والعقاب وغير ذلك فكل ما سواه مقهور وهو القاهر فوق عباده (قوله الكريم) بالجرصة للعرش لان كل ركة ورحمة وخير نازلة منه وقرى شذوذ اى لرفع على انه نمت مقطوع للمدح

امسدا في النار اذلا (ولا تكلمون) في رفع الذباب عنكم فيقطع رجاءوم (انه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا ما اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين) فانخذتوم سخريا بضم السين وكسر هاء مصدر بمعنى الهزء منهم لئلا يصيب وحرار وسلمان (حتى) انسوكم كرى فتركتموه لاشتمالكم بالاستنزاه بهم فهم سبب الانساق فسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون) اى جز بهم اليوم) انهم المقيم (بما صيروا) على استزائكم بهم واذا كم ايام (انهم) بكسر الهجمة (هم الفائزون) بمطوبهم استأناف وفتحها مفعول ثان لجز بهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم ليشم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم (عدد ستين) تمييزة لول ليشم يوما او بعض يوم) شكوا في ذلك واستقصوه لعظم ما هم فيه من العذاب (قائل المادين) اى الملائكة المحصنين اعمال الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي

قراءة ايضا قل (ان اى ما ليشم الا قليلا لوانكم كنتم تعلمون) مقدار ليشم من الطول كان قليلا بالنسبة الى ليشم في النار (فاحسبتم) انما خلقتكم لعلكم لا تلبثوا (وانكم اليال ترجون) بالبناء لفاعله والمفعول لا بل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا اليه ونجاسته على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فتعالى الله) عن النبت وغيره ما لا يليق به (الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم)

(ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له) صفة كاشفة
لا مفهوم لها (فأما حسابه)
جزاؤه (عند به) فلا يطلع
الكافرون) لا يسمعون
(وقل رب اغفر وارحم)
للمؤمنين في الرحمة زيادة
على المغفرة (وانت خير
الراحمين) أفضل رحمة
﴿سورة النور مدنية
وهي ثقات اواربع
وستون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
هذه (سورة) انزلها
وفرضها (عنفًا ومشدا
لكثرة المقسوس فيها
(وانزل فيها آيات بينات)
واضحات الدلالات
(لمن تكرون) بادغام
النساء الثانية في القال
تتضمن (الزانية والزاني)
أي غير المحصنين لرحمها
بالسنة وال فيما ذكر
موصولة وهو مبتدأ
ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبر موصولة
كل واحد منهما مائة
جلسة) أي ضرب: يقال
جاءه ضرب جلد ويزاد
على ذلك بالسنة تقر يب
عام والرفيق على النصف
مما ذكر (ولا تأخذكم بهما
رافة في دين الله) أي
حكمة بان تزكوا شيامن
حدهما (ان كنتم تؤمنون

(قوله الكرسي) تقدم ان المناسب بقوله على ظاهره (قوله هو اليسر الحسن) هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها اسقاطها (قوله صفة كاشفة) أي بيان للواقع لان كل من ادعى مع الله الها آخر لا يدوان
يكون لا برهان له (قوله فاما حسابه) عند به (هو جواب الشرط) (قوله انه لا يطلع الكافرون) الجمهور
على كسر ان استئنافه معنى الملة وقرئ شذوذاً بالفتح على ما نفي حسابه والاصل حسابه لا فلا يطلع
هو موضع الظاهر موضع المضمرة تسجيل عليهم (قوله في الرحمة زيادة على المغفرة) أي قد كر الرحمة بعد
المغفرة تعمية بدخلة نفي النفران نحو السيئات وفي الرحمة رفع الدرجات (قوله افضل رحمة) بالنصب
على التمييز

﴿سورة النور﴾

سميت بذلك لذكر النور فيها وفي هذه السورة ذكر احكام العفاف والسو وغيرهما من الاحكام الدينية
المفصلة ولذلك كتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة علماً ونساء كم سورة النور وقالت عاتكة رضي الله عنها
لا تنزل النساء في الرف ولا تملو من الكتبا وعلو من سورة النور والنزل (قوله هذه سورة) اشار
للمفسر ان سورة خير من حذفه بقوله وهذا لاشارة لافي علم الله لكونها في حكم الحاضر للمشاهد
ويصح ان تكون سورة مبتدأ وجملة انزلنا صفة لها وغير قوله ان الزانية والزاني والفسق السورة للزينة
والمفروضة كذا وكذا وغير محذوف والتقدير فيما جلي عليكم وهذا اعل قراءة وهي لمائة القراء
وقرئ سورة بالنصب بفعل مضمرة يسمر ما زلنا قوم من باب الاشتغال او على الاغراء أي ذلك سورة
(قوله وفرضها) أي اوجبت ما فيها من الاحكام ايجاباً طلياً (قوله عنفًا ومشدا) أي فيما قرأه تان
سبعين (قوله وانزل فيها) كرا لا زال لكال الاعطاء بشأنها (قوله آيات بينات) أي دلائل على
وحداية الله تعالى وقد ذكر اول هذه السورة اوع من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل الوحيد
فقوله وفرضها اشارة الى الاحكام وقوله وانزل فيها آيات بينات اشارة الى الادلة (قوله بادغام
الثانية) أي بدقها بالاذن الأي وتسكينها أي فيما قرأه تان سبعين وقيت ثالثة سجيبة وبضاهي
حذف إحدى التاء بن (قوله الزانية والزاني) مبتدأ وغير محذوف تقديره فيما جلي عليكم وجملة فاجلدوا
ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط وعليه درج للمفسر وقد تمت المرأة في حد الزنا وأخرت في آية حد
السرة لان شهوة الزنا في المرأة أقوى واكثر والسرقة ناشئة من الجسار والقوة وهي في الرجل أقوى
واكثر (قوله لرحمها بالسنة) اشارة بذلك الى ان الزانية والزاني له ظعام يشمل المحصن وغيره بالسنة
اخرجت المحصن ويثبت ان حد الزم قصاص الكلا في غيره (قوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة) أي
بسوط لين لرأس واحد وقبحه الرجل من ثيابه والمرأة بما بقيه ألم الضرب ووضع في قفّة نهاراً بالسر
(قوله والرفيق على النصف مما ذكر) أي الحد والتعريف وهذا مذهب الشافعي وقال مالك لا يشرب الا
الذكر الحرام والمرأة والرفيق لا يفران (قوله ولا تأخذكم بهما) بقر امامة بالذات حيث مراعاة للفظ وقرئ شذوذاً
بالياء الصغرى (قوله رافة) يسكون الهجمة وقصها قرأه سبعين وقرئ بالمد بوزن سحابة والرافة اشد
الرامة ويقال راف بالضم والفتح بالكسر ككم موقطع وطرب (قوله بان تزكوا شيامن حدهما) أي لان
اقامة الحدود فيها رضاء الله لا ورداقامة حد الله تعالى في الارض خير من ان تطمروا رعين صبا (قوله في
هذا) أي قوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله تعرض) أي حث على ما قبل الشرط وهو قوله ولا تأخذكم بهما
رافة فالواجب الغضب لله واستيفاء الحد وادقاده برسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لوسرقت فاطمة
بنت عبد لقطمت يدها (قوله وهو جوابه) أي كما هو أي الكوفيين وقوله اودال أي كما هو أي البصريين

(وليشهدا بهما) اى الجلد (١٠٦) (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل اربعة بعدد شهود الزنا (الزنا لا يشك) يتزوج (الزنا)

زانية او مشركة والزانية لا يشكها الاذان او مشرك اى المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) اى نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخيار نزل ذلك لحام فقهاء المهاجرين ان يتزوجوا بنات المشركين ومن موسرات ليثقن عليهم قتل الصريح خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايما منكم (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم يأتوا باربعة شهاداء) على ذنابن برؤحم (فاجلدوهم) اى كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلواهم شهادة) فى شئ (ابدأوا اولئك هم القاسقون) لانيتهم كيرة (الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا) عملهم (فان الله غفور) لهم قد فهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيما ينتهى فسقمهم وقبيل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهادة) عليه (الا أنفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة (فشهادة أحدهم) مبتدأ (اربع شهادات) نصب على المصدر (بأنه نالني الصادقين) غيارى به وزوجهم من الزنا (والخامسة ان لمة الله عليه ان كان من الكاذبين)

(قوله) وليشهدا بهما طائفة الامر للتدب والطائفة للفرقة التي يمكن ان تكون حلقة (قوله) قيل ثلاثة (الخ) القولان للشافى وعند مالك اقل ذلك اربعة (قوله) اى المناسب لكل منهما ما ذكر اى هذا زجر لمن يريد نكاح الزانية وللعلى ان الزانى يرغب فى نكاح الزانية او للمشركة والزانية ترغب فى نكاح الزانى او للمشرك (قوله) وحرم ذلك على المؤمنين اى لما فيه من المقاسد كالعلم فى النسب والعرض والنهم والتشبه بالنساق فالواجب التزوج بالعفيفات لما فى الحديث تخيروا لتفككم فان العرق حساس (قوله) نزل ذلك اى الآية وحيد فاعلم ان سبب النزول هو الجملة الثانية وانما ذكر الاولى زيادة فى التنصير (قوله) ومن موسرات اى غيات (قوله) خاص بهم اى ولم يسلم الى الآن (قوله) وانكحوا الايما جمع ايم ومن ليس لها زوج بكر او ثيب ومن ليس له زوجة وهو يشمل الزانى والزانية وغيرهما فزيادة الامران نكاح القاسق والقاسقة مكروه (قوله) والذين يرمون المحصنات تقدم ان الزانى والزانية امان يرحمان كانا محصنين او يجلدان لم يكونا كذلك فبين ان الزانى امره عظيم شديد لا بدوان ثبت اما باقرار اربعة عدول فان اثنى واحد من ذلك حشد للمدعى فبين هذه الآية وما قبلها شدة مناسبة وقوة الذين مبتدأوا يرمون صلتهم واخير ثلاث حمل الاولى فاجلدوهم الثانية قوله ولا تقبلواهم شهادة ابدأوا لثمة لقوله وأولئك هم القاسقون ومعنى يرمون المحصنات يجهمونهن فحسبه الاتهام بالرى بجميع التاوية للهلاك فى كل لانه ان ثبت ذلك الامر فقد هلك للمرمى وان ثبت فقد هلك الرامى وقوله المحصنات لا مفهوم بل وكذا المحصنون وانما خصصن بالذكر لان الشان قوة شهوة النساء (قوله) العفيفات قصير للمحصنات باعتبار اللفظ لان الاحصان كما يطلق على العفة يطلق على التزوج وعلى الحرية ومعهم قوله العفيفات انه اذا رى غير عفيف لا يحد ويشترط زيادة على العفة ان يكون للمرمى جاني منه الزنا او الاولاط بان يكون ذا آفة فان رى مجبو باعز ولا يحسوان يكون حراما مسلما مكما كان اثنى شرط منها بل بعد القاذف الارامى الصبي الاولاط به او الصبية الطيقين فندمك يحد عند الشافى بجز (قوله) بالزنا اى والاولاط فى آدمى مطبق واجنبى تشكل اى (قوله) باربعة شهاداء اى عدول وقوله يروى بهم متعلق بشهاداء اى يشهدون بانهم رأوا الذكر فى القروح ولابد ان يحدوا فى الروى بقول الاداء فان اختلفوا ولو فى اى صفة حشد الجميع (قوله) ابدأ أى ادا ما وما مصر على عدم التوبة بدليل الاستثناء وعمل هذا دمج والشافى وقال ابو حنيفة لا تقبل شهادتهم ولو تابوا (قوله) الا الذين تابوا استثناء معصّل لان المستثنى منه الذين يرمون والتائبون من مجملهم (قوله) من بعد ذلك اى القذف (قوله) فيما ينتهى فسقمهم هذا مبنى على رجوع الاستثناء للجلتين الاخيرتين وهو مذهب مالك والشافى فندمها انت الذائب قبل شهادته وبزول عنه اسم القسق (قوله) وقيل لا تقبل هذا مذهب ابى حنيفة واتفق الجميع على ان القاذف يجلدوان تاب فليس الاستثناء راجعا الى الجملة الاولى (قوله) أزواجهم جمع زوج بمعنى الزوج وقد حذف التاء افصح من اتيانها الى الاولى (قوله) ولم يكن لهم شهادة مفهومه لو كان له بينة فلا مان بينهما عند مالك وقال الشافى له ترك البينة ولاعن وأجاب عن الاية بانها خرجت على سبب النزول فانه لم يكن لهم بينة (قوله) الا أنفسهم) بالرغم بدل من شهادة (قوله) وقع ذلك اى قذف الزوجة بالزنا (قوله) لجماعة من الصحابة اى ومعه لادن أمية وعمر السجستاني وعاصم بن عدى (قوله) نصب على المصدر اى والمامل شهادة وفى قراءة سبعة أيضا بالرغم خير المبعدا (قوله) من الزنا اى ونفى الحمل لان اللان كما يكون فى روى الزنا يكون فى نفي الحمل (قوله) والخامسة ان لمة الله (الخ) بالرغم لا غير باتفاق السبعة وقوله ان تشهد

في ذلك وغيره للبعث تدفع عنه عند المذنب (وهو) يدفع (عنه) الذنوب أي حدائق التي ثبت بشهادته (أن تشهد أربع) شهادات بالله أنه
 لمن الكاذبين) فيأرمها به من الزنا (والخامسة أن غضب الله عليهم) أن كل من (١٠٧) الصادقين في ذلك (ولولا فضل الله عليكم

ورحمته) بالستر في ذلك
 (وإن الله تواب) يقبوه
 التوبة في ذلك رغبة (حكيم)
 فيها حكم به في ذلك وغيره
 ليهن الحق في ذلك وعاجل
 بالقوبة من يستحقها (إن)
 الذين جاؤا بالافك) أسوأ
 للكذب على عائشة رضي
 الله عنها أم المؤمنين بهذا
 (عصبة منكم) جماعة من
 المؤمنين قالت حسان بن
 ثابت وعبد الله بن أبي
 مسطح وحنيفة بنت جحش
 (لا تحسبوه) أي أم المؤمنين
 غير العصبة (غرضكم) بل هو
 خير لكم (يا حركم) الله به
 ويظهر براءة عائشة ومن
 جاء معها منه وهو صفوان
 فأنها قالت كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 غزوة بدر ما أنزل الحجاب
 ففرغ مني ورجع ودان من
 المدينة وأذن بالرحيل
 ليلة فحشيت وقضيت شأني
 وأقبلت إلى الرجل فإذا
 عدي قطع هو بكسر
 المهملة الفلاذ فرجست
 أنسه وحملوا عدي هوما
 يركب فيه على بعيري
 يحسبوني فيه وكانت
 النساء خلفا إنما يكن
 الطلفة هو بضم المهملة
 وسكون السلام من
 الطعام أي القليل ووجدت

أربع شهادات بالنصب لا غير باتفاق السمع وقوله والخامسة أن غضب الله المحجوز في السبحة رفسه
 ونصبه فحصل أن الخامسة الأولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجان ولقطا ريع الأول فيه الوجان
 والثاني بالنصب لا غير وحكمة تخصيص الرجل باللعنة والمراد بالنصب أن اللعن منعا بالطر والبدن
 رحمة الله وفي لما نهى بإحدى زوجة والولد وفي لعنا غضاب الرب والزواج والاهل ان كانت كاذبة (قوله)
 وخير المبتدأ أي الذي هو قوله فشهدا أحدهم (قوله في ذلك) أي فيأرمها به (قوله) يرتب
 على لما نهى دفع الحد عنه وقطع نسب الولد منه وإيجاب الحد عليها وعلى لعنا دفع الحد عنها وتا يدعمر بها
 وفسخ نكاحها (قوله بالستر) متعلق بكل من فضل ورحمة (قوله ليهن الحق في ذلك) جواب لولا (قوله)
 ان الذين جاؤا بالافك الخ شروع في ذكر الآيات المتعلقة بالافك وهي ثمانية عشر تنهى بقوله أولئك
 مبرور عما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ومنها سبعة هذه الآيات لما قبلها ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
 والقسم وذكرا ما يتصل على من رضى غيره به وذلك كراهة لا يليق بأحد الأمة فضلا عن زوجة سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم ذكرا ما يتصل بذلك (قوله أسوأ للكذب) أي أقبح وأخشف (قوله على عائشة)
 متعلق بالكذب وقد عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكذوبه بنت ست سنين وأوسع ودخل عليها
 بالمدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة (قوله عصبة منكم) العصبة من المشرقة إلى
 الأربعين وان كان من بعينهم وذكرا ما يتصل بذلك (قوله في هذا الأمر) (قوله من المؤمنين) أي
 ولو ظاهرا فان عبد الله بن أبي من كبار المنافقين (قوله قالت) أي عائشة في تعيين أهل الافك (قوله وحنيفة
 بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله (قوله لا تحسبوه شر لكم) مخاطبة به النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبو بكر وعائشة وصفوان تسليتهم (قوله بل هو خير لكم) أي نظموه وكرامتهم على الله وتخطي
 شأنكم وتحويل الوعد بل تكلم بكم والثاء على من ظن بكم خيرا (قوله يا حركم الله به) أي بسبب الصبر
 عليه (قوله ومن جاء معها) أي يقودها (قوله الرحلة) (قوله وهو صفوان) أي السلي بن المطهر (قوله في
 غزوة) قبل هي غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة وسببها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحرب بؤة قادم الحرب بن ضار أبو جوحيرة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى لقبهم على علمه من مياهم فباله المر يسع من ناحية قد يد
 إلى الساحل فاقبلوا فزعم الله في المصطلق وأمكن رسولهم من أبنائهم ونسائهم وأموالهم وودعها عليهم
 (قوله بدسأزل الحجاب) أي وهي قوله تعالى وإذا سألتموهن متاعا قلن من من وراء حجاب (قوله)
 وأذن بالمد والقصر أي أعلم (قوله وقضيت شأني) أي حاجتي كأيول مثلا (قوله فإذا عدي قطع)
 أي وكان من جرح الظاهر وهو أغرز الثاني غالى القيمة وكان أصلها ما أعطته لها حين تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقيل لأختها أسماء (قوله المسة) أي أفتش عليه (قوله جلست في المنزل الذي
 كنت فيه) أي وهذا من حسن عقلا وجود قرا بها فان من الأدب أن لا تفتش في بيتها من رقتة وعلم
 أنهم يفتشون عليه ان يجلس في المكان الذي قدقوه فيه ولا يتنقل منه فربما رجعو فلم يجدوه
 (قوله فتمت) أي وكانت كثيرة النوم لحداثة سنها (قوله وكان صفوان قد عرس) أي وكان
 صاحب ساقه رسول الله لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم انبهم لما سقط منهم شيء
 الا حلا حتى يأتي به اصحابه (قوله فاسارمنه) أي قاذب بالشد بدسار من آخر الليل وأما ادخل سار من اوله

عدي وجفت بدسأرأوا جلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الى فلبقيت عيناى
 فتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش قاذبهما بشديد الراء والبال اي تزل من آخر الليل للاستراحة فاسارمنه

(قوله في منزله) أي منزل الجيش الذي مكثت فيه عائشة (قوله ووطئ على يدها) أي الراحلة خوف أن تقوم (قوله موغرين) أي أتينا الجيش في وقت الليل (قوله فلك من هلك) أي تكلم بما كان سببا في هلاكه (قوله في) أي بسبب (قوله ابن أبي ابن سلول) نسب أولا لا يهتم لاه (قوله انتهى قولها) هذا باعتبار ما اختصره والاخذ بنحوه بقية كافي البخاري وهي تقدمنا المدينة فاشتكت بها مشروم فيضون من قول المحباب الأفك ويريني في وجعي أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض أنا فدخل فيسلم ثم يقول كيف تيك لا أشرب شي من ذلك حتى قهت بفتح فسكرة أي برئت من مرضي فخرجت أنا وأمه مسطح قبل المنافع مبرزا فالتخرج الج ليل إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريما من يوتنا وأمرنا بالرب الأول في البرية وفي الذرة فقبلت أنا وأمه مسطح بنتهم ثم شفى فثرت في مرطها هو بكسر اللام كساء من صوف فقالت تيس مسطح فقلت لها بكس ما قلت أن تسبين رجلا شهيد بدارا قالت يا هاتمة أي قليلة المعرفة ألم تسمي ما قالوا فخيرتني يقول أهل الأفك فزددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيك فقلت السنلى إلى أبوي قالت وأنا حيتذاردان استيقن الخير من قيام ما فاذنلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنيت أبوي فقلت لا محي أصبحت به الناس قالت يا بنتي هو في على نفسك الشأن فوالله لما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها خرافة لا أكون عليها قلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقي دمع ولا أكلع بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين أسلمت الوحي يستشعرهما في فراق أهله فاما أسامة فاشار إليه بالذي يعلم من نفسه بالودهم فقال أسامة هم أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الآخر وأما علي بن أبي طالب فقال لم يخلق الله عليك والنساء سواها كثير ورسائل الجارية تصدق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيا يرسل فقلت يا بريرة والذى بشك الحق نيا أن رأيت منها أمرا أغمصه عليها هو حمزة مغموصة فحين سمعته فصا دمهملة أي أعياه وانكره أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين في أي الداجن هو بدل مهلة ثم جهم ما بال بيت من الشاة والدجاج ونحو ذلك فيا كله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بن نومه فاستد من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضرني من رجل بلغني إذا في أهلي فوالله ما علمت في أهلي الآخر أوقد ذكر وأرجلا علمت عليه الآخر أو ما كان يدخل في أهلي الأمعي فقام سعد بن معاذ وقال يا رسول الله أنا والله أعز لك منه أن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من أخوانا من الخزرج أمرنا فنعلمنا أمرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحية فقال كذبت لعمرك لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن حضير فقال كذبت لعمرك لا تقتله فأك منافي فجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هوان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فزل تخفصهم حتى سكنوا وسكت وبيكت يومى لا يرقي دمع ولا أكلع بنوم فصبح عندي أبواى وقد بيكت ليلى ويوما حتى اظن أن البكاء فالتكى كبدى قالت فيها ما لسان عندي وأأبكي إذا سادت أمر آمن الانصار فاذت لها جلست تركى معى فيبأنيحن كذلك أفذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ولم يجلس عندي من يوم قبل لي ما قيل قبله وأقدم مكث شهر لا يوحى إليه في شافى شيء قالت فتشبهتم قال يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت برقة ففسير لك الله وإن كنت للممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه قالت البعد إذا عترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالا لقصص دعى

فصبح في منزله فرأى سواد انسان تالم أي شخصه فرفق حين رأى وكان يراني قبل الحجاب استيفظت باسترجاعه حين عرفنى أي قوله الله والالبه راجعون فغمرت وجهى بجلالي أي غطيته باللباء والله ما كلنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فاطلق يقودنى الراحلة حتى أتينا الجيش يد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فمك من هلك في وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول اه قولها رواه الشيطان

أى اقطع حجر يا نه حق ما احس منه بقطرة وقلت لاني اُجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لامي اجبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال قلت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت واذا جارية حديثة السن لا تقرأ
كثيرا من القرآن قلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به الناس ووقوف في قسك وصدقت به
ولكن قلت لكم اني بريفة والله يعلم اني لبريفة لا تصدقوني بذلك ولئن اعرفت لكم بامر الله يعلم
اني لبريفة لتصدقني والله ما أجدي ولكم مثالا الا يا يوسف اذ قال قصير جيل والله ما ظننت ان
علي ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا أرجوان يرمي الله ولكن والله ما ظننت ان
ينزل في شاتي وحى ولا نا احقر في نفسي من ان يحكم بالقرآن في امرى ولكن كنت أرجوان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرمي الله بها فوالله ما رام ان يرح بحلمه ولا خرج احدهم
اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذ ما كان اخذه من البرحاء أو الشدة والكرب حتى انه لينعذر
منه مثل الجبان أى اللؤلؤ من الرقيق يوم شات فلما سرى أى كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احدى الله قد برأك الله قالت امى قومي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احد الا الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا
بالافك عصية منكم الايات فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن
أثاة فقرأه منه والله لا تنق على مسطح بشي أبدا بعد ما قال في عائشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل
أولو العسل منكم والسورة الآية الى قوله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش
عن امرى فقال يا زينب ما علمت ما رايت فقلت يا رسول الله احب سمي وبصري والله ما علمت
عليها الاخير قالت وهي التي كانت تساميني فقصها الله بالورع انتهى (قوله لكل امرى منهم)
أى من العصبة (قوله ما اكتسب من الاثم) أى جزاء ما اكتسب من الاثم في الدنيا وهو لغير عبد الله بن
أبي قحطم قد حذر واحد الفذرى وعى حسان وشلت يده في آخر عمره وعى مسطح أيضا وفي الدنيا
والآخرة وهو لا ين أبى فضبه الله يغزى الدنيا والخلود في النار (قوله لولا اذ سمعتموه) لانا بين سبعا نه
وتالى حال الخاضعين في الافك وانهم اكتسبوا الاثم شرع في تويعهم وزجرهم بتسعة زواجر الاول
هذا والثاني لولا جاءوا عليه اغ والثالث لولا فضل الله اغ الرابع اذ تلقوه اغ الخامس ولولا اذ سمعتموه
اغ السادس بظنكم اغ السبع ان الذين يعجبون اغ الثامن ولولا فضل الله عليكم اغ التاسع يا ايها
الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الى سميع عام ولولا هاتلنو يدخل له خوفا على الماضي لان لولا
لها ثلاثة احوال اذا دخلت على ماض كان معنا هاتلنو ويخ وإذا دخلت على مضارع كان معناها
التحضيض واذا دخلت على جملة اسمية كانت امتناعية وقد ذكرت هنا في ست مواضع الاول
والثاني والرابع تويعية لا جواب لها والثالث والخامس والسادس شرطية ذكر جوابها في الثالث
والسادس وحذف في الخامس فتدبر واذا ظرف لظن والمفعلى كان ينبغي لكم بمجردهما ان تحسنوا
الظن في أم المؤمنين ولا تنصروا على الامر القبيح بعد سماعه (قوله يا قسم) أى يا بنه جنسهم
في اليمان والصحبة (قوله في التفات عن الخطاب) أى الى النبية اذ كان مقتضى الظاهر ظننت
وحكمه التسجيل عليهم وللباقية في تويعهم (قوله لولا جاءوا عليه) أى الافك (قوله شاهده)
أى عاينوا الزنا (قوله في حكمه) أى الشرعى لان مداره على الشهادة والامر الظاهر
وهذا جواب عما يقال انهم كاذبون عتدا الله مطلقا ولو اتوا بشهادة فاجاب بانهم كاذبون باختيار حكم

قال تعالى (لكل امرى
منهم) أى عليه (ما اكتسب
من الاثم) في ذلك (والذى
تولى كبره منهم) أى تحمل
مظنه فبدأ بالغوص فيه
وأشاعه وهو عبد الله بن
أبى (له عذاب عظيم) هو
النار في الآخرة (لولا)
هلا (اذ) حين (سمعتموه)
ظن المؤمنين والمؤمنات
بأقسامهم) أى ظن بعضهم
ببعض (خيرا) وقالوا هذا
افك (بين) كذب بين فيه
التفات عن الخطاب أى
ظننت اياها العصبة وقلتم
(لولا) هلا (جاؤا) أى
العصبة (عليه) باربعة
شهداء) شاهده (قاف)
لم ياتوا بالشهادة قولك
عند الله) أى في حكمه
(هم الكاذبون) فيه

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكنكم فيما أفنتم) أي بالعصية أي خضتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة (أذ تلقوا بالسعير) أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين واذن منصوب بمسكنكم أو بأفنتم (وتلقون بأقواكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا) (١٦٠) لا تأثم فيه وهو عند الله عظيم (في الآثم) (ولولا هلا (أذ) حين) (سمعتوه قائم) (يا يكون) ما ياتيه

(لأن فكم هذا سبحانه)

هو لتعجبنا هذا

بهمان كذب عظيم

يظنكم الله ينهكم أن

تسوفوا لله إذا كنتم

مؤمنين تصفون بذلك

(و بين الله الآيات)

في الآمر والنهي (والله عليم)

بما يامر به وينهى عنه

(حكيم) فيه (أن الذين

يعبون أن تسمع الشاشة)

بالسان (في الذين آمنوا)

يلتسبوا إليهم وهم العصية

(لهم عذاب أليم في الدنيا)

بعد العذاب (والآخرة)

بالإله خلق الله (والله يعلم

أفشاء هاتهم (وأتهم) أي

العصية بما قسم من الآف

(لا تعلمون) وجود هاتهم

(ولولا فضل الله عليكم)

أي بالعصية (ورحمته وأن

الله رؤوف رحيم) بكم

لما جعلكم بالقوة يا أيها

الذين آمنوا لا تتبعوا

خطوات الشيطان) أي

طرق زينه (ومن يتبع

خطوات الشيطان فإنه

أي التبع) يامر بالمعصاة

أي التبع (والمكر)

شرعا بآباء (ولولا فضل

الشرع ولا شك أنهم لو أنوا بيته مستمرة لكان حكم الله بهم صادوق في الظاهر فإذ الله أن يكذبهم

ظاهر أو باطنا (قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته) (ولا امتناعه) وجواب قوله لمسكنكم (والنهي) (امنع من

العذاب لكم لوجود فضل الله ورحمته عليكم) (قوله في أفنتم فيه) أي بسببه وما سمعوا من موصول وأفنتم صله

أو مصدرية أي بسبب الذي أفنتم فيه أو بسبب إقامتكم (قوله عذاب عظيم) أي لتعذيب أولي السؤل فإن

عذابه عظيم (قوله أذ تلقوا بالسعير) أي تتلقفون به بالسان فقط دون اعتقاده بالقلب فهم يستقدرون

براهتها وأما لتفظهم بالآفك عص حسد وعناد (قوله ولا أسمعوه) (ولولا تو) يخبره وأذ ظرف لفعلهم

والنهي كان الواجب عليكم حين سمعتم هذا الأمر أن تقولوا سبحانه وقصبل بالظرف بين لولا وقلتم

لأنه يستغفر في الظروف مالا يستغفر في غيرها (قوله هو لتعجبنا) أي مع تعزبه والنهي تعزبه لأنكم انتهاك

حرماتكم فإنه غير لائق بكم ولا بأجاءك الذين قلت فيهم أنا يرمي إبداءه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويظهركم تطهير (قوله ينهكم) (أشار بذلك إلى أنه ضمن منكم مني ينهكم فداءه من (قوله) (بدا) أي

مدة حياتكم (قوله أن كنتم مؤمنين) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه أي فلا تمردوا وانتله (قوله

بالسان) أي قلار باداشعنا الشاعخبرها (قوله ينسبنا إليهم) أشار بذلك إلى أن المراد بالذين آمنوا

خصوص عائشة وصفوان (قوله يوم العصبة) تفسير للذين يعبون (قوله لحي الله) أي ذنب الأقدام

وهو محمول على عبد الله بن أبي وأما غير فقد تاب وحسنت وجهه (قوله وان الله رؤوف رحيم) عطف على

فضل الله (قوله لما جعلكم بالقوة) جواب لولا وخبر المبتدا محذوف والتقدير موجودان (قوله

خطوات) ضم الضملاء وسكونه قراءة ثان سببها (قوله ومن تبع خطوات الشيطان) شرط حذف

جوابه تقديره فلا يفلح أبدا وقوله فانه يامر بأمر طليل الجواب (قوله أي التبع) هكذا بصيغة اسم

المفعول وهو الشيطان (قوله يا أيها منكم) (قوله منكم) (أحد) (بدا) هذا بقيد أنهم تابوا

وطهروا وهو كذلك (أبدا) فانه استمر على اتفاق حتى هلك كافرا (قوله ولا ياتل) لانه

والفعل مجزوم بحذف الياء (قوله أي أصحاب النبي) في تفسير الفضل بالنهي نوع تكرار مع قوله والسعة

وحديثه قلنا سبب تفسير الفضل بالعلم والدين والاحسان وكفى بدلالة على فضل الصدق (قوله أن

لا يؤتوا) أشار المفسر إلى أن الكلام على تحذير لا ياتل لانه (قوله أولى القرى) أي القرابة وقوله والسالكين

والمهاجرين معطوف على أولى فلهذا لا واصل الثلاثة موصوف واحد وهو مسطح (قوله حلفان

لا يفتق على مسطح) أي قبل ذلك تاب وجاء إلى أبي بكر واعتذر وقابلا إنما كنتا غشوا مجلس حسان

واسمع منه ولا أقول فقال لما يوب بكر قد ضحكك وشاركتنا فيل وكفر عن بينه (طيفة) رفع

لأبن القرى انه وقع منه حقوة قطع والدهما كان يجر به من الفتنة لكتب الولد ليه

لا قطعن عادة بربولا * تجمل عقاب السرة في رزقه * فان أمر الآفك من مسطح

يحط قدر الشجمن افقه * وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوب الصدق في حقه

فكتب اليه والده

قد يمنح الضمر من مية * اذا عصى بالسيرة طرقه

لانه يسوى على توبة * توجب ايضا الى رزقه

الله عليكم ورحمته ما زكي منكم) أي بالعصية بما قسم من الآف (من أحد) (بدا) أي صاحب وطهر من هذا الذنب بآتوبة

لوم منه (ولكن الله يزكي) يظهر (من يشاء) من الذنب قبول تو به منه (والله سميع) بما قلتم (علم) بما قصصتم (ولا

ياتل) يحلف (أولو الفضل) أي أصحاب النبي (منكم) (والسعة أن لا) يؤتوا أولى القرى والمساكين

والمهاجرين في سبيل الله) نزلت في أبي بكر حلف أن لا يفتق على مسطح وهو ابن خاتمه مسكين مهاجر جرى بدرى

لما خاض في الافك بعد ان كان يثق عليه وناس من الصحابة اقساموا ان لا يصدقوا اهل من تكلم شي من الافك (وليعرفوا ليسفحوا) عنهم في ذلك (الانجيليون ان يسر الله لكم والله غفور رحيم) المؤمنين قال ابو بكر على انا احب (١١١) ان يسفر الله لي ويرجع الى

لؤلؤم تسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

انتهى (قوله) لما خاض في الافك (طرف لقوة حلف (قوله) وليفوا) اي اولوا الفضل (قوله) وليصفحوا) اي ليعرفوا عن يومهم (قوله) ويرجع الى مسطح ما كان يتفقه عليه) اي وحلف ان لا يترفع فقهه متدايدا ومسطح هو ابن اثانة بن حاد بن المطلب بن جندناف و قبل اسمه عوف ومسطح لقبه (قوله) انما فلات عن القوا حش) اي سلامة صدورهن وقهاء قلوبهن واستغراهن في مشاهدة الله تعالى (قوله) لمنوا في الدنيا) اي بدوا فيها عن التناء الحسن على السنة للمؤمنين وقوله والاخرة اي بالذباب الم جويا (قوله) ما صبه الاستقرا (اخ) اي والتقدير عذاب عظيم كان لهم يوم تشهد (قوله) بالقو قانية والتحانية) اي فيما قرأه تان سيعيان (قوله) يومئذ) معمول ليوفهم اوليعلمون (قوله) جزاء ام الواجب عليهم) اشار بذلك الى ان المراد بالدين الجزاء لما في الحديث كاتدين تدان (قوله) هو الحق) اي الثالث الذي لا يقبل الزوال ازل ولا يبد (قوله) ومنهم عبدالله بن ابي) أي بهذا الصبح قوله كانوا يشكون فيه فاشك من بعضهم واما احسان ومسطح فمؤمنون لا يترددون في الجزاء (قوله) أزواج النبي) اي لان من قذف واحدة منهم فقد قذف الجميع لا شرا كين في الفة والصيانة والنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) لم يذ كرفي قذفهن توبة) اي مثل ما ذكر فيما تقدم في قوله الا الذين تابوا (قوله) ومن ذكر مبتدأ وغيره من خبره وهذا من باب التهويل والتعظيم لامر الافك والافك وكثيره من سائر المعاصي التي تحي بالقوبة واما بد نزول الآيات فقد صار قذف عاشق زكري الله عنها بصفوان كغير المصادمة القرآن المظلم باعقاد برادتها شرط في صحة الايمان (قوله) الغيبات الخبيثين) كلام مستأنف سبق لنا كيد البراءة لما تشوقه نبيها على من تكلم فيها والحمان انما نسبة من دواعي الانهزام فاعطيت لا يكاد يالف غير جنسه والطيب كذلك وهو يعني قولهم * وكل اذاء بالذي فيه ينضح * (قوله) والطيبات للطينين) الاشارة بذلك لرسول الله وعائشة اي فصحت كان رسول الله اطيب الطيبين تبين بذلك ان عائشة من اطيب الطيبات (قوله) من الناس ومن الكليات) هذا قولان في تفسير الغيبات وقوله بما ذكر اي من الناس والكليات (قوله) اي اللاتي بالغيبات مثله) اي من نساء اوكلمات (قوله) وقد اختصرت عائشة باشياء) منها ان جبريل عليه السلام اتى بصورتها في سرقه حروير وقال هذو وجهك ويروى انه اتى بصورتها في راحته ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بغيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها دفن في بيتها وكان ينزل الوحي عليه وهي معه في الحافق ونزلت برادتها من السماء وانما ابنة الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كرميا والقرطبي قال بعض اهل التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما رى لما حشة برأه الله على لسان صبي في اللهد وان مريم لما ريت بالتحشاء برأها الله على لسان ولدها عيسى عليهما السلام وان عائشة لما ريت بالتحشاء برأها الله بالقول فارضى لها براءة صبي ولاني حتى رآها الله كلامه من القذف والبهتان انتهى (قوله) يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم اغ) لما ذكر الله احكام العفاف وكان من جملة العفاف عدم دخول منازل النيران الا باذن اهلها ذكر الاستئذان عقب ذلك وسبب نزولها ان امرأة من الانصار قالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على حال لا احب ان يراني عليها احد

مسطح ما كان يتفقه عليه (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) المساكات (الفاقات) عن القوا حش بان لا يقع في قلوبهن قلبها (للمؤمنات) بالله ورسوله (لمنوا في الدنيا) والآخره (ولهم عذاب عظيم يوم) فاصبه الاستقرار الذي تنفق به لهم (تشهد) بالقو قانية والتحانية (عليهم الستميم) وايدبهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءهم الواجب عليهم (ويعلمون ان الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاء الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبدالله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يذ كرفي قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة الثوبه غيرهن (الغيبات) من النساء ومن الكليات (الخبيثين) من الناس (الغيبات) مما ذكر (والطيبات) مما ذكر (الطيبين) من الناس (والطيبات) منهم

(الطيبات) مما ذكر اي اللاتي بالغيبات مثله وبالطيب مثله (او لك) العليون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (ميرزون) عما يقولون اي الغيبات والخبيثات من النساء فيهم (لهم) للطيبين والطيبات من النساء (مغفرة ورزق كريم) في الجنة وقد اختصرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كرميا (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا

غير يوتكم حتى تستأذنا) (١١٢) اى تستأذنا (وتمسوا على اهلها) فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث (ذلك

لا والاولا ولدينا في الاب فيدخل على واحد لا يزال يدخل على رجل من اهل ونا على تلك الحالة فزلت
(قوله غير يوتكم) اى غير يحل سكنكم وحيث قد خرج مالك ذات الدار اذا دخل على مكرها فيجب
عليه الاستئذان لانه قد صدق عليه انه غير يوتكم (قوله حتى تستأذنا) من الاستئناس وهو ضد
الاستيعاش سمي بذلك لان المستأذن مستوحش فاذا اذن له قد زال الاستيعاش (قوله فيقول
الواحد السلام عليكم ادخل) اشار بذلك الى ان السلام مقدم على الاستئذان وهو قول الاكثر
والحق الفصل فان وقع بصره على احد في البيت قدم السلام والا قدم الاستئذان ثم يسلم ويكون كل
من السلام والاستئذان ثلاث مرات يفصل بين كل مرتين بسكوت يسر الاول اعلام والثاني للتهوي
والثالث استئذان في الدخول او الرجوع واذا اذن الباب لا يستقبله من تلقاء وجهه بل يجي من جهة
ركنه الايمن او اليسر واذا طلب منه التعيين فليبين نفسه بصيغة تميز ولا يكتفى بقوله انا مثل ما روى
عن جابر بن عبد الله قال استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا انا كانه كرمك لمدى اذنته قالوا جابر بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم من اعطاك رضي
الله عنه حين اراد الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليكم ايدخل عمر (قوله من الدخول بغير استئذان) اى ومن نية الجاهلية حيث كان الرجل
منهم اذا اراد ان يدخل بيتا غير يوتكم فيه يقول حينئذ صبا حاجتيكم سواء فرما اصاب الرجل مع امراته
في لحاف (قوله بادغام الثاء الثانية في المثال) اى بعد قلبها اذا قلنا (قوله ايدخلونكم) السالبة تصدق
بنفي الموضوع فهو صادق بان لا يكون فيها احدا صلا او فيها من لا يصلح للادخا او فيها من يصلح لكن لم
يادخل (قوله حتى يؤذن لكم) اى حتى ياتكم الاذن ولو مع خادم يوق به (قوله هو اركب) اى اظهر للامن
من الرذائل والذات (قوله ليس عليكم جناح) هذا كالاستئناء من قوله لا تدخلوا بيوتنا غير يوتكم
وسبب نزولها ان ابى بكر رضى الله عنه لما زلت آية الاستئذان قال يا رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة
والشام على ظهر الطريق والغات افلا تدخلها الا باذن فزلت (قوله غير مسكونة) اى غير مدة
لسكنى طاعة مخصوصة كالبيوت والغات والحدائق والحدائق ونحوها (قوله باستئذان) اى طلب
كن يستتر فيه من الحرواير وقوله وغيره كالباع والشراء (قوله المسئلة) اقتصر عليها لان مورد سؤال
ابى بكر في الغات المسئلة التي بين مكة والشام (قوله وسياى) اى في آخر السورة في قوله فاذا دخلتم بيوتا
فمسوا على ائسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان للملايكة ترد عليكم اى وان كان بها
اهل فمسوا عليهم (قوله قل المؤمنون الخ) شروع في ذكر احكام تم الاستاذنين وغيرهم (قوله بغضوا)
اى بغضوا (قوله ومن زائدة) اى بغضوا ابصارهم وحكمة دخول من في غرض البصر دون حفظ الفرج
الاشارة الى ان امر النظر اوسع من امر الفرج (قوله ذلك اناك) اى لانه ايدلر يوقا لا مفهوم للبصر
والفرج بل باقي الجوارح كذلك وخص البصر والفرج بالذكرك لانها مقدمتان لغيرهما من الجوارح
(قوله فيجاء بهم عليه) اى فالفاض يجازى بالحسنات وغيره يجازى بالسبآت (قوله وقيل
للمؤمنات بغضن من ابصارهن) هذا امر من الله سبحانه وتعالى للمؤمنات بغض
الابصار وحفظ العروج وبسط الكلام في شأنهن لان النساء شاهن التبرج والخللاء
والجيب ما روى اذا قبلت للراة جلس ابليس على راسها فيراها لمن ينظر واذا ابرت جلس على
عجزها فما قر بها لمن ينظر وقد اشتملت هذه الآية على خمس وعشرين ضميرا للاثلاث ما بين
مرفوع ومجرود ولم يوجد لها نظير في القرآن في هذا الشأن (قوله عمال يحمل لمن فعلها) اى
عن الامر الذي لا يحمل فعله بالفروج كان يمكن للراة من فرجها غير زوجها نظرا او فضلا
ابصارهن) مما لا يحمل لمن نظره (ويحفظن فروجهن) مما لا يحمل لمن فعلها (ولا يدين) يظهرن

أى المؤمنين (من عبادكم وامالك) وعياد من جموع عبد (ان يكونوا) اى الأحرار (تقرأ) بينهم الله بالتزويج (من فضله والله واسع) خلقه (عليهم) بهم (وليستغف) (١١٤) الذين لا يجدون نكاحا اى ما يشكحون به من مهر وثقة عن الزنا (حتى بينهم الله)

قوله وامالك (قوله اى المؤمنين) اى فاميد المؤمنين بزوجون وجو بان خيف بتركها زنا وهذا عند الشافى وعند مالك لا يجب على السيد تزويج عبده ولو خاف البذل او حينئذ فلا امر عنده للنسب (قوله من عبادكم) اى فيزوج سيد مولو عرقه قوله وامالك اى فيزوج السيد أمتلرقيق وكذا الحر بشرط ان لا يجد للحر اوطولا وان يغشى الزنا وعلى الشرطين ان لا يكن عتيا (قوله من جموع عبد) اى وله جموع اخر كسيدوا عابدا وعبد ونحو ذلك (قوله ان يكونوا اقراء) بينهم الله من فضله اى فان في فضل الله كفاية عن المال لقوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا النفي بالتزويج فالهم تزويج الصالحين من عباد الله نساء ورجالا وان كانوا اقراء لما في الحديث تنكح المرأة ما لها وما لم لها بردها فليك بذات الذين تربت يداك (قوله والله واسع) اى ذوالعطاى العظيمة التى لا تنفذ (قوله عليهم) اى بما لهم فينتهم (قوله وليستغف) الذين لا يجدون نكاحا اى ليجهدوا في طلب العفة وتحصيل أسبابها وذلك يكون بالتباعد عن العلمان والنساء او يكون بملازمة الصوم والى اضافة لما في الحديث من استطاع منك الباءة فليتزويج ومن لم يستطع فليصوم فإنه له وجاء ويكون بترك استعمال العفاقر التى تقوى الشهوة واستعمال صدها (قوله اى ما يشكحون به) اى فالعبد بمعنى اسم المفعول ككتاب بمعنى مكتوب (قوله عن الزنا) قدره اشارة الى أن متعلق يستغف عذوف (قوله والذين) اسم موصول مبتدأ وينتون صلته والكتاب معمول ليعتزون وقوله مما ملكك اى ما تشك حال من فاعل يعتزون وقوله فكاتبوهما الجملة غير وقرن بالفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط (قوله بمعنى المكتابة) اى وهى مفاعلة لان السيد كسب على نفسه الحق والسيد كسب على نفسه النجوم (قوله نكاتبوهما) الامر للندب (قوله اى امانة) اى فى دينه (قوله وقدره على الكسب) اى بحرفة وغيرها (قوله وآ نوح) الامر قبل للنسب وقيل للوجوب (قوله حط شئ) اى وهو افضل من الاعطاء لانه قد يصرف فى غير جهة الكتابة والافضل ان يكون ذلك الحط فى آخر نكاح (قوله ولا تكروها فتيا نك) جمع فتاة ولا مفهوم للاكره بل الرضا بالزنا من الكيان واما غير بلانه نسب التزويج (قوله على البغاء) هو مصدر بفت المرأة تفتى بغاء اى زنت وهو مختص بزنا النساء (قوله ان أردن تحصنا) لا مقبولة بل يجرم الاكره على الزنا وان لم يردن التحصن واما نص على ذلك لانه الواقع من عباده بن أبى الذى نزلت فى حقه الآية (قوله على الاكره) اى فلا يصح الاكره الاعتنك الارادة وأما عند ميلن له فذلك باختياره فلا يصور الا اكره حينئذ كالقتيد لاجل صحة قوله تكروها (قوله كان يكره جوار به) اى وكفى ستافكا نكتان منهن لفتى صلى الله عليه وسلم فزلت الآية (قوله غفور لهن) اى ما وقع منهن لان المكره وان لم يكن آتافلا بما يحصل منه بعض ميل والا اكره المبيع لانه هو خوف القتل أو ضرب المؤدى له أو تلف عضوا ما للقتل فلا يباح خوف القتل بل يسلم نفسه ولا يقتل غيره واما ترك الصلاة مثلا فلا اكره عليه يحصل بالضرب ونحوه (قوله يفتح الياء وكسرها) اى فته اقرأه ثا ن سبعين (قوله بين فيها ما ذكر) راجع للفتح وقوله او يترجع لا كسر (قوله ومثلا) عطف على آيات (قوله اى من جنس أمثاله) أشار بذلك الى ان فى الآية تحذف مضامين والا صل ومثلا من جنس أمثال الذين خلوا (قوله الله نور السموات والارض) اعلم ان حقيقة النور كيفية تدرك بالباصرة أولا وتدرك بواسطتها سائر

يوسف عليهم (من فضله) فينكحون (والذين يعتنون الكتاب) بمعنى المكتابة (مما ملكك أمانك) من السيد والامه (فكاتبوهما ان علمت فيهم خيرا) اى امانة وقدره على الكسب لاداء مال المكتابة وصيغتها مثلا كالتك على أفتين فى شهر ين كل شهر ألف فاذا أجمع ما فات حر فيقول قبلت (وآ نوح) أمر السادة (من ماله الله الذى آتاكم) ما يستعينون به فى أداء ما تزموه لكم وفى معنى الاياه حط شئ مما التزموه (ولا تكروها فتيا نك اى اماءكم) على البغاء (اى الزنا ان أردن تحصنا) تنفعا عنه وهذه الارادة على الاكره فلا مفهوم للشرط (كفتوا) بالاكره (عريض الحياة الدنيا) نزلت فى عباده بن أبى كان يكره جوار به على الكسب بالزنا (ومن يكرهه فان الله من بعد اكرهه غفور) لهن (رحيم) بهن (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر

ينة (ومثلا) خير اعجيبا وهو خير عائشة (من الدين خلوا من قبلكم) اى من جنس أمثاله اى أخبارهم الجبية كثير المبصرات يوسف ومريم (وموعظة للفتى) فى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا اذ اسمعتموهن المؤمنين الخ ولولا اذ اسمعتموه قلتم الخ ينظركم الله ان تدوا الخ وتخصيها بالحقين لانهم لا ينصتون بها (الله نور السموات والارض) اى منورها بالشمس والقمر

المبصرات كالكييفية القائمة من النورين على الاجرام الكثيفة الحاذية لها وهو هذا المعنى مستحيل
اطلاقه على الله تعالى وحيد فيجب ان الآيات بان معنى كونه نور السموات والارض خالق النور في
السموات والشمس والقمر والنجوم والكواكب والعرش والملائكة وفي الارض بالمصباح والشمس والشمس
والشمس والانياء والطهارة والصالحين واقادسة القمر بقوله اى منورها وقيل معنى نور السموات
والارض منظرهما لان النور كما يطلق على الكيفية يطلق على الظاهر في نفسه المظهر لغيره وهو هذا المعنى
يصح اطلاقه على الله تعالى فهو سبحانه وتعالى نور بمعنى مظهر للاشياء من الدم الى الوجود قال ابن
عطاء الله في الحكم الكون كله ظلمة اثار ظهور الحق فيه فوجود العالم بوجود الله اذ لا وجود لله وجود
شيء من العالم (قوله مثل نوره) مبتدأ وقوله كشكاة خبر والمثل بمعنى الصفة والكلام على حذف
مضاف اى كمثل مشكاة (قوله اى صفته في قلب المؤمن) اشار بذلك الى ان في الكلام شبه استخدام
حيث ذكر النور أولا بمعنى ثم ذكره ثانيا بمعنى آخر فحصل انه فسر النور أولا بالحي واثانيا بالمعنوى
(قوله كمشكاة) اخطف في هذه اللفظة قيل عربية وقيل حبشية معربة (قوله في زجاجة) بواحدة
الزجاج وفيه ثلاث لغات الضم ومقر العامة والفتح والكسر وبهما قرئ شذوذا (قوله اى القنديل)
بكسر هاء (قوله الموقودة) صوابا بالموقدة (قوله غير النافذة) قيد به لانه في تلك الحالة اجمع للنور (قوله)
اى الانبوبة) هي السبلة التي في القنديل وهو تفسير آخر للمشكاة وحيث كان للناسب للمفسران
يقول والانبوبة فحصل انه اختلف في المشكاة فقيل هي الطاقة التي النافذة التي وضع فيها القنديل
وعليه فهي ظرف للقنديل وقيل هي السبلة التي تكون وسط القنديل توضع فيها القليلة وعليه فالقنديل
ظرف لها (قوله بكسر الدال وضما) اى مع الحمزة قراءتان سبيتان وقوله وبضما وتشديد الياء
قراءة سبعية أيضا فتكون القراءتان ثلاثا (قوله بمعنى الدف) اى يوابه قطع (قوله منسوب الى السر)
اى لشدة صفائه (قوله بالماضي الخ) حاصلة ان القراءات ثلاث سميات بالماضي والمضارع بالتحناية
ويكون الضمير عا دال على المصباح والبقاوية ويكون الضمير عا دال على الزجاجة على حذف مضاف
اى قتيلا الزجاجة (قوله من زيت شجرة) بمن اجد اى ايقوا اشار المفسر الى ان الكلام على حذف مضاف
(هـ مباركة) اى لكثرة منافعها قال ابن عباس في الزبون منافع يسرج بزيت وهو ادم ودهان ودياغ
ورقود وليس فيه شيء الا وفيه منفعة حتى الرماد بفصله الا برسم وهي اول شجرة نبتت في الدنيا
و اول شجرة نبتت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون نبيا بالبركة
منهم ابراهيم وعبد عليهما الصلاة والسلام (قوله لاشريققولا غرية) بالجر صفة لشجرة قورق شذوذا
بالرفع خبر لحذوف اى لاهى شريققولا غرية والجملة في محل جر نعت لشجرة (قوله بل بينهما الخ)
اشار بذلك الى ان المراد بقوله لاشريقية ولا غرية انها متوسطة لاشريقية فقط ولا غرية فقط بل بينهما
وهي الشمام قلن زونه اجد الزبون وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مقناة ولا خير
فيها في مضحي والمقناة بقاء ونون مفتوحة ومضومة فهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس
والمضحي هو الذي تشرق عليه دائما فتحرقه وهو احد قولين وقيل معنى لاشريقية ولا
غرية ان الشمس تبقى عليها دائما من اول النهار لا تحرقها بواربع الشمس شيء كاتى تكون
في الصحارى الواسعة فان ثمرتها تصكون انفسج وزجها اصفى وعلى هذا فلا يتعبد بشام ولا
غيرها (قوله مضرين) هذا هو عمل النفى وهو حال (قوله ولو لم تمسه نار) شرط حذف جوابه
لدلالة ما قبله عليه والتقدير لاشياء (قوله نور به) اى الزيت وقوله على نور رأى مع نور هو نور
المصباح والزجاجة قالوا نوار المشبه بها متعددة كالنوار المشبه بليس المقصود في الاية الثانية بل

(مثل نوره) اى صفته في
قلب المؤمن (كشكاة فيها
مصباح المصباح في
زجاجة) هي القنديل
والمصباح السراج اى
القandle الموقودة والمشكاة
الطاقة غير النافذة اى
الانبوبة في القنديل
(الزجاجة كانتها) والنور
فيها (كوكب درى) اى
مضى بكسر الدال وضما
من الدر بمعنى الدف لدفعه
الظلام وبضما وتشديد
الياء منسوب الى السر
القول (نوقد) المصباح
بالماضي وفي قراءة مضارع
او قد مبني للمفعول
بالتحناية وفي اخرى توقد
بالقوافية اى الزجاجة
(من) زيت (شجرة مباركة)
زهوة لاشريققولا غرية
بل بينهما فلا يمكن منها
حرولا بزد مضرين) بكاد
زجها يضى ولو لم تمسه
نار) لصفاه (نور) به
(على نور) بالنار

الكثرة وتراكم الانوار (قوله) ونور الله اى هداه الخ) اى فراهمن الله تزداد قلب المؤمنين بها فابعد
 برهان ان قلت ضرب المثل نور الزيت ولم يضرب به بنور الشمس والقمر والشمع مثلاً اعجب بان الزيت
 فيه منافع وسبل لكل احد كان المؤمن الكامل الايمان منافعه كثيرة واختلف في هذا التشبيه هل هو
 تشبيه مركب بان قصده تشبيه جملة جملة من غير نظر الى حقاً بله جزء بجزء وذلك بان يراد مثل نور الله
 الذى هو هداه ويراهينه الساطعة كجملة النور الذى يخذل من هذه الهيئة او تشبيه جزء بجزء بان يشبه
 صدر المؤمن بالمشكاة وقوله بالزجاجة ومعارفه بالزيت واما به بالمصباح (قوله) يهدي الله نوره من يشاء
 اى من يريد هداه فانه الاسباب دون مشيئته لا غية ولولا المتأنيب ما كان الوصول لذلك النور (قوله) اى
 دين الاسلام المراد به ما يشمل الايمان وهو الذى ضرب له المثل المتقدم واطرف في مقام الاخبار اعتناء
 بشا نه (قوله) ويضرب الله الامثال للناس اى تقرى بالمعقول من المحسوس فحيث كان نور الايمان
 والمعارف مثله هكذا فلا تدخل شبهة على المؤمن الا شاهدها بين البصرية كما تشاهد بين البصر ويشهد
 الحق بين البصرية كما يشهد بين البصر وفى هذا المقام تناقض التناقض فادام اهل المراقبة واعلام
 اهل المشاهدة ومن هذا المعنى قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
 مبصرون وقوله في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر نور الله وقوله في الحديث ايضا الاحسان ان
 تبدل الله كالك تراهم والمؤمنين تمتعت وضرب امثال في هذه المقامات لا يدركها الا من كان من اهل هذا
 النور (قوله) في يوم المردجا جميع المساجد وقيل خصوص مساجد اربع الكعبة ومسجد المدينة وتريت
 بالقدس وقبائلا نعلم بينها الانبي فالكعبة بناها ابراهيم واسماعيل وبيت المقدس بناه داود وسليمان
 ومسجد المدينة وقبائلا بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب الاول لان العمرة بهموم اللفظ (قوله)
 جعلني يسبح الا تى اى سواه قرى يناه للفاعل او للمفعول وكرر الطرف وهو قوله فيها اعتناء بشأن
 المساجد لا ورد بيوت الله في الارض تضى لاهل السما كما تضى النجوم لاهل الارض ويصح ان يكون
 متعلقاً بمخدوف دل عليه قوله يسبح والتقدير يسبحوا بك في بيوت وعلى هذين فالوقف على عايم
 ويصح ان يكون الجارء المحرور صفة للمشكاة او لمصباح او لزجاجة او متعلق هو قدوة على هذه الارصة
 لا توقف على علم (قوله) اذن الله اى امره والحكمة صفة لبيوت وان وادخلت عليه في تاويل مصدر
 مجرور بآية المقدرة والتقدير امر الله برضا (قوله) تعظم اى حسا ومعنى فالتعظيم الحسى رضىها بالبيان
 المتين الحسن مساو للبيان البادى اعل ولا منافاة بين هذا وقوله عليه الصلاة والسلام اذا ساء عمل قوم
 زخرفوا مساجدكم لان المنهى عنه الزخرفة والتزويق لحسن البيان وانفا نه ومن التعظيم الحسى
 تطهيرها من الاقدار والتجاسات قال القرطبي كره بعض اصحابنا تعليم الصبيان في المساجد لانهم لا
 يحضرون عن الاقدار والاساخ فيؤدى ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقد امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بتنظيفها وتطهيرها فقال جنيوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وسل سيفكم واقامة حدودكم
 ورفع اصواتكم وخصوماتكم وجرها في الجمع واجعلوها على ابوابها الماطرها والتعظيم المنوى بترك
 الهو واللصبالحديث النبوى وغير ذلك مما لا يبنى (قوله) يذكر فيها اسمه اى باى ذكر كان (قوله)
 يفتح الموحدة وكسرها اى فها فراهنا سبعين فلى الفتح يكون نائب الفاعل احد المحرورات
 الثلاث والاولى اولى ولذا اقتصر عليه المحسر ورجال فاعل فعل محذوف واخر محذوف تقديره يسبحه
 او المسبح وعليه فالوقف على الاصال وعلى الكسر فرجال فاعله ولا يوقف على الاصال (قوله) اى يصلى
 فسر التسبيح بالصلاة لا شتالها عليه واختلف في المراد بالصلاة فقيل المراد صلاة الصبح في الفدوى باق

ونور الله اى هداه للمؤمن
 نور على نور الايمان
 (يهدى الله لنوره) اى
 دين الاسلام (من يشاء
 ويضرب) يسبح الله
 الامثال للناس) تقرى
 لافهامهم ليحسروا فيؤمنوا
 (والله بكل شيء عليم)
 ومنه ضرب الامثال لى
 بيوت) معلق يسبح
 الا تى (اذن الله ان ترفع
 تعظم (ويذكر فيها اسمه)
 هو وحده (يسبح) يفتح
 الموحدة وكسرها اى
 يصلى (فيها بالندو)

البكر (والأصل) الشيا
من بيلزوال (رجال)
فاعل يسبح بكسر اللام
فعلها نائب الفاعل هو رجال
فاعل قل مقدر جواب
سؤال مقدركه قيل من
يسبحه (لا تليهم تجارة)
اى شراء (ولا يبع عن
ذكر الله وإقام الصلاة)
حذف هاء اقامة تخفيف
(وابناء الزكاة يخافون يوما
تقلب) تقلب (فيه
القلوب والابصار) من
اغوف القلوب بين النجاة
والهلاك والابصار بين
ناحيي السنين والشاه هو
يوم القيامة (ليجزيم الله
احسن ما عملوا اى ثوابه
واحسن بمعنى حسن
(وزيدهم من فضله والله
يزرق من يشاء بغير
حساب) يقال فلان ينفق
بغير حساب اى يوسع كانه
لا يحسب ما ينفقه (والذين
كثروا اعمالهم كسراب
بقيمة) جمع قاع اى في فلاة
وهو شامع يرى فيها نصف
النهار في شدة الحر يشبه
الماء الجاري (يحسبه)
يظنه (الظمان) اى
العطشان (ماء حتى اذا
جاء لم يجد شاة) يحسبه
كذلك الكافر يحسب ان
عمله كصدقة ينفعه حتى
اذا مات وقدم على ربهم
يجد عمله اى لم ينفعه

الخمس فى الأصال وقد أشار لهذا المفسر بقوله من يبدأ زوال وقيل للرد صلاة الصبح والعصر لما قيل
انهما الصلاة الوسطى (قوله مصدر) اى فى الأصل وأما ما قاله ادمه الازمنة (قوله اى البكر) اى
وهى أوائل النهار وقوله الشيا بهى وأخر النهار (قوله رجال) خصوا بالة كل ان شانهم حضور المساجد
لجدة والجماعة (قوله شراء) خص التجارة بشراء وان كان لفظ التجارة يقع على البيع أيضا لكنه
البيع يمدوميل المراد لاجرة حقيقتها ويكون خص البيع بالة كل ان الاشغال به اعظم ليكون الرج
الحاصل من البيع ناجزا عققا والرج الحاصل من الشراء مشكوك فيه مستقبل فلا يكاد يشغله (قوله
عن ذكر الله) اى عن حقوق الله صلاة أو غيرها وقوله واقام الصلاة واءاء الزكاة من ذكر الخاص ببدء العام
اعتناء بشانهما فان للواظ عليها كامل الايمان (قوله واقام الصلاة) اى أدائها فى أوقاتها بشروطها
وأركانها وأدائها (قوله يخافون يوما) اى هؤلاء الرجال وان كثروا الذكر والطاعات فانهم مع ذلك
ويكون خائفون من الله سبحانه وتعالى لهم بما ينهم ما عيده حتى عبادته (قوله بين النجاة والهلاك)
راجع لتقلب القلوب وقيل معنى تقلب القلوب ارتفاها الى الحناجر فلا تنزل ولا تخرج من شدة الهول
(قوله بين ناحية السنين والشاه) وقيل قلب الابصار شخوصها من هول الامر وشدة (قوله ليجزيم
الله) اللام المعاقبة والصبرورة اى انما كل أمرهم وعاقبته اجزاء الحسن وبست لأم الله لان هذه مرتبة
عامة للمؤمنين وتلك الاوصاف انما هى لكامل الايمان (قوله وأحسن بمعنى حسن) اى فالحق زنة المجازاة
على القبيح فامنى يجازون على كل عمل حسن قال تعالى انما ننفع أجركم من أحسن عملوا ولا يجازون على
ما سبق من العمل القبيح (قوله وزيدهم من فضله) اى فلا يقتصر على اعطائهم على اجزاء أعمالهم بل
يعطون أشياء لم يخطر ببالهم (قوله والله يزرق من يشاء بغير حساب) تذييل ووعده كانه تعالى يعطيهم
فوق أجور أعمالهم من الخيرات ما لا يقى به الحساب (قوله يقال فلان ينفق بغير حساب الخ) اى فهو
كتابة عن كون الله يعطيهم ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا يخطر على قلب بشر بغير ثابة فوق ما وعدهم
به (قوله والذين كثروا الخ) لا ضرب الله المثل للمؤمنين بأشرف الامثال واعلاها ضرب المثل للكفار
بأشرف الاشياء وأخسها والحاصل ان الله ضرب للكفار مثلين مثل لاعمالهم الحسنة بقوله كسراب الخ
ومثل لاعمالهم السيئة بقوله أو كظلمات الخ والاسم للوصول مبتدأ وكفروا وصلة واعمالهم مبتدأ فان
وكسراب غير الثانى والثانى وغيره خبر الاول وبصح أن يكون أعمالهم بدل اشتغال وكسراب خبر
الذين (قوله أعمالهم) اى الصالحة كصدقة وتوكل وغير ذلك مما لا يحصى على نية (قوله بقيمة) الباء بمعنى
فى كاشير له المفسر بقوله اى فى فلاة (قوله جمع قاع) اى كجيرة جمع جار وقيل القيمة مفرد بمعنى القاع (قوله
يشبه الماء الجاري) اى ويسمى أيضا قال الشاعر

اذا كانا كدلى لا يجرى لورد * الى آل فلم يدرك بلالا

ويسمى سرا بالانه يسرب اى يجرى كالماء (قوله يحسبه) بكسر السين وفتحها قرآن سبعيتان وماضيه
حسب بكسر السين وهومن باب تسب لفتح جميع العرب الا نى كناية فانهم يكسرون للضمار مع كسر
للاضى ايضا (قوله الظمان) اى وكذا كل من رآوا نأخص الظمان لانه اخرج اليه من غيره (قوله حتى
اذا جاءه) اى جاء ما قصد موطنه ماء وهو جاف بقى محذوف اى يستمر سائر اليه حتى اذا جاءه الخ (قوله
كذلك الكافر الخ) اشار بذلك الى وجه الشبه فتحصل انه شبه حال الكافر من حيث اعتقاده ان عمله
الصالح ينفعه فى الآخرة فاذا جاء يوم القيامة لم يجد الثواب الذى كان يظنه بل وجد العقاب العظيم
والعذاب الاليم فظلمت حسرتة بحال الظمان الذى اشتدت حاجته الى الماء فاذا شاهد

السراب تلقى بها فإذا جاءه لم يجد فيه شياً (قوله ووجد الله) أى وجد وعد الله الجزاء على عمله وألغى ووجد عذاب الله (قوله أى جازا عليه فى الدنيا) أى فى الكفر يوم القيامة يعلم ويصطفى أن الله جازا على أعماله الحسنة التى لم يتوقف على نفي الدنيا بالمال والبيتين والمافية وغير ذلك من لذات الدنيا هكذا قال القسرو هو وأن كان محجافاً نفسه إلا أن القسرين على خلافه فأنهم قالوا معنى وفاه حسابه جازا عليه فى الآخرة بالعذاب والحاصل أنه أن يدلتم أعماله السالطة التى تتوقف على نية فسلم أنها لا يجدر لها أصلاً جزاء فى الآخرة ولا تنفعه أصلاً وإن أراد بخصوص ما لا يتوقف على نية فقبل لا يجدر لها نقماً أصلاً وقيل يجدر نقمها ما فى الدنيا ككونها عليه وعاقبته وغير ذلك وفى الآخرة بخفيف عذاب غير الكفر (قوله أو كظلمات) أو التضمين أى أن أعمال الكافر تنقسم قسمين قسم كاسراب وهو العمل الصالح وقسم كاظلمات وهو العمل السيئ وقوله أو كظلمات معطوف على قوله كسراب على حذف مضاف تقديره أو كذى ظلمات يدل عليه قوله إذا أخرج يده لم يكذب به أمراً (قوله لى) منسوب إلى الجحش وهو الماء الفزير (قوله بشامع موج الخ) أى يملوه وهو إشارة إلى كثرة الأمواج وتراكبها والمعنى أن البحر اللجج يكون باطنه مظلماً بسبب غزارة الماء فإذا ترادفت الأمواج ازدادت الظلمة فإذا كان مع ذلك سحب أزدت الظلمة جدوا ووجه الشبه أن الله تعالى ذكر ثلاث ظلمات ظلمة البحر والأمواج والسحب كذلك الكافر ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة الفعل (قوله من فوقه سحب) أى قد غطى أنوار النجوم (قوله هذه ظلمات) شار بذلك إلى أن قوله ظلمات غير المحذوف (قوله إذا أخرج يده) غصها لأنها أقرب الأشياء إليه (قوله ومن لم يعمل الله نورا) نارا ماله من نور) استفيد من هذا أن النور ليس بالحول ولا بالقوة بل بفضل الله به طبعه لن يشاء والمعنى من لم يعمل الله له ديناً وما نادى الدين له (قوله المني) الخطاب لكل عاقل وهو توحيه للكفار كان الله يقول لهم أن تسبى لى قاصراً عليكم بل جمع من فى السموات والأرض يسبحون (قوله ومن التسبيح صلاة) ذكر ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فالصلاة مندرجة فى عموم التسبيح (تبارك والعلو) بالرفع عطف على من والتعصب على المنة صافات بالنصب على الحال على كل من القراءتين وقرئ شذوذاً برفعها على الإهداء والغير ومفعول صافات محذوف أى احتجتها (قوله بين السماء والأرض) أشار بهذا إلى أن السطوف منابر لا تبنى فى حالة الطير أن يكون بين السماء والأرض (قوله قد علم الله صلاته الخ) أشار بذلك إلى أن الضمير فى علم عائد على الله يصبح عوده على كل أى علم كل صلاة نفسه وتسبيحها (قوله فيه تليق المساقل) أى حيث عبر بالفعل (قوله خزائن المطر والرزق) راجع للسحاب وقوله والسحاب راجع للأرض وفى كلام القسمر إشارة إلى أن الكلام على حذف مضاف والأصل والله ملك خزائن السموات والأرض والأصح إبقاء الآية على ظاهرها كما سلكه غيره وعلى كل فهو من أدلة تنزيه المخلوقات له (قوله وإلى الله المصير) أى مرجع الخلائق كلها إلى الله فيجازى كل أحد بعمله (قوله المني) الخطاب لكل عاقل لا خصوص النبي صلى الله عليه وسلم لأن من تأمل ذلك حصل له العلم (قوله ثم يؤلف بينه) أى يبرزه لئلا يتركه من غير سحاب وهذا يدفع ما قيل أن بين لا تدخل الأعل معدود إلى هذا يشير القسمر بقوله يضم بعضه إلى بعض الخ (قوله خارجاً) ركاباً إلى الركاب الشئ المستتر كم بعضه على بعض (قوله فترى الدود) أى تبصره (قوله خارجاً) أى يقبه كالسحاب غر بال المطر قال السحاب لولا السحاب حين ينزل المطر من السماء لاندما بقع عليه من الأرض (قوله و ينزل من السماء من جبال فيها من برد) أشار بذلك

الجاناة (أي الذين كفروا)
أعمالهم السيئة) كظلمات
في بحر (أي عميق) ممتلئ
موج من فوق (أي الموج
(موج من فوق) أي غيم
الثاني (سحاب) أي غيم
هذه) ظلمات بعضها فوق
بعض) ظلمة البحر وظلمة
الموج الأول وظلمة الثاني
وظلمة السحاب (إذا
أخرج) (الناظر) (يده) في
هذه الظلمات (لم يكد
يرأها) أي لم يقرب من
رؤيتها (ومن أجل جعل الله
نورا لها) (من نور) أي لم
يهد الله بهد (المنزل) أن الله
يسبح له من في السموات
والأرض (ومن السبح
صلاة) (والطيم) جمع طائرين
السماء والأرض (صافات)
حال بإسقاط اجتنبت
(كل قد علم) الله (صلاته
وتسبحه) (والله علم بما
يقولون) فيه تليق العاقل
(والله ملك السموات
والأرض) خزائن المطر
والرزق والنبات (والى
الله المصير) المرجع
(المنزل) (الله يرحم عباده)
يسوقه برفق (ثم يؤلف
بينه) يضم بعضه إلى
بعض فيجعل القطع
المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركائما) بعضه فوق

(من زائدة (جبال فيا)

في السماء بدل بأعادة الجار

(من برد) أي يعضه

(فيصيب به من يشاء

ويصرفه عن يشاء بكاد)

(يقرب (ستابوقه) لحاته

(يذهب إلا بصار) الناظرة

له أي يخطفها (يغلب الله

اليسل والنهار) أي يأتي

بكل منهما بدل الآخر

(ان في ذلك) التليب

(لميرة) دلالة (لاوى

الابصار) لأصحاب

البصائر على قدرة الله تعالى

(والله خلق دابة) أي

حيوان (من ماله) أي نطفة

(فهم من يمشي على بطنه)

كالحيات والحوام (ومنهم

من يمشي على رجلين)

كألسان والطيور (ومنهم

من يمشي على أربع)

كالبهاائم والنام (يخلق الله

ما يشاء الله على كل شيء

قدر لقد أنزلنا آيات

مبينات) أي بينات هي

القرآن (والله يهدي من

يشاء إلى صراط) طريق

(مستقيم) أي دين

الاسلام (ويقولون) أي

النافقون (أما) صدقنا

(بالله) بوجيده (وبالرسول)

محمد (وأطنا) هما قما

(فريق منهم من بعد ذلك)

عنه (وما أولئك المرصون

(بالمؤمنين) اليهودين الموافق

قويمهم لاسنتهم (وإذا دعوا

إلى الله وسروله) يبلغ عنه

إلى أن السماء كما ينزل منها المطر الذي هو نفع للبلاد ينزل منها بعض الجبال التي هي السرد وهو ضر للبلاد
فسيحان من جعل السماء منشأ الأخير والشتر (قوله زائدة) الحاصل أن من الأولى إبداء لثلاثة أخرى
والثانية فيها ثلاثة أوجه قيل زائدة وقيل إبداءية وقيل بتمشية وهو الاحسن وثالثها أربعة أوجه
الثلاثة المتقدمة وقيل بانية وهو الاحسن وحيداً فيكون المعنى على ذلك ونزل بعض جبال كانت في
السماء التي هي البرد أن لا تاشأ ويبدأ من ماله (قوله فيا) الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لجبال
(قوله بدل بأعادة الجار) هذا راجع لقوله من جبال والمناسب للمفسر أن يقول أو بدل فيكون قولاً ثانياً
لأن هذا لا يأتي على جعلها زائدة بل على جعلها إبدائية (قوله فيصيب به) أي بالبرد (قوله ستابوقه)
هو بالصرف في قراءة العامة معناه الضياء ولما بالبد معناه الرصعة وليس مراداً (قوله أي يخطفها) أشار بذلك
إلى أن الباء في الإبصار للتدنية والمعنى يذهبها بسرعة لأن الضوء الأقوى يذهب الضعيف ومن ذلك قول
القصيدة إذا ضل رجل يا خرفلاً ذهب بصره واري دان يقتص منه بأذهاب بصره فأنه يوقى به جراحة
وتوضع في الشمس ويجلس الشخص قبله أو تغلب المرأة عيناً وشمالاً فإن ذلك يخطف بصره (قوله
أي يأتي بكل منهما بدل الآخر) أي ويقصر هذا أو يطول هذا وفي هذا رد على من يسبب الأمور للدهر
(قوله لاوى الابصار) جمع بصيرة وخصمهم بالذكر لأنهم المتصفون بذلك حيث يملكون فيجدون الماء
والنور والدار والثلاثة تخرج من شيء واحد فسيحان القادر على كل شيء (قوله على قدرة الله) متعلق
بذلالة (قوله أي حيوان) أشار بذلك إلى أن المراد بالباء إقدام على وجه الأرض لا خصوص ذوات
الأربع (قوله أي نطفة) هذا بحسب التالف في الحيوانات الأرضية والأقلام لا كـ خلقوا من النور
والجن خلقوا من النار وأدم خلق من الطين وعيسى خلق من النفس الذي فتحه جبريل في جيب أمه
والسرد تخاف من الماء كالمفوض وقيل المراد بالباء حقيقة لما ورد أن الله خلق ما وجعل بضمه ربحاً
ونوراً خلق منه الملائكة وجعل بضمه ناراً خلق منه الجن وجعل بضمه طيناً خلق منه آدم (قوله منهم)
الضمير راجع لكل باعتبار معناه وفيه تغليب المائل على غير حيث أتى بضمه جماعة الذكور والقليل
في الجميع (قوله من يمشي على بطنه) قدمه لمرآه وسماه مشياً كما كلفه الله بالبداء لا يجوز حذف (قوله
كالحيات والحوام) بالشد بدأ خشاش الأرض وأدخلت الكاف للهو والسمك (قوله كلاً لسان
والطيور) أي والنام (قوله ومنهم من يمشي على أربع) أي ومنهم من يمشي على أكثر من الأربع والتمكوت
والحيوان المعروف بأربع وأربعين وأما لم يصرح بهذا القسم لندوره ولأن قوله في قوله يخلق الله ما يشاء
(قوله أن الله على كل شيء قدير) أي عما ذكره عالم يذكر (قوله لقد أنزلنا) اللام موطئة لقسم
محذوف أي والله لقد أنزلنا الخ (قوله مبينات) بكسر الباء وفصحاء قرآن سبعين (قوله والله يهدي
من يشاء) أشار بذلك إلى أن الهدى يبدأه وعناجه فلا يهدي إلا من حفه الله بالعتاية طيس
ظهور آيات سبب في الاعتداء دون عتايته (قوله ويقولون آمناً بالله) شروع في ذكر أحوال
النافقين (قوله وأطنا) قدر للمفسر الضمير إشارة إلى أن مفسر أولئك المفسرون (قوله وإذا
دعوا إلى الله وسروله) تفصيل لما حمل أولاً (قوله لتبلغ عنه) جواب عما يقال ثم أفراد الضمير
في ليحكم مع أنه تقدمه أنان فاجاب بأن الرسول هو المباشر للحكم وأما ذكر الله تفضيلاً لسانه
وتعظيماً لقدرة (قوله إذا فرق) إذا جناية قائمة مقام الماء في ربط الجواب بالشرط (قوله
معرضون) أي أي أن كان الحكم عليهم بدليل ما به (قوله إليه) يصح أن يكون متعلقاً بيا أو أو
بمعنيين (قوله أنى قلوبهم مرض) أشار بذلك إلى أن منشأ الأمراض وسببه أحد أمور ثلاثة

(ليحكم بينهم إذا فرق منهم معرضون) عن الحي إليه (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) معرضين طامعين (أنى قلوبهم مرض) كفر

(أما إرتابوا) أى شكوا في نبوته (أما يخافون أن يخيف الله عليهم ورسوله) في الحسم أى في ثقل الوعيد (أولئك هم الظالمون) بالاعراض عنه (أما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) بالقول الاتقى بهم (أن يقولوا سمعنا وأطعنا)

(قوله أما إرتابوا) أى متى بل والهمزة وكذا يقال فيها بعده والاستفهام للتعريض (قوله لا) أشار بذلك إلى الانسحاب في هذا الأخير على النفي والنفي لاجل غلوهم لاستعجال الحرف على الله ورسوله (قوله بالاعراض عنه) أى الحسم (قوله إنما كان قول المؤمنين) العامة على نصب القول خيرا السكبان والاسم أن وما دخلت عليه وقرئ شذوذاً برهه على أنه اسمها وإن وما دخلت عليه خيراً (قوله بالاجابة) أى قولاً وصلاً (قوله حينئذ) أى حين إذا قالوا هذا القول (قوله ومن يطلع الله الخ) قال بعض الأحبار هذه الآية جمعت ما في توراتهم وموسى وانجيل عيسى (قوله يخافه) هذا حل معنى والا فكان حقه أن يقول يخفه (قوله وكسرها) أى بشياخ وموته فبهذه ثلاث قرأت وتوسكون القاف مع كسرها بدون اشباع فتكون أربعة وكما سبقت (قوله هالفاً للآيرون) أى الظالمون بمقصودهم التاجون من كل مكروه (قوله واقسموا بالله) الضمير عائد على المتأقين وهو موطوف على قوله ويقولون آمنا بالله والرسول (قوله جاهد أيمانهم) جاهد منصوب على المقولية المطلقة والمعنى جاهدوا الذين جاهدوا الفعل وأقيم المصدر مقامه وأضيف إلى المقول كضرب الرقاب وهذه الآية نزلاً لما قاله الظالمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أينما كنت نكن معك لأن خرجت خرجنا ولئن أقمت أقامنا وان أمراً تأملها دجاء هذا (قوله يخرجون) اللام موطئة للقسم ويخرجون فعل مضارع موكد بالنون رأسه يخرجون حذف نون الرفع لنونى الامثال فالتى ما كنان الواو نون التوكيد حذف الواو لا لذم ما وبقيت الضمة لتدل عليها (قوله طاعة) مبتدأ ومروفة صفة والخر محذوف تقديره المقسم بقوله يخرجون قسمكم وبصح أن يكون طاعة خبر المحذوف تقديره أمركم طاعة مروفة أى الأمر المطلوب منك طاعة مروفة بالصدق وموافقة الواقع لا مجرد القول باللسان (قوله إن الله خير مما تعملون) تحليل لبقائه والمعنى لا تحلفوا باللسان مع كون قلوبكم ليس فيها الامتثال والاخلاص فإن الله مطلع على وطنكم وظواهركم لا تخفى عليه خافية (قوله قان تولوا) شرط حذف جوابه والتقدير فلا ضرر عليه وقوله قائما عليه ما حل علة لذلك المحذوف (قوله ما حل) أى كلف (قوله تهدوا) أى تصلوا للرشاد والقوز برضا الله وهذا راجع لقوله وعليكم ما حملتم وقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين راجع لقوله قائما عليه ما حمل على سبيل الف والنشر للشوش (قوله أى التبليغ المبين) أى الظاهر وقد اداه فعليكم أن تؤدوا ما حملتم من الطاعة لله ورسوله (قوله وعد الله الخ) وعد فعل ماضى ولهذا الجلالة قاعه والاسم الموصول مفعوله الأول والمفعول الثانى محذوف تقديره الاستخلاف فى الأرض وتمكين دينهم وتبديل خوفهم آمناً يدل على هذا المحذوف قوله يستخلفهم الخ فإن اللام موطئة لقسم محذوف تقديره أقسم الله يستخلفهم (قوله منهم) الجار والجرور حال من الذين آمنوا والخطاب لمعوم الأمة (قوله فى الأرض) أى جميعها وقد حصل ذلك (قوله كما استخلف) ما مصدرية والمعنى استخلفا كما استخلف الذين من قبلهم (قوله بإنياء للناس) أى فيما قرأه تان سبعيتان (قوله الذى ارتضى لهم) أى العائد محذوف أى ارتضى لهم والمعنى وليجعل دينهم الذى رضيه لهم ظاهراً وقائماً على جميع الأديان (قوله بالتخفيف والتشديد) أى فيما قرأه تان سبعيتان (قوله بما ذكر) أى وهو ما تقدم من الأمور الثلاثة (قوله يعيدونى) أى يوجدونى وقوله لا يشركون بى شياخ من قاعل يعيدونى أو يدل بما قبله (قوله هو مستأنف) أى وقع فى جواب سؤال مقدركاه قيل ما بهم يستخلفون ويحمل

يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها (وليدلهم) بالتخفيف والتشديد (من يد خوفهم) دينهم من الكفار (أما) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأتى عليهم بقوله (يعيدونى لا يشركون بى شيا) هو مستأنف فى حكم التعليل

(ومن كفر بذلك) الانعام عليهم ~~بأنهم~~ قالوا ذلك هم الفاسقون (وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعداء كانوا
أخوات) واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) أي رجاء (١٢١) الرحمة (لأخسب) بالقوة

والصحة نيسة والقضائل
الرسول (الذين صكفوا
محجزين) لنا (في الأرض)
بان يفتوتوا (وملأوا)
مرجهم (النار وليس
للمصير) المرجع (م) أي بها
الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم) من
السيد والأماء (والذين لم
يلفوا الحبل منكم) من
الاحرار وعرفوا أمر
النساء (ثلاث مرات) في
ثلاثة أوقات (من قبل
صلاة الصبح وحين تضيئون
نابكم من الظهيرة) أي
وقت الظهر (ومن بعد
صلاة النساء ثلاث عورات
لكم) بالرفع خير مبتدأ
مقدر بعده مضاف وقام
المضاف إليه مقامه أي هي
أوقات وبالنسب بتقدير
أوقات منسوبة بدلا من
عمل ما قبله قام المضاف إليه
مقامه وهي لافاء الثياب
تدوئها العورات (ليس
عليكم ولا عليهم) أي
المالك والصبيان (جناح)
في الدخول عليكم ينسب
استئذان (بسدن) أي
بعد الأوقات الثلاثة هم
(طوافون عليكم) للخدمة
(بعضكم) طائف (على

دينهم ظاهر على جميع الاديان يؤمنون قليل يدينوني الخ (قوله بذلك الانعام) أي بما ذكر من
الامور الثلاثة قالوا بالكفر كفر النعم دليل قوله قالوا ذلك هم الفاسقون وليس المراد بمقابل الايمان
والانفال الكافرون (قوله وأول من كفر به) أي بالانعام (قوله قتلة عثمان) أي وم جماعة من الرعية
أخذوه بنية (قوله واقبوا الصلاة) معطوف على قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (قوله لعلكم
ترحمون) الترحي في القرآن بمنزلة التصديق (قوله بالقوة والصحة) قرأه ثان سبيحان (قوله والقاض
الرسول) أي على كل من القراءتين والاسم للموصول مفعول اول ومحجزين مفعول ثان (قوله بان
يقتوتوا) ان يفروا من عذابنا (قوله وملأوا النار) معطوف على جملة لا تحسبن أو على مقدر تقديره بل هم
مقهورون وملأوا (قوله م) عسره إشارة إلى ان الخصوص بالدم عذوف (قوله يا أيها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) اختلف في الامر فيل للوجوب وقيل للندب والامر متعلق بالخبر ومبين
لا لا يلزم وسبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد غلاما من الانصار يقال له دج
ابن عمرو إلى عرين اعطاب ليدعوه فدعا فجدده دائما وقد اغلق عليه الباب فدق الدلام عليه الباب
فناداه ودخل فاستيقظ عرقا تكشف منه شيء فقال عمر وددت ان الله نهى أبناءنا فونساء واخذمنا ان
لا يدخلوا علينا في هذه الساعات الا باذن ثم اطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد
نزلت نفي ساجدا شكر الله تعالى (قوله وعرفوا امر النساء) أي ميزوا بين المورة وغيرها (قوله في ثلاثة
أوقات) اشار بذلك إلى ان قوله ثلاث مرات منصوب على الظرفية (قوله من قبل صلاة الفجر) أي
لانه وقت القيام من النوم وليس ثياب اليقظة (قوله وحين تضيئون نايكم) أي التي تلبس في اليقظة
تضيئونها لاجل القبلة (قوله من الظهيرة) أي من اجل الظهيرة وهي شدة الحر (قوله ومن بعد صلاة
النساء) أي لانه وقت التباعد عن الثياب والنوم في الفراش (قوله بالرفع) أي وعليه الوقف على قوله
النساء (قوله أي هي) أوقات الخ أي فالاصل اوقات ثلاث عورات حذف للمضاف وأقيم المضاف
إليه مقامه (قوله وبالنسب) أي وعليه الوقف على لكم والقراءه ثان سبيحان (قوله وهي لافاء الثياب)
مبتدأ وقوله تدوئها العورات خيره (قوله ليس عليكم) أي في تمكينكم يا مومن الدخول عليكم (قوله ولا
عليهم) أي في الدخول لمدن تكليفهم (قوله طوافون) اشار بذلك إلى ان طوافون خير لمحذوف (قوله
على بعض) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خير عن قوله بعضكم فقدم المقصود بقوله طائف (قوله والجملة
مؤكدة لما قبلها) وقيل ليست مؤكدة لان المعنى الاطفال والمالك يطوفون عليكم للخدمة معواتهم
تطوفون عليهم للاستخدام فلو كانت الاستئذان في هذه الاوقات وغيرها لضايق الامر عليكم بقوله بعضكم
على بعض فيه زيادة على ما قبله (قوله وآية الاستئذان) أي قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين الخ
(قوله قيل منسوخة) أي لاروي ان قرأ من العراق قالوا لان عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا
بها ولا يعمل بها أحد فقال ابن عباس ان الله علم رجيم بالمؤمنين يحب السرور وكان الناس ليس ليوثهم
ستور ولا حجاب فرمادخل الخادم والولدا وبنم الرجل والرجل على اهلها فامر الله بالاستئذان في لك
المورات فإم الله بالاستور والحجب فلم أر أحد يعمل بذلك بعد (قوله وقيل لا) أي كإروى عن سيد بن
جبير حيث قال يقولون نسخت والله ما نسخت ولكن تمهاون بها الناس (قوله ولكن تهاون الناس في
ترك الاستئذان) أي لكثرة الغفاه والوطاء ومع ذلك فالما نسب تعليم الاستئذان في هذه الاوقات للصبيان

بعض) والجملة مؤكدة كما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات)
أي الاحكام (والله علم) بامور خلقه (حكيم) بما دبر لهم وآية الاستئذان قبل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان

(واذا بلغ الاطفال منكم)
أيها الاحرار (الحلم
قليستاذنوا) في جميع
الاقوات (كاستاذن الذين
من قبلهم) أي الاحرار
الكبار (كذلك بين الله
لكم آياته والله علم حكيم
والقواعد من النساء)
قدن عن الحضي والولد
لكبرهن (اللاتي لا
يرجون نكاحا) لذلك
(فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن) من
الجلباب والرداء والفتاح
فوق الخمار (غير معتبر جات)
مظهرات (بزينة) خفية
كقلادة وسوار وخفخال
(وان يستغفن) بأن لا
يضعن (خبرهن) والله
سميع (لقولكم) (علم)
بما في قلوبكم (ليس على
الاعمى حرج ولا على
الاعمى حرج ولا على
الرأى حرج) في مؤاكلة
مقابلهم (ولا) حرج (على)
انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم) أي بيوت اولادكم
(أو بيوت آبائكم أو بيوت
امهاتكم أو بيوت
اخوانكم أو بيوت
اخواتكم أو بيوت
اعمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت اخوالكم أو
بيوت خالاتكم أو
بملكتم مفاعه)

والملك لكونوا متخلفين بالخلق الجميلة (قوله) (واذا بلغ الاطفال) مقابل لقوله والذين لم يبلوا (الحلم
(قوله) (الذين من قبلهم) أي الذين ذكروا في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتهم يوتكم الآية (قوله)
آياته) أي احكامه (قوله) (والله علم حكيم) أي بعلومه والخلق الذي ينبغي التصديق باخلاق الشرع ولا
يؤمل الانسان على ما يطمع من صياحه يرمو بترك آداب الشرع (قوله) (والقواعد) جمع قاعد غير تاء
كحاض وطام فان هذا الوصف مخصوص بالنساء وكل وصف مخصوص بالنساء فلا يحتاج لتغيير تاء
وهو مبتدأ واللاتي صفته وقوله فليس عليهن جناح خبره وقرن بالقاعدة لعمومها لئلا يقال فيه اسم موصول
أو لكونه وصف بالاسم الموصول (قوله) (قدن عن الحضي) أي انقطع حيفهن (قوله) (اللاتي لا يرجون
نكاحا) أي لا يطمعن فيه لموت شهوتهن عن الرجال (قوله) (ان يضعن) أي ينزعن (قوله) (من الجلباب)
أي وهي المصغرة التي يخطى بها جميع البدن كاللماة والحيرة (قوله) (والفتاح) أي الذي يلبس فوق الخمار
لستر الوجه والفتق (قوله) (غير معتبر جات) أي من زينات فضيحة وجد الشتر طرازهن كشف الوجه
واليدن بين الاطراف لبعدهم الفتنة وهو المعنى به عند مالك واحد قولهن عند الشافعي (قوله) (بأن لا يضعن)
أي بأن يمتن السراويل والفتنة بين الاطراف (قوله) (خبرهن) أي لافيه من سد الذرائع قالوا فضل
لهن السراويل واليدن لان كل ساقطة لها لا تقطع (قوله) (ليس على الاعمى حرج) (الخ) اختلاف العلماء في
سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس لما نزل يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل تخرج
المسلمون عن مؤاكلة الرضي واؤمى والعمى والرج وقاتوا الطعام افضل الاله والقدن تاء الله تعالى
عن كل المال بالباطل والاعمى لا يصير موضع الطعام الطيب والاعمى لا يمكن من الجلوس ولا
يستطيع للزراعة الطعام والرأى يصف عن تناول ولا يستوي حقه من الطعام فنزلت هذه
الآية وتعل هذا فتكون على معنى في أي ليس عليكم في مؤاكلة الاعمى والاعمى والرأى حرج وقيل
سبب نزولها ان هؤلاء الجماعة كانوا يصحرون عن مؤاكلة الاصحاء خوف ان يستفدروهم وعلى هذا
فعل على أيها وقيل ان الآية نزلت في الجهاد والمضي ليس على هؤلاء حرج في التصلف عن الجهاد وقيل
كانت الصحابة اذا خرجوا للزود فماتوا تبع بيوتهم هؤلاء الجماعة ويقولون لهم قد احطنا لكم ان
تاكلوا مما في بيوتنا فكانوا يصحرون من ذلك ويقولون لا ندخلها واصحابها غيرون مخافة ان لا يكون
اذنهم عن طيب نفس فنزلت الآية برخصة لهم وكل صحيح اذا علمت ذلك فنفي الحرج عن هؤلاء في
امور مخصوصة وليس ذلك على العموم فان ما كلف به الصحيح كلف به غيره (قوله) (مقابلهم) أي السالين
من هذه الثلاثة (قوله) (ولا على انفسكم) معطوف على الاعمى والمضي ليس عليكم حرج في الاكل من
بيوتكم (قوله) (من بيوتكم) يضم الياء وكسر هاء قرآنه سبحانه هنا وفي جميع ما يأتي (قوله) (أي بيوت
اولادكم) أي ذكروا وانما لان بيت الولد كبيت لقوله عليه الصلاة والسلام مات وما لك لا يك وقوله
عليه الصلاة والسلام ان اطيعوا ما كل المرء من كسبه وان ولده من كسبه والحامل للمفسر على هذا
التقدير عدم تورم حرمة الاكل من بيت نفسه وعدم كراهة الاكل من بيت غيره (قوله) (مقابلهم) أي السالين
بيوت اولادكم (قوله) (أو بيوت آبائكم) أي وان علوا (قوله) (اخوانكم) جمع اخو وجمع على الاخوة وهو المراد
هنا لان المراد بهم اخوة النسب وهم من شار كوك في رحم أو صلب (قوله) (أو بيوت
اخواتكم) جمع اخت أي ما يملكه أو من ملك زوجها ان كان صديقه أو ما ذوقته وقذا
يقال فيها يائي (قوله) (أو ما يملككم) بالتخفيف وقرئ شذوذا يضم الميم وتشديد اللام
مكسورة أي ملككم غيركم (قوله) (مفاعه) جمع مفتاح بكسر الميم في قراءة العامة وقرئ مفاعه

أى خزيموه لهمكم (أو
صديقكم) وهو من صدقكم
في مودته الذى يجوز الاكل
من يوت من ذكر وان لم
يحضر وراى اذا علم رضاهم
به (ليس عليكم جناح ان
تأكلوا جميعا) مجتمعين (أو
أشعانا) متفرقين جمع شت
نزل فيمن تخرج ان ياكل
وحده واذا لم يجد من
يؤاكله يتركه الا اكل (فذا
دخلتم بيوتا) لى اهل
بها (فسلموا على أنفسكم)
اى قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين
فان للملائكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا
عليهم (تحية) مصدر حيا
(من عند الله بركة طيبة)
يطلب عليها (كذلك بين
الله لكم الآيات) اى
يغسل لكم معالم دينكم
(لكم تفصلون) لى
تفهموا ذلك (انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه) اى الرسول
(على أمر جامع) كخطبة
الجمعة (لأنهم) لروض
عذرهم (حتى يستأذنه)
الذين يستأذنه أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استأذنه لى بعض شأنهم
أمرهم (فان لم يأتوا)
بالانصراف (واستغفر

بالياء ومفتاحه بالافراد (قوله اى خزيموه لهمكم) اى حفظتموه بان تكونوا وكلاء عليه يقول ابن
عباس عنى بذلك وكيل الرجل وقيمة في ضيعة وماشيته فلا بأس عليه ان ياكل من ثمره وثمره ضيعة
ويشرب من لبن ماشيته ولا يعمل ولا يدخره (قوله وهو من صدقكم في مودته) اى من كان خالدا لكم
في الحبة (قوله من يوت من ذكر) اى الاصناف الاחד عشر وخصوصا بالذئبان الشان القسط بينهم
(قوله اى اذا علم رضاهم) اى يولى بقرينة هذا احدى قولين للعلماء وقيل يجوز الاكل من يوت من
ذكر ولو لم يعلم رضاه به لان القرابة التى بينهم تقتضى اللطف والسماح فان قلت على الاول حيث كان
مشروطا بلم رضاهم فلا فرق بينهم وبين غيرهم من الاجانب أو اجيب بان هؤلاء يكفى فيهم ادفق قرينة
بل الشرط فيهم ان لا يعلم عدم الرضا بخلاف غيرهم من الاجانب فلا بد من علم الرضا بصريح الاذن أو
قرينة (قوله مجتمعين) اشار بذلك الى ان قوله جميعا حال من قاعل تأكلوا وكذا قوله اشعانا (قوله
جمع شت) هو مصدر بمعنى التفرق (قوله نزل فيمن تخرج) اى فهو كلام مستاق بيان لحكم آخر
وم فرقى من المؤمنين يقال لهم بتوليت بن عمرو من كفاة كان الرجل منهم لا ياكل ويمكث
يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه قال لم يجد من يؤاكله ما ياكل شيا وقيل نزلت في قوم تخرجوا عن
الاجناب على الطعام لا اختلاف الاكلين في كفة الاكل وقوله (قوله فاذا دخلتم بيوتا) اى
مسكنكم (قوله تحية) منصوب على المصدر من معنى فسلموا من باب جلست فودا وقت وقولا (قوله
من عند الله) اى حاجة بامر (قوله مباركة) اى لا يرحى بها زيادة الخير والثواب (قوله لى تفهموا
ذلك) اى معالم دينكم فذا أمر ارشاد وأدب للعباد (قوله انما المؤمنون) اى المقصود من هذه الآية
مدح للمؤمنين الخالصين والبرص يضى بدم المتأقين وانما أداة حصر والمؤمنون مبتدأ وقوله الذين
آمنوا خبره (قوله على أمر جامع) استاذن الجميع على الامر مجاز على وقوله ان يستأذنوا (قوله كخطبة
الجمعة) اى والاحياء والحروب والحدود وغير ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر
يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد حاجة او عند لم يخرج حتى يقوم تجاه النبي صلى الله عليه
وسلم بحيث يراه فيعرف انه اماما قام يستأذن فيأذن لمن شاء منهم (قوله حتى يستأذنه) اى يطلبوا منه
الاذن فيأذن لهم (قوله ان الذين يستأذنه) هذا توكيدا لتقديم ذكر تضياعا وتعظيما للاستئذان
(قوله فاذا استأذنه لى بعض شأنهم) اى كاقب لى سيدنا عمر بن الخطاب حين خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك حيث استأذن الرسول في الرجوع الى اهله فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له ارجع فقلت بما فاق وكشف عثمان لصحبته زوجته بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم متعجب لغزوة بدر (قوله فاذن لمن شئت منهم) في ذلك تقوى على الامر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة المظنة بين الخلق وربههم فاذا اذن لاحد علم من ذلك ان رضا
الله اذنه قال المارف

وخصمك بالهدى في كل أمر * قلت نشاء الاما يشاء

(قوله واستغفر لهم الله) اى يعوضهم بلى ما فاتهم من مجاسك من اجل النذر الذى نزل بهم (قوله
لا تيسر الله الرسول بيبكم) اى نداه بمعنى لا تنادوه باسمه فتقولوا يا محمد ولا بكنيته فتقولوا يا ابا القاسم بل
نادوه وخطابوهما لتعظيم والتكريم والتوقير بان تقولوا يا رسول الله يا نبي الله يا امام المرسلين يا رسول رب
المالين يا خاتم النبيين وغير ذلك واستغفروا من الآية انه لا يجوز نداه النبي شيرا بغيد المظلم لاف حياهه ولا بد
لهم الله ان الله غفور رحيم) لا تسبوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بضمها (بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في نواضع

وخفض صوت (قد علم)
الله الذين يسألون منكم
لو اذا) أى يخرجون من
المسجد فى العطلة من غير
استئذان خفية مستترين
بشيء. وقد لتحقيق
قليل من الذين يخافون
عن أسرهم) أى امرأته
اورسوله (ان تصيهم فتنة)
بلاده (او تصيهم عذاب
اليم) فى الآخرة (الان
الله ما فى السموات
والارض) ملكا وخلقا
وعيدا (قد يعلم ما تم)
ايها المكلمون (عليه) من
الايمان والتفانى (و) يعلم
(يوم يرجعون اليه) فيه
النفات عن الخطاب اى
مق يكون (فينبههم) فيه
(بما عملوا) من الخير والشر
(والله بكل شيء) مت
اعمالهم وغيرها (علم)
سورة الفرقان مكية الا
والذين لا يدعون مع الله الها
آخر الى قوله رحا لذي
وهى سج ويسجد آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(تبارك تالى (الذى نزل
الفرقان) القرآن لانه فرق
بين الحق والباطل (على
عبده) (ليكون للمالين)
اى الانس والجن دون
للملائكة (بذروا) غواقم
عذاب الله (الذى له
ملك السموات والارض

وقانه فهدا يمل ان من استخف بما به صلى الله عليه وسلم فهو كافر ملون فى الدنيا والآخرة (قوله)
وخفض صوت) أى لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر مفسدكم ليضن اعماكم وانتم لا تشعرون وهذه الآداب كانت تكون فى حق النبي
تكون فى حق جملته بمتة فينبى لتلازمة الاشياخ ان يعاملهم هذه الآداب ويخلقوا بها ليحصل
لهم الفتوح والفلاح (قوله الذين يسألون) أى يذهبون واحدا بسد واحد لان المناقذين كانوا يجتمعون
مع الصحابة اذا رقى النبي للمني فاذا كثرت الناس نظروا بعينهم وشمالا ويخرجون واحدا بسد واحد الى ان
يذهبوا جميعا (قوله لو اذا) حال من الواو فى يسألون من التلاذ وهو الاستتار بان يخفى بعضهم بعضا
بالخروج (قوله فليحذر الذين يخافون ان عذبوا) مرتب على ما قبله وضمن بخافون معنى يرضون فعداه بين
(قوله ان تصيهم فتنة) ان وفاد خلعت عليه فى تاويل مصد مفسول يحذر أى اصابة فتنة (قوله او
يصيهم) او امانة خلوت تجوز الجمع (قوله الا ان الله اعلم) كالدليل لما قبله (قوله قد يعلم ما تم عليه) قد
للتصديق والمضى ان الله يعلم الامر الذى فى قلوب المناقذين من الخلق والاعراض عن اوامر الله تعالى
(قوله ويوم يرجعون اليه) مطوف على ما اى يردون اليه وهو يوم البعث (قوله فينبههم بما عملوا) اى
يغيرهم بما عملهم فينبههم على الحسنات وما قبلهم على السيئات

سورة الفرقان

سميت بذلك لان بها الفرق بين الحق والباطل لاشتمالها على احكام التوحيد وأدلتها ومكارم الاخلاق
واحوال المعاد (قوله لى قوله رحا) أى هو ثلاث آيات (قوله تعالى) اى تنزهه فى ذاته وصفاته وتعالى
عن النقائص ومماثلة ما سواه لانه قد علم وما سواه حادث او معنى تبارك تاظم اى اتصف بكل
كمال ولا يوصف بهذا الوصف غيره تعالى فلا يقال تبارك النبي ولا تبارك السلطان مثلا وهو فعل ماض
غير متصرف فلا يان منه مضارع ولا مصدر ولا اسم فاعل (قوله الفرقان) مرت الفرق وفعله فرق من
باب قتل وبه قرى قوله تعالى فارق بيننا وبين القوم الفاسقين وقرى شذوذ من باب ضرب وهو
بالتحفيف فى المعانى وباتشد يدى الاجسام يقال فرقت بين الكلامين وفرقت بين البيدين والصحيح
انهما بمعنى واحد فى المعانى والاجسام (قوله الفرقان) اى ويسمى به البعض كما يسمى به الكل كالسورة
الواحدة تسمى فرقانا والجسيم يسمى فرقانا لا منهجزل البشر وفارق بين الحق والباطل كلا او بعضها
ويصح ان يراد به هجة الفرقان ويكون نزل مستملا فى حقيقة بالنسبة لانه نزل اذ ذلك ومعنى المستقبل
بالنسبة لما يستنزل (قوله لانه فرق بين الحق والباطل) اى ميز بينهما وقيل لانه نزل مفرقا فى اوقات
كثيرة (قوله على عبده) انما وصف بهذا الوصف لانه أشرف الاوصاف واعلاها (قوله ليكون) علة
لقوله نزل والضمير ما تدعى النبي صلى الله عليه وسلم لانه اقرب مدكور ويصح ان يكون عائدا على
الفرقان والنزل وهو الله تعالى والواضح الاول (قوله دون الملائكة) اشار بذلك الى ان الاذار خاص
بالانس والجن لان الملائكة لا تجوز عليهم العاصي والخلة لفة لمصنهم من ذلك وان كان النبي عليه الصلاة
والسلام ارسل لهم ارسال تكليف بما يلقى هم على المعتمد والحاصل ان ارسال النبي للتقلين ارسال
تكليف وكذا للملائكة والاحياء فان التلى لنقل والمجادات فارسال تشرىف (قوله بدر) اى وبشرا
وانما اقتصر على الاذار لان السورة مكية وفى ذلك الوقت مضى لحوالت التبرير (قوله الذى له ملك السموات
والارض) نعت للوصول الاول اويان او بدل واخير لحذف اى هو الذى او منصوب على المدح وما

ولم يصدقوا ولم يكن في شرك في تلك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق (تقدره قديرا) (١٢٥) سواه سواه وانخذوا) أي الكفار

(من دونه) أي الهوى
غيره (الله) هي الاصنام
(لا يخلقون شيئا ويخلقون)
ولا يملكون لا قسم
(ضرا) أي دفعه (ولا قضا)
أي جره (ولا يملكون)
موتاً ولا حياة) أي امانه
لا حواحياء لاحد (ولا)
نشورا) أي مثالا للاموات
(وقال الذين كفروا ان هذا)
أي ما لقروا (الافتك)
كذب (افقروا) عجزوا عنه
عليه قسم آخرون) وهم
من اهل الكتاب قال تعالى
(تقدحوا فلما زوروا)
كفروا وكذب أي بهما
(وقالوا) ايضا هو (اساطير
الاولين) أكلذبهم جمع
اسطورة يا ضم (اكتبنا)
انفسهم من ذلك القوم
بغيره (فهي تملئ) تقرأ
(عليه) ليحفظها بكرة
واصيلا) غدوة وعشيا قال
تعالى رداعليم (ق) انزله
الذي علم السر) النبي (في
السماوات والارض) انه
كان غفورا) للمؤمنين
(رحيا) جسم (وقالوا مال
هذا الرسول) كل الطعام
وبشي في الاسواق (لولا)
هلا) انزل اليه ملك فيكون
معه (تذيرا) يصدق (او)
يلقى اليه كنز) من السماء

بعد من عام الصلة فلا يلزم عليه الفصل باجني بين للوصول الاول والثاني على جملة ما به (قوله) ولم يصدق
ولدا) رد على اليهود والنصارى (قوله) ولم يكن في شرك في تلك) رد على عباد الاصنام (قوله) وخلق
كل شيء) كالدليل لما قبله لان الخلق اكل شيء لا في شرك ولم يصدقوا (قوله) من شانه ان يخلق (دفع
بذلك ما يقال انه دخل في الشيء) ذاته تعالى وصفاته فاجاب بان المراد بالشيء ما شانه ان يخلق به الخلق وهو
للمدوم (قوله) سواء تسوية) أي عدله تدبلا بان جملة على شكل حسن ودفع بذلك ما قيل ان الآية فيها
قلب لان الخلق متأخر عن القدر لان القدر برأى لانه تعالى العلم والارادة الا ان الخلق حادث لانه
تعلق القدرة بالتجبري الحادث فاجاب بان القدر ممتناه التصور على شكل حسن ولا شك ان ذلك
حاصل بمدايجه على طبق العلم والارادة وهذا سر قول النزالى ليس في الامكان ابداع مما كان لا
ما وجد الله من الخلقات تعلق به العلم والارادة ان لا يوجد على طبق ذلك فاذا كان كذلك كان التفسير
لذلك مستحيلا لانه حينئذ ينقلب علم الله جهلا وهو لا يتصلق به القدرة ان قلت بشكل عن هذا قوله تعالى
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وقوله تعالى ان لا تقادرون على ان تبدل خيرا منهم وما نحن بمسوقين فانه
يقضي ان في قدرة الله اذهابهم وهذا العلم والارادة ان يشا يذهبهم لا يعجزهم بان ما في الآية باعتبار التعلق الصلاحي
للقدره والصحوب على العقل وما قاله النزالى باعتبار التعلق التجبري الذي حصل متعلقه (قوله) أي الكفار
أي المعلومون من قوله للعالمين (قوله) الله) وصفهم بسبعة اوصاف ولما قوله لا يخلقون شيئا وآخرها قوله
نشورا (قوله) وهم يخلعون) أي يصورون من سحارة وغيرها بنحت عبادها (قوله) لا تحسم) أي فغلا عن
غيرهم (قوله) ضرا) قد ممل لان دفعه اهم وقد مملت المناسبة للضرر (قوله) وقال الذين كفروا) شروع في ذكر
ابطالهم المنطقية بقرآن ثم اكد فيهم المنطقية بالله سبحانه وتعالى (قوله) افقروا) أي اختلقه (قوله) وهم من
اهل الكتاب) أرادوا بهم حيث قالوا انهم ياتون به بالاجابة للمصيبة وهو يسير عنها عبارات من
عنده فهذا معنى اعانهم (قوله) قال تعالى) أي رد الملقا لهم (قوله) كفروا وكذب) لب ونشر مرتب (قوله)
أي بهما) أشار بذلك الى ان ظلما وزورا منصوبان بنزع الخافض و يصبح نصبهما بجاء جزميته معنى
فعل (قوله) وقالوا ايضا) أي قالوا ما تقدم (قوله) اساطير الاولين) خير لخدوف قدره بقوله هو (قوله)
اكتبنا) أي امر بكتبتها لانهم يملكونه أي لا يقرأ ولا يكتب (قوله) من ذلك القوم) المناسب ان يقول
من اولئك القوم (قوله) تقرأ عليه) أي فليس للمراد بالاملاء الا لقاء على الكاتب ليكتبه (قوله) بكرة
واصيلا) للمراد دائما به (قوله) رداعليم) أي مقاتلهم الشنيعة (قوله) النبي) أي سباب عنا (قوله)
للمؤمنين) كذا قال القسري و يصبح ان يكون المراد الكفار فيكون تليلا لخدوف قدره و آخرها بك
ولم يماجدكم به لان الخ قوله كان أي ولم يزل (قوله) وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في بعض قبائحهم
التي قالوها في حق الرسول عليه السلام ولفي أي شيء حصل لهذا الذي يدعي الرسالة حالة كونه يا كل
الطعام كما تأكل ويمشي في الاسواق لطلب الرزق كما فعل تقسيمهم يادرسولا بطريق الاستهزاء
به (قوله) هلا) أشار بذلك الى ان لولا تحضيضه (قوله) فيكون معه تذيرا) بالنصب في قراءة العامة
على جواب التحضيض وقرى شذوذا بالرفع عطفا على انزل (قوله) يصدق) أي يشهد به الرسالة
والصدق (قوله) او تكون لهجة) بالفاء في قراءة العامة وقرى شذوذا بالياء لان تانيث الهمزة مجازي
(قوله) وقال الظالمون) اظهار في موضع الاضمار للاشعار بوصف الظلم وتجاوز الحد فيما قالوا

يفقه ولا يحتاج الى الشفي في الاسواق لطلب المعاش (او تكون لهجة) بسان (ياكل منها) أي من ثمارها فكيفني بها وفي قراءة ن كل
بالنون أي تحسن فيكون له من بة عليهما بها (وقال الظالمون) أي الكافرون للمؤمنين (ان) ما (تبعون الارجلا مسحورا)

خندوعا مطلوباً على عقله) أي فالراد بالسحر الاختلال في العقل من إطلاق المزبور وأداة اللزوم
 (قوله) انظر كيف ضربوا لك الامثال خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزام
 الصحيح أي تنجيباً يمدح وصف هؤلاء بك تلك الاوصاف التي كانت سبباً في ضلالهم (قوله) فضلو
 بذلك أي ضرب الامثال (قوله عن الهدى) أي الحق (قوله فلا يستطيعون سبيلاً) أي لا يقدرون
 على الوصول الى الهدى لما طبع على قلوبهم وسمهم وأبصارهم (قوله تبارك) اعلم ان هذا الوصف جامع
 لكل كمال مستلزم انفي كل قصص وحينئذ فيحسن تفسيره في كل مقام بما يناسبه فلما كان تقدم مقام
 تزيه فسر به صلى ولما كان ما هنا مقام اعطاء فسر به كآثر خيره ولما كان ما يأتي في آخر السورة مقام عظمة
 وكبره فسر به ما ظم وهكذا يقال في كل مقام (قوله خيراً من ذلك) أي عما اقترحو ان يجعل لك أعظم
 من ذلك في الدنيا (قوله جنات) بدل من خيراً (قوله لا نه شاء أن يعطيه اياها في الآخرة) علة لقوله أي في
 الدنيا والمعنى تكاثر خيرها الذي ان شاء جعل لك خيراً مما تنوّه في الدنيا واتما تمليق ارادة الله به
 لكونه قانياً والله سبحانه وتعالى لم يجعل الثاني جزءاً لاحبابه لان الدنيا دار ممر لا محل لها لحساب
 وحرمانها عقاب وحاشا سبعا نه وتعالى أن يوقع حبيبه ومن كان على قدمه في الحساب والعقاب (قوله
 بالجزم) أي عطفنا على محل جعل لانه جواب الشرط والمطوف على الجواب جواب (قوله بالرفع
 استدقاء) أي ومطوف على جواب الشرط بناء على انه غير مجزوم لقول ابن مالك
 * وبعد ما مضى رفك الجزا حسن * واتما لم يجزم لغضب تأنيان في الشرط لكونه ماضياً فارفع
 والقراءتان سبجيتان (قوله بل كذبوا بالساعة) اضربا لتقلى عن ذكر قبيحهم التي يان ما لهم
 في الآخرة من انواع العذاب (قوله واعداً) أي هياتنا واحضرنا في هذا دليل على ان النار مخلوقة الآن
 كان الجنة كذلك لقوله تعالى اعتدت للمتقين (قوله انا مسعرة) بالتشديد والتخفيف (قوله اذاراهاهم)
 أي حقيقة بينها لما في الحديث من كذب على متمدن اقل يبو ابي عبي جهنم مقعد اقل يارسل الله اولها
 عيتان قال اما مستم الله عز وجل يقول اذاراهاهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وازغيراً يخرج عني من النار
 له عيتان يصيران لسان ينطق فيقول وكنت بن جعل مع الله الله آخر اقلها بصر به من الطير يحب
 السمسم فيلقطه وفيروا به يخرج عني من النار يوم القيامة له عيتان يصيران واذا ناسممان ولسان
 ينطق يقول اني وكنت بكل جبار عتيدو بكل من دعاهم الله الله آخرها المصورين انتهى وهذا مذهب
 اهل السنة وقالت المعتزلة الكلام على حذف مضاف أي راتنا بانيها بناء منهم على ان الرؤى به مشروطة
 بالحياة (قوله من مكان بعيد) قيل مسعرة سنة وقيل مائة سنة وقيل مائة سنة (قوله اوسماع التغيظ) به
 وعلمه) اشار بذلك الى ان السماع ليس على حقيقة بل المراد منه الرؤى به والعلم واجب ايضا ان المراد سماع
 ما يدل عليه وهو التليان وقد افاقه ولا فحصل ان المفسر اجاب بمجوابين (قوله واذا القوا) أي طر حوا
 (قوله مكاناً) منصوب على الظرفية أي في مكان (قوله بالتشديد والتخفيف) أي فيما قراءتاً بن سبجيتان
 (قوله بان يضيق عليهم) أي كصيق الحانط على الوتد الذي يدق فيه بسف (قوله لا نه في الاصل صفة له)
 أي وهو نكرة ومن اللوم ان نت النكرة اذا تقدم عليها يربح حالا كقول الشاعر عليه موحشاً طلل
 والاصل لية طلل موحش (قوله مفرنين) حال من الواو في القوا والتفرنين تقييد للرجل وجمع الايدي
 والاعتناق في السلاسل (قوله مصفدين) من التصديق وهو الشدوا لياق بالقيود (قوله دعوا هناك)
 أي في ذلك المكان (قوله ثورا) أي فيقولون يا ثوراه هذا أو انك فاحضر لانه أخف مما هم فيه

ليقال لهم (لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا بورا كثيرا) كعذابكم (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصيغة التثنية (خبرهم بجنة العابد
التي وعد) ها (المتقون كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء) توابا (ومصيرا) مرجعا (١٢٧) (لهم فيها ما يشاؤون خالدين)

(قوله فيقال لهم) أي على سبيل التوبيخ والسخرية بهم (قوله ثورا واحدا) أي مرة واحدة (قوله
كعذابكم) تشبيه بالكثرة وفي نسخة بالإلام أي لاجل دوام عذابكم وكثرة تقييبي أن يكون دعاؤكم
كذلك (قوله قل أذلك خير) الاستفهام للتوبيخ والتعريف والافتقار (قوله في علمه تعالى)
جواب عما يقال إنهم لا تكن جزاء ومصير الآز فاجاب بأن الملقى قد سبق علم الله بأنها تكون لهم جزاء
ومصيرا (قوله مرجعا) أي مستقرا (قوله لهم فيها ما يشاؤون) أي من التمتع اللامتناهي بهم وأما ما يليق بهم
فلا يخفى عليهم فكل إنسان يرضيه الله بما أعطاه ولا يفتش إلى عطاء من هو أشرف منه ولا يخفى عليه
سؤاله وهذا دفع ما قيل من مقتضى الآية أن الإنسان ينبغي مراتب الانبياء في الجنة يطاعها (قوله
حال) أي من الهاد فيهم أو من الواو في شأونهم (قوله كان وعدهم ما ذكر) أشار بذلك إلى أن اسم كان يعود
على الوعد لا بهم من قوله وعمل المتقون (قوله بنا وأنتا) أي كآمال تعالى حكاية عن دعاهم لا تقسم وقوله
ربنا وأدخلكم أي كآمال تعالى حكاية عن دعا الملائكة المؤمنين (قوله ويوم نحشرهم) ظرف معمول
لحذف وقت تقدير ما ذكره والضمير في نحشرهم لما بدى لنبيه الله (قوله بالنون) أي مع النون في قول أولياءه
وقوله والصحة ينادي مع الصحة في قول فالمرآت لثسبب اختلاف ما يوجهه المفسر من أنها أربع
(قوله وما يعبدون) ممتطوف على معمول نحشرهم وأوقع ما على العقلاء وهو قليل وهذا ما يفيد المفسر
بالتمثيل ويصح أن يراد من ما الماقل وغيره كالصنام وغلب غير الماقل على الماقل لكثرة (قوله أيتها
للحجة على العابد) أي وتبينكم لهم وهو جواب عما يقال إن الله عالم في الأزل بما ذكرنا فآفة هذا
السؤال (قوله صديقهم من الذين) أي مع ادخال ألف بينهما وتركه فالتحقيق فيه قراءة ثان والتسهيل
وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه (أضيقهم) عيادي هؤلاء أو مقصوم
في الضلال بامرهم أيام ببادتكم (أهمهم ضلوا) طريق الحق
بالسبيل (طريق الحق) بالغيبهم (قالوا سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك
(ما كان ينبغي) يستقيم (لنا) ان نتخذ من دونك أي غيرك (من أولياءه) مفعول
أول ومن زائدة لما كيد النبي وما قبله الثاني فكيف نامر ببادتنا (ولكن
مستهم وأبائهم) من قبلهم باطالة العمر وسمة الرزق (حق نسوا الذي تركوا

الموعظة والایمان بالقرآن (وكانوا قوموا بورا) ملكي قال تعالى (فقد كذبوكم) أي كذب المبيدون العابدین (ما تقولون) بالوقاية أنهم
آلهة (فما يستطيعون) بالصحة يقولوا قاية أي لا هم ولا آتم (صرفا) فضلا عنكم (ولا نصرا) منكم لئلا يشرك (منكم)

نذقه عذابا كبيرا) شديدا
 في الآخرة (وما أرسلنا
 قبلك من المرسلين الا انهم
 لياكلون الطعام ويمشون
 في الأسواق) فانت مثلهم
 في ذلك وقد قيل لهم مثل ما
 قيل لك (وجعلنا بضعكم
 لبعض فتنة) بيلة اجلى
 التي بالفقر والمصحيح
 بالمر بضع والشر يف
 بالوضع يقول الله في
 كل مالى لا اكون كالاول
 في كل (انصرون) هل
 ماتسمعون ممن اهلتم بهم
 استفهام بمعنى الامر اى
 اصبروا (وكان ربك
 بصيرا) من يصبر ومن
 يصزع (وقال الذين لا
 يرجون لقاءنا لا يتخافون
 البعث (ولا) هلا ازل
 علينا الملائكة) فكانوا
 رسالينا (اونرى بنا)
 فتخبر بان عبد رسولك قال
 تعالى (لقد استكبروا)
 تكبروا (في) شان (انهم
 وعوا) طغوا (عواكبرا)
 بطلبهم رؤية الله تعالى
 في الدنيا وعوا بالواقع
 اصله بخلاف عيا
 بالابدال في مريم (يوم
 يرون الملائكة) في حلة
 الخلاق هو يوم القيامة
 ونصبه بذكر مقدرا
 (لا بشرى يومئذ للمجرمين)
 اى الكافرين بخلاف

بما دته غير الله عظم المصوب برضاه بذلك (قوله نذقه) بنون العظمه في قره العامة (قوله وما ارسلنا قبلك
 الا) للقصود من هذه الآية تسليته لني صلى الله عليه وسلم والرد على المشركين حيث قالوا مال هذا الرسول
 يا بل الطعام الخ (قوله الا انهم) الجملة حا لية وان مكسورة باتفاق القراء واللام لا ابتداء ان حلت في الضمير
 والمعنى ما ارسلنا قبلك من المرسلين في حال من الاحوال الا في حالة اكلهم الطعام ومشيمهم في الاسواق
 اى في هذه عادتهم وادابهم فان هجوك بذلك قد هجوا جميع الانبياء فلا تخزن (قوله وجعلنا بضعكم
 لبعض فتنة) اى ان الدنيا دار بلاء وامتحان فبعض السبيد فتنة لبعض يظهر الصابر من غيره
 (قوله اجلى التي بالفقر الخ) اى فاني محض بالفقر عسده والفقر محض بالفقر يسخر به ويحقر به
 والمصحيح محض بالمر بضع قول لم تصاف ونصير مثل هذا والمر بضع محض بالمصحيح بغير
 عليه ويقتصر بضمه والشر يف كالانبياء والمعلم والصالحه محض بالوضع يسخر به ما اعطاه
 الله وهكذا والمخلص من ذلك الصبر على احكام الله والرضا بها لان الواجب على الانسان ان ينظر
 في امور الدنيا الى من هو دونه ولا ينظر الى من هو فوقه فلا يردى نسبة الله عليه وفي امور الآخرة الى
 من هو فوقه ليصرف نفسه فيرجع عليها باليوم والندم ومن هنا ينبغي صحة الصالحين والمساكين
 ومراقتهم ليقدر بهم (قوله يقول الثاني) اى الفقير والمر بضع بالوضع وقوله في كل اى من الاقسام
 الثلاثة وبالجملة فالتنة ان يسجد للمعافي المبتلى والصبر ان يحبس كل منها فسمعه هذا البطر وهذا من
 الضجر عن ابي الرداء اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبل للمسلم من الجاهل وويل للجاهل
 من الجاهل وويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للشديد من الضيف وويل
 للضيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية من السلطان بضعكم
 لبعض فتنة وهو قوله تعالى وجعلنا بضعكم لبعض فتنة انصرون (قوله استفهام بمعنى الامر) هذا أحد
 وجهين والوجه الآخر ان الاستفهام على حقيقته اى لينظر ائتملك صبرا ام لا فيجاز بك على ذلك
 (قوله وكان بك بصيرا) في ذلك اى ان الله بصير ومطلع على من يصبر ومن يجزع فلا ينبغي
 الشكوى للمخلاق ولا اظهار ما في القلوب بل ان وجد الشخص في نفسه صبرا فليشكر الله وان وجد غير
 ذلك فليعلم ان يرجع الى ربك بالتدبر والتو بقوله لا يتخافون البعث اى لانهم منكرون له فهم يزعمون
 انهم آمنون منه (قوله هلا) أشار بذلك الى ان لا تخف بضيعة (قوله فكانوا رسالينا) اى بالشرائع
 ونحوها بدل عبد (قوله اونرى بنا) اى يكشف الحجاب لنا فنراه عيانا (قوله فتخبر) بالبناء للمفعول
 اى يخبرنا هو بان عبد رسولك (قوله قال تعالى) اى رد اعليهم مقامهم (قوله تكبروا) اى حيث لم يرضوا
 بان يكون رسولهم من البشر بل طعموا ان يكون من الملائكة (قوله في شان انقسام) اى انهم عدوا
 انفسهم كبرياء لا رماق بها (قوله بطلبهم رؤية الله) متعلق بعوا والباء للسبب وبقوله بذكر متعلق استكبروا
 وقد علمته وفي الآية لف ونشر مرتب فالاستكبار راجع لطلبهم نزول الملائكة والعوراجع لطلبهم
 رؤية الله (قوله على اصله) اى من غير ابدال (قوله بالابدال في مريم) اى لمناسبة رؤس الآى
 واصله عو كسرت التاء فوقه والواو ساكنة اتر كسرة قلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت
 احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء (قوله يوم يرون الملائكة) اى المتولين عذابهم
 (قوله لا بشرى يومئذ) هذه الجملة مقولة لقول مخوف حال من الملائكة تقديره قائلين لهم
 لا بشرى (قوله فلهم البشرى بالجنة) اى لقوله تعالى بشراكم اليوم جنتنا تجري من تحتها
 الانهار (قوله ويقولون) مطوف على يرون فالضمير للكفار (قوله هجر اصحبوا) العامة على

يسعدون من اللاتكة
 قال تعالى (وقدنا) عمدنا
 (الى ما عملوا من عمل) من
 الخير كعمدة وصلواتهم
 وقرى ضيف واغامة
 ملفوف في الدنيا (جنتاه
 مياه متتورا) هو ما يرى
 في الكوى التي عليها الشمس
 كالنهار للفرق اى مثله في
 عدم النقص بهاذ لا ثواب
 فيه لعدم شرطه ويجازون
 عليه في الدنيا (أصحاب
 الجنة يومئذ) يوم القيامة
 (خير مستقروا) من الكافرين
 في الدنيا (وأحسن مقيلا)
 منهم اى موضع قالة فيها
 وهي الاستراحة نصف
 النهار في الحر وأخذ من
 ذلك انقضاء الحساب في
 نصف نهار كما ورد في
 حديث (ويوم تشقق السماء)
 اى كل ساء (بالهام) اى
 معه وهو غيم ابيض (وزنل
 السلاكة) من كل سماء
 (تنزل) هو يوم القيامة
 ونصبه باذكر مقدرا وفي
 قراءة بتشديد شقق
 بادغام التاء الثانية في الاصل
 وفي اخرى وتنزل ثوين
 كناية عن روض الام
 ونصب السلاكة (الملك
 يومئذ الحق الرحمن) لا
 يشركه فيه احد (وكان)
 اليوم (يوما على الكافرين
 عسيرا) بخلاف المؤمنين
 (ويوم مض الظالم) المشرك

كسر الحاء وقرى شدوذا بفصحها وضما (قوله يسعدون من اللاتكة) اى يطلبون من الله اعاذهم
 منهم بهذه العبارة (قوله عمدنا) اى تملكت ارادتنا ودفع بذلك ما قبل ان القدوم من صفات الحوادث
 وهو محال على الله تعالى ففسره بلازما وهو القصد والمراد من القصد في حقه تعالى تلقى ارادته بالشي
 (قوله وقرى ضيف) بكسر القاف مع القصر أو فصحها مع المد ومعناه الاحسان اليه (قوله في الدنيا)
 متعلق بمما (قوله في الكوى) جمع كوة وهي الطاقة في الحائط يفتح الكاف وضما (قوله لعدم شرطه)
 اى وهو الايمان (قوله ويجازون على في الدنيا) اى اعطاء المال والولد والمالفة وغير ذلك من ملاذ الدنيا
 فاعمال الكافر الحسنة التي لا تتوقف على نية يعطى جزاءها في الدنيا اما ما تتوقف على نية فلا يجدها
 جزاء اصلا لعدم محتمل (قوله خير مستقروا من الكافرين) اى ان مستقر المؤمنين في الجنة خير من مستقر
 الكافرين في الدنيا فامل التفضيل على ما به والى هذا اشار للقصر بقوله في الدنيا فهو جواب عما يقال ان
 مستقرا هل البار لاخيه ويصح ان يراد استقرار كل في الآخرة والتفضيل ليس مراد ابل المقصود
 التفرع والتوديع للكفار (قوله من ذلك) اى من قوله وأحسن مقيلا (قوله كما ورد في الحديث) قال ابن
 مسعود لا يتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل اهل الجنة والجنة واهل النار والقبول والاستراحة
 نصف النهار وان يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قالوا أحسن مقيلا والجنة لا نوم بها وروى ان يوم
 القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين المصير الى غروب الشمس (قوله ويوم تشقق السماء) يوم
 ظرف معمول الحذف تقديره اذ كركا قالة للقصر (قوله اى كل ساء) اشار بذلك الى ان أل في السماء
 استغراقية (قوله اى منه) اشار بذلك الى ان الباء بمعنى مع ويصح ان تكون السببة أو للملاسة أو بمعنى
 عن (قوله وهو غيم ابيض) اى سحب فوق السموات السبع غنه كثخن السموات السبع ونفله
 كثفها فينزل على السماء السابعة فيخربها شقه وهكذا حتى ينزل الى الارض وفيه ملائكة كل ساء فينزل
 أولا ملائكة السماء الدنيا وهم مثل اهل الارض عشر مرات ثم ملائكة السماء الثانية وهم مثلهم عشر مرة
 وهكذا واذ انزل ملائكة السماء الدنيا اصطفوا حول العالم الجموع في الحشر صفا واذا نزل ملائكة
 السماء الثانية اصطفوا خلف هذا الصف صفا آخر وهكذا حتى تصير الصفوف سبعة كلهم يحرسون
 اهل الحشر من الفرار ويطردون عنهم النار وتقدم بسط ذلك في سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل
 الارض غير الارض الخ (قوله ونصبه باذكر مقدرا) اى وهو معطوف على يوم يرون اللاتكة فكذا
 قوله ويوم مض الظالم (قوله في الاصل) اى قبل قلبها شيئا وتسكينها واذا غامها في الشين (قوله وفي اخرى
 وتنزل ثوين الخ) هذه القراءة ما تأتي عند تشديد الشين فحصل ان القراءات ثلاث سميات ففسد
 تشديد الشين يجوز في نزل القراءتان عند التخفيف يجوز في نزل قراءة واحدة قوي كونه مضامينا
 للمفعول خلافا ليوهمه المفسر من انها اربع قراءات (قوله تلك) مبتدأ ويومئذ ظرف له والحق نعت له
 والرحمن خيره والمعنى ان تلك يوم القيامة والله وحده هو الحكيم التقيد به تعالى م باركان تلك تشق كل زمن
 اربوثة الملكة خاصة في ذلك اليوم فليس لاحد لك ظاهرا ابدا وانما بعدا من ايام الدنيا
 فيكون الخلق يتصرف صوابا والى هذا اشار لنفسه قوله لا يشرك فيه احد (قوله بخلاف
 للمؤمنين) اى فلس عليهم عسرا لما ورد انه يهون عليهم حتى يكون اخف من صلاة مكتوبة
 (قوله ويوم منصوب باذكر معطوف على يوم يرون كما تقدم (قوله مض الظالم) هو
 من باب نصب وقع والمعنى ان الكافر حين يرى النار ويسمع تنظيها وزفيرها مض على
 يديه قال عطاء ياكل الظالم يديه حتى ياكل رقبته ثم يبتان ثم ياكلهما وهكذا كلما نبت بداه

عقبة بن أبي معيط كان
 ناطقاً بالشهادتين ثم رجع
 أوصاه لابي بن خلف (على
 يديه) تنص ونحسر في يوم
 القيامة (يقول يا) للنبية
 (ليني) اتخذت مع الرسول
 عهد (سبيلاً) طريفاً الى
 الهدى (يا ويلنا) لله عوض
 عن ياه الاضافى وبنى
 ومناه ملصقى (ليني) لم
 اتخذ فلان اى اى (خيلنا)
 لهذا ضاى عن الذكر اى
 القرآن (بعد انجاهنى)
 بان ردى عن الايمان به
 قال تعالى وكان الشيطان
 للانسان الكسافر
 (خذلوا) بان تركه وجرأ
 منه عند البلاء (وقال
 الرسول) عهد (يارب ان
 قومي) قريشا (اتخذوا
 هذا القرآن مهجوراً) تركوا
 قال تعالى (وكذلك) كما
 جعلنا لك عدواً ومشرِكاً
 قهوك (جعلنا لكل نبي)
 قبلك (عدواً والمجرمين)
 للمشرِكين قاصير كاصبروا
 (وكفى بربك هادياً) لك
 (ونصيراً) ناصر لك على
 اعدائك (وقال الذين
 كفروا) هلا (نزل
 عليه القرآن جملة واحدة)
 سكا لتوراة والانجيل
 واتى بقرآن تالى نزائهم
 (كذلك) اى متفرقا

يا كلهم (قوله عقبة بن ابى معيط) اشار بقصر بذلك الى ان الآية نزلت في ظلم خاص ويقاس عليه كل
 ظالم وهو احد قويل وقيل نزلت في الظالمين عموماً (قوله كان ناطقاً بالشهادتين) الخ وذلك انه صرح طعماً ما
 ودعا الناس اليه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 يا كل طعامك حتى تشهدان لاله الا الله واتى عند رسول الله فقبل كل رسول الله من طعامه وكان
 عقبة صديقاً لابي بن خلف فلما اخبر بذلك قال يا عقبة صيات قال لا ولكن دخل على رجل فاني ان
 يا كل طعماً الى الان اشبهه فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشبهته فطعم فقال ما انا راض عنك
 حتى تاتيه فتزق في وجهه فقبل ذلك عقبة فنادى اذقه على وجهه فخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا اراك خارج مكة الا حوت رأسك بالسيف فامر يوم بدر فامر علياً فقتله وطمع النبي اياً باحدى المبارزة
 فرجع الى مكة ومات وحكم الآية عام في كل صاحبين اجتماع على مصيبة الله تعالى لما روى بمشعر المره
 على دين خليله فلينظر احذركم من يخال (قوله يقول ليني) الجملة هادية من فاعل يض (قوله للنبية)
 اى وليست للتداء لان للتدائى شرط ان يكون امياً وليت حرف عن اولئده والمنادى عذوف اى
 يا قوم (قوله عوض عن ياه الاضافه) اى راضه ويطى بكسر التاء وفتح الياء فصحت التاء فصحرت وانتص
 ما قبلها قبلت لئلا يقال في اعرا به ويطا مضاف والا فاضاف اليه في عمل جروليس لنا الف في
 محل جر الاما كانت عوضاً عن ياه المنكهم (قوله لم اتخذ فلان خيلاً) فلان كناية عن علم من يعقل من
 الذكور وفلان كناية عن علم من يعقل من الاناث (قوله لقد اضلني) علة تنييه واكده باللام القسمية
 اظهار الندم ونحسر (قوله اى القرآن) اى وقيل كلمة الشهادة (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان قوله
 وكان الشيطان اغ حلة مستأففة من كلامه تعالى وكلام الظالم ثم عند قوله جاءني (قوله وكان الشيطان)
 اى وهو كل مات متعذر صد عن سبيل الله من الجن والانس (قوله بان يتركه) اى يترك نصرة (قوله)
 وقال الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاءه وما بينهما اعتراض مسوق لاستعظام
 ما قالوه وبان ما يعير بهم في الاخرة من الاحوال وهذا القول قيل صدر منه في الدنيا وعليه
 يعمل قول القصر قاصير كاصبر واوقيل سيقع منه في الاخرة حال اقامة الحجية عليهم وذا ورد انه
 يقول حين يشاهد نزول الذباب بهم سحقاً سحقاً (قوله مهجوراً) اى قاهر ضوا عنه ولم يؤمنوا
 به فهذه الآية وردت في الكفار المعرضين عن القرآن الذين لم يؤمنوا به لافمن حفظهم من المؤمنين
 ثم نسيه وان كان ما تب عليه في الاخرة لما ورد من تم القرآن وعلق مصحفه لم يصاهده ولم ينظر
 فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقض بيني وبينه (قوله وكذلك)
 جعلنا الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم والمعنى كما جعلنا قومك يماذك ويكذبونك جعلنا
 لكل نبي عدواً (قوله يربك) الباء زائدة في التفاعل (قوله هادياً) اى موصلاً لك الى الطريق القويم
 (قوله وقال الذين كفروا الخ) حكاية عن بعض قبائع كفار مكة وشبههم التي تتصلق بالقرآن ولما
 كانت تلك الشهرة بما تدخل على بعض الضمفاء اعني الله بردها والو يبع لم ابداه (قوله ولولا
 نزل عليه القرآن) نزل بمعنى انزل لان نزل بالتشديد معناه الا نزل مفرداً ونزل معناه الا نزل جملة
 فلو لم يجعل بمعنى انزل لاقضيه قوله جملة يؤيده قوله تعالى انا انزلنا في ليلة القدر حيث عبرنا نزلنا
 دون نزلنا لان المراد نزوله جملة في سماء الدنيا (قوله قال تعالى) اى يدركك الشبهة بامور ثلاثة
 مقتضية نزوله مفرداً الاول تكليث فؤاده صلى الله عليه وسلم الثاني نزوله ليسهل حفظه الثالث
 قوله ولا ياتوك بمثل الاجثالك بالحق واحسن نفسياً (قوله نزلناه كذلك) اشار بذلك الى ان قوله

(ثبت به فوائدك) قولى
 قلبك (ورتلناه ترتيلاً) أى
 آتينا به شيئاً بدشئى جمل
 وقوة تيسر فهمه وحفظه
 (ولا يأتوك بمثل) فى الحال
 أمرك (الاجتنالك بالحق)
 الدافع له (واحسن
 تفسيراً) بيا نام (الذين
 يحشرون على وجوههم)
 أى يساقون (الى جهم
 أولئك شر مكاناً) هو
 جهم (واضل سبيلاً) اخلاً
 طريقاً من غيرهم وهو
 كفرهم (ولقد آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (وجعلنا
 معه اخاه هرون وزيراً)
 معنياً (فقلنا اذهب الى القوم
 الذين كذبوا بآياتنا) أى
 القبط فرعون وقومه فذهب
 اليهم بالرسالة فكذبوها
 (فنمرهم تدميراً)
 أهلكتهم اهلاًك (واذكر
 قوم نوح لما كذبوا بالرسالة)
 فكذبهم نوحاً بطول ليله
 فيهم فكانه رسل أولان
 تكذبه تكذب لياق
 الرسل لا شراً فيهم فى الحق
 بالتوحيد (اغرقناهم)
 جواب (لما) (وجعلناهم لناس)
 بدمهم (آية) عيرة (واعتدنا)
 فى الآخرة (للعالمين)
 الكافرين (عذاباً بالياً)
 مؤلاً سوى ما يحل بهم
 فى الدنيا (واذكر
 عاداً) قوم هود

كذلك نستلصق مدحهم والمضى نزلنا نزلهم مثل ذلك المنزى (قوله) ثبت به فوائدك) على
 المحذوف الذى قدره المفسر والمضى انزاله مفرقاً ليعتقوا قلبك على تلقيه فلا يحصل لك منه ثقل لان
 القرآن فى نفسه تخيل سباً على من لم يقرأ ولم يكتب قال تعالى استنتى عليك قولاً قليلاً ولذلك لا نزل
 عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ فى الرضى ثلاث سنين ليشاق القلبي قال الشبي اذابه على شوق كان اثبات
 (قوله) ورتلناه ترتيلاً) أى فرقناه آية بعد آية وشياً بدشئى فى عشرين أو ثلاث وعشرين سناً (قوله)
 ليسر فهمه وحفظه) أى لك ولا من عن ظهر قلب وهذه عطية هذه الامة الحميدة لم يسطر غريم
 ولذا وردت وجعلت من امتك اقواماً قلوبهم ما جعلهم ومن هنا كان تعليم القرآن بالتدريج سبباً للاطفال
 ليثبت فى قلوبهم واغتر التنكيس فى تعليمه ليسهل حفظه فان الطفل اذا رأى السورة قصيرة قوى
 على حفظها ونشطاً بعدها (قوله) ولا يأتوك بمثل) أى سؤال عيب يريدهن بالقدح فى نبوتك (قوله)
 الاجتنالك بالحق) استثناء مفرغ من عموم الاحوال كما قيل لا يأتوك بمثل فى حال من الاحوال الا فى
 حال آتينا نالك بالحق وما هو احسن يا ناله والمضى كلما اوردوا شبهة أو اتوا بسؤال عجب اجبتنا
 عنه بجواب حسن يردوه بنفسه من غير كلمة عليك فيه فنزل القرآن جملة لكان النبي هو الذى يبحث
 فى القرآن عن ودقات الشبهة كما لم الذى يكتشف الكتب عن جواب للسائل التى يسأل عنها فيكون
 الامر موكولاً به فكور الكلمة عليه وما كان موكولاً الى الله كان اتم ما هو موكول الى العبد وفيه قمع
 للمعادن (قوله) واحسن) معطوف على الحق فهو مجرور بالمتعة للوصفية ووزن الفعل (قوله) الذين
 يحشرون) خير المحذوف قدره المفسر بقوله (قوله) أى يساقون) أى يسحبون مقلوبين بطون الارض
 برؤسهم ووجوههم وترفع اقدمهم بقدرته الله تعالى (قوله) من غيرهم) مطلق لكل من شر وأضل
 والمراد بغيرهم باقى الكفار واللى ان من عاتده صلى الله عليه وسلم فوق أسوأ الاحوال واشرفها فى
 الآخرة (قوله) وهو كفرهم) الضمير عائد على السبيل (قوله) ولقد آتينا موسى الكتاب) شروع
 فى تسليته صلى الله عليه وسلم على مكافأته قومه بذكر بعض قصص الانبياء على سبيل الاجمال والمضى
 لا يحزن ياخذ فان من خالفك وعادك يحل به السلام كما حل بالخالف من الامم المتقدمة (قوله) وجعلنا
 معه) معطوف على آتينا والاولا تختصى ترتيلاً وتقياً فان آتينا موسى التوراة كان بعد رسالة
 هرون وهلاك فرعون وقومه ويمكن ان يجاب عن الآية بان للراد هو له اتينا موسى الكتاب قدر ناله
 ان ياتى فى عملنا فهو اخبار عما سيحصل فالأضحية بالنسبة لاسبق فى علم الله (قوله) اخاه) مفعول أول جعلنا
 وهرون بدل منه ووزيراً فمفعول ثان جعلنا والمضى جعلنا هرون معينا لموسى يوحى منه انه يدعو القوم
 الى التوحيد واعلاء الكلمة فهو نبي ورسول بما جاء به موسى بخلاف وزارة على النبي صلى الله عليه
 وسلم المستفادة من قوله عليه الصلاة والسلام لما مات فى بمنزلة هرون من موسى فإفرادها مطلق
 الاعانة لا المشاركة فى الانصاف بالرسالة فان من اتبعت لى فقد كفر (قوله) بآياتنا) أى ادلة
 توحيدنا لا خصوص لتسع (قوله) فدمهم تدميراً) عطف على محذوف قدره المفسر بقوله فذهب
 (اغرق) قوله لما كذبوا بالرسالة) لاشريطة وجواباً (قوله) اغرقناهم كما قال المفسر (قوله) بطول ليله)
 دفع بذلك ما يقال لم جمع الرسل مع انه رسول واحد هو نوح قاجاب بمجاوبين الاول انه جمعه
 بطول مدته فى قومه فكانه رسل متتدة الثاني ان من كذب رسولا فقد كذب باقى الرسل (قوله)
 وجعلناهم) أى جعلنا هلاكهم وما وقع منهم (قوله) للناس) وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلاً
 عليهم بوصف الظلم (قوله) سوى ما يحل) أى ينزل بهم وهو بهذا المعنى يضم الحاء وكسرهما بخلاف

(وتمودا) قوم صالح (وصاحب الرس) اسم بنو نبيهم قبل شبيب وقبل غيره كانوا قودا حو لها قنارت بهم وبنوا لهم (وقرونا) اقواما بين ذلك كثيرا) اى بين عاد واصحاب الرس (١٣٣) (وكلا ضربناه الامثال) فى اقامة الحجة عليهم فلم نلهم الا ابدا لذار وكلا

تيرنا تيبنا) اهلكنا اهلاكا
بعكديهم انيادهم (وقلد
انوا) اى مكرنا مكرنا على
القرية التى امطرت مطر
السوء (مصدر ساء اى
بالجارية وهى عظمى قرى
قوم لوط فاهلك الله اهليا
لعلم العاشة) انهم يكونوا
برونوا) فى سفرهم الى الشام
فيحسبون والاستغفام
لنقروا) بل كانوا لا يرجون
يخافون (شورا) بشا ملا
يؤمنون (واذا راركان)
ما (يصغونك الازوا)
مزهوا به يقولون (اهذا
الذى بعث الله رسولا) فى
دعواه مختصرين له عن
الرسالة (ان) عتقة من
التقية واسما عذوف اى
انه (كاد ليضلنا) يصرفنا
عن آلهتنا ولا نصيرنا
عليها (لصرفنا معا قال تعالى
(وسوف يضلون حين
يرون السذاب) عياتى
الاحرة (من اضل
سبيلا) اخطا طريقا امام
للمؤمنون (ارايتم) اخبرني
(من اتخذ الله هواه) اى
مبهو به قدم المقول الثانى
لانه ام وجهلتهن اتخذ
مقول اول لرايت والثانى
(اقتات تكون عليه وكلا)
حافظا تحفظه عن اتباع

سائر ما فيه فهو بالكسر لا غير (قوله) وتمدوا) بالصرف على معنى السلى وتركه على معنى القبيلة قراءتان
سبعتان (قوله) اسمهم) اختلف هل هو اسم البئر التى تموا اوله بئر مطلقا وما قاله المفسر احدى اوتوال فى
الرس وقيل هو قرية باليمن كان فيها بقايا تود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخذ وقيل هم اصحاب
حنظلة بن صفوان النبى ابلادهم الله بطير عظيم فيه من كل لون فسماه الله طيور عتقا وكانت تسكن
الجبال وتختطف صبيانهم فدعا عليها حنظلة فاصابها الصاعقة ثم اتهم قتلوه فهلكوا (قوله) وقيل غيره
اى وهو حنظلة (قوله) قنارت) اى انخسفت بهم (قوله) وكلا) منصوب بفعل محذوف بلاغى ضربنا فى
معناه تقديره وخوفا كذا ضربناه الامثال والمعنى بينا لكل القصص الحسية فزعموا انهم افسدوا نبيهم
اى فقتلوا نبيهم فقتلناهم كالتبر وهو قطع الذهب والفضة المقتة (قوله) اشار بذلك الى اضمن انوا
معنى مروا وصدى على والاقاقى بعدى بنفسه اوبلى والمعنى مروا عليهم فى اسفارهم الى الشام (قوله)
مصدر ساء) اى بحسب الاصل والمزاد فى الآيات بالمطر السوء اى بالجارية وهى عظمى قرى
قوم لوط) اى واسما سادوم وتقدم ان القرى خمسة وقيل اذ الى القرية التى اجلس فيشمل جميعها لان
الخسف وزول البحر هم جميعا وقيل نجت منها واحدة كانت لا تسكن الجبال (قوله) برزنا) اى
برون آناها (قوله) والاستغفام للتقرير اى وهو حمل الخطاب على الاقرار بما يبره (قوله) بل كانوا
يرجون (شورا) اى كانوا كعاد لا يؤمنون بشورا ولا عاقبة فهاضراب انتفى من توبيخهم الى
ذكر بعض قبائحهم وهو عدم ايمانهم بالبعث وعدم خوفهم منه (قوله) ان يخذلوك) جواب اذا (قوله)
الاهزوا) مقولون ان يخذلون وقوله مهزوا به اشار به الى ان المصدر مؤول باسم المقول لان المقول
الثانى فى الاصل خير والمصدر لا يصح الاخبار به الا بتاويل (قوله) اهدا الذى اغ) الجملة فى محل نصب
مقول لقول محذوف قدره المفسر (قوله) فى دعواه رسولا) قدر ذلك دفعا لما لم يمتدحون برسالته
فكيف يقولون ما ذكر (قوله) ليضلنا عن آلهتنا) اى بكثرة الادلة والمجازات (قوله) ولا ان صيرنا عليها
اى نهنا واستمسكتنا ببيادتها (قوله) قال تعالى) اى رد القولهم ان كاد ليضلنا (قوله) من اضل سبيلا) من
اسم استغفام مبتدأ واصل خبره وسبيلا بمنزلة قد اشار المفسر الى ذلك بقوله اثم ام المؤمنون (قوله) قدم
المقول الثانى) اى وقيل لا تقدم ولا تاخير لا عتوا اليها فى الصريف (قوله) وحلة من اغ) اى بحسب
الصورة والافى وصلتها فى قوة للمرد (قوله) لا) اشار بذلك الى ان الاستغفام انكارى (قوله) ام تحسب
ام متقطعة تسريلا والهمزة والاستغفام فيها انكارى (قوله) ان اكثرم) استفيد منه ان الاقل سمع
وعقل فمن (قوله) ان ام الا كلام) اى فى عدم اتفاقهم بالآيات (قوله) بل امضلا سبيلا) اى لان
الانام تتقادلن بصدها وتؤمن بحسن اليها بمن يسيها وتطلب ما يتبعها وتترى بما يضرها وهؤلاء
ليسوا كذلك (قوله) الم اترى ان ربك كيف مد الابل) اقام الله سبحانه وتعالى ادلة محسوسة على افرادته تعالى
بالاوهية وذكر منها هنا خمسة الاول هذا الثانى قوله وهو الذى جعل لكم الليل ليأسا الثالث
قوله وهو الذى ارسل الرياح الرابع قوله وهو الذى مرج البحرين الخماس قوله وهو
الذى خلق من الماء بشرا وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل عاقل فان من تأمل
فى تلك الادلة حق التأمل عرف ان موجدتها قائل مختار منفرد بالكمال (قوله) تنظر) اشار
بذلك الى ان الرؤية بصرية بقوله كيف منصوب بمد على الحال والمعنى الم تنظر الى صنع
ربك مدال نظر كيف اى على اى حالة وقدر المفسر فى اشارة الى ان الرادوية المصنوعات لا روية

هو املا (ام تحسب ان اكثرم يسمعون) سماع قهيم (او يقولون) ما تقول لهم (ان) ما هم الا كلاما تام لم
اضل سبيلا) اخطا طريقا منها لا نها تتقادلن بصدها وهم لا يطعمون مولاهم اللهم انهم (الم تر) تنظر (الى) فضل (ربك كيف مدال نظر)

الادات

من وقت الاسفار الى
وقت طلوع الشمس (ولو
شاء لجلسه سا كئا) مقيا
لا يزول بطول الشمس
(ثم جلسنا الشمس عليه)
اي الظل (ديلا) فولا
الشمس ما عرف الظل
(ثم قضناه) اي العطل
المعدود (التي قبضا بسيرا)
حقيا بطول الشمس (وهو
الذي حمل لكم الليل لباسا)
سائر اكاليس (والنوم
سبابة) راحة لا بد ان يقطع
الاعمال (ويجعل النهار
نشورا) منشورا فيه لانه
الرزق وغيره (وهو الذي
أرسل الرياح) وفي قراءة
الريح (شرا بين يدي
رحمته) اي متفرقة قدام
المطر وفي قراءة يسكون
الشين تخفيفا وفي أخرى
يسكونا وفتح النون مصدرا
وفي أخرى يسكونها
وضم الموحدة بدل اللون
اي مبتدات ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة
نشر (وأز لنا من السماء ماء
طهورا) مطهرا (لحيي به
بلدة ميتا) بالتحفيف
يستوي فيه الدكر والمؤنث
ذكره باختيار للمكان
(ونسقيه) اي الماء (ما خلقنا
انعاما) ابلا وهر او غيا
وأنا سي كثيرا) جمع انسان

الذات لان المقصود نصب الالهة ليستبدل بها على مؤثرها فان كل صنعة لا بد لها من صاحب وان كان يلزم
من التفكير في تلك الاشياء رؤية الله بين القلب لانه لا يبيب عن غلظه طرفه عين ومن هنا قيل العارف
يرى الله في كل شيء فالأنا كراة ثلثا نظرفن تأمل فيها رأي مؤثرها ولا تحجب الا من سبقت له الشقاوة
(قوله من وقت الاسفار) المناسب ان يقول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس اذ هو أحد أقوال
ثلاثة للمفسرين بانها من مغروب الشمس الى طلوعها فانها من طلوع الشمس الى ان تزول ومن زوالها
الى غروبها وأما ما قاله المفسر فلم يوافق عليه أحد من المفسرين وهذا الوقت أعني من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس أطيب الاوقات وأفضلها ولذا وصفت به الجنة قال تعالى وظل عتدوه فيه يجد المرء
راحته والسماسف وكل ذي علقوفه ترد ارواح الاموات منهم الى الاجساد وطيب نفوس الاحياء قال
أبو الهاء لية تها الرحمة فكذلك أو اشار الى ساعة يصلون صلاة العجر (قوله ولو شاء لجلسه سا كئا) اي ثابنا
مستقرا اذ يذهب عن رجة الارض (قوله لا يزول بطول الشمس) اي بان لا تطلع فلا يزول بان يستمر
الليل مقيا أو تطلع من غير ضوء (قوله ثم جلسنا الشمس عليه ديلا) اي جلسنا الشمس ديلا على الظل
ليلا ونهارا فالمراد بان الظل ما قبل نور الشمس وكل من الظل ونور الشمس عرض لقيامه بغيره وما ادات
الشمس فيقهر (قوله ثم قبضنا ما لنا قبضا بسيرا) اي قليلا شيئا فشيئا وذلك ان الشمس اذا طلعت ظهر
لكل شاخص ظل الى جهة المغرب فكما ان الشمس في الافق قصص الظل شيئا فشيئا الى ان تصل الشمس
وسط السماء فتعند ذلك ينتهي قصص الظل فيحضر اللال ياتي فيها ظل أبداني مضي أيام السنة ككثرة
وزيد وما عداها تبقى بقية وهذا على حسب الاشهر القبطية وضبط ذلك بعضهم بقوله طزه جيا
ابدوحي قال طاه بقسمة لطوبة فظل الزوال فيه تسعة أقدام والزاى بسبعة لاشمير والهاء بخمسة
ليرمات والجم ثلاثة ليرمودة والياء باثنين لبشس والالف واحدة لؤلؤة والالف الثانية بواحد
لا يبيب والياء باثنين لسمري والياء بواحدة لثوت والواو بستة لبا به والحاء بثمانية لثوت والياء بمشرة
لسيكه فاذا زالت الشمس زاد الظل جهة المشرق شيئا فشيئا حتى تغرب الشمس (قوله كالباس)
أشار بذلك الى ان من التشبيه البالغ بمحض الاداء والجمع بين المشبه والمشبه به المستوفى لكل (قوله والنوم
سباتا) من السبت وهو القطع لقطع الاشغال فيه كما قال للمفسر (قوله بقطع الاعمال) للباء سببية والجار
والجره ومعاني راحة (قوله لا يذهب الرزق) اي طلبه (قوله وهو الذي أرسل الرياح) اي للبشرات وهي
ثلاث السماء وتأتي من جهة القطب والجنوب هما بلوا والصبا وتأتي من مطلع الشمس والدور تأتي من
المغرب وهما أملكيت عاد (قوله وفي قراءة قال ربح) اي ربح سببية أيضا وأول فيها للجنس (قوله وفي
قراءة يسكون الشين) اغ) حاصل ما ذكره المفسر من القراءات أربع وكلها سببية الاولى والثانية جمع
نشور كرسول والثالثة مصدر نشور بالراء جمع بشير (قوله ومفرد الاولى) اي والثانية (قوله) وأز لنا من
السماء (فيها النعائم من الغيبة للتعلم (قوله طهورا) اي طاهر اي نفسه مطهر الخير (قوله ملدة) أي أرضا
(قوله بالتحفيف) اي لا يغيران الخفف لا ليس ذاروح غاليا وما بال تشديد لما كانت فيه الروح قال
تعالى انك ميت وانهم ميون وقال بعضهم

أياما الى تفسير ميت وميت * فذلك قد فسرت ما عتته تسئل

لما كان ذاروح فذلك ميت * وماليت الامن الى القبر يحمل

(قوله يستوي فيه المذ كراغ) جواب عما يقال لم ذكر ميتا مع انه نعت لبلدة وهي مؤنة وقوله ذكره
النج جواب ثان فكان المناسب ان يأتي باو (قوله اماما) خصما بالذ كراة تها تيزه عند أهلها انكونها
سببا لحياتهم ومعاشهم (قوله جمع انسان) هو الراجح وقد جمع انسي وهو مترض بان الياء في

افنى للنسب وهو لا يجمع على لما قال ابن مالك

• واجعل فمالي لتدنى نسب • (قوله واصله تاسين) اى كسر حان وسرا حين (قوله ولقد صرناه) اى فرقناه فى البلاد المختلفة ولا وقات للتغايرة على حسب ما قدر فى سابق علم بروى عن ابن مسعود انه قال ليس من سنة يا مطر من اخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق بقطبها فى السماء الله لى هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم واذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك اى غيرهم واذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر الى القياض والبحار (قوله ادغمت التناهى فى الدال) اى بعد قلبها لا فلا (قوله وفى قراءة) اى وهى سبية ايضا (قوله اى نعمة الله به) اى فيقوموا بشكرها لا يزادوا وحيا (قوله جحودا للنعمة) اى حيث اضافوها لغير خالقها (قوله مطرنا بنوء كذا) التوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع قبة من الشرق فى سنة فى ايام معلومة لهم وكان التاء العرب تضيف الاء مطر والرياح والحرب والبردى الى الساقط وقيل الى المطالع واعتقاد تأثير تلك الاشياء فى المصنوعات كمر لا نعلنا اثر لشيء فى شيء بل للقرى هو الله وحدها ما تلك الاشياء من جملة الاسباب العارضة التى توجد الاشياء عندها لا بها ويمكن تخلفها كالحرق للناظر والري للماء والشيع للالكل (قوله ليشن فى كل قرية) اى فى زمنك (قوله ليعظم أجرك) اى قالنى صلى الله عليه وسلم له مثل اجر من آمن به من بعثته الى يوم القيامة (قوله فلا تراع الكافرين) اى لا امير على احكام ربك (قوله جهادا كبيرا) اى لا نجا هذه السفهاء بل للجميع اكر من عباد الله الاء بالسيف (قوله أرسلها متجاورين) اى اجرهما متلاصقين لا يتأزجان ولا يثنى احدهما على الآخر (قوله هذا عذاب فرات) هذه الجملة يحتمل ان تكون مستقلة جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف مرجعها ويحتمل ان تكون حالية بتقدير القول اى يقولون فيها هذا عذاب الخرسى للماء الذئب فرا تاله نقرت العطش اى شقه وبقطعه (قوله شديد الملوحة) اى وقيل شديد الحرارة وقيل شديد الملوحة وهذا من احسن المقابلة حيث قال عذاب فرات وملح اجاج (قوله حاجز لا يخلط احدهما بالآخر) اى قاله العذاب داخل فى الملح وجارى خلاه ومع ذلك لا يتغير طعمه ولا يغطا بل يبقى كل على ما هو عليه بسبب منع الله لكل منهما عن الآخر بما جزم معنى لا يمسح بل يحض قدرته تعالى وهذا من اكبر الاء على افراد الله تعالى بالالوهية (قوله وحجرا محجورا) تقدم ان معناه نهرنا نعدوا والمراد هنا السقلا مع شبهة البحران بطاقتين متعديتين كل منهما تحصن من الاخرى وطوى ذكرا لشيء بهورمه بشيء من لوازمه وهو قوله سحر محجورا على طريق الاستعارة المكنية (قوله بشرا) اى خلقا كاملا من لحم وعظم وعصب وعروق ودم على شكل حسن قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم (قوله ذان نسب الخ) اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صبر اى انا يصاهر بن ورا الصهر لانه لا يحصل الا بعد الكبر والتزوج (قوله ذاصهر) صهر الرجل اقارب زوجته وصهر المرأة اقارب زوجها (قوله وكان بك قديرا) اى حيث خلق من مادة واحدة انسانا اعضاء مختلفة وطباع متباينة واخلاق متعددة وجعله قسمين متقايين فن كان قادرا على ذلك وامثاله فهو حقيق بان لا يبدغيره (قوله ويسجدون من دون الله) شروع فى ذكر قبائح المشركين مع ظهور تلك الاء (قوله مالا ينفعهم ولا يضرهم) قدم الفع فى بعض الآيات واخره فى بعضها ففتنا (قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا) اى يماون الشيطان وبعثه بالمدواة والشرك والى الكافر للجنس فالمراد كل كافر وقيل معنى ظهيرا امينا لا يماه به قبل معنى عند المسمى وكان الكافر عند ربه بما لا حرمه مما خوذ من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك (قوله بطاعته) اى الشيطان والباء سبية والمضى صار الكافر مينا للشيطان على معصية الله بسبب طاعته اياه والخروج

واصله ايامين قابله
التون يادوا دغمت فيها الياء
اوجع انسى (ولقد صرناه)
اى للناهم بينهم ليد كروا
اصله جند كروا ادغمت
الباء فى القال وفى قراءة
ليد كروا يسكنون الدال
وضم الكاف اى نعمة الله
به (قافى اكبر الناس الا
كفورا) جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء
كذا (ولوشنا ليشن فى كل
قرية نذرا) يخوف اهلبا
ولكن مثالك الى اهل
القرى كلها نذرا ليعظم
اجرك (ملا نطم الكافرين)
فى هوامهم (وجاهد به) اى
الفران (جهادا كبيرا وهو
الذى مرج البحرين)
ارسلها متجاورين (هذا
عذاب فرات) شديد
المدوية (وهذا ملح اجاج)
شديد الملوحة (وجعل
بينهما برزخا) حاجزا
لا يخلط احدهما بالآخر
(وسحر محجورا) اى سزا
منعوا به اختلاطهما
(وهو الذى خاق من الماء
بشرا) من الملى انسانا (فبطه
نسبا) ذان نسب (وصهرا)
ذاصهر بان تزوج ذكرا
كان اوانى طلبا للتنازل
(وكان بك قديرا) قادرا
على ما يشاء (ويسدون)
اى الكفار (من دون الله
مالا ينفعهم) بعبادته (ولا
يضرهم) بتركها وهو الاصل

يضرم • بتركها وهو الاصل (وكان الكافر على ربه ظهيرا) مينا للشيطان بطاعته

عن طاعة الله (قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا) اى لم نرسلك فى حال من الاحوال الا فى حال كونك
مبشرا ونذيرا فى امان فقد تحقق بالهشارة ومن استمر على الكفر فله النذارة (قوله على تبليغ ما رسلت
به) اى المتيهم من قوله ارسلناك (قوله لكن من شاء اغ) أشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع والمضى لا
أطلب من اموالكم بجلال لنفسى لكن من شاء ان يتقى امواله لوجه الله تعالى طلبا لرضاه فليفعل (قوله
فى مرضاته تعالى) اى كالعصدة والنفقة فى سبيل الله تعالى (قوله وتوكل على الحى الذى لا يموت) لما تقدم
ان الكافر خارج عن طاعته بعون طاعة رسوله وامر الرسول ان لا يسألهم اجرا على تبليغه امره
بالاعتماد عليه تعالى ليكفيه شروحه ويغنيه عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين
يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع ن توكل عليهم والتوكل هو وثوق القلب بالله تعالى فى جميع الامور من غير
اعتداد على الاسباب وان تماطها (قوله الذى لا يموت) صفة كاشفة لان معنى الحى فى حقه تعالى
ذو الحياه لا بدية التى يصح على الموت والبقاء وصفه بالحياة بهذا المعنى مستزمل لانعانه بوجوب
الوجود والقدوم والبقاء وجميع الصفات الوجودية والسلبية (قوله وسبح) اى زحمه من كل قصص (قوله
بحمده) الباء للملازمة كقوله المنقرى صفة بالكالات (قوله اى قل سبحان الله والحمد لله) اى فذلك
جميع التسبيح والحمد لان معنى تسبيح الله تزيه الله عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله
فما تان الكلمتان من جوامع الكلم التى اوتىها رسول الله صلى الله عليه وسلم هما من جملة البليات الصالحات
وغراس الجنة التى يقبها الله الا الله والله اكبر وحكمه ناخرا لا اله الا الله عن هاتين الجملتين ليكون التناقض
بها من معرفة يقين ففى نتيجة ما قبلها والله اكبر نتيجة الثلاث قبلها لا اله الا الله عن هاتين الجملتين واتصف
بالكالات وثبت لا اله الا غيره فقد اغرد بالكبرياء والمظمة وحكمة الاقتصارات على التسبيح والحمد
لانهم يستلزمان للجمتين بعدها (قوله وكفى به) الباء زائدة فى الفاعل (قوله عالما) اى بالذنب والطائع
(قوله تاتى به) اى يخبر (قوله بذنوب) اى لفظ بذنوب وقدم لرباعية الفاصلة والمعنى ان الله قادر على
عجازة الخلق فى كل وقت فلا ينظر الى انسان لسيوب الناس ولا طاعانهم بل عليه بنفسه ويقضى امرهم اليه
(قوله هو الذى) اشار بذلك الى ان الموصوفين بخير وخذوف وهذه الجملة سبقت تعريضا للتوكل عليه تعالى فان
من كان قادرا على ذلك فهو حقيق بالتوكل عليه (قوله فى ستة ايام) اى فالارض فى يومين الاحد والاثنين
وما عليها فى يومين الثلاثاء والاربعاء والسموات فى يومين الخميس والجمعة فرج من آخر ساعة من يوم
الجمعة (قوله اى فى قدرها) دفع بذلك ما يقال ان الايام تكن موجدة اذ ذلك (قوله والعدل عنه) اى
عن الخلق فى لمح (قوله الثبوت) اى الثانى والنزود فى الامور وعدم المجلة فيها لارودان المجلة من الشيطان
واستغنى العلماء من ذلك مسئلة اقرء الشيف وتزويج الكبر وتجهيز لبيت والصلاد فى اول وقتها وقضاء
الدين وتسجيل الاوبة للمسافر بعد قضاء حاجته والتوبة من الذنب (قوله هو فى اللغة سرير الملك) اى
ومنه قوله تعالى ايكبى ايتنى سرشوا والمزادناهم عظم يحيط بالما فوق سموات السبع (قوله) بدل من
ضمير استوى) ويصح ان يكون خيرا المخذوف او خيرا الذى خلق (قوله اى استواء يلقى) هذه اشارة
لمذهب السلف وهم من كانوا قبل الجماعة مذهب الخلف نفسى الاستواء بالاستيلاء عليه والتصرف
فيه وهو احد معني الاستواء واستدلوا بذلك بقول الشاعر

قد استوى بشر على الرقاق * من غير سيف ودم مهوراق

وفى قوله الرحمن اشارة الى ان الله تعالى استوى على العرش بوصف الرحمة فوسع العالمين وكان سقف

(وما ارسلناك الا مبشرا)
بالجنة (ونذيرا) بخوفهم
النار (قل ما اسألكم عليه)
اى على تبليغ ما رسلت به
(من اجرا) لكن (من)
شاء ان يتخذ المر به
سيلا طريقا باتفاق ماله
فى مرضاته تعالى فلا امنه
من ذلك (وتوكل على الحى
الذى لا يموت وسبح)
متلبسا (بحمده) اى قل
سبحان الله والحمد لله (وكفى
به بذنوب عباد خيرا)
عالما تاتى به بذنوب هو
(الذى خلق السموات
والارض وما بينهما فى ستة
ايام) من ايام الدنيا اى فى
قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولولاء خلقين فى لمح
والعدل عنه لتعلم خلقه
الثبت (ثم استوى
على العرش) هو فى اللغة
سر الملك (الرحمن) بدل
من ضمير استوى اى
استواء يلقى به

(فاسئل) ايها الانسان
(به) بالرحمن (خيريا)
يغنيك بصفاته (واذا قيل
لهم) لكفار مكة (اسجدوا
لرحمن قالوا وما الرحمن
انسجدنا تامرنا) بالتوقاية
والصيانة والا امر محمد
ولا نعرفه (وزادهم) هذا
القول لهم (نقورا) عن
الاجان قال تعالى (تبارك
ثماظم) الذي جعل في
السما بروجا) اثني عشر
الحمل والنور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المربخ
وله الحمل والقرب
والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها
الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله
الجدي والدلو (وجعل
فيها) ايضا (سراجا) هو
الشمس (وقرآمرا) وفي
قراءة سراجا بالجمع اي
نيرات وخص القمر منها
بالذكر نوع فضيلة (وهو
الذي جعل الليل والنهار
خلفة) اي يخلف كل منهما
الاخر (لمن اراد ان يذكر)
بالتشديد والتخفيف كما

الجنة لا يوصف الجلال والالذ به ولم يبق ١٤ اثر (قوله فاسال به خيرا) به متعلق بخير قدم لرعاية
القاصلة وتوالتى اسال ياخذ خيرا بصفاته تعالى وليس خيرا بصفاته الا هو سبحانه وتعالى و يصح ان
يكون الجار مجرور متعلقا باسال والياء بمعنى عن والباء اسال عنه خيرا أي عالا بصفاته بطلعك
عل ما غنى عليك واخيرا يخطف باختلاف السائل فانه كان السائل الذي عليه الصلاة والسلام
قاعير هو الله وان كان السائل اصحا به قاعير النبي وان كان السائل الباطن مخبر الصحابة عن النبي
عن الله وهكذا قال الامرائ ان المشايخ السارفين يغيثون الطالب عن الله وفيه دليل على
وجوب معرفة التوحيد (قوله واذا قيل لهم) اي لكفار مكة (قوله قالوا وما الرحمن) اي غلامهم ان
الراد به غيره تعالى لانهم كانوا يطلقون الرحمن على مسيئة الكذاب (قوله بالتوقاية والصيانة) اي
قهما قراءتان سبيتان (قوله والامرعد) اي على كل من القراءتين (قوله ولا نعرفه) راجع لقوله
لما تاملنا فكان للتاسيد كره بلصقه (قوله لا) اشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى (قوله تاملهم)
اي اقربوا لمظلة لان من كانت هذه واصفا فهو منفرد بالكبرياء والظلمة وتقدم ان لقطة تبارك
من الصفات الجامعة تقصر في كل مقام بما يناسبه (قوله بروج) جمع برج وهو في الاصل القصر
بالي سميت هذه المنازل بروج لانها للكواكب السبعة السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي كالقصور
لسكانها فلما دبر البروج والطرق والمنازل للكواكب السيارة (قوله الحمل) اي يسمى بالكبش
(قوله والاسد) اي يسمى بالبيت ايضا وقوله والدلو يسمى الله لايضا (قوله المربخ) بكسر الميم
(قوله وله) اي من البروج المذكورة والحاصل ان خمسة من الكواكب السبعة اخذت عشرة بروج
كل واحد اثنين واثنان من السبعة وهما الشمس والقمر وكل واحد منهما اخذ واحدا من البروج
وتقدم في سورة الحجر نظم الكواكب والبروج وتقدم ان زحل نجم في السماء السابعة والمشتري في
السادسة والمريخ في الخامسة والشمس في الرابعة والزهرة في الثالثة وعطارد في الثانية والقمر في الاولى
وتخصيص الشمس بالاسد لكونه يبيتها المنسوب لها فلان في سيرها في البروج كلها وكذا غيرها من
بواق الكواكب السبعة وذلك لان البروج اصلها في سماء الدنيا وتعد للسماء السابعة فالبروج كلها
طرق للكواكب السبعة كلها (قوله والزهرة) فصح الماه (قوله وعطارد) بضم العين ممنوع من الصرف
لصفته متمى الخوج (قوله وزحل) ممنوع من الصرف للعلمية والتدليل كمنوع من الصرف
الكواكب النفع في العالم السفلي كالاكل والشرب يوجد النفع عندها لاجلها في من جملة الاسباب المادية
فن اعتقد تاثيرها بطبيعتها فقد كثر أو بقوة جعلها الله فيها قد فسق (قوله وجعل فيها) اي السماء (قوله)
اي نيرات) صفة لوصف عذوف اي كواكب نيرات ودخل فيها القمر فذلك قال وخص القمر الخ
(قوله نوع فضيلة) اي لان مواقيت العبادة تبنى على الشهور القمرية قال تعالى ويسألونك عن الالهة قل
هي مواقيت للناس والحج (قوله اي يخلف كل منهما الاخر) اي بان يقوم مقامه مكل واحدا من
الليل والنهار يخلف صاحبه (قوله بالتشديد) اي فاصله يترك قلبك التاء دالام ثم ذالا
وادغمت في الذال (قوله والتخفيف) اي فهما قراءتان سبيتان (قوله كما تقدم) اي في قوله
ولقد صرفناه بينهم ليدركوا (قوله ما فاته في احدهما من خير الخ) اي من فاته شيء من الخير بالليل
ادركه بالنهار ومن فاته بالنهار ادركه بالليل من فرائض وسنن وغيرها (قوله او اراد شكورا)
أو مائة خلو تجوز الجمع (قوله وعباد الرحمن الخ) لما ذكر احوال المؤمنين والكافرين والكفار وما آل اليه
أمرهم ذكر هنا اوصاف المؤمنين الكاملين ووصفهم باوصاف ثمانية بانثال مراتب العالية واطرافهم

تقدم ما فاته في احدهما من خير في نفسه في الاخر (او اراد شكورا) اي شكر النعمة ربه عليه فيها (وعباد الرحمن) مبتدأ اليه

وما بعده صفات على اولئك يجوز للمرض فيه (الذين يشنون على الارض هوة) أى بسكينة وتواضع (واذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا اسلاما) أى قولوا يسلمون فيه من الالم (والذين يعيرون ربهم سجدا) (١٣٧) جمع ما جند (وقياما) بمعنى قائمين

أى يصلون بالليل (والذين يقولون ربنا انصرف عنا عذاب جهنم ان عذابنا كان غراما) أى لا زما (انها ساءت) بئست (مستقرا ومقسما) هى أى موضع استقرار واقامة (والذين اذا اتفقوا على عملهم لم يسرفوا ولم يقتروا) أى بفتح اوله وضمه أى يضيقوا (وكان اخافهم) بين ذلك (الاسراف والافتار) (قواما) وسطا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الاباح ولا يزينون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلق اثمها) أى عقوبة (يضاهف) وفى قراءة يضفف بالتشديد (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفعلين بدلا ويرفها استئنافا (مها) حال (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (قارئك يدل الله سيأثمهم) للذكورة (حسنات) فى الاشرة (وكان الله غفورا رحاما) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه

اليه تعالى للتشريف والافكل الخبوات عبادا لله وأما اخبرهم فمن حيث كبر حافة لكونهم مظهر الرحمة وسخص بهم فى الآخرة (قوله وما بعده) أى من اللوصولات انما يلقى أولها قوله الذين يشنون وآخرها قوله والذين يقولون وتاب لنا (قوله الى أولئك) أى وهو الخير كما ساذ كرهناك (قوله غير للمرض فيه) أى وهو قوله ومن فعل ذلك يلقي اثمها على قوله ما باوه ثلاث آيات وحاصل ما ذكر من الاوصاف أن بعضها متعلق بالخلق وبعضها متعلق بالحق (قوله هونا) هو مصدره ان كفال (قوله أى بسكينة) أى تودة وتأن (قوله الجاهلون) أى السفهاء (قوله قالوا اسلاما) أى مع القدرة على الانظام فلم اذا اغضاه عن السفهاء وترك مقابليهم فى الكلام وهذا الخلق من أعظم الاخلاق ما فى الحديث كاد الحليم أن يكون نياوقا فى الحديث يلغ الحليم بحلمه ما لا يملكه الصائم القائم (والأقارب ذلك كثيرة) (قوله والذين يبيتون) شروع فى ذكر معاصيهم للخلق اثر ما منهم للخلق وخس البتة بالذكر لأن البتة بالليل أبعد عن الزيادة فى الحديث لا زال جبريل يوصي بقيام الليل حتى علمت أن خيار أمي لا ينامون وأخر القيام مراعاة للقواصل (قوله أى يصلون بالليل) هذا صادق بصلوة الشاء والصبح في جماعة ولكن كلما كثرت الصلاة بالليل كان خيرا (قوله والذين يقولون اغ) أى فهم مع حسن التمامة للخلق والخلق ليس عديم غرور ولا آمن من مكر الله بل هم خائفون من عذابه وجنون من هيته (قوله ان عذابنا اغ) تليل لقوله ربنا انصرف عنا عذاب جهنم (قوله كان غراما) أى فى مله تعالى (قوله أى لا زما) أى لزوما كليا فى حق الكفار ولو وما بعده خروج فى حق عصاة المؤمنين (قوله انها ساءت) الفاعل ضمير مستتر يفرضه التقييد لئلا يروا المخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هى (قوله مستقرا ومقسما) ما معنى واحد وهو الذى يشير اليه المنسرقيل مستقر المعصاة أى منين ومقا الكافرين (قوله بفتح اوله) أى مع كسر التاء وضمها من بان ضرب ونصر وقوله وضمه أى مع كسر التاء لا غير فالقراآت ثلاث سبعيات (قوله أى يضيقوا) أى على عملهم بشارهم (قوله وكان بين ذلك قواما) هو معنى قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تسطها كل البسط الآية (قوله والذين لا يدعون مع الله الاغ) شروع فى بيان اجتماعهم للمعاصي اثنان اثنانهم الطاعات (قوله الاباح) أى لا يقتلون النفس المحرمة بسبب من الاسباب الا بسبب الحق بان تكون مستحقة للقتل كالمرتد والزاني المحصن والقاتل (قوله أى واحدا من الثلاثة) فى بعض النسخ أى ما ذكر وهو المناسب لقوله يضاهف لأن للشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك تضاهفت العقوبة (قوله وفى قراءة يضفف) أى فيما قرأه تان سبعيات وكل منهما مع جزم الفعل ورفعه فالقراآت أربع سبعيات (قوله بدلا) أى من يلقي بدل اشتغال (قوله مها) أى ذيل حقيقا (قوله الامن تاب) استثناء متصل من الضمير فى يلقي (قوله قولك) اسم الإشارة راجع لقوله من تاب (قوله يدل الله سيأثمهم) أى يحوماسبق منهم من المعاصي بسبب التوبة وبثبت مكانها الطاعات وأنيته وفى القرطبي ولا يمد فى كلام الله تعالى اذا صحت توبة البعد أن يضع مكان كل سيئة حسنة (قوله ومن تاب) أى عن المعاصي بتركها والتدم عليها (قوله وعمل صالحا) أى فعل الطاعات ولو بالنية كمن خاف الموت عقب التوبة (قوله فيجاز به خيرا) دفع بذلك ما جرم اتحاد الشرط واجزاءه كأنه قال من تاب وعمل صالحا فإنه يرجع الى جزاء الله فى الآخرة اجزاء الحسن (قوله والذين لا يشهدون الزور) أى لا يحضرونه أولا يشهدون به (قوله واذا مروا) بالنواى من غير قصد منهم له (قوله وغيره) أى وهو الفصل

غير من ذكر (وعمل صالحا) فانه جواب الى الله تعالى (أى الكذب والباطل) (واذا مروا بالنواى) من الكلام التيسير وغيره يرجع اليه رجوعا فيجاز به خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أى الكذب والباطل (واذا مروا بالنواى) من الكلام التيسير وغيره

(مروا كراما) معرضين
عنه (والذين اذا ذكروا)
وعظوا (بآيات ربهم)
اي القرآن (بمخروا)
يستقلوا (عليها صلوا عينا)
بل خروا سامعين خاشعين
متضرعين (والذين يقولون)
ربنا هب لنا من أزواجنا
وقد فاتنا) بالجمع والافراد
(قرة آمين) لما بان نراهم
مطمئنين لك (واجعلنا)
للمؤمنين اياما في الخير
(أولئك يمزجون الرفقة)
الدرجة العليا في الجنة (ما)
صبروا على طاعة الله
(و بالقرآن) بالتشديد
والتخفيف مع فتح الياء
(فيها) في الرفقة (تسمية)
وسلاما) من للملائكة
(خالدين فيها حسنت)
مسغرا ومقاما) موضع
اقامة لهم وأولئك وما بعده
خير عباد الرحمن للبدن (قل)
يا محمد لاهل مكة (ما) نافية
(يبا) بكثر (بك) ربي
لولا دعاءكم (يا) في الشدة
يكشفها (فقد) اي فكيف
يبا بك وقد (كذبتم)
الرسول والقرآن (فسوف)
يكون) العذاب (وااما)
ملازما لكم في الاخرة
بعد ما يحصل بكم في الدنيا
تقتل منهم يوم بدر سبعون
بجواب لولا دل عليه ما قبلها
(سورة النجم)

القيح (قوله مروا كراما) اي مكرمين اتهم بالنقض عن القوا حش (قوله بل خروا سامعين الخ)
أشار بذلك الى ان النبي مسلط على القيد فقط وهو قوله صا وعيا نالوا السبي اذ اقرى عليهم القرآن
ذكروا آخرتهم ومما دهم ولم يبقوا حتى يكونوا بمنزلة لا يسمع ولا يبصر (قوله من أزواجنا) من
البيان (قوله بالجمع والافراد) اي فمما قرأه تان سبيتان (قوله قرة آمين) اي ما يحصل به سرورها (قوله)
واجعلنا للمتقين اياما) اي اجعلنا هذه اية يقضى بتاني مواسم الخيرات والطاعات بان تصبى بوطئنا من
من غيرك حتى يكون حالنا سببا في هداية الخلق ولنا قيل حال رجل في ألف رجل انفع من وعظ ألف
رجل في رجل فقط امام يستوي فيه الجمع وغيره قاطبة حاصلة (قوله أولئك) اسم الاشارة عائد
على المتضمين بالاوصاف الثمانية (قوله الرفقة) اسم جنس أر يده الجمع والرفقة اعلى منازل الجنة
وأفضلها كان الرفقة اعلما سكا كن الدنيا (قوله بالتشديد) اي ومعناه يطعون والقاعل الله وقوله
والتخفيف اي فمما يجيئون والقراء تان سبيتان (قوله نعمة وسلاما) جمع بينهما لان المراد بالصحة
الاکرام بالهدايا والصف و بالسلام سلامة تامل عليهم بالقول اوسلام الملائكة اوسلام مضهم على
بعض (قوله للملائكة) اي آمن الله اومن مضهم لبعض وللمنى تحميم للملائكة و يدعون لهم بطول
الحياة والسلامة من الآفات فحصل ان قوله نعمة وسلاما قيل هما بمعنى واحد وجمع بينهما لاختلاف
قظهما وقيل معناه ثمان بالصحة الا كرام بالهدايا والصف والسلام الدعاء امان للملائكة اومن الله
اومن مضهم لبعض (قوله خالدين فيها) اي لا يموتون ولا يخرجون (قوله وأولئك) اي الواقع مبتدا
وقوله وما بعده اي قوله يمزجون الواقع غيره (قوله قل ما يبا بكم في الخ) لاذكر اوصاف المؤمنين
الكاملين اقدان للدار على تلك الاوصاف التي بها العباد لله فلا البداية الواقعة من الخلق لم يكثر
بهم ولم يعددهم عند فان الانسان خلق ليبره بهو وعبد ولا يقوشيه بلها تم قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدوني في السادة يتنافس المتنافسون بها يقولوا ترون (قوله لولا دعاءكم يا محمد)
أشار بذلك الى ان المصدر مضاف لما عله (قوله فسوف يكون العذاب) اي الذي يدل عليه قوله فقد
كذبتم (قوله لولا) مصدر لازم كقائل قالا والمراد هنا اسم الفاعل وفي الاية تهديد لكفار مكة (قوله)
تقتل منهم يوم بدر سبعون الخ) يروي الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال سمعنا قدام مضمين الدخان والزام
والرؤم والبطشة والقمرو وقوله خمس اي خمس علامات خالة على قيام الساعة قد وقمن بالقتل قالدخان
هو قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين والمراد بهشي شبه الدخان وقد نزل بقريش من شدة
الجوع صار الواحد يرى كأن ينشئ بين السماء ودخانا والقمري قوله تعالى اقرب بت الساعة وانشق
القمرو والرمي قوله تعالى غلبت الرمي اذن الارض والبطشة في قوله تعالى يوم ينشئ البطشة الكبرى
وهي القتل يوم يدروا الزام هو الاسر يومها (قوله دل عليه ما قبلها) اي وهو قوله قل ما يبا بكم في
والقدي لولا دعاءكم اي طلبكم من الله رفع الشدائد وانتم تصلقون باستار الكعبة ما يبا بكم اي
ما يكثر بكم فلا يرضها عنكم وقوله فقد كذبتم اي دتم على تكذيبه بعد اخراجه من بينكم فسوف
يكون العذاب لازما لكم لا يرد عنكم ولا يقبل منكم دعاء فتدبر

(سورة الشعراء)

اي السورة التي ذكر فيها الشعراء سميت باسم بعضها على عاده تعالى وقد ورد في فضل الطواسين احاديث
منها ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة وأعطاني
الوص مكان الانجيل وأعطاني الطواسين مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأه من نبي قبلي

لقد في وهي زمان وسبح
وعشرون آية

(وصم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله اعلم بمراده

بذلك (تلك) اى هذه

الآيات (آيات الكتاب)

القرآن والاضافة بمعنى

من (المبين) المظهر الحق

من الباطل (ملك) ياعد

(ياضع فسلك) قائلها

من اجل (ان لا يكونوا)

اى اهل مكة (مؤمنين)

ولم هنا للاشفاق اى

اشفق عليها بصفتها هذا

ثم (ان نشأ نزل طعيم

من السماء آية فظلت)

بمعنى المضارع اى تظلم

اى تقوم (اذا كاسم لها

خاصة) فيؤمنون ولما

وصفت الاعناق بالخضوع

الذى هو لا يراها حس

الصفة منه جمع الفسلة

(وما ياتيهم من ذكر قرآن

من الرحمن محدث)

صفة كاشفة (الا كانوا

معرضين فقد كذبوا) به

(فسيايتهم انباء) عواقب

(ما كانوا به يستهزئون او

ليروا) ينظروا (الى

الارض كما ينتهيا فيها) اى

كثيرا (من كل زوج كريم)

نوع حسن (ان في ذلك

لاية) دالة على كمال

قدرته تعالى (وما كان

اكثرهم مؤمنين) في علم

الله وكان قال سيويه

زائدة (وان ذلك هو

(قوله الاول والعشراء الى آخرها) اى وجملة أربع آيات (قوله طسم) هكذا اكتبتم متصلة بعضها ببعض
وفي مصحف ابن مسعود ط س م مقصولة فمن بعضها وبها قرئ فيقف على كل حرف وقفة بمزجا
كل حرف وقرئ هنا وفي القصص بكسر اللام على البناء وأمال الطاء بض الفراء (قوله الله اعلم بمراده
بذلك) تقدم ان هذا القول أصح وأسلم (قوله تلك) مبتدأ وآيات الكتاب خبره واسم الإشارة عائد على
آيات هذه السورة (قوله والاضافة بمعنى من) اى والمعنى آيات من الكتاب (قوله المظهر الحق من الباطل)
اشار بذلك الى ان الدين من ايمان بمعنى اظهر ووضح ان يكون من بان اللازم بمعنى ظهر اى الظاهر
اعجازه (قوله ملك ياضع فسلك) هذا تسلية صلى الله عليه وسلم والياضع من ياضع من باب فتح فسلك
نفسه من وجد او غيظ (قوله ولم هنا للاشفاق) اى قال تعالى بمعنى الامر والمعنى ارحم فسلك وارأف
بها (قوله اى اشفق عليها) قطع الهمزة من الرباعي ويوصلها من التثنية والاول ان تدى بين كان بمعنى
الحرف وان تدى بل كان بمعنى الرحمة والرفق (قوله ان نشأ نزل عليهم الخ) هذا تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ببيان حقيقة أمرهم والمشي لا تحزن على عدم ما ياتهم قالوا نشأنا ايمانهم لا نزلنا عليهم مجزة
تأخذ بقولهم فيؤمنون قهر عليهم ولكن سبق في علمنا شقاؤهم فعدم ايمانهم مثالا منهم قرح فسلك من
النصب القام بها وان حرف شرط ونشأ فعل الشرط ونزل جوابه (قوله آية) اى مجزة تخوفهم كرفع
الجلل فوق رؤسهم كاقوع لى اسرائيل (قوله بمعنى المضارع) اشار بذلك الى ان قوله فظلت مستات
ومعنى ان يكون مطوقا على نزل فهو على محل جزم (قوله ولا وصفت الاعناق بالخضوع الخ) دنع بذلك
ما قبل كيف جمع الاعناق بجمع الفسلة فاجاب به هنا ما نسب الخضوع لها وهو وصف الفسلة جمعا بالياء
والنون كقوله تعالى ان رجلا ساجدين قالنا ايتيا طاعنين والافكان مقتضى الظاهر ان يقول خاضعة
وهنا لا جوابية آخرتها ان المراد بالاعناق الرؤساء ومنها ان لفظ الاعناق مقصود والاصل فظلو الهما
خاصة ومنها غير ذلك (قوله من ذكر) من زائد وقوله من الرحمن من ابدائية (قوله صفة كاشفة)
اى لانه فهم من قوله بانهم لان التغيير بالفعل يفيد التجديد والحدوث (قوله الا كانوا عرضين)
اى غير متاعلين له (قوله عواقب) اى عجز عنها بالانباء لان القرآن أخبر عنها والمراد نزل بهم مثل ما نزل
بن قلبهم (قوله اى يروا الى الارض) اى الى عجايبها والهمزة دالة على محذوف والواو دالة على
والفقد ير اغفلوا لم ينظروا الى الارض الخ وهذا بيان للدلالة على تحدث في الارض وقفا بدوق
تدل على انهم قد بدالوا به ومع ذلك استمرا كثرة على الكفر (قوله كما ينتهيا فيها) كفى على نسب
مفعول لا ينتهون من كل زوج كريم (قوله نوع حسن) اى كثير النفع (قوله ان في ذلك لاية الخ) قد ذكرت
هذه الآية في هذه السورة ثمان مرات (قوله في علم الله) هذا مبنى على اصابة كان وقوله
وكان قال سيويه الخ توجيه فان فكان المناسب ان يقول وقال سيويه كان زائدة (قوله ذوالنزة)
اى الحمية والجلال (قوله ينتقم من الكافرين) اى يظهر عزته الذى هو القهر
والغلبة وقوله يرحم المؤمنين اى يظهر رحمته (قوله واذا نادى ربك موسى الخ) ذكر الله
سبحانه وتعالى في هذه السورة سبع قصص اولها قصة موسى وهرن ثانيا قصة ابراهيم
ثالثا قصة نوح رابعا قصة هود خامسا قصة صالح سادسا قصة لوط سابعا قصة شعيب وقدم
حكمة ذكر تلك القصص ان بها تكون الحجة على الكافرين والزيادة في علم المؤمنين ولما
كان المؤمن من هذه الامة اسم السعداء وكافرها اشقى الاشقياء وحكمة التكرار الزائدة
ايمان المؤمن وقطع حجة الكافر والظفر معمول محذوف قدره التفسير قوله اذ كبر وليس المراد به
ذكر وقت المناذرة بل المراد ذكر القصة الواضحة في ذلك الوقت (قوله ليلترأى النار والشجرة) اى رأى

المز (ن) ذوالنزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين (و) اذكر يا محمد لقولك (اذ نادى ربك موسى) ليلترأى النار والشجرة

التار موقدة في الشجرة الخضراء وليس هذا مبدأ ما وقع في المناداة وما هو ما فصل في سورة طه من قوله تعالى اذ رأى اراقال لاهله امكتوا الى آتيت نارا الى قوله لم يكن اياتنا الكبرى (قوله ان الت القوم الظالمين) يصح ان تكون ان مصدرية كما هي عليه القصر او مفسرة لتقديم جملة فيها معنى القول دون حروفه وكان النداء بكلام همي سمع منه من جميع جهاته يجمع اجزاء من غير واسطة (قوله رسولاً) حال من فاعل ائت (قوله قوم فرعون) يدل من القوم الظالمين وقوله معه اى فرعون وهذا قد فهم بالاولى لا نمراس الضلال (قوله وبنى اسرائيل) معطوف على قسمهم والتقدير وبنو ظلموا بنى اسرائيل (قوله باسعادهم) اى مما ملتهم اياهم مما مله العبد في استغداهم في الاعمال الشاقة والصناعة الخسيسة نحوار بصالة سنة وكا وافي ذلك الوقت سبعة الف وثلاثين (قوله للاستفهام الانكارى) المناسب ان يقول للاستفهام السجى لان للمنى على الانكار قاسداً له للثنى ومدخلها نفي وتنفى الثنى اثبات فيصير للمنى انهم اقوالا وليس كذلك و يصح ان تكون الالعرض (قوله قالدرب اى اخاف الخ) استعارة من موسى لظنار السجزعن الامر الذى كلمه وقد اتي بثلاثة اعداد وكل واحد منها مرتب على ما قبله (قوله وبنيت صدى ولا يتلقى لسانى) مما يرفع على الاستئناف او عطف على خبر ان عند السبح وقرى شذوذاً ينصب ما عطفاً على مدخول ان وللقصود من هذا الاعتبار الاعانة على هذا الامر المهم بشرح الصدر وطلق اللسان وارسل اخيه والامن من القتل وقد دل على ذلك قوله في سورة طه رب اشرح لى صدري و يسرلى امرى واحلل عقدمنى لسانى الايات (قوله للقدرة التى فيه) اى القتل الحاصل بسبب وضع الحجر عليه وهو صغير حين تفعلية فرعون قاعته لذلك وهم يقتله فاشارت عليه زوجته ان يصحبه تقدم له ثمرة وجرة فاخذ الحجر وجعل يجرى به يده فوضعه على لسانه فحصل فيه قتل في النطق (قوله فرسل الى هرون) اى وكان في مصر فاه جبريل بالرسالة على حين غفلة فوسى جاءه الرسالة من ربه بلا واسطة جبريل وان كان حاضراً وهرون جاءه الرسالة في ذلك الوقت ايضا بواسطة جبريل (قوله معنى) اى ليكون معيناً له وهو معنى قوله في سورة القصص قارسله معى رد اى يصدقنى (قوله ولهم على ذنب) اى في زعمهم (قوله فاخاف ان يقتلون) اى فيغوت المقصود من الارسال (قوله فيه تغليب الحاضر على الغائب) اى بالنسبة لموسى والا فها حاضران بالنسبة لله تعالى لكن سمع موسى الخطاب من الله بلا واسطة وهرون سمعه بواسطة جبريل (قوله باياناً) جمع الايات مع انها اثنان المصا واليدبا خبار ما شتمت المصا عليه من الايات (قوله انا معكم) اى مية خاصة بالون والنصر (قوله اجر يا جبرى الجماعة) اى تغليبهما (قوله اى كلامنا) قدر ذلك لتحصن المطابقة بين اسم ان وخبرها الذى هو الرسول حيث افرد (قوله ان ارسل معنا بنى اسرائيل) اى خلصهم واطبقهم (قوله فانياء الخ) اشار بذلك الى ان قوله قال لم يكن الخ مرتب على محذوف وروى انها انطلقا الى فرعون لم يؤذن لهما في الدخول عليه فدخل البواب على فرعون وقال له هنا انسان يزعم ان رسول رب العالمين فقال له فرعون اكن له لعلنا نضحك منه فدخل عليه فوجده قد اخرج سباعاً من اسد ونمور وفهد وفرج عليها تخاف خدامها ان يتطش بموسى وهرون فامر عوا اليهما وامرعت السباع الى موسى وهرون فقلت تلحق اقدمهما وتلصق خدودها بفخذيهما فصعب فرعون من ذلك فقال ما شئنا قال ان ارسل رب العالمين ففرع موسى لانه نشأ بينه فقال انظر بك فينا وليد الخ فامتن عليه أولاً بنعمة التي وثقنا بى بسد مؤاخذته بنا وقع منه من قتل القبطى (قوله قريسان الولادة) قصده بذلك دفع ماورد على الآية بان الوليد يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادها انها كانت من الرضاع عند امه ثم اخذه فرعون بعد

(ان) اى بان) الت القوم الظالمين) رسولاً) قوم فرعون) معه ظموا اقسامهم بالكفر باقوى بنى اسرائيل باستبدادهم (ال) الهمة للاستفهام الانكارى (يحقون) الله بطاعته فيوحده (قال) موسى (رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدري) من تكذيبهم لى (ولا ينطق لسانى) اياه الرسالة للقدرة التى فيه (فارسل لى) اخى (هرون) معى (ولهم على ذنب) يقتل القبطى منهم (فاخاف ان يقتلون) به (قال) تعالى (كلا) اى لا يقطوك (فادها) اى انت وأخوك فيه تغليب الحاضر على الغائب (باياناً) انا معكم مستمعون) ما تقولون وما يقال لكم اجر يا جبرى الجماعة (فاتقوا فرعون قولاً) انا اى كلامنا (رسول رب العالمين) اليك (ان) اى بان (ارسل معنا) الى الشام (بنى اسرائيل) فانياء مقالا (ما ذكر) قال (فرعون لموسى) (المر بك فينا) فى منازلنا (وليداً) صغيراً قرياً من الولادة بعد فطامه (وليت فينا

من همرك سبعين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكم وكان يسمى ابنة (ولدت فخلت الى فلت) هي تلك القبط
(وانت من الكافرين) الجاحدين نتمنى عليك بالثبوت وعدم الاستعداد (قال) موسى (فعلما اذا) اى حينئذ (وانا من الفضائل) عما
آتاني الله بعد ما علمت والرسالة (فقررت منكم) لا تخفكم فوهب لي ربي حكما) علما (وجعلني من المرسلين) وتلك نعمة تنها على اصله تمن بها
علي (ان عبادت في اسرائيل) يان فلك اى انخبتهم عبيدا ولم تستعبد في لا نعمة لك بذلك (١٤١) لظلمكم باستبدادهم وقدر بعضهم

اول الكلام هذه استقام
للا نكار (قال فرعون)
لومي (ومارب المائين)
الذي قلت انك رسوله اى
اى شيء هو ولما لم يكن
سبيل للخلق الى معرفة
حقيقته تعالى وبما
يرفونه بصفاته اجابه
موسى عليه الصلاة والسلام
ببعضها (قال رب السموات
والارض وما بينهما اى
خالق ذلك) ان كنتم
موقنين) بانه تعالى خالقه
فامتنوا به وحده (قال)
فرعون (لمن حوله) من
اشراف قومه (الا
تستمعون) جوابه
الذي لم يطابق السؤال
(قال موسى) ربكم ورب
آبائكم الاولين) وهذا وان
كان داخلنا قبله بيسط
فرعون ولذلك قال ان
رسولكم الذي ارسل
اليكم لنجون (قال موسى
رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعلمون) انه
كذلك فامتنوا به وحده
(قال فرعون لموسى) لكن

الاستقام والاولى بقاء الالة على ظاهره لان موسى وان كان عند الله الا انه تمت نظره فرعون فهو في رتبته
من حين ولادته (قوله من همرك) حال من سبعين لانه نت اكره تقدم عليها (قوله وعدم الاستعداد) اى
انخاض ذلك عبيدا مثل في اسرائيل (قوله حينئذ) هذا محل معنى لاجل اعراب وهى حرف جواب فقط
وقيل حرف جواب وجزء (قوله عما آتاني الله بعد ما علم) اى فليس على قياضته في تلك الحالة لوم لعدم
التكليف حينئذ والذى من المخطئين لا من المتعدين (قوله وجعلني من المرسلين) في ذلك الرد لا وضه به
فرعون وهو القتل بغير حق فكانه قال فكيف تدعى الرسالة وقد حصل منك ما يقدح في تلك الدعوة
فاجابه موسى بانه قبله قبل ان تأيمه الرسالة ثم اتهم بذلك (قوله وذلك نعمة) مبتدأ وخير وقوله منها صفة
لنعمته وان عبادت الخ عطف بيان لموضع للعباد كما قاله المفسر (قوله اصله تمن بها على) اى فحذف
الجار فاقبل الضمير فيوم من باب الحذف والايصال (قوله ولم تستعبد في) اى فلامنة لك على عدم
استعدادك اياي لان استعدادك غيري ظلم وقد نجما في اللهته (قوله وقد ر بعضهم) اى وهو الاخفش
(قوله ازل الكلام) اى والاصل اولئك نعمة الخ (قوله لا نكار) اى هو بمعنى النفي (قوله اى اى شيء
هو) اى وذلك لا ما يسئل بها عن الحقيقة والذى اى يجلس هو من اجناس الوجودات (قوله وما بينهما)
اى يجلس السموات والارض فاندفع ما قيل في حق الضمير مع ان مرجعه جمع (قوله ان كنتم موقنين) اى
محققين ان الله تعالى هو الخالق لها (قوله من اشراف قومه) اى وكانوا عبيدا لاسيما الاساور وم يكن
يلبسها الا السلاطين على عادة الملوك (قوله الذي لم يطابق السؤال) اى لان ما يسئل بها عن الحقيقة وقد
اجابه بالصفات التي يسئل عنها بآي الرسول عن المطابقة لان السؤال عن الحقيقة حيث وسفه لاستحالة
(قوله قال ربكم ورب آبائكم الاولين) اما ذلك لان قوسهم اقرب الاشياء اليهم (قوله وهذا) اى
الجواب (قوله ولذلك) اى لشدة غيظه (قوله قال ان رسولكم) ساء رسولا استعزاء واضافه الى
المخطئين استنكاكهم بسببه (قوله قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) اى فتشاهدون في كل يوم انه
يأتى بالشمس من المشرق ويذهب بها من المغرب (قوله ان كنتم تعلمون) اى ان كان لكم عقل وفيه رد
لقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لنجون (قوله قال لن اتخذت الها غيري الخ) عدول عن الحاجة الى
التهديد بل قصر سمجه وجهه لعدم استقامته روى انه فرج من موسى فزاعدها حتى كان السنين لا يمسك
بوله (قوله اى اتعلم ذلك) اشار الى ان الهمزة داخله على عذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف (قوله)
قال فانت به) اما فرعون بالآتيان به لفظه انه بقدر على مراضته (قوله وزع بده) اى من جيبه
قبل لما راي فرعون الآية الاولى قال هل لك غيرها فاخرج بده فادخلها في ابطه ثم زعها ولها شعاع بكاد
يشي الابصار ويسد الاق (قوله من الامة) اى السمرة (قوله حوله) ظرف في محل الحال (قوله)
يريد ان يخرجكم من ارضكم) لما راي تلك الآيات الباهرة خاف على قومه ان يجمعوا فتزل الى

اتخذت الها غيرى لا جعلتكم من المسجونين) كان سجننا شديدا بحيث الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يصير ولا يسمع فيه
احدا (قال له موسى) اى اعمل ذلك ولو (جعله بشي مبين) اى يراه بين على رسالي (قال فرعون له) قالت به ان كنت
من الصادقين) فيه (قال عساه فاذا هي ثياب مبين) حية عظيمة (وزع بده) اخرجها من جيبه (قاده في مضاه ذات شعاع) (لناظرين)
خلاف ما كانت عليه من الامة (قال فرعون) (الملا حولها هذا الساحر علم) فائق في علم السحر (يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره

فإذا تأمرونا قالوا رجه وإخاه) أخر امرهما (وأيستفي للدائن حاشي بن) جامعين (أنك بكل سحار علم) بغضل موسى في عمل السحر (يجمع السحرة لقيات يوم معلوم) وهو وقت القضي من يوم الزينة (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لئلا تبغ السحرة أن كانوا أم النابين) الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي (١٤٢) على تقدير غلبتهم ليستروا على ذنبهم فلا يتبوا موسى (فلما جاء السحرة قالوا)

فمرعون أئني بصديق
المهزئين وتسبيل الثانية
وادخال ألف بينهما على
الوجهين (لنا لاجرا ان
كناتحن النابين قال نعم
وانكم اذا) اي حينئذ
(بن القرين قال لهم
موسى) بمذماقوا له امان
تلقى واما ان تكون نحن
المكثين (القوم انا تم لمكون)
فلا امر فيه للذن بتقدم
النائم توسلا به الى اظهار
الحق (فالتواحي لهم
وعصبيهم وقالوا) بزة فرعون
النا نحن النابون قالق
موسى عصاه قاذم
تلقف (بحذف احدى
الثابتين من الاصل تتلع
(ما يافكون) يقبلونه
جموعهم فيغيثون حياهم
وعصبيهم انها حيات تسمى
(فالق السحرة ما جدين
قالوا آتنا رب الماين رب
موسى وهرن) لهمهم بان
ما شاهدوه من العصا
لا يأتى بالسحر (قال
فرعون أأنتم) بصديق
المهزئين وابدال الثانية
أنا (له) لموسى (قبل ان
أذن) انا (لكم انه لكيكم
الذي عليكم السحر) فلمكم
شيئا منه وغلبكم بأخر

(فلسوف تملون) ماينا لكم مني (لا قطن ايدكم وارجلكم من خلاف) أي بكل واحد المعنى ووجهه اليسرى (ولا صلبكم) أمرف
امعين (قالوا اضري) لاضرر علينا في ذلك (انا الى ربنا) بدموتنا باى وجه كان (مقبولون) راجعون في الآخرة (انا نطعم) نرجوا (ان يفر
لنا ربنا خطا يا مان) اي بان (كنا اول المؤمنين) في زماننا (واوحينا الى موسى) بمسئين أقاميا بينهم بدعوى بآيات الله الى الحق فلم
يزدوا الاعتوا (ان اسر مبادئ) بنى اسرائيل وفي قراءة بكسر التون ووصل مرة أسمرى مرى لفتح اسرى اي سرهم ليلالى البحر

(انكم متيمون) يتبعكم فرعون وجنوده ليلجئوا وراءكم البحر فليجئكم وأغرقهم (قارسل فرعون) حين أخير يسيرهم (في الدلتا) قول كان له ألف مدينة وأثنا عشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قالوا (إن هؤلاء لشردمة طاعة قاطنة قلوبون) قيل كانوا أستاذاً للقبوسيين القاطنة مقدمة جيشه سيما ثقاتهم بالنظر إلى كثرة جيشه (واتهم لنا لما نطون) قاطنون ما بيننا (والجميع حذرون) سيقظون وفي قراءة حاذرون مسعدون قال تعالى (فاخرجنا) أي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى (١٤٣) وقومه (من جنات) يساتين

كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جارئة في الدرون من النيل (وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسيت كنوزا لأنهم يسط حق الله منها (ومقام كريم) مجلس حسن للأمراء والوزراء ينفخ أنباهم (كذلك) أي أخرجنا كما وصفتنا (وأوردتنا) أي إسرائيل بدنا غرق فرعون وقومه

(قالبوسم) لحقهم (مشرقين) وقت شرق الشمس (فلما تراهي الجمعان) أي رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى أنا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قال) موسى (كلا) أي لن يدركنا (إن مني ربي) بنصره (سهيدين) طريق النجاة قال تعالى (فأرسلنا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضربه (فاثق) فانشق اثني عشر فرقا (فكان كل فرق كالطود العظيم) الجبل الضخم فيها مسالك سلكوها لم يزل منها سرج الراكب ولا لبده (وازلنا) قربنا (ثم) هناك (الآخرين)

أمرني ربي فلما أصبح فرعون وعلم يسير موسى بنى إسرائيل خرج في أثرهم يست إلى مديان مصر ليلحقه الجيوش (قوله انكم متيمون) علة للأمر بالسير (قوله حين أخير يسيرهم) روي أن قوم موسى قالوا لجاعة فرعون أن لنا في هذه الليلة عدايم استعاروا منهم حلبيهم بهذا السبب ثم خرجوا بذلك الأموال في الليل إلى جانب البحر فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم (قوله ومقدمة جيشه ماخ) أي ومقدمة جيشه ألف وسبعمائة (قوله قاطنون ما بيننا) أي حيث خافوا ديننا وطمسوا على أموالنا وقتلوا أبكارنا لما روي أن الله أمر الملك أن يقتلوا أبكار القبط وأوحى إلى موسى أن يجمع بني إسرائيل كل أرملة أيات في بيت يمت بذي الأوال والضمان ويطغوا إربابهم بدما لها تميز للملاكة بيوت بني إسرائيل من بيوت القبط فدخلت الملاكة تقطعت أبكارهم فاصبحوا مشغولين بموتهم وهذا هو سبب تأخر فرعون وقومه عن موسى وقومه (قوله وانالجميع حذرون) أي من عاداتنا الحذر والحزم في الأمور (قوله) وفي قراءة قال أي وحى سبعة أيضا معنى الأولى وقيل الحذر لتيقظ والحذر الخائف (قوله) كانت على جانبي النيل) أي من أسوان إلى مرشيد قال كب الاحبار أرملة أنهار من الجنة وضربها الله تعالى في الدنيا سيحان وجيحان والنيل والفرات فسيحان نهر لنا في الجنة وجيحان نهر البقي في الجنة والنيل نهر السيل في الجنة والفرات نهر آخر في الجنة (قوله أموال ظاهرة) هذا أحذق قولين وقيل المراد بالكنوز الأموال التي تحت الأرض وخصها بالله كزلا نفاق الأرض تظلمس وحيثما تقسميها كنوزا ظاهر (قوله) مجلس حسن للأمراء والوزراء قيل كان إذا قصد على سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الأشراف من قومه والأمراء وعليهم قبة الله ياج مرصبة بالذهب وقيل للمقام الكريم لئلا يركبوا كانت الفمير لا تفجبار يعظمون عليها فرعون وملكه (قوله أخرجنا كما وصفتنا) أشار بذلك إلى أن قوله كذلك خبر لمحذوف (قوله وأوردتنا) أي الجنات واليون ولكنوز وقيل للمراد أوردتنا بني إسرائيل ما ساءوا ومن حلى آل فرعون والأحسن أن يراد ما هو أهم فإن بني إسرائيل رجسوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه وملكوا مشارق الأرض ومغاربها (قوله وقت شرق الشمس) أي يوم الثلاثاء وقيل المراد أنهم اندركوا في إسرائيل يوم خروجهم لأنهم تأخروا عنهم حتى جموا جيوشهم ودفعوا موتهم (قوله) أي لن يدركنا أشار بذلك إلى أن كلالته والمعنى لاسيل لهم علينا لأن الله وعدنا بالخلص منهم (قوله فأرسلنا إلى موسى الخ) قيل لما نعى موسى ومن معه إلى البحر هاج البحر فصار يرى بوج كالجبال فصار بنو إسرائيل يقولون أين أمرت فرعون بن خلقنا والبحر لماننا وموسى يقول منها فأنحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فاد الرجل واقف على فرسه ولم يزل سرجه ولا لده (قوله اثني عشر فرقا) أي قطعة بدد أسباط بني إسرائيل (قوله بينها مسالك) أي بين الاثنين عشر فرقا (قوله على هيئته) أي وهي أعلامه انقث عشرة فرقة (قوله وحرقيل) هو المذكور في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ وقوله ومريم بنت ناموسي أي كانت عجوزا تعيش من العمر نحو سبعمائة سنة (قوله التي دلت على عظام يوسف عليه السلام)

فرعون وقومه حتى سلخوا مسالكهم (وانجينا موسى ومنه) ما جمعين) بأخرجهم من البحر على هيئته المذكورة (ثم أخرجنا الآخرين) فرعون وقومه بباطق البحر عليهم لما مدخولهم البحر وخروج بني إسرائيل منه (أن في ذلك) أي أغرق فرعون وقومه (لآية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسي التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (واندرك لهموا ليز) قاطنهم من الكافرين بأغراقهم (الرحيم) بالؤمنين قاتلهم من الفرق

أى وصحب ذلك أن الله أمر موسى بأخذ يوسف معه إلى الشام حين خرجوه من مصر فقال على قومه ثم
 يرف اذ ذاك قد فعله هذا السجود بعد أن ضمن له موسى على اللهما يكون يوسف قد دفن في قبر مصر
 النيل خفر عليه موسى وأخرجهم وذهب به إلى الشام **(قوله)** قال قيس بن عجاج لما قصت مصر أنى
 أهلها إلى سيدنا عمرو بن العاص حين دخل في ثمن أشهر الفبط فقالوا يا الأيمان لنيننا هذا سنة وعادة
 لا يجرى إلا بها فقال لهم وبذلك قالوا إذا كان ثلثي عشرة ليلة تخلمن هذا الشجر عمدنا إلى جارية بكر
 بين أبو بها أرضيتا أبو بها وحملنا عليها من الحلى والياب أغفل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم
 عمرو هذا لا يكون في الإسلام لبدم ما قبله فاقموا بقوا أيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا
 كثيرا وهو الأجلاء فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فأعلمه بالقبصة فكسب إليه عمر بن الخطاب أنك قد أصيبت بأذى فسلت واني بهشتليك بطافة في داخل
 كتابي فالقها في النيل إذا أتاك كتابي فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطافة فقصها فإذا
 فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ما بعد أن كنت أتا تجرى من قبلك فلا تجبر وان كان الله
 الواحد القهار هو الذي يريك فسأل الله الواحد القهار ان يريك باقي البطافة في النيل قبل الصليب
 بيوم فاصبحوا وقد زاد في تلك الليلة سعة عشر ذراعا وقطع الله تلك السيرة من تلك السنة **(قوله)** وأتت
 عليهم نيا إبراهيم **(عطف على ذكر العامل في قوله)** واذا ندى ربك موسى الخ عطف قصة على
 قصة **(قوله)** أي كفار مكة خصهم بالذكرا لأنهم الحاضرون وقت نزول الآية **(قوله)** صرخوا يا
 ولن يبدنهم إلى يوم القيامة **(قوله)** ويدل منه **(قوله)** أي بطل من فعل من أجل **(قوله)** ما سمع
 معقول لصبيون وللمنى ما هذا الذي تبسودونه أي ما حقيقته **(قوله)** صرخوا يا بطل الخ
 جواب عما يقال كان القياس ان يقولوا أصناما ككوهو يستلوك ماذا يتفقون قل البغو فاجاب بانهم
 صرخوا يا بطل ليطفوا عليهم ما فيه الاغتفار **(قوله)** أي قديم نارا على عبادتها هذا معنى نزل الاصل
 ولكن مقتضى الاغتفار أن يكون منها ما تدوم على عبادتها ليلان نارا **(قوله)** زادوه أي قوه فنزل الخ
(قوله) قال هل يسمونكم **(قوله)** أي بالمضارع إشارة إلى ان هذا الوصف مستمر وثابت في الاصنام في
 الماضي والحال والمستقبل ولا يمتنع محذوف هنا دل عليه قوله اذ تدعون تقدري هل يسمون دعاءكم
(قوله) اذ تدعون اذ هنا بمعنى اذا استحضار الحال للماضية وحكاية ما تبكىنا عليهم **(قوله)** قالوا بل وجدنا
 الخ هذا الجواب يفيد تسليم ما قاله إبراهيم وأما الاعتذار عن ذلك بال تقليد فلما لم يجدوا خلاصا غيره
 احتجوا به **(قوله)** قال أفرأيت **(قوله)** أي الهمة قد اخلت على محذوف والفاء عاطفة عليه والتقدير أيا ما تم فاستمر أو
 أبصرتم ما كنتم تبسودونه **(قوله)** وأبأ لكم **(قوله)** عطف على الضمير في تبسودونه وهو ضمير رفع متصل فلذا فصل
 بالضمير للمفصل قال ابن مالك

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير للمفصل

(قوله) فاتهم عدوى أسند المداوة لنفسه ثم يضاهم وهو بأخ في التبعية من التصريح بان يقول فاتهم
 عدو لكم ان قلت كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي لا تنقل لأجيب باجوب بمن أن المعنى عدوى يوم
 القيامة ان عبادتهم في الدنيا ومنها أن الكلام على حذف مضاف أي فان أصحابهم عدوى ومنها أن
 الكلام على القلب أي فاني عدو لهم **(قوله)** الأرب المألين أشار المفسر بقوله لكن إلى الاستثناء متقطع
 والمعنى لكن رب المألين ليس بدوى بل هو ولي في الدنيا والآخرة **(قوله)** الذي خلفني **(قوله)** تستلرب
 المألين أو يدل أو عطف بيان أو خير محذوف وما بعده عطف عليه **(قوله)** فهو يهدين **(قوله)** أي بالله هنا وفي

(واتل عليهم) أي كفار
 مكة **(نبا خير)** إبراهيم
 ويدل منه **(اذ قال لايه)**
 وقومه ما تبسودون قالوا تبسود
 اصناما **(صرخوا يا بطل)**
 ليطفوا عليه **(فنزل لما)**
 ما كفني **(أي قديم نارا)**
 على عبادتها زادوه في
 الجواب اغتفارا به **(قال)**
 هل يسمونكم **(اذ حين)**
(تدعون او يتفونكم)
 ان عبد تموهم **(أو)**
 يضروكم **(كم انم تبسودون)**
(قالوا بل وجدنا آياهنا)
 كذلك يفعلون **(أي مثل)**
 فلما **(قال أفرأيت ما كنتم)**
 تبسودون **(أنتم وأبأ لكم)**
 الاقدمون فاتهم **(عدوى)**
 لا أعبدكم **(إلا)** لكن **(رب)**
 المألين **(قائل)** أعبد
(الذي خلفني فهو يهدين)

الى الدين (والذي هو
بطعنى ويسقى وإذا
مرضت فهو يشفين والذي
يميتنى ثم يمسين والذي
اطمع) ارجو (ان يغفرلى
خطيئتي يوم الدين) اى
الجزء (رب هبلى حكما)
علما (وألقنى بالصالحين)
التيين (واجعل لى لسان
صدق) تاء حسنا (ف
الآخرين) الذين يتوبون
بىدى الى يوم القيامة
(واجعلنى من ورثة جنة
النهم) أى بمن يطاها
(واغفر لى) انه كان من
الضالين بان تحوب عليه
تغفر له وهذا قبل ان يبين
لانه عدوه كما ذكر فى
سورة براءة (ولا تغفرلى)
تفصحنى (يوم يمسون)
اى لاس قال تعالى فيه
(يوم لا ينفع مال ولا بنون)
احدا (الا) لكن (من اتى
الله بقلب سليم) من الشريك
والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه ينفعه ذلك (وأزمت
الجنة) قربت (للتقين)
فيرونها (وبرزت الجحيم)
أظرت (للاوفين) الكافرين
(وقيل لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله) اى
غيره من الاصنام (هل
ينصرونكم) يدفع العذاب
عنكم (او ينصرون)
بدقه عن انفسهم
(فكجكوا) الفوا (فيها)

قوله يشفين فترتب الهداية على الخلق والشفاء على اللرض بخلاف الاطعام والاسقاء فليس بينهما ترتيب
واتى يتم في جانب الاحياء ليدبر منته من اللوت لان للراد به الاحياء في الآخرة (قوله الى الدين)
اى ورضه من مصالح دنياى وآخرة وانما يخص الدين لان للقيام بالدولة نه اعم (قوله والذي هو بطعنى
و يسقنى) اى فى الدنيا والآخرة (قوله واذا مرضت فهو يشفين) استدل للرض لنفسه وان كان الكل من
الله ناديا كما قال تعالى يدك الخيرة ويقل والشتر وقال الخضر فاردت ان اعيمها وقال قارادر بك ان يلنا
اشدها (قوله والذي اطمع) غير بالطبع التقليد عدم الاخفى لاسباب مع انها حاصلة منه لعدم اعتياده
عليها (قوله ان يغفرلى) ذكرك ذلك تواضعا وتلبا للامة والا فهو معصوم من الخطايا (قوله رب هبلى
حكما) لما ذكر تلك الاوصاف قوى رجاء ومقر به فطلب منه ما لى الامور غير الدنيا والآخرة (قوله
علما) اى زيادة فيه (قوله وألقنى بالصالحين) اى فى العمل اوفى درجات الجنة (قوله) واجعل لى لسان
صدق (من اضافة الموصوف للصفة اى ذكر احسان من باب تسمية الشيء باسم الله (قوله الذين يتوبون
بىدى) وقد اُجابه الله تعالى فى امان من امة من الامم الا وهى تحببه وتقى عليه بخير ساقى هذه الامة الحمدية
خصوصا فى المؤمن منهم فاهم بذكرونها بخير فى كل تشهدوا بما طلب ذلك ليضع به هو وينفع به التنى
لكن بشرط الايمان واماد حديث من احب قومنا حشر معهم وان لم يعمل بعملهم لعنا اذا اشتروا معهم فى
الايمان وان لم يصلوا المقامهم (قوله من ورثة جنة النهم) اى متدبر جافهم ومن جعلتهم وضاقة جنة النهم
من اضافة الحل الى الحال فيه قاله المطلق الجنة لا خصوص الدار المسماة بذلك وقد اُجابه الله فى جميع
دعواته سوى الدعاء بالقرآن لا يه (قوله بان تحوب عليه الخ) ظاهرا ان هذا الدعاء صدى من ابراهيم
وابوه وحى ولكن بتأنيده قوله وهذا قبل ان يبين له فان التيقن للذكر كما حصل بوعته كافرا وحينئذ فلا
يصح جعله قيد للدعاء فى حياته بل الوقف للايمان وانما يصح لو كان المراد الدعاء بمغفرة الذنوب على
حاله تعالى هو عليها واجيب به لا مانع ان الله اعلم ابراهيم بوعته كافرا او وحى وحينئذ فقد صح
ما قاله المفسر (قوله وهذا) اى الدعاء به بما ذكر (قوله كاذكر فى سورة براءة) اى فى قوله وما كان استغفار
ابراهيم لا يه الآية (قوله تفصحنى) اى تكشف عيوبى بين خلقك وهذا تواضع منه أو بانظر للتجويز
المطلق فان تعذيب المطيع جائز عقلا لشرعا (قوله قال تعالى) أشار بذلك الى ان قوله يوم لا ينفع مال ولا
بنون الخ من كلام الله تعالى ويصح ان يكون من كلام ابراهيم فيكون بدلا من يوم يقبه (قوله لكن من اتى
الله الخ) أشار للمفسر بذلك الى ان الاستثناء منقطع ولكن تأنيده تقديره احدا فتحصل ان الاستثناء اما
منقطع ان جعل من قوله مال ولا بنون ويكون المعنى لكن من اتى الله بقلب سليم فانه ينفع أو متصل ان
جعل من القول الذى قدره المفسر والتقدير لا ينفع المال والبنون احدا الا الذى اتى الله بقلب سليم فانه
ينفعه المال والبنون (قوله وهو قلب المؤمن) اى يفتتح بال الذى اتقته فى الخير والولد الصالح دعائه لا
فى الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة تجارة أو عمل يتبع به اولاده صالح بدعوه (قوله
وازلمت الجنة للتقين) اى بحيث يشاهدون فى القلوب وسرفون ما فيها فتحصل لهم للبهجة والسرور وغير
بالاضى لتعقيق الحصول (قوله وبرزت الجحيم للافوين) اى جعلت لهم بارزة ظاهرة بحيث يرونها مع ما فيها
من انواع العذاب فتحصل لهم المساءة والا حزن ووقوفون بانهم مواقفها ولا يجدون عنها مخرجا (قوله
وقيل لهم) اى على سبيل التوبيخ (قوله اين ما كنتم تعبدون) اين خير مقدم ما مبتدأؤم خرو كنتم تعبدون
صلة ما والى المحذوف تقديره تبدون وقوله من دون الله حال (قوله الفوا) اى مرة بعد اخرى لان
الكعبة تكرار الكعب هو الالتقاء على الوجه كان من الفى فى النار يتكبر مرة بعد اخرى حتى يستقرى

والثاويون ورجنوا الجيس) البيا معون اطاعه من الجن والانس (اجمعون قالوا) اي الثاويون (وهم فيها مختصمون) مع معبودهم (ثا لله ان) عتقه من الفتنة واسما محذوف اي بانه (كنا في ضلال معين) بين (اذ) حيث (نسويكم برب العالمين) في العباد (واما ضلنا) عن الهدى (اي) المبرمون (اي الشياطين اولوا بالدين ١٤٦) اقتدينا بهم (فاما من شافعين) كالمؤمنين من الملائكة والنبين والمؤمنين

قمرها (قوله والثاويون) عطف على ضمير كبروا وسوغ الله فعل بالجار والمجرور وضمير الفصل (قوله ومن اطاعه) عطف تفسير (قوله وهم فيها مختصمون) الجملة الحالية ومقول القول ثا لله الخ (قوله واسما محذوف الخ) قد يقال ان باقي الآية مهمة فلا سمحوا ولا خير لمحاو لا سلام قال ابن مالك * وخفت ان قتل العمل * الخ (قوله اذ نسويكم) ظرف لكونهم في ضلال معين (قوله اولوا) اي السابقون علينا وهو جمع اول (قوله من للملائكة والنبين الخ) اي فاشفعا نكثوا للمؤمنين لما ورد لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة (قوله ولا صديق حميم) افراد الصديق وجمع الشفاعة لكثرة الشفاعة في المائدة وقلة الصديق والحميم القرب من قولهم حامة فلان اي خاصته او اخا الص ويؤيد قول القسراي بهمه امرنا وقوله بهمه ضم امره وكسر ثاينه وفتح اوله وضم ثاينه (قوله ونكثوا) جوابه اي فهو منصوب في جواب التثني (قوله لاية) اي عظمة ان اراد ان يستبصر بها ويسترها فانها على احسن ترتيب (قوله وما كنا اكرههم مؤمنين) اي بل لم يؤمن منهم الاطوا ابن اخيه وسارة زوجته كما تقدم في سورة الانبياء (قوله يحكيهم) جواب عما يقال في جمع للرسلين مع انهم اكد بوارسولا واحدا وهو نوح فاجاب بان تكذيبهم له تكذيب لباقي فالجمع على حقيقة وقوله اولوا فاعطى جواب ثان وعليه فالجمع مجاز (قوله وتايت قوم) اي تايت الفصل المستدلي وقوله باعتبار معناه اي وهو الامة والجماعة (قوله وتذكير) اي تذكير الضمير الماعدي عليه قوله اذ قال لهم ولا مفهوم لقوم بل كل اسم جمع اوجه تكسير لذكر اولئك كذا (قوله نسيا) اي لاف الدين (قوله نوح) تقدم ان اسمه عبد النفار ويشكر نوح فيه (قوله الاتقون) اللعرض (قوله اي لكم رسول امين) انما اخبر بذلك لينبئ وليس قصده الانتصار (قوله فاتقوا الله) اي امثلوا وامروا واحبوا نواحيه (قوله من اجر) من زائدة في المفعول اي اجرة وجملا (قوله كرهه تا كيدا) اي وحسن ذلك كون الاول مرتبا على الرسالة والامانة والثاني على عدم سؤاله اجر امهم (قوله قالوا انؤمن بك الخ) هذان من سخافة عقولهم وفساد اربهم حيث جعلوا اتباع الفقراء ما ناسوا انما هم واثاروا بذلك الى ان اتابعهم ليس خالصا لوجه الله بل موطع في ان ينالهم شيء من الدنيا (قوله وفي قرلة) ظاهره ناسبية وليس كذلك بل هي عشرية والمعمد جواز القراءة بها (قوله واتابعه) مبتدأ وخبره الارذلون والفقراء الاولى فهي جملة فعلية وهي حالية على كل حال (قوله الارذلون) جمع اذل كايرون جمع اكر (قوله السفلة) المراد بهم الفقراء والضعفاء وسبب مبادرتهم للابان فلة عوايقهم كالرياسة والثني فان ذلك موجب للاقتناع (قوله قال وما لمي) يحصل ان تكون ما استقامية واليه يشير القصر بقوله اي علمي ويجعل ان تكون نافية (قوله بما كانوا يسمون) اي لما كلف العلم بمقتضى الباطنية وانما كلفنا ان دعواهم الى الالمان (قوله ان احسابهم) اي احساب بواطنهم (قوله ما عبتهم) قدره اشارة الى ان لشرعية حذف جواها (قوله وما انا بطارد للمؤمنين) جواب لما فهمه من طلبهم طرد الضعفاء وهذا كما سالت قريش النبي صلى الله عليه وسلم ان بطرئنا لوالى والفقراء كما تقدم في سبب نزول قوله تعالى ولا تطردوا الذين يدعون ربهم بالهدى والى (قوله ان انا لا نذير معين) اي للمكلفين اعزاء وغيرهم فكيف يلقى من طرد الفقراء (قوله قالوا لئن لم تنته) اي تترك ما انت عليه من ممارضتنا (قوله قال رب ان قومى كذبون) انما

اولا صديق حميم) اي بجمعه امرنا (فلان) لناكرة رجيم الى الدنيا (فتكون من المؤمنين) لو كانت التثني وتكون جوابه (ان في ذلك) المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لاية وما كانا اكرههم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح للرسلين) يحكيهم لاهل شرا كهم في الجحيم بالتحديد اولاه لطلول لبته فيهم كانه رسل وتايت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار حفظه (اذ قال لهم اخوهم) نسبيا (نوح الاتقون) الله (اي) لسم رسول امين) على تبليغ ما ارسلت به (فأفخوا الله واطيعون) فبما امركم به من توحيد الله وطاعته (وما اسألكم عليه) على تبليغه (من اجر انما) (اجرى) اي ثوابي (الاعلى) رب العالمين فاقفوا الله واطيعون) كرهه تا كيدا (قالوا انؤمن) نصدقك (لك) لقولك (واتبعك) وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ (الارذلون) السفلة

كالخاكة والاسا كفة قال وما علمي) اي علمي (بما كانوا يسمون) (ان) ما (حسابهم) الاعلى (رفي) فيجازيهم (لوتشرون) تعلمون ذلك ما عبتهم (وما انا بطارد للمؤمنين ان) ما (انا لا نذير معين) بين الانذار (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عما تقول لنا (تكون من المرجومين) بالجارحارة تاويا الشتم (قال) نوح (رب ان قومى كذبون

قال ذلك حميد اللدعاء عليهم كانه قال انهم اعرضوا عن دينك وتوحيدك فانا دعوا عليهم لاجل ذلك
والمنى انهم استمروا على تكذيبى واصروا عليه بعدما كررت عليهم الدعوة وسياق تفصيل ذلك فى
سورة نوح فى قوله قال رب انى دعوتى قولى لا اله الا انا (قوله ففتح يني وبينهم لصاح) من الفتاحه
بالضم والكسر وهى الحكومة اى احكم بيتنا بما يستحقه كل منا (قوله ومن ميمى من المؤمنين) اثر
الايان اشارة الى انهم خالصون فى الاتباع وكان من ميمى من المؤمنين ثمانين اربعمائة من الرجال
واربعمائة من النساء على احد اقوال تهمت (قوله ثم افرقنا بعد) اى بالولوفان حيث اتفق هذه السما
على منه الارض (قوله الباقين من قومه) اى صغار او كبار اهل تلك الدنوى عم الكبار والصغار والباقيهم
واما فى الاخرة فالخوف فى النار خصوصا من مات كافرا بعد البلوغ واماصيا بهم بل وصبيان للمشركين
من اول الدنيا الى آخرها فدخلوا الجنة بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم (قوله كذبت عاد) اسم ابنى
قبيلة هود الا على سميت القبيلة باسمه فلما رد كذبت القبيلة للنسب له لادوقوله للرسولين المراد هود
وانما جمع لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لا شراك الكل فى الجنى بالتوحيد (قوله
اخروهم) اى من النسب لما تقدم انه من ذرية عاد وكان هود ناجرا جليل الصورة يشبه آدم وعاش من
المرار بما لقوا به ما وسعين سنة (قوله الا اتقون) الا اذ اعرض وهو الطلب بين ورفق تاليفا لقلوب
الجرميين لهم يهدون (قوله انى لكم رسول امين) تليل لمرضه التقوى عليهم والمنى انى لكم رسول
المنكم ما ارسلت به اليكم امين لا اذ يولأ نقص (قوله فاقواله) تريح على قوله انى لكم رسول
امين اى خفيت كنت رسولا امينا فالواجب عليكم تقوى الله وطاعته فطاعته من حيث كونه رسولا
من عند الله لان حيث ذاهو لقلنا لم يقل الا اتقون وتطيعوني (قوله من اجر) اى جمل وأجرة على رسالتى
(قوله الا على رب العالمين) اى لا نه للرسول الذى المنى (قوله انى تبتون) الاستفهام للترغيع والتوبيخ
وهو شروع فى توبيخهم على امور ثلاثة كل واحد منها مناف لتقوى البناء للبيت واتخاذ المصانع
والصغير (قوله بكل رب) بكسر الراء ويقال بضمها هو المكان المرتفع (قوله علماء المارة) اى كالمرف
الارتفاع (قوله من يمر بكم) اى هذا احد اوجهى تفسير متعلق بالبيت وقيل تبتون بالبناء فلنظنهم ان
المارة يحتاجون الى البناء ليهتدوا به فى الاسفار مع انهم يستفنون عنه بالنجوم وقيل المنى تبتون بروج
الحمام لتبصروا بها وقيل المنى تبتون بيا فاجتمعوا فيه للبيت وكل صحيح واقع منهم (قوله مصانع) جمع
مصنعة ففتح الميم مع فتح التنون ارضها وهو الحوض والبركة تجعل تحت الارض كالصهاريج (قوله
كانكم) فسر لعل كان بدليل الفراء وتشافة كانكم تخلدون والاولى ابقاء لعل على بابها من الترتجى
ويكون المنى راجع ان تخلدوا فى الدنيا بسبب عملكم عمل من يرجو ذلك لان عجبى لعل بمعنى كان لم
برد (قوله واذا بطشتم) اى فسلمتم فعل الجبارين من الضرب بالسياط والقتل بالسيف (قوله فاقواله) اى
في ذلك اى فيا تقدم من الامور الثلاثة (قوله الذى امدكم) اى اعطاكم لئلا تدوهوا والتمس (قوله امدكم بانام)
بدل عما قبله بدل مفعل من بجل (قوله وتبين) اى ذرية (قوله وجنات) جمع جنة (قوله انى اخاف عليكم)
اى انى ادمع على مخالفتى ولم تشكروا على هذه النعم بعدتني (قوله فى الدنيا) اى بالرجع القديم وقوله وفى
الاخرة اى بالخلوفى النار (قوله لم تكن من الواعظين) هذا ابلغ من ان يقولوا لم تكن لان المنى
سواء عليا او عظمت بان كنت من اهل الوعظ لم تكن اصلا من اهلها بان كنت اميا مثلنا ولست نيا
(قوله اى لا نرعوى لوعظك) اى لا نتردد ولا ننكفئ (قوله الا خلق الاولين) اى من تقدموا قبلك
كثيبت ونوح فانهم كانوا يخطئون امورا فاقديت بهم قاسم الاشارة على هذه الفراء تراجع لاختوهم به
(او عظمت ام تكن من الواعظين) اصلا اى لا نرعوى لوعظك (ان) ما (هذا) الذى خوفنا به (الا خلق الاولين) اى اختلاقم وكذبهم

ففتح يني وبينهم لصاح
اي احكم (وتبني ومن ميمى
من المؤمنين) قال تعالى
ففتح يني وبينهم لصاح
الثلاث المشعرون العلوه
من الناس والحيوان والطير
(ثم افرقنا بعد) اى بعد
انجامهم (الباقيين) من
قومه (ان فى ذلك لآية وما
كان اكرم مؤمنين وان
ربك لطوئيز الرحيم
كذبت عاد للرسولين
لهم اخوهم هود الا اتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعوا ما نزل اليكم
عليه من الاجران ما
(اجرى الامل رب
المالين اتبتون بكل رب)
مكان مرتفع (آية) بناء
علماء المارة (تبتون) بين
يمر بكم وتسخرون منهم
والحجة حال من ضمير
تبتون (وتخذون مصانع)
لبناء تحت الارض (لعلكم)
كانكم (تخلدون) فيها لا
تموتون (واذا بطشتم)
بضرب اوقل (بطشتم)
جبارين) من غير افة
(فاقواله) فى ذلك
(واطيعون) فيا امرتكم
به (واقواله الذى امدكم)
اسم عليكم بما تعلمون
امدكم بانام وتبين وجنات)
بساتين (وعيون) انهار
انى اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم فى الدنيا وفى
الاخرة ان عصيتونى
(قالوا سواء علينا) مسعودتنا

وقراءة في قراءة أي وهي سبعة أيضا وعليها قاسم الإشارة على ما تقدم وهو عدم البعث (قوله أي طيحيهم وعادتهم) أي عادة الأولين من قبلنا أنهم يعيشون معا شواتم يموتون ولا يبعث ولا حساب (قوله وما نحن بمذنبين) أي على ما قلنا من الأعمال (قوله فكذبوه) أي استمروا على تكذيبه (قوله بالرج) أي الصرصرو كانت باردة شديدة الصوت لملامها فيها وسلطت عليهم سبع ليال ونجاية أيام أولها من صبح يوم الأربعاء ثمان بقين من شوال وكانت في أواخر الشتاء وسيأتي بسطها في سورة الحاقة (قوله وما كانا نكفرهم مؤمنين) أي بل اقلهم كانوا مع هود في حظيرة تسمى عليهم ريح لينة حتى مضت تلك الليلة فآخذهم بها جرمن تلك الأرض إلى مكة (قوله المزي) أي القالب على امره (قوله الرحيم) أي التسم على عباده بدقائق التسم (قوله كذبت نمود) اسم إلى قبيلة صالح الأعلى سميت القبيلة باسمه وتسمى أيضا عادا الثانية ثم ذريته من آمن من قوم هود (قوله المرسلين) المراد بهم صالح وتقدم وجه التفسير بالجمع (قوله اخوهم) أي في النسب لا جنتا معهم في الأب الأعلى وعاش صالح من العمر مائة وعشرون سنة وبعثه وبين هود مائة سنة (قوله لا اتفقون) تقدم ان الاداة عرض كأي قول الشاعر

يا ابن الكرام لا تدنو فتصير ما قد حدثوك فإراه كن سمعا

وحكمة الصبر أولا بالعرض تأليف قلوبهم للتوحيد بالكلام اللين لقصر عقولهم وجلبهم (قوله لا تكون) الاستفهام إنكارى توبيخي واما موصول بينها المقرب قوله من الخيرات وهنا اسم إشارة للسكان القريب المراد دار الله يا أولي الألباب اتفقون انكم لا تكونون في الدنيا معصين بأنواع التمس والشهوات آمين من كل مكروه لا تتحسبون بأمر ونواه ولا تحاسبون على شيء فليها لا تنظروا ذلك بل الواجب عليكم ترك الغاني والاستعانة بالياق (قوله في جنات) بدل من قوله هنا بإعادة الجار (قوله ونخل) هو اسم جنس جمع واحد نخلة يذكرون ونخل واما النخل بالياء فؤنة اتفاقا (قوله طلما) هو غمرها في أول ما يطلع كعصا السيف في جوفه شارب يبعث القنو وبعده الاغريض ويسمى خللا ثم البلع ثم الزهوم المرسم الرطب ثم التمر يجمعها قولك طاب زيت قاطور النخل سبعة كاطورا لسانا ولذا ورد في الحديث اكرموا عما تكم النخل واغرو النخل بالذكرك لفضله على سائر الاشجار (قوله وتنحسبون من الجبال يوتا) أي لطلوع اعماركم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم لان الواحد منهم كان يعيش ثلثة مائة سنة إلى ألف سنة (قوله طرين) أي لتمريركم (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا (قوله حاذقين) أي ماهرين في العمل (قوله ولا تطيعوا امر السرفين) الاستدماج في النسبة والاصل ولا تطيعوا امر السرفين في امرهم (قوله الذين يفسدون في الأرض) صفة للسرفين (قوله ولا يصلحون) دفع بذلك ما جزم انه يقع منهم الاصلاح في بعض الاوقات (قوله ما انت الا بشر مثله) أي فكيف تدعي انك رسولنا (قوله قال هذه باقة) الاشارة اليها ببدان خرجت من الصخرة بدعا كه طلبوا عن اي موسى الاشرى قال رايت ميراكنا هوسون ذراعا في ستين ذراعا (قوله لما شرب بالغ) امرهم صالح بامر من الاول قوله لما شرب بالغ في قوله ولا تمسوها بسوء (قوله نصيب من الماء) أي فهي تشرب منه يوما واتم تشرب منه يوما لاتراحكم ولا تراحموها وفي يومها تشربون من لبنها (قوله فقروها) أي يوم الثلاثاء واخذهم العذاب يوم السبت وقد جعل لهم علامة على نزول العذاب بهم وهو انهم في اليوم الاول تصفر وجوههم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث (قوله أي عقربا بعضهم) أي وهو قنار وكان قصيرا ازرق وكان ابنه زاهر به في ساقبها بالسيف قال السدي وشعره اوحى الله إلى صالح ان قومك سيقررون ناقتك فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لننقل فقال لهم صالح انه سيولد في شهركم

وقراءة في قراءة أي وهي سبعة أيضا وعليها قاسم الإشارة على ما تقدم وهو عدم البعث (قوله أي طيحيهم وعادتهم) أي عادة الأولين من قبلنا أنهم يعيشون معا شواتم يموتون ولا يبعث ولا حساب (قوله وما نحن بمذنبين) أي على ما قلنا من الأعمال (قوله فكذبوه) أي استمروا على تكذيبه (قوله بالرج) أي الصرصرو كانت باردة شديدة الصوت لملامها فيها وسلطت عليهم سبع ليال ونجاية أيام أولها من صبح يوم الأربعاء ثمان بقين من شوال وكانت في أواخر الشتاء وسيأتي بسطها في سورة الحاقة (قوله وما كانا نكفرهم مؤمنين) أي بل اقلهم كانوا مع هود في حظيرة تسمى عليهم ريح لينة حتى مضت تلك الليلة فآخذهم بها جرمن تلك الأرض إلى مكة (قوله المزي) أي القالب على امره (قوله الرحيم) أي التسم على عباده بدقائق التسم (قوله كذبت نمود) اسم إلى قبيلة صالح الأعلى سميت القبيلة باسمه وتسمى أيضا عادا الثانية ثم ذريته من آمن من قوم هود (قوله المرسلين) المراد بهم صالح وتقدم وجه التفسير بالجمع (قوله اخوهم) أي في النسب لا جنتا معهم في الأب الأعلى وعاش صالح من العمر مائة وعشرون سنة وبعثه وبين هود مائة سنة (قوله لا اتفقون) تقدم ان الاداة عرض كأي قول الشاعر

يا ابن الكرام لا تدنو فتصير ما قد حدثوك فإراه كن سمعا

وحكمة الصبر أولا بالعرض تأليف قلوبهم للتوحيد بالكلام اللين لقصر عقولهم وجلبهم (قوله لا تكون) الاستفهام إنكارى توبيخي واما موصول بينها المقرب قوله من الخيرات وهنا اسم إشارة للسكان القريب المراد دار الله يا أولي الألباب اتفقون انكم لا تكونون في الدنيا معصين بأنواع التمس والشهوات آمين من كل مكروه لا تتحسبون بأمر ونواه ولا تحاسبون على شيء فليها لا تنظروا ذلك بل الواجب عليكم ترك الغاني والاستعانة بالياق (قوله في جنات) بدل من قوله هنا بإعادة الجار (قوله ونخل) هو اسم جنس جمع واحد نخلة يذكرون ونخل واما النخل بالياء فؤنة اتفاقا (قوله طلما) هو غمرها في أول ما يطلع كعصا السيف في جوفه شارب يبعث القنو وبعده الاغريض ويسمى خللا ثم البلع ثم الزهوم المرسم الرطب ثم التمر يجمعها قولك طاب زيت قاطور النخل سبعة كاطورا لسانا ولذا ورد في الحديث اكرموا عما تكم النخل واغرو النخل بالذكرك لفضله على سائر الاشجار (قوله وتنحسبون من الجبال يوتا) أي لطلوع اعماركم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم لان الواحد منهم كان يعيش ثلثة مائة سنة إلى ألف سنة (قوله طرين) أي لتمريركم (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا (قوله حاذقين) أي ماهرين في العمل (قوله ولا تطيعوا امر السرفين) الاستدماج في النسبة والاصل ولا تطيعوا امر السرفين في امرهم (قوله الذين يفسدون في الأرض) صفة للسرفين (قوله ولا يصلحون) دفع بذلك ما جزم انه يقع منهم الاصلاح في بعض الاوقات (قوله ما انت الا بشر مثله) أي فكيف تدعي انك رسولنا (قوله قال هذه باقة) الاشارة اليها ببدان خرجت من الصخرة بدعا كه طلبوا عن اي موسى الاشرى قال رايت ميراكنا هوسون ذراعا في ستين ذراعا (قوله لما شرب بالغ) امرهم صالح بامر من الاول قوله لما شرب بالغ في قوله ولا تمسوها بسوء (قوله نصيب من الماء) أي فهي تشرب منه يوما واتم تشرب منه يوما لاتراحكم ولا تراحموها وفي يومها تشربون من لبنها (قوله فقروها) أي يوم الثلاثاء واخذهم العذاب يوم السبت وقد جعل لهم علامة على نزول العذاب بهم وهو انهم في اليوم الاول تصفر وجوههم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث (قوله أي عقربا بعضهم) أي وهو قنار وكان قصيرا ازرق وكان ابنه زاهر به في ساقبها بالسيف قال السدي وشعره اوحى الله إلى صالح ان قومك سيقررون ناقتك فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لننقل فقال لهم صالح انه سيولد في شهركم

(ولم تشرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فآخذكم عذاب يوم عظيم) يستلم العذاب (فقروها) أي عقربا بعضهم برضاهم هذا

(فامسحوا بوجوهكم)

عقرا (فخذم العذاب)

للعوضد به فهلكوا

(ان في ذلك آية وما كان

أكثرهم مؤمنين وان ربك

لهو العزيز الرحيم *

كذبت قوم لوط للمسلمين

اذ قال لهم اخوهم لوط ألا

تتقون اني لكم رسول

امين فاقول الله وأطيعون

وما أسألكم عليه من أجران

ما أجرةي الا على رب

المؤمن ان اتون الله كران

من الدين) اي من الناس

(وتدرون ما خلق لكم

ربكم من أزواجكم) اي

أقبا لمن (بل أنتم قوم

عادون) متجاوزون الحلال

الى الحرام (قالوا لئلا تنته

يا لوط عن انكارك علينا

(لتكون من المخرجين) من

بلدتنا (قال لوط اني

لعمركم من الفالين)

البغضين (رب نغني وأولي

غايهمون) اي من عذابه

(فتجنبا وأهل أجمعين الا

عجوزا) امرأته (في

الفاين) الباقيين أما كننا

(ثم دعونا الآخرين)

أهلكناهم (وأمرتنا

عليهم مطرا) مجازة من جملة

الاهلاك (فساء مطر

الذين مطرهم (ان في

ذلك آية وما كان أكثرهم

هذا غلام يقرهاو يكون هلاكم على يديه فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر الا قلناه فولد تسعة منهم في ذلك الشهر فنجوا أبناءهم ثم لما شرفوا ان يذبحوا وكان يولد قبل ذلك فكان ابن الناصر أزرع أخر نبت نباتا مريضا فكان أدامر بالتسعة فرأوه فقالوا وكان نباتا وأحياء لكانوا مثل هذا وغضب التسعة على صالح لان كان سببا لقتلهم أبناءهم فمصبوا وتما سوا بالله لتبته وأمه فقلنا واخرج ابي سفر قري الناس سفرنا فكن في غار حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده أتينا فقتلناه ثم قلنا ماشهدنا ميثا أهلهوا نالسا قدون فيصدقون و يملوننا فادخلناهم الى مسجدهم وكان صالح ينام في القربة بل كان ينام في المسجد فإذا أصبح أتاهم فوعظهم فلما دخلوا النار أرادوا أن يخرجوا فسقط عليهم النار فقتلهم فرأى ذلك ناس ممن كان قد اطلع على ذلك فصاحوا في القربة بآباء الله أمدري صالح انه أمر يقتل أولادهم حتى قتلهم فاجمع أهل القربة على قتلهم فقتلوا (قوله فادخلناهم الى مسجدهم) ان قلت لم يرفع عنهم العذاب بسبب عدمهم أوجب بان تميم خوف نزول العذاب فقط لا توبة منهم (قوله العزيز الرحيم) حكمة ختم كل قصة في هذه السورة بدين الاسمين الاشارة الى ان العذاب التازل بالسكفار لا يناديهم أحد والرحمة الحاصلة للمؤمنين لا تادبهم أحد فكل من مظهر الاسمين ظهر في مسجدهم (قوله أخوهم لوط) اي في البلد بسبب السكنى والمجاورة لا في النسب لانه ابن أخى إبراهيم عليه السلام وحمامن بلاد المشرق من أرض بابل فقل إبراهيم باطليل من أرض الشام ولوط يذموم وقرها (قوله الله كران) جمع ذكر أي أدبارهم (قوله اي الناس) وكذا غيرهم من الحيوانات الغير المألفة فبذلك الحيلة للبيعة تمسك في أحد قبل قوم لوط ثم لما خسف بهم توسيت حتى ظهرت في هذه الامة الحمدية فاقا الله وان الله را حسون (قوله ما خلق لكم) اي أحل وأباح (قوله اي أقبا لمن) اي لانه عمل نبات البذر قال تعالى نساؤكم حرث لكم فكنوا حركم أي شتم (قوله عادون) اي معصون (قوله من الفالين) متعلق بمحذوف خبر ان اي نقال من الفالين ومن الفالين اي صفته ولم يملك متعلق بالخبر المحذوف ولا يصح ان يحمل قوله من الفالين خبر ان فيكون عاملاق لملك للبالزم عليه تقديم معمول الصلة على الموصول وهو ألمع انه لا يجوز (قوله اي من عذابه) أشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف لان بقاءه على ظاهره يبدل لمصمته فطلب التجاة منه تحصيل للحاصل (قوله وأهل) اي بنيت وزوجته للمؤنة (قوله الباقيين) اي في العذاب قبل تبيت لوطا ثم التفت لقومها فقل عليها حجير وقيل لم يتبعه بل بقيت فخصفبها مع قومها (قوله أهلكناهم) اي بقلب قراهم حتى جعل عالها ساقطا (قوله وأمرنا عليهم) اي على من منهم خارج القرى لسفرا وغيره (قوله مطرهم) هذا هو مخصوص بالدم (قوله كذب أصحاب الايكة) هذا آخر القصص التي ذكرت في هذه السورة على سبيل الاختصار وقد وقع لفظ الايكة أربع مواضع في القرآن في الحجر وق وهتا وصن فالاولان بال مع الجرا لا غير والآخران بقرآن بالوجين (قوله وفي قراءة) اي وهي سببا ايضا (قوله يحذف الحمزة) اي الثانية وقوله على الايام اي لام الحصر يفوا ما الحمزة الاولى فقد حذفت للاستثناء عنها بصر يك الايام لانها حمزة وصل اي بها التوصل للتعاقب بالساكن وفي كلام المفسر نظرا لانه يقتضي ان الايام الموجودة لا يمر بفسح حيف فلا يصح قوله وضع الهاء لان القرون بال بجر بالكسرة وقع فيه قل أم قال ابن مالك

وجر بالفتحة مالا ينصرف * ما لم يضاف أو يك بعد أل ردف

فاناسب ان يقول وفي قراءة يوزن ليلة ليقيد الايام بنية السكمة وحركتها أصلية وحيفت فجرة بالفتحة ظاهرا للمعية والثابت باعبار البقرة ان كان هذا اللفظ عربيا والمعية والجمعة ان كان أعجميا

مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم * كذب أصحاب الايكة وفي قراءة يحذف الحمزة والفاء حركتها على الايام

وَفُضِّحَ الْمَاهِي غِيضُهُ شَجَرُ رَبِّ مَدْيَنَ (المرسلين اذ قال لهم شعيب) يا قوم لا تأبوا بي منكم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واعلمون وما اسألكم عليه من (١٥٠) اجران ما اجري الاعلى رب العالمين او افوال الكليل) انه يوم (ولا تكونوا من الخاسرين) الناقصين

(وزنوا بافسطاس المستعبر)
 للفران السوى ولا تبخسوا
 الناس اشياءهم) لا تنقصوا
 من حقهم شيئا (ولا تنشوا
 في الارض مفسدين)
 بالقتل وغيره من عقى
 بكسر المثناة افسد
 ومفسدين حال مؤكدة
 لمضى عاملها (واقرأوا الذى
 خلقكم والجبلة) الخليفة
 الاولين قالوا انما انت من
 المسعرين وما انت الا بشر
 مثلنا وان) عتقتك من الثقلية
 واسمها محذوف اى انه
 (نظك لمن الكاذبين فاسقط
 علينا كسفا) يسكون السين
 وعتصها قطعة (من المياه
 ان كنت من الصادقين) فى
 رسالتك (قال رضى اعلم بما
 تعملون) فيجازى بك به
 (فكذبوه فاخذهم عذاب
 يوم النطفة) هى سحابة
 اظلمهم بسد حر شديد
 اصابهم فامطرت عليهم
 ذرا فاحترقوا (انه كان
 عذاب يوم عظيم ان فى
 ذلك لآية لقوما كانا كلهم
 مؤمنين وان ربك هو
 العزيز الرحيم وانه اى
 القرآن (لنترى لرب
 العالمين نزل به الروح الامين)
 جبريل (على قلبك لتكون
 من المنذرين بلسان عربى
 مبين) سن وفى قراءة

(قوله وفتح الهام) في بعض النسخ وفتح الهاء وهي اوضح (قوله هي غيضة شجر) بفتح الغين وبالفاء
المججمة اى مكان فيه شجر ملتصق به على بعض وكان شجرهم الدوم (قوله قرب عدين) هي قرية
شبيب سميت باسم بابها عدين بن ابراهيم وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية ايام (قوله المرسلين) المراد به
شبيب وفي جمعه ما عدا ذلك ودارسل شبيب ايضا لاهل مدين لكن اهل مدين اهلكوا بالصيحة
واصحاب الايكه اهلكوا عذاب يوم النقلة (قوله لانه لا يكن منهم) اى بل كان من مدين قال تعالى والى
مدين اخاهم شيبا (قوله الناقصين) اى لخلق الناس (قوله ولا تبغضوا الناس اشياءهم) اى فكأنوا اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالواهم اوزونهم يبخسون ومن جملة تجسهم اثمهم يحصون الدرام
والدناير (قوله وغيره) اى قطع الطريق (قوله لمنى عالما) اى ولقظها بمختلف (قوله والجلية) بكسر
الجم والياء وتشديد اللام اى الجماعة والامم المتقدمة الذين كانوا على خافة وطبيعة عظيمة كانوا الجبال
قوة وصلا بتهونه قراءة العامة وقرئ شذوذاً ضم الجيم والياء وتشديد اللام وفتح الجيم أو كسر هاء
سكون الياء (قوله وما اتنا لهم من الجبال من الماء الا نرى منهم شيئا الا لعلهم يفرحون) اى
الواو يكون كل من الامرين التسعير والبشرى مقصودا بخلاف تركها فخر بقصد الا التسعير والثاني دليل
له (قوله خففه من الثقلية) للتاسبان يقول مهمل لعلها لان المكسورة اذا خففت قل عملها
والاوى حل القرآن على الكثير (قوله بسكون السين وفتحها) قراءة ثان سبعين (قوله فكذبوه) اى
استمروا على تكذيبه (قوله عذاب يوم النقلة) روى ان الله تعالى فتح عليهم بابا من ابواب جهنم وارسل
عليهم حراشدا فادخلوا فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
تعالى سحابة فاظلمتهم فوجدوا لها بارودا وحاووا بحاطية فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت
السحابة لعلهم يفرحون فوجدوا لها بارودا ورجعت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقتل فصاروا رماذا وهذا
العذاب الذى حل بهم هو الذى طويده تهاكبا بشيب يقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء (قوله اصابعهم)
اى سبعة ايام ثم لجأ الى السحابة بعد السبعة ايام (قوله وانهم لا يقرعون رب العالمين) شروع في مدح القرآن ومن
انزله المنزل عليه والمنى ان هذا القرآن منزل من عند الله تعالى ليس شعرا ولا سحرا ولا كناية كما يزعمون
(قوله نزل به) الياء للملايسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال كانه قال نزل في حال ملايسة على
حد خرج زيد بها به (قوله على قلبك) خصه بالذكرا لانه سلطان الاعضاء فكل شيء وصل للقلب وصل
لسائر الاعضاء ففي الحديث الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب فحيث نزل على قلبه فقد تمكن من سائر به فلا يطرأ عليه بعد ذلك نسيان ولذا
ورد انه كان اذا نزل عليه جبريل بالآية يريد ان يقرأها يلسا ن قبل ان يتلوها جبريل عليه ظاهرا حتى
امر بعدم الاستعجال بالقرآن قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به (قوله لتكون من المنتذرين) اى
ومن المبشرين (قوله يلسان) يصح ان يكون بدلا من قوله به باعادة الجار ومع ان يكون متعلقا بالمتذرين
والمنى لتكون من الذين اذنبوا بهذا اللسان العربي يوم هود وصالح وشيب واسماعيل عليهم الصلاة
والسلام (قوله وفي قراءة) اى وهي سبعة (قوله اى ذكر القرآن) دفع بذلك ما قال ان ظاهر الآية ان
القرآن نفسه ثابت في سائر الكتب مع انه ليس كذلك ولما ذكره نعمه والاخبار عنه بان نزل على
محمد وانه صدق وحق (قوله اولى يكن لهم آية) الاستفهام للتوبيخ والتعريض (قوله واصحابه) اى

بشديد نزل ونصب الروح والعامل الله (وأنه) أي ذكر القرآن المنزل على عبد (لغى زير) كسب (الاولين) كالثوراء والانبيل وكانوا (أول من يكن لهم) لكفار مكة (آية) على ذلك (أن يسلمه علماء بني اسرائيل) كسب الله بن سلام (وهم آمنوا فاتهم بخبرون بذلك

والاجمعي (جمع اعجم
تقرأ عليهم) اى كفار
مكة (ما كانوا به ومين)
أهتمن اتباعه (كذلك)
اى به على ادخاله للكذب
به بقرادة الاجمعي
(سلكناه) أدخلنا
التكذيب به (في قلوب
الجرمين) اى كفار مكة
بقراءة النبي (لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الالم
فيأتيهم بشتة وهم لا يشعرون)
فيقولوا هل نحن منظر (ون)
لؤمن فيقال لهم لا قالوا
متى هذا العذاب قال تعالى
(أنفيذنا يا مستجبلون)
أفأرأيت) اخبرني (ان)
مستجاب مني ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون) من العذاب
(ما) استجابة بمعنى اى
شيء (اغشى عنهم ما كانوا
يتمنون) فيرفع العذاب
او تخفيه اى لم ينزل
اهلكنا من قربة الا لها
متنرون) رسل تنذرهم
(ذكرى) عظة لهم (وما
كانا لنعلم) في املاكهم
بعد انذارهم به ونزل ردا
لقول المشركين (وما نزلت
به بالقرآن) (الشیاطین وما
ينبئ) يصلح (لهم) ان
ينزلوا به (وما يستطيعون)
ذلك (انهم عن السم)
لكلام اللاتكة (لعمرون)
بالشبه (فلا تدع مع الله
الها آخر فيكون من

وكأنوا راء صغيره أسد وأسد وقيلوا بن يمين فانقسمت علماء اليهود وقد حسن اسلامهم (قوله) ويمكن
بالاحتياط ونسب آية) اى على انه غير يمكن تقديم واسمها قوله ان يسلطه (قوله) ورفع آية) اى على
انفعال يمكن وقوله ان يسلطه بدل من آية (قوله) جمع اعجم) اصله اعجمي ياء النسب مخفف بمذموم وبه
اندفع ما بال ان افضل فلاح لا يجمع مع المذكور السالم (قوله) آفة من اتباعه) اى تكبر (قوله) كذلك
معمول لسلكناه والضمير في سلكناه للقرآن على حذف مضاف أضافه للمفسر (قوله) لا يؤمنون به (الخ)
الجملة مستأنفة واحال من الهاء في سلكناه وقوله حتى يروا العذاب الالم مقدم من تاخير واصل الكلام
حتى يأتيهم العذاب بشتة وهم لا يشعرون فيه ونه فيقولوا هل نحن منظر (ون) اى مؤخرون عن الاهلاك ولو
طرفة عين لؤمن فيقال لهم لا اى لا تاخير ولا امهال (قوله) أفيذا يا مستجبلون) استفهام توبيخ وتهمك
حيث استعجلوا ما فيه هلاكهم والفاء المطف على مقدر يقتضيه المقام تقديره أيقولون ما ينزل بهم (قوله)
أفأرأيت) معطوف على فيقولوا وما بينهما اعتراض وقوله ما كانوا يوعدون تنازع رأيت بطله معطولا
اول وجاءهم بطله فاعلنا الاول وأضرع في الثاني ضميرا يعود عليه اى ثم جاءهم هو اى الذي كانوا
يوعدونه وعلمنا اغشى عنهم (الخ) على عمل نصب سدست مسدول الثاني رأيت (قوله) ما كانوا يوعدون)
اى به واسم موصول (قوله) استجابة) اى استجاب انكار كما أشار به بقوله اى لمن فهذا ما سوف
المنى لقول بعضهم انها فاقية وهي على صليح المفسر معقول مقدم لا غنى وقوله ما كانوا يعمنون قاعل
باغنى ولا مصدرية (قوله) وما اهلكنا من قربة (الخ) اى انجرت عادته سبحانه وتعالى انه لا يهلك أهل
قربة الا بدار سال الرسول اليهم وعصيانهم وذلك تفصيل منه سبحانه ولا فاوله اهلكهم من اول الامر لا
يسد ظان لا لا متصرف في ملكه يحكم لا مقب لحكم قطعه اذ ثرين الفضل والعدل (قوله) لا اله الا الله (ون)
الجملة صفة لقربة فان قلت لم تركت اولها واذكرت في قربة تعالى وما اهلكنا من قربة الا لها كتاب معلوم
اجيب بان الاصل ترك الاول واذكرت كانت لنا كيد وصل الصفة بالموصوف كافي قوله سبحانه ومنهم
كلبهم (قوله) ذكرى) معقول لا جله اى لا جل تذكرهم للعواقب (قوله) وما كنا ظالمين) اى لا فضل فضل
الظالمين بان نهلكهم قبل الا نذار بل لا نهلكهم الا بعد اتيان الرسل واما لهم الزمن الطويل حتى يتبين
لهم الحق من الباطل (قوله) رافقوا للمشركين) معقول القول محذوف تقديره ان الشياطين يلقون القرآن على
لسانهم فهمون حيلة الكفة (قوله) وما ينبئ لهم) اى لا يمكنهم (قوله) انهم عن السم (الخ) علة لقوله وما
ينبئ لهم وما يستطيعون (قوله) لكلام للاتكة) ان كان المراد كلامهم بالوحى الذى ينفثونه للانبياء
فالشياطين معزولون عنه لا يصلون اليه اصلا وان كان المراد به الميقات التى سعت في العالم فكانوا اولوا
يستقونها فبالرسل على الله وسلم منوام السموات فلما يستسلط عليهم الشبه وحيث فقد اتسد
باب السماء على الشياطين واقطع نزولهم على الكفة فيقل قول المشركين ان القرآن نزلت به الشياطين
على رسول الله (قوله) فلا تدع مع الله الها (آخر) نزل بالقول المشركين اعبد آلهتنا ستؤمن نحن عبد الهك
ستؤمنوا بصل الله عليه وسلم والمراد غير (قوله) رواه البخارى وسلم) اى قد ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال في انذاره بمشقر قر يش استروا فاسمكم لا اغنى عنكم من الله شيا يابى عبد المطلب لا اغنى
عنكم من الله شيا يعاس بن عبد المطلب لا اغنى عنكم من الله شيا يصغية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغنى عنكم من الله شيا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنكم من الله شيا وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم صعد على الصفا فجعل ينادى يا بى فبى يابى عدى لبطون من قر يش قد

(المذيين) ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه (وانذر عيرك الاقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جباروا البخارى ومسلم

اجتمعوا فجعل الذي لا يستطيع ان يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو فيها ، وبسبب قريش فقال
 ارايكم واخير تم ان خيلا الوادي تريد ان تخرج عليكم اكنتم مصدق كالواجر تاتيكم كذا قال فلما
 نذر لكم دين عذاب شديد فقال يا ايها الذين آمنوا هتفوا بهن ان يهربن منكم ان يهربن منكم
 آخر السورة (قوله واخفض جناحك) أي فبعد الاذلة تواضع لن آمن منهم وغير آمن بقي على كفره
 ولا تخف من غزيمهم واجتماعهم وكثرتهم فلان الله ففك وعاصرك عليهم فوكل عليه (قوله بالواو
 والباء) أي فما قرأه تان سبيتان فعل الواو هو معطوف على قوله واقرأه والباء هو بدل من قوله فقل
 اني يرى (قوله على العز بن) أي الناب على امر القاهر لكل ما عرض له امره (قوله الرحيم) أي بالؤمن
 للتعقل لأمره (قوله حين تقوم) أي من فردا وقوله وتقلبك في الساجدين أي مع الجماعة (قوله اني
 الصلاة) لا مفهوما لها بل يراد حين يقوم للعباد والخطبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك
 من سائر تنقلاتهما خاص الصلاة لانها اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ولا نقره عينه فيها لافي
 الحديث وصلت فرقة بيني في الصلاة والراد برؤيته اياهم زيادة على الرحمة عليه والافروية الله صالحة لكل
 خلاق (قوله وتقلبك في الساجدين) في كل كلام للمفسر يعني مع وقيل ان في باب والراد ايا الساجدين
 المؤمنون والذين يركبون متقلبيا في اصحاب وارحام للمؤمنين من آدم الى عباده فاصولهما جميعا مؤمنون
 وادبر على هذا آراء ابراهيم فانه كان كافرا واجيب بوجهين الاول انه كان معه واسم ابيه تاريخ
 الثاني ان كان اياه حقيقة وقولهم ان اصوله صلى الله عليه وسلم ليسوا كبارا معه مادام النور الحمد في
 الواحد منهم فاذا انفصل لن يسده فلامانع من ان يسد فيه الله وحيد قارضا كفر الابد افعال
 النور منه الى ابراهيم وقوله (قوله هل انا انكم الخ) هذا رد لقولهم انه كان (قوله هل من تنزل الشياطين)
 الجار والجرور معقولة وحزل والجملة في كل نصب سادة مسد للقول الثاني ولان اثبات ان جعل انكم متعديا
 ثلاثة ومسد الثاني فقط ان جعل متعديا لاثنتين (قوله وغيره) أي كاسطيع (قوله من الكعبة) جمع كامن
 وهو الذي يخبر عن الامور المستقبلية والعراف هو الذي يخبر عن الامور الماضية (قوله يلقون السم)
 يحصل ان الضمير عا دخل الشياطين والذين يلقون ماسموا الى الكعبة فيحصل انه عا دخل كل فاك
 أنهم والذين يلقون ماسموا من الشياطين الى عوام الخلق اولئك يلقون صفون الى الشياطين بكليتهم حين
 يسمعون منهم (قوله واكثرهم كاذبون) الضمير اما عا دخل الشياطين أو الكعبة والاكثر باعتبار
 الاقوال ايا كثر اقوالهم كاذبون فيها والاقل فيها صادق وليس للراد ان الاقل فيهم صادق بل الكل
 طبعوا على الكذب واكثر الكذبات كذب وانظروا صادق (قوله وكان هذا قبل ان حجب الشياطين عن
 السبيل) دفع بذلك التناقض بين ما عا وما تقدم في قوله انهم عن السم لمزولون وحاصل ذلك انه هذه
 الآية اخبرنا من الله عن الشياطين قبل عزهم عن السموات وتخليه بمسيلة باعتبار ما كان قبل وجوده
 صلى الله عليه وسلم واما بدو وجوده فلم يصل لمسيلة ولا غير مضي من الشياطين (قوله والشمر) أي
 الذين يستعملون الشر وهو الكلام للوزن باذن ان عربة المقي قصدا والمراد شره الكفار الذين
 كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود بن مسعود بن مسعود بن مسعود
 الخزرجي ومسافع بن عبد مناف وابو هريرة عمرو بن عبد الله الجعفي وامية
 ابن ابى الصلت الثقفى تكذبوا بالكذب الباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول جد وقالوا الشر
 واجتمع اليهم غوة قومهم يسمون اشرارهم (قوله من اودية الكلام وقوته) اشار بذلك

(واخفض جناحك) ان
 جناك (ان اتبعك من
 المؤمنين) المؤمنين (فان
 هم يركب) اي عشرتك
 (قل) لهم (اي يرى ما
 تعملون) من عبادة غير الله
 (وتوكل بالواو والباء) على
 البر بن الرحيم الله اي
 فوض اليه جميع امورك
 (الذي يراك حين تقوم)
 الى الصلاة (وتدركك في)
 اركان الصلاة) وقاعد
 ورا كما وساجدا (في
 الساجدين) اي للصلين
 (انه هو السميع العليم هل
 أنتم) اي كفاركم (على
 من تنزل الشياطين) عذف
 احدي التاء من الاصل
 (تنزل على كل امة) كذاب
 (انهم) فاجر مثل مسيلة
 وغيره من الكعبة (يلقون)
 اي الشياطين (السم) اي
 ماسموا من الملاكة الى
 الكعبة (واكثرهم كاذبون)
 يضمون الى السموع
 كذا كثيرا وكان هذا قبل
 ان حجب الشياطين عن
 السبيل (والشمر) يتهم
 الفاروق في شرهم فيقولون به
 وروية عنهم فهم مذمومون
 (المنز) تسل (انهم في كل
 واد) من اودية الكلام
 وقوته (يهيمون)

الى ان الشراء يخوضون في كل كلام فهم مشبهون بالمهام في الاودية الذي لا يدري اين جوجه (قوله يمشون) أي يخوضون (قوله اى يكذبون) اى لا تهم بمدحون الكرم والشجاعة يمشون عليهم ولا يمشون ما ذكر و يذمون ضدها و يصررون عليه و يهجون الناس يادنى شئ صدر منهم (قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) سبب نزولها ان كسب بن مالك قال لاني صلى الله عليه وسلم قد ازل في الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اللغو من المجاهد يسفه ولسا نه والذى تسمى يده لكان ما تروهم به نضج الليل وقوله قد ازل في الشعر اى ازل القرآن في ذم الشعر واهله (قوله من الشراء) اى ومنهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكسب بن مالك وغيرهم واهل ان الشعر مهذوم وهو مدح من لا يجوز مدحه و ذم من لا يجوز ذمه وعليه تصحج الآية الاولى وقوله عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قبحا ودماعا خيرا من ان يمتلئ شعرا و منه مدح و هو مدح من يجوز مدحه و ذم من يجوز ذمه وعليه تصحج الآية الثانية وقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكة وقال الشعبي كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي الشعر الفلاة وروى عن ابن عباس انه كان ينشد الشعر في المسجد ويستنشد فروى انه قد اعمره و بن أبي ربيعة الخنزى فاستنشد قصيدة فانشدها ياها وهي قرىب من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس اعاد القصيدة جميعا وكان حفظها من مرة واحدة وروى انه عليه السلام قال يوم قرىبظة لسان ارجع للشركين فان جبريل ملك وكان يضعه منبر اى المسجد يقوم عليه قائما فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يتافع و يقول رسول الله ان الله يقرىبهم بساقي يروح القدس ما نافع او فاحر عن رسول الله وروى عن عائشة ترضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امجوا قرىبشا فاعشاد عليها من رثى النبل فارسل ابن رواحة فقال امجهم فاجام فلم يرض وارسل كسب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه حسان قال قد ازل لكم ان ترسلوا الى هذا الاسود الضارب بذهن ثم ادلع بسا نجل يحركه قال والذى يمتلك بالحق لا قرىبهم بساقي فرى الاديم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتجل فان ابا بكر اعلم قرىبش بانسا بها و انى فيهم نسا حتى يخلص لك نسي قائا حسان ثم رجع فقال والذى يمتلك بالحق نبيا لاسلك منهم كاتل الشعره من المعين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسان ان الله يقرىبك يروح القدس لا يزال يقرىبك ما نفعك عن رسوله قالت وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاء حسان فشقني واشتقني فقال حسان

هجوت مجدا قاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء * هجوت مجدا ابراقيا
رسول الله شيمته الوفاء * فان ابى ووالدى وعرضى * لمرض محمد منك وواه
فكنت بنى ان لم تروها * تغير النفع موعدها كداء * بتازع الاعنة مصدات
على اكنافها الاسل الظلماء * تظل جياذنا متعطرات * تلطم من باعمر النساء
فان اعرضنونا اعترنا * وكان الفصح بانكشف النطاء * والا قاصير الضراب يوم
يز الله فيه من يشاء * وقال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ليس بخفاء
وقال الله قد سمرت جنندا * ثم الانصار عرضتها للقهاء * تلقا كل يوم من معد
سباب او قتال او هجاء * فن هجوا رسول الله منك * ويمدحونه ويصرهوا
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له خفاء

(قوله قال تعالى لا يحب الاكفار الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) استدلالا على جواز هجوم الكفار في مقابلة هجو الكفار لهم وقوله فن اعتدى عليكم ابلغ استدلال على شرط لما اتفقت المقالة فلا يجوز للظلم ان يزيد

يخوضون فيجاءون الحد
مدحا وهجاء (وانهم
يقولون) فلما (مالا
يقولون) اى يكذبون (الا
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) من الشراء
(وذكروا الله كثيرا) اى لم
يشلم الشعر عن الذكر
(واقتصروا) بهجوم
الكفار (من مد ما ظلموا)
يهجو الكفار لهم في جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين
قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من
ظلم فن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بثل ما اعتدى
عليكم (وسيلم الذين
ظلموا) من الشعراء وغيرهم

في القدم على ما نكلم من المجوز (قوله أي متقلب) مسئول ليعلمون الذي بعده لا لا قبله لان الاستفهام به
المعروف من مفعول مطلق أي يتقلب أي انقلابا لجلالة سادته قدس قدره على علم والمضي برجع من
مرجعا سبلا لان مصيرهم الى النار هو اقص مرجع وأشهر

﴿ سورة النمل مكية ﴾

أي كلها وقد اشتملت هذه السورة على خمس قصص الأولى قصص موسى مع فرعون الثانية قصة ائيل
الثالثة قصة بلقيس الرابعة قصة صالح مع قومه الخامسة قصة لوط مع قومه وهاهنا بقى منها حكم ومواعظ
(قوله ثلاث اواربع الخ) أي انه اختص في التيف الزاد على التسعين على ثلاثة أقوال (قوله انهم اعلم
بمراده بذلك) تقدم ان هذا القول اسم عليه فليس لهذا اللفظ عمل من الالفاظ بل لا فرع معرفة لاهي
واللوضوع انه لم يعرفه (قوله تلك) مبتدأ أو آيات القرآن خير واسم الاشارة على ما في هذه السورة
(قوله آيات منه) اشارة بذلك الى ان الاضافة على معنى من قال قول جئت مع زيادة على الالف ترديساعة
منه (قوله منظر الحق من الباطل) أي قال حق صارا لقرآن ظاهر اواضحا والباطل كذلك (قوله عطف
بزيادة صفة) جواب عما يقال لم عطف الكتاب على القرآن مع انها متعديان معنى فاجاب به نوع
ذلك وصف الكتاب بصفة لم تكن في القرآن (قوله هدى) خير لخوف قدره للتسمر بقوله هو فالجملة
مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدر تقدير مائة تسعة اثنان به وبما للقرآن لقرينة عليه فاجاب به هدى
وبشرى للمؤمنين (قوله أي هاد من الضلالة) هذا الاحكام آيات في قصصا الهدى وبمعدل ان الرادف هو
هدى او يوصل في حق جعل نفس الهدى على حد ما قيل في هذا (قوله للمؤمنين) حذف من الاول
لانه لا ثاني عليه فالقرآن هدى للمؤمنين وبشرى لهم لكانوا في دليل قوله تعالى والذين لا يؤمنون
في آياتهم وقرعوا عليهم هم وخمس المؤمنين بالذكرياتهم المتني بهم للشرع في خدمته تعالى (قوله لا يؤمنون
بما علم وجبها) أي بشرطها واركابها أو آياتها على الوجه الاكمل (قوله لا يؤمنون الزكاة) أي الواجبة
للاصناف الثمانية (قوله وم) مبتدأ أو يؤمنون خير ووالآخر متعلق بيؤمنون (قوله لا يؤمنون بالاسدلال)
أي من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فمن شك في ذلك فقد كفر (قوله لا فصل بينه وبين الخير)
أي يوصل الخير وهو قوله بالآخر (قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخر) مقابل قوله هدى وبشرى
للمؤمنين الخ على عادته سبحانه وتعالى فقد ذكر وصف المؤمنين بقوله بذكر صكر خدم (قوله لا يؤمنون
بما علم) أي حسناها لهم بان جعلنا ما يحسبه لا تقسمهم وهي في الواقع ليست حسنة وانما ذلك ليقتضى
الله امرنا كان مفصلا قال الشاعر

يقضى على المرفى أيام محنة • حتى يرى حسنا ليس بالحسن

(قوله يصيرون فيها) أي لارض تزين الشيطان واخبار الرحمن وان تكن لهم نصرة يميزون بها الحسن
من الفصح قائل الكفر يصيرون في كفرهم لكونهم في ظلمات ومن العلوم ان السائر في الظلمات متعير
بخلاف السائر في النور قائل الايمان مصدقون مصممون على اعتقادهم واهل الكفر متشككون
متعيرون (قوله لا اخسرون) أي ان خسروا في الآخرة أشد من خسروا في الدنيا فاداموا للذباب
في الآخرة (قوله بشدة) اخذ ذلك من تشديد الفصل (قوله من لدن حكيم عليم) أي من عند من
يضع الشيء في عمله العالم بالكميات والجزئيات فذكر وصف العلم جدا لانه ختم من ذكر العالم بعد
الخاص (قوله اذكر) قدره اشارة الى أن قوله اذ قال ظرف لخوف والمضي اذكر باجاء قولك

(أي متقلب) مرجع
(يعلمون) يرجعون بد
لوت

﴿ سورة النمل وهي ثلاث
اواربع اوجس وتسعون
آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
(طس) الله اعلم بمراده
بذلك (تلك) أي هذه

الآيات (آيات القرآن)
آيات منه (وكتاب مبین)
منظر الحق من الباطل

عطف بزيادة صفة هو
(هدى) أي هاد من الضلالة
(وبشرى للمؤمنين)

المصدقين بالجنة (الذين
يؤمنون الصلاة) لا يؤمنون
على وجبها (وبؤنون)

يؤمنون (الزكاة) وهم بالآخر
م يؤمنون (يعلمونها
بالاستدلال) واعيد م لا

فصل بينه وبين الخير (ان
الذين لا يؤمنون بالآخر
زينا لهم أعمالهم) القبيحة

بتركيب الشهوة حتى دأوها
حسنة (فهم يصيرون)
يصيرون فيها ليجسها

عندنا (اولئك الذين لهم
سوء العذاب) أشده في
الدنيا القتل والاسر (وم)

في الآخرة (لا اخسرون)
لمصيرهم الى النار لا في دة
عليهم (وانك) خطاب

لنبي صلى الله عليه وسلم
(يعلم القرآن) أي نبي عليك بشدة (من لدن حكيم عليم) أي ذلك الذي ذكر (اذ قال موسى لاهله)

لوجهه عند مسيرهم من مدين الى مصر (انى آنت) ابضرت عن بعد (اراسا نيك منيا غير) من حال الطريق وكان قد ضلها (ارايك
بشباب قيس) بالاضافة لثلاثين و تركها اى شملة ناري في رأس شيلة او عود (للمك تصطلون) (١٥٥) والطعام بدل من تاء الاتصال من

صلى بالنار بكسر اللام
وقصبا تستعدون من
الورد فلما جاءه نودى
(ان) اى يان (بورك) اى
بارك الله (من في الدار) اى
موسى (ومن حولها) اى
اللائكة والكس وبارك
يصدى بنفسه وبالعرف
ويقدر بمد في مكان
(وسبحان الله رب العالمين)
من جملة ما نودى ومعهما تزيه
الله من السوء (ياموسى الله)
اى الشان (أنا الله المزيز
الحكيم والى عصاك)
قالها فلما رأها تهتز
تتحرك (كانها جان) حية
خفيفة (ولى مدبرا ولم
يقب) يرجع قال تعالى
(ياموسى لا تخف) منها
(انى لا يخاف لى)
عندى (المسلون) من حية
وغيرها (الا) لكن (من ظلم)
نفسه (ثم بدل حسنا) اياه
(بدل سوء) اى تأب
(فانى غفور رحيم) اقبل
التوبة واغفره (رادخل
يدك في جيبك) طوق
القميص (تخرج) خلاف
لونها من الامة (يضاه من
غيره) برص لها شامع
بشي البصرية (في تسع آيات)
مرسلها (الى فرعون)
وقومه أنهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم آياتنا

قصه موسى وما وقع له (قوله زوجته) اى بنت شعيب اى وولده وخادمه (قوله عند مسيره من مدين)
اى ليجمع بدمه و أخيه بمصر وكان في ليلة مظلمة باردة مظلمة وقد ضل عن الطريق وأخذ زوجته الطلق
(قوله وكان قد ضلها) اى تاه عنها (قوله أرايك) او ما نسلخو تموز الجمع (قوله اى شملة نار) اى شملة
مقبسة من النار لاضافة لبيان الجنس كقول القس لان الشباب يكون من النار وغيرها كالسوكب
(قوله بدل من تاء الاتصال) اى لانها وقت بدلتها بدوى من حروف الاطباق فقلت طاء على القاعدة
المطلومة (قوله بكسر اللام) اى من باب تسب وقوله وقصبا اى من باب برى (قوله نودى) اى ناداه الله
(قوله اى بان) أشار بذلك الى ان ان مصدره تاء وما يندى اى تاو يل مصدر وحرف الجر مقدر قبلها
اى نودى ببركته من في النار اى اى بقديس و تطهره بما يشغل قلبه عن غير الله وتغلبه للنبوة والرسالة
أى اياه الله باننا قد ضلك وطهرناك واخترناك للرسالة كما قدم في طه حيث قال واذا اخترتك ابلغ
(قوله من في النار) هو تأب فاعل بورك وهذا غيبة لموسى وتكرمه (قوله أوالكس) اى ففسر من
الاولى باللائكة والثانية بموسى وعلى هذا التفسير فلا يحتاج لتقدير مضاف (قوله يصدى بنفسه) اى
يقال بركت الله (قوله وبالعرف) اى اللام وفي وعلى (قوله ويقدر بدنى مكان) اى على التفسير الاول
فيقال ان بورك من في مكان النار وانما اخرج لهذا التقدير لان موسى انذله لم يكن في النار حقيقة بل
كان في المكان الغريب منها (قوله من جملة ما نودى) اى اى بقوا نأى بالفرز به هنا لفتح ما يعوم ان
السلام الذى سمعه في ذلك المكان بحرف صوت او كون الله في مكان اوجبه (قوله وأنى عصاك)
لم يقل هنا وان كان في القصص لانه هذا ذكر بمدان فمل فحسن عطف ألقى عليه وما يأتى به كذا قصد
عطف وان ألقى على قوله ان ياموسى انى الله (قوله تهتز) حال من ضمير رآها (قوله حية خفيفة) اى
في سرعة الحركة فلا يتأني عظم جنبها (قوله يرجع) اى لم يرجع على عقبه (قوله لا تخف منها) اى
لا تفك في حفرى ومن كان فيها فهو آمن لا يخطر بباله خوف من شئ (قوله لكن من ظلم اى) اشار
بذلك الى ان الاستثناء منقطع ومن ظلم مبتدا وقوله فانى غفور غيره (قوله اياه) اى عمله (قوله طوق
القميص) انما لم يامر به لاحاطة في كنهه لان عليه مدرعة صغيرة من صوف لاكم لحاقيل لها ك قصير
(قوله تخرج يضاه) جواب لقوله أدخل (قوله لها شامع) اى لها نواشر اى (قوله آية) أشار بذلك
الى ان في تسع آيات في عمل نصب متعلق بمحذوف حال أخرى من ضمير تخرج وقد صرح بهذا
المحذوف في سورة طه حيث قال هناك تخرج يضاه من غيره و آية أخرى قلنى هنا حال كونها آية
مندرجة في جملة الآيات التسع (قوله الى فرعون) متعلق بما قدره التفسير وقوله أنهم كانوا غافلين لذلك
المقدر (قوله فلما جاءهم انما) اى جاءهم موسى بها وقوله بمصر تاسم فاعل والمراد بالموصول اطلق
اسم القاع على الموصول اشمارا بانها لقرط وضوحا وارتابا كانتا تبصر فبها (قوله اى مضيفة) اى
اضاه فمعنى وفى جميعا وحسية في يضاه وهو اليد (قوله قالوا هذا) اى ما شاهدته من الخوارق التى
أتى بها موسى (قوله واستيقنتها أنفسهم) حال من الواو في جحدوا ولذا قدره قد (قوله اى يتقنوا
الخط) اشار به الى ان السنين زائدة (قوله راجع الى المجد) اى على انه علة له (قوله كيف كان عاقبة
للمفسدين) كيف خير مقدم لكان وعاقبة اسما مؤخر والجملة فى محل نصب على اسقاط الخافض

مبصرة (اى مضيفة واضحة قالوا هذا امر مبين) بين ظاهر (وجحدوا بها) اى لم يقروا (و قد استيقنتها أنفسهم) اى يتقنوا انها من
عند الله (ظلموا علوا) تكبر اعن الايمان باجاء بموسى راجع الى المجد (قائلن يا محمد) كيف كان عاقبة المفسدين) التى علمتها

(قوله من اهل اكهم) اي بالا غراف على الوجه المائل الذي هو عورة النملين (قوله واند آتينا داود سليمان)
هو بالدمعني اعطينا وهو شروع في ذكر القصة الثانية وكان لداود تسعة عشر ولدا اعطاهم سليمان وعاش
داود مائة سنة وسبعمائة سنة وسبع وستون سنة وسبع وستون سنة وسبع وستون سنة وسبع وستون سنة
وعمل صلى الله عليه وسلم القرب وسبعمائة سنة (قوله بالقضاء بين الناس) اي وهو علم الشرائع (قوله ومنطق
الطير) اي تصويبه (قوله وغير ذلك) اي كتنسيق الجبال (قوله وقال الحمد لله) اي شكر كل منما به على
ما نعم عليه به (قوله الذي فضلتنا) اي اعطانا هذا الفضل العظيم (قوله وتغنيا الجن والانس) اي اخبره
ان هذا كان لكل من داود وسليمان وهو كذلك الا ان سليمان فق اباؤا وكانت له السلطنة الظاهرة (قوله على
كثير من عباده المؤمنين) اي الذين لم يؤثروا مثلنا وهذه بركة على لا تقضي الا فضيلة داود وسليمان وان
اعطيا لك لئلا يا فاولو الزم افضل منهما لان الفضيل من الله بالمراد (قوله وورث سليمان داود) اي
قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه التسعة عشر مع كون النبوة والطايعاتي مع داود مستمرة معه وليس المراد
ان نبوة داود وعطاياما تخلت منه سليمان وصار داود بلاشيء (قوله وقال يا ابا الناس) اي قال سليمان
لبنی اسر ايل شكر الله على نعمه (قوله علمنا منطق الطير) اي فهمت اصوات الطيور ولا مفهوم للطير
بل كان الزرع والنبات يكلمهم كلام مودعان سليمان كان جالسا اذ هم به طائر بطوف فقال
جلسا له اندرون ما يقول هذا الطائر انه قال لي السلام عليك ابا الملك المنسلط والني لبني اسر ايل
اعطاك الله الكرامة واظهر لك على عدوك اني منطلق الى افراخي ثم امر برك الثانية وانه سيجع اليها الثانية
ثم رجع فقال لهم يقول السلام عليك ابا الملك السلطان شئت ان تاذن لي كما اكسب على افراخي
حتى شجوا ثم اتيك قافل في ماضيت فاخيرهم سليمان يا قال واذا ناه فاطلق ومير سليمان على بلبل فوق
شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاحمها به اندرون ما يقول هذا البلبل قالوا يا بني الله قال انه يقول
اكلت نصف ثمرة فطلى الذي ناله الله ومير هدهد فوق شجرة وقد نصب له صبي فخاف فقال له سليمان
احذر فقال الحمد لله يا بني الله هذا صبي ولا عقل له فاذا سخر به ثم رجع سليمان فوجد هدهد فوق فحباله
الصبي وهو في يده فقال له ما هذا قال ما رايتها حتى وقمت بها يا بني الله قال ويحك قانت ترى الماء تحت
الارض ما ترى الفخ فقال يا بني الله اذا نزل القضاء عمي البصر وصاح ورشان عند سليمان بن داود فقال
سليمان اندرون ما يقول قالوا قال انه يقول * لبوا للموت وبوا للخراب * وصاحت فاختة فقال
اندرون ما تقول قالوا قال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا ولتيمم اذ خلقوا علموا ما خلقوا له وصاح عنده
طاوس فقال اندرون ما يقول قالوا قال انه يقول كما تدب تدان وصاح عنده هدهد فقال اندرون ما
يقول قالوا قال انه يقول ان من لا يرحم لا يرحم وصاح عنده صرد فقال اندرون ما يقول قالوا قال
انه يقول استغفروا الله يا مذنبون فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقيل ان الصرد هو
الذي دل آدم على مكان البيت ولذلك يقال له الصرد والصراح وصاحت عنده طير جرجي فقال اندرون
ما تقول قالوا قال انها تقول كل حي ميت وكل جديد بل وصاحت عنده خطاة فقال اندرون ما تقول
قالوا قال انها تقول قدموا خيرا وتجذوه فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقيل ان آدم
خرج من الجنة فاشتكى الى الله تعالى الوحشة فآسنه الله بالخطاف والزهر بالبيوت فهي لا تفارق بني
آدم انسا لهم قال وبعامار ابع آيات من كتاب الله لوانزلنا هذا القرآن على جيل الى آخرها وتدصوتها
بقوله العزيز الحكيم وهدرت حمامة عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا قال انها تقول سبحان ربّي
الاعلى عند ما في السموات والارض وصاح حمري عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا قال انه

من اهل اكهم) وقد آتينا
داود وسليمان (اجه
طما) بالقضاء بين الناس
ومنطق الطير وغير ذلك
(وقالا) شكر الله الحمد لله
الذي فضلتنا) بالنسبة
وتغنيا الجن والانس
والشياطين (على كثير من
عباده المؤمنين وورث
سليمان داود) النسبة
والعلم دون باقي اولاده
(وقال يا ابا الناس علمنا
منطق الطير) اي فهم اصواته

يقول سبحانه في العظم لما بين قال كعب وحشهم سليمان فقال القناب يقول اللهم اني المشاور والحداد
يقول كل شيء ما لك الا وجهه والقطاة تقول من سكنت سلم والبيضاء تقول ويل لمن اني اياهه والفضة
تقول سبحانه في القندوس والبازي يقول سبحانه في ويحمده والسرطان يقول سبحانه للذكور
بكل مكان وصاح دواج عند سليمان فقال آخرون ما يقول قالوا قال انه يقول الرحمن على الرمش
استوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي اذا صاح قال اذكروا الله يا غافلون وقال النبي صلى الله
عليه وسلم للسر اذا صاح قال يا ابن آدم عش ما شئت فا تترك الموت واذا صاح العقاب قال في البعد
من الناس راحة واذا صاح الفتنو قال الهى لمن منعت آل عدو واذا صاح الخفاف قال الحمد لله رب
العالمين الى آخره فيقول ولا الضالين فيمد بها صوته كما عند القاري (قوله) وأوتينا من كل شيء
قال ذلك تحذرا بسم الله وشكرا على ما أعطاه (قوله) وحشر لسليان جنوده من الجن والانس اى
من الاماكن البعيدة وكانه قهبا ترد أول السكر على آخره فلا يقدموا في السبع قال عبد بن كعب
الفرضى كان عسكرا سليمان عليه السلام مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وقيل نسجه للجن بساط من
ذهب وحرير فرسخا في فرسخ وكان يوضع كرسيه في وسطه فيعصده حوله كراسي من ذهب وفضة
فيعدل الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة والناس حوله والجن والشياطين حول
الناس والوحش حولهم ونظله الطير باحتجتها حتى لا يقع عليه شمس وكان له الف بيت من قوادير
على الخشب فيها ظلال المنكوحة حتى حرة وسيمما تسمى بة فيا مال ربح الماصف قفره ثم ابر الرخاء
تسير به ووروى عن كعب الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب حل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ
مطابخ وغار فيها تافير الحديد والقدر العظام تسع كل قدر عشرة من الابل فتطبخ الطباخون
وتغيز الخبز اوزون وهو بين السماء والارض واتخذ ميادين للدواب فتجري بين يديه وبالرج تهوى
فسار من اصططخير يدي اليمن فسلك على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليها قال
سليان هذه دار هجرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ولما وصل مكة رأى
حول البيت اصناما متبدعا جازمه سليمان فلما جاوزه بكى البيت فاحس الله اليه ما ييكك قال يارب ابكائي
ان هذا نبي من انبيائك ومعه قوم من أولياك همروا على ولم يصلوا عدي والاصنام تبعد حولي من
دونك فاحس الله اليه لا تيك قافى سوف أملكك وجوها سجدا وأزل فيك قرأ ما جديدا وأست منك
نيافى آخر الزمان احب اني اى واجعل فيك عمارا من خلقي يبدونى افرض عليهم فريضة يمتنون
الك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهر من الاوثان والاصنام وعبدت الشيطان ثم مضى
سليان حتى مر بوادى النمل (قوله) يجمعون ثم يساقون اى يمتنون من التقدم حتى يجمعوا ثم
يؤمرون بالسير (قوله) حتى اذا اتوا غابة الخنوق اى فساروا واما على الارض وركبا حتى اذا اتوا
اغ (قوله) نمل صغار اى وهو المعروف وقوله او كراى كالخناق والذباب (قوله) قالت نملة قيل
اسمها طابخة وقيل جرى حكي الزمخشري عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه وقف على قتادة وهو
يقول سلوني فامر ابو حنيفة شيخا سال قتادة عن نملة سليمان هل كانت ذكرا او انثى فيجب فقيل لا بل
حنيفة في ذلك فقيل كانت انثى واستدل بطباق السلامة قال بعضهم رفيه نظر لان لحاق
النساء في قالت لا بل على انها مؤنثة لان تاء الموحدة لا لتانيت وحينئذ فيصح ان يقال قال
نملة وقالت نملة واستدل به ابو حنيفة فييدالطن لا الصديق (قوله) وقد رأت جند سليمان
اى من ثلاثة اميال بدليل قوله الا ترى قد سمعته من ثلاثة اميال (قوله) يا ايها النمل اغ
اشتمل هذا القول على احد عشر نوعا من البلاغة اولها التنداء يبا قانها لفظ اى ثالثها

(واوتينا من كل شيء) تؤناه
(الانبياء والملوك (ار هذا)
(المؤتى (لهو الفضل البين)
(البين الظاهر (وحشر) جمع
(لسليان جنوده من الجن
والانس والطير) في مسير
(فهم يوزعون) يجمعون
ثم يساقون (حتى اذا) اتوا
على وادى النمل) هو
بالطائف او بالشام نمله
صغار او كراى (قالت نملة)
ملكه النمل وقد رأت جند
سليمان (يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم

التعبد بها القسمة بقولها النمل خامسها الامر بقولها ادخلوا سدسها التنصيص بقولها مسا كنكم
سابعها التحذير بقولها لا يعطمنكم ثامنها التصريح بقولها سليمان تاسعها التسميم بقولها ويجتوده
عاشرها الاشارة بقولها ومجادى عشرها الصذر بقولها لا يشعرون وكانت تلك النملة عرجاء ذات
جناحين وهي من جملة الحيات التي تدخل الجنة وهي براق رسول الله صلى الله عليه وهدد
بلفيس ونملة سليمان وعجل ابراهيم وكديش وفده وبقرة بني اسرائيل وكلب أهل الكوف وحرار المزير
واقعة صالح وحوت يونس روى أن سليمان قال لما لم حضرت للنمل أخفت من ظلي أما علمت أني نبي
عدل فلم قلت لا يعطمنكم سليمان ويجتوده فقال تلك النملة أما سمعت قول وم لا يشعرون مع أني لم أردد حطم
النفوس وإنما أردت حطم القلوب خشية أن يحتمن مثل ما أعطيت ويقتن في الدنيا ويشغلن بالنظر إلى
ملكك عن التسبيح والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة إلى قومها فقال هل عندكم من شيء
تهدي به إلى أبي الله قالوا وما قدر ما تهدي له والله ما عندنا إلا بقعة واحدة فقال حسنة انك توفى بها قومها بها
فجعلتها شيئا وأطلقت تجرها وأمر الله الرح فحملتها وأقبلت تشق الجن والانس والعلماء والأنبياء
على البساط حتى وقفت بين يديه ووضع تلك البقعة من ذهب في فيه وانشأت تقول

لم ترنا تهدي إلى الله ما له * وإن كان عنه ذا غي فهو قابله
ولو كان يهدي للجيل بقدره * لا قصر الجرع عنه يوما وساحله
ولكننا تهدي إلى من نحبه * فيرضى بها عنا ويشكر قاعله
وما ذاك إلا من كرم فضله * والاف في ملكنا ما يشاكله

فقال لها بارك الله فيكم فهم جلاء الدعوة أشكر خلق الله واكثر خلق الله والنمل حيوان معروف شديد
الاحساس والشئ حتى أنه يشم الشيء من بعيد ويدخر قوته ومن شدة قدره إذا كان يفلق الحبة فلقين خوفا
من الانبياء وبقلى حبة الكزبرة أربع فلق لأنها إذا فلقنت فلقين نبتت وكل في عامه نصف ما جمع
ويستبقى باقيه عدة (قوله لا يعطمنكم) فيه وجهان أحدهما أنه نهى والثاني أنه جواب الامر (قوله وم
لا يشعرون) جملة حالية (قوله فبسم ضاحكا) مفرغ على عذوف تقديره فسمع قولها المذكور فبسم
وكان سبب ضحكك شئين أحدهما ما دل على ظهور رحمة ورحمة جنوده وشفتهم من قولها وم لا يشعرون
الثاني سروره بما آناه الله ما لم يؤت أحدا من ادراك سمعه ما قالته النملة (قوله ابتداء الخ) أي فالتبسم
افتتاح الفهم من غير صوت والضحك افتتاح جمع صوت خفيف والقبلة افتتاح جمع صوت قوي وهي
لا تكون من الانبياء (قوله في هذا السير) أي في خصوص سيرة على وادى النمل وكان هو وجنوده في غير
هذا المكان راكبين على البساط وتسير بهم الريح (قوله وعلى والدي) أي إذا ذكر نعمته والديه تكشيرا
لنعمته ليزداد في الشكر عليها (قوله في عبادك الصالحين) على حذف مضاف أي في جملة عبادك أو في معنى
مع والردا كالملوك في الصلاح لأن الصلاح مقول بالتشكيك فامن مقامه أو فوقه أعلى منه والكمال
يقبل الكمال (قوله وتقد الطير) شروع في القصة الثالثة وملتقى نظري الطير فلم ير الهدد وكان سبب
سؤاله عن الهدد أنه كان دليل سليمان على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الأرض كما
يرى في الزجاجا ويعرف قربه ويده فيتقرق الأرض ثم نجى الشياطين فيحفرونه ويستخرجون
الماء في ساعة يسيرة قيل لماذا ذلك ابن عباس قيل له ان الصبي يضع فخا ويحشو عليه التراب فيجى
الهدد وهو لا يصير الفخ حتى يقع في عتقه فقال ابن عباس اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمى
الصرير ولم يكن له في سيرة الهدد واحد (قوله فتستخرجه الشياطين) أي بان تسليخ وجه

الارض من الماء كما تسليخ الشاة (قوله ما لي لا ارى الهدد) استعياها استعيا (قوله ام كان من الغالبين) ام متقطعة تقسم بل والهزمة كانه لم يرمه ظن انه حاضر ولا يراه لسا تراوغيه فقال ما لي لا ارى الهدد ثم احاطوا فظفروا له غائب فاضرب عن ذلك هو اضرب انتحالي (قوله لا عذبه عذابا شديدا) الخلق على اعداواين يقتدروا على الثالث قوين الكلمتين الاولين التحيز وفي الثالث للتزديد يمتد ويتنهما في الاخير يعني الا (قوله يتنفر رشه) هذا احد اقوال في معنى التذبيب وقيل هو ان يمشى مع غيرة بناء جنسه وقيل هو ان يطل بالقطران ويوضع في الشمس (قوله بنون مشددة) (الخ) أي والقران تان سبيعتان (قوله بسطان مبين) أي سجة ظاهرة على غيبته والسبب في غيبة الهدد ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فصحب زلمسيه واستصحب جنوده من الجن والانس والطير والوحش فحملتهم الريح فلما وفي الحرم اقام ماشاء اقدان بقيم أي من غير صلاة بالكعبة كراهة في الاصنام ولم يكن ملمورا بحسبها فادفع العارضين ما هنا وما تقدم وكان يصرف في كل يوم طول مقامه خمسة آلاف فاقه ويذهب خمسة آلاف نور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عوفي صفته كذا وكذا واطلى النضر على جميع من عاداه وتباع هيبته مسافة شهر القرب وبالعبد عنده في الحق سواء لا تأخذ في القول فلو لم تألوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين الله الخفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم يتناوبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف سنة فليبلغ للشاهد الغائب فاسيد الانبياء وخاتم الرسل قال فقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حواسورا نحو اليمن فوافي صنعاء وقت ازال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسنة تزهر خضرتها قاحب التزول بها ليصل ويصدي فلما نزل قال الهدد قد اشتغل سليمان بالتزول فارتفع نحو السماء ينظر الى طول الدنيا وعرضها فقل ذلك فيينا هو ينظر بيننا وشيلا رأى سبانا بلقيس فنزل اليه فاذا هو بهدح آخر كان اسم هدهد سليمان يفرور وهددهد اليمن عقيق فقال غدير ليحور من اين اقبلت قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال له لك الانس والجن والشياطين والطير والوحش والرياح فمن اين انت قال غدير انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها تملك اليمن ونحت يدها ارسما لملك كل ملك على كورة مع كل ملك ارساة آلاف مقاتل ولها ثلثمائة وزيرو يديرون ملكها ولها اثنا عشر قائدا مع كل قائدا اثنا عشر الف مقاتل فهل انت متعلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الماء قال الهدد اليما في ان صاحبك يسره ان تايه بخير هذه الملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وامام سليمان فانه نزل على غيرة فقال عن الماء والجن والانس فلم يلمسوا فقد الهدد فلم يره فدعا بمرير الطير وهو النسر فساله عن الهدد فقال اصبح الله انك ما ادري اين هو وما ارسله الى مكان فغضب سليمان وقال لا عذبه هذا بشديد الآية ثم دعا لعقاب وهو اشد الطير طيرا فقال له لي بالهدد الساعة فارفع العقاب في الهواء حتى نظرا الى الدنيا كالقصة بين يدي احدكم ثم التفت بيننا وشيلا فرأى الهدد مقبلا من نحو اليمن فهاض العقاب يره ويعلم الهدد ان العقاب يقصده بسوء فقال بحق الذي قولك واقدرك على الامار حتى ولم تصرض لي بسوء فترك العقاب وقال بولك نكتك اءك اني نبي الله قد خلف ان يذكرك أو يذكرك فصار امتوججهن نحو سليمان عليه السلام فلما انصبا الى السكر تلقاه النسر والطير وقالاه وبلك اين غيت في يومك هذا فلقد توعدك نبي الهواخيره بما قال سليمان فقال الهدد او ماستحي

(قال ما لي لا ارى الهدد)
أي أخرضني ما منعتني
من رؤيته (أم كان من
التائبين) فلم اره لغيرته فلما
تحققها قال (لا عذبه عذابا)
تذيبا (شديدا) بلطف
رشته وذنبه ورميه في
الشمس فلا يمنع من
الهوام (اولا لا يمنعه) بقطع
حلقومه (اولا تبني) بنون
مشددة مكسورة او مفتوحة
يلها نون مكسورة
(سليمان مبين) ببهان
بين ظاهر على عذره

(لكت) بضم الكاف وفصحها (١٦٠) (غير بيد) أي يسيران الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع رأسه وأرجاه ذنبا وجاهية

نبي الله فقالوا بلى انه قال اوليا نبى سلطان معين فقال نجوتنا ذاك وانت غيرت من الزوال ولم يرجع الا
بند الصرا فطلق به القاب حتى اتياسليان وكان قاعدا على كرسية فقال القاب قد اتيتك به يا نبي الله
فلما قرب منه الهدفع رأسه وأرشي ذنبيه وجناحه يمر ما على الارض تواضعا سليمان عليه الصلاة
والسلام فلما دامت أخذ برأسه فدماليه وقال له اين كنت لا عذبتك عذبا يشد يد اقال يا نبي الله اذكر
وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتد وعفاعة ثم سألها الذي
ابطاك عنى فقال الحمد احطت بما لم تحط به الى آخره (قوله لكت) أي الحمد (قوله بضم الكاف
وفصحها) أي فيما قرأه تان سبيتان والاول من باب قريب والثاني من باب نصر (قوله أي يسيران الزمان)
أي وهو من الزوال الى النصر (قوله صفاعة) أي من اول الامر قبل ان يذ كر العذر (قوله وساله عما لقي
في غيبته) قدره اشارة الى ان قوله فقال احطت الخ مفرع على عذوف (قوله فقال احطت بما لم تحط به)
أي علمت ما لم تعلمه أنت ولا جنودك وفي هذا تنبيه على ان الله تعالى ادى سليمان عجزه لكونه لم يعلم ذلك
مع كون السلفا قري يوهي ثلاث مراحل (قوله باصرف وتركة) أي فيما قرأه تان سبيتان قال صرف
نظرا الى انه اسم رجل وتركة نظرا الى انه اسم القبيلة العلمية والتا نيث (قوله اسما بلقيس) بالكر
بنت شراحيل من نسل يرب بن قحطان وكان ابوها لكاعظيم الشان قوله ادرمون ملكا هي
آخرهم وكان الملك ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملك الاطراف ليس احد منكم كفى الى واني ان
جزو ج منهم فخطب الى الجن فزجوه امرأتهم فقال غاريحانة بنت السكن قيل في سبب وصوله
الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصدف بما اصطاد من الجن وهم على صورة الظفائر فيخلى عنهم
فقطره ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صديقا فخطب اليه فزوجه اياها (قوله وأوتيت من كل شيء)
عطف على قوله تحكمكم لانه بمعنى ملكتهم قال ابن عباس كان يخدما سائة امرأة (قوله يحتاج اليه الملك)
اشار بذلك الى ان قوله من كل شيء عامار يده بالخصوص (قوله ولما عرش عظيم) أي تجلس عليه
وصفه بالعلم بالنسبة الى ملكه الدنيا وما وصف عرش الله بالعلم فهو بالنسبة الى جميع الخلق
من السموات والارض وما بينهما فحصل الفرق (قوله طوله ثمانون ذراعا عا) وقيل طوله ثمانون
وعرضه كذلك وارفعاه في الهواء كذلك (قوله عليه سبع ابواب) صوابه آيات يدل قوله على كل
بيت باب منق (قوله يسجدون الشمس) أي فهم بحوس (قوله فهم لا يهدون ان لا يسجدوا لله الخ)
ذكر ذلك لرد اعل من بعد الشمس وغيرها من دون الله لانه لا يستحق العبادة الا من هو قادر على منى
السموات والارض عالم بجميع المعلومات (قوله أي ان يسجدوا) اشار بذلك الى انه على هذه
القرارة تكون ان ناصية ولا زائدة يسجدوا فصل مضارع منصوب بان علامة نصبه حذف النون
والواو اقل وعليها فلا يجوز الوقف على يهدون لانه من تمته كانه قال فهم لا يهدون الى ان يسجدوا
الخ وقرأ الكسائي بخفيف ألا وتوجيها ان يقال ان لا لالفتاح واحرف تنبيه واسجدوا
فصل امر لكن سقطت التاء وهمة فالوصل من اسجدوا خطأ ووصلت الياء بسن اسجدوا
فانحرفت القرارة فان لفظا وخطا وهناك وجه آخر في هذه القرارة وهوان يا حرف نداء والمنادى
محذوف والتقدير لا يا هؤلاء وهو ضعيف للتلا بؤدى الى حذف كثير من غير ما يدل على المحذوف
(قوله من المطر والنبات) لقب وشر مرتب بالمطر هو الخيوة في السموات والنبات هو الخيوة في

الغيب (مصدر بمعنى الخيوة من المطر والنبات في السموات والارض ويلى ما يخفون في قلوبهم وما يظنون) بالاستهم الارض

(الله الاهورب الرش العظيم) استعفاف حلة ثامه مستعمل على عرش الرحمن في مقابله عرش بلقيس وبينهما يون عظيم (قال سليمان للبهدهد سنظرا صدقت) فيا اخر تنا به (ام كنت من الكاذبين) اى من هذا النوع (١٦٦) فهو بالغ من ام كذبت فيه ثم دلهم

على لئلا قاستخرج وارثوا
وتوضوا واصلوا كعب
سليمان كتابا بصرته من
عبد الله سليمان بن داود
الى بلقيس ملكة سبا بسم
الله الرحمن الرحيم السلام
على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تسولوا على واتقوا
مسلمين ثم طبعه بالملك
وختمه بخاتمة ثم قال
للبهدهد اذهب بكتابي
هذا فانه اليهم اى بلقيس
وقومها (ثم تول) انصرف
(عنهم) وقتقر يامنهم
(قانظر ماذا يرجعون)
يردون من الجواب
فاخذها واتاها وحولها
جندها والقاه في حجرها فلما
رأت انه ارتدت وخضعت
خوفاً ثم وقعت على ما فيه ثم
(قالت) لاشراف قومها
(يا أبا الملالا) بصعيق
الهمزتين وتسهيل الثانية
بقلها واوا مكسورة
(التي الى كتاب كريم)
نحو (انه من سليمان زناه)
اى مضمونه (بسم الله
الرحمن الرحيم ان لا تسولوا
على واتقوا مسلمين قالت
يا أبا الملالا أقروني) بصعيق
الهمزتين وتسهيل الثانية
بقلها واوا اشر وعلى

الارض (قوله الله الاهورب الرش العظيم) اعلم ان ما ذكره المحدث من قوله الذى يخرج الغلب الى هنا ما هو بيان حقيقة عقيدة تولى علومه الى اقتباسها من سليمان وليس داخل تحت قوله اطلعت بام تحط به وانما ذكر المحدث ذلك ليرى سليمان على قاطعه ولبيان انه لم يكن عنده ميل لهم بل انما غرضه وصف ملككم (قوله وبينهما يون) اى فضل وزنة (قوله قال سنظر) هذه الجملة مستأنفة واقفا في جواب سؤال مقدر تقديره لماذا قال سليمان للبهدهدين آخره بالغير (قوله فهو بالغ من ام كذبت) اى لا نه يقيد انه ان كان كاذبا في هذه الحادثة كان معدودا من الكاذبين ومحسوبا منهم والكذب له عادة وليست فلفة يعنى عنه فيها لان الكذب على الانبياء امره عظيم (قوله من عبد الله) خص هذا الوصف لانه اشرف الاوصاف وقدم اسمه على البسمة لئلا يظن ان كانت في ذلك الوقت كافرة تخاف ان تستخف باسم الله فجعل اسمه وقاية لاسم الله تعالى (قوله السلام على من اتبع الهدى) اى امان الله على من اتبع طريق الحق وترك الضلال (قوله فلا تسولوا على) اى لا تحكروا (قوله مسلمين) اى متقادين لدين الله وفي هذا الخطاب اشارات برسول من عند الله يدعو الى دين الله وليس مطلقا سلطان والا فالتولى واتقوا طامنين (قوله ثم طبعه بالملك) اى جعل عليه قطعة ملك كالشمع (قوله فانه اليهم) اى ما يسكن الهاء او كسرهما من غير اشباع او واو شباع ثلاث قراستين (قوله ماذا يرجعون) ان جعلنا انظر بمعنى انتظر فاذا بمعنى الذى يرجعون صلوه والما عند حذف ويكون ما مفعول يرجعون ولغنى انظر الذى يرجعون وان جعل بمعنى تأمل وتفكر كانت ما استفهامية تؤدا معنى الذى يرجعون صلها والما عند حذف والتقدير اى شئ الذى يرجعون وللوصول هو خير ما الاستفهامية اومادا كلها اسم واحد مفعول ليرجعون تقديره اى شئ يرجعون (قوله من الجواب) بيان (قوله واذا حولها جندها ماخر) وقيل اناها فوجدناها لامة وقد غفلت الابواب ووضعت للقاء تيح تحت راسها وكذلك كانت تقبل اذا رفدت فالتى الكتاب على حجرها وقيل كانت لها قوة مستقبله الشمس تقع فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجاء المحدث ففسد الكوة بمخاضها فارتفعت الشمس ولم تلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرى بالصحيفة اليها (قوله فلما رأت انه ارتدعت) اى حين وجدت الكتاب عتقها ارتدعت لان ملك سليمان كان في خاتمة وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فقرأت الكتاب وتاخر المحدث غير مريد وجاءت حتى قدمت على سرير ملكها وجمعت اشراف قومها (قوله بقلها واوا مكسورة) المتناسب ان يقول وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو بقلها واوا الغ فاقرأ آت ثلاث سيبات (قوله اناى ألقى الى الخ) لم تذ كر صورة الكتاب بل اقتصر على ما فيه الفائدة لشدة معرفتها وبلاغة لفظها (قوله كريم) اى مكرم معظم (قوله عتوم) اى لان الكتاب المختوم بشر بالاعتناء بالمرسل اليه ما ورد من كتب الى حية كذا بالولع فتمت فقد استخف به (قوله انه من سليمان) جملة مستأنفة وقعت جوابا لسؤال مقدر تقديره ماذا مضمونه (قوله قالت يا أبا الملالا) اى الاشراف سموها بذلك لانهم يؤمنون باليهن بها بينهم وكانوا ثلثة واتى عشر لكل واحد منهم عشرة آلاف من الاتباع (قوله ما كنت قاطعة امرا) اى ان عادنى ممكلا افضل امرا حتى اناشورك (قوله نحن اولوا قوة الخ) استفيد من ذلك انهم اشاروا عليها بالقتال اولاً ثم ردوا الامر اليها (قوله نطلك) مجزوف في جواب الامر (قوله قالت ان الملوك الخ) اى فلم ترض بالحرب الذى اشاروا عليها به بل اختارت الصلح وبيت به (قوله اذا دخلوا قرية) اى عنوة

(٢١ - صاوى - ث) (في امرى ما كنت قاطعة امرا) قاضيته (حتى تشهدون) تحضرون (قالوا نحن اولوا قوة وأولوا بأس شديد) اى اصحاب شدة في الحرب (والا مراكب) فانظري ماذا تأمرين بان نطلك (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) بالخراب (ويجسوا اعزة اهلها اذنة وكذلك يفعلون) اى من سواك الكتاب (واي من سواك اليهم بدية فتنظره

(قوله) يرجع المرسلون) أي منتظر رجوع الرسل وعودهم إلى (قوله) ان كان ملكا قبلها) أي وقائدها
 (قوله) انيما قبلها) أي واتبعها لانها كانت لبيبة عاقلة تعرف سياسة الامور (قوله) انما بالسوية) أي
 بمعاملة كروحمها الثاني (قوله) فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة) أي كما يضرب الطين (قوله) وان
 تسط من موضعه) أي توضع في الارض كاللابلط (قوله) الى تسعة فراسخ) أي وهو مسيرة يوم ومن
 يوم (قوله) وان يبنوا) أي الجن (قوله) عن بين الميدين وشماله) أي وقصد بذلك اخبار الياس والشدة
 وهو حاصل تفصيل تلك القصصة ان بلقيس عمدت الى حياطة غلام وخمسة ائجارية فبالست الجوارى
 لباس النملان الاقيتولتنا طقوا لبست النملان لباس الجوارى وجعلت في ايديهم اساور الذهب وفي
 اعناقهم اطواق الذهب وفي اذانهم اقرطوشة فامر صمات بانواع الجواهر وجمعت الجوارى على
 حياطة فرس والنملان على حياطة يردون على كل فرس سرج من ذهب مرصع بالجواهر واغشية الدياج
 وبشت اليه لبنات من ذهب ولبنات من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وارسات بالمسك واللبان
 والعود وعمدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخزعة جزع موجهة الثقب ودعت رجلا من
 اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجلا من قومها اصحاب عقل ورأى وكسبت مع المنذر
 كتابا تذكيره الهدية وقالت ان كنت نيا في الوصفاء والوصائف واخبرنا بما في الحلقة قبل ان تتجسبا
 وانقب الدرة ثقبامستويا داخل في الخمر خيطا من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس النملان
 فقالت اذا كلمك سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث وتحنيث يشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان
 يكاهن بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول ان نظري الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظري
 اليك نظري اقيه غضب فاعلم انه لك فلا جهولك منظره فان اعز منه وان رأت الرجل بشا لطيفا فاعلم انه
 بني فقيم قوله وردا لجواب فاطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدى فامر عالى سليمان فاحيره الحير فامر
 سليمان الجن ان يضربوا البنات من الذهب والفضة فعملوا امرهم بعمل ميدان مقسدا ترسع فراسخ وان
 يفرش فيه لبن الذهب والفضة وان يغنوا قدر تلك البنات التي معهم وان يملوا حول الميدان حائطا
 مشرقا من الذهب والفضة فعملوا ثم قال سليمان أي دواب البر والبحر احسن فقالوا يا بني الله رأينا في بحر
 كذا دواب عظيمة ألوانها لها أحسنه واعراف ونواص قال على بها قاتوه بها قاتل شدوها عن بين الميدين
 وشماله وقال للجن على بالودك فاجتمع منهم خلق كثير فقامهم على بين الميدين وشماله ثم قدم سليمان في
 مجلسه على سريره ووضع أربعة آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله وأمر الجن والانس والشياطين
 والوحوش والسباع والطير فاصطفوا فراسة عن يمينه وشماله فلما بالقوم من الميدين ونظروا الى ذلك
 سليمان ورأوا الدواب التي يروا مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم تقسيم ووضعوا
 ما معهم من الهدايا واقبل ان سليمان لا فرش الميدين لبنات الذهب والفضة ترك من طر بقوم موضعا على
 قدر ما معهم من البنات فلما رأى الرسل موضع البنات خالها قوا وان تبهموا بذلك فوضوا ما معهم من
 البن في ذلك الموضع ولما نظروا الى الشياطين هالهم مارا وافرغوا فقال لهم الشياطين جوزوا لا بأس
 عليكم وكانوا يجرؤون على كرايس الانس والجن والوحش والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فاقبل
 عليهم بوجه طلق وتلقاهم متى حسنا وسالهم عن حالهم فاخبرهم رئيس القوم بما جاؤا به واعطاء كتاب
 الملكة فنظر فيه وقال اين الحلقة تأتي بها وحر كفا جاءه مجرب عليه السلام فاخبره بما فيها فقال لهم ان
 فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة فقال الرسول صدمت فاقب الدرة وأدخل الحيط في الجزعة فقال
 سليمان من لي بثقبها وسال الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ترسل الى

يرجع المرسلون) من
 قبول الهدية اوردها ان
 كان ملكا قبلها او نيا
 قبلها فارسلت خدما
 ذكورا واناثا لثا بالسوية
 وخمسة ائجارية من الذهب
 وتاجا مكللا بالجواهر
 ومسكا وغيره وغير ذلك
 مع رسول يكتبها قاسم
 الهدى الى سليمان يخبره
 الخبر فامر ان تضرب
 لبنات الذهب والفضة وان
 تسط من موضعه الى
 تسعة فراسخ ميديا وان
 يبنوا حولها حائطا مشرقا
 من الذهب والفضة وان
 يفرشوا بالبحر دواب البر
 والبحر مع اولاد الجن عن
 بين الميدين وشماله فلما
 جاء الرسول بالهدية
 ومعه اتباعه (سليمان)

كأن أتعلموني بما لا آتاني الله من التوبة والملك (خيرهما آتاكم) من الدنيا (بل أتم بهديكم ترحبون) الصبركم بخراب الدنيا (ارجع إليهم) بما أنيت به من الهدية فقلنا بينهم يحنو ولا قبل لطاقه (لهم بها) ولتخرجنهم (١٦٣) منها من يادم سياستهم باسم قبيلتهم

(ألفة وهم صاغرون) أي أن لم ياتوني مسلين فلما رجع إليهم الرسول بالهدية جعلت سرورها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت إلى السير إلى سليمان لتنظر ما يمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل الوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها (قال يا أيها الملك ايكم) في البيت من ما تقدم (يأتيني) برشها قبل أن ياتوني مسلين) متفادين طامعين فليأخذ قبل ذلك لبعده (قال غريبت من الجن) هو القوى الشديد (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من العدة إلى نصف النار (وإني عليه لقوى) أي على حمله (أمين) أي على ما فيمن الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المستر

الأرضه فلما جاءت الأرضه أخذت شرقة في لها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقي في الشجر فقال لها لك ذلك ثم قال من هذه الخرزة قالت لا أدري يضاء أألهما يني الله فأخذت الدودة خطا في لها ودخلت لتضرب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الفلما والجواري بأن أمرهم أن يتسلوا وجوههم وأيديهم فجلبت الجارية تأخذ لئلا يدها وتضرب بها الأخرى وتسل وجهها والفلما يأخذ لئلا يده به ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن ساعدا والفلما يصبه على ظاهره فميز بين الفلما والجواري ثم رد سليمان الهدية كما أخبر الله عنه بقوله فلما جاء سليمان الخ (قوله قال أتعلموني الخ) استفهام إنكارى وتوبيخ أى لا ينبغي لكم ذلك (قوله وهم صاغرون) حال تانية مؤكدة الأولى (قوله أى أن ياتوني مسلين) أفاد بذلك أن بين سليمان معلق على عدم آتائهم مسلين (قوله داخل سبعة أبواب) صوابه آيات وتقدم أنه داخل سبعة آيات فيكون حينئذ في داخل أربعة عشر بيتا (قوله حرسا) بفتح جمع حارس (قوله قيل) بفتح القاف أى ذلك سمي بذلك لأنه يتغنى بقول (قوله إلى أن قربت منه) أى من سليمان (قوله شعر بها) أى علم وذلك أنه خرج يوما مجلس على سريره فسمع وهما قريباً منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد تزلزلت هنا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان (قوله قال يا أيها الملك) الخطاب لكل من عنده من الجن والانس وغيرهما (قوله ما تقدم) أى من الصديق وأقبل الثاينواوا (قوله أيكما يتي برشها) أى وكان سليمان إذ ذاك في بيت المقدس وعرضها في سبا وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين (قوله فلأخذه قبل ذلك) أى قبل آتائهم مسلين لأنهم حاربون حينئذ (قوله لبعده) أى لأن إسلامهم بصم ملهم وهذا بحسب الظاهر وأما باطن الامر فقصده أن يبرر عقلها بالادب والسترة ليرد بها ما (قوله غريبت) بكسر العين وقرئ شذوذا بفتحها (قوله وهو القوى) أى وكان مثل الجبل يضع قدمه عند منتهى طرفه وكان اسمه ذكوان وقيل صيغر (قوله أنا آتيك به) يحتمل أنه فعل مضارع أصله أأتى بهمذين أي بدلت الثانية الفاء ويحتمل أنه اسم فاعل كضارب وقام (قوله من مقامك) أى مجلسك (قوله أسرع من ذلك) أى لأن المقصود الاثنيان به قبل أن تقدم هي والحال أن بين قدمها مسيرة ساعتين ونصف ومجلسه من النداء إلى نصف النهار (قوله علم من الكتاب) أى وهو التوراة (قوله وهو أصف بن برخيا) بالمد والقصر وكان وزير سليمان وقيل كاتبه وكان من أولياء الله تعالى وقيل الذي عنده علم من الكتاب موجب بل وقيل الحضر وقيل لك آخره وقيل سامان نفسه وعلى هذا غلط في قوله أنا آتيك للفرية وما شى عليه المقصر هو المشهور (قوله كان صديقا) أى مباهيا في الصدق مع الله ومع عباده (قوله طرفك) هو السكون البصر (قوله قال) أى أصف وقوله أى لسامان (قوله دعا بالاسم الاعظم) قيل كان الدعاء الذي دعا به إذا خلخله والاكرامه وقيل يحيى ويقوم وقيل لها والله كل شئ لها واحد الا لا أنت اثني عشرها (قوله بان جرى تحت الأرض) أى بحمل الملاكة لا مر الله لهم بذلك (قوله أى ساكتا) أى غير متحرك كانه وضع من قبل بزم من متسع وليس المراد مطلق الاستقرار والحصول والا كان واجب الحذف لأن الظرف يكون مستقرا وعلى

وهو أصف بن برخيا كان صديقا يعلم الله الاسم الاعظم الذي اداعى به أجاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) إذا نظرت به إلى شئ ما قاله نظر إلى السماء فظن اليها ثم ربطه فوجد موضوعا بين يديه فتي نظره إلى السماء دعا أصف بالاسم الاعظم أي أنى الله به فجعل بان جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسى سليمان (فلما رآه مستقرا) أى ساكتا (عنده قال هذا) أى الاثنيان لي به

(من فضل ربي ليولفي) ليخبرني (أأشكى) بصديق المذنبين وابدال ثلثية القاد تسهيلها وادخال الف بين المسبلة والاخرى ونكره (أ كثر) التهمة (ومن شكره) (١٦٤) يشكر نفسه أي لا جلا لها لان ثواب شكره (ومن كفر التهمة) فان ربي غني عن شكر

(كريم) بالافضل على من يكفرها (قال نكروها) هرشاً أي غيرة الى حال تنكره اذا رآته (تستظر أنتهدي) الى معرفته (أم تكون من الذين لا يهتدون) الى معرفة ما غير عليهم قصد بذلك اخبار عقلماً لما قيل له ان فيه شيئاً فغيره به زيادة أو نقص او غير ذلك (فلما جاءت قيل) لها (أهكذا عرشك) أي امثل هذا عرشك (قالت كانه هو) أي معرفته وشبهت عليهم كما شروا عليها إذ لم يقل أهدأ عرشك ولوليل هذا قالت نعم قال سليمان ما رأى لها مرة فوعلمها (واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله) ما كانت تبيد من دون الله) أي غيره (لأنها كانت من قوم كافرين قيل لها) ايضاً (ادخل الصرح) هو سطح من زجاج ايضاً شفاف تحته ماء عذب جاريه مسك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقبها وقد ميا كقدسي الحمار فلما رآته حسبه لجة من الماء (وكشفت عن ساقبها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقبها

مأذ كره المصرة لظرف لقوعا مله خاص مذكور فقدير (قوله من فضل ربي) أي احسانه الى (قوله) وادخال الف (الخ) أي بالقرأت آت مع سميات تعوقيت خامسة وهي ادخال الف بين المحققين (قوله) لان ثواب شكره) أي لان الشكر سبب في زيادة التمسك تعالى لئن شكرتم لاز يدنكن (قوله بالافضل على من يكفرها) أي فلا يقطع عنه سبب اعراضه عن الشكر وكفران التهمة (قوله قال نكروها) عرشاً (مستطوف في النبي على قوله قال هذا من فضل ربي وكلاهما من تعب قوله فلما رآه مستقراً عنده (قوله الى حالة تنكره اذا رآته) أي قالت كره ايهام الشيء بحيث لا يعرف ضد التمر يف ومنه النكرة والمعرفة في اصطلاح التحوين (قوله تنظر) هو جواب الامر (قوله قصد بذلك الخ) اشار بذلك الى حكمة التنبيه (قوله لا قبل له ان فيه شيئاً) أي تعصا والقائل لما ذكر الجن وقالوا ايضاً ان رجلاً حماراً وقالوا ايضاً ان في ساقبها شر الهم ظنوا انه يتزججها فكهروا ذلك لثلاث نغش له اسرار الجن ولقلا يأتي له منها اولاد فيخملوه في استخدا ام الجن فيقوم عليهم القتل (قوله قيل لها) القائل لها سليمان أو مأموره (قوله أهدأ عرشك) الهمة للاستغناء والماء للتنبيه والكاف حرف جر وذاسم اشارة مجرور بها والجار والمجرور غير مقدم وعرشك مبتدأ ومؤخر وفصل بين هاتينيه واسم الاشارة بحرف الجر وهو الكاف احتواء للتنبيه وكان مقتضاه ان يقال أهدأ عرشك (قوله أي امثل هذا) اشار بذلك الى ان الكاف اسم بمعنى مثل وقولهم لا يفصل بين هاتينيه واسم الاشارة بشي من حروف الجر الا بالكاف متناه وصوره وان كانت في للمنى اسما بمعنى مثل (قوله وشبهت عليهم الخ) أي قامت بهذه العبارة مشاكلة لكلام سليمان ولشاكلة الايتان بمثل الكلام السابق وان لم يصح ذلك لكان كقوله تعالى ومكروا (قوله قال سليمان) أي بعد ما بنعمة الله (قوله واوتينا العلم من قبلها) أي العلم بالله وصفاته من قبل ان يؤتى هي العلم بما ذكره وكنا مسلمين من قبل ان نعلم فصن اسق منها علماً واسلاماً (قوله وصدها) أي منعها وقوله ما كانت قاعل صدوا للمنى منها عن عبادة الله الذي كانت تبيد من دون الله وهو الشمس (قوله انها كانت من قوم كافرين) بكسر الف في قراءة العامة استئناف وقرى شدوذاً بفصحى على اسقاط حرف التعليل (قوله قيل لها ايضاً) أي كاقيل نكروها عرشاً (قوله هو سطح) وقيل الصرح القصر أو محن الدار (قوله من زجاج ايضاً) أي وهو المسمى بالبور (قوله اصطنعه سليمان) أي امر الشياطين به فخروا وخفية كالصبرج واجروا فيها الماء ووضعوا فيها سمكاً وصدفداً وغيرهما من حيوانات البحر وجعلوا سطحها زجاجاً شفافاً فصار الماء وما فيه يرى من هذا الزجاج فن لم يكن عالماً به يظن انه ماء مكتوف يخاض فيمعه انه ليس كذلك (قوله لا قبل له) القائل ذلك الجن (قوله فلما رآته) أي اصرته (قوله وكشفت عن ساقبها) أي على عادة من اراد خوض الماء قيل لما رأت اللجة فزعت وظننت انه قصد بها الفرق فلما لم يكن لها بد من امتثال الامر سلمت وكشفت عن ساقبها (قوله لتخوضه) أي لاجل ان تصل الى سليمان (قوله فرأى ساقب الخ) أي فلما عر ذلك صرف بصره عنها (قوله عرود) صفة اولي الصرح وقوله من قوارير صفة ثاية جمع قارورة (قوله مجلس) ومنه الامر لدلالة وجهه أي نومه لعدم الشمس به (قوله بباد غيرة) أي وهو الشمس (قوله مع سليمان) حال من التواء في اسلمت كما اشار لذلك بقوله كائنة وللمنى اسلمت حالة كوني مصاحبة له في الدين ولا يصح ان يكون متعللاً بأسلمت لانه يوم انها متحدة معه في الاسلام في زمن واحد

(قوله) وقدمها حسناً (قال) لها (انه صرح عرود) مجلس (من قوارير) أي زجاج ودعاها الى الاسلام (قالت رب اني ظلمت نفسي) بباد غيرة (واسلمت) كائنة (مع سليمان فحرب العالين) واراد تزوجها فكه شعر

ساقيا فعملت له الشياطين
 النورة فقال له يا فتوة جها
 واحبها واقرا على ملكها
 وكان يزورها في كل شهر مرة
 ويقم عندها ثلاثة ايام
 واقضى ملكها باقتضاء
 ملك سليمان روى انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 ومات وهو ابن ثلاث
 وخمسين سنة فبعث
 من لا انقضاه له واما ملكه
 (وقد ارسلنا الى نوح
 اخاهم) من القبيلة (صالحا
 ان) اي بان (اعبدوا الله)
 وحده (فاذا هم فريقان
 يختمون) في الدين
 فريق مؤمنون من حين
 ارسله اليهم وفريق كافرون
 (قل) للكافرين (يا يوم
 لم تستجلبون بالسيئة قبل
 الحسنة) اي بالاعذاب قبل
 الرحمة حيث قائم ان كان
 ما اتبعنا به حقا فلنا
 بالذات (ولا) هلا
 (تستغفرون الله) امن
 الشرك (الملك ترحون)
 فلا تدون (قلوا طائرا)
 اصله تطيرا ادغمت
 التاء في الطاء واجلبت همزة
 الوصل اي تشاءنا (بك
 وعين معك) اي المؤمن
 حيث قعطوا المنظر
 وجاعوا (قال طائركم)
 شؤمكم (عند الله) انا كم
 به) بل انتم قوم

(قوله فعملت له الشياطين النورة) اي بدران سال الانس عما يزيل الشر فقالوا يهلك الموسى فقال لم
 يس الحديد جسمي ففكر سليمان للموسى وقال انها تقطع ساقيا فسال الجن فقالوا لا تدري فسال
 الشياطين فقالوا نعم انك حتى يكون جسدها كالفضة للبيضاء فاتفقوا والنورة والحرام فكانت النورة
 والهامن يومئذ (قوله فزوجها) اي وولدت منه وهاو سمته داود ومات في حياة ابيه وميت معه الى
 ان ماتت وهاو احد قوين وقيل انها لما اسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك حتى ازوجك
 اياه فقالا ومثلي يا بني الله ينكح الرجال وقد كان من قومي الملك والسلطان قال نعم انه لا يكون في
 الاسلام الا ذلك ولا يبنى لك ان تحرمي ما احل الله قالت ان كان ولا بد فزوجني ذاتي معك همدان
 فزوجها اياه وذهب بها الى اليمن وملك زوجها ذاتي على اليمن ودعا سليمان زوجة ملك الجن وقال له
 اعمل لذي تبع ما استعملك فيه فلم يزل يعمل له ما اراد الى ان مات سليمان وحال الخول ولم يزل الجن
 موته فاقبل رجل منهم حتى بلغ خوف اليمن وقل با على صوته يا مسر الجن ان سليمان قد مات قارضوا
 ايديكم فرعوا ايديهم وهرقوا (قوله واقراها على ملكها) اي وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة
 حصون لم ير الناس مثلها في الارض فاعرجوا (قوله ويقم عندها ثلاثة ايام) اي وكان يكرم من الشام الى
 اليمن ومن اليمن الى الشام (قوله روى انه ملك) اي اعطى الملك (قوله فسيحان من لا انقضاه له واما
 ملكه) اي لما سواه بقى وهو الباقي بلا زوال قال العارف

ما آدمي للكون وما لبليس * ما ملك سليمان وما بلقيس

الكل اشارة وافات المسنى * يامن هو للقلوب مغناطيس

فلا كون جميعها اشارات دالة على المقصود بالذات وهو الله الواحد له (قوله ولقد ارسلنا الى نوح)
 شروحي في القصص الرابعة من هذه السورة وتوهم داسم قبيلة صالح سميت باسم ابي القبيلة فتمنعوا من
 الصراف له لبيته واثايت وتسمى عاد ثايتا في ما عاد الاولي فيهم قوم هود (قوله اخاهم صالحا) اي في
 النسب له فمن اولاد نوح دالت هي والقبيلة وعاش صالح ما خمسين وثمانين سنة (قوله اي بان اعبدوا الله)
 اشار بذلك الى ان مصدرية وحرف الجر محذوف ويصح ان تكون مفسرة لوجود ضا بعلها وهو
 تقدم جملة فيها معنى القول دون حروفه (قوله وحده) اي اعتقدوا انه واحد في ذاته وصفاته وافاله
 لاشريك له في شيء منها (قوله فاذا هم) اذا غابوا والحقى فاجا رساله فترقبهم واختصامهم قان فريق
 وكفر فريق وتقدم حكاية اختصام الفريقين في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملأ الذين
 استكبروا من قومه الذين استغضبوا من آمن منهم الخ (قوله فريق مؤمنون) جمع وصف الفريق
 مراعاة لعنه (قوله من حين ارسله) اي وبعد ظهور المعجزات (قوله لم تستجلبون
 بالسيئة) اي لا شيء تستجلبون العذاب وتطلبونه لا تفسكم ولا تطلبون الرحمة ويصح
 ان يراد بالسيئة والحسنة اسباب العذاب واسباب الرحمة والمعنى لم يؤخرون الايمان
 الذي هو سبب في الرحمة وتقدمون الكفر الذي هو سبب العذاب (قوله هلا) اشار بذلك الى ان لولا
 تخصيصية (قوله من الشرك) اي بان تركوا الشرك وتؤمنوا (قوله للملك ترحون) الترجي في كلام
 الله بجملة التحقيق لا نه صادر من قادر عالم بالمواقب لا يخلف وعده (قوله ادغمت التاء في الطاء) اي
 بدقها طاء (قوله واجلبت همزة الوصل) اي التوصل للنطق بالساكن (قوله اي تشاءنا) اي اصابنا
 الشؤم وهو الضيق والشدة (قوله حيث قعطوا المنظر) اي حبس عنهم (قوله قال طائركم عند الله) اي
 جزاء عملكم من عند الله عاملكم به فالشؤم وصفكم لا وصفي وسمى طائرا لانه في القام تارة وسرة

كزول الطائر (قوله تحتون) اى بالخطاب مراعاة لتقديم الضمير وهو الراجح ويجوز مراعاة الاسم الظاهر فيؤتى بالنية فيقال مثلا نحن قوم قراءا بقرون (قوله تخبرون باخرواشر) اى لصلوا أن ما أصابكم من غيرهن الله وما أصابكم من مشقة كسبت ايديكم (قوله مدينة عود) اى وهى الحضر وتقدم انه واديين الشام والمدينة (قوله تسمعهط) الهمط مادون الشرقة من الرجال والشغرمادون السجة الى الثلاثة (قوله اى رجال) دفع بذلك ما يقال ان تمييز التسمية مع مجرور فكيف يؤتى به مفردا فاجاب بأنه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى وهؤلاء التسمية الذين قتلوا أولادهم حين اخبرهم صالح ان مولودا يولد في شهرهم هذا يكون عقر الناقة على يده يقتل التسعة أولادهم وبنى العاشران يقتل ابنته فماش ذلك الولد ريت نيا تاسر يما فكان اذا مر بالتسمية حزنوا على قتل اولادهم فسول لهم الشيطان ان يجتمعوا في غار فاذا جاء الليل خرجوا الى صالح وقتلوه وتقدم انهم اجتمعوا في الغار قراذوا ان يخرجوا منه فسقط عليهم الغار فقتلهم وعقر الناقة ولد العاشر وهو قذاز بن سالف وقيل انهم جاؤا ليلا فقتله شاهر بن سيفهم فرميتهم للثلاثة بالاحبار كما افاده المفسر (قوله اى احلقوا) اى اشار بذلك الى ان قوله تقاسموا فاعل امرأى قال بعضهم لبعض احلقوا على كذا (قوله بالنون) اى مع فتح التاء وقوله والتاء كان للمناسب ان يقول بالناء لان ضم الناء لا يكون الا على قراءة التاء فمما قرأه تان سببتان (قوله اى من آمن به) وسياق انهم اربعة آلاف (قوله بالنون) اى مع فتح اللام وقوله والتاء اى قراءة النون هتاع قراءة النون في الذى قبله وقراءة التاء مع التاء فمما قرأه تان فقط (قوله اى ولى دمه) اى دمه من قتل من صالح ومن دمه (قوله مهلك اهلهم) اى اهل ولى الدم الذى يقوم عند موت صالح واقرب به للثمنتين به (قوله بضم اللام) اى مع فتح اللام وقوله وضحا اى مع فتح اللام وكسرهما فالنات ثلاث سببيات (قوله اى اهلاكم) راجع للضم لانهم من الر باى (قوله وهلاكم) راجع للفتح بوجهيه لانهم من الثلاث (قوله اى والصادقون) اى وعلمنا بالصادقون واللعنى والحال اننا لصادقون فيا قلنا (قوله ومكروا مكرا) اى ارادوا اخفاء ما بيتوا عليه من قتل صالح واهله (قوله ومكروا مكرا)

اى اهلكناهم من حيث لا يشعرون وهمون باب المشاكلة نظير قول الشاعر

قالوا اقتح شيئا نجد لك طيحه * قلت اطع خو الى حجة وقبصا

والا حقيقة المكروا مسبوحة على الله تعالى لانه التحيل على التدبر وهو من صفات الما جز والعجز على الله عمل (قوله فانظر) اى تأمل وتفكر (قوله انادمرناهم) بكسرنا على الاستئناف وضحا على انه خبر لحدوف اى وهى تدميرنا بايام والفراء تان سببتان (قوله اى برى للثلاثة) اولفتويع اى ان عذابهم نوعان موزعان عليهم برى الحجارة على التسعة بسبب نيتهم على قتل صالح واهله والصبيحة على غيرهم بسبب عقر الناقة وقاتل المفسر اهلكناهم برى للثلاثة الحجارة وقومهم اجمعين بصبيحة جبريل لكان اوضح (قوله فلك بيوتهم) مبتدأ وخبر اى ديارهم (قوله بظلمهم) اى اشار بذلك الى ان ما مصدره وقاله سببية (قوله ان في ذلك) اى للذكور من اهلاكم (قوله وانجيئنا الذين آمنوا) اى من المهلك فخرج صالح بهم الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسميت تلك البلد بذلك ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حضرموت (قوله وكانوا يتقون) اى يدومون على اتقاء الشرك بان لم يرتدوا (قوله ويبدل منه) اى بدل اشتهاك والمراد ذكر القول لا ذكر وقته (قوله لقومه) اى من حيث ارسله اليهم وافته عندم والافى وفي الاصل من أرض

منها قرضهم الدنانير والدرهم (ولا يصلحون) بالاطاعة (قالوا) اى قال بعضهم لبعض (تقاسموا) اى احلقوا (الله نيتته) بالنون والتاء وضم التاء الثانية (واهلهم) اى من آمن به اى قطعهم ليلا ثم نقول بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لولىه) اى ولى دمه (ما شهدنا) حضرا (مهلك اهلهم) بضم اللام (وضحا اى اهلاكم) اى قتلهم فلا يدري من قتلهم (وا ان لصادقون ومكروا) في ذلك (مكرا ومكروا مكرا) اى جازيناهم بجسيل عقوبتهم (وم لا يشعرون) فانظر كيف كان عاقبة مكروا انادمرناهم اهلكناهم (وقومهم اجمعين) بصبيحة جبريل أو برى للثلاثة بالحجارة يرونها ولا يرونها (فلك بيوتهم) خاوية اى خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة (ربما ظلموا) بظلمهم اى كرمهم (ان في ذلك لآية) لعبرة (لقوم يمشون) قدرتنا فيمشون (راغبنا الذين آمنوا) بصالح وهم اربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشرك (ولو لمناصبوا)

في المصيبة (أنكم)
 بتحقيق المميزين وتسبيل
 الثانية وادخال آت
 بينهما على الوجهين (لأنون
 الرجال شبهة من دون
 النساء بل أنتم قوم تجهلون)
 عاقبة فكم (لأن كان
 جواب قوله لا أن قالوا
 أخرجوا آل لوط) أهله
 (من قرحكم أنهم أناس
 يظهرون) من أديار
 الرجال (فإنهم نادوا أهله لا
 إلا امرأته قدرتها)
 جعلناها بتقديرنا (من
 التابرين) الباقي في العذاب
 (وأمرنا عليهم مطر) هو
 حجارة السجبل أهلكتهم
 (نساء) يس (مطر
 المتذرين) بالعذاب مطرم
 (قل) ياخذ (الحدثة) على
 هلاك كمد الامم الحالية
 (وسلام على عباده الذين
 اصطفى) هم (آله)
 بتحقيق المميزين وابدال
 الثانية الفا وتسبيلها وادخال
 ألف بين المسهل والآخرى
 وتركه (خير) لمن يريده
 (اميرشركون) بلنا، والياه
 أي أهل مكة به أي الآلهة
 خير لما يبدىها (امن خلق
 السموات والارض
 وانزل لكم من السماء ماء
 قانثا) فيه التفات من القبية
 الى التكلم (به حدثني)
 جمع حديث وهو البستان
 الحوط (ذات بهجة)
 حسن (ما كان لكم

بابل فلما قدم مع عمه ابراهيم الى الشام نزل ابراهيم وفسلحين ونزل لوط بسدوم (قوله يصير مضك
 مضاً) أشار بذلك الى ان لوط اذ لا بصار بالعين وقيل المراد اصار القلب يكون المعنى وتعلمون أنها
 قبيحة (قوله وادخال آت بينهما) أي وتركها لقرا آت أربع سميات (قوله لأنون الرجال شبهة
 من دون النساء) أشار بذلك الى أنهم أساقم من الطريفي في الفصل والثرك وقوله شبهة مفعل لاجله
 (قوله عاقبة فكم) أي وهي العذاب للذي نزل بهم (قوله لما كان جواب قوله) خير كان مقدم وقوله
 الآن قالوا اسماها مخر (قوله آل لوط) المراد هو وأهله وهم بناته وزوجته المؤمنة (قوله من قرحكم)
 الاضافة للجنس لانه تقدم ان قرأهم كانت محسوة أعظمها سدوم (قوله يظهرون) أي يظهرون وقالا
 ذلك على سبيل الاستعزاء (قوله فأنجيناه وأهله) أي فخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله الارض
 حتى يجاو ووصل الى ابراهيم (قوله الباقي في العذاب) أي الذي حل بهم وهو ان جبريل اقطع مدائنهم
 ثم فلبا فلك جميع من فيها قيل كان فيها أربعة آلاف ألف (قوله وأمرنا عليهم) أي على من كان في
 ذلك الوقت خارجا عن الدائن لسفر وغيره (قوله هو حجارة السجبل) أي الطين المحرق (قوله مطرم)
 هو المخصوص بالدم (قوله قل الحدثة) لما تم سبعا هو تعالى القصص أمر رسوله بحمدته والسلام على
 للمستطعين شكر الله على نصرته أهل الحق واليمان وقطع دابر أهل الكفر والظلمين وتعميد لما يذكرون
 أدلة التوحيد التي أمما ردا على المشركين والسرف في ذلك نصات الماقل وأصنافه ليدخل في زمرة من
 سلم الله عليهم (قوله وسلام) أي أمان (قوله الذين اصطفى) قيل هم الانبياء والرسل وقيل اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل مؤمنون هذه الامة وقيل كل مؤمن من مبداء الدنيا الى متمها ومعنى
 اصطفى اختارهم أنزلهم معه وطاعته في الدنيا والجمعة ونسب في الآخرة فلا يصل اصطفا الله للبد
 فلولوا اصطفاؤه له ما وفق البديع مقرر به ومن هذا قولهم لولا الباقية ما كانت لللاحقة (قوله بتحقيق
 المميزين اخ) ظاهر للمسر ان القرا آت أربع وهو سبق قلم والصواب ان هنا قراءتين فقط تسبيل
 الثانية مقصورة وابدالها الفاعل مدودة الاقوام تقدمان هذين الوجهين يجران في خمسة مواضع في
 القرآن غير هذا اثنان في الامام الثاني كزمن في الموضعين وثلاث في يونس آله أنن لكم الآن في
 للموضعين (قوله خير) خبر فقط الجلالة وهو اسم تفصيل باعتبار زعم الكفار اوصفة لا تفصيل
 فيها والكلام على حذف مضاف والتقدير انوحيد الله خيرين عبده أم الاصل خيرين عبدا فهو
 تنهك بالمشركين لانهم اختاروا عبادا الاصلام على عبادة الله والاختيار للشيء لا يكون الا الخير ومنفعة
 ولا خيري في عبادتها وكان صلى الله عليه وسلم اذ قرأها يقول بل الله خير وأنى وأجل وأكرم (قوله أم
 ما يشركون) أم هذه متصلة عاطفة على لفظ الجلالة لوجود سداسد وهو تقدم حمزة الاستفهام بخلاف أم
 الآتية فهي منقطعة تفسر بيل وحمزة الاستفهام لا يسكري (قوله إياه ويثابه) أي يفارقه فان سبينا
 (قوله أي أهل مكة) تفسر للواو في يشركون (قوله أي الآلهة) تفسر لدواني أم الآلهة التي يشركونها
 خير لما يبدىها (قوله أم خلق السموات والارض) القراءة السبعة بادغام إحدى اليمين في الاخرى
 وأم مقطعة ومن خلق ميتد أخيره محذوف تقديره خير أم ما يشركون وقرئ شذوذا بخفيف اللين
 فتكون من موصولة دخلت عليه حمزة الاستفهام (قوله فيه الاتفات) أي وحكمتها اختصاصه سبحانه
 ونمالي بهذا الفصل إشارة الى ان الله تعالى هو المنبت للاشجار والزرع لا غيره وخفيها عطفة الالوان
 والطعوم مع كونها نسق بماء واحد (قوله وهو البستان الحوط) أي الجبول عليه حائط لزمته (قوله)
 ذات بهجة) صفة للحدائق وأفراد لكونه جمع كثرة لا بعقل (قوله ما كان لكم) أي لا ينبغي لاكم

ان تلبوا اشجوها) لمدد قدر تكلم عليه (الله) بصديق الهزمين ونسبيل الثانية وادخل ألف بينهما لى الوجهين في مواضع السبعة (مع الله) اعا تعلق ذلك اى ليس معه اله (بل هم قوم يمدلون) يشركون بالله غيره (أمن جعل الارض قرارا) لا يعيد بها لها (وجعل خللا لها) فيها بينا (أنهارا وجعل لها رواسي) جبلا لا تثبت بها الارض (وجعل بين البحر ين حاجزا) بين العذب وللبحر لا يخطط أحدهما بالآخر (ألفنح الله بل أكرمهم لا يمدلون) توحيده (أمن يجيب (١٦٨) المضطر) للكرهوب الذى معه الضر (اذا دعاه ويكشف السوء) عنه

وعن غيره (ويحكم خلفاء الارض) الاضافة بمعنى فى اى يختلف كل قرن القرن الذى قبله (إله مع الله قليلا ما يدكرون) يعطون بالقوة والاحتيانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل التقليل (امن يهديكم) يرشدكم الى مقاصدكم (فى ظلمات البر والبحر) ولا تنجوا ليللا وعلامات الارض نهارا (ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) اى قدام للمطر (الله مع الله تعالى الله عما يشركون) به غيره (امن يهدى الخلق) فى الارحام من نطفة (م يهده) بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض) بالنبات (الله مع الله) اى لا يفعل شيئا مما ذكر الله ولا اله معه (قل) يا محمد (ها توبوا بركم) حجكم ان كنتم صادقين (ان معي الهافل شيئا مما ذكر

عاجزون عن اخراج النبات وان كنتم قادرين على السقى والفرس ظاهرا (قوله) ان تنبوا اشجوها) اى فضلا عن نهارها واشكالها (قوله) وادخل ألف بينهما) اى وتتركها لقرارت أربع سميات (قوله) فى مواضع السبعة) اى مواضع اجتماع الهزمين المفتوحة ثم المكسورة وهى لفظ أربع خمس مرات واذا يمدلون) اى ليس معه اله (أشار بذلك الى أن الاستغفار انكارى وكذا يقال فيها بعده (قوله) بل هم قوم يدلون) اى اضراب انقضى من يكتنهم الى بيان سوء حالهم (قوله) أمن جعل الارض قرارا) اى مستقرا للانسان والدواب لا تصحرك بما على ظهرها (قوله) فيها) اشار بذلك الى ان قوله خللا لها ظرف لجهل وتكون بمعنى خلق ويصح ان تكون بمعنى صير وخللاها مقول ثان (قوله) حاجزا) اى ممنى يا غير مشاهد (قوله) بل أكرمهم لا يمدلون) اى وكفرهم تقليدا لقل بل الالة وكفرهم عن عاد (قوله) المضطر) هو اسم مقول وهذه الطاء اصلها تاء الاتصال قلبت طاء لوقوعها تحت حرف الاطلاق وهو الضاد (قوله) اذا دعاها) اشار بذلك الى ان اجابة المضطر متوقفة على دعائه فلا ينبغي لمن كان مضطرا ترك الدعاء بل يدعو والله يهيئه على حسب ما اراد سبحانه وتعالى لان الله اراد على اليد من نفسه قال تعالى اذا دعا الله لمسلم فى الاحيا بعد قلها ادالا فخللا وهذا على كل من القراءتين (قوله) وسدانة لتقليل التقليل) اى فالمراد تأكيد القلة (قوله) وبعلامات الارض) اى كالجبال (قوله) اى قدام للمطر) اى امامه (قوله) وان لم تعرفوا بالاعادة) اشار بذلك الى سؤال وارواحها كيف يقال لهم أمن يبدأ الخلق ثم يهديهم مع انهم منكرون للاعادة وشار الى حوايه بقوله لقيام البراهين عليها وايضا حده ان يقال انهم معترفون بالاجتهاد ولاة الالة لاجتهاد على الاعادة ظاهرة قوية وحيدة ففصلوا انهم لم يبق لهم عذر فى انكار الاعادة بل ذلك محض جحود (قوله) قلها توبوا بركم) أمره صلى الله عليه وسلم بجيئهم اثر قيام الالة على انه لا يستحق العبادة غيره (قوله) اى (ها) الاوضح ان يقول ان مع الله اله لان النبي ما موربها القول وهو لا يقول لهم ان كنتم صادقين ان معي اله (قوله) وسالوه) اى للمشركون (قوله) من فى السموات والارض) من قاعا يمدل والجوار والجور حبلىا والتعب مقبول وهو الالة اداة استثناء ولفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف قدره المقسرة قوله يمدل والتقدير لا يمدل الذى ثبت فى السموات كمال ذلك والارض كالانس السيب لكن الله هو الذى يمدل (قوله) من السلاكة والناس) بيان لمن فى السموات والارض على سبيل اللق والنشر المرتب (قوله) لكن الله الخ) اشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع ولا يصح جعله متصلا بياهم ان الله من جهة من فى السموات والارض وهو محال (قوله) وقت يشنون) تفسير لا يان والمناسب تفسيرها حتى لا يان ان ظرف متضمن معنى همة الاستغفار ومتى كذلك بخلاف لفظ وقت (قوله) معنى هل) اى التلى الاستغفار الانكارى (قوله) اى بلغ (ولحق) راجع للقراءة الاولى وقوله اوتاجع راجع للثانية والمعنى هل بلغ علمهم بالآخرة اوتاجع علمهم الآخرة حتى سالوا عن وقت محى الساعة ليس عندهم علم بذلك بل ولا ثبات حتى يسالوا عن وقت الساعة

سؤالهم والارض) من اللاتكة والناس (التيب) اى مغاب عنهم (الا) لكن (الله) يمدل (وما يشعرون) اى كفار مكة كثيرهم (ايان) وقت (يعنون بل) معنى هل (أدرك) يوزن أكرم فى قراءة توفى أخرى ادرك بتشديد الدال واصله تدارك بدلت التاء والادغام فى الدال واجتلبت همة التوصل اى بلغ ولحق اوتاجع وتلاحق (علمهم فى الآخرة) اى بها حتى سالوا عن وقت يحيىها ليس الامر كذلك (بل هم

في شك منها بل هم منها معمون) من هم القلب وهو باغ غافله والاصل معيون استقلت الضمة على الياء فقلت الى للمم يند حذف حمرها
(وقال الذين كفروا) ايضا في انكار البعث (انذا كنا تربوا بايوانا ثنائيا نخرجون) من القيور (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان) ما (هذا
الاساطير الاولين) جمع اسطورة بالضم أى مسطر من الكذب (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الجرمين) لانكارهم وهمي
حلاكم بالذباب (ولا نحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يحكرون) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (١٦٩) أى لا تهتم بحكم عليك قانا

ناصر وك عليهم (وقولون
مق هذا الوعد) بالذباب
(ان كنتم صادقين) فيه
(قل عني ان يكون ردف)
قرب (لكم بعض الذي
تستحيون) فحصل لهم
القتل يدر و باقى الذباب
يأنهم بعد الموت (وان
ربك لذو فضل على
الناس) ومنه تاخير الذباب
عن الكفار (ولكن اكثرم
لا يشكرون) قال كفار
لا يشكرون تاخير الذباب

لانكارهم وقوله (وان
ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه) (وما يملكون) بالاسم
(وما من قابضة السماء
والارض) الهاء للبيان
أى شي في غاية الخفاء على
الناس (الا في كتاب مبين)
بين هو الوحي المحفوظ
ويمكنون علمه تعالى ومنه
تعذيب الكفار (ان هذا
القرآن يقصص على بني
اسرائيل الموجودين في
زمان نبينا) (اكثر الذي هم
فيه يختلفون) أى بيان
ما ذكر على وجه الرفع
للاختلاف بينهم واخذوا
به واسألوا (وانه لهدى)

فسألهم محض منت وعناد (قوله في شك منها) أى الآخرة (قوله بل هم منها معمون) أى عندهم جزم
بعدمها لعدم ادراكهم ذلك (قوله يند حذف حمرها) أى وسقطت الياء لوقوعها ساكنة اثر ضمة
(قوله ايضا) أى كما قالوا ما تقدم (قوله انذا كنا تربوا بايوانا) كان فصل ماض ناقص ونا اسمها وتر باخبرها
وآباؤنا معطوف على اسم كان وسوءه الفصل خبرها (قوله لقد وعدنا هذا) وعد فعل ماض ونا نائب
الفاعل مفعول اول وهذا مفعول ثان ونحن نا كيدنا وآباؤنا معطوف على المفعول الاول وسوءه الفصل
بالمفعول الثاني والضمير المنفصل والمعنى لقد وعدنا بعد ما لم يكن كما وعدنا قبله آياه نا به فلو كان حقا لحصل
(قوله قل سيروا في الارض) امر تيديدهم اشارة الى انهم ان لم يرجعوا نزل بهم ما نزل بن قليم (قوله
فانظروا كيف كان عاقبة الجرمين) أى لتعيروا بهم فتذجروا عن قياتهم (قوله بانكارهم) أى الجرمين
(قوله بالذباب) أى الذين لا يبالون له ولا يشعرون به (قوله ولا نحزن عليهم) أى لا ننتقم على عدم ايمانهم فبا
مضي ولا نخف من مكرم في المستقبل فالنحز غلام مضي والخوف غلام مستقبل (قوله ولا تكن) بثبوت
الثبوت هنا هو الاصل وقد حذفت من هذا المضارع في القرآن في عشر بن موضعا مسما مبدوءة بالهاء
ومائة بالياء واثان بالثون وواحد بالهمزة وهو حذف غير لازم قال ابن مالك

ومن مضارع لكان متجزم * تحذف نون وهو حذف مالم تزم
(قوله في ضيق) بفتح الصاد وكسر هاء قرأه ان سبيتان أى خرج (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي
ومن مسمى للثومتين (قوله قل عني الخ) الترحي في القرآن بمنزلة التحقيق (قوله القتل يسدر) أى وغيره
وهذا هو الذباب المسجل (قوله وايق الذباب الخ) أى وهو الذباب الملقول (قوله ومنه) أى الفضل
(قوله ليعلم ما تكن صدورهم) أى كما لا يخبر ليس غفاه حالهم عليه (قوله الهاء للبيان) أى كراوية
وعلاوة وسماها هاء باعتبار الوقت ولوقال التاء لكان اسبل وقيل انها كالنماء اذ خلة على المصادر نحو
العاقبة والمآفة ونظيرها الذبيحة والمطبعة في انها اسماء غير صفات (قوله ومكنون علمه) الواو بمعنى او
لانه تفسير فان قسميته كتابا على سبيل الاستعارة العنصر بجملة حيث شبه بالكتاب كالسجل الذي
يضبط الحوادث ويحسبها ولا يشذ عنه شيء (قوله اكثر الذي هم فيه يختلفون) أى قد نقص
بالمنصريح على الاكثر فلا ينافي قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن جملة اختلافهم في شأن المسيح
وتفرقهم فيه فراقا كثيرة فوقع بينهم التباغض حتى لمن بعضهم بعضا (قوله اى علة) دفع بذلك ما يقال ان
القبض امر ادراك للحكم فيحل للمعنى بقضائه أو يحكم بحكمه فاجاب بان المراد بالحكم العدل (قوله
فلا يمكن احدا عن الله الخ) تبرع على المز في نكاح الناس قد عله بصلصة (قوله فتوكل على الله الخ)
تبرع على كونه عزير اعلاى اى فاذا انتبه هذه الاوصاف فلو اوجب على كل شخص تبرع بعض الامور اليه
والثقة به (قوله انك على الحق المبين) علة للتوكل وكذا قوله انك لا تسمع لثوق (قوله ينهاى بين الياء) أى
فتفر أموسطة بين الهمزة والياء والقرءه ان سبيتان (قوله مدين) أى معرضين (قوله بهادى المعنى)
ضمنته معنى الصرف ففداه بن (قوله الامن يؤمن بايانا) أى من سبق في علم الله به يكون مؤمنا ومن

(٢٢ - صاوى - م)
يوم القيامة (بحكمه) أى عدله (وهو اليز) الغالب (العلم) بما يحكم به فلا يمكن احدا عن الله كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه
(فتوكل على الله) تق به (انك على الحق المبين) أى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب امثالا لهم بالثوق وبالعلم
وبالعلمي فقال (انك لا تسمع لثوق ولا تسمع الصم الدعاء اذا) بصحيح الهمزة وسئل الثانية ينهاى بين الياء (ولو امد برين وما
انت بهادى المعنى عن ضلالهم ان) ما تسمع (سماع افهام وقبول (الامن يؤمن بايانا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون جوحد الله

هنا قولهم لولا السابغة ما كانت الخلافة (قوله وإذا وقع القول) أى قرب وقوعه وأما عى بالماضي
لخصوه فى علم الله لئلا يماضى والحال والاستقبال فى علم الله واحدا لا حاطه بها والمراد بالقول مواءمة
القدرا أن بالماضي والماضي والماضي والماضي وغير ذلك للكفار (قوله حق المذاب) تفسير وقوعه وللمنى قرب
نزوله بهم (قوله) أخرجهما دابة من الأرض) أى وهى الجساسة ورد فى الحديث أن طولها ستون فرسا
بذراع آدم عليه السلام لا يدرى كمالها ولا يفرجها ولا يدرى ما لها من أذى ولا يدرى ما لها من نفع
وجناحها وعن ابن جرير فى وصفها رأس ثور وعن خنزير وأذن قبل وقرن أبى وصق نامة وصدر
أسد ولون نمرود خاخرة وقذنب كبش وخف بيروما بين الفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه
السلام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه فيها كل لون ما بين قريبا فرسخ للراكب وعن علي رضى الله عنه أنها
تخرج بعد ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم الا عثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حرمه على الله تعالى مبنى المسجد الحرام وروى أنها
تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصي الجن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن بعدها طول يافيتها الناس
فى أعظم المساجد حرمه على الله تعالى وأكرمها فابوهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بى
عزم من بين الخاراج من المسجد وقيل تخرج من الصفا لما روى بينا عيسى عليه السلام بطوف بالبيت
ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتمل أى تتحرك تحرك القنديل وتنشق الصفا بما يلى المسعى
فتخرج الدابة من الصفا ومبا عصا موسى وخاتم سليمان عليها الصلاة والسلام فحضر المؤمن فى
مسجدها بصفا فتبكت بكنته البيضاء فضج حتى يضى بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتكتب
الكافر بالخاتم فى أنه فضجوا لتكتب حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم تقول لهم أنت
يا فلان من اهل الجنة أنت يا فلان من اهل النار وروى أن أول الآيات خروجها طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأبهما كانت قبل صاحبها فلا أخرى على أثرها واختلف
ايضا فى تعيين هذه الدابة فقيل هى فصل ناقصا وهو أصبح الاقوال فانه لما عقرت أمه هرب
فاقتحله حبر فدخل فى جوفه ثم انطلق عليه الحبر فهو فيه حتى يخرج باذن الله عز وجل وقيل غير
ذلك (قوله تقول لهم) تفسير لكلمهم (قوله هنا) متعلق بمحذوف أى حال كونها حاكية وناقلة لما
قوله هنا بان تقول قال الله ان الناس اغ (قوله أى ككفار مكة) المناسب لى الناس على الموجودين
وقت خروجها من الكفار (قوله وعلى قراءة فتح حمزة ان تقدر الباء) أى للعدية او للسببية
واما على قراءة الكسرى فهو مستاقف من كلامه تعالى قوله الدابة على سبيل الحكاية والتفصيل
والفراء ثمان سبعمائة (قوله ينقطع الامر بالمعروف الخ) أى لعدم افادة ذلك لانه فى ذلك الوقت
تظهر للمؤمن والكافرين بوسم الدابة فمن وسمه بالكفر لا يمكن تغييره فينبذ لا ينفع أمر
بمعروف ولا ينهى عن منكر ويوجد فى بعض النسخ ولا يبقى منيب ولا نائب ولا يؤمن كافر أى
لا يوجد فى هذا الوقت من ينوب الى الله أى يرجع اليه ولا يقبل توبة نائب من النصاة ولا ايمان
كافر (قوله ويوم تمحشر) أى الحشر الخاص بهم المذاب بعدا نقض الحشر العام لجميع الخلق
قوله من كل أمة) من تجميعية وقوله ممن يكذب يائسة الفوج (قوله فوجا) الفوج فى الاصل
الجماعة المنازلة للسرعة ثم اطلق على الجماعة مطلقا (قوله رؤساؤهم) أى كائى جهل وادب خلف
وفرعون وقارون والتمرد وغيرهم رؤساء الضلال فكل رؤساء زمن تمحشرهم على حدة (قوله)
يرد آخرهم الى اولهم) المناسب ان يقول يرد اولهم على آخرهم أى يحبس اولهم ويوقف حتى
يأتى آخرهم ويحتمون ثم يساقون (قوله اكدبتم بائى) الاستفهام للتوبيخ والتقريع والمسنى

(وإذا وقع القول عليهم)
حق المذاب ان يترك بهم
فى حلة الكفار (أخرجنا
لهم دابة من الأرض
لكلمهم) أى تكلم
للموجودين حين خروجها
بالعربة تقول لهم من حلة
كلامها عا (ان الناس) أى
كفار مكة وعلى قراءة فتح
همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم
(كانوا بائنا لا يوقنون)
أى لا يؤمنون بالقرآن
لنستعمل على البعث
والحساب والمقاب
وبخروجها ينقطع الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما أوحى
الله الى نوح اه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن
(و اذ كر) يوم تمحشر من
كل أمة فوجا جماعة ممن
يكذب بائنا وهم
رؤساؤهم لتتبعون فهم
يوزعون) أى يجمعون
يرد آخرهم الى اولهم ثم
يساقون (حتى اذا جاؤا)
مكان الحساب (قال)
تعالى لهم (اكدبتم)
أبائى (بائى

أنكر توها ويصدق توها (قوله ولم يعطوا بها علما) الجملة السابقة مؤكدة لأن تكذيب التوراة والنبى
أنكر توها من غير فهمها وتاملها فهم مؤخذون بالجهل والكفر (قوله أم ماذا) أم نقطة بمعنى بل وباسم
استهزام ادغمت مع أم في ما نقوله فيه ادعائهم الاستهامية أي الادعاء فيها (قوله حق المذاب) أي نزل
بهم وهو كهيم في النار (قوله فهم لا يتفقون) أي بحجة واعتذار (قوله ألم يروا) أي بملوا (قوله أنا جعلنا
الليل) أي مظلمة بدلا لقوله والنهار مبصر عليه كاحذف ليصغر فوافهم من قوله والنهار مبصر أجلسا لقوله
ليستكونا فيه عليه فني الآية أحبا لك (قوله بمعنى مبصر فيه) أي فلا ستاد مجازي من الاستادال الزمان
(قوله ليصغر فوافيه) أي بالسبي في معالجهم (قوله إن في ذلك) أي الجمل للذكور (قوله دلالات على
قدرته تعالى) أي من حيث اختلاف الليل والنهار بالتوراة والظلمة (قوله ويوم ينشق في الصور) مطوف
على قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا (قوله النفخة الاولى) أي وتسمى النفخة الصعق ونفخة الفزع نهر
عنا هنا بالقبح وفي سورة الزمر لم يصعق قال تعالى ونشق في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض ألغ فندحسوا لموت كل حي ما عدا ما استثنى واما النفخة الثانية فتندبها بجبال كل من كان ميتا
فالنفخة اثنان وبعثها ربهم سنة وقيل انها ثلاث نفخة اثنان لتؤذ ذلك حين تسير الجبال وترجع الارض
بأهلها ونفخة الموت ونفخة الاحياء والقرن الاول هو المشهور والمصحيح في الصورة انه قرن من نور خلقه
الله واعطاه اسرافيل فهو واضحه على فيه شاخص يصير الى الرش ينتظر متى يؤمر بالنفخة وعظم كل
دائرة فيه كعرض السماء والارض ويسمى باليوق في لغة النين (قوله من اسرافيل) أي وهو احد الرؤساء
الاربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل (قوله من في السموات ومن في الارض) أي من كل
من كان حيا في ذلك الوقت (قوله أي خافوا الخوف للقي الى الموت) أي استعمر بهم الخوف الى ان
ماتوا به (قوله والتعبير بالماضي ألغ) جواب عما يقال ان الفزع مستقبل فلم عبر بالماضي فاجاب بأنه لتعقبه
نزل منزلة الواقع لان الماضي والحال والاستقبال بالنسبة لعله تعالى واحد لتعلق العلم به (قوله أي جبريل
ألغ) أي يؤذ الاربعه لا يموتون عند النفخة الاولى بخلاف باقي الملائكة وانما يموتون بين النفختين
ونعيمون قبل الثانية (قوله وعن ابن عباس هم الشهداء) وقيل هم حملة الرش وقيل اهل الجنة من الحور العين
والوالدان وخزنة الجنة والنار وقيل موسى وقيل جميع الانبياء (قوله اذ هم احياء) أي حياة برزخية لا
نزول ولا تحول ولكن ليست كحياة الدنيا (قوله أي كلهم) أي المخلوقات من صق ومن لم يصعق (قوله
بصيغة التثنية) أي للماضي فقرا ففتح الهمزة فمقصود قوله متفجرة وواسا كنه (قوله واسم الماعل)
أي فقرا بعد الهمزة وضم التاء وسكون الواو واصلا تؤذ به حذف اللام للتخفيف والتون للاضافة
والقراءة ن سبستان (قوله صاغرين) أي اذلاء لهيبة الله تعالى فيشمل الطمع والماضي وليس المراد ذل
للماضي والمعنى ان اسرافيل حين ينشق في الصور النفخة الثانية التي بها يكون احياء المخلوق في كل انسان
ذليل لهيبة الله تعالى (قوله وترى الجبال) عطف على قوله ينشق (قوله وقت النفخة) أي الثانية لان
تبدل الارض وتسير الجبال وتسوية الارض انما يكون بعد النفخة الثانية كما يشهده قوله تعالى
ويستولونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الآية وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية (قوله
لنظما) أي وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت مرة واحدة لا تكاد تبصر حركتها (قوله
الطر) الصواب ابقاء اللفظ على ظاهره لان تفسير السحاب بالطر لم يقبله احد ولسل الباء
سقطت من قلم المصنف والاصل من السحاب بالطر (قوله حتى تقع) أي الجبال على

تظنها (جامدة) واقعة مكانها انطمأ (وهي تمر بالسحاب) للطر اذ صرجه الريح أي تسيره حتى تقع على الارض فتستوي بها

مبسوسة ثم تعبر كالمين ثم تعبر هيا متورا (صلى الله عليه وسلم) مصدر مؤكدا لضمون الجملة قبله اخذت من قوله بعد حذف عامه اى
 صبح الله ذلك صنعا (الذى تخن) احكم (كل شيء) صنعه (انه خير بما يعملون) بالياء والتاء اى اداء من المصيبة او لاياء من الطاعة
 (من جاء بالحسنة) اى لاله (١٧٢) الا الله يوم القيامة (فله خير) ثواب (منها) اى بسببها وليس للتفضيل اذ اقل خير منها وفى

الارض (قوله بمبسوسة) اى مفتحة كالرمل السائل (قوله كالمين) اى الصوف المتفوش (قوله مؤكد
 لضمون الجملة قبله) اى لان ما تقدم من فتح الصور وتسيير الجبال وغير ذلك انما هو من صنع الله لا غيره
 (قوله الذى اتقن كل شيء) اى وضمه فى عمله على اكل حالاته (قوله بالياء والتاء) اى فهم اقراء تان
 سبيتان (قوله اى لاله الا الله) انما جعله على هذا الضمير ذكر للقابل لان الكعب فى الدار ليس يطلق
 سبعة بل انما يكون بالكثرو هو يقال الايمان وحيد فاعلم فى الحسنة للمهدى الحسنة للمعبودة وهى
 كلمة التوحيد وقيل الحسنة كل عمل خير من صلاة وكان وصدة وغير ذلك من وجوه البر (قوله فله خير
 منها) اى وهو الخلود فى الجنة (قوله اى بسببها) أشار بذلك الى ان من السببية وتصح ان تكون للتعليل
 من اى من أجل محبته بها (قوله وليس للتفضيل) اى ليس خيرا فله من تلك الحسنة خير يوم القيامة وهو
 لاله الا الله ويقى بما قاله انفسه ما روى عن ابن عباس انه قال له من تلك الحسنة خير يوم القيامة وهو
 الثواب والامن من العذاب اما من يكون له شيء خير من الايمان فلا لانه لا شيء خير من لاله الا الله
 (قوله بالاضافة) اى اضافة فرع اليوم (قوله وكسر الميم) اى للاعراب وقوله وفتحها اى فصحة بناء وهى
 قراءة ثانية فى الاضافة وقوله وفتح من ونا مطوف على قوله بالاضافة فتكون الفراء آت ثلاثا سبيمات
 فكان الواضع اى يعرب بديل الواو فى الاخير (قوله آمنون) اى لا يصيبهم منه شيء والمراد بالفرع هنا
 الخوف من العذاب وبالفرع للتقدم الهية والازعاج من الشدة الحاصلة فى ذلك اليوم ثلاثتا بين
 اثباته فيما تقدم وفيه هنا (قوله فكبت وجوههم) اى القوا عليها فى النار (قوله ويقال لهم) اى وقت كبهم
 على وجوههم فى النار والقائى لهم خزتها (قوله اى بمنجزون الخ) اشار بذلك الى الان استقام انكارى
 يعنى الثانى (قوله قتل لهم انما امرت الخ) امر صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ماذكر بعد بيان ما يحصل فى
 المعاد اشارة الى ان عباد الله هم القصودة بالذات آمنوا أو كفروا فيسبب عن ذلك اهتمامهم بامر
 أنفسهم ورجوعهم عما يوجب نقصانهم (قوله الذى حرما) صفة الرب ولا يمارضه قوله صلى الله عليه
 وسلم ان ابراهيم حرم مكة واتى حرم المدينة لان استاد الصحى به لم باعتبار حكمه وقضائه واستاد
 الصحى لا يراهيم باعتبار اخباره بذلك واظهاره (قوله ولا يغنى عن خلاها) اى لا يقطع حبشيتها الرطب
 (قوله وامرت ان اكون من المسلمين) اى ائتيت على ما كنت عليه (قوله وان اتوا القرآن) اى واخطب
 عليه لتكشف لحقائقه ورواياته لان علوم القرآن كثيرة فيكثر الراتلة وازداد علومها ومعارف وفى هذه
 الآية اشعار بان تلاوة القرآن أعظم البادات قدرا عند الله (قوله فمن اهتدى له) اى للايمان (قوله فقل
 انما انا من المنذرين) هو جواب الشرط والرابط محذوف قدره المنقرض بقوله (قوله وهذا قبل الامر
 بالقتال) اى هو منسوخ (قوله وقل الحمد لله) اى على ما اعطاني من نعم العظيمة التى اهلها النبوة التى بها
 ارشاد الخلق لصلواتهم (قوله سير يك آياته) اى فى الدنيا (قوله وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم) اى
 وجوه الذين قتلوا وادبارهم (قوله بالياء والتاء) اى فهم اقراء فان سبيتان فعل الاوئى هو وعيد محض وعى
 الثانية فيه وعد للمؤمنين وعيد للمعاصين

سورة القصص

سميت بذلك لاشتمالها على الحكايات والاخبار المروية عن الله لان القصص مصدر يمتدح الاخبار وتسمى

آية اخرى عشر امثالها
 (وهم) اى الجالون بها (من)
 قرح يومئذ (بالاضافة
 وكسر الميم وفتحها وفتح
 من ونا وفتح الميم (آمنون
 ومن جاء بالسبيعة) اى
 الشرك (فكبت وجوههم
 فى النار) بان وليعيا وذكرت
 الوجوه لانها موضع
 الشرف من الحواس
 فيبرها من باب اولى وبها
 لهم بكتيكا (هل) اى ما
 (يخزون الا) جزاء (ما
 كنتم تعملون) من الشرك
 والمعاصي قل لهم (انما
 امرت ان اعبد رب هذه
 اليلة) اى مكة (الذى
 حرما) اى جعلها حرما
 آمنالا يسفك فيها دم انسان
 ولا يظلم فيها احد ولا
 يصاد صيدها ولا يغتسل
 خلاها وذلك من النعم على
 قريش اهلها فرفع الله
 عن بلادهم العذاب والعن
 الشائمة فى جميع بلاد
 العرب (وله تعالى) كل
 شيء) فوره وخالفه
 ومالكة وامرت ان
 اكون من المسلمين) الله
 هو وحده (وان اتوا القرآن)
 عليكم تلاوة الدعوة الى
 الايمان (فمن اهتدى له
 قاتما جهنم لنفسه) اى

لاجلها فان ثواب اهتدائه (ومن ضل) عن الايمان واخطا طريق الهدى (قل له) انما من المنذرين (الخوف من فليس على ايضا
 الاتيلع وهذا قبل الامر بالقتال (وقل الحمد لله سير يك آياته نصر فونها) قاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم
 وادبارهم وعلمهم الله الى النار (ومبارك بما قل وما يعلون) بالياء والتاء وانما يجعلهم لو قتلهم

تزلت بالجحفة والذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا ينص الجاهلين وهي سبع اورثان وثمانون آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (طسم) الله اعلم براده ذلك (تلك) اى هذه الايات (آيات الكتاب) الاضافة بمعنى من (١٧٣) (الذين) المظهر الحق من الباطل

(قوله) اي حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلاً
مهاجر الى غير الطريق مخافة العليب فلما رجع الى الطريق ونزل بالجحفة عرف الطريق الى مكة
فاشفاق اليها فزلت تلك الآية تسلياً وتبشيراً به يراجع الى مكان عوده وهو مكة احسن مرجع ومن هنا
صح استعمال هذه الآية للعالمين عند ترويح السافر وقيل للمعاد الموت وقيل الآخرة وكل صحيح وهذه
الآية ليست ممكنة ولا مدينية لانها لم تنزل قبل الهجرة ولم تنزل بعد استقرارها بل تزلت بالطريق
(قوله الى قوله لا ينص الجاهلين) اى وهو اربع آيات (قوله اى هذه الايات) اى آيات هذه السورة
والاشارة لحق حاضري علم الله تعالى (قوله قلوا عليك) منقولة محذوف اى شيئاً وقوله من ناصفة
لذلك المحذوف ويصح ان تكون من اسم بمعنى بعضه للقول أوزاناً على مذهب الاخفش وناهو
للقول (قوله يا لقي) حال امان من قائل قلوا او من مقوله والحق حال كوننا ملتبيين بالصدق أو كونه
الغير ملتبساً بالصدق (قوله لا لهم) اشار بذلك الى ان اللام للتعليل اى ان القصور الذرة انهم يمتنون
لانهم هم المستمعون بذلك قال تعالى وتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (قوله ان فرعون) كلام
مستعار بيان لبنا (قوله تعظم) اى تكبر واقتصر (قوله وجعل اهلها شيما) اى اصنافاً جعل الصنائع
الشرعية والامارة للقيط وجعل الصنائع الخسيسة لبي اسرائيل من بناء وحرق وحرق وغير ذلك ومن
لم يسمعه ضرب عليه الجزية (قوله يذبح ابناءهم) بدل اشبال من قوله يستضعف الخ وذلك ان بنى
اسرائيل لما كثروا بمصر استطاعوا على الناس وعملوا للمعاش فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوا وذبحوا
ابناءهم بامر فرعون قيل انه ذبح سبعين البالى ان انجاءهم الله على يدموسى عليه السلام (قوله انه كان من
المفسدين) اى الراسخين في الفساد (قوله بالقتل وغيره) اى كدوى اللوعة (قوله ونرى يدان بنى) اى
تفضل عليهم بانجاءهم من اياه (قوله يقتدى بهم) اى يبدان كانوا انلا مسخرين (قوله ونعكس لهم في
الارض) اى نكلكم مصر والشام يصرفون فيها كيف يشاؤون (قوله ونرى فرعون) اى نبصره
وفرعون وما عطف عليه مفعول اول وما كانوا يحذرون مفعول ثان (قوله وفي قراءة) اى وعلمها فلما
مفعول واحد فقط وهو قوله ما كانوا يحذرون وعلى هذه تصيب امالة الراء امالة محضة (قوله ووقع
الاسماء الثلاثة) اى على الفاعلية (قوله منهم) اى المستضعفين (قوله يخافون من الملوذ داخ) اى وقد
حصل ما خافوه حين اتهم معجزات موسى عليه السلام وحين ادركم الفرق (قوله وحى الهام او انعام)
هذان قولان للفسرين وقيل كان ملك تمل لها واعترض بانها ليست ببنية واجوب بان المنوع نزول
المللكة على غير الانبياء والشرائع واما غيرها فاذا كنزول الملك على البارامه التي قدمت قصته في البقرة
(قوله الى ام موسى) اى واسمها يوحنا بن بعض الباء وكسر النون وبالدال المسجمة وقيل لوطا بنت هاند
ابن لادى بن مقوب وقد اشتملت هذه الآية على امرين وهما ارضيه والقيه ونهين وهما لا تخافى
ولا تخزى وخير بن وبشارتين وهما انا رادوا اليك وجاعلوه من المرسلين فيها خير ان تضمنتا بشارتين
(قوله ان ارضيه) يصح ان تكون مفسرة او مصدرية (قوله فاذا خفت عليه) اى من
الذبح (قوله ولا تخافى غرقه) دفع ذلك التناقض بين اثبات الخوف وقية قائلت
هو خوف الذبح والنفسى هو خوف الفرق (قوله انا رادوه اليك) اى لثمانين عليه
وهو علة للنهي عن الخوف والحزن (قوله فوضعت في تابوت) اى وكان طوله خمسة اشبار

موسى (وهو الملوذ ولد كروم يمشى بولاده غير اخذه ان ارضيه فاذا خفت عليه فاقبى في الم) البحر اى النيل (ولا تخافى) غرقه (ولا
تخزى) لقرانه (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فارضته ثلاثة اشهر لا ييكى وخافت عليه فوضعت في تابوت

وعرضه كذلك وجعلته المفتاح في الباب (قوله مطلى بالفار) أي الزفت (قوله عبد) أي مبروشة فيه هزئت فيه قطنا على جاح (قوله وأغلقته) أي وقيرت رأسه وحاصله أن أم موسى لا تقارب ولا تمسها وكانت قابلة من القوابل التي وكلين فرعون يحيا في إسرائيل مصافاة لأم موسى ومصاحبة لها فلما ضربها الطلق أرسلت إليها قالت قد نزل بي منزل قليسفني حبك أي اليوم فلما لحيا فلما ان وقع موسى بالأرض ها لها نور بين عيني موسى فارتش كل متصل فيها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها بلة ها يا هذه ما جئت إليك حين دعوتني إلا ومراى قتل مولودك ولكن وجدتك بلك هذا حيا ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنك فلما خرجت لها بالتم عندها ابصرها بعض اليون في قوا على بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته يا أمه هذا الحرس بالباب فقلت موسى بخرة وقالته في التنوير وهو مسجور وطاش قلبها فلم تعقل ما تصنع قال قد دخلوا فإذا التنوير مسجور وأمام موسى ولم يغيرها ولم يظفر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك لقا بلة فتأتى مصافية لي قد دخلت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع لها عابا فقالت لاخت موسى فابن الصبي فقالت لا أدري سمعت بكاه الصبي من التنوير فأنطلقت إليه وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فاحتملته ثم أن أم موسى لما رأته إلحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها وقذف الله في نفسها أن تصفله تافوتا ثم تذف التنوير في النيل فانطلقت إلى رجل نجار من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال التجار ما تصنعين بهذا التنوير فتفألت لي ابن أخوة في التنوير وكرهت الكذب ولم تقبل أخشي عليه كبد فرعون فلما اشتريت التنوير وحملته وانطلقت به انطلق التجار إلى النجارين ليخبرهم بامر أم موسى فلما لم بالكلام أمسك الله لسانه فلم يطق التكلام وجعل يشير يده فلم يدرك لسانه ما يقول فأعياهم أمره قال كبيرهم أضر بوه فضر بوه وأخرجوه فله انتهى التجار إلى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق أيضا يريد الالماناء فآثم ليخبرهم فاخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شي فاضر بوه وأخرجوه فبق حيارا حين قيل لله عليه أن رد لسانه وبصره أن لا يدل عليه وإن يكون معه ويحفظه حيث ما كانوا وعرف الله منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره فخرقه ساجدا وقال يارب دني على هذا اليد الصالح فله الله عليه قاتن به وصدقه وقيل لما حملت أم موسى به كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله وذلك شيء ستره الله تعالى لما أراد أن ين به على بني إسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بنت فرعون القوابل البن ففتش النساء ففتشوا ففتشوا قبل ذلك مثله وحملت أم موسى فلم يغير لها ولم تكبر بطنها وكانت القوابل لا يضر من لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها ولدته ولا قريب لها ولا قابلة ولم يطلع عليها أحد إلا اختتمهم وواحي الله إليها أن أرضعه فإذا أخذت عليه فالقته في الم وهو البحر لئلا وكان لفرعون يومه بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترضها إليه وكان يهرص شديد وكان فرعون قد جمع له الأطباء والسحرة فنظروا في أمرها فقالوا أيها الملك لا خير إلا من قبل البحر فيوجد فيه شبه الإنسان فيؤخذ من ربه فيطبخ به برصا فترى من ذلك وذلك في يوم كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون إلى مجلسه فكان على شفير النيل وكان معه امرأته آسية بنت مزاحم وأقبلت بنت فرعون في جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبن وتضج الماء على وجوههن إذا قبل النيل بالنابوت تضر به الأمواج فقال فرعون إن هذا الذي في البحر قد تلقى بشجرة اثنتي به فاجسدوه بالسفن من كل ناحية حتى وضموه بين يديه فسالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فذنت آسية فرائت في جوف التنوير نور

مطلى بالفار من داخل
مجد له وأغلقته والعه
في بحر النيل ليلا

(قَالَ لَطْفُهُ) يَا أَبَا بَوْتُ صَبِيحَةُ الْبَيْلِ (أَيْ) أَعْوَانُ (فِرْعَوْنَ) فَوْضِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَتَحَ (١٧٥) وَخَرَجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ يَضُّ مِنْ

أُجَامِهِ لِيَأْتِيَ (يَكُونُ لَهُمْ) فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (عَدَاوَةً) يُقَاتِلُ رِجَالَهُمْ (وَحِزًّا) يَسْتَعِيدُ نَسَاءَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْحَاءِ وَكَوْنُ الزَّائِي لَتَنَافِيٍّ لِلصَّدْرِ وَهِيَ بِمَعْنَى أَمِّهِ الْفَاعِلُ مِنْ حَزَنِهِ كَحَزَنَةِ (أَنْ) فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَزَيْرَةَ (وَجُنُودَهُمَا) كَكَانَا خَاطِبَيْنِ مِنَ الْخَطِيبَةِ أَيْ عَاصِمِينَ قَبُولًا عَلَى يَدَيْهِ (وَقَالَتْ أُمَرَأَتُ فِرْعَوْنَ) وَقَدِمَ مَعَ أَعْوَانِهِ بِقَتْلِهِمْ (قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلِكُلَّا) تَقْتُلُوهُ عَمِي أَنْ يَفْتَنَا أَوْ تَخْذَعُ (وَلَدًا) قَطَاعُهَا (وَهُمَا) يَشْعُرُونَ بِهَاقِبَةِ أَمْرِهِمَا (وَأَصْبَحَ فُوَادِمُ مُوسَى) أَلَمْتُ بِالْفَتَاظَةِ (فَارَاغًا) مِمَّا سِوَاهُ (أَنْ) عَقَفَتْهُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا عَذُوفَ أَيْ أَنَهَا (كَادَتْ لَتَبْدِي بِهِ) أَيْ بَلَّغَتْ أَبْنَاهَا (وَلَا أَنْ رَطْنًا عَلَى قَلْبِهَا) بِالصُّبْرِ أَيْ سَكَتَاهُ (لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الْمُسَدِّقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ وَجَوَابَ لَوْلَا لَدَلَّ عَلَيْهِ مَا قَلْبُهَا (وَقُلْتُ لِأَخْتِهِ) مَرِيَمَ (قَعِيهِ) أَيْ اتَّبَعِي أَمْرَهُ حَتَّى تَسْلَمِي خَيْرِهِ (فَبَصُرَتْ بِهِ) أَبْصَرَتْهُ (عَنْ جَنْبٍ) مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اخْتِلَاسًا (وَمِنْ) لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أَخْتُهُ

لَمْ يَفْرِغْهَا فَمَا لَحِقَتْ فَفَتَحَتْ الْبَابَ فَذَاهَى بِصَبِيٍّ قَالَتْ يَا بَوْتُ وَآذِ الْتَوْرِينَ عَيْنَهُ وَقَدْ جَمَلَ اللَّهُ رَزَقَهُ فِي لَبَاهِ يَحْسُ مِنْهَا لِيَأْتِيَ فَاتِي اللَّهِ عَمِيَّتِي قَلْبَ آسِيَةٍ وَاحِدَةٍ فِرْعَوْنَ وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَتْ بَدَتْ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَخْرَجُوا الْعَمِيَّةَ مِنَ الْبَابِ بَوْتُ عَمِدَتْ إِلَى مَا يَسِيلُ مِنْ رِيْقِهِ فَلَطَخَتْ بِهِ بَرَصَهَا فَبَرِئَتْ فِي الْحَالِ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَبِلَهُ وَضَمَمَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ الْتَوْرَانُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَبَا الْمَلِكِ أَنْ تَفْنَى أَنْ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ الَّذِي تَعَذَّرْتَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ هَذَا رَأَيْتُ بِهِ فِي الْيَحْرُوقِ قَامَنُكَ قَهْمُ فِرْعَوْنَ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ آسِيَةُ قَرَّةَ عَيْنِي وَلِكُلَّا لَقَتْلُوهُ عَمِي أَنْ يَفْتَنَا أَيْ تَقْصِبَ مِنْهُ خَيْرًا أَوْ يَخْذَعُ وَلَدًا وَكَانَتْ آسِيَةُ لَا يَدَّ فَاسْتَوَيْتُ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ فَوَيْلٌ لَهَا وَقَالَ فِرْعَوْنَ إِنَّمَا أَفْلَحَ حَاجَتِي لِي فِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ فِرْعَوْنَ يَوْمَ قَرَّةَ عَيْنِي لَكَاهُ لَوَلَّى اللَّهُ مَا كَاهَدَا هَاتِفَيْلَ لَآسِيَةَ سَمِيَةً فَقَالَتْ سَمِيَّتُهُ مُوسَى لَا يَأْتِيهِ نَهْ فِي الْمَاءِ وَالشَّجَرِ لَا يَمُوتُ وَلَهُمَا وَشَاهُو الشَّجَرِ فَاصْبِلْ مُوسَى بِالْمِجْلَةِ مُوسَى بِالْمِجْلَةِ (قَوْلُهُ) قَالَ لَطْفُهُ أَلْ فِرْعَوْنَ عَطَفَ عَلَى مَا قَدَرَهُ أَنْ تَسِرَ بِقَوْلِهِ قَارَضْتُهُ الْخُ (قَوْلُهُ) صَبِيحَةُ الْبَيْلِ أَيْ وَكَانَ يَوْمَ الْتَيْنِ (قَوْلُهُ) وَفَتَحَ أَيْ فَتَحَتْهُ آسِيَةُ بَدَانًا لِحُلُوهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فَرَفَدُوا (قَوْلُهُ) فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ أَشَارَ بِذَلِكَ لِي أَنَّ الْإِلَامَ لِلْعَاقِبَةِ وَالصَّغِيرَ وَرَدًّا لِلدَّلَالَةِ لِأَنَّ عِلَّةَ التَّعَالُفِ سَمِ أَنْ يَكُونَ حُبُّ بَاوَانَا فِي الْآيَةِ اسْتِعَارَةً تَبِيحًا فِي مَتَلَقٍ مَعْنَى الْخَرْفِ بِقَدَرِ تَشْبِيهِ تَرْبِ عَوَالِدِهَا وَتَوَاضَعًا عَلَى نَحْوِ الْإِلْقَاطِ بِتَرْبِ الْمَلِكِ الْتَيْنِيَّةِ فِي الْحُبِّ وَالتَّبَنِّيِّ بِجَمَاعٍ مُطْلَقٍ التَّرْتِيبِ الْأَعْمَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ فَاتَّرَبَّ الْتَيْنِيَّةِ مُتَلَقٍ مَعْنَى الْإِلَامِ قَدَرِ اسْتِعَارَةِ التَّرْتِيبِ الْكُلِّيِّ لِلْمُشَبَّهِ بِهِ التَّرْتِيبِ الْكُلِّيِّ لِلْمُشَبَّهِ فَمَرَى التَّشْبِيهِ لِمَعْنَى الْإِلَامِ الَّذِي هُوَ التَّرْتِيبُ مَعَ الْجُزْئِيِّ فَاسْتَعْمِلَ لَفْظَ الْإِلَامِ وَاسْتَعْمِلَ فِي التَّرْتِيبِ الْجُزْئِيِّ وَالْمَدَاوِرَ الْخَزْنِ قَرْنَةً أَعَادَ الْتَوْرَانُ (قَوْلُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ (قَالَ) أَيْ وَهِيَ سَبْعِيَّةٌ أَيْضًا (قَوْلُهُ) مِنْ حَزَنِهِ هُوَ مَنْ بَابُ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ (تَبَيَّنَ) فَوَقُوبًا عَلَى يَدَيْهِ أَيْ أَنَّهُ تَرَى عَلَى يَدَيْهِمْ فَوَالِغٌ فِي أَذْلَا لَهْمُ (قَوْلُهُ) وَقَالَتْ أُمَرَأَتُ فِرْعَوْنَ أَيْ وَهِيَ آسِيَةُ بَنَتْ مَزَاحِمَ وَكَانَتْ مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ قِيلَ كَانَتْ مِنْ ذُرِّيَّةِ رِائِي بْنِ الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سَبَطِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ كَانَتْ عَمَّتُهُ فَقَالَتْ فِرْعَوْنَ وَهِيَ قَاعِدَةُ الْبَيْتِ هَذَا الْوَلَدُ كَرِيمٌ مِنْ بَيْنِ سَنَةِ وَأَنْتِ تَذْبِجِي وَلَدًا هَذَا لَسَنَةً فَنَدَعِي يَكُونُ عِنْدِي وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَتْ لَهَا أَنَّهُ أَتَى مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (قَوْلُهُ) هُوَ قَرَّتْ عَيْنِي أَشَارَ الْقَصْرَ إِلَى أَنَّهُ خَيْرٌ لِحُذُوفِ (قَوْلُهُ) عَمِي أَنْ يَفْتَنَا الْخُ أَيْ لَأَرَأَيْتُ فِيهِ مِنَ الْبَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى النِّجَابَةِ وَالْبَرَكَةِ (قَوْلُهُ) فَطَاعُواهَا أَيْ عَلَى عَادَةِ أُمَرَأَةِ مِصْرَ مِنْ كَوْنِهِمْ بِطَاعَتِ النِّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغَتْهُ (قَوْلُهُ) وَهُمَا لَا يَشْعُرُونَ حَالَهُمْ مِنْ أَلِ فِرْعَوْنَ (قَوْلُهُ) وَأَصْبَحَ فُوَادِمُ (وَسَيِّ) يَصْبَحُ أَنْ يَبْقَى أَصْبَحَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَنْ تَبْتَ أَنَا لَقَتُهُ لِيلًا أَوْ يَجْمَلُ بِمَعْنَى صَارَ أَرْكَاتُ الْقَتْلِ نَهَارًا (قَوْلُهُ) فَارَاغًا مِمَّا سِوَاهُ أَيْ مِنَ التَّكْوِيفِ فِي غَيْرِهِ لِمَا وَرَدَ أَنَّهَُا الشَّيْطَانُ وَقَالَ كَرِهَتْ أَنْ يُقَاتِلَ فِرْعَوْنَ بَلَكُ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرَهُ وَتَوَلَّى بِهِ وَتَوَلَّى أَنْتَ قَتْلَهُ وَافْرَقْتَهُ فِي الْبَحْرِ خَزَنْتَ لِذَلِكَ وَانْحَصَرَتْ فِكْرَتَاهُ فِيهِ وَنَسِيتَ مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيْهَا (قَوْلُهُ) لَتَبْدِي بِهِ) ضَمَنَهُ مَعْنَى تَصْرَحَ فَمَدَّهَا لِبَاءً وَيَصْبَحُ أَنْ يَبْقَى عَلَى ظَاهِرِهِ وَتَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً أَيْ تُصْغَرُ (قَوْلُهُ) وَلَا أَنْ رَطْنًا عَلَى قَلْبِهَا) جَوَابًا عَنِ عَذُوفِ أَيْ لَا يَدَّتْ بِكَأَشَارَةِ الْقَصْرِ (قَوْلُهُ) بِوَعْدِ اللَّهِ أَيْ نَدْنُو عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ نَارَادُهُ إِلَيْكَ الْخُ (قَوْلُهُ) لِأَخْتِهِ أَيْ شَقِيقَتِهِ (قَوْلُهُ) مَرِيَمَ هِيَ وَاحِدَةُ أَوْفَانٍ وَقِيلَ اسْمُهَا كَلْتَمَةُ وَقِيلَ كَلْتُمُ (قَوْلُهُ) عَنْ جَنْبٍ) حَالًا مِنْ الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الضَّمِيرِ الْجُزْئِيِّ بِأَيْ هِيَ مُسْتَخْفِيَةٌ كَانَتْ عَنْ جَنْبٍ وَبَصُرَتْهُ بِعِيَادِهَا (قَوْلُهُ) اخْتِلَاسًا أَيْ اخْتِفَاءً (قَوْلُهُ) وَلَهَا تَرْبِيَةً أَيْ تَنْطَرُهُ (قَوْلُهُ) وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مُوسَى (تَبَيَّنَ) مِنْ قَبْلِ (هُوَ طَرَفٌ مَعْنَى عَلَى الْقَتْلِ لِحُذُوفِ الْمُطَافِ الْيَهُودِيَّةِ مَعْنَاهُ (قَوْلُهُ) أَيْ مَعْنَاهُ أَشَارَ بِذَلِكَ وَأَنَّهَا تَرْبِيَةً (وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ) أَيْ قَبْلَ رَدِّهَا إِلَى أُمِّهَا أَيْ مَشْتَاهَا مِنْ قَبُولِ تَدْرِي مُرَضَّةً غَيْرَ مَا هِيَ قَبْلَ تَدْرِي وَاحِدَةً

من الرضيع المحضرة (فقال) اخته (هل ادلكم لعل يث) لآلات حنوم عليه (يكنفونه لكم) بالارضاع وغيره (وهذه ناصحون) وفترت ضميمه بالملك جوابا لهم فاجيبت بآت بامه فقبل ثديا واجا بهم عن قبحه بانها طيبة الربح طيبة اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فرودنا ما الى امه كي ترضينا) بلقاءه (ولا تحزن) حيث قبل (ولم نر وعداقه) بردها طيبا (ولكن اكثرم) اى الناس (لا يملون) بهذا الوعد ولا يان هذه اخته (١٧٦)

يوم ديار واخذتها لانها مل حربي فآتت به فرعون ففرق عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم ن ربك فينا وليدا ولبث فينا من عمرك سنين (ولما بلغ اشده) وهو ثلاثون سنة واول ثلاث (واسوى) اى بلغ اربعين سنة (آتياه حكا) حكا (وعلمنا) فقها في الدين قبل ان يستنياه (وكذلك) كما جاز يشاء (تجزي الحسين) لا تقسمهم (ودخل) موسى (المدينة) مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القليلة (فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته) اى اسرائيل (وهذان عدوه) اى قبلى يسخر الاسرائيل ليجمل خطبا الى ملطخ فرعون (فاستفانه الذى من شيعته على الذى من عدوه) فقال له موسى خلى سبيله فقبل ان قال

الى ان لمراد من الصريح لآزم وهو المنع لان المصطفى ليس من أهل التكليف (قوله من الرضيع المحضرة) اى التى احضرها فرعون (قوله وجهه ناصحون) اى خلصون من شواك الفساد (قوله حنوم عليه) اى عظمهم وميلهم اليه (قوله وغيره) اى كاترية واصلاح الحال (قوله فقبل ثديا) اى ببدان مكث عنده ثمانية أيام لا يقبل ثدى مرضعة أصلا قيل ان هاما لما سمع قولها وجهه ناصحون قال انها لتسرقه وأهلها فذروها واحبسوها حتى تغير بحالها فقالت انما أردت وجهه اى الملك ناصحون فامرها فرعون بان تاتى بمن يكنفه فآتت بام موسى وهو على يد فرعون بيك طالبا لارضاع وهو بلاء شقة عليه فلما وجد ربحها استأنس واتقمت ثديها فقال لها من أنت منه فقد أى كل ثدى الا تدرك فقالت انى امرأة طيبة الربح طيبة اللبن لا كادأوى بصبي الا قبلى فدفعه اليها وقال لها اقمى عندنا لارضاعه فقالت لا أدنر على فراق يتي فان رضيت ارضعته في بيتي والا فلا حاجة لى فيه وأظهرت الزهد فيه غيا للهمة عنها فرضوا بذلك فرجعت به الى بيتها من يومها ولم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى اليها وأعنفها بالذهب والخواهر (قوله كي ترضينا) اى تبرد وتسكن من ألم الفراق (قوله ولا تحزن) عطف على فقر منصوب بان مضمرة بسدى (قوله فكثت عندها الى ان فطمته) اى وهو سنان (قوله وأخذتها لانها مال حربي) جواب عما يقال كيف جازها أن تأخذ أجرة منه على ارضاع ولها (قوله أو ثلاث) أو ثلثون غلاف (قوله اى بلغ اربعين سنة) المناسب ان يقول أى كل عقلة واتمى شيا به لان موسى أقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب الى مدين وأقام فيها عشرين سنة ووقته قتل القبطى كانت قبل ذهابه ببلد ين فى السبب فيه (قوله كما جاز يشاء) اى مثل ذلك الذى فعلنا بموسى وأمه تجزى الحسين على احسانهم (قوله منف) بضم فسكون منع من الصرف للمنية والثانيث واللعجة وهى من امهال مصر وقيل هى قرية يقال لها ام خنان على فرسخين من مصر وقيل هى مدينة عين الشمس وقيل هى مصر (قوله وقت القليلة) وقيل بين المغرب والعشاء وسبب دخوله المدينة في ذلك الوقت ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مواكبه ويلبس لباسه فركب فرعون يوما وكان موسى غائبا فلما قدم قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في أثره فذكره للمقبل في أرض منف فدخلها وليس في طريقها احد (قوله وهذان عدوه) اى وكان طباخا لفرعون واسمه فلثيون اراد ان يسخر الاسرائيل لجل الحطب (قوله فاستفانه) اى طلب غوته ونصره (قوله ان اجمله) اى الحطب (قوله فوكزه موسى) اى دفعه بجمع كفه وأمالا لذكره بالضرب باطراف الاصابع (قوله بجمع كفه) اى يكفه مجموعة فيهم من اضافة الصفة للموصوف (قوله فقتضى عليه) اى أوقع عليه القضاء وهو الموت (قوله ولم يكن قصد قتله) جواب عما يقال كيف تجرأ على قتل القبطى وحاصل ايضا جواب ان قتله كان خطأ وقد يقال قتله من باب دفع المائل وهو واجب والاستفطار من باب حسنات الا برار سياات المقر بين (قوله قال هذان عمل الشيطان) نسبته للشيطان من حيث انه لم يؤمر بقتل القبطى وظلمه ان قتله خلاف الاولى لما يقرب عليه من الفتى والشيطان فقرر حلفه (قوله انى ظلمت نفسي) الحق ان هذا تواضع منه وحسنات الا برار

سيات لموسى لقد همت ان احمه عليك (فوكزه موسى) اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبشى (فقتضى عليه) اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل (قال هذا) اى قتله (من عمل الشيطان) المبهج غضبي (انه عدو) لآل آدم (مضل) له (مبين) بين الاضلال (قال) نادما (رب انى ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لى فغفر له انه هو المتفرد الرحيم) اى المتعصب بهما أولا وأبدا (قال رب بما انعمت)

يقول انا ملك (على ما انفردت اعصمى (قلنا كون ظاهرا) هو ان (البحر من) الكافر بن بعده ان عصمى (قاصح في المدينة خالها
يقرب) يقتل ما بالهم من جهة القتل (فاذا ان ذى استنصره بالامس يستنيت به على قبلى آخر) قاله موسى انك انوى مدبر
بين التوبة لا فله امس واليوم (فلما ان) زائدة (اراد ان يعيش بالذى هو عدو له) لموسى (١٧٧) والمستنيت به (قال) المستنيت

سبب ات المتبرين (قوله يقى انا ملك على) اشار به الى ان ما مصدر يقول الكلام على حذف مضاف
واشار بقوله اعصمى الى ان الباء متعلقة بمقدروها وقوله قلنا كون جواب شرط قدره بقوله ان
عصمى واراد بمظاهرة البحر من محبة فرعون وناقصا في جماعته وتكثير سواده (قوله فاذا الذى) اذا
خبرة والذى مبتدأ انت حذف أى فاذا الاسرائيلى الذى واستنصره صلته ويستنصره خبر المبتدأ
(قوله على قبلى آخر) أى يريد ان يستنصره والاستنصر اخ الاحتفاة وصحبت بذلك لان المستنيت
يصوت ويصرخ في طلب الثوث (قوله قال له موسى) قال ابن عباس ان القبط قالوا لفرعون ان بنى
اسرائيل قتلوا منا رجلا فخذ لنا بمقتله فقال اطلبوا قتله ومن يشهد عليه فينبأهم بطوفون لا يجدون بينة
اذم موسى من القدر فرأى ذلك الاسرائيلى بقا لفرعونيا آخر فاستنانه على الفرعون وكان موسى قد
ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطى فقال للاسرائيلى انك انوى مدبر (قوله لا فله امس
واليوم) أى حيث قالت بالامس رجلا قتله بسببك وتذات اليوم آخرو تستنيتنى عليه (قوله فلما ان
اراد ان يعيش الخ) وذلك ان موسى اخذته القيرة والرقعة الى الاسرائيلى فذهب له ليش باقبطى فظن
الاسرائيلى انه يريد ان يعيش وهو لما رأى من غضبه وسع من قوله انك انوى مدبر فقال لموسى اريد
الخ (قوله جبارا فى الارض) الجارها الذى يقتل ويضرب وما ظلا لا ينظر فى العواقب (قوله من
المصلحين) أى بين الناس (قوله هو مؤمن آل فرعون) هو ابن عم فرعون واسمه حزقيل وقيل شمعون وقيل
سحمان وهو الذى ذكرى قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون (قوله يسى) صفة لرجل احوال
مته لوجودها مختصص قبله (قوله يتشاورون فيك) أى يامر بعضهم بعضا بفكك (قوله أوغوث الله اياه) أو
ما نة خلوت تجوز الجمع (قوله قال الرب نجى الخ) أى خلصنى منهم واحفظنى من لحوقهم (قوله ولا توجه
تلقاه مدين) أى بالها من الله لعله بان ارض مدين لا تسلط لفرعون عليها وان بينه وبين اهل مدين
قراية لكونهم من ذرية ابراهيم وهو كذلك (قوله ابن ابراهيم) أى الخليل عليه السلام وله ولد آخر
اسمه مدين قالوا له ابراهيم واسحق ومدين ومداين وانما لم يصرح فى القرآن بمدين ومداين
لانهما لم يكونا بنين (قوله ولم يكن يعرف طريقها) وخرج بلا زاد ولا رفيق ولم يكن له طعام الا اودق
الشجر ويات الارض حتى ريث خضرته فى باطنه من خارج وما وصل الى مدين حتى وقع خف
قدميه وهو اول اجتلاء من الله لموسى (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف أى السبيل
السوى (قوله الى الطريق الوسط) أى وكان لها ثلاث طرق فاخذ موسى بشي فى الوسطى وجاء الطلاب
فى اثره فساروا فى الاخر بين يومين عرفوا محله (قوله ملكا) أى وكان راكبا على فرس قيل هو جبريل (قوله
ييده عزرة) هى فوق المصاودون المع فى طرفا حرة كحربة الروح (قوله برفقا) اشار بذلك الى انه
اطلق الحال واراد اخل فاطق الماء واريد البئر (قوله اى وصل اليها) اشار بذلك الى ان المراد بالورد
هنا الوصول لان الورد يطلق على الدخول فى الشيء وعلى الاطلاع على الشيء والوصول اليه ومنه قوله
تسالى وان منكم الا واردها على مشهور التفسير (قوله جماعة) أى كثيرة (قوله يسقون)
الجملة حال من فاعل وجدلنا بمسنى لنى فتصب مقولا واحدا (قوله مواشيهم) هو معمول

(٢٣ - صاوى - ث) (قال عسى ربى ان يهدى سوا السبيل) أى قصد الطريق أى الطريق الوسط اليها فارسل الله ملكا
ييده عزرة فطلق به اليها (ولما ودماء مدين) شرفها اى وصل اليها (وجد عليه امة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيهم (ووجد من دونهم)
اى سوامهم (امر ابن تدودان) ثمان اغنامها عن الماء (قال موسى لها) (ما خطبك) اى ما شاك لكما لتسقيان (قالا لا نسق حتى يصدر الرعاء)

طبع راعى يرجون عن عليهم خوف الزحام النفسى وفى المرأة يصعد من الرأى أى يصير فرأوا المشهم عن الله (وأبو الشيخ غير)
لا يلدان يسلى (نفسى لها) من بر آخرى بمر بها رفع حبر اعتدلا برقه الا عشرة أنفس (تم تولى) انصرف (الى النظر) لسورة
من شدة حر الشمس وهو جامع (قائل بر ما أنزلت الى من خير) طعام (قدي) عجاج فرجى الى أى بيها فغن من أقل مما كافا ترجان فيه
فما لها من ذلك فاخير تاه بن سقى لها فقال لا احدهما أدعيه لى قال تعالى (فجاءته واحدة تمشى على استحياء) أى واضعة كم درعها على
وجها حياء منه (قالت ابانى (١٧٨) يدعو لك ليجزيك اجر ما سقيت لنا) فلما بها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة كأنها قصدت

المكافاة فان كان من يريد لها
فشت بين يديه فجلست
الربيع تضرب ثوبها
فتكشف ساقيها فقال لها
امشى خلقى ودلى على
الطريق فجلست الى ان جاء
اباها وهو شيب عليه
السلام وعندمده عشاء فقال
لها اجلس ففعلت قال أخاف
ان يكون عوضا عما سقيت
لها وأنا اهل بيت
لا نطلب عمل عمل خير
عوضا قال لا عادنى وعادة
أبائى قرى الضيف وتطمع
الطعام فاكل وأخبر بمجاله
قال تعالى (فلما جاءه موقص
عليه القصص) مصدر
بمعنى المقصود من قتله
القطعى وقصدهم قتله
وخوفه من فرعون (قال
لا تخف نبوت من القوم
الظالمين) أفلا سلطان
لفرعون على مدين (قالت
احدهما) وهى الرسالة
الكبرى او الصغرى
(يا ابت استاجر) اتخذ
اجيرا يرضى غمنا أى بدنا

يسوقون وقد حذف فى هذه الآية معمول يسقون وتادوان ولا نسقى لان المقصود الفعل لا المفعول
(قوله جمع راع) أى على غير قياس وقياسه ضم الرأى كفاض وقضاة (قوله وفى قراءة) أى وهى سبعية
أيضا (قوله وأبو الشيخ كبير) أى فهذا وجه ما شرنا للسقى باقتضاها قال الاجبورى فى شرح خطبة
الشيخ خليل (تكملة) عاش شيب نبي الله ثلاثة آلاف سنة ذكر الشيخ زدوقى وفى رواية وكان فى غنمه
اثنا عشر ألف كلب وفى رواية انه عاش ثلاثة آلاف سنة وسننا فسننا هاهنا مخلصا من حاشية شيخنا الشيخ
سليمان الجبل على فضا لى لرمضان للاجورى (قوله لا يلدان يسقى) أى فسرنا الاضطراب (قوله فسقى
لها) أى سقى اغناها لاجلها (قوله الا عشرة أنفس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل
مائة (قوله لسورة) بضم الميم وهى شجرة عظيمة من شجر الطلح وهى التى أمر صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء بالنزول والصلاة عندها (قوله أى لما أنزلت الى) ان حرف توكيد وإليه اسمها ولما أنزلت
متعلق بفقير وهو خير وأنزلت بمعنى نزل والمعنى انى فقير وعجاج لما نزلته الى من أى شى كان قليلا او كثيرا
(قوله أدعيه لى) أى اطلبه ليحضر عندى (قوله فجاءته) أى عطف على ما قدره المفسر بقوله فرجتها
اغ (قوله تمشى) حال من قاعل جاء وقوله على استحياء حال من الضمير فى تمشى والاستحياء هو
الحياء بالذو وهو حالة تعزى الشخص تحمله على تجنب الزائل (قوله كم درعها) أى قبصها (قوله منكرا
فى نفسه اخذ الاجرة) أى فلم يكن قصده الا لاجبة اخذ الاجرة للترك بابها (قوله وهو شيب)
هذا هو الصحيح وقيل هو يثرون ابن أخى شيب وكان شيب قد مات وقيل هو رجل من آمن بشعيب
وشيب هو ابن ميمون بن عفاش بن مدين بن ابراهيم عليه السلام (قوله وهى الرسالة) أى وهى التى
تزوجها موسى عليه السلام (قوله ان خير من استأجرت) تليل للامر بالاستئجار (قوله فسا لها عنهما)
أى بان قال لها وما علمك قوتها وما ته (قوله وهى يادة) أى على ما ذكرته من القوة والامانة وقد يقال ان
هذا من جملة الامانة فلا زيادة (قوله صوب رأسه) أى خفضه (قوله فرغب فى نكاحه) أى يرغب بشعيب
فى انكاحه بنته (قوله هاتين) استفيد منه انه كان له غيرهما قيل كان له سبع بنات (قوله على ان تاجرني)
حال من التفاعل والمفعول تاجرني محذوف والمعنى تاجرني نفسك وقوله بما فى حجج ظرف له
(قوله من عندك التمام) قدره اشارة الى ان قوله من عندك خير لمحذوف والتقدير فالتمام من عندك تفضلا
لا الزاما (قوله للترك) أى فلا استثناء للترك والتفويض الى توفيقه تعالى للتعلق لان
صلاحه محقق (قوله ذلك) اسم الاشارة مبتدأ وبني وبنك خبره والمعنى ذلك الذى وقع منك
وعادته على عليه ثابت ينتاجا لاجل ما يخرج عنه واحدهما ويصح ان يكون ذلك مفعولا لمحذوف أى قبلت
ذلك وقوله وبني وبنك اغ حال من اسم الاشارة والمعنى قبلت ذلك المعقد حال كونهما كأنى وبنيك لم
يكن علينا شهيد الله (قوله أيا الاجلين) أى شريطة وجودها فلا عداوى على ومازادة كما قال المفسر

(ان خير من استأجرت القوى الامين) أى استأجره لقوته وما تته فسا لها عنهما فاخير ته ما
تقدم من رفعه حجر اليرموثى وقوله لها امشى خلقى وز يادة فلما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلما يرفسه فرغب فى انكاحه (قال انى
أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين) وهى الكبرى او الصغرى (على ان تاجرني) تكون اجيرا لى رعى غنى (ثمانى
حجيج) أى ستين (فان أعمت عشرا) أى رعى عشرين (فمن عندك) التمام (ومأرا يدان أشقى عليك) بأشراط الشر
(مسجدنى ان شاء الله للترك (من الصالحين) الوافين بالهدى (قال) موسى (ذلك) الذى قلته (وبني وبنك) أيا الاجلين)

اتقان اول الشروم ونا ادة اى رعية (فقيست) به اى فرغت منه (فلا عدوان على) (١٧٧) بطلب الزيادة عليه (والفعل ما تقول)

ان اوانت (وكيل) محفوظ
أو شهدتم المقد بذلك
وامر شيب ابته ان تعلى
موسى عصا يدفع بها السباع
عن غنمه وكانت عصا
الانبياء عنده فوقع في يدها
عصا آدم من آس الجنة
فاخذها موسى بلم شيب
(فلما قضى موسى الاجل)
أى رعيه وهو مان او عسر
سبن وهو الظنون به (وسار
باهله) زوجته إذن ابيض
مصر (آ نس) ابصر من
بيد (من جانب الطور)
اسم جبل (نار) قال لاهله
امكنوا هنا (انى آست
نار الله) آتيكم منها بخير
عن الطريق وكان قد
اخطاها (اوجذوة)
ببتليت الحميم قطعة وشدة
(من النار) لكم تصطلون
تستدفون والطاء بدل من
ناه الافعال من صلى بالنار
بكسر اللام وقصها (لما
اناها نودى من شاطئ)
جانب (لواذى الايمن)
لومسى (في البقعة المباركة)
لومسى لسباعه كلام الله
فيا (من الشجرة) بدل من
شاطى ! باءة الجار لتبائها
فيه وهى شجرة عتاب أو
عليق أو عوسج (ان) مفسرة
لا تخف (يا موسى) انى انا الله
رب العالمين وان اتى
عصاك فالقاهما (فلما رآها
تهت) تصرك (كأنها جان)

(قوله انى انى) بالنصب تفسير لاي (قوله ثم المقد) اى عقد النكاح والاحارة ان قلت ان الذى
وقع من شيب وعد للنكاح لا يكون الا بصيغة ايراموا ايضا لم يبين النكوحا و ايضا الصداق ليست
تبره ما دة عليها اجيب بجوابين الاول ان هذا كان في شرع جاز الثاني ان عنك تزيله على شرعنا به
قصدا بلوعد انشاء الصيغة وقد وقع من موسى القبول بقوله ذلك وانه يمكن ان يبين للنكوحه باشارة
مثلا وان الفهم يمكن ان يكون بعضها ملوكا فتمرة الرعى عائدة عليها (قوله توقع في يدها عصا آدم)
قيل انه اودعها مائكة في صورة رجل عند شيب قام رايته ان تاتي بهصافاته بها فردها صبح مرات
فلما وقع في يدها غيرها فدفعها اليه ثم قدم لانه اودعته عنده فقبضه فاختصم فيها ورضيا ان يحكم بينهما
اول طالع قاتهما الملك فقال القياها في رقصا فبى فلما جلبها الشيخ فلم يطقها فرقصا موسى عليه السلام
فكانت له (قوله من آس الجنة) اى وتوارثها الانبياء بعد آدم فصار تمتعناى نوح ثم الى ابراهيم
حتى وصلت لشيب وكان لا ياخذها غيرني الا اكثبه (قوله وهو للظنون به) اى وان لم يصرح
القرآن به لكما لمروه ته فالقول عليها انه وفى الشر (قوله باهله) اى زوجته ورد له وادعاه (قوله نحو
مصر) اى لصلته رحمه وزيارة أممو أخيه ورد له ما عزم على السير قال زوجته اطلي من ايك ان
بطينا بعضي الفهم فطلبت من ايد ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا العام على غير شيبا من كل
البلق وبقاء فادعى الله الى موسى ان احضرب بمصا لك الماء واسق منه الفهم فعمل ذلك فا اخطات
واحدة الا وضعت حملها ما بين اباقي وبقاء فلم شيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى وابته فوق
له بشرطه واعطاء الاغنام (قوله من جانب الطور) اى الايمن دليل ما ياتي (قوله عن الطريق) اى
للسعد عليها (قوله بتليت الحميم) اى وكها سبعة قال كسر قراءة الجهور والضم قراءة حزة والفتح
قراءة عاصم (قوله قطعة وشدة) اى مود غليظ كان في راسه نار او قيل هو من راسه نار وقوله من النار
وصف خصص على الاول وكاشف على الثاني (قوله والطاء بدل من ناه) لا اتصال اى قاصله تصلون
وقت الناه بدلا من حروف الاطباق فقلت طاء (قوله بكسر اللام) اى من باب رضي وقوله وقصها
اى من باب رمى (قوله نودى من شاطئ) (لواذى) اى قبل ان موسى لما رأى النار مشتتة في الشجرة
الخشراء علم ان ذلك لا يقدر عليه الا الله فلما نودى علم ان الله هو لتكلم بذلك النداء (قوله الايمن)
صفة للشاطئ اولار ادى من اليمين وهو البركة واليمين مقابل اليسار والمعنى الشاطئ الذى يلي يمين
موسى (قوله في البقعة) مع لى نودى (قوله المباركة لموسى) اى لانه في ذلك المحل حصلت
له البركة التامة فلذلك البقعة اسعد لايه كناية الاسراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من الشجرة) حال
من الضمير في نودى والتقدير نودى موسى والحال انه كان في جهة الشجرة وليس المراد انه سمع الكلام
من جهة الشجرة فقط بل المحققون على انه سمع الكلام بجميع اجزائه بلا حرف ولا صوت من
جميع جهاته كما يكون في الآخرة عند رؤى بذاته بلا كيف ولا انحصار (قوله
بدل) اى بدل اشتمال (قوله أو عوسج) اى شوك (قوله مفسرة) اى لانه تقدم بها جملة
فيها معنى القول دون حروفه (قوله لا تخف) اى لسمد اولها المعنى المقصود (قوله
انى انا الله رب العالمين) هكذا قال هنا وفي سورة طه اذ ركب قال في التمل نودى ان
بورك من في النار ومن حولها ولا تنافى بل السكرة له الله له (قوله وان اتى) عطف على قوله
ان يا موسى (قوله من سرعة حركتها) اى فهو وجه شيب ! لجان وقوله في الآية الاخرى قادم
شبان مبين اى في عظم الجنة فتحصل انها باعتبار الجنة كالتيان المضمين باعتبار الخفة وسرعة
الحركة كالخفة الصغيرة (قوله ولي مدبرا) اى باعتبار الطبع البشرى حين رآها بهذه

وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولي مدبرا) هار باعنا (ولم يقب) اى يرجع فنودى (يا موسى) أقبل ولا تخف
انك من الآمنين اسلك ادخل (بدك) اليمنى بمعنى العكف (في جييك) هو طوق التميمى صاخر جها (تخرج) خلاف ما كانت عليه

من الادمة (يضاه من غير سوء) أى برص فمغطاها واخرجها نعى كشعاع الشمس تمشى البصر (واضمم اليك جناحك من الارب) من الجحش الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول (١٨٠) وضمه أى اغرقها حاصل من اضاءه اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها

الاصغر ورد انها لم تدح شجرة ولا صغيرة الا اطلعتها حتى ان موسى سمع صرير أسنانها وقصعة الشجر والصخر في جوفها فيحدثونلى مدبرا (قوله من الادمة) أى الحرة (قوله تمشى البصر) أى تخطيه (قوله واضمم اليك جناحك) جعل الجناح هنا مضمونا فى آية طه مضمونا اليه حيث قال واضمم يلك الى جناحك لان المراد بالجناح المضموم اليد اليمنى والجناح المضموم اليه اليد اليسرى وكل من اليمين جناح (قوله من الارب) معلق باضمم (قوله يفتح الحرفين الخ) أى قالوا آت ثلاث سميات (قوله بان تدخلها) أى تدخل اليد اليمنى التى حصل فيها اليافى في جيبك فتعود لحالتها الاولى فيزول عنك الخوف والفرح الذى حصل لك (قوله كالجناح للطائر) أى لان الطائر اذا خاف نشر جناحيه واذا آمن واطمان ضمهم اليه (قوله بالتشديد والتخفيف) أى فيما قرأه تان سبعين فالتشديد كناية ذلك بلام البعد والتخفيف كناية ذلك كالتشديد بدعوى عن اللام في المقدر (قوله وانما ذكر للشار به الخ) جواب عما يقال ان المصاويديم كان الاشارة اليهما بان قاجاب به نوهى الخبر (قوله مرسلان) اشار بذلك الى ان قوله من بك معلق بمعدوف صفة ليرها نان (قوله وملا) أى جماعته (قوله لسانا) أى كلاما (قوله ردا) حال من ضمير أرسله (قوله يفتح الدال) أى مع التثنية ونوهى سببية ايضا (قوله يصدقنى) أى يوفىنى في الصدق عندا لحضم بوضيح الصحيح والبراهين (قوله جواب الدعاء) أى الذى هو قوله قرسله معنى لان طلب الادنى من الاعلى دعاء (قوله ان يكذبون) أى بسبب العقدة التى كانت فيه بسبب الحجر تاتى وضمها وهو صغير فيه (قوله نقولك) أى فشد المضد كناية عن التقوية من اطلاق السبب وادارة السبب لان شد المضد يسئل من شد اليد وشد اليد مستلزم للقوة (قوله بسوء) متعلق بوصول وقوله يا آتانا متعلق بمعدوف قدره فهو اذها بدليل الآية الاخرى اذها الى فرعون وجمعهما في ضمير واحد مع ان هرون لم يكن حاضر اعلمس التاجا بل كان في ذلك الوقت بمصر لان الله ارسل جبريل الى هرون بالرسالة وهو بمصر في ذلك الوقت فوسى سمع الخطاب من الله بلا واسطة وهرون سمعه بواسطه جبريل (قوله فلما جاءهم موسى باياتنا) المراد بها المصاويديم وجمعهما لان كل واحدة اشتملت على آيات متعددة وقد قدم ذلك في سورة طه (قوله قالوا) أى فرعون وقومه (قوله غنلق) أى غنق من قبل نفسه (قوله وما معناه الخ) هذا محض عناد وكذب اذ هم يعرفون ان قبله الرسل كابرهم واسحق ويعقوب وغيرهم (قوله بوواو وودونا) أى فيما قرأه تان سبعين فعل الواو يكون تاما لما قبله وعلى حذفها يكون الكلام مستغنى في جواب سؤال (قوله اى عالم) أشار بذلك الى انه لا مفاضلة في اوصاف الله تعالى لان التفاضل من مقتضيات الحدوث وهو مستحيل عليه فلا تفاضل بين صفاته مع بعضها ولا مع صفات خلفه (قوله عطف على من قبلها) أى فهى في محل جر والمعلم مسقط عليها (قوله بالقوة والصحة) أى فيما قرأه تان سبعين فله خير تكون مقدم وعاقبة اسمها مؤخر على كلا الوجهين وذكر الفعل على قراءة الصحة لانه لا يجرى التثنية ولا يجرى التثنية (قوله اى المابقة المحموده الخ) اشار بذلك الى ان المراد بالادبار الادار الاخره وان الاضافة على معنى في وسع ان المراد بالادبار الادار والمابقة المحموده اللجنة اذ المابقة تسهل مذمومة ومحمودة فالجنة عاقبة محمودة والتار عاقبة مذمومة (قوله وهو انا فى الثمن) تفسير للموصول كان قال ان لم تشهدوا الى بالصدق بول المابقة المحموده لى الله عالم بانى جاءت بالهدى وبان المابقة المحموده لى (قوله انه لا يطلع الظالمون) تحليل لقوله لى اعلم الخ (قوله وقال فرعون الخ) أى

الاولى وغير عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر (فذا لك) بالتشديد والتخفيف أى المصاويديم وما مؤتان واعماذ كالمشار به اليهما للبعدا لئلا يفرحوا (برها نان) مرسلان (من بك الى فرعون وملا) انهم كانوا قومافاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى السابق (خافان يقتلون) به (واخى هرون هو افصح منى لسانا) آيين (فارسه مى ردا) ميتا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقنى) بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وحلته صفة ردا (انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقولك) (بخيك ونجبل لك اسلطانا) غلبة (فلا يصلون اليك) بسوء اذها (يا آتانا) انا ومن اتيكم التالوتون لهم (فلا جاءهم موسى باياتنا بينات) واضحات حال (قالوا ما هذا الاسحر مفترى) غنلق (وما سمعنا بهذا) كائنا (فى) ايام (آبائنا الاولين وقال بوواو وودونا) (موسى رى اعلم) اى عالم (من جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب

بد (ومن) عطف على من قبلها (تكون) بالقوة والصحة (له عاقبة الدار) اى المابقة المحموده فى الدار الاخره اى وهو انا فى الثمن قانغ فباجت به (انه لا يطلع الظالمون) الكافرون (وقال فرعون يا ايتها الملأ

ما فعلت لكم من الغي فاقبلوا ما من عليّ العطين) فاطمخ في الأجر (فاجعل لي صرحاً) قصر ابايا (لعل اطلع الى الموصى) انظر اليه اواق عليه (واني لظنه من الكاذبين) في ادعاءها آخرها منه سورة (واسعكر ١٨١) هو وجنوده في الارض ارض مصر

بمدان شاهدا بان السحرة وما وقع منهم **(قوله)** ما علمت لكم من الغيرى أى ليس لى علم بوجوده الا غيرى
وليس مراده باطية نفسه كونه خافعا للسموات والارض وما يقام الاذلا يشك عاقل فى ان الله وما خالفه
لكل شىء كان اعتقاده ان العالم الاولى اثنى العالم السنى فلا حاجة للمانع **(قوله)** على الطين اى بد
اقتضاه لبنا قبل ان اول من اتخذ الآجر وبنى به وهو الذى علم صنعه له امان ولما امر وزيره هاملان ببناء
الصرح جمع ما من الهان والصلبة حتى اجتمع عنده بحسب الوصف بناء سوى الاتياع والارجاء فطبخ
الآجر والجبس ونشر الخشب وسبك السماير فبنوه ورفعه حتى ارتفع عالم بيانه بناء احدمن
الخلق فلما فرغوا اذ ربي فرعون قوته وامر بشا بد فصر بها نحو السماء فردت اليه وهى ملحقة دما فقال قد
قتلت الله موسى وكان فرعون يصعد هذا الصرح را كى على الر اذن فيمت الله جبريل عليه السلام عند
غروب الشمس فصر به يحناحه قطعة ثلاث قطع قطعة وقتت على عسكر فرعون قتلت منهم ألف
الف و قطعة وقتت فى البحر و قطعة وقتت فى المغرب ولم يبق احد على الصرح عسلا الا هلك **(قوله)**
لعل اطلع كانه من قبيح توهم ان الله موسى فى السماء يمكن الرقى اليه **(قوله)** وانه رسوله اى أن موسى
رسول الاله **(قوله)** واستكبر اى تكبر **(قوله)** فى الارض اى ارض مصر **(قوله)** با لينا للفاعل وانقول
أى فيها قراءه ان سبعتان **(قوله)** فاخذاه اى عقب تكبره وعناده **(قوله)** فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر به المشركين فيرجعوا عن كفرهم وعنادهم **(قوله)**
وابدل الثا لثا نياه اى فيها قراءه ان سبعتان لكن قراءه الا بدلان من طريق الطيبة لا من طريق الشاطبية
(قوله) بدعاهم الى الشرك اى الملقى للشار **(قوله)** ويوم القيامة هم من المبجوحين اى لم تطردوا و
للموسمين بعلامه منكورة كزرة العين وسواد الوجه **(قوله)** ولقد آتينا موسى الكتاب اخبار من الله
لفرش بامتنا نه على اى اسرائيل حين اهلك الامم الماضية لما عتوا وكذبوا ولم يوصروا و اى فى زمن
فترة ما نزال التوراة ليتبدوا بها والمقصود من ذلك تصد ادائنهم على هذه الامة الحمد يقول لى كما انزل على
موسى التوراة وقومه فى فترة وجعل انزل على عهد القرار وقومه فى فترة وجعل ليهتدوا به **(قوله)** وعاد
عطف على قوم نوح و يلمونه لانه علم على القبيلة وهو بهذا الاعتبار ممنوع من الصرف للعلمية
والثاني **(قوله)** وغيرهم اى كفرون **(قوله)** حال من الكتاب اى اى على حذف مضاف اى اذا
بصارا روبا لفة على حد ما قيل فى زيد عدل وكذا يقال فى قوله هدى ورحمة **(قوله)** اى انوار القلوب اى
تبصره القلوب كانا انسان السنين تبصر به العين **(قوله)** اعلمهم يتذكرون اى ما لاقى اذ اعلن ان كتاب الله
من اوصافه انه منور للقلوب وهاد من الضلالة ورحمة من صدق به يادى الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه
ولا يرضى لنفسه بالقوى والكسل والعناد **(قوله)** وما كنت بجانب الثرى اى المقصود به ذلك اقامة
الحجة على من كذب به صلى الله عليه وسلم بنى كيف تكذبونه بعد انياه بتفاصيل ما حصل للامم السابقة
وانباهيهم والحال انكم تعلمون انه لم يكن حاضر اذ ذلك ولا مشاهد له **(قوله)** وما كنت من الشاهدين ان
قلت ان هذا معلوم نفيه من قوله وما كنت بجانب الثرى فمادة ذكره عقبه اجيب بما لا يازم من كونه
هاك على فرض حصول مشاهدته لذلك ولذلك قال ابن عباس لم تخمض ذلك الموضع ولو حضرته
ما شاهدته متوافقه فيه **(قوله)** بدم موسى اى لان انياه بنى اسرائيل الذين بصدت بالتوراة كداود وسليمان
وزكريا ويحيى وذالك الكلى كانوا بدم موسى **(قوله)** واندرست العلوم اى فكيف ياتيك الخبر من غير

(اذ قضينا) اوحينا (الى موسى الامر) بالرسالة الى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك قتلهم فتعجب به (ولكننا اشاءا قرونا) اما بدم موسى (قطاوا عليهم العمر) اى طالت اعمارهم فنسوا اليهود واندرست العلوم واهطع النبي جذبا بك رسولا

مرسلين) لك واليك بأخبار
بقسوة (ولكن) ارسلناك
(رحمة من ربك لتنتدقوما
ما اتاهم من نذير من قبلك)
وهم اهل مكة (لهم
يتذكرون) يصطنون (ولولا
ان نصيبهم مصيبة)
عقوبة (ما قدمت ايديهم)
من الكفر وغيره (فيقولوا
ربنا لولا هلا (ارسلت
اليها رسولا فتنتج آياتك)
المرسل بها (ونكون من
المؤمنين) وجواب لولا
عذوف وما بعدها مبتدأ
والمسمى لولا الاصابة
السبب منها قولهم اولولا
قولهم السبب عنها اى
لما جئناهم بالعبوة ولا
ارسلنا اليهم رسولا (فلما
جاءهم الحق) عذ (من
عندنا قالوا لولا) هلا (اوتى
مثل ما اوتى موسى) من
الآيات كاليد البيضاء
والمصا وغيرهما والكتاب
جملة واحدة قال تعالى (او
لم يكفروا بما اوتى موسى
من قبل) حيث (قالوا)
فيه وفى عذر (ساحران) وفى
قراءة سحران اى القرآن
والتوراة (تظاهرا) تماونا
(وقالوا انا بكل) من النبيين
والكتابين (كافرون قل)

(١٨٢)

واوحينا اليك خير موسى وغيره (وما كنت ناديا) مقيما (في اهل مدن) كانوا عليهم الاثام) خير لان نصرت قصتهم فخير بها (ولكننا كنا
للقصود نمد اذ السجا) من غير نظر للترتيب اشارة الى اى واحدة تكفى في اثبات صدقه فيما يغير به
عن ربه (قوله مقيما) اى اقامة طويلة تنشر بمرثك قصتهم (قوله في اهل مدن) متعلق بما و (قوله
ولكننا كنا مرسلين) اى وازلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار تلوهما عليهم ولو ذلك ما علمتها ولم تخبرهم
بها (قوله وما كنت نجانب الطوراة ناديا) اى كما لم تخبر نجانب المكان القرى اذ ارسل الله موسى
الى فرعون فكذلك لم تخبر نجانب الطوراة ناديا بموسى لما اتى للقيات مع السبعين لاخذ التوراة وبين
الارسل واجاء التوراة نحو ثلاثين سنة وهذا بالنظر للعالمات الجسماني لا قامة الحجة على الخصم وامانا بالنظر
للعالم الروحاني فهو حاضر رسالة كل رسول وما وقع من لدن آدم الى ان ظهر بجسمه الشريف ولكن
لا يغتاب به اهل العناد (قوله اما اتاهم من نذير من قبلك) اى لوجودهم في فترة بينك وبين عيسى وهى
سبائكسة (قوله ولولا ان نصيبهم اغ) لولا حرف امتناع لوجود وان وما بعدها في تاويل مصدر مبتدأ
وغيره محذوف وجواب تقديره موجود كما قال القمى (قوله فيقولوا) عطف على نصيبهم والفاء السببية
(قوله وجواب لولا) اى الاولى وما الثانية نفسى تخصيضية (قوله اولولا قولهم اغ) اى فالحق الاول
فيه انتفاء الجواب وهو عدم الارسل بثبوت ضده وهو الارسل لوجود السبب والسبب معا والمعنى
الثاني لوجود السبب الناشئ عن السبب فتدبر (قوله ارسلناك اليهم رسولا) اى فالحاصل على ذلك
تظهر بهذا القول فالحق امتنع عدم ارسلناك لوجود المعصاة السبب عنها قولهم بنا لولا ارسلناك اغ ان
قلت ان الآيات تقتضى وجود اصابعهم بالمصائب وقولهم للذ كرو واقع انهم حين نزول تلك الآيات لم
يصابوا ولم يقولوا اجيب بان الآيات على سبيل القرض والتقدير فالحق لولا اصابة بالمصائب لهم
واحتجاجهم على سبيل القرض والتقدير ارسلناك اليهم فهو معنى قوله تعالى ولولا انا هلكنا بمذاب
من قبله فقالوا ربنا لولا ارسلناك الينا رسولا الآيات (قوله قالوا) اى تمتا (قوله والكتاب جملة) اشار بذلك
الى قول آخر في تفسير المثل (قوله من قبل) اى قبل ظهورك (قوله ساحران) خبر محذوف اى هما (قوله
وفى قراءة) اى وهى سجيعة ايضا (قوله تماونا) اى يصدىق كل منهما الآخر وذلك ان كفار مكة يمتنوا
رهبانهم الى رؤساء اليهود بالمدينة في عيدهم فسألهم عن شانه عليه السلام فقالوا انا نحن فى التوراة
بنسبه وصفه فلما رجع الرهبان واخبرهم بما قال اليهود قالوا اذكر (قوله والكتابين) الواو بمعنى او (قوله
قل قاتلوا بكتبا اغ) اى اذالم تؤمنوا بهذين الكتابين قاتلوا بكتابتهم من عند الله واضمح في هذا الخلق
قان اتيهم به اتيته وهذا انزل للخصم زيادة في اقامة الحجة عليهم (قوله اتيه) مجزوم في جواب شرط
مقدر تقديره ان اتيته بآتيه (قوله فان لم يستجيبوا لك) اى لم يقبلوا ما امرتهم به (قوله انما يتبعون
اهواءهم) اى ليس لهم سديد الا اتباع هوائهم الفاسد (قوله لا اضل منه) اشار بذلك الى ان الاستغناء
انكارى بمعنى النفي (قوله ولقد وصلنا) العامة على تشديد المصاد وهو ما خوذ امامن وصل الشئ
بالشيء بمعنى جملة تأملها لان القرآن تابع بعضه بعضا قال تعالى ولا ياتونك بمثل الاجتنالك بالحق

لهم (قاتلوا بكتب من عند الله هو اهدى منهما) من الكتابين (آتيه ان كنتم صادقين) في قولكم (فان لم يستجيبوا لك) واحسن
دعائه بالانبيان بكتابتهم (قاعلم انما يتبعون اهواءهم) في كفورهم (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) لا اضل منه (ان الله
لا يهدى القوم الظالمين) الكافرين (ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لهم يذكرون) يصطنون فيؤمنون

(الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أى القرآن (هم به يؤمنون) أيضا زلت في جماعة أسلموا من اليهود كبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام (وإذا جئ على عليهم) القرآن (قالوا) آمنا به إنه الحق من ربنا (أنا كنان من قبله مسلمين) كنان من قبله مسلمين (موحدين أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أى ما منهم بالكنايين (باصبروا) يصبرهم على العمل بهما (ويذرؤن) يذفون (بالحسنة السيئة) منهم (وما رزقناهم ينفقون) يصدقون (وإذا سمعوا النوا) الشتم والأذى من الكفار (أعرضوا عنه) وقالوا (أما لنا ولكم أعمالكم) سلام عليكم (سلام متاركه) أى سلمتم متامن الشتم وغيره (لا ينغى الجاهلين) لا نصبرهم * وزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان محمد بن أبي طالب (أنا لا تهدي من أحببت) هدايه (ولكن الله يهدي من يشاء) وهو أعلم (أى عالم بالمتدين وقالوا) أى قومه (أنا نتبع الهدى معك) نتبع منها بسرعة قال تعالى (أولم يمكن لهم بيت الله

وأحسن تسهيرا أومن وصل الجبل جعله أوصالا أى أونا حالان القرآن أنواع كالوعد والوعيد والقصص والسير والمواعظ (قوله الذين آتيناهم الكتاب) الاسم الموصول مبتدأ وآتيناهم صلته وهم مبتدأ ثان وبه متعلق يؤمنون ويؤمنون خير الثاني وهو خير خبر الأول (قوله أيضا) أى كما آتيناهم بكتابتهم (قوله زلت في جماعة أسلموا من اليهود) قال ابن عباس زلت في ثمانين من أهل الكتاب اربعون من نجران واثان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وقيل أنها زلت في أربعين رجلا قدموا مع جعفر ابن أبي طالب من الحبشة آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما بالمسلمين من الحاجة والغصاصة قالوا يا رسول الله إن لنا أموالا قلنا ذلت لنا أنصرفنا فبقينا بأموالنا فواسيت بها المسلمين فاذن لهم أنصرفوا فاتوا بأموالهم فواسوا بالمسلمين وللقصود من قصد هؤلاء التناهي عليهم والتخصير بهم على المشركين (قوله) أنا كنان من قبله مسلمين (أى) قاسمنا ليس بمجدد بل هو موافق لما عندنا لأن في كتبهم صفة النبي ونسبه فتمسكوا بكتابتهم ولم يخروا ولم يبدلوا إلى أن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظروا في صفاته وأحواله فلما وجدوها مطابقة لما عندهم أظهروا ما كان عندهم من الإسلام (قوله يصبرهم) أشار بذلك إلى أن ما صدره وقوله على العمل بهما أى على أذى المشركين ومن عاداهم من أهل دينهم (قوله ويذرؤن بالحسنة السيئة) أى يذفون للكلام الفصيح كالسب والشتم الحاصل لهم من أعدائهم بالحسنة أى الكلمة الطيبة الجميلة (أولئك) أذا وقت منهم مصيبة أتبعوها بطاعة كاتوبة (قوله وإذا سمعوا النوا) وذلك أن المشركين كانوا يسبونهم ويأذي أهل الكتاب ويقولون يا لكم أعرضتم عن دينكم وتركتموه فيعرضون عنهم ويقولون لنا أعمالنا ولكم أعمالكم (قوله سلام متاركه) أى أعرض وفاق سلام تحية (قوله) لا نصبرهم (الأوضح أن يقول لا نطلب مصيبتهم) (قوله) وزل في حرصه (أنا) احتضرته الوفا فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال يا ابن أخى قد علمت أنك لصادق ولكنى أكره أن يقال جزع عند الموت ولو لا أن يكون عليك وعلى أهلك غصاصة بدي لقتلها ولا قهرت بها عينك عند الفراق لما أرى من شدة جودك ونصيبك ثم أشتد ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا ولولا اللامعة أوحذار مغبة * لوجدتني سمعا بهذا الشبهة ولكنى سوف أدع على ملة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وبني عبد مناف ثم مات فأتى على ابنه لاني صلى الله عليه وسلم وقال له عمل الفضل قد مات فقال له أذهب فواره وما تقدم من أنه لم يؤمن حتى مات وهو النصيب وقيل إنه أحبي واسلم ثم مات ونقل هذا القول عن بعض الصوفية (قوله) أنا لا تهدي من أحببت (أى) لا تهدي على هدايته أن قلت أن بين هذه الآية وآية (أنا لا تهدي من أحببت) تناقض مستقيم تناقض أجيب إن المعنى هنا خلق الله وأهتداه والمثبت هناك الدلالة على الدين القويم (قوله) ولكن الله يهدي من يشاء (أى) سلم امر الله فانه أعلم بأهل السعادة وأهل الشقاوة ولا يبالي بأحد (قوله) أى قومه (أى) وهم بعض أهل مكة كآخربن عثمان بن نوفل بن عبد مناف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لانا نعلم أنك على الحق ولكننا تخافان أن يتناكنا وغالنا العرب أن يخطئوا من أراضا (قوله الهدى) (أى) وهو دين الإسلام (قوله) أولم يمكن لهم حرما (أنا) يغفل مكانهم حرما إذا أمن وعدى بنفسه لا به معنى جعل يدل عليه الآية الأخرى (أى) أولم يروا أن جعلنا حرما آمنا (قوله) يامنون فيه (أنا) أشار بذلك إلى أن في الكلام مجازا عقليا (قوله) نجبي (أى) يعمل ويساق (قوله) بالقوة والنعمة (أى) فهم أقران سبيبتان (قوله) ثم ات كل شيء (بما عن الكثرة كقوله) وأوتيت من كل شيء (أنا) بعض العارفين من يتعلق ببيت الله يامنون فيه من الأغارة والنذل الواقعين من بعض العرب عا. بعض (نجبي) بالقرينة والاحتياج (أنا) ثم ات كل شيء

الحرام وبسعى اليه فهو من خيار الخلق لقوله في الآية يجي اليه ثمرات كل شيء (قوله من كل اوب) اى
 ناحيته وطريق وجهه (قوله رزقا) اما بمعنى مرزوقا فيكون منصوبا على الحال من ثمرات اوبيل على
 مصدره فيكون منصوبا مطلقا مع كذا المعنى يجي اى نرزقهم رزقا (قوله ان ما قوله حق) قدره اشارة
 الى ان مقول يملون محذوف (قوله) كم اهلكنا من قرية بؤذ بذلك على الكفار وبين لهم ان البارة
 بالمعنى وان خوف المتخلف يكون بالكلية بالايمان وانهم مادموا مصرين على كفرهم عمل بهم وبان
 بطرم كما حصل لمن قبلهم (قوله بطرت معيشتها) اى كبرت تنمى بها فى زمن معيشتها اى حياتها
 (قوله فلكم مساكنهم) اى خربة بسبب ظلمهم والاشارة الى قوم لوط وصالح وشعيب وهود فان
 السفار عمر على تلك المساكن وتزل بها فى بعض الاوقات (قوله للمارة يوما وبضه) اى لان المارة
 الطريق اذا نزل للاستراحة تايا يستعمر القاب يوما وبضه (قوله وما كان ربك مهلك القرى الخ)
 بيان للحكمة الالهية التى سبقتها شيئا تعالى ولعنى ما ثبت فى حكمه ان هلك قرية قبل الا نذار
 (قوله اى اعظمها) اى وهى المدن بالنسبة لما حوالها عثرت عاتق الله ان يمس الرسول من اهل المدن
 لانهم اعقل وافطن ويتبعهم غيرهم واكان لئن صلى الله عليه وسلم بموا لجميع الخلق كانت بلده افضل
 البلاد على الاطلاق وقيل له اشرف القبائل على الاطلاق (قوله بلوا عليهم آياتنا) اى لقطع الحجج
 والمعاذير (قوله الا واهلها ظالمون) استثناء من محسوم الاحوال كما قال ما كنا ننهلكم فى
 حال من الاحوال الا فى حال سكونهم ظالمين (قوله وما او تيت من شئ الخ) ما اسم
 موصول مبتدأ واو تيت مفعله ومن شئ بيان لما وقوله فتنازع الحياة الدنا خيره وقرن بالهاء
 لاساقى المبتدأ من معنى العموم ويصح ان تكون ماضية وقوله فتنازع الحياة الدنا خيره مبتدأ محذوف
 والمجته جواب الشرط (قوله ثم يغنى) اى يذهب بغناكم جميع ما فى الدنيا عرضا زائلا يذهب بذهاب
 اهلها ولا يبقى الاجزاء فعلا الدنا حساب وحرما عقاب (قوله وهو ثوابه) اى ثواب الاعمال
 التى تقصد برأيه سبحانه وتعالى (قوله خيرا) اى اى دائم بدوام الله (قوله افلا تقولون) الهمة دخالته
 على محذوف والقاء عاطفة على ذلك المحذوف وللتقدير اتركتم التدبر فى احوالكم فلا تقولون فلان
 الفانى على الباقي فلا عقل عندهما فى الحديث الدنا دار من لاداره ومول من لا مال له وهما يجمع من لا عقل
 له وشهد الامام الشافعى حيث قال

ان الله عبادة فطنا * طلقوا الدنا وخافوا الفتنا
 نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لى وطنا
 جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سنا

وليس المراد من ذلك ترك الدنا واساوا الخروج عنها بالمرأة بل المراد لا يبعثوا كبرهه ولا مبلغ علمه
 وانما يطلب الدنا يستعين بها على خدمة ربه لتكون مزرعة لآخر تملأ فى الحديث نعم المال الصالح فى
 يد الرجل الصالح فالمراد شغل القلب والثنية السوء (قوله بالهاء والياء) اى فهما قراءتان سيمتان (قوله)
 ان الباقي خير من الثاني (قوله اشارة الى ان مقول يقولون محذوف واستفيد منه ان اعقل الناس
 المشتغلون بطاعة الله الذين اختاروا الباقي على الثاني ومن هنا قال الامام الشافعى رضى الله عنه
 من اوصى ثلث ماله لافعل الناس صرف الى المشتغلين بطاعة الله تعالى (قوله افن وعدنا ما الخ) من مبتدأ
 وجملة وعدنا ه صانها وقوله كن وعدنا ما الخ خبر المبتدأ والمعنى استوى من وعدنا ما وعدنا حسنا فهو لاقية
 بمن انهم كفى فى طلب الثاني حتى صار يوم القيامة من المحضرين المذاب فهو نظير قوله تعالى أم حسب
 الذين اجتروا السيات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحيام وبما تهم ساء ما يكونون

من كل اوب (رزقا) لهم
 (من لانا) اى عندنا ولكن
 اكثرهم لا يملون انما
 نقوله حق (وكم اهلكنا من
 قرية بطرت معيشتها)
 اى عيشتها واربنا قرية
 اهلبا (فلكم مساكنهم لم
 تسكن من بعدكم الا قليلا)
 للمارة يوما وبضه (وكننا
 نحن الوارثين منهم وما
 كان ربك مهلك القرى)
 بظلم منها (حتى يثبت فى ماها)
 اى اعظمها (رسولا بلوا
 عليهم آياتنا وما كنا
 مهلكي القرى الا واهلها
 ظالمون) بكذب الرسل
 (وما او تيت من شئ فتنازع
 الحياة الدنا يوزينها) اى
 تزن ثنونه وتزن ثنونه
 حياتكم بغيرى (وما عند
 الله) اى ثوابه وخير ما بقى
 افلا تقولون (بالهاء والياء
 ان الباقي خير من الثاني
 افن وعدناه وعدنا
 حسنا فهو لاقية)

مصيبه وهو الجنة (كمن مصنعه متاع الحياة الدنيا) فيقول عن قرب (ثم هو يوم القيامة) (١٨٥) من المحضرين النار الاول للمؤمن

والنار الكافر اى

لا تساوى بينهما (و) اذكر

(يوم يتاديبهم) انظر فيقول

أين شركائ الذين كنتم

تزعمونهم شركائى (قال

الذين حق عليهم القول)

يدخلون النار وهم رؤساء

الفضلاء (رينا هؤلاء الذين

اغوينا هم) بعد ادأ وصفة

(اغويناهم) خير فعوا

(كما غوينا) لم نكرهم

على التى (تراءا اليك)

منهم (ما كانوا يا ايها الذين

ما ذرية) وقدم القسول

للفاصلة (وقيل ادعوا

شركاءكم) اى الاصنام

الذين كنتم تزعمون انهم

شركاء الله (فدعهم فلم

يسعجبوا لهم) دعاهم

(وراءوا) هم (الذباب)

ابصروه (لو انهم كانوا

يعتدون) فى الدنيا لما

راءوه فى الآخرة (و) اذكر

(يوم يتاديبهم) فيقول ماذا

اجتمتم للرسلين) اليكم

(فصميت عليهم الانباء)

الاخبار المنجية فى الجواب

(يومئذ) اى لم يجدوا خيرا

لهم فيه نجاة (فهم لا يسألون)

عنه فيسكتون (فقام من

تاب) من الشرك (وآمن)

صدق به وحيد الله (وعمل

صالحا) ادى القرائض

(فمضى ان يكون من

المفلحين) الناجين يومئذ الله

(قوله مصيبه) اى مدركه لا محالة لان وعده لا يخلف (قوله متاع الحياة الدنيا) اى المشوب بالا كدار

(قوله الاول) اى وهو من وعدنا والثانى وهو من مصناه (قوله اى لا تساوى بينهما) اشار بذلك الى

الاستغناء عن تكارى بمعنى التفى (قوله يوم يتاديبهم) اى للمشركين الذين عبدوا غير الله على لسان ملائكة

العذاب والثناء من الله لهم والمتن فى ايتوله يكلمهم الله يوم القيامة كلام الرضا والرحمة فلا ينافى انه

يكلمهم كلام غضب وسخط (قوله فيقول أين شركائى) تفسر للثناء (قوله تزعمونهم شركائى) اشار

بذلك الى ان مفسرنا تزعمون عندنا فان (قوله قال الذين حق عليهم القول) كلام مستاقب واقع فى جواب

سؤال مقدر تقديره ماذا قالوا وجواب هذا السؤال انه حصل التنازع والتخاصم بين الرؤساء والاتباع

فقال الاتباع انهم اضلوا وقال الرؤساء بنا هؤلاء اغفوه بمعنى قوله تعالى وبرزوا لله جميعا على معنى

واذ يصعجون فى النار اغ (قوله حق عليهم القول) اى ثبت وتحقق وهو قوله لا ملان جهنم من الجنة

والناس اجمعين (قوله وهم رؤساء الفضلاء) اى الذين اطاعواهم فى كل ما امرهم به ونهواهم عنه (قوله بنا

هؤلاء الذين اغوينا) اسم الاشارة بعدد الوصول ونهواهم عن ما اتصل به والما عند خوف قدره للمفسر

واغويناهم وغيره وصح الاخبار به بتقيده بقوله كما غويناهم زيادة قاطعة على الصلة وللمنى نسبتها لهم فى

التى ففعلوا متاديبهم الرسل وما نزل عليهم من الكتب التى فيها المواعظ والامور والنواهي فلم يخبرهم

عن اغتيال اخترا لهم ما اخترنا ما لا تستأفوننا يومئذ (قوله تراءا اليك منهم) هذا تقرير لما قبله (قوله

وقدم المفعول) اى وهو قوله يا انا (قوله وقيل ادعوا شركاءكم) اى استغيثوا باللعنكم اى عبدتموها لتضصركم

وتدفع عنكم ما نزل بكم وهذا القول للتمك والتبكيك لهم (قوله وراءوا للذباب) اى نازل عليهم (قوله ماراوه)

هو جواب لول (قوله يوم يتاديبهم) معطوف على ما قبله فتحصل انهم يسألون عن اشراكهم وجوابهم

لرسل (قوله فصميت عليهم الانباء) اى خفيت عليهم فلم يجدوا جواب فيما حقه لهم أو الكلام على القلب

والاصل فسموا عن الانباء اى ضلوا ونعمروا فى ذلك فلم يجدوا الى جواب به نجاةهم (قوله فهم لا يسألون

عنه) اى عن الخير المتجنى لحصول الهدى منهم ولتقو طهم من رحمة الله جليلة (قوله فقام من تاب) اى

رجع عن كفره فى حال الحياة (قوله فمضى ان يكون من المفلحين) الترجى فى القرآن بمنزلة التصديق لانه

وعد كرم ومن شانه لا يخلف وعده (قوله وركب خلق ما يشاء ويختار) سبب نزولها ان الوليد بن المغيرة

استعظم النبوة ونزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من

القرنين عظيم فزلت هذه الآية فاعلمه واختلف المفسرون فى تفسير هذه الآية على اقوال كثيرة فقيل

يخلق ما يشاء من خلقه ويختار ما يشاء منهم لطاعته وقيل يخلق ما يشاء من خلقه ويختار ما يشاء لنبوته وقيل

يخلق ما يشاء مجد ويختار ما يشاء له منه وقيل يخلق ما يشاء مجد ويختار ما يشاء اصحابه وامته لما روى ان الله

اختار اصحابا على الماين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابا اربعة حتى ابا بكر وعمر وعثمان وعلي

فجعلهم اصحابا وفى اصحابا كلهم خيرا واختار منى على سائر الاسماء واختار من امتى اربعة قرون اه

فقد اختار محمد اعل سائر الخلق واختار امته على سائر الامم فكما هو افضل للخلق على الاطلاق

امته افضل الامم على الاطلاق (قوله ما كان لهم الخيرة) بالتعريف والاسكان معناهما واحد وهو

الاختيار وما نافية وكان فعل ناقص والجار والجر وخير هامة دم والخيرة اسمها مؤخر والجملة مستأنفة

فالوقف على يختار والمضى ليس للخلق جميعا الاختيار فى شى لا ظهرا ولا باطنا بل الخير لله تعالى فى افعاله

لما فى الحديث القدسي يا عبدى انت ربي وداو ان لا يكون الامار ينفذت سلطتى ما اريد

اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لي ما تريد امتيتك فياثر بدولا يكون الامار يدوانما يخص المفسر
 للشركين بذلك مراعاة لسبب النزول ويصح ان تكون ماصدورية وما بعدها مقول بمصدر والشي
 ويختار اختيارهم فيعوض صبح ان تكون موصولة والادع وحذف والتقدير ويختار الذي لم فيه الاختيار
 وحيد فلا يصح الوقف على يختار الاول اظهر فالواجب على الانسان ان يعقد انه لا تأثير لشي
 من الكائنات في شي ابدوا كما الذي يظهر على ايدي الخ في اسباب عادية يمكن تخلفها (قوله سبحانه
 الله اي تزيها عما لا يليق به) (قوله من الكفر وغيره) اي كالابسان فيجزي الكافر بالغلو في
 النار والؤمن بالغلو في الجنة (قوله الحمد في الاولى والاخرة) اي هو مستحق للتناء بالجميل في الدنيا
 والجنة لا نه لا مطلق التسم فيهما الا هو سبحانه وتعالى قال مؤمنون يحمدونه في الجنة يقولهم الحمد لله الذي
 صدقنا وعده الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن كما حمدوه في الدنيا لكن الحمد في الدنيا ما مكفون به وما في
 الاخرة فهو تاذ لا تقطاع التكليف بالموثقال الطباء لا ينبغي لاحد ان يقدم على امر من امور الدنيا
 والاخرة حق يسأل الله تعالى الخيرة في ذلك وذلك بان يصلي ركعتين صلاة الاستخارة بقرأ الركة
 الاولى بعد اقل من ورد بك خلق ما يشاء ويختار الا يتقوى لثالثا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله امر ان تكون لهم الخيرة من امرهم الا يتم بدعو بالدهاء الوارد في صحيح البخاري عن جابر
 بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملأنا الاستخارة في الامور كلها كما يملأنا السورة
 من القرآن يقول اذم احدكم بالامر فليركم ركعتين من غير الغر يرضه ثم ليقل اللهم اني استخرك بذلك
 واستندرك بقدرتك واسألك من فضلك اللهم فلك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري ارقأ في عاجل امري وآجله
 فاقدري وسرعي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقأ في عاجل
 امري وآجله فاصرفني عنه واقدري الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجسه
 وروي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا انس اذا هممت بامر فاستغفر ليك سبع مرات ثم
 انظر لي ما يسبق الى قلبك وعمله فان الخير فيه انتهي فان لم يكن يحفظ الشخص هاتين الايتين فليقرأ قل
 يا أيها الكافرون والاخلص فان لم يكن يحفظ هذا الدعاء فليقرأ اللهم خرنى واخترنى كما روى عن
 عائشة عن ابي بكر رضي الله عنهما واعلم ان هذه الكيفية هي الواردة في الحديث الصحيح واما
 الاستخارة بالمنام ان المصحف او السبعة فليس وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا كرهه العلماء
 وقاروا نه نوح من الطيرة (قوله قل أرأيت ان جعل الله الخ) أرأيت وجعل تنازع في الليل اعمل الثاني
 واخبر في الاول وحذف وهو مقوله الاول ومقوله الثاني جملة الاستهتام بعده وان حرف شرط
 وجعل فصل الشرط بالفاء فاعله والليل مفعول اول وشرمدا مفعول ثان وجواب الشرط محذوف
 تقديره ماذا تفعلون وتقدم الكلام على نظيرتها في الانعام (قوله شرمدا) من السرمد
 وهو التابسة والاطراد (قوله دائما) اي بان يسكن الشمس تحت الارض (قوله الى يوم
 القيامة) متعلق بجعل (قوله من الله غير الله بزعمكم) دفع بذلك ما يقال ان المقام هل لانها لطلب
 التصديق لامن التي لطلب التبين لانه يوم وجود آلهة غيره تعالى فاجاب بانه مجازة
 للمشركين في زعمهم وجود آلهة معه (قوله سماع تقيم) اي تدبرو اعتبار لان مجرد الابصار
 لا يغيد (قوله ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) اي بان يسكن الشمس في وسط السماء (قوله
 ومن رحمتهم) اي تقضه واحسانه (قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الخ) اي لان المرء
 في الدنيا لا بد وان يحصل له التسبب ليحصل ما يحتاج اليه في معاشه فعمل الله عمل تكسب وهو النهار

(سبحانه الله تعالى عما يشركون) عن انتر اكهم
 (ورد بك يعلم ما تكن صدورهم)
 تسر قلوبهم من الكفر
 وغيره (وما يعلمون) بالاستتم
 من ذلك (وهو الله لا اله الا هو)
 الدنيا (والاخرة) الجنة (وفيه الحكم القضاء الثاني في كل شي)
 (وايه ترجعون)
 بالمشور (قل) لاهل مكة (أرأيت) اي اخبروني (ان جعل الله عليكم الليل شرمدا) دائما (الى يوم القيامة من الله غير الله)
 بزعمكم (يا أيكم بغيره) نهار تطلبون فيه العيشة (افلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
 (قل) لهم (أرأيت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من الله غير الله)
 بزعمكم (يا أيكم بيل تسمعون) تسر قلوبهم (فيه) من التسبب (افلا تبصرون) ما أتى عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه (ومن رحمتهم) تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل

ولم يسل أن الله الخ والاستقام للتوبخ واللعن أنه إذا أراد أهلا كتم بنعمه ذلك (قوله ولا يسئل عن ذنوبهم
 الجرمون) أى لا يسألهم الله عن ذنوبهم إذا أراد عقابهم أن قلت كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى
 فوريك لعلنا نهم أجمعين كما يعملون أوجب بأن السؤل ألسن سؤال الاستعاب وسؤال التوبخ وتقرير
 قالننى سؤال الاستعاب الذى يعقبه العقوب والفران كسؤل المسلم العاصي والمثبت سؤال التوبخ الذى
 لا يعقبه إلا التار (قوله فخرج على قومه) عطف على قوله إنما أوتيته على علم وما بينهما استراض وكان
 خروجه يوم السبت وقوله باتباعه قيل كانوا أربعة آلاف وقيل تسعين ألفا عليهم للمصفرات وهو أول
 يوم رى فيه المصفرات وكان عن يمينه ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلاثمائة جارية يبيض عليهم الخلى
 والدياج وكانت خيولهم وبناهم متعلية بالدياج الأحمر وكانت بقلته شباه ياضها أكثر من سوادها
 مرجها من ذهب وكان على سرجها الأرجوان بضم الهمة والحلم وهو قطيفة حمراء (قوله قال الذين
 يريدون الحياة الدنيا) أى كانوا مؤمنين غير أنهم يحسبون (قوله كلمة زجر) أى وهى منصوبة بمقدر
 أى الزمك الله ولكم والأصل فى الوب الدعاء بالهلاك ثم استعمل فى الزجر والردع (قوله إنما أوتى
 قارون فى الدنيا) أى لأن الثواب متناقه عظيمه (قوله ولا يلقاها) أى بوقى للسل بها (قوله على الطاعة
 وعن النصية) أى وعلى الرضا بحكامه تعالى (قوله تخسفنا به وبداره الأرض) قال أهل العلم بالأخبار
 والسيركان قارون أعز بنى إسرائيل يمد موسى وهرون وأقراهم للتوراة وأجلهم وأغنام وكان حسن
 الصوت فيغنى وطنى واعتزل باتباعه وجعل موسى يداره للقرابى بينهما وهو ذو فة فى كل وقت ولا
 يزىد الا تحوا وتجيرا ومعاذ لوسى حتى بنى دارا وجعل بابها من النصب وضرب على جدرانها صفائح
 الذهب وكان الملا من بنى إسرائيل يندون إليه ويرحون ويطلبهم الطعام ويعدونونه ويضا حكونه قال
 ابن عباس فلما نزلت الزكاة على موسى أتاه قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار واحد وعن كل
 ألف درهم على درهم وعن كل ألف شاة على شاة وكذلك سائر الأشياء ثم رجع إلى بيته فخبه فوجدته شيا
 كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بنى إسرائيل وقال لهم أن موسى قد أمركم بكل شئ فاطعموه وهو
 يريد أن يأخذ أموالكم قالت بنو إسرائيل أنت كبير الفخرنا عما شئت قال أمركم أن تأتونا بفلاتة الزانية
 فنجعل لها جملا على أن تهذف موسى بنفسها فإذا ضمت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه فدعوا
 فجعل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل جعل لها عشنتا من ذهب وقيل قال لها قارون أمورك
 وأخلطك بنسائى على أن تهذف موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما كان من القد جمع قارون
 بنى إسرائيل ثم أتى إلى موسى فقال له أن بنى إسرائيل ينظرون خروجك لنا نمرم وتتهم فخرج إليهم
 موسى وهم فى براخ من الأرض فقام فيهم فقال يا بنى إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن أنزى جلداه
 ثمانين ومن زنى وليست له امرأ تجلدناه مائة ومن زنى وهامر أقرعناه حتى يموت قال قارون وإن كنت
 أنت قال وإن كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فرت بفلاتة الزانية قال موسى ادعوا
 فلما جاءت قال لها موسى يا فلاتة أنا فلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسا لها بالذى تلقى البحر لبنى
 إسرائيل وأنزل التوراة الا صدقت فتداركها الله بالتوفيق فقات فى نفسها أحدث
 توبة أفضل من أن أؤذى رسول الله قتالت لا والله ولم يكن جعل لى قارون
 جملا على أن أقتلك بنفسى فخر موسى ساجدا يسكى وقال اللهم ان كنت رسولك
 فاغضب لى قاضى الله إله انى أمرت الأرض أن تطيعك فها بما شئت فقال موسى يا بنى إسرائيل
 إن الله يمشى إلى قارون كما يمشى إلى فرعون فن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا

المال أى وهو عالم بذلك
 وجهكم لله (قوله ولا يسئل عن
 ذنوبهم الجرمون) لعله تعالى
 بها فيدخلون النار بلا حساب
 (فخرج) قارون (على قومه
 فى بيته) باتباعه الكثيرين
 وكما ناصحين بلباس
 للذهب والحرير عمل
 خيول وبها مصحبة (قال
 الذين يريدون الحياة
 الدنيا) للتبذير (لثنا
 مثلما أوتى قارون) فى
 الدنيا (انه لذو حظ)
 نصيب (عظيم) واف فيها
 (وقال لهم الذين أوتوا
 العلم) بما وعد الله فى الآخرة
 (ولم) كلمة تجر (ثواب
 الله) فى الآخرة بالجنة
 (خير من آمن وعمل صالحا)
 مما أوتى قارون فى الدنيا
 (ولا يلقاها) أى الجنة
 المتاب بها (الاصباريون)
 على الطاعة وعن النصية
 (تخسفنا به) بقارون
 (وبداره الأرض لما كان له)

فلم يمع قارون الارجلان ثم قال موسى يا أرض خذهم يا أرض خذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا أرض خذهم يا أرض خذتهم الى الرب ثم قال يا أرض خذهم يا أرض خذتهم الى واسطهم ثم قال يا أرض خذهم يا أرض خذتهم الى اعناقهم وأصحابها في كل ذلك حضر عون الى موسى وناشده قارون الله والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة فموسى في ذلك لا يفتت اليه لشدة غضبه ثم قال يا أرض خذهم يا أرض خذهم فطليقت عليهم قال فتادة خسفت به فهو بهجول في الارض كل يوم قائمة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وفي الخبر اذا وصل قارون الى قرار الارض الساعة تسع اسر ايفيل في الصور واصبحت بتواسر ايفيل بعد ثلثون فيا بينهم ان موسى اجماعا على قارون ليسيد بداره وكنوزه وأمواله فدعا الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وأمواله الارض قال بعضهم مقتضى هذا الحديث ان الارض لا تاكل جسده فيمكن ان يلغز ويقال لنا كافر لا يبل جسده بعد الموت وهو قارون (قوله من فنة) من ذا الحق فنة اسم كان ان كانت ناقصة والجار والمجرور غيرها أو قال به ان كانت تامة (قوله من للتصريع) أي للمتصريعين بأهملهم (قوله أي من قرب) أشار بذلك الى ان الراد بالاس للوقت الماضي القريب لا اليوم الذي قبل يومك (قوله ويكان الله الخ) ويكان فيها عسمة مذاهب الاول ان وى كلمة برأسها اسم فل بمعنى أعجب والكاف للتليل وان وما دخلت عليه مجرور بها أي اعجب لان الله يسط الرزق الخ فالوقف على وى وهو قراءه الكسائي الثاني ان كان التشبيه غيرا نهذب معناه منها وصارت تليقين وحيدة فالوقف على وى كالذي قبله الثالث ان وى كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وان معمولة مخزوف أي اعلم ان الله يسط الرزق الخ وحيدة فالوقف على وى وهو قراءه أي عمر والرابع ان اصلها وى وحيدة حذف اللام وحيدة فالوقف على الكاف أيضا الخامس ان ويكان كلها كلمة بسيطة ومعناها ألم تر ان الله يسط الرزق الخ وحيدة فالوقف على النون (قوله لولان من الله علينا) أي بالايان والرحمة (قوله لبناء للفاعل والمفعول) أي فمما قرأه تان سميان (قوله ويكانه) تأكيد لقوله ويمر فيها ما يجري في التي قبلها (قوله تلك الدار الاخرة) عملها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا مناسبة هذه الآية قبلها ظاهرة فان فرعون وقارون تكبروا وتغيرا واختاروا اللؤلؤة وأمرهم للخضر ان والويل والسرور وموسى وهرون اختاروا التواضع قال أمرهم للزاد الدائم الذي لا يزول ولا يحول (قوله أي الجنة) أي وما يقام من الصم الدائم ورؤيته وجه الله الكريم وسأع كلامه القديم (قوله لا يريدون علوا) التبرير بالارادة أنف في الفى لانه نقي للفعل وز يادة (قوله نجعلها) أي نصيرها (قوله لا يني) أي الظل والكبر كالرفع لفرعون وقارون وجنودهما (قوله يعمل المصاوي) أي كافتل والزاد والسرقة وغير ذلك من الامور التي تخالف أوامرهم تعالى (قوله للفقيرين) اظهر في مقام الاخبار اظهار الشانهم ومدحاهم بنسبهم للفقيرين ونسب جلالا على خدمهم (قوله من جاء بالحسنة) تقدم انه ان اراد بالحسنة لا الله الله فالمراد بالخير الجنة ومن للتليل وليس في الصيغة تفضيل وان أريد بها مطلق طاعة فالمراد بالخير منها عشر أمثالها كما جاء مفسرا به في الآية الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها تقول المفسر ثواب بسببها الخ اشارة للمعنى الثاني (قوله وهو عشر أمثالها) هذا أقل المضاعفة وتضاعف لسبعين ولسبعائة والله يضاعف لمن يشاء وهذا في الحسنات قبلها بنفسه او ضاعف من أجله كما قلنا الله تعالى انما فضل واحد في ثوابه لليت مثله واما الحسنة التي تؤخذ في نظير الضلالة فلا تضاعف بل تؤخذ الحسنة للظلم واما المضاعفة فتكتب للثام لانها بعض فضل من الله تعالى ليس للمبد فيه فضل والمضاعفة مخصوصة بهذه الامة وأما غيرهم فلا مضاعفة له (قوله فلا يميز الذين عملوا السيئات الخ)

من فنة يصرونه من دون الله) أي غيره بان ينعموا عنه المهلك (وما كان من التصريع) منه (وأصبح الذين تنوأمكانه بالاس) أي من قرب (يقولون ويكان الله بسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدد يضيق على من يشاء) وى اسم فل بمعنى أعجب أي اأ والكاف بمعنى اللام (ولان من الله علينا لحسف بنا) ابناء للفاعل والمفعول (وكاه لا يفاع الكافرون) لثمة الله ككفارون (تلك الدار الاخرة) أي الجنة (نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) بالني (ولا فسادا) عمل المصاوي (والمصاوية) المحموده (للمتقين) عذاب الله بعمل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسيدة فلا يميز الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون)

اظهر في مقام الاضمار تسجيلا وتقييما على قاعل السيات ليترعن قبلها (قوله اى مثله) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله اى) اى افرضه بمعنى اوجب عليك تبليغه للبادء وانتمسك به (قوله الى مكة وكان اشتاقا) تقدم ان سبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم لما اذن في الهجرة الى المدينة وتخرج من الفار مع ابى بكر ليلاسر في غير الطريق فلما نزل بالحفة بين مكة والمدن وتعرف طريق مكة اشتاق اليها واذ كرم لده ومولدا يه نزل عليه جبريل وقال له انشتاق الى بلدك ومولداك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل ان الله تعالى يقول ان الذى فرض عليك القرآن اريدك الى معاد معنى الى مكة ظاهرا عليهم وسميت بالمدن لان شان الانسان ان يتصرف من يدهم وبعدها وتقدم ان هذه الآية يدعى قراءتها المسافر تهاولا بعوده لوطنه ولا يقال ان الآية قيلت للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يقال لتبرلانه قال ان القرآن نزل للتصديق والاقداء به فكانه قال كاصدقت وعديتك كاصدق وعدي (قوله جوابا لقول كفار مكة اغ) اى كآقالت بنوا اسرائيل لموسى مثل ذلك فرداه عليهم بقوله وقال موسى بنى اعلم من جاء بالهدى ومن تكون له عاقبة الدار (قوله واعلم معنى عالم) اى اخرج الى نحويله لصدده للفعول بنفسه والا فكان مقتضى الظاهر تنديده به بن (قوله وما كنت ترجوا) اى قبل مجئ الرسالة اليك (قوله ان بنى اليك الكتاب) اى فانزله عليك ليس عن ميعاد ولا تطلب منك وهذا قال العلماء ان النبوة ليست مكتسبة لاحد قال في الجوهرة

ولم تكن نبوة مكتسبة * ولوروى في الخبر اعلى عقبه

اغ (قوله لكن اتى اليك النخ) اشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع (قوله فلا تكون ظهيرا للكافرين) الخطاب لله وللراذع غير لا سعة لذلك عليه (قوله حذف نون الرفع للجازم) اى وهو لا التامية (قوله لا لفتا) اى جامع النون الساكنة اى ووجود دليل يدل عليها وهو الضمة وما مشى عليه المفسر في تصرف الفعل اى ياتي على دور وهو تا كيد الفعل اغالى عن الطلب قالوا لى ان يقول واصله يصدونك دخل الجازم فحذف النون ثم كد فالتقى ساكنان حذف الواو لالتقاءهما ووجود الضمة ليل عليها (قوله بعد اذا نزل اليك) اى يصدونك انزالها عليك (قوله اى لا ترجع اليهم) اى لا تركن الى اقوالهم (قوله ولا تكون من المشركين) الخطاب لله وللراذع غيره (قوله ولم يؤثر الجازم في الفصل) اى لفظا وان كان مؤثرا محلا (قوله لبنائه) اى بسبب مباشرة نون التوكيد بخلاف قوله ولا يصدونك فثائر بالجازم وان كان مؤثرا كذا بالنون لعدم مباشرة تها للفعل فانه فصل بينهما بواو الجماعة قال ابن مالك

* واعر بواو مضارعان عريا * من نون توكيد مباشر (قوله تيد) اشار بذلك الى ان المراد بالبناء العباد وحيث نفد ليس الاية دليل على ما زعمه الخواارج من ان الطلب من التبرجيا او متشارك فانه جعل مركبا لان سؤال التبرج من حيث اجراء الفعل انفع أو الضرع له به قد يكون واجبا لانه من التمسك بالاسباب ولا ينكر الاسباب الا جحود او جهول (قوله كل شي هالك الا وجهه) اى كل ما سوى الله تعالى قابل للهلاك وجازع عليه لان وجوده ليس ذاتيا له قال بعض المارفين

الله قتل وذو الوجود وما سوى * ان كنت مرثا دابوع كمال
قال كل دون الله ان حققته * عدم علم التفصيل والاحمال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عين محال
والمارفون فنوا به لم يشهدوا * شيئا سوى التشكير للخال
ورأوا سواه على الحقيقة هاكا * في الحال والماضى والاستقبال

اى مثله ان الذى فرض عليك القرآن انزله (رادك الى معاد) الى مكة وكان قد اشتاقها (قل بنى اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال اى فهو الجالئ بالهدى وم في الضلال واعلم معنى عالم (وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب) القرآن (الا) لكن اتى اليك (رحمة من ربك فلا تكون ظهيرا) معية (للكافرين) على دينهم الذى دعوا اليه (ولا يصدونك) اصله يصدونك حذف نون الرفع للجازم والواو الفاعل لا لفتاها مع النون الساكنة (عن آيات الله بعد اذا نزل اليك) اى لا ترجع اليهم في ذلك (وادع الناس الى الهدى بك) بتوجيهه وعبادته (ولا تكون من المشركين) باعابهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه (ولا تدع) تيد (مع الله اله آخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه)

وقيل المراد بالهلاك الانعدام بالكل ويستثنى منه ثمانية أشياء نُظِمَ السبوطى في قوله
ثمانية حكمهم البقاء بسببها * من الخلق والباقيون في حيز العلم
هى الرش والكرسى وثار وجنة * وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم
وهو معنى قول صاحب الجوهرة وكل شئ هالك قد خصصوا * عمومته فاطلب لافد لخصوا
ولا مفهوم لافد السبوطى بل منها أجياد لا نياه والشهداء ومن في حكمهم والحوار والولدان (قوله
الايام) أشار بذلك الى ان المراد بالوجه القات و يصبح ان للرداءه ما عمل لاجله سبحانه وتعالى فان
نوابه باق (قوله واليه ترجعون) اى فى جميع أحوالكم

﴿سورة النكبات مكية﴾

مبتدأ وخبر وفى بعض النسخ سورة النكبات وهى تسع وستون آية مكية فقير الفصل بين المبتدأ
والخبر بالجملة الخالية وسميت بذلك كرا النكبات فيها من باب تسمية الكل باسم الجزء وتقدم ان
أسماء السور توقيفى وقوله مكية أى كلها وقيل مدينة كلها وقيل مكية الا عشر آيات من أولها الى
قوله ولقد أرسلنا نوحا غفنا مكية (قوله الله أعلم بمراده) تقدم غير مرة أن هذا القول أسلم لانه من
المنشأ به الذى يفرض علمه لله تعالى (قوله أحسب الناس) الاستفهام يصح ان يكون للقرير وحينئذ
فيكون المعنى يجب على الناس ان يعرفوا بانهم لا يتركون سدى بل يمتحنون ويتلون لأن الدنيا دار بلاء
وامتحان أو التو ويخ عليه قائلنى لا يلبق منهم هذا الحسبان اى الظن والتخمين بل الواجب عليهم
علمهم بانهم لا يتركون وحسب فعل ماض والناس قاعله وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر سدت
مسد مفعولى حسب وان يقولوا لعله الحسبان وقوله وهم لا يفتنون الجملة حالية مقيدة لقوله أحسب
الناس ويكون المعنى أحسب الناس ان يتركوا من غير افتتان بمجرد نطقهم بالشهادتين او من أجل نطقهم
بالشهادتين بل لا بد من امتحانهم بعد النطق بالشهادتين ليميز الراضخ من غيره (قوله بما يتبين به حقيقة
إيمانهم) اى من المشاق كالهجرة والجهاد وأنواع الصلوات فى الاقس والاموال (قوله نزل فى جماعة)
اى كمدار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وكانوا يذبون بمكة والمقصود
من الآية تسليته هؤلاء وتعليم من يأتى بعدهم (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اى) اما حل من الناس وحينئذ
قائلنى أحسبوا ذلك والحال انهم علموا أن ذلك ليس سنة الله ولن يجد لسنة الله تبلا أو من قاعل يفتنون
والمعنى أحسبوا أن لا يكونوا كهم ولا يسلطهم مسالك الامم السا بقروى البخارى عن خباب بن
الارت قال قال شكري نال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر
ألا تدعونا فقلنا قلنا كان من قبلكم نوحا والرجل فيحفره فى الارض فيجعل فيها فؤوق بالمشار فيوضع
على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد مدامون لحمه وعظمه فما يضره ذلك عن دينه والله يمتحن
هذا الامم حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم كنتم
تستعجلون (قوله الذين صدقوا اى) عبرنى جانب الصدق بالفعل الماضى وفى جانب الكذب باسم الماعل
اشارة الى ان الكاذبين وصفهم مستمر بظهر منهم الاماكار غبا وأما الصادقون فقد ذلوصف لكذب
عنهم وتجدد لهم الصدق فناسبه الصير بالفعل (قوله عزم مشاهدة) جواب عما قيل ان عزم الله لا يحد ديه
والجواب ان المراد ليطهر متعلق علم الله للناس بيان الصادق من الكاذب (قوله ثم حسب الذين اى)
انفعال من ويضع الى ويضع فالاول ويضع كناس على ظنهم بلوغ المراتج بمجرد الايمان من غير مشقة
ولاسب والثانى أشد منه وهو تويعهم على ظنهم انهم يفوتون عذاب الله ويفرون منه مع دوامهم على

الايام (والحكم) القضاء

الافد (واليه ترجعون)

بالشود من تلوونكم

﴿سورة النكبات مكية﴾

وهى تسع وستون آية ﴿

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) الله اعلم بمراده به

(احسب الناس ان يتركوا

ان يقولوا) اى بقولهم

(أمانا وهم لا يفتنون)

يختبرون بما يتبين به حقيقة

إيمانهم نزل فى جماعة آمنوا

فأدام البشر كون (ولقد فتنا

الذين من قبلهم فليعلمن الله

الذين صدقوا) فى إيمانهم

علم مشاهدة (وليعلمن

الكاذبين) فيه (ام حسب

الذين يعملون السيات)

الشرك والمعاصي (ان

يسبقونا) يفوتونا فلا ننقم

منهم (ساء) بس (ما)

الكفر (قوله الذي يحكونه) أشار بذلك إلى أن اسم موصول قاعل ساء ويحكون صلتها والفاعل محذوف والخصوص بالذم محذوف قدره بقوله حكمهم هذا ويصح أن تكون ما عجزا والفاعل ضمير مفسر بما قال ابن مالك

وما عجز وقيل قاعل * في نحو نعم ما يقول لقاضل

(قوله من كان يرجو لقاء الله) أي يستعد ويحزم به أن يلاقى الله فيرجو رحمة ويخاف عقاب وهذا التفسير أم عاما للقائل لأن المؤمن المصدق بقاء الله لا بد له من الرجاء والخوف معا ويؤيد ما قلناه جواب الشرط الذي قدره بقوله فليستعد له أي يجيأ ويستحضر للرحمة والتجاة من الذباب (قوله فان أجل الله) فان أجل الله (به) (لأت) فليستعد له (وهو السميع) لا قوال المباد (العليم) بافهامهم (ومن جاهد) جهاد حربي أو نفس (فانما يجاهد نفسه) فان منقصة جهاده لله لا لله (ان الله لنفي عن المالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزيهم احسن) بمعنى حسن ونصبه بنوع الخافض الياء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أي ايصاء ذا حسن بان يربها (وان جاهدك لتشرك بي

الذي يحكونه) الحكمهم هذا (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله) فان أجل الله (به) (لأت) فليستعد له (وهو السميع) لا قوال المباد (العليم) بافهامهم (ومن جاهد) جهاد حربي أو نفس (فانما يجاهد نفسه) فان منقصة جهاده لله لا لله (ان الله لنفي عن المالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزيهم احسن) بمعنى حسن ونصبه بنوع الخافض الياء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أي ايصاء ذا حسن بان يربها (وان جاهدك لتشرك بي

ما ليس لك به) بأشركه (علم) موافقة الواقع فلا مفهوم له (فلا تعلمها) في الأشراك (إلى مرجعكم) فانتم تعلمون (فاجازيك به) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الانبياء والاولياء بان (١٩٣) نَحْمِشْهُمْ مِنْ النَّاسِ مِنْ

يقول آمنا بالله فإذا أودى في الله قبل فتنة الناس) أى اذام له (كذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فيساق (ولكن) لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فتمنوا (يلقون) حذف منه نون الرفع لتوالى التواتر والوار ضمير الجمع لا لقائه الساكن (انا كنا معكم) في الايمان فاشركونا في النعمة قال تعالى (اوليس الله باعلم اى بالمرحوم من الايمان) (بما فيه صدور المالكين) قلوبهم من الايمان والتفاني لى (وليؤمن الله الذين آمنوا) بقولهم (وليؤمن المنافقين) فيجازى الفريقين واللام في المؤمنين لام قسم (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا) دينا (ولنحمل خطايكم) في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى اخبر قال تعالى (وما من بحاملين من خطايكم من شيء انهم لكانذرون) في ذلك (وليحملن انثاهن) اوزارهم (واتقوا الصاعقاهن) يقولن للمؤمنين اتبعوا سبلنا واضلالمهم مقلديهم (وليؤمنن يوم القيامة عما كانوا يفترون)

أتى هنا باللام في لان بلى حيث قال وان جاهدك على ان تشرك في لان ما هنا موافق لما قبله في قوله ومن جاهدنا بما جاهدنا نفسه وما في لان ضمن جاهدك معنى حلاك (قوله ما ليس لك به علم) مامسول تشرك أى المالا لك به (قوله موافقة الواقع) على خوف تقدير مذكر هذا للديمواقفة الواقع اى ان الواقع ان الله واحد فليس لك به علم والله لا علم لك به واما الاصنام فاشركا كما علم في العبادة عزو وسخافة عقل اذ لو تأمل الكافر ادنى تأمل ما علم الا ما غير الله ولا ظنه ولا موهمه (قوله الى مرجعكم) فيه وعد حسن من ربوا الله واتبع الهدى ويعيدن عني والله به واتب سبيل الردى (قوله بما كنتم تعملون) اى بالصالح والى فترتب على كل جزاء (قوله والذين آمنوا الخ) الذين اسم موصول مبتدأ أو آمنوا اصله وقوله لندخلنهم الى الخ غيره (قوله بان نَحْمِشْهُمْ مِنْهُمْ) أى يوم القيامة بل ويحتمون بهم في البرزخ فاذا مات المؤمن الصالح اجتمعت روحه بن احب من الانبياء والاولياء حتى تقوم القيامة فيحينئذ يكون مرافقهم في الدرجات السالفة قال تعالى ان يحبوا كاثروا متبهون عنه نكثرت عنكم سياحكم وقد دخلكم مدخلا كما (قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ) لا بين حال المؤمنين والكافرين فيما تقدم بين هنا حال المنافقين وهم من اظهروا الاسلام واخفوا الكفر من الناس خير مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر وقوله آمنا بالله مقول القول (قوله فاذا أودى في الله) أى اذا ما الكفار على اظهار الايمان (قوله جعل فتنة الناس كذاب الله) أى لم يصبر على الاذى بل ترك الدين الحق والتشبه من حيث ان عذاب الله مانع للمؤمنين من الكفر فكذلك المنافقون جعلوا اذام ما نالهم من الايمان وكان يمكنهم الصبر على الاذى الى حد الاكرام وتكون قلوبهم مطمئنة بالايان (قوله فيطيعهم) أى ظاهرا وباطنا واما المكره فقد اطاع ظاهرا بالباطل والواحدة مرجع القلب (قوله والواو الخ) عطف على نون الرفع مسلط عليه قوله حذف منه (قوله لا ليعا الساكنين) أى ولوجود الضميمة دليل عليها (قوله انا كنا معكم في الايمان) أى وان الذي وقع منا انا هو على دليل الاكرام (قوله أى بالمرحوم من الايمان) أشار بذلك الى أن التفضيل في صفات الله واسماؤه ليس مرادنا (قوله وليؤمن الله الذين آمنوا الخ) أى ليظهر متعلق علمه للناس فيفضح المنافق ويظهر شرف المؤمن الخالص (قوله ان كانت) أى على فرض حصولها والافهم ليسوا مسلمين ان في اتباعهم خطايا (قوله والامر بمعنى الخير) أى ظلمنى ليكن منكم الاتباع ومنا الحل (قوله واتقوا الصاعقاهن) أى لان الدال على الشر كفاصل من غير ان ينقص من وزر الاتباع شي (قوله عما كانوا يفترون) اى يخفون من الاباطيل التي من جعلها قلوبهم انيوسايلنا الخ (قوله ولقد ارسلنا نوحا الخ) لا مقدم سبحانه وتعالى تكليف هذه الامور بين ان من اطاع فله الجنة ومن عصي فله النار بين هذان هذه التكليف ليست مختصة بهذه الامة بل من قبلهم كانوا كذلك وتقدم ان نوحا اسمه عبد التفاروقيل يشكر وكان يسمى السكندر لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو يوم ولقب بنوح لكثرة نوحه على قومه وقيل على خطيئته لما روى انه مر بكب فقال في نفسه ما اقيمه فاقى الله اليه عبتى أم عبت الكلب اخلق أنت احسن منه ونوح هو ابن لك من متوشخ بن ادريس بن ردينها ليل بن قينان بن نوح ابن شيث بن آدم عليه السلام (قوله وعمره اربعون سنة او اكثر) تقدم ما اختلف في الاكثر قليل بث على رأس عشرين وقيل مائتين وعشرين وقيل مائة سنة وقيل غير ذلك (قوله قلت فيهم انفس سنة الخ) الحكمة

(٢٥ - صاوى - م) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في المؤمنين لام قسم وحذف فاعلمها الواو ونون الرفع (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وعمره اربعون سنة او اكثر (قلت فيهم انفس سنة الا تحسبن عاما) يدعوهن الى توحيد الله (فكذبوه فاخذهم الطوفان) أى الماء الكثير

طاف بهم وعلامه فرقوا (ومظانهم) مشركون (تفنيته) اى نوحا (واصحاب السفينة) اى الذين كانوا معه فيها (وجعلنا ما اية) هود (المالين) لمن بعدهم الناس ان عصوا وارسلمهم وعاش نوح بعد الطوفان سبعين سنة أو أكثر حتى كثر الناس (و) إذ كرا ابراهيم اذ قال لقومه اعيدوا اقدوا تقوه خافوا عابي (١٩٤) (ذلك خير لكم) بما أنتم عليه من عبادة الاصنام (ان كنتم تاملون) الخبيرين غيره (انما

تبدون من دون الله) اى غيره (أو انما تخلقون امكا) تقولون كذا ان الاوثان شركاء الله (ان الذين تبدون من دون الله لا يعلمون انكم رزقا) لا يقدرون ان يرزقوكم (يا هؤلاء عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا) اى تكذبون بى يا أهل مكة (فقد كذب امم من قبلكم من قبل (وما عل الرسول الا البلاغ للذين) الا بلاغ الذين في هاتين القصصين تسلية للتي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه (اولم يروا) بالياء والنساء ينظروا (كيف يبدى الله الخلق) هو بضم أوله وقرئ بفتح من بدأ وأبدأ بمعنى اى يخلقهم ابتداء (ثم) هو (يميد) الخلق كما بدأهم (ان ذلك) المذكور من الخلق الاول والثاني (على الله يسير) فكيف يتكبرون الثاني (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأمياتهم (ثم الله ينشئ النشأة

الآخرة) مدا وقصر امم سكنون السنين (ان الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والاعادة (ببذن من يشاء) تذيبه (ويرحم من يشاء) رحمة (واليه تلقون) تردون (وما أنتم بمعجزين) رديكم عن ادراككم (في الارض ولا في السماء) لو كنتم فيها اى لا تقوتونه (وما لكم من دون الله) اى غيره (من ولى) يمتكم منه (ولا نصيب) ينصركم من عذابه (والذين كفروا بايات الله ولقائه) اى القرآن والبيت

(اولئك يسوا من رحمى) اى جعلنى (واولئك لهم عذاب عظيم) مؤلف من قول تعالى فى قصة ابراهيم (لما كان جواب قومه الا ان قالوا اقضوه
اوحرقوه فانجا الله من النار) التى قد فوض فيها ابن جملها عليه يردا وسلاما (ان فى ذلك) اى انجا الله منها (لايات) هى علم تبارها فيه مع
عظمها واعادها وانشاء وروض مكانها فى زمن يسير (قوم يؤمنون) (١٩٥) يصدون بوحيدة وقدرته لانهم للتصون

لفب وتشر مرتب قالوا راجع للآيات والثانى راجع لقائه (قوله اولئك يسوا من رحمى) اى يوم
القيامة وغير بالماضى لتحقق وقوعه (قوله لما كان جواب قومه الا ان قالوا اقضوه) اى لم يكن جواب
قوم ابراهيم له حين امره بعبادة الله وترك ما عليه من عبادة الاوثان جزءا لما صدر منه من النصيحة
الا ذلك فان النفس الخبيثة ابت أن لا تخرج من الدنيا حتى تسي الى من احسن اليها وهذا الكلام واقع
من كبار مصنفهم لان الشان ان الامر بالقتل او التصريح يكون من الكبار والذى يولى ذلك الصغار
وانما اجابوا بذلك عناداً بظهور الحجية منه (قوله اوحرقوه) اى هنا بالقريد واقتصر فى الانبياء على
أحد الامرين وهو الذى فضله اشارة الى انها محكاية عن اصل تشاروم وبانى الانبياء عن عزيمتهم
وتصميمهم على ما فعلوه (قوله فانجا الله من النار) فى الكلام حذف والتقدير فقد فوضه فى النار فانجا الله
الخط والى هذا اشار المفسر بقوله الذى قد فوضه فيها (قوله هى) اى الآيات (قوله واعادها) اى سكن لها
مع هاء جرهما واما الايراد فيوطف النار بالمرأة (قوله فى زمن يسير) اى مقدار طرفه عين (قوله لانهم
للتصون) علة لحذف والتقدير خصوصا بالذكر لانهم ابلغ (قوله وقال ابراهيم) عطف على قوله فانجا
الله من النار (قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا) ان حرف توكيد ونصب وبما مصدريه واتخذتم صلتها
مسيوكة بمصدر اسما ان واوثانا فمفعول اول والمفعول الثانى محذوف قدره المفسر بقوله تعبدونها ومودة
خبران ومن دون الله حال من اوثانا وهذا على قراءة الرفع وقوله وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة
اى سواء قرئ بنون مودة ونصب ينيكم أو بدم التنوين وخفض ينيكم واتخذتم اذ لم يمدلوا واحدا
لاثنين والثانى هو قوله من دون الله ويصح أن تكون ما سماها موصولا واتخذتم صلتها وما محذوف والتقدير
ان الذى اتخذتموه من دون الله اوثانا تعبدونها لاجل المودة ينيكم وهل عن عاصم ان رفيع مودة غير مودة
ونصب ينيكم وخرجت على اضافة مودة للظرف وبى لاضافته لغيره متمم كقراءة فقد قطع ينيكم
بالفتح اذ جعل ينيكم فاعلا فتحصل ان القراءات اربع الرفع مع جر ينيكم وقصها والنصب مع جر ينيكم
وقصها وكلها سبى (قوله المعنى) اى الحاصل من تلك القراءات (قوله جبر القادة) اى ينكرونهم
ويقولون لهم لا سرفكم (قوله صدق ابراهيم) اى بنيونه وان كان مؤمنا قبل ذلك وبسبب الوقف على
لوط لان قوله وقال انى مهاجر من كلام ابراهيم فلو وصل لثوم الله من كلام لوط (قوله اى الى حيث امرنى
ربى) دفع بذلك ما جزم من ظاهر اللفظ انما الجاهة له سبحانه وتعالى (قوله وهاجر من سواد العراق)
اى فزل بحران هو وزوجته سارة ولوط ابن اخيه ثم اقل منها فزل فلسطين ونزل لوط سدوم وكان
عمر ابراهيم اذ ذلك خمسا وسبعين سنة (قوله وهناله) اى بهجرته (قوله بدا اسمعيل) اى باربع
عشرة سنة (قوله فى ذريته) اى ابراهيم (قوله فكل الانبياء بدا ابراهيم من ذريته) اى لانحصار الانبياء
فى اسمعيل واسحق ومدين جد شعيب (قوله وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان) اى
جميع اهل الاديان يحبونه ويدكرونه بخير ويتقون اليه (قوله لئن الصالحين) اى لكاملين
فى الصلاح (قوله ولوطا) معمول لحذف قدره المفسر قوله اذكر (قوله لقومه) اى اهل
سدوم وتوابعها (قوله وادخل الف بينهما) اى وعندهما فاقرا آت اربع سببات (قوله الانس
والجن) اى من عباد آدم الى قوم لوط (قوله فاعلمكم العاقبة) بنى بركم قيل انهم كانوا يجلسون فى

بها (وقال ابراهيم) انما
اتخذتم من دون الله اوثانا
تعبدونها وما مصدريه
(مودة ينيكم) خبر ان وعلى
قراءة النصب مفعول له وما
كافة للمنى توادتم على
عبادتها (فى الحياة الدنيا
يوم القيامة بكفر مضم
يغض) جبر القادة من
الانبياء (ولئن مضم
بعضا) يلين الانبياء القادة
(وما واك) مضمهم جميعا
(النار وما لكم من نارين)
ما نين منها (قامن له)
صدق ابراهيم (لوط)
وهو ابن اخيه هاران
(وقال ابراهيم) انى
مهاجر من قوى الى
ربى اى الى حيث امرنى
ربى وهجر قومه وهاجر
من سواد العراق الى الشام
(انه هو الزير) فى ملكه
(الحكم) فى صنعه
(وهيناله) بدا اسمعيل
(اسحق) يعقوب (بدا
اسحق) وجعلنا فى ذريته
الثبوة فكل الانبياء بدا
ابراهيم من ذريته
(والكتاب) معنى الكتاب
اى التوراة والانجيل
والى يوروت القرقان (وايناه
اجره فى الدنيا) وهو الثناء
الحسن فى كل اهل الاديان

(وانه فى الآخرة لئن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطا) اذ قل لقومه انكم (بصحيح الهمة) وتسبيل الثانية وادخل
الف بينهما على الوجهين فى الموضعين (لكن تون الفاحشة) اى ادبر الرجال (ما سبقكم بها من احد من العالمين) (الانس والجن) انكم
لناتون الرجال وتقطعون السبل) طريق المارة بفعلكم العاقبة بنى بركم (وتاتون فى نادىكم) اى متحدثكم (المنكر)

فصل العاشرة بمضيق بعض (لما كان جواب قومه الان قالوا اتنا بنذاب الله ان كنت من الصادقين) في استحياء ذلك وان العذاب
 تازل بما عليه (قال رب انصرني) بصديق قولي في انزال العذاب (على القوم المنسدين) الماصين بآيات الرجل قاصحا لله دعاءه (ولما
 جاءت رسلا ابراهيم بالبشرى) (١٩٦) باسحق و يعقوب بعده (قالوا انما هو اهل هذه القرية) اى قرية لوط (ان اهلها

بما لسمهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصي فاد امرهم عاير سبيل حذفوه فاهم اصابه كان أولى به
 فياخذ ما ممو ينكحوه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك (قوله) فصل العاشرة اى والضراط
 وكشف العورات وغير ذلك من القبايح (قوله) الان قالوا اتنا انطع اى على سبيل الاستنزاه (قوله) بآيات
 الرجال اى وفعل بقية القوا حاش (قوله) قاصحا لله دعاءه اى قامر الملكات باهلا بهم وارسلهم
 مبشرين ومنذرين فبشروا ابراهيم بالذرية الطيبة وانذروا قوم لوط بالعذاب (قوله) باسحق ويعقوب
 اى ويهلك قوم لوط (قوله) قال ان فيها لوطا هذا بعض الجادة التى تقدمت في قوله بجاء لنا في قوم لوط
 حيث قال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثا تموت من قالوا الى ان قال افرأيت ان كان فيها مؤمن واحد
 قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بن فيها (قوله) بالتخفيف والتشديد اى فيما قراءه تان سبعين
 (قوله) باليقين في العذاب اى الذين لم يخلصوا منه لان اهل الله على الشر كفاعله وهى قد دلت القوم على
 اضياف لوط فصارت واحدة منهم بسبب ذلك (قوله) ولما ان جاءت ان ازمة للتوكيد (قوله) حزن
 بسببهم اشار بذلك الى ان الباء في بهم سببية (قوله) ذرعا تمييزا عن الفاعل اى ضاق ذرعه وقوله
 صدرا تفسير لحاصل المعنى والا فالذرع منناه الطاقة والقوة (قوله) بالتشديد والتخفيف اى فما
 قراءه تان سبعين (قوله) على عمل الكفاف اى وهو النصب على انها مفعول منجوز (قوله) عذابا قليل هو
 حجارة وقيل نار وقيل خسف عليه فالمراد بكونه من السماء أن الحكم به من السماء (قوله) هي آثار
 خرابا وقيل هي الحجارة التى اهلكوا بها ابقاها الله عز وجل حتى ادركتها اوائل هذه الامة وقيل هي
 ظهور الماء الاسود على وجه الارض (قوله) لقوم يعقلون متعلق بتركنا او بيئته وخسفهم لانهم المنفقون
 بالاعمال بها (قوله) والى مدين متعلق بمحذوف معطوف على ارسلنا في قصته نوح (قوله) اخاهم
 شيئا اى لانه من ذرية مدين بن ابراهيم الذى هو اى بالقية فكاهو منسوب مدين ثم كذلك (قوله)
 اعبدا لله اى وحده (قوله) وارجوا اليوم يصح ان يبقى الرجاء على معناه ويكون المعنى ارجوا رحمة
 الله في اليوم الآخر ويصح ان يكون بمعنى خافوا والمعنى خافوا عقاب الله في اليوم الآخر واليه يشير
 المفسر بقوله اخشوه (قوله) من عني بكسر المثلة اى من باب تمسب ويصح ان يكون من باب قال (قوله)
 فكذبوه ان قلت مقتضى الطاهر ان يقال فلم يمتثلوا او امرهم لان التكذيب انما يكون في الاخبار
 ايجابا لما ذكره من الامور والنهي متضمن للخبر كما نقل الله واحد فاعيدوه والحشر كائن قارجوه
 والفساد عزم فاجتنبوه فالتكذيب راجع الى الاخبار (قوله) فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة التى
 نشأت من صيحة جبريل عليهم وتقدم في هود فاخذتهم الصيحة ولا منافاة بين الموضوعين فان سبب
 الرجفة الصيحة والرجفة سبب في هلاكهم فتارة يضاف الاخذ للسبب وتارة لسبب السبب (قوله)
 بالصرف وتركه راجع لثمود فقط وقوله بمعنى الخى والقبيلة ف وبشر مرتب فكونه بمعنى الخى
 يكون اسم جنس لم توجد فيه العلمية التى هي احدى على منع الصرف وكونه بمعنى القبيلة يكون علم
 شخص على اى القبيلة فقد وجدت فيه السلطان (قوله) اهلاكم اشار بذلك الى ان فاعل تبين ضمير
 عائد على الاهلاك (قوله) بالحجر راجع لثمود وهو واد بين الشام والمدينة وقوله واليمن راجع لعاد

كانوا ظالمين) كافرين
 (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا
 قالوا) اى الرسل (نحن اعلم
 بن فيها لتنجية) بالتخفيف
 والتشديد (واهلكه الا
 امر) انه كانت من الغايرين
 اليقين في العذاب (ولما
 ان جاءت رسلا لوطا سيء
 بهم) حزن بسببهم (وضاق
 بهم ذرعا) صدرا لانهم
 حسان الوجوه في صورة
 اضياف فخاف عليهم
 قومه فاعلموه انهم رسل
 ربه (وقالوا لا تخف ولا
 تحزن) انا منجوك
 بالتشديد والتخفيف
 (واهلك الا امر) انك
 كانت من الغايرين) ونصب
 اهلك عطف على عمل
 الكفاف (اما منزلون)
 بالتخفيف والتشديد (على
 اهل هذه القرية رجزا)
 عذابا (من السماء) عذابا
 بالفعل الذى (كانوا
 يفسقون) به اى بسبب
 فسقهم (ولقد تركنا منها
 آياته) ظاهرة اى آثار
 خرابها (لقوم يعقلون)
 يتدبرون (و) ارسلنا الى
 مدين اخاهم شيئا فقال
 يا قوم اعبدا الله وارجوا
 اليوم الآخر اخشوه هو

يوم القيامة (ولا تمتوا في الارض منسدين) حال مؤكدة لعلها من عني بكسر المثلثة (فسد) فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة (قوا)
 الشديدة (فاصبحوا في دارهم جائعين) باركين على الركبتين (و) اهلكنا (عادا وثمودا) بالصرف وتركه بمعنى الخى والقبيلة وقد
 (تبين لكم) اهلاكم (من مساكنهم) بالحجر والطين (وزن لهم الشيطان) أعما لهم من الكفر والمناصي (فصدمهم عن السبيل) سبيل الحق

(وكانوا مستبشرين) ذوى بصائر (و) اهلكنا (قارون وفرعون وهامان) ولقد جاءهم من قبل (موسى) بالبينات (الحجج الظاهرات) فاستكبروا فى الارض وما كانوا باقين) قائمين عذابنا (١٩٧) (فكلا) من اللذات كودين

(اخذنا بذنيه فنهيم من ارسلنا عليه صاحباً) ربحاً عاصفة فيها احببنا كقوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كشمود (ومنهم من خسفت به الارض) كفارون (ومنهم من اغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) قيمه بهم غير ذنب (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (مثل الذين اخذوا من دون الله اولياء) أى اصناماً يرجون نفعاً (كمثل المنكوتات اخذت بيتاً لنفسها قايى اليه) (وان اوهن) أضعف (البوت لبست المنكوتات) لا يدفع عنها حرّاً ولا برداً كذلك الاصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يلدون ذلك ما عبدوها) (ان الله يعلم ما يعصى الذى يدعون) يعبدون بالياء (والله دونه) غيره (من شئ) وهو العزيز (ملكه) حكمه (في صفة) (ولذلك لا آمن) (في القرآن) (نضر بها) (نجلها) (الناس وما يأمروا) أى يفهمها (الامالون) القديرون (خلق الله السموات والارض بالحق)

(قوله) وكانوا مستبشرين أى بواسطة الرسل لم يكن لهم عند ذلك لان الرسل يتواطون بالحق بالحجج الواضحة (قوله ذوى بصائر) أى عقلاء متمكنين من النظر والاستبصار لكنهم لم يفهموا تكبير او عنادا (قوله وقارون) قدمه على فرعون لشرقه عليه لكونه ابن عم موسى (قوله وهامان) هو وزير فرعون (قوله فاستكبروا) أى تكبروا عن عبادة الله (قوله بذنيه) بالياء سببية أى بسبب ذنبيه (قوله) وما كان الله ليظلمهم أى بما لهم مما ملك ظالم في رعيته وعلى فرض لو عندهم شيء ذنب لا يكون ظالماً لانه انما خلق المتصرف في ملكه على ما يريد (قوله يرجون نفعاً) هذا هو وجه الشبهة فى مثل الذين اتخذوا من دون الله اصناماً ما يبدونها في اعتادهم عليها ورجا لهم نعمها كمثل المنكوتات في اتخاذها بيتاً يبنى عن غنى في حر ولا برد ولا مطر ولا أذى وحمل القصر الاولياء على الاصنام مخرج للاولياء بمعنى المتولين في خدمتهم فان اتخذهم بمعنى التبرك بهم والالهاء لهم والتعلق باذيهم مأمور بهم أسباب عادة تنزل الرحمت وتلزم كات عند لم لا بهم خلافتان جبل وعا تدوزم ان التبرك بهم شرك (قوله كمثل المنكوتات) هو حيوان معروف له مائة رجل وستة أعين يقال انه اقنع الحيوانات جبل الله رزقه احمر صا حيوان وهو الذئب واليى ونونه اصلية والواو والتاء زائدتان دليل قولهم في الجمع عتك وفي التصغير عتيك (قوله وان اوهن البوت) الجملة لاية (قوله كذلك الاصنام لا تنفع عابديها) أى فمن التجا لغير الله فلا ينفعه شئ ومن التجا لله وقاه غير سبب وبسبب ضعيف ومن هنا وقاية رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار حين نزل الفار بالمنكوتات ويض الجاهل مع كونها أضعف الاشياء (قوله وما عبدوها) قدره اشارة الى ان جواب لو عنذوف (قوله الذى) اشارة بذلك الى ان ما اسم موصول وجهه يلدون صلواتها والموصول وصلته معمول ليلم (قوله أى يفهمها) أى يفهم محبتها ووفاء لخدمتها (قوله الامالون) خصمهم لانهم المتفقون بذلك واما الكافرون فيزدادون طغياناً واعتوا (قوله محققا) اشارة بذلك الى ان البلاء في باطن للعامة والجار والمجر وحال (قوله خصوصاً بالذكور) جواب عما يقال ان في خلق السموات والارض آية لكل عاقل (قوله اهل ما اوحى اليك) أى اموال الله اليك ينزل جبريل به والمبني تقرب الى الله يتلا وتوترداده أنت وأمتك لان فيه عاصم الآداب ومكارم الاخلاق (قوله من الكتاب) بياننا (قوله واقم الصلاة) أى دمل اقامتها باكمالها وشرطها وآدابها فقامت عماد الدين من اقامتها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين والخطاب للبي والمزاد هو وأمته بدليل مدحهم في آية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة واقفوا عما رزقناهم سرا وعلاية يرجون نجاة لن بئروا الآية (قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) أى المواظبة عليها تكون سبباً في تطهيره من الفحشاء والمنكر اذا سوفيت شرطيها وآدابها لان الواجب حين الاقبال على الصلاة التطهر من الحدث الحسى والمنوى وتجهد بدنيته فاذا وقف بين يدي الله وخشع وتذكر انه واقف بين يدي مولاه انه مطلع عليه راه غيبته بطهر على جوارحه هيئته وقوله مادام المرء فيها هذا احد قولين والقول الصحيح انها تنهى عنها في سائر الاوقات لما روى ان قتيباً من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه يدع شيطاناً القواش الار تكبه فوصف النبي صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلاته ستهناه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وروى عن بعض السلف انه كان اذا قام الى الصلاة ارتدوا صغر لونه فكلم في ذلك فقال انى واقف بين يدي الله تعالى وحق لى هذا مع ملوك الدنيا فكيف مع ملاك الملوك وأما من كانت صلاته بخلاف ذلك بان كانت لا خشوع فيها ولا ذكر فيها

أى محققاً (ان في ذلك لآية) دلالة على قسوته تعالى (المؤمنين) خصوصاً بالذكور لانهم المتفقون بها في الايمان بخلاف الكافرين (اتل ما اوحى اليك من الكتاب) القرآن (واقم الصلاة) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعاً أى من شاتها ذلك مادام المرء فيها

(وذكر الله أكبر) من غيره (١٩٨) من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) فيجاز بكم به (ولا تحمدوا أهل الكتاب إلا بآي

الحجامة التي هي أحسن)
كالدعاء إلى الله بآياته
والقبيل على سمجه (الذين
ظلموا منهم) بأن
ساروا وأبوا أن يغفروا
ياجزية فجادلهم بالسيف
حتى يسلموا أو يسطوا
الجزية (وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية إذا
أخبروك بشيء مما في كتبهم
(أما بالذي أنزل علينا
وأنزل إليكم) ولا تصدقوا
ولا تكذبوا في ذلك
(واغناؤكم واحد ونحن
له مسلمون) معلقون
(وكذلك أنزلنا إليكم
الكتاب) القرآن كما أنزلنا
اليوم التوراة وغيرها
(فالذين آتيناهم الكتاب)
التوراة كعبد الله بن سلام
 وغيره (يؤمنون به) بالقرآن
(ومز هؤلاء) أي أهل مكة
(من يؤمن به وما محمد
بآياته) بعد ظهوره
(الالكافرون) أي اليهود
وظهر لهم القرآن حق
والجاني به بحق وسجوا
ذلك (وما كنت تنزلوا
من قبله) أي القرآن من
كتاب ولا تخطه يمينك
إذا) أي لو كنت قارئاً
كاتباً (لارتاب) شك
(المبطلون) اليهود فيك
وقالوا الذي في التوراة أنه

لا تكون سبباً في نفيه عن القعشاه والمنكر بل يستمر على ما هو عليه من الجسد لا ورده من آتبه صلاه عن
القعشاه والمنكر لم تزد من الله إلا بعداً (قوله) وقد ذكر الله) أي بسائر أنواعه أي أفضل الطاعات
على الإطلاق لا مروي عن أبي الفراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنذركم بخير
أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أعتاء الذهب والورق وخير لكم من
أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وروى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذي ذكر الله كثيراً
قالوا يا رسول الله ومن التآذي في سبيل الله فقال لوضرب بسيفه الكفار والمشركون حتى يتكسر
ويتخضب صالكان إذا كرون الله كثيراً أفضل منه درجة فالذكر أفضل الأعمال وهو المقصود من
تلاوة القرآن ومن الصلاة والتواضع الجدي أنه كان يأتيه الصلاة يريدون التوبة على يديه فيلقبهم
الذكر ويرمى بالآثار منه فتورق قلوبهم (قوله) والله يعلم ما تصنعون) أي من خير وشر فيجاز بكم عليه
(قوله) ولا تحمدوا أهل الكتاب إلا بآي (هي أحسن) أي لا تدعوا من الدين الله إلا بالكتاب اللين
 والمعروف والاحسان لهم بعدون وقوله إلا الذين ظلموا أي قاعدعوا من الدين الله إلا بالكتاب والشدّة
وقالوا حق يسلموا أو يسطوا الجزية عن يدهم صاغرون فهذا الآية بمعنى قوله تعالى قالوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وعلى هذا التقرير فلا آية محكمة وهو الصحيح (قوله) بأن
حاربوا (أع) أشار بذلك إلى أن المراد بالظلم الامتناع عما يؤمهم شرعاً فلا يقال إن الكل ظالمون
لأنهم كفار (قوله) أو يسطوا الجزية) أي يلزموا بإعطائها (قوله) وقولوا آمناً بالذي أنزل علينا وأنزل
إليكم) أي لما روي أنه كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالبريئة ويفسرونها بالبريئة لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا يوم وقولوا آمناً بالذي أنزل
إليكم وأنزل إليكم الآية وقولوا آمناً بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا بطلان لم تصدقوا وان
قالوا حقاً لم تكذبوا يوم وعلى ذلك ما لم يصرحوا لأمور توجب نقض صدم كان يظهر وان شرعهم
غير منسوخ وإن لبنا غير صادق فيما جاء به وغير ذلك فينقض قائلهم وعملها أيضاً ما لم يغيرونا بغير
موافق لما في كتابنا ولا فيجب تصديقهم من حيث أن الله أخبرنا به (قوله) فالذين آتيناهم الكتاب)
أي قسماً به بأن أعطيناهم نوره وظهرت أمرته عليهم الذين يؤمنون به والافصح علمناهم أوتوا
الكتاب ولم يسلم منهم إلا القليل ويصح أن يكون المراد قريش من أهل الكتاب أع (قوله) وما محمد
بآياته) أي يتكبروا بدم صرّفها (قوله) أي اليهود) لا مفهوم له بل النصاري والمشركون كذلك
قالنا سبب أن يقول الكافرون كاليهود (قوله) وما كنت تلومهم قبلهم من كتاب) شروع في إثبات
الدليل على أن القرآن من عند الله وأنه معجز للبشر كان الله يقول لاهل الكتاب آتم لا عذر لكم في
انكار القرآن ولا في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم لأن من جملة صفاته في كتبهم أنه لا يقرأ ولا
يكتب ويوجد بهذه الصفة فلوفرص أنه كان يكتب أو يقرأ لالحصل لهم الشك في نبوته وفي القرآن لوجوده
على خلاف الصفة التي في كتبهم (قوله) من كتاب) مفعول تلومهم من زائدة (قوله) أي لو كنت قارئاً كاتباً
لقب ونشمر تب (قوله) اليهود) لا مفهوم له (قوله) هو آيات بينات) اضطراب عما تقدم من الارتباب
(قوله) أي المؤمنين يحفظونه) أي نقلوا موسى ما ورد وجعلت من أمك اقواماً قلوبهم أنجيلهم أي
كالاتا بجيل والمسيح في القرآن محفوظ في صدورهم وثابت في كتاب النصاري كما في أنجيلهم

أي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنين يحفظونه (قوله)

(وما يصح باياتنا الا الظالمون) اى اليهود وجعلوها يظهروها لهم (وقالوا) اى كفار مكة (ولا) هلا (انزل عليه) اى محمد (آمنه ربه) وفى قراءة آيات كفاة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انا الايات عند الله) ينزلها كيف يشاء (واتما انا نذير مبين) مظهر انذارى بالارسل المعصية (اولم يكفهم) فهاطلوا (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن (يلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات (ان فى ذلك) الكتاب (رحمة وذكري) عظة لقوم يؤمنون (١٩٩) قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا

بصدقي (يسلم ما فى السموات والارض) ومنه حالى وحالك (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبدون دون الله (وذكروا بالله) منكم (اولئك هم الظالمون) فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايان (ويستجولوك بالعباد ولولا اجلسمى) (اي للذاب) (قوله) ولا ينهم شتة) (اي كومة بدرقانا) اتهم على حين غفلة (قوله) وهم لا يشعرون) (اي لا يظنون ان العذاب بايتهم اصلا) (قوله) ويستجولوك بالعباد) (تسجب قلة عظمتهم ومن تستهم والمضى كيف يستجولون العذاب والحال ان جهنم محطتهم يوم القيامة لا مغرطهم منها) (قوله) يوم يشام العذاب) ظرف لقوله محطتهم والمضى على الاستقبال اى مستعيط بهم فى ذلك اليوم (قوله) من فوقهم ومن تحت ارجلهم) تفسير للاحاطة وهو معنى قوله تعالى لهم من جهنم ما دون من فوقهم غواش (قوله) اى نامر بالقول) (انما له) جماعين هما و بين قوله فى الاخرى لا تكلمهم الله يوم القيامة (قوله) اى جزاءه) (اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله) اعبادى الذين آمنوا) خطاب للقرء الصالحة الذين كانوا ينافون من اظهار الاسلام فى مكة كآمال المنصر والاضافة لتشرىف المضاف (قوله) فاي اى فاعبدون) (اي منصوب بفعل محذوف دل عليه المذكور) (قوله) كانوا فى ضيق) (اي فوسع الله لهم الامر والبرية بموم النظار ليجصوص السبب فن تسمرت عليه العبادة فى بلدة قهله ان باجر منها ليلد تيسر له فيها لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالحلم العبادة فى اى مكان تيسر ولا يبول على مكان فى الدنيا لا لانهاد امر ولا مرقوللار طريق لا يبول على مسكن ولا قرار فى طريقه (قوله) كل نفس ذائفة الموت) (اي لا تقيموا بدائر الشراخ خوف من الموت فان كل نفس ذائفة الموت فالحكمة فى تحويفهم من الموت كون مفارقة الاوطان تبون عليهم فان من ايقن بالموت هان عليه كل شىء فى الدنيا (قوله) والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لماذا كراحوال الكفار وما كالىه امرهم آتبه بذ كراحوال المؤمنين وما كالىه امرهم (قوله) وفى قراءة بالثلثة) (اي الساكنة بدالتون وبعدها و امكسوره ثم باء متوحدة وغرفا على هذه القراءة اما منصوب بربيع الغافض كما قلنا للفسر او مفعول به بضمين شوى معنى نزل فيصلى لا ثمين (قوله) تجري من تحتها) (اي الرف) (قوله) مقدرين: مخلوقها) (اشار بذلك الى ان قوله خالدين فيها حال مقدرة) (انهم حين الدخول بقدرون الخلود لا آتم فى النسم لسه اعلم للدهاء من قبل انما اهل الجنة خلود بل موت (قوله) هذا لاجر) (اشار بذلك الى ان المخصوص بالمرح محذوف وتولد الذين صبرا) (نست لله ليلين) خير مخلوق كآل المنصر (قوله) لاظهار الذين متعلق بالهجرة (قوله) من من دنا لا نعمل رذقا) (انهم فى

قوله) وما يصح باياتنا) اى القرآن (قوله) اليهود) تقدم ما فيه (قوله) وفى قراءة آيات) اى وهما سبعتان (قوله) ينزلها كيف يشاء) اى على ماير بدول داخل لاحدق ذلك لان المجزأة امر خارق للعادة ياتى بفضل الله (قوله) اولم يكفهم) الهمة دأخلة على محذوف والواو عاطفة عليه للتقدير واجهوا ولم يكفهم الخ والاستعظام للتو ريخ (قوله) انا انزلنا) ان وما دخلت عليه فى تاو يل مصدر قاعل يكف والتقدير اولم يكفهم انزلنا (قوله) مستمرة لا انقضاء لها) اخذ ذلك من قوله يلى عليهم (قوله) بخلاف ما ذكر من الآيات) اى اى اقتضت بمت الرسل (قوله) لقوم يؤمنون) خصوا بالذ كرا لهم هم المتصفون بذلك (قوله) ومنه حالى وحالك) اى من خلفاى السموات والارض (قوله) والذين آمنوا بالباطل) اى خصصوا له وعبدوه (قوله) حيث اشتروا الكفر بالايان) اى اخذوا الكفر وتركوا الايمان (قوله) ولولا اجلسمى) (اي للذاب) (قوله) ولا ينهم شتة) (اي كومة بدرقانا) اتهم على حين غفلة (قوله) وهم لا يشعرون) (اي لا يظنون ان العذاب بايتهم اصلا) (قوله) ويستجولوك بالعباد) (تسجب قلة عظمتهم ومن تستهم والمضى كيف يستجولون العذاب والحال ان جهنم محطتهم يوم القيامة لا مغرطهم منها) (قوله) يوم يشام العذاب) ظرف لقوله محطتهم والمضى على الاستقبال اى مستعيط بهم فى ذلك اليوم (قوله) من فوقهم ومن تحت ارجلهم) تفسير للاحاطة وهو معنى قوله تعالى لهم من جهنم ما دون من فوقهم غواش (قوله) اى نامر بالقول) (انما له) جماعين هما و بين قوله فى الاخرى لا تكلمهم الله يوم القيامة (قوله) اى جزاءه) (اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف (قوله) اعبادى الذين آمنوا) خطاب للقرء الصالحة الذين كانوا ينافون من اظهار الاسلام فى مكة كآمال المنصر والاضافة لتشرىف المضاف (قوله) فاي اى فاعبدون) (اي منصوب بفعل محذوف دل عليه المذكور) (قوله) كانوا فى ضيق) (اي فوسع الله لهم الامر والبرية بموم النظار ليجصوص السبب فن تسمرت عليه العبادة فى بلدة قهله ان باجر منها ليلد تيسر له فيها لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالحلم العبادة فى اى مكان تيسر ولا يبول على مكان فى الدنيا لا لانهاد امر ولا مرقوللار طريق لا يبول على مسكن ولا قرار فى طريقه (قوله) كل نفس ذائفة الموت) (اي لا تقيموا بدائر الشراخ خوف من الموت فان كل نفس ذائفة الموت فالحكمة فى تحويفهم من الموت كون مفارقة الاوطان تبون عليهم فان من ايقن بالموت هان عليه كل شىء فى الدنيا (قوله) والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لماذا كراحوال الكفار وما كالىه امرهم آتبه بذ كراحوال المؤمنين وما كالىه امرهم (قوله) وفى قراءة بالثلثة) (اي الساكنة بدالتون وبعدها و امكسوره ثم باء متوحدة وغرفا على هذه القراءة اما منصوب بربيع الغافض كما قلنا للفسر او مفعول به بضمين شوى معنى نزل فيصلى لا ثمين (قوله) تجري من تحتها) (اي الرف) (قوله) مقدرين: مخلوقها) (اشار بذلك الى ان قوله خالدين فيها حال مقدرة) (انهم حين الدخول بقدرون الخلود لا آتم فى النسم لسه اعلم للدهاء من قبل انما اهل الجنة خلود بل موت (قوله) هذا لاجر) (اشار بذلك الى ان المخصوص بالمرح محذوف وتولد الذين صبرا) (نست لله ليلين) خير مخلوق كآل المنصر (قوله) لاظهار الذين متعلق بالهجرة (قوله) من من دنا لا نعمل رذقا) (انهم فى

ضخفاء مساكنى مكة كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها) (كل نفس ذائفة الموت) ثم لينا رجعون) بالياء يبداليت (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم) نزل لهم وفى قراءة بالثلثة بدالتون من اتوا الا اقامة وتبدى الى اخره محذوف (من الجنة غير ما جئهم من تحتها الا نارها الذين) مقدرين الخلود فيها (صم اجر الما ليين) هذا الاجرهم (الذين صبرا) اى على اذى المشركين والهجرة لاظهار الذين (وعلى ربهس يتوكلون) فيزدهم من حيث لا يحسبون (وكاين) كم من دنا لا نعمل رذقا) انهم فى

(الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون ولأنكم لا يمكن معكم زاد ولا غفلة (وهو السميع) لا حولكم (العليم) يضالكم (ولكن) لا م قسم (سالمهم) أي الكفار (من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله قاتني يؤفكون) يصرفون عن توحيد الله بدوافعهم بذلك (الله يسط الرزق) يوسمه (لأن يشاء من عباده) (٢٠٠) امتحانا (ويقدر) يضيق (له) بدلا يسط أي لن يشاء إجلاله (إن الله بكل

شيء عليم) ومنه عمل البسط والتضييق (ولكن) لا م قسم (سالمهم من نزل من السماء ماء فاحي به الأرض من يدمونها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على نبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يقولون) تناقضهم في ذلك (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهولوس) وما القرب فناء، والآخره لظهور ثمرتها فيها (وإن الدار الآخرة هي الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما أتوا الدنيا عليها (فأذا ذكروا في الفلك دعوا الله عظمين له الدين) أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما تجاهوا إلى البر اذام بشر كون) به (ليكفروا بما آتيناهم من النعمة) (وليستمعوا) بإجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة يسكون اللام امر تهديد (فسوف يسلمون) عاقبة ذلك (أولم يروا) يعلموا (أنا جعلناهم مكة حرمنا آمنا

سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما أمر المؤمنين بالمجرة قالوا كيف نخرج إلى المدينة وليس لنا بهادر ولا مال فمن علمهم بها وبسقينا وقرفة لا نعمل رزقها أي لا تدخره لنداء كاليهم والطير قال سفيان بن عيينة ليس شيء من الخلق نجيا إلا إلا لسانا والقار وقال النملة (قوله الله يرزقها وإياكم) أي فلا فرق بين الحرص والمتوكل والضعيف والقوي في أمر الرزق بل ذلك بقدره وسببها وتعالى قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا لعن الله رزقها وما لم يستقرها ومستودعها قل في كتاب مبين فينبغي للإنسان أن يفوض أمر الرزق لله تعالى ولا ينافي هذا الأخذ في الأسباب لأن الله تعالى أوجد الأشياء عند أسبابها لا بها فالأسباب لا تنكروا من أنكرها فقد ضل وخسر (قوله ولكن سالتهم) أي كفار مكة (قوله من خلق السموات والأرض الخ) أي في جانب السموات والأرض بالخلق وفي جانب الشمس والقمر بالتسخير أشار إلى أن الحكمة في خلقهما للتسخير الذي يشاء عنه الليل والنهار اللذان بهما يوم العالم بخلاف السموات والأرض فالنفع في مجرد خلقهما (قوله قاتني يؤفكون) الاستفهام للتوبيخ (قوله الله يسط الرزق لن يشاء من عباده) أي فلا ترك تفرقه فليس ما كالأرض ولا تقع (قوله فاحي به) أي النباتات الناشئة من الماء (قوله من يدمونها) أي جذبها وقطع أهلها (قوله فكيف يشركون به) أي بدوافعهم (قوله بل أكثرهم لا يقولون) أي والقليل يقل ومنه عقل منهم اهتدى وآمن (قوله وما هذه الحياة الدنيا) أشار بذلك إلى أن الدنيا حقيرة لا تزنها جناح بعوضة فينبغي للمائل إليها أن يتركها ويأخذ منها بقدر ما يوصله للآخره قال بعض المفسرين

تأمل في الوجود بين فكر * ترى الدنيا الدنية كالغياض ومن فيها جحش وسوف ينفى * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

(قوله الأهلوس) البهلا الاشتغال بما فيه قنع عاجل والغب الاشتغال بالآخرة في اصطلاح (قوله وما القرب) أي كانوا حيدوا الذكروا العبادة (قوله بمعنى الحياة) أي الدائمة الخالدة التي لا زوال فيها (قوله ما أتوا والدنيا عليها) جواب لو أي ما قدموا الذلة الدنيا على الآخرة (قوله فإذا ذكروا في الفلك الخ) أي وذلك أن الكفار كانوا إذا ذكروا البحر حملوا معهم الأصنام فإذا اشتد الريح ألقيوها في البحر وقالوا يارب يارب ودعوا الله عظمين حالة الكرب (قوله اذام بشر كون) جواب لما والنعني عادوا إلى الشر كهم لأجل كفرهم بما أعطاهم الله ولتذمهم بأعراض الدنيا فاقم بها بالوالتهم بالشكر بخلاف المؤمنين (قوله ليكفروا) اللام الماقبة والصيرورة وقوله وليستمعوا عطف عليه (قوله وفي قراءة يسكون اللام) أي فهم اقراء تان سبيتان (قوله امر تهديد) أي في القلمين بدليل الوعيد الرب عليهم بقوله فسوف يسلمون فالخامس أنه إذا سكنت اللام في الثاني تعين كونها في القلمين وإن لم تسكن كانت في القلمين الماقبة والصيرورة (قوله أولم يروا) الهمة داخل على محذوف والواو عطف عليه والتقدير أعوامهم يروا الخ (قوله ويصغف الناس) الجملة الحالية على تقدير البعد أي وهم يصغفون الخ (قوله أي لا أحد) أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى التقى (قوله والذين جاءوا فينا لنهذبهم سينا) قال المفسرون إن هذه الآية نزلت قبل الأمر بالجهاد لكونها مكية وحجتها قالوا إذا الجهاد فيها جهاد

و يصغف الناس من حولهم) وتلا وسيد بهم (أبها لياطل) النفس الصنم (يؤمنون وينصت الله يكفرون) بأشراكهم (ومن) أي لا أحد (أظلم من أنقرى على الله كذبا) بأن اشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه أليس في جهنم مثوى) ماوى (للكافرين) أي فيها ذاك وهو منهم (والذين جاءوا فينا) في حقنا

النفس قال الحسن الجهاد دعا الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاءه دواف طلب العلم لنهذبهم
سبل العمل به وقال سهل بن عبيدة والذين جاءه دواف طاعتنا لنهذبهم سبل ثوابنا وقيل القرن
جاءه دوافها علموا لنهذبهم الى عالم يسلموا المسافر الحديث من عمل بما علم عليه الله علم يسلم (قوله
لنهذبهم سبلنا) أى طرق الوصول الى مرضاتنا بالطريق الذى العمل بالاحكام الشرعية وعمرتها الحقيقة
وهي العلوم والمعارف المشار اليها بقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا (قوله ملح
الحسنين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمحل لظهور شرحهم بوصف الاحسان والى وان الله عليهم بالون
والنصر والحجة ففى معية خاصة والى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسي فانا احببته
كثرت سمعه الذى يسمع به الحديث

﴿سورة الروم﴾

مبعد أوسعون خبر اول ومكية غير ثان وظاهر التفسير ان كلاما مكي وقيل الا قوله تعالى فسبحان الله حين
تمسون الآية (قوله الله اعلم براده بذلك) تقدم ان هذا اصح التفاسير (قوله غلبت الروم) الروم اسم
قبيلة سميت باسم جدتها وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وصى عيصولا نه كان مع يعقوب بن
يطن فمئذ خروجهما تزاما وادخل ان يخرج قبل الآخر فقال عيصو ليعقوب ان لم اخرج قبلك
والا خرجت من جنبها فاشقر يعقوب شفقة منه فلما كان بالانزاه وعيصوا بالجبارين وسب نزول
هذه الآية انه كان بين فارس والروم قتال وكان للشركون يدون ان تغلب فارس الروم لان فارس كانوا
مجوسا آميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبث كسرى جيشا الى
الروم واسعمل عليهم رجلا يقال له شهر بن زيات فبث قيسر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى يحنس فالتقى
بافرات وبصرى وهى ادى الشام الى ارض العرب والسجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة
فشق عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون
وقارس اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظننكم عليكم
فانزل الله هذه الآيات فخرج ابو بكر الصديق الى كفار مكة فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا
فوالله لنظننكم الروم على فارس اخير فاذلك نينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابى بن خلف الجمحي وقال
كذبت فقال له الصديق انت اكذب يا عدو الله فقال اجمل اجلا ما حبك اى اقامرك وارا هتك عليه
فراهنه على عشر فلائص منه وعشر فلائص من الآخر فقال ابى ان ظهرت الروم على فارس غرمت
ذلك وان ظهر فارس على الروم غرمتنى ففعلوا ووجدوا الاجل ثلاث سنين فجاه ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم الفار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا
ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزاده فى الخطر وما دده فى الاجل فخرج ابو بكر طفاى آيا
فقال لملك ندمت فقال لا قال فقال ازل يدك فى الخطر وما ددك فى الاجل فاجلها ما دة قلوبى بمائة
قلوب الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين فقال قد فعلت فلما خشي ابى بن خلف ان يخرج
ابو بكر من مكة اتاه وزعمه وقال ابى اخاف ان يخرج من مكة فاقم لى كقبلا فكمعه ابى
عبد الله بن ابى بكر فلما اراد ابى بن الخلف ان يخرج الى احد اتاه عبيد الله بن ابى بكر فزعمه وقال
لا والله لا ادعك حتى تطبى كقبلا فاعطاه كقبلا ثم خرج الى احد ثم رجع الى بن خلف الى مكة ومات
بها من جراحه الى جرحه الى صلى الله عليه وسلم انما حين بارزوه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وذلك على رأس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يوم بدر وربطت الروم خيولهم بالمدائن
وبنوا بالمرقا مدينة وسموها رومية فاخذوا بوحسبكم مال الخطر من ورنه وجاء به الى النبي صلى

لنهذبهم سبلنا) أى طرق
السبلنا (وان الله ملح
الحسنين) اللقمنين بالنصر
واللون

﴿سورة الروم مكية وهى
ستون او تسع وخمسون
آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم
الم) الله اعلم براده بذلك
(غلبت الروم)

وم اهل كنيان غلبت فارس وليسوا اهل كنيان بل يبدون الاوثان فخرج كفارمكة بذلك وقالوا المسلمين نحن نملككم فغلبت فارس الروم (في ادنى الارض) اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجيزة فالتقى فيها الجيشان والباى بانزول القرس (وم) اى الروم (من يمد غلبهم) اضيف المصدر الى المفعول اى غلبت قارس ايام (سبيلون) قارس (في بضع سنين) هو ما بين ثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالفاء الاول (٢٠٤) وغلبت الروم فارس (له الا من قبل ومن بعد) اى من قبل غلب الروم

ومن يمد للمنى ان غلبة قارس اولاً وغلبة الروم ثانياً بامر الله اى ارادته (ويومئذ) اى يوم تطلب الروم (يرجح المؤمنون) بنصر الله (ايام) على فارس وقد فرحوا بذلك وعلوا به يوم وقوعه يوم بدر يقول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصرون يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعند الله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدم الله انصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن اكثر الناس) اى كفار مكة (لا يسلون) وعده تعالى ينصرون (يظنون ظاهراً من الحياة الدنيا) اى ما يشبهها من التجارة والزراعة والبناء والقارس وغير ذلك (ومع عن الآخرة هم غافلون) اعادة هم تأكيد (اولم يفكروا في انفسهم) ليرجعوا عن عقولهم (ما خلق الله

الله عليه وسلم وذلك قبل ان يحرم القمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به (قوله) وم اهل كنيان أى نصارى فنصرهم علامة على نصرته النبي وأصحابه وقوله وليسوا اهل الكنيان أى بل هم يمدون فنصرهم علامة على نصر كفار مكة فكل حزب بما لديهم فرحون (قوله) بل يبدون الاوثان أى التى ليس جملتها النار (قوله) وقالوا المسلمين اخرج هذا هو حكمه ذكر تلك الواقعة (قوله) اقرب ارض الروم أى قادى اقل تهضيل وال عوض عن المضاف اليه (قوله) بالجزيرة المراد بها ما بين دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب (قوله) وم) مبتدأ وجلة سبيلون غيره (قوله) في بضع سنين متعلق بظنون وهو على حذف مضاف اى في انتهاء بضع سنين وأبهم البضع لادخال الرعب والنفور عليهم في كل وقت (قوله) فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالفاء الاول) أى يوم بدر ان كانت الواقعة الاولى قبل الهجرة بخمسة سنين أو يوم الحديبية ان كانت الاولى قبل الهجرة بستة والمراد بالجيشين جيش كسرى وجيش قيصر ملك الروم فاقبل في خمسة الف نسروى الى الفرس وغلبهم ومات كسرى ملك الفرس (قوله) الله الامر) اى لا لنبيه (قوله) من قبل ومن بعد) القراء المشهورة يتناقلون ويبدلون الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه (قوله) اى من قبل غلب الروم) أى من قبل كونهم غلبين وقوله ومن بعده اى من بعده كونهم مغلوبين (قوله) للمنى ان غلبة قارس اخرج جواب عما يقال مما قد قلوه عليهم بدقوله غلبت الروم وحاصل الجواب ان قاعدته اظهر ان ذلك بامر الله لان شان غلب بسد كونه مغلوباً ان يكون ضيفاً فلو كانت الغلبة بمحوم وقوتهم لما غلبوا اولاً (قوله) اى يوم تطلب الروم) اشار بذلك الى ان تنوين يوم قد عوض عن جملة (قوله) يرجح المؤمنون بنصر الله) اى فاستبشر المؤمنون بنصر الروم على فارس وعلوا ان الغلبة لهم على كفار مكة (قوله) يوم بدر) هذا احد قولين وهو مبنى على ان الواقعة الاولى كانت قبل الهجرة بخمسة سنين وقيل يوم الحديبية بناء على ان الاولى قبل الهجرة بستة (قوله) مصدر) اى مذكول مضمون الجملة التى تقدمت وعامله محذوف اى وعدم الله وعده (قوله) به) اى النصر (قوله) لا يسلون) اى لم يلهم وعدم تفكيرهم واعتبارهم (قوله) يسلون) اى الاكثر (قوله) ظاهراً من الحياة الدنيا) اى وما باطنها وهو كونها مجازاً الى الآخرة بترود فيها بالا اعمال الصالحة فليس لهم به علم (قوله) اعاده) اى لفظهم (قوله) اولم يفكروا) الهمة داخلة على محذوف والواو عاطفة عليه والتقدير اعموا ولم يفكروا (قوله) الا بالحق) اى بالحكمة لا عبثاً (قوله) تقى عند انجائه) اى تنصدم السموات والارض وما بينهما عند انقضاء ذلك الاجل (قوله) بقاء ربهم) متعلق بكافرون واللام غير مائة من ذلك لوقوعها في غير محلها وهو خير ان (قوله) اولم يسعروا في الارض) الهمة داخلة على محذوف والواو عاطفة عليه والتقدير اعموا ولم يسعروا والاستغفار للتوبيخ والجملة مطبوعة على جملة اولم يفكروا عطف سبب على مسبب لان السبب لتفكيرهم (قوله) واتاروا الارض) اى بقصر امامة القراءه قرئ شذوذاً واتاروا بالفتح بعد الهمة (قوله) اكثر ما عمروها) نعت لمصدر محذوف اى عمارة اكثر من عمارتهم (قوله) وجاءهم رسلهم بالبينات) اى فلم يدعوا لها بل

كذبوا

السموات والارض وما بينهما الا الحق واجل مسمى (لذلك تقى عند انجائه) يوم يمد الله

(وان كثيرا من الناس) اى كفار مكة (ببقاء ربهم لكافرون) اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (اولم يسعروا في الارض) فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم وهى اهلاكهم بكذبهم رسلهم (كانوا اشد منهم قوّة) كادوا تمود (واتاروا الارض) بحرثوها وقلبوها للزرع والنرس (وعمروها اكثر مما عمروها) اى كفار مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالحجج والظواهر

(لما كان الله يظلمهم) بأهلهم كما هو جرم (ولكن كانوا هم يظلمون) بحكمهم وعلوهم (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء) تأليث
 الأسوأ الاقبح خير كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة وللرأب اجنهم واساءتهم (ان) اي بان (كذبوا بايات الله) القرآن
 (وكانوا بها يستهزئون الله يدو الخلق) أي ينشئ خلق الناس (ثم يبيده) أي يخلطهم (٣٠٣) يمدوهم (ثم يلهي ترجون) بإلهاء

والإلهاء (و) يوم تقوم الساعة
 يسلس الجرمون) يسكت
 للشركون لا نطاع عنهم
 (ولم يكن) أي لا يكون
 (لهم من شركائهم) ممن
 أشركرم بالله وهم الاعتنام
 ليشفوا لهم (شفاء
 وكانوا) أي يكونون
 (بشركائهم قافرين) أي
 متبرئين منهم (ويوم تقوم
 الساعة يومئذ) تأكيد
 (تخفرون) أي اللومنون
 والكافرون (فما الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 فهم في روضة) جنة
 (يعبرون) يسرون (وما
 الذين كفروا وكذبوا
 باياتنا القرآن) ولقاء
 الآخرة (البيت وغيره
 قاولك في العذاب
 يحضرون نسبحان الله)
 أي سبحوا الله بمعنى صلوا
 (حين تمسون) أي تدخلون
 في الساء وفيه صلاتان
 للتقرب والشاهد (وحين
 تصبحون) تدخلون في
 الصباح وفي صلاة الصبح
 (وله الحمد في السموات
 والأرض اعراض
 ومعناه يحمداهما

كذبوا بها (وقوله وما كان الله يظلمهم) أي بأهلهم معاملة ملك ظالم جباريل معاملة ملك عدل رحيم وعلى
 فرض أخذهم من غير جرم لا يكون ظالما إذا لم يشاركه في خلقه ولكن من فضله تعالى ألوم نفسه مالا
 يلزمه (قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء) بيان لعاقبة امرهم اثر بيان حالهم في الدنيا (قوله خير
 كان على رفع عاقبة) أي عاقبة اسمها وهي مضافة للوصول وأسوأ أصلته والسوء أي صفته كوصف
 عذوف أي الجواز السوء أي وهي جنهم خير كان عاقبة واسم كان على نصب عاقبة أي فالسوء أي اسم كان
 مؤخر وعاقبة خير كان مقدم وعلى كل قوله ان كذبوا خير لمخدوف واسمهم ان كذبوا في حق الله
 مستأنفة بيان لصلة الوصول فيصيح الوقف على السوء وهذا ما اختاره المفسرون اوجه شتى وهو
 انور هادئ ذكر الفصل لان اسم كان على كل مجازي التانيث (قوله والمراد بها) أي السوء (قوله أي بان
 كذبوا) أشار بذلك الى ان الكلام على تقدير الباء هو السببية (قوله الله يدو الخلق) عبر بالمضارع
 إشارة الى ان البعد متجدد شيا فشيئا ما دامت الدنيا (قوله أي ينشئ خلق الناس) أي يظهرهم من العدم
 (قوله إلهاء وإلهاء) أي فيما قرأه تان سببتان (قوله يوم تقوم الساعة) أي وهو يوم الاعادة (قوله
 يسكت للشركون) أي عن جواب يدفع عنهم العذاب (قوله أي لا يكون) أشار بذلك الى ان الماضي
 بمعنى المضارع لان المتن بزماني المعنى (قوله بشركائهم) متعلق بكافرين (قوله تأكيد) أي لفظي (قوله
 أي المؤمنون والكافرون) أخذ هذا الصنيع من قوله أولا الله يدو الخلق ثم يبيده (قوله فهم في روضة)
 الروضة كل ارض ذات نبات وما هو روض ونضارة (قوله يعبرون) أي يكرمون ويصومون بما تشبهه
 النفس وتلذذ العين روى ان في الجنة اشجارا عليها أجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع بث
 انقر يحمان تحت الشرس فضع في تلك الاشجار فصرح تلك الاجراس بصوات لو سمعها أهل الدنيا
 لما توارطوا بل (قوله وما الذين كفروا) مقابل قوله فاما الذين آمنوا (قوله وغيره) أي كالجنة والنار (قوله
 يحضرون) أي حاضرون (قوله فيحان الله) وجهه مناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما ذكر اول انه يدو
 الخلق ويبيده وان الخلق يكونون فربهم فرب في الجنة وفريق في السموات كرهنا منزه عن النقائص
 إشارة الى ان تسميحه وتحميده وسيطان للنجاة من العذاب وحلول دار الثواب (قوله بمعنى صلوا) أما
 فسر التسميح بالصلوة لان التزبد يكون باللسان والجان والركان ولا شيء أجمع لذلك كله من الصلاة
 (قوله أي تدخلون في المساء) أشار بذلك الى ان تمسون وتصبحون فعلان تامان (قوله وفيه صلاتان
 اغ) أشار بذلك الى ان هذه الآية جمعت الصلوات الخمس وخصها بالذكور من آثار العبادات لانها محامد
 الدين من اقامتها فقد اقام الدين (قوله اعراض) أي بين المملوف والمملوف عليه والحكمة في ذلك
 الإشارة الى ان التوفيق لله بالانعمة ينشئ ان يحمدها عليها (قوله وكذلك تخرجون) أي فاقادرا على
 اخراج الحى من البيت وعكسه واحياء الارض قادر على احياء الخلق بعد موتهم ففى ذلك رد
 على منكري البعث (قوله للفاعل والمفعول) أي فيما قرأه تان سببتان (قوله ومن آياتنا
 خلقكم من تراب) شروع في ذكر جملة من الآيات الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى وذكر
 لفظ من آيات سموات تنتهى عند قوله اذا تم تخرجون واجدها بذكر خلق الانسان
 ثم يفتي الماعلو بإسفلها إشارة الى ان الانسان هو المنفع بها والحكمة في ذلك ان آيات

(وعشا) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وحين تظهرون) تدخلون في الظهر وفيه صلاة الظهر (يخرج الحى من البيت)
 كالانسان من الظلقة والظلمة من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحى ويحي الارض) بالنبات (بمدونها) أي يدها
 (وكذلك) الاخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول (ومن آياته) تعالى لدالة على قدرته (ان خلقكم من تراب)

لبيدي بهامن اراد الله هذا به و قوم الحجة على من لم يجند (قوله اي اصلكم آدم) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف و يصح ان يبق الكلام على ظاهره لان النطفة ناشئة من الفلذ وهو ناشئ من الزاب (قوله ثم اذاتم بشر) عبر به اشارة الى تراخي اطواره لكونه اولاً نطفة ثم علقته ثم مضفة الى آخر اطواره و اتي بعدها باذا الصجالية اشارة الى انه لم يفصل بين تلك الاطوار وبين البشرية فاصل وان كان الكثير الاتيان بها بعد الفاء (قوله ازواجاً) اي زوجات (قوله من ضلع آدم) اي الابرص القصير وهو قائم انما استيقظ ورا ما مال اليها فاقا له الملازمة بما آدم حتى تؤدي مهرها فقال وما مهرها فقيل له ان تصلي على عبد صلي الله عليه وسلم (قوله وسائر النساء) اي باقين (قوله مودة ورحمة) قيل للاراد بلودة الخاح والرحمة للمودة والرحمة والشفقة فاذا تخلف هذا الامر بان لم توجد بينهما محبة ولا مودة فالمناسب للمقارنة (قوله ان في ذلك) اي فياذ كمن خلفهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والفاء المودة والرحمة بينهم (قوله لقوم يتفكرون) اي بما ملون في تلك الاشياء ليحصل لهم الاعتبار ويزيد الايمان سيما اذا تأمل في خلق الله ايمن نطفة ثم جعله بشراً ثم جعله مودة من جنسه ولم تكن جنسية ولا بهيمة واسكن بينهما المحبة والشفقة فاذا اراد جماعاً بينه وجعل بينهما اللذة فاذا نزلت النطفة منه جعلها راحة وخلق منها بشراً و غير ذلك من انواع التفكرات فاذا تأمل الانسان في ذلك كان سبباً في زيادة مفاخرة وادب مع به و لذلقال بعض البارفين لذة الجماع ربما كانت من ابواب الوصول الى الله تعالى ومنه ما روى حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عني في الصلاة (قوله ومن آياته خلق السموات والارض) اي انشاؤها من الدم الى الوجود (قوله اي لنا نكم) اي بان خلق فيكم علماً ضرورياً يقتضون به لنا نكم ولما ت بسببكم على اختلافها (قوله والوانكم) اي جعلكم الواناً مختلفة منكم الابيض والاسود والمتوسط وغيره بين اشكالكم حتى ان التوامين مع توافق موادها واسما بهما يتعلمان في شيء من ذلك وان كانوا في غاية التشابه وانما قرن هذا بخلق السموات والارض وان كان من جملة خلق الانسان اشارة الى انه آية مستقلة لا تعلق وحدانية الصانع (قوله بفتح اللام وكسرهما) اي فهم ما قرآن سبعين (قوله اي ذوى القول وأولى العلم) اي وهم اهل المعرفة الذين لا تعجبهم المصنوعات عن صانعها بل يشهدون الصانع في المصنوعات قال العارف

وقل كل شيء آية ٥ تدل على انه الواحد (قوله منامكم الليل والنهار) قيل في الآية تقديم وتأخير والتقدير ومن آياته منامكم بالليل والنهار وكم من فضله بها لحذف حرف الجر لانه صال بالليل والاحسن ان يبقى على حاله والقوم بالنهار من جملة النعم لا سيما في اوقات القيلولة في البلاد الحارة (قوله بارادته) اي فلا قدرة لاحد على اجتنابه (قوله راحة لكم) اي من آثار التعب الحاصل لكم (قوله لقوم يسمعون) غايير بين رؤس الآي فتتفاضل اهل البقل ثم اهل الفكر والسمع (قوله ومن آياته يرثكم البرق) الجار والجرور خير مقدم ويرثكم مؤول بمصدر مبتدأ مؤخر وحذف أن من القيل لئلا لما قبله وما بعده عليه وهكذا يقال فيما تقدم وما ياتي (قوله ان تقوم السماء والارض) اي تثبت وتستقر (قوله من غير عمد) بفتح عين اسم جمع لعمود وقيل جمع له او ضمنين جمع عمود كرسول ورسول (قوله من الارض) متعلق بدعاءكم (قوله في الصور) اي فتحة البعث فتخرج منه الارواح الى اجسادها لان فيه طاقات بعد الارواح فتنجم فيه ثم

تثبت (ان في ذلك) للذكور (لايات لقوم يفلنون) يندبرون (ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامر) بارادته من غير عمد (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض) بان يفتح اسرار افسل في الصور للبعث من القبور

ملكاً وخلفاً وعبيداً
 (كله قانون مطبوع
 وهو الذي يبدأ الخلق)
 للناس (ثم يمسه) بعد
 هلاكهم (وهو أهون عليه)
 من البدء بالنظر إلى ما عند
 الخاطيء من أن إعادة
 الشيء أسهل من ابتدائه
 والافتقار عند الله تعالى
 سواء في السهولة (وله للخلق
 الأصلي في السموات
 والارض) أي الصفة
 العليا وهي أنه لا إله إلا الله
 (وهو العزيز) في ملكه
 (الحكيم) في خلقه (ضرب)
 جعل (لكم) أي للشركون
 (مثلاً) كأننا (ن) انقسم
 وهو (هل لكم) ملك
 أي (كم) أي من مما يليكم
 (من شركاء) لكم (فيا)
 رزقناكم من الأموال
 وغيرها (فانتم) وهم (فبه)
 سواء تخافونهم كخفتكم
 انقسمكم) أي الله لكم من
 الأحرار والاستغناء يعني
 التي لشيء ليس مما يليكم
 شركاء لكم إلى آخره عنكم
 فكيف تجعلون بعض
 مما يليك الله شركاء (كذلك)
 تفصل الآيات) بينها
 مثل ذلك التفصيل (لقوم
 يقولون) يدرون (بل اتبع
 الذين ظلموا) بالاشراك

تخرج بالصفة دفعة واحدة فلا تخطئ روح جسمه (قوله إذا تم تخرجون) عبر في ابتداء خلق الإنسان
 بهم حيث قال ثم إذا تم نشر وتوزع في مثال من ابتداء الخلق تحصل المثلثة والفرق في كونها
 على أطوار مختلفة بخلاف الأحاد فلا تدبر فيها بل تحصل دفعة واحدة (قوله مطيعون) أي لانها
 طاعة عقيد لا طاعة عبادة وقيل للشيء قانون الحساب وقيل مقرون بالبودية أمبالسان أو الحلال
 (قوله وهو أهون عليه) الضمير ما تدل الأحاد للقبومة من قوله يبدؤ كرا الضمير مراعاة الضمير
 (قوله بالنظر إلى ما عند الخاطيء) أي هو يعني على ما يقتضيه عقولهم لأن من أعاذهم شي كان أهون
 عليه وأسهل من إنشائه وهو جواب عما يقال أن إفعال الله كلها متساوية بالنسبة إلى قدرته تعالى
 وأجيب أيضاً بأن اسم التفصيل ليس على ما به قانون يعني حين (قوله أي الصفة العليا) أشار بذلك إلى
 أن المثلث يعني الصفة والاعلى يعني العليا أي للترتبة المنزلة عن كل قص (قوله وهي أنه لا إله إلا الله)
 أي فالمراد بها الوصف بالوحدة في تولد أزمانها من كل كمال والتميز به عن كل قص (قوله ضرب لكم مثلاً)
 أي صفة وشكلاً تقيسون عليه (قوله كأننا من انقسم) أشار بذلك إلى أن من ابتداء المثلثة متعطفة بمحدوف
 صفة ثلاث (قوله هل لكم ما ملكت أيمانكم من شركاء) (الخ) هل حرف استفهام ولكم خبر مقدم وشركاء
 مبتدأ مؤخر ومن زائدة وما ملكت أيمانكم حال من شركاء لكونه نعت نكرة قدم عليها ومن تبيضية
 فحصل أن من الأولى ابتداءية والثانية تبيضية والثالثة تارة (قوله فيا رزقناكم) أي ملكناكم وأشار
 بذلك إلى أن الرزق حقيقة لله تعالى ويوضح هذا المثل أن قال إذا لم يصبح أن تكون مما يليكم شركاء
 فيا يديكم من رزق الله فلا يصح بالاولى جعل بعض مما يليك الله شركاء فيا هو حقيقة (قوله فانتم فيه
 سواء) أي مستوون معهم في التصرف على حكم عادة الشركاء (قوله تخافونهم كخفتكم انقسمكم) من جملة
 للشيء فهو مرتب عليه فالمراد من الثلاثة الشركة والاستواء مع السبب وخوفهم كخوف انقسمكم والشيء
 أنتم فتكونون عنهم تلك الأوصاف الثلاثة من أجل كونهم مما يليك فكيف تثبتون تلك الأوصاف لبعض
 مما يليك الله (قوله يعني النبي) أي في الاستغناء انكارى (قوله يقوم يقولون) أي فهذا المثل أي ما يقع العاقل
 الذي يدبر الأمور (قوله بل اتبع الذين ظلموا) (الخ) أضراب عما ذكره ولا إشارة إلى أنهم لا حجة لهم في
 الاشراك ولا دليل لهم سوى اتباع هواهم (قوله لا هادي له) أشار بذلك إلى أن الاستغناء انكارى
 يعني النبي (قوله واقم وجهك) شروفاً في تسليته صلى الله عليه وسلم والرد بإقامة الوجه بذلك الحمزة ظاهراً
 واطناً في الدين (قوله أنت ومن تبعك) أشار بذلك إلى أن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو
 وأمه (قوله فطرت الله) منصوب بفعل محذوف قدره القصر بقوله أزموها وهي ترسم بالباء المجزأة
 وليس في القرآن غير ما قوله وهي دينه أي دين الإسلام وعلى هذا فالخلق جميعاً يحبون على توحيد يوم
 السبت رب بكم ولقد أقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فبواهو أهو دونه ينصر أو يهود أو مجوسي
 سيق في علم الله وأما هو فلم يبق ما يكفرون وقوماً يؤمنون فمن سبق في علم الله إيمانه فقد استمر على فطرته
 الأصلية ومن سبق في علم الله كفره فقد رجع عن فطرته وإن كان سبقه إلى التوحيد وحينئذ يكون معنى
 الآية أئمة أنت ومن تبعك التطرفة التي تفرك ذلك عليها وهي التوحيد وهذا أحد أقوال ثلاثة في معنى
 الفطرة وقيل المراد بها الخلقة الأصلية التي أهدم الله عليها من سعادة وشقاوة وإلى ما يصير من ناله عند
 البلوغ فمن أهدأ الله خلقه للضلالة صيره إلى الضلالة وإن عمل بعمل الهدى ومن أهدأ الله خلقه للهدى
 صيره إلى الهدى وإن عمل بعمل أهل الضلالة وقيل إن الخلقة والطبيعة التي في نفس الطفل يكون بها

(أهواهم) غيره لم يكن يهدي من أضل الله) أي لا هادي له (وما لهم من أصرين) ما حين من عذاب الله (قائم) بأجله (وجعكم للدين حنيفاً)
 ما لا إله إلا الله أخلص دينك الله أنت ومن تبعك (فطرت الله) خلقته (التي فطر الأس عابها) وهي دينه أي أزموها (لا تبدل لخلق الله دينه)

اى لا تبذلوه بان تتركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن اذ كنتم اناس) اى كفار مكة (لا تعلمون) توحيد الله (مبينين) راجعين (اليه) تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من قاعل اقم وما اراد به اى اقيموا (واقفوه) خافوه (واقبوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين) بدل باعادة (٣٠٦) الجار (فرقوا دينهم) باختلافهم فيما يبدونه (وكانوا شيما) فرقا في ذلك (كل حزب منهم

لم فرق به ليس بين قلوبهم ومعرفة بهم حجاب كما خلق اسماهم وايصارهم قابلة للمسموعات والمبصرات فنادامت باقية على تلك الهيئة اذ كانتا لحق ودين الاسلام ولا يجبهها عنه الا وسواس الشياطين ببديولوج ولذا كان كل من مات من بني آدم قبل بلوغه في الجنّة كان من اولاد المشركين وهذا القول قريب من معنى القول الاول (قوله اى لا تبذلوه) اشار بذلك الى ان قوله لا تبذل بل خلق الله خير وللرادمته الامر (قوله توحيد الله) تفسير لقوله ذلك (قوله يأسون توحيد الله) اى بل جعلوا ذلك فبيدوا غير الله (قوله حال من قاعل اقم) اى وما بينهما اعراض (قوله وما اراد به) اى باخطاب فانه اراد به يحدو من تبه (قوله اى اقيموا) اشار بذلك الى ان قوله واقفوه عطف على محذوف ما خوذ من الحال قوله (قوله كل حزب بالديهم فرحون) اى قاعل السعادة فرحون بسعادتهم واهل الشقاوة فرحون بآزنيته لهم الشيطان لظنهم انهم على حق (قوله وفي قراءة قرقوا) اى وهى سبعة ايضا (قوله واذمنا الناس) اذ اشرطية وجوا بها قوله دعوا ربهم وقوله اى كفار مكة خص ذلك بهم لانه سبب النزول والا فليبره بموم اللفظ (قوله اذ افرق) اذ اذنية قائمة مقام اللقاء فى رابطة للشرط (قوله اراد به التهديد) اى باللام لام الامر للتوبيخ والتفريع على حد علموا ما كنتم (قوله عاقبة تتعكم) قدره اشارة الى ان مفعول تعلمون محذوف (قوله في التفات عن الغيبة) اى الى الخطاب لاجل الالتفات في زجرهم (قوله بمعنى همزة الانكار) اى فى منقطعة تفسر تارة بالهمزة وحدها وتارة بالهمزة وبول (قوله فهو بحكم) داخل في حيز النفي (قوله اى يامرهم بالاشراك) اشار بذلك الى ان ما مصدرية والاحسن ان يجعلها موصولة اى بالامر الذى كانوا يشركون بسببه (قوله فرح بطر) اى عجب وكبر فيصرقونها فيما يفضيه تعالى ولو فرحوا بها فرح سرور لصرفوها فيما يرضيه (قوله يفتنسون) يفتنح النون وكسرها سبحانه (قوله ومن شان المؤمنين) اى من خصلته وهرمته (قوله) وجود به عند الشدة اى لا به يشهد انه لا كاشف لها غيره ولا راجح سواه (قوله امتحاما) اى اختبارا لينظر ايشكر ام يطفى (قوله اذ جلاء) اى فينظر هل يصبر ويرضى أم يضجرو وشكرو (قوله قاتت ذا القربى حقه) هذه الآية في صدقة التطوع لا في الزكاة الواجبة لان السورة مكية وانزاع في السنة الثانية من الهجرة بالمدنية (قوله القراية) اخذ ابو حنيفة من الآية ان النفقة على الارحام عموما واجبة على القادر وعند مالك والشافعى النفقة على الاصول والقربى واجبة وما عدا ذلك مندوب (قوله وامة النبي الخ) اشار بذلك الى ان الامروان كان لئنسى فالمراد هو وامته (قوله واولئك هم المفلحون) اى الظافرون بمقصودهم (قوله وما اوتيتهم) بالمدنى والقصر قراءتان سبعيتان (قوله بان تعلى شفاغ) اشار بذلك الى ان هذه الآية نزلت في حبة التواب وهى ان ير يد الرجل بهديته اكثر منها وهى مكرومة في حقنا وامافي حقه صلى الله عليه وسلم فعززة لقوله تعالى ولا تخن تستكثر والحكم فيها اذا وقت انه اذا شرط عليه التواب لم يشرط عليه فلا يلزمه الادفع قيمتها ان كان مثله من يطلب التواب من الموهوب له لامر من نحو غنى لفقير (قوله فسمى) اى المعطى وهو الهدية (قوله باسم المطلوب)

(بجالد بهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارحوا اى تركوا دينهم الذى امروا به (واذمنا الناس) اى كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم يسميهم) راجعين (اليه) دون غيره (ثم اذا اذمهم منه رحمة) بالطر اذا فرقت منهم برهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اراد به التهديد (فتمتوا فاسوف تعلمون) عاقبة تتعكم في التفات عن الغيبة (ام) بمعنى همزة الانكار (انزلنا عليهم سلطانا) حجة وكنايات (فهو يتكلم) يتكلم دلالة بما كانوا يشركون اى يامرهم بالاشراك لا واذا اذمنا الناس كفار مكة وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا بها) فرح بطر (وان تصبرم سيئة شدة) بما قدمت ايديهم اذام يفتنسون) يأسون من الرحمة ومن شان المؤمنين ان يشكر عند النعمة ويوجود به عند الشدة (اولم يروا) يملوا (ان الله يسبط الرزق) يوسمه (لن يشاء) امتحاما (ويقدر) يضيقه لمن يشاء اذ جلاء (ان

في ذلك آيات لقوم يؤمنون) بها (ما تذا القربى) القراية (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل) المسار من الصدقة وامة النبي تبعه في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجهه الله) اى ثوابه بما يعملون (واولئك هم المفلحون) الفائزون (وما اوتيتهم من ربوا) بان يعطى شيئا هبة أو هدية ليطلبها اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة في المسألة

(اليوم بوفى موال الناس) المصطفى (أي زيد) (فلا ير) (يو) (يو) (عند الله) (أي لا ثواب فيه) (٢٠٧) (السطين) (وما آتيت من زكوة)

صدقة (تريدون) بها وجه
الشفاؤلكم للمضفون
ثوابهم بما أروا فيه
النفات عن الخطاب (الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يبيدكم ثم يبيدكم هل من
شركاءكم) (عن أشركتم بالله
(من) يفعل من ذلك من
شيء) (لا) (سبحانه وتعالى
عما يشركون) به (ظهر
الفساد في البر) (أي الفجار
يقطع المطر وقلة النبات
(والبحر) (أي البلاد التي
على الأنهار بقلتها) (ما
كسبت أبدى الناس) (من
للمعاصي (ليذهبهم) (أي
والنور) (بعض الذي عملوا)
أي عقوبته (لهم)
يرجعون) (يو بون) (قل)
للكفار مكة (سيروا في
الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل
كان أكوهم مشركين)
قاهلكوا بأشراكهم
ومساكنهم ومتازهم
خاوية) (قام وجعل للدين
القيم) (دين الإسلام) (من قبل
يأتي يوم لا مرد له من الله)
هو يوم القيامة (يوغذ
يصعدون) (فيه) (دعاهم) (النار
في الأصل في النار
يتفرقون) (بالحساب) (إلى
اجنة) (وأنار) (من كفر فضله
كفره) (و) (بال كفره) (وهو
النار) (ومن) (محمل صالحا) (فلا
من فضله) (يشبههم) (أن لا ينجب الكافرين) (أي باقهم) (ومن آياته) (تعالى) (أن يرسل الرياح مبشرات) (بمجيئ أشرككم بالمطر

أي الذي ياخذ من المدي إليه مقاسا أعطاه (قوله في أموال الناس) (أي في تحصيلها) (قوله المطين)
أي الآخذين لله ولهدية (قوله أي لا ثواب فيه) (السطين) (أي الفاضلين) (لأنه قالوا كل اسم مقبول
والقاسم فاعل (قوله صدقة) (أي صدقة تطوع) (ومعها بال كاة إشارة إلى أنها مطهرة للأموال
والأبدان والأخلاق (قوله هم للمضفون) (أي الذين تضاعف لهم الحسنات (قوله فيه النفات عن
الخطاب) (أي تضاعف لهم الخصال) (وقصد المصوم) (كانه قيل من قبل ذلك) (قوله قالوا هم للمضفون (قوله الله
الذي خلقكم) (جملتهم مبتدأ وخبر هو قيد الحصر لكونها معرفة الطرفين (قوله هل من شركاءكم
الخط) (خبر مقدم) (ومن لبعضهم) (ومن فعل مبتدأ مؤخر) (قوله من ذلك جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من شيء) (لكنه نعت نكرة تقدم عليها ومن شيء) (مفعول يفعل ومن زائدة والتقدير من الذي يفعل
شيء من ذلك من شركاءكم) (واسم الإشارة يعود على ما ذكر من الأمور الأربعة وهي الخلق والرزق
والأمان والاحياء (قوله لا) (أشار بذلك إلى أن الاستغفار أنكرى) (قوله سبحانه وتعالى) (هذا نتيجة
ما قبله) (أي فاذنات) (أنه تعالى هو الفاعل لذلك) (كأنه لا شيء منها فالواجب تسبيحه وتزيينه
عن كل قصص (قوله أي الفجار) (بكر الفاف جمع فقر وهي الأرض التي لا ماء بها ولا نبات وأما الفجار
بفتح الفاف فهو الخبز الذي لا آدم منه (قوله يقطع المطر) (أي منته من التزول (قوله أي البلاد التي على
الأنهار) (وقيل أن قلة المطر كما تثرى البر تثرى في البحر فتصل أحواف الإصداق وتمدود به فإذا
أمطرت السماء) (تفتحت الأحصاف في البحر فواقب فيها من السماء فبرلوا وتكررت دواب البحر (قوله بما
كسبت) (الباء سببية وما مصدرية) (أي بسبب كسبهم (قوله من المعاصي) (أي وميدوها قتل قاتيل
هايل لأن الأرض كانت قبل ذلك تضرم مشرقة لا ياقا بن آدم شجرة الأوجد عليها الثمر وكان البحر
عذبا وكان الأسماك يسبح على الغنم ونحوها فلما قتلت الأرض ونبتت الشوك في الأشجار وصار
ماء البحر ملحاً وتسلطت الحياوات بعضها على بعض (قوله ليذهبهم بعض الذين عملوا) (للام للعاقبة
والصيرورة متعلق بقوله ظهر الفساد داغ وهذا فيمن أظهر الفساد وكبر وتكبر وكفر والأقاصاب
للمصالحين رفع درجات وللمعاصي المؤمنين تكفير سيئات (قوله أي عقوبته) (أشار بذلك إلى أن
السلام على حذف مضاف (قوله كيف كان عاقبة الذين من قبل) (أي وهي الدمار والهلاك) (أن
يو بواو كذلك يعمل بكفار مكة) (أن يو بواو قال تعالى كذلك نجزي القوم الظالمين (قوله أقم وجهك
لدين القيم) (الخطاب للذي صلى عليه وسلم والمراد هو أمته والمضي بذلك ممكن في دين الإسلام
واشتمل به على ما نحن عليهم (قوله من قبل أن يأتي يوم لا مرد له) (أي وأما مدعيه فلا يفتق المائل عمله بل
كل إنسان يلقى جزاء ما عمله قبل ذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وجوه يومئذ
عليها غيرة ترهقها قرة (قوله من الله) (متعلق بيا) (في (قوله يومئذ يصعدون) (التنوين عوض عن جملة أي يوم
اذناني هذا اليوم (قوله فيه ادغام الباء في الأصل في الصاد) (أي فاصله يصعدون أدلت النار صاذا
وأدغم في الصاد (قوله يتفرقون) (بالحساب) (أي عند سماع قوله) (وإما تروا اليوم أي الجرمون
(قوله وبال كفره) (أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف (قوله يوطون متنازهم) (أي لا أعمال
الصالحات في الدنيا بها نبي) (الماز في الجنة) (قوله متعلق يصعدون) (أي والتقدير يتفرقون ليجزي
الذين آمنوا من فضله والذين كفروا بجله (قوله الرياح) (أي التها والصلب والجنوب) (و) (بال كفره) (وهو
الرحمة وما لا يدور في ريع العذاب يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا
نارا) (ومن) (محمل صالحا) (فلا) (فهم يهدون) (يوطون منازلهم في الجنة) (ليجزي) (متعلق يصعدون) (الذين آمنوا) (وعملوا الصالحات
من فضله) (يشبههم) (أن لا ينجب الكافرين) (أي باقهم) (ومن آياته) (تعالى) (أن يرسل الرياح مبشرات) (بمجيئ أشرككم بالمطر

(وليد يذكركم) بها (من رحمته) للطر والحبس (ولم يجرى القتل) السيف بها (أمره) بإرادته (ولم يضر) تطليقاً (أمن نفسه) الرزق بالعبارة في البحر (ولم يك تشكروا) هذه النعماء أهل مكة فتوحدهم (ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فأولواهم إنيات) بالحبس الواضحات على صديهم في رسالهم إليهم فكذب يوم (فأقمنا من الذين أجمعوا) أهل مكة الذين كذبوهم (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) على الكافرين بأهل مكة وانجاء (٣٠٨) المؤمنين (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً) فيرغمه (فيسطه في السماء كيف يشاء) من قلة وكثرة

(ويجعله كسفا) يفتح السحب وسكونها قطعاً مغرقة (فقرى الودق) المطر (يخرج من خلافة) أي وسطه (فأذا أصابهم) بالودق (من شاء من عباده) إذ هم يستشيرون (بفرحون بالمطر) (وان) وقد كانوا من قبل أن يرسل عليهم من قبله) تأكيد (لملئس) آيسين من أنواله (فانظروا أنى) وفي قراءة (آثار) (رحمت الله) أي نعمته بالمطر (كيف يهيئ الأرض بعد موتها) أي ييسبها بأن تنبت (ان ذلك) الهي الأرض (لحي الموتى) وهو على كل شيء قدير (ولئن) لام قسم (أرسلنا ريحاً) مضره على نبات (فأرأى مضرنا انظروا) صار وأجواب القسم (من بعده) أي بعد أصغاره (يكفرون) يمحذون (النعمه) بالمطر (فإنك لا تسمع الموتى) ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بحقيق المميزين وتسهل الثانية بينهما وبين الياء (ولو) مدبر بن وماتت بهادى المني عن ضلالتهم (ان ما تسمع) سماع افهام

تجملها ريحاً (قوله وليد يذكركم) عطف على مبشرات كأنه قال لتبشركم (وليد يذكركم) قوله من رحمته من تبشيرة أي بعض رحمته (قوله يا أهل مكة) خصمهم لأنهم سبب نزول الآية والالاء لغيره بمصوم اللفظ (قوله ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً) هنالك آيات سمعوا بين الآيات الملقاه لعلهم يلقوا لعلهم لا نقول الله الذي يرسل الرياح فتعيل لقوله ومن آياته أن يرسل الرياح وحكمة ذلك تسليته صلى الله عليه وسلم وتأنيسه حيث وعده بصبر المؤمنين عموماً (قوله فأقمنا من الذين أجمعوا) عطف على عذوف قدره بقوله فكذب يوم (قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) كان فعل ناقص ونصر اسماً مؤخر وحقاً خبر ما تقدم وعليها متعلق بمقاراً بمحذوف صفة وهذا وعد حسن من الله للمؤمنين نصرهم على أعدائهم في الدنيا والآخرة وهو لا يخلف (قوله الله الذي يرسل الرياح) مبتدأ وخبر وهو تعصيل لما جهل أولاً كما تقدم التنبية عليه (قوله نزعهم) أي تبيجه وتحركه (قوله فيسطه في السماء) أي يشربه في جهتها متصلاً بمضيه يعض (قوله يفتح السنين وسكونها) أي فها قرأتان سبعيتان فالتفتح جمع كسفة والسكن عطف المفتح فتقوله قطعاً لتعير الوجهين (قوله إذا هم يستشيرون) إذا جارية ولغنى فاجاهم الفرح (قوله وان كانوا) فسران بقدر تبعه قالوا ولحال وقد التصديق وبعضهم جعلها متخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن والجملة خبرها دليل اللام في لميلين فانها اللام الفارقة وكل صحيح (قوله تأكيد) أي إشارة إلى أنه أتم الفرح بعد تهادي باسم (قوله فانظروا أنى رحمة الله) أي ما يشاء من المطر من خضرة الأشجار وأثمارها وبهجتها ونضارتها (قوله وفي قراءة) أي وهي سببية أيضاً (قوله مضره) أي ريح البور (قوله فرأى مضرنا) أي بعد خضرته (قوله أجواب القسم) أي وقد سمدس أجواب الشرط للتعاضد للملحمة من أنه عند اجتماع الشرط والقسم يحذف جواب الشرط منهما (قوله يمحذون النعمة) أي فشانهم فرحون عند الغضب فإذا جاءتهم مصيبة فيزدرهم جحدوا سابق نعمة الله عليهم (قوله فأنك لا تسمع للموتى) تحليل لحذوف ولغنى لا نخزن على عدم إيمانهم فهم وفي صم عمى وافت لا تسمع من كان كذلك (قوله بحقيق المميزين) أي وهما قرأتان سبعيتان (قوله الامن يؤمن بآياتنا) أي يصدق بها (قوله من ضعف) أي أصل ضعيف (قوله ماء مهي) أي حقيق ضعيف قليل (قوله وشية) أي وهو يياض الشعر الاسود ويحصل أوله بأباني السنة الثالثة والاربعين وهو أول سن الكهولة والاخذ في النقص بعد الخمسين ثلاث وستين فيزد وهو أول سن الشيخوخة فيزد بالضعف في الجسم والعقل إلى آخر العمر وهذا غير أهل التقوى والصلاح وامامهم فيزد عقلم لا تخرمهم (قوله بضم أوله وفتحها) أي هم ما قرأتان سبعيتان (قوله تقوم الساعة) أي تحصل وتوجد والمراد بها القيامة سميت بذلك لحصولها في آخر ساعة من ساعات الدنيا (قوله الكافرون) أي المنكرون للبث (قوله مكثوا في القبور) أي استظلوا تلك المدة لأن عذاب القبر خفيف بالذمة لما شاهدوه من عذاب النار وقيل المراد مكثوا في الدنيا فاستظلوا أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة

وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) غلظهم وحيد الله (الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهي (ثم جعل) قوله من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولة (قوله أي قوة الشباب) (ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشية) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحها (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشية (وهو العلم) بتدريج خلقه (القدر) على ما شاء (و يوم تقوم الساعة يقسم) يحلف (الجرمون) الكافرون (مالئوا) مكثوا في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون)

يعترفون عن الحق بالبعث كما صرح فواع الحق بالصدق في مدة البعث (وقال الذين أتوا العلم والابان) من الملائكة وغيرهم (لقد أقمتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق حمله (الى يوم البعث فهذا يوم البعث) بالذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوم صديقوهم منذ لا ينفع) بإبائه والتائه (الذين ظلموا من أمرهم) في أنكارهمه (ولا هم يستغيثون) (٣٠٩) لا يطلب منهم العتي الذي يرجع الى ما

يرضى الله (والقد سر بنا) جعلنا (فاناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيهاً لهم (ولكن) لا قسم (جنتهم) يا عبد (يا) مثل (المصا واليد لجوس) (يقولون) حذف منه لون الزرع لتوالي الثورات والواو ضمير الجمع لا لقائه الساكنين (الذين كفروا) منهم (ان) ما (انتم) أى عبد واحصاه (الاميطون) اصحاب اباعيل (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يطمعون) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء (قاصبر ان وعد الله) بنصره عليهم (حق ولا يستحقنك الذين لا يوقنون) بالبعث أى لا يعملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أى لا تركنه

سورة لقمان مكية الاولى ان ما في الارض من شجرة اقلام الابجين فدينان وهي اربع وتلاون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (لم) الله أعلم بما رده به (تلك) أى هذه الآيات

(قوله يصرفون عن الصدق) أى الاقرار والاعتراف به في الدنيا (قوله وقال الذين أتوا العلم) أى يردا عليهم وتكذيباً لهم (قوله وغيرهم) أى كلاً نبياء ومؤمنين (قوله أنكرتموه) أى في الدنيا (قوله فيومئذ) التورين عوض عن جعل محذوثة أى يوم ذا قامت الساعة وحلف للشركون كاذبين ورد عليهم للملائكة وغيرهم وبينوا كذبهم لا تنفع الخ (قوله بإبائه والتائه) أى فيما قرأه ثان سبعين (قوله معذرتهم) أى اعتذارهم (قوله العتي) كالجسي وزنا رمعي والمعنى لا يميز لسا طليو من الرجوع الى الدنيا (قوله من كل مثل) من للتبليس أى بعض كل صفة لا لاجل ارشادهم (قوله ولئن جنتهم يا) أى بما اقترحوا (قوله حذف منه لون الزرع الخ) هذا سبق قلم من القصر فالصواب ان يقول هو فليسبى على الفتش لا تعمله بنون التوكيد والتثنية والذين قاعلهن اللام مفتوحة باقافى القراء (قوله منهم) حال من الكافرين (قوله قاصبر) أى اذا علمت حالهم وانهم لا يؤمنون لوجود الطبع على قلوبهم فاصبر الخ (قوله ان وعد الله حق) تحليل للامرا بالصبر (قوله والطيش) عطف مرادف على الخفة (قوله أى لا تركنه) أى لا تترك الصبر بسبب تكذيبهم وايداعهم

سورة لقمان مكية

مبتدأ وغير سميت بذلك لذكر قصة لقمان فيها (قوله الاولون ما في الارض الخ) هذا أحد أقوال ثلاثة وقيل مكية كلها وقيل الا ثلاث آيات من قوله ولون ما في الارض الى خبر وهذا القول الثالث للبيضاوى (قوله أى هذه الآيات) أى آيات السورة واشير اليها بإشارة البيد لمبوريتها ورفعة قدرها عند الله وان كانت قريبة من الاذهان (قوله ذى الحكمة) أى المشتغل على الحكمة وهى العلم النافع ويصبح ان يرد بالحكيم الحكم أى التفتن الذى لا ياتيه الا بالعلم من بين يديه ولا من خلفه ويصبح ان يرد بالحكيم قاله حذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه وهو الضمير المحرور فبا نقلاً بهم فوعا استكن في الصفة المشبهة (قوله بالرفع) أى لحزة على انه خير لمخدوف قدره بقوله هو (قوله وفي قراءة) أى وهم السبعة ما عدا حمزة (قوله حالاً من الآيات) أى حال كون كل منهما حالاً (قوله من معنى الإشارة) أى كما قال اشير الى تلك الآيات حال كونها هدى ورحمة (قوله الذين يقيمون الصلاة) أى يؤدونها بآرائها وأدائها (قوله ويؤتون الزكاة) أى يعطونها مستحقها (قوله وهم بالآخرة هم يوقنون) أى يؤمنون بقاء الله والبعث (قوله الفاترون) أى بما اعد لهم من النعم المقيم (قوله ومن الناس من يشتري الخ) شروع في ذكره قابل الطريق الاول على حكم عاده تعالى في كتابه والجارواجر وخير مقدم والاسم الموصول مبتدأ مؤخر واعلم ان من لفظها مفرد ومنها جمع فروع لفظها في جميع الضمائر الالائية وروعي معناه فى أولئك لهم عذاب مهيئ (قوله هو الحديث) اسامان اضافة الصفة للموصوف أى الحديث الهوى المشغل عما يعنى او الاضافة على معنى من واليه يشع القصر بقوله أى ما يلهم منه (قوله يفتح الياء) أى يستمر على الضلال وقوله وضمه الى ليقوع غيره في الضلال فهو ضال مضل والقراءان سبعين (قوله طريق الاسلام) أى الامور الموصلة للاسلام فالهوك ما يشغل عن عبادة الله وذكره من الاضاحك واخرافات والمغاني والمزامير وغيره من الامور الباطلة (قوله بغير علم) حال من قاعل يشتري أى حاله كونه

(٢٧ - صاوى - ث)

(آيات الكتاب) القرآن الحكيم (ذى الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة) بالرفع (للمحسنيين) وفى قراءة عالمة ما ينصب حالاً من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة (الذين يقيمون الصلاة) يان للمحسنيين (ويؤتون الزكاة) هم بالآخرة هم يوقنون هم الثانى تأكيد (اولئك على هدى من ربهم) واولئك الملقبون (الفاترون) ومن الناس من يشتري هو الحديث) أى ما يلهم منه ما يعنى (ليضل) يضلح الياء وضمه (عن سبل الله) طريق الاسلام (بغير علم)

و يصنعها) بالنصب عطف على يضل و بالرفع عطف على يشق (هزوا) هزوا يا (أو لعلكم تهابون) و إذا نزل عليه آياتنا
 أي القرآن (و لي مستكبرا) متكبرا (كان لم يسمعوا) كان لم يسمعوا (صما) صمما و جعلنا التشبيه حالاً من ضمير و لي

الثاني بيان للأولى (فشره)
 اعلمه (بمذابالم) هو لم
 و ذكر البشارة بتهكم به و هو
 النضر بن الحارث كان يافى
 الحيرة يجر في شترى كعب
 اخبار الا عام و يحدث
 بها اهل مكة و يقول ان
 عداي بعدكم احاديث عاد
 و ثمود فاحدثكم احاديث
 فارس و الروم فيستملحون
 حديثه و يزكون استماع
 القرآن (ان الذين آمنوا
 و عملوا الصالحات لهم
 جنات النعيم خالدين فيها)
 حال مقدرة فاي مقدرا
 مخلوهم فيها اذا دخلوها
 (وعد الله حقاً) اي و عدم
 الله ذلك و حقه حقاً (و هو
 العزيز) الذي لا يعليه شيء
 فيمنعه من انجاز وعده
 و وعده (الحكيم) الذي
 لا يضع شيئاً الا في عمله
 (خلق السموات بغير عمد
 ترونها) اي العمد جمع عمد
 و هو الاسطوانة و هو
 صادق بان لا عمد اصلاً
 (و اتى في الارض رسولي)
 جبلاً مرفعة (ان) لا
 (تعيد) تتحرك (بك)
 و بث فيها من كل دابة
 و انزلنا فيه التفات عن
 النبية (من السماء) ما فانتنا

جاء القلب وان كان علم الانسان (قوله) و يصنعها) أي الآيات (قوله) بالنصب الخ) أي والقراء تان
 سبيلتان (قوله) هزوا يا) أي لما كانت لها بغرات (قوله) اعلمه) أشار بذلك الى ان المراد بالبشارة
 مطلق الاعلام بالخبر وان لم يكن فيه بشارة و دفع بذلك ما قيل ان الاخبار بالمذاب الام ليس بشارة
 بل هو تذكرة وقوله و ذكر البشارة الخ جواب آخر فكان المناسب ان يذكره باو (قوله) النضر بن الحارث)
 اي ابن كلفة كان صديقاً لقرينش (قوله) فيستملحون حديثه) اي يصدون عليه ما فيصنعونه (قوله) ان
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات) بيان لحال المؤمنين بالقرآن بعد بيان حال الكافرين به (قوله) جنات
 النعيم) للرد بها جميع الجنات لا خصوص للسماء بهذا الاسم (قوله) اي مقدرا مخلوهم) اي فهم عند
 دخولهم يقدر ان مخلوهم ليعلم النداء من قبل الله باهل الجنة مخلوهم بالموت (قوله) وعد الله حقاً) مصدر ان
 مؤكداً لمنضمون الجملة الاولى و المعامل مختلف و التقدير وعدك و وعدوا و حقه حقاً (قوله) الذي
 لا يعليه شيء) أي لا يهترأ احد (قوله) خلق السموات الخ) هذا دليل على انه عز يزكهم لاجنبه أحد
 عن انجاز وعده و وعده (قوله) اي العمد) أشار بذلك الى ان جملة ترونها صفة لعمد (قوله) جمع عمد) اي
 كاهب جمع اهاب (قوله) الاسطوانة) بضم الميم و هو السارية (قوله) و هو صادق الخ) اي لان السارية
 تصدق بنفي الموضوع و هو المراء و تصح ان يراد بالثاني و هو ان يكون لها عمد لا ترى وهي قدرة
 الله تعالى (قوله) رسولي) أي نوابك (قوله) جبلاً مرفعة) قال ابن عباس هي سبعة عشر جبلاً منها قى
 و أبو قيس و الجودي و لبنان و طور سينين (قوله) ان تعيدكم) بفتح التاء لغير لام التعليل و لا تانية اشارة الى
 ان حكمة تثبيت الارض بالجلال عدم تحركها باهلها (قوله) و بث فيها) أي نشر و قوله من كل دابة بمن زائدة
 (قوله) فيه التفات) أي من النبية الى التكلم بزيادة في التبكيت و الزام الحجة (قوله) هذا خلق الله) أي ما ذكر
 من السموات و الارض و ما فيها (قوله) استقام) و توييخ و تفرع (قوله) معلق عن العمل) اي
 في اللفظ و ما في العمل فهو عامل النصب (قوله) سد مسدداً للمقولين) ظاهره ان روي تنصب ثلاثة مقابل
 اليا و جملة الاستقام التي سدت مسد الثاني و الثالث و هذا غير ما ذكر و من ان روي ان كانت
 فانها تعدى للمقولين الاول مفرد صريح و الثاني جملة الاستقام قلنا مناسب للمفسران يقول سدت مسد
 الثاني (قوله) لا تتقال) أي من تبكيتم الى الاخبار بتجميع الظالمين عموماً (قوله) و لقد آتينا لقمان الحكمة)
 اختلف في لقمان فقيل اسم اعجمي ممنوع من الصرف العلمية و السجدة و قيل عربي ممنوع من الصرف العلمية
 و زيادة الالف و التون و اختلف فيه أيضاً فقيل هو لقمان بن قافور بن قافور بن تارخ و هو ازرغل هذا
 هو ابن اخى ابراهيم الخليل عليه السلام و قيل كان ابن اخى ايوب و قيل كان ابن خالته يقال ان عاشر
 ألف سنة حتى أدركه داود او تلقى العلماء على انه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكمة و الشعبي فقال لا يثبت و قيل
 خير بين النبوة و الحكمة فاختر الحكمة و روي انه كان نافعاً في وسط انهار فتروى بالقمان هل لك ان
 نبئك خليفة في الارض فتصيح بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرى و بي قبيلت العافية و لم
 اقبل البلا و ان عزم على فسمعاً و طاعة فاني اعلم ان الله تعالى ان نزل في ذلك أعاني و عصم عنى فقال
 الملكة بصوت لا يرأى لم يأت لقمان قال ان الحكمة بالشد للنازل و أ كدرها إشياء للظالمين من كل مكان ان
 عدل نجوا و ان اعطى الطر بق الخطا طر بق الجنة و من يكن في الدنيا ذليلاً لا خير من ان يكون قسراً و من

فبها من كل زوج كريم) صنف حسن (هذا خلق الله) أي خلقه (فاروقى) اخبرنى و باهل مكة
 (ماذا خلق الذين من دونه) غيره أي الحكيم حتى اشر كتموها به تعالى و ما استفهام انكار مبتدأ و ذا بمعنى الذي يصلته خبر و واروى معلق
 عن العمل و ما بعده سد مسد للمقولين (بل) لا تتقال (الظالمون في ضلال مبين) بين بشارا كه و اش منهم (و لقد آتينا لقمان الحكمة)

يتو الله يا على الآخرة ففتنه الله نياما ويصعب الآخرة فصجبت لللاك من حسن منطق فقام تومة فاعلى
 الحكمة فاتبه وهو يحكم بهائم نودى بها داود بعده فقبلها وكان لقمان بوازيه ولحكمة وقيل كان
 خياطا وقيل كان راى غنم فروى أنه لقيه رجل وهو يحكم بالحكمة فقال ألبست خلا فالراعى قال بل
 قال فم لبست ما لبست قال يصدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يمتنى (قوله منها العلم والمهنية) أى
 قال الحكمة هى العلم والعمل ولا يسمى الرجل حكما حتى يجمعها وقيل الحكمة للفرقة قال لا مائة وقيل هى
 نور فى القلب يدرك به الاشياء كأنه يدرك بالبصر (قوله وحكمه كثيرة) قال وهب تكلم لقمان بأثني عشر
 ألف باب من الحكمة أدخلها الناس فى كلامهم (قوله وقال فى ذلك) أى فى شأن الاعتذار عن ترك الدنيا
 (قوله وقتله أن اشكر الخ) أشار بذلك الى أن أن زائدة وحجة اشكر مقول القول والانساب أن أن
 تفسيرية لتقدم حجة فيها معنى القول دون حروفه (قوله علما أعطاك من الحكمة) أى ففى نعمة يجب
 الشكر عليها بصرفها فى مصارفها (قوله ومن يشكر الخ) تليل للامر بالشكر (قوله محمود فى صمته) أى
 فهو حقيق بأن يحمد من دون الخلق فوات (قوله وإذا قال لقمان لابنه) أى واسمه قارن وقيل مشك وقيل
 أنهم قيل كان ابنه وأمر أنه كافرين فإزال عظمها حتى أسلمها قيل وضع لقمان جرابا من خر دل الى جنبه
 وجعل يظا به موعظة موعظة ويخرج خر دل خر دل فغذا خر دل فقال يا بنى وعظتك موعظة لو
 وعظتها جلا لقطر فقطر ابنة ويات (قوله وهو يظله) الجملة حا لية (قوله يا بنى) بحسب الروايات ونحوها
 قراءتان سيجتان (قوله اشفاق) أى عبة (قوله فرجع اليه) أى الى دين أبيه وهو الاسلام وقاله أيضا
 يا بنى اتخذ تقوى الله تعالى تجارة فإنك لا ربح من غير بضاعة يا بنى أحضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن
 الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشبهك الدنيا يا بنى لا تكن أعجز من هذا الذي يصوت بالاسعار
 وأنت قائم على فراشك يا بنى لا تفر الخربى فان للوث يا بنى بقة يا بنى لا ترغب فى ود الجاهل فىرى انك
 ترضى عمله يا بنى اتق الله ولا ترأس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك قاجريا فى ما تدمت على الصمت
 فطنان الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يا بنى اعزل الشر كما يمتزك فان الشر لشر خلق
 يا بنى عليك مجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحبى القلب الميت بنور الحكمة كما يحبى
 الارض بوابل المطر فان كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثرة غمه ونقل الصغور من موضعها
 أيسر من انقام من لا يفهم يا بنى لا ترسل رسولاك جاهلا فان لم تجد حكما فكن رسول فسك يا بنى لا تنكح
 أمة غيرك فتورث بئس حظا يا بنى يأتى على الناس زمان لا تفر فيه من حلم يا بنى اخذ الجالس على
 عينك فادار أبت الجالس يذكره الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما بضعك عليك وان تك غيا
 يملوك وان يطلع الله عز وجل عليهم رحمة تصيبك معهم يا بنى لا تجلس فى المجلس الذى لا يدرك فيه الله
 عز وجل فانك ان تكن عالما لا يفتك عليك وان تك غيا يز يدوك غيا وان يطلع الله عليهم بعد ذلك
 بسخط يصيبك معهم يا بنى لا يأكل طعامك الا الاقرباء وشاؤفى وأمرك العلماء يا بنى ان الدنيا بحر عميق
 وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينةك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بها وشرعها التوكل على الله
 لما لك ان تنجو يا بنى انى حملت الجنين والجد يدق أحل شيئا أقل من جوار السوء وذقت للراة كلها فلم أذق
 أشد من الفقر يا بنى ان الحكمة أجلس المساكين مجالس الملوك يا بنى لا تعلم مالا تعلم حتى تعمل بما تعلم
 يا بنى اذا أردت أن تؤاخى رجلا فاعضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره يا بنى ماك منذ
 نزلت الى الدنيا اسد يربتها واستقبلت الآخرة فدار أنت اليها تسر أقرب من دار أنت عنها ترحل يا بنى
 عود لسا لك أن يقول الملم اغترى فان الله ما عات لا ترضى اياك والدين فانه لك لها روم الليل يا بنى

منها العلم والمهنية والاصابة
 فى القول وحكمه كثيرة
 ماثورة كان يغنى قبل صفة
 داود وأدرك يسته وأخذ
 عنه العلم وترك العيا وقال فى
 ذلك الا كفى اذا كفى
 وقبله اى الناس شر قال
 الذى لا يبالي انرا الناس
 مسيئا (أن اى وقتله أن
 اشكره) على ما أعطاك
 من الحكمة (ومن يشكر
 فانا يشكر لنفسه) لان
 ثواب شكره (ومن كفر)
 النعمة (فان الله غنى) عن
 خلقه (حميد) محمود فى صنعه
 (و) اذكر (اذا قال لقمان
 لابنه وهو يظله يا بنى)
 تصغير اشفاق (لا تشرك
 بالله ان الشرك) بالله (لظلم
 عظيم) فرجع اليه وأسلم

يؤاخذ الله رجاء لا يحرقك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤسرك من رحمة الى غير ذلك من المواظ
لما نوره عليه السلام (قوله ووصينا الانسان الخ) ما تان الايمان تزلزل شأن سعد بن أبي وقاص كما
تقدم فيما معترضان بين كلامي لقمان والعبرة بسوم اللفظ لا بخصوص السبب قال في الانسان
الجنس (قوله ان يرهما) اى يحسن اليهما (قوله فوحت) قدر القيل اشارة الى انهما مقبول مطلق
والاحسن جله حال من امة اى ذات وهن (قوله عذرون) صفة لوها اى ضيفا كما تان على ضعف
ولتراد التوالى لخصوص وهن بدليل قول القسمر اى ضعفت الحمل الخ (قوله اى نظامه) اى ترك
رضاعه (قوله فى عامين) اى فى افضا لهما (قوله ان اشكرى) ان يحتمل انها مفسرة لجملة وصيتها او
مصدرية (قوله اى للرجع) اى قاجازي الحسن على احسانه والنسي على اساءته (قوله موافقة الواقع)
اى فلاح مفهومه وهو جواب عما يقال ان الشر لك مستحيل على الله تعالى فربما يوم وجود شر بك به
علم (قوله وصاحبهما في الدنيا) اى امورها التى لا تنصق بالدين (قوله اى بالمعروف) اشار بذلك الى
انه منسوب بزعم الغافض (قوله واتبع سبيل من انا الى) قيل ان الخطاب للمكففين عموما ويراد بين
أنا وبينى واحصا به ومن على قدمهم وقيل الخطاب لسعد بن ابي وقاص ولتراد بين انا وبينى
المعدي رضي الله عنه وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف فقالوا له قد صدقت هذا الرجل وأمنت به قال نعم هو صادق آمنوا ثم جاءهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اسلموا فقولاه ساقون للاسلام بارشادى بكرضى الله عنه (قوله فاجاز بك عليه) اى
على العمل الحسن والنسي (قوله وجملة الوصية) اى وهى قوله ووصينا الانسان الخ وقوله وما بعد اى
وهو قوله وان جاهدك الخ وقوله اعراض اى بين كلامي لقمان (قوله يا بنى انا انك متقال حبة الخ)
رجوع لذكر وصايا لقمان لولده وسبب تلك المقالة انه قال لولده يا بنى ان حملت الخطيئة حيث لا
يرانى احد كيف يلعبها الله فقال تلك المقالة وهذا السؤال ليس عن اعتقاد لمضمونه اذ هو مسلم لا
يستدل ان الله تخفى عليه خافية وانما مقصوده الا فقال من العلم بالادليل الى المعرفة والمشاهدة ولذا مات
من استيلاء الهية على قلبه (قوله من خردل) هو حب الكبر وهو اصغر حب والمراد اصغر شىء بدليل
ضرب المثل بالقرية فى الآية (قوله فى صخرة) قيل المراد بها التى تحت الارضين السبع وهى التى يكتب
فيها اعمال العباد وخضرة السماء منها لما قيل خلق الله الارض على حوت والحوت فى الماء على ظهر صفاة
والصفاة على ظهر ملك وقيل على ظهر نوروهو على الصخرة وهى التى ذكرها لقمان فليست فى السماء ولا فى
الارض (قوله اى فى اخفى مكان من ذلك) اى من الصخرة والسموات والارض اخفى الصخرة
باطنها واخفى السموات اعلاها واخفى الارض اسفلها (قوله يا بنى الله) جواب الشرط (قوله ان
الله لطيف) اى عالم بخصيات الامور (قوله خبير) اى عالم بواطن الاشياء كظواهرها قيل ان هذه
الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فاشتقت مرارة به من هيبتها وعظمها لمات مسلمة الشهيد ارضى الله عنه
(قوله يا بنى اقم الصلاة) اى بشروطها واركانها وآدابها لكونها عماد الدين ومناجاة الله تعالى
(قوله وامر بالمعروف) اى بكل ما عرف شرعا لان الدال على الخير كفاؤه (قوله وانه
عن المنكر) اى باليد او اللسان او القلب على حسب الطاقة فان لم يقدر فالجهر اولى بالمعروف
(قوله بسبب الامر والنهى) المناسب جملة على العموم فالصبر على المصائب سواء كانت من الخلق
او الخلق امره عظيم لان الكل فى الحقيقة من الله والمراد بالصبر التسليم لاحكام الله والرجوع اليه
قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة قالوا الله الله وانا اليه راجعون (قوله التى يزم
عليها لوجوبها) اى تحتملها على المكفين فلا ترخيص فى تركها (قوله ولا تصبر خذك للناس)

لصغر فتحتني في الامس داء بصيب البعير فوى عندهم استعمل في ميل النقي واقلاب الوجه
الى احد الشدقين لاجل القصر على الناس والمراد لا تكبر فتعقر الناس ولا تمرض عنهم بوجك اذا
كلموك (قوله وفي قراءة تصاع اي وهما سبتان ومما هما واحد (قوله اي خيلا) اي عجا
وتكبر اقل تعالى انك لن تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً (قوله غور على الناس) اي لظنه ان
نعمة الله اسبغت عليه لا سحافة اياها فتكبر بها على الناس (قوله واقصد في مشيك) لما امره أولا
بمسح الباطن امره ان يسبح الظاهر ليجمع له في وصيته بين كمال الظاهر والباطن (قوله بين
الديب اي وهو ضعف للشيء جدا قال الشاعر
زعمتني شيئا ولست بشيخ * انا الشيخ من يدب ديبا
(قوله والاسراع) اي وهو قوئلشي وهي مضمومة لما ورد سرعة للشيء تذهب به الاثمن ان قلت
وردي الحديث كنا نجد انفسنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتضي انه كان يسرع في مشيه
أجيب بانه صلى الله عليه وسلم في نفسه مشية متوسطة وبالنسبة للصحة بهو اوعلى مشيائهم لما في
الحديث المتقدم وهو غير مكثرت كان الارض تطوى له (قوله من صوتك) يحتمل ان من تبغضيه
أوالجار والمجرور معلق بصندوق صفة لغزوف اي شيامن صوتك (قوله لصوت الجهم) اي هذا
الجلس لما فيه من الطول المفرط من غير حاجة لكل حيوان يصبح من قبل او تب او غير ذلك والجار
يصبح لغيره يصباح كل شيء تسبح الله تعالى الى الجار ان قلت ان ذلك النحاس بالحديد أشد
صوتا من الجهر أجيب بان الصوت الشديد لما حجة جعله للبلاد بخلاف الصوت الخالي عن الثمرة
والعائدة وهو صوت الجار (قوله أوله زفر اي صوت قوى وقوله وآخر مشيق اي صوت ضئيف
وهما صفة صوت اهل النار (قوله أم تروا أن الله سخر لكم الخ) رجوع لما في من خطاب للمشركين
والرد عليهم (قوله يا عاظي) القياس بالاول لا يمتدنى مفرد وهو مبنى على ما يرف به إلا ان يقال انه
نكرة غير مقصودة فهو منصوب (قوله منه) اما بالجمع فظاهرة وباطنة حالان أولا افراد بناء الفاعل
نكرة فيها نعتان هما ما قرأنا سبتان (قوله هي حسن الصورة الخ) وقيل للظاهرة نعمة الدنيا
والباطنة نعمة البقي وقيل للظاهرة قماري بالأبصار كالمال والجاه والجل في الناس والقائمة ما يعبده
الانسان في نفسه من حسن النقر والتم باله تعالى وكل صحيح (قوله وتوسية لالاعضاء) اي تناسبها
(قوله ومن الناس) زلت في التفسيرين الحرف وبإبن خلف ومن جذا حذوم كانوا يجادلون النبي
صلى الله عليه وسلم في الله وصفاته من غير علم (قوله في علم) اي بل الجمل وعدم للفرقة (قوله ولا هدى)
اي من رسول جاءهم به (قوله ولا كتاب تنير) اي نير واضح الدلالة (قوله واذا قبل لهم) الجمع
باعتبار المعنى (قوله أجسونه) اشار بذلك الى أن الشرط للحال والتقدير أيتبعونه والحال ان
الشيطان يدعوهم الى العذاب وحيلته فلا جواب (لو) (قوله يدعوهم الى عذاب السعير) اي
يدعوهم لان مدار انكار الانبياء يكون الرؤساء تابعين للشيطان (قوله لا) اي لا يليق منهم
ذلك (قوله اي يقبل على طاعته) اشار بذلك الى ان المراد بالوجه الذات والمعنى من يسذل
ذاته في طاعة بهو الحال انه موحد فقد استمسك الخ وهذا هو حقيقة لشكره فلا يقال على
الله ظاهرا وباطنا موجب للان من عذاب الله ومن زوال تلك النعمة وهذه الآية معنى قوله
تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم سدود (قوله موحد)
انما فسر به ذلك ليشمل الاسلام في حق المامة وهو التوحيد ولا فلا حصار الكامل ان
تميد الله كانت زاه (قوله بالطرف الاوثى) اي اللوصل الى الله بلا اقطاع فقدم على المؤمنين للتمسك
بطاعة الله بن اراد ان يرقى في شاق جبل فتمسك باروق جبل فهو شبه تمثيل بذكر كطرف في
طاعته (وهو محسن) موحد (فقد استمسك بالعمدة والوثى) بالطرف الاوثى الذي لا يخاف اقطاعه
(والى الله عاقبة الامور)

لناس) لا تمل ووجهك عنهم
تكبرا (ولا تمش في
الارض مرحا) اي خيلا
ان الله لا يحب كل مختال
متمتع في مشيه (فخور)
على الناس (واقصد في
مشيك) توسط فيه بين
الديب والاسراع عليك
السكينة والوقار (واقضض)
اخفض (من صوتك ان
انكر الاصوات) أجبها
(لصوت الجهم) اوله زفر
وأخره شيق (الأم تروا)
تعلوا يا عاظي (ان الله سخر
لكم في السموات) من
الشمس والقمر والنجوم
لتنظروا بها (ود في الارض)
من الثمر والامتهار الدواب
(واسخ) ادع وهم (عليكم
نعمه ظاهرة) هي
حسن الصورة وتوسية
الاعضاء وغير ذلك
(وباطنة) هي المعرفة
وغیرها (ومن الناس)
اي اهل مكة (من يجادل
في الله فيعلم ولا هدى)
من رسول (ولا كتاب
منه) انزه الله بل بالتقيد
(واذا قبل فهم آمنوا)
ما نزل الله قالوا لا
ما وجدنا عليه آية ما
تألى (أ) يتبعونه (ولو)
كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير) اي
موجباته لا (ومن يسلم
وجهه الى الله) يقبل على
(والى الله عاقبة الامور)

مرجها (ومن كفر فلا يحزنك يا عابد) كفرة) لانهم بكفرة (النامرجهم فتنهم بما عملوا ان الله طلع بذات الصدور) اى بما فيها كنى
فجاء عليه (بعضهم) فى الدنيا (قليل) ايام حياتهم (ثم ينظرهم) فى الآخرة (الى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه عيص
(ولئن) لام قسم (سأنتهم من خلقى) (٣٦٤) السموات والارض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لقولى الامثال ووار الضم

لا تفق السالكين (قل
الحمد لله على ظله والحيوة
عليهم بالوحيد) بل أكثر
لا يملون (ووجو به عليهم
الله ما فى السموات
والارض) ملكا وخلقا
وعبد افلا يصح العبادة
فيهما غيره (ان الله هو الغنى)
عن خلقه (المفيد) الممود
فى صفة (ولو ان ما فى
الارض من شجرة افلام
والبحر عطف على اسم
(يمده من بده سبعة أعر)
مداد (ما قدرت كلمات
الله) المبر بها عن معلوماته
يكتبها بلك الافلام بذلك
المداد ولا أكثر من ذلك
لان معلوماته تعالى غير
متناهية (ان الله عزيز)
لا يمحزه شيء (حكيم)
لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته (ما خلفكم
ولا بشكم الاكتس
واحدة) خلقوا بها لانه
بكلمة كن فيكون (ان الله
سميع) يسمع كل مسموع
(بصير) يبصر كل مبصر
لا يشغله شيء عن شيء
(المر) تعلم يا مخاطب (ان
الله يوجب) يدخل (الليل
فى النهار) يوجب (النهار)

يدخله فى (الليل) فيز بذكر منها بما نقص من الآخر (وسخر الشمس
والقمر كل) منهما (يجرى) فى فلكه (الى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وان الله بما تعملون خبير) ذلك) الذى كور (بان الله هو
الحق) الثابت (واتما يدعون) بالياء والتاء يبديون (من دونه الباطل) الزائل (وان الله هو البلى) على خلقه بالقر (الكبير) العظيم

(الم تر ان الله السخن (بحري في البحر بنمت الله ليربكم) يا عاقلين بذلك (من آياته) (٢١٥) في ذلك لايات) غير (الكل صبار)

عن مداحي الله (شكور)
لنعمته (واذا غشيتهم) اى
علا الكفار (موج كالظلل)
كالجبال التي تظلم من غشها
(دعوا الله غطسين له
الدين) اى الدعاء بان
يتجيبهم اى لا يدعون معه
غيره (فلما نجاهم الى البر
فهم مقتصد) متوسط
بين الكفر والايان ومنهم
على كفره (وما يجحد
يا تائنا) ومنها الانجاء من
للموج (الا كل خطر) غدار
(كفور) لعم الله تعالى
(يا ايها الناس) اى اهل مكة
(اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزى) يعني (والدع
ولده) فيه شيئا (ولا مولود
هو جازع والده) فيه
(شيئا) وعد الله (حق)
بالبعث (فلا تترك الحياة
الدنيا) عن الاسلام (ولا
يترككم بالله) في حلحمة
وامهاله (الفرور) الشيطان
(ان الله عنده علم الساعة)
مق تقصوم (ويسزل)
بال تخفيف والتشديد
(التيث) بوقت يعلمه
او يومه (في الارحام) اذكر
ام اى ولا يعلم واحد من
الثلاثة غير الله تعالى (وما
تدري نفس ماذا تكسب

اى فيما قرأه) ان سمعنا (قوله الم تر ان الله الخ) هذا دليل آخر على اثبات الالوهية لله وحده (قوله
بنمت الله) اى احسانه (قوله اى علا الكفار) اى احاط بهم فلا قبل ماض لا حرف جر (قوله اى
لا يدعون معه غيره) اى كالا صنام لا يهتم في ذلك الوقت في غابة الشدة والحوال فلا يجدون ملجأ لكشف
ما نزلهم غيره تعالى (قوله متوسط بين الكفر والايان) المناسب لتقسيم مقتصد بالعدل الوفى بما عاهد
الله عليه من التوحيد ليكون موافقا لسبب النزول فقها زلت في عكرمة بن ابي جهل وذلك انه هرب عام
الفتح الى البحر فجاها تهمهم عاصف فقال عكرمة لئن اتينا الله من هذا الاربعين الى عذلي افعليه
وسلم ولا ضمن يدي في يده فسكن الرمح فرجع عكرمة الى مكة قاسم وحسن اسلامه (قوله ومنهم باقى على
كفره) اى وهو للشارية بقوله وما يجحد يا تائنا (قوله غدار) اى لا نه تقض المهد ورجع الى ما كان
عليه (قوله اتقوا ربكم) اى امثلوا او امرؤوا اجتنبوا او اياه (قوله لا يجزى) والدع ولده الخ كل من
الجلتين نمت ليوموا للمنى ان يوم القيامة يقول كل انسان نفسى لا امك غيرها ولا يهتم بغير رب ولا
بيد هذه الآية خصوصاً بالكفار والما لمسلمون فيفتقون من بعضهم فلا ولا تنفع الآباء والاباء تنفع
الا ولا قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم خير بان اخلفنا بهم ذريتهم وما لاهم من قوله عليه الصلاة
والسلام لقاطمة ابنته الا اغني عنك من الله شيئا فهو تحذر لها من الكفر الذى به تنقطع الاسباب (قوله
ولا مولود) مبتدا وهو مبتدا ثان وجاز خبر الثاني وهو وخير وخير الاول او مطوف على ولد (في حمله
وامهاله) اشار بذلك ان الباء سببية والكلام على حذف مضاف والا صل ولا يترك بسبب حمل الله وامهاله
الفرور (قوله ان الله عنده علم الساعة الخ) زلت لما قال الحارث بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم مق الساعة
وا نأقد القيت الحب في الارض فحق الماء يخطر وامر اى حامل فعل جلداء كرام اى وى شى اعلمه غدا
ولقد علمت اى ارض ولدت فهاى ارض اموت (قوله متى تقوم) اى وقت قيامها (قوله بالتخفيف
والتشديد) اى انها قرأه تان سمعنا (قوله بوقت يبعثه) اى وفى اى مكان يبعثه (قوله وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا) اى من حيث ذاتها وما باعلام الله لم يد فلما منع من كالا نباء وبعض الاولياء قال
تعالى ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شاء وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول قال الماء وكذا ولى فلما منع من كون الله يطلع بعض عباده الصالحين على بعض هذه الغيبات
فتكون معجزة للنبى وكرامة للولى ولذلك قال الماء الحق انه لم يخرج نبيا من الدنيا حتى اطعمه على ذلك
الخمس ولكنه امر بكتما والحكمة في كونه تعالى اضاف العلم الى نفسه في الثلاثة الاول ونفى العلم عن
السادى الاخيرتين منها مع ان الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلومها ونفى علم السادى ان الثلاثة
الاول امرها عظيم لا يجوز في الخلق علما بخلاف الاخيرتين فهما من صفات المبادى فما يجوز هو من علمها
فذا اتفق عنهم علمها كان افتاء عليهم غيرها واولى (قوله باى ارض تموت) لم قل باى وقت تموت فيه
لان اتصال الانسان من مكان الى آخر في وسه واخياره فتوجهه غير مكان موته اقرب بخلاف الزمار فيه
تنبه على افتاء على الاقرب ليقيم من علمه الا بعد بالاولى (قوله ان الله علم خبير) اشار بذلك الى ان علمه
تعالى ليس مختصا بهذه الاشياء المتقدمة بل هو علم بواطن الاشياء كظواهرها

﴿سورة السجدة﴾

اى الذى ذكر فيها السجدة (قوله مكة) ظاهره ان جميعها مسكى وقال غيره الا ثلاث لايات وقيل

نفس باى ارض تموت و يعلمه الله تعالى (ان الله علم) بكل شى (خير) بباطنه كما هو روى البخارى عن ابن عمر حديث مفتاح
التيب محبة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة ﴿سورة السجدة مكة ثلاثون آية﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله اعلم بمراذه به

الاحسن آيات اولها قوله تنجي جنوبيهم وآخرها قوله الذي كنتم به تكذبون وورق فضله الاحاديث منها ما في الصحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة لم تنزل في الكتاب المسجود هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد اخذ بهذا الحديث الامام الشافعي رضي الله عنه ولم يأخذ به مالك لعدم استمرار العمل عليه ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل المسجود تبارك الذي بيده الملك وتسمى ايضا المنجية لانها احد المنتجات السبع وهي هذه السورة ويس والضحان والواقعة وهل اتى وللك والبروج ولما ورد عن خالد بن معدان انه قال انزلوا المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءته فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعه لدرجة (قوله تنزيل الكتاب) أي نزوله وبجملته (قوله من رب العالمين) أي لفظا ومعنى (قوله خير ثان) هذا احسن الاعراب في هذا الوضع ويصح ان يكون حالاً من ضمير الخير (قوله ايام) يقولون انزاه عمداً بل هو الحق من ربك لتتذكر به (قوما) نافية (ايام) من تذكير من قبلك لعلمهم بهتدون (بأنذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) اولها الاحد وآخرها (قوما) اي على سبيل التوزيع خلق الارض اولاً في الاحد والاثنتين وخلق ما فيها في الثلاثة والارباب وخلق السموات في الخمس والجمعة وفي ذلك اشكال وهو ان الايام تكن مروفة اذ ذاك فضلاً عن تسميتها لعدم وجود الشمس والافلاك التي بها تعرف الايام وأجيب بان المراد في مقدار ستة ايام كائنه تعالى بحيث تكون عند ظهورها لنا اولها الاحد وآخرها الجمعة ومقتضى هذا انها ايام الدنيا وبما قال الحسن وقال ابن عباس والضحك اليوم منها مقدار الف سنة (قوله سرير الملك) اي ومنه قال نكروا لها عرشها والمراد به هنا الجسم النوراني المحيط بالمال كله (قوله استواء يليق به) هذا اشارة لطريق السلف الذين يؤمنون بالعتاشه وبفوضون عليه لله تعالى وهو اسلم ولذا سلكه المفسر وطريقة الخلف يؤولون الاستواء بالاستيلاء والقهر اذ هو احد معني الاستواء ومنه قول الشاعر

قد استوى شر على الرقاق * من غير سيف ودم مرقاق

وقدم الكلام في هذا غير مرة (قوله ما لكم من دونه من ولي) هذا نتيجة ما قبله اي حيث ثبت انه الخالق للسموات والارض وما بينهما هو المالك للعرش وما حوى فلاكولي ولا شقيق غيره (قوله يا كفار مكة) خصهم لانهم سب نزول الآية والا فالسيرة بمومها لفظ (قوله اسم ما) اشار بذلك الى ان ما سجدوا وتولى اسمها مؤخره ومن دونه خير ما مقدم وفيه ان شرطاً لعمالها القريب وهو مفقود هنا الان قال انتم شي على

(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتداً (لارب) شك (فيه)
خير اول (من رب العالمين)
خير ثان (ام) بل يقولون
انزاه عمداً بل هو الحق
من ربك لتتذكر به (قوما)
نافية (ايام) من تذكير من
قبلك لعلمهم بهتدون
بأنذارك الله الذي
خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة
ايام) اولها الاحد وآخرها
الجمعة (ثم استوى على
العرش) وهو في القصة
سرير الملك استواء يليق
به (ما لكم) يا كفار
مكة (من دونه) اي غيره
(من ولي) اسم ما يزيد
من اي فاصر (ولا شفيع)
يدفع عذابه عنكم

قول ضعيف النعم بين من عدم اشتراطه في عملها والاحسن جعلها تمييزاً من دونه خير مقدم وولى
مبتدأ مؤخر لان القرآن لا يبنى على حله على ضعف (قوله افلاخذ كرون) المزمع دأخلة على محذوف
والقاء عاطفة عليه والتقدير اأفلاخذ كرون (قوله يدبر الامر) أى الشأن والحال والى بصرف في
الخلق على طبق علمه وارا دته وهو القضاء والتقدير المشار اليهما بقول الاجبورى
ارادة الله مع التسلق * في انزل قضاءه فحقق
والتقدير الابداد للأشياء على * وجهه من اراده علا
وبعضهم قد قال بمعنى الاول * العلم مع تعلق في الأزل
والتقدير الابداد للأمور * على وفاق علمه للذ كور
وهذه الآية بمعنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن قاله صلى الله عليه وسلم الذي يظهر في الخلق من حيث وجوده على
طبق العلم والارادة قد روي من حيث تعلق علمه بقضائه لكل شيء بقضائه وقد (قوله من السماء
الى الارض) قال ابن عباس منتهى انزل القضاء والتقدير وقل ينزل الوحي مع جبريل وروى انه يدبر امر
الدينا أربعة جبريل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين قاما جبريل وفوكل بالارواح
والجنود وامايكائيل وفوكل بالقطر والماء وامامك الموت وفوكل بقبض الارواح واما اسرافيل فهو ينزل
بالامر عليهم وقد قبل ان العرش موضع التدبير كان مادن العرش موضع التفصيل قال تعالى ثم استوى
على العرش يدبر الامر بفصل الآيات وما دون السموات موضع التصريف (قوله ملدة الدينا) أى وهى
كأوردسبة آلاف سنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آلاف السنين ومدة تزد على ألف
سنة ولا يتابع الزيادة عليها بحمالة سنة كما ذكره السيوطى في الكشف عن مجازة هذه الآية لا ألف وهذا
احد اقوال تقدمت (قوله يرجع الامر والتدبير اليه) أى ينتقل التصريف الطاهرى من ايدى المبيد يوم
القيامة و يكون لله وحده ظاهره وابطان قال تعالى في ذلك اليوم لله الواحد القهار (قوله لشدة هواه انط)
هذا اشارة لوجه الجمع بين الآيتين اى قاله من ذكره آلاف السنين التنبيه على طولها والتعريف
منه لا العدد للذ كور بخصوصه وجمع أيضاً بان موقف القيامة محسوسه وفقاً كل موقف ألف فهذه
الآيات ينتج احد للواقف ويا يسأل ينتج للواقف كلها وهذا هو الاقرب وجمع أيضاً بان العذاب
مختلف فيعذب الكافر بجس من العذاب ألف سنة ثم ينقل الى جنس آخر مدته محسوس ألف سنة
(قوله من صلاة مكتوبة) صادق بصلاة الصبح فهو حق للنؤمن قصير جداً (قوله ذلك) مبتدأ وعالم
خير اول والمز يزخو ثان والرحم خير ثالث والذى احسن خير رابع وهذه قراءة الطائفة وقرئ
شدوا برفع عالم وخضف المز يز الرحم على انها بدلان الهاء في اليه وقرئ أيضاً بجر عالم وما بعده
وخرجت على جعل اسم الاشارة فعلا ليس جوعاً وما بعده بدل من الضمير في اليه (قوله الذى احسن)
اى احكم كراهن (قوله صفة) اى لكل اولى (قوله و يسكنونها) اى ومهاقرء ثالث سبعين (قوله
بدل اشبال) اى من كل شيء (قوله ذر به) سميت نسلا لانها تنسل اى تنفصل (قوله اى خلق
آدم) اشار بذلك الى ان الضمير في سواه عاد على آدم ويصح ان يكون عاد على النسل ويكون
المعنى سوى اعضاءه في الرحم وصورها ببدان كان يشبه حيث كان نطفة ثم علقه ثم مضغه
(قوله من روحه) الاضافة للتشريف (قوله اى القدرة) فيه التفات من التيسر الى الخطاب والتسكينة
ان الخطاب انما يكون مع الخى لما فتح في المرح حسن خطابه (قوله وقالوا اننا ضالان) حكاية لبعض
قبائلهم وابطالهم وقر العامة ضالين بضاد معجمة ولا مفتوحة بمعنى ذهبنا وقرئ شدونا بكسر

وإدخال القلب بينهما على ملك الموت الذي وكل به) أي قبض ارواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) (أحياء فيجازيكم بما كنتم تعملون ولو تراءى أبصاركم للكافرين) (أنا كاسود رؤسهم عند ربهم) مطاطوا أحياء يقولون (ربنا ابصرنا ما أنكرنا من البعث) (وسمنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحا) فيها (أنا موقنون) (الآخرة) بضمهم ذلك ولا يرجعون وجواب لوريت أمرا فظننا قال تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فبهدي بالإيمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول مني) وهو (اللائل) جهنم من الجنة) (الجن) (والناس اجمين) وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها (فدعوا) (المعذب) بما نسيت لفاه يومكم هذا) أي بترككم الأيمان به) (أنا نسيئكم) تركناكم في العذاب (ودعوا عذاب الخلد) (الدارم) بما كنتم تعملون) من العكس والتكذيب) (أنا يؤمن بآياتنا) القرآن (الذين إذا ذكروا) وعظوا (بآخروا) سجدوا وسبحوا) ملتسبين بحمد ربهم) أي قالوا سبحان الله وعنده (وم لا يستكبرون) عن الأيمان والطاعة) (تجاء في جنو بهم) (عن المضاجع) مواضع الاضطجاع بفرشها

للأمر بضع الضاد وكسر اللام مشددة (قوله) وإدخال قلب بينهما) أي وتركه فتكون القرأ أنت أو بما سميت (قوله) في الموضعين) أي وهما إذا ضلنا أنا (قوله) لم يبق لهم كافر (قوله) أنقل من جسد البعث إلى جسدكم لقاء الله بالمرّة (قوله) قل لهم) أي الكفار وخمسهم بالله كروا وجودا للشيء بعد ذلك (قوله) جفا كما ملك الموت) أسد الموت في هذه الآية ملك الموت عوفي آية أنا لم للسر وفي الزمر لله تعالى ولما نفاة بيننا فاما نحمل على مباشرة أخذها حتى تصل للعقول ومافي الأنام نحمل على معالجة أعوان عزرائيل بن امر قبض بروحه فان للبشر لا خراجا من الظفر إلى الخلقوم أعوانه ومافي الزمر نحمل على الحقيقة فان الموتى حقيقة هو الله تعالى وروى أن الله تاجلست ملك الموت مثل راحة اليد فإخذ منها من شاء أخذهم غير مشقة فهو قبض ارواح الخلق من مشارق الأرض ومغاربها وأعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وروى أن خطوه تباين المشرق والمغرب وروى أنه جعل له الأرض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل أنه على معراج بين السماء والأرض وقيل أنه حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يصفح وجوه الناس فإما من أهل بيت الأرملة الموت يصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى ناسا فأذا نفضي أجله ضرب رأسه بجلج الحربة وقال له الآن ينزل بك عسكرك الموت (قوله) فيجازيكم بما كنتم تعملون) أي عليها من خير وشر (قوله) ولو تراءى أبصاركم للكافرين) يصليهم (قوله) فاسكروا رؤسهم) أي خافضوها (قوله) وسمنا منك تصديق الرسل) أي فإيا أخبرونا به من الوعد والوعيد (قوله) أنا موقنون (الآن) أي أمتنا في الحال ويعمل أن المني لم يقع مثا لشرك كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين (قوله) أرأيت أمرا فظننا) أي شئنا عجيبا (قوله) هداها) أي إيمانها والمني لوارد داخل كل نفس على الأيمان والطاعة لفعلنا ذلك (قوله) ولكن حق القول مني) أي ثبت وقرر وعيدي (قوله) من الجنة) قد تمهم لأن دخول الجن النار أكثر من الناس (قوله) أي بترككم الأيمان) أشار بذلك إلى أن اللزاد بالدينان للترك (قوله) ودعوا عذاب الخلد) كرهه لبيان مفعول ذوقوا الأول (قوله) بما كنتم تعملون) أي بسبب عملكم (قوله) أنا يؤمن بآياتنا) هذا تسلية صل الله عليه وسلم على بهاء من كفر على كفره كان الله يقول لنبيه لا تحزن فإن أهل الأيمان يجربون على الاتعاض بالقرآن وأهل الكفر يجربون على عدم الاتعاض به فالخلق فرقان في علم الله (قوله) القرآن) استشكل ظاهر تلك الآية بأنه يقتضي مدح كل من سمع القرآن وانطق به وسجد لله وان لم يكن له موضع سجود واجيب بان السنة ثبت موضع السجود في القرآن قدح المستظن بالقرآن في كل آية الساجدين في مواضع السجود (قوله) فخر وسجدا) أي على وجوههم نظما لا يتأناه وامتثالاً لأمره وخضوعاً للسجود بالذكرا نداء بالذل والخضوع وهو لا يكون إلا لله وفعله لنبيه كفر ولا نروح الصلاة أعظم أركانها ولا به بقراب العبد من الله تعالى لما في الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (قوله) ملتسبين بحمد ربهم) أي جمعوا في سجودهم بين التزني والحمد فالتزني يحصل بوضع الأعضاء على الأرض ويقولهم سبحان الله والحمد لله حاصل بقولهم وبحمد الله والحمد لله فالتسبيح فيه التسبيح والتحميد وطلب فيه أيضا الدعاء وما ورد فيها يقال في سجودات القرآن اللهم اكسب لي بها أجرا وضح عني بها وزرا واجعل لي عنده ذخرا وقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام (قوله) وهم لا يستكبرون) أي لا يتكبرون ولا ياقصون (قوله) تجاء في جنو بهم) أسد التجاء في الجنوب لأن الواضع الذي يكون سببا في القيام للصلاة ونحوها من جهة الجنوب وهو القلب فالإنسان إذا كان مشغولا بر به سلط عليه واعتط في قلبه يقلقه فيكون قليل النوم والمجوع قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فإذا اضطجع قصده بذلك النوم والقيام والخدمة وبالجملة فتكون جميع

لصلاتهم القليل تجدوا يدهونهم خولاً من عذاب (وطعنا) فخرجته (ومارزقناهم ٢١٩) يظنون) يصعدون (فلا تعلم نفس

ما أخفى) شيء (لهم من قرة أعين) ما قر به أعينهم وفي قراءة يسكنون آياه مضارع (جزاء) ما كانوا يعملون أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) أي المؤمنون والفاستون (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً) هو ما يبعد للضيف (ما كانوا يعملون) وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (لما وهم النار) كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولذكبحهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب ستن والامراض (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لهم) أي من بقي منهم (يرجعون) الى الايمان (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أي لا احد أظلم منه (اؤمن الجرمين) أي المشركين (منتقمون) ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن في مرة) شك (من لقائه) وقد اتقيا ليله الاسراء (وجعلناه) أي موسى او الكتاب (هدى) هادياً (لبنى

أضافه دائرة بين الواجب والندوب (قوله لصلاتهم القليل) أي ما فيها من نور القلب ورضا الرب لمساك الحديث مقال جبريل بوصفي بقيام الليل حتى طلعت ان خيار أمي لا ينامون (قوله فلا تعلم نفس) أي لا منك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهم والمعنى لا تعلم ذلك تفصيلاً والالتصن نلده اجمالاً كالاشجار والانهار والفرف والاحور والواله ان وغيره ذلك لان عطاء الجنة لا يحيط به العقول ففى الحديث لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها (قوله من قرة أعين) أي سرورها وفرحها فلا يلغضون لغيره (قوله وفي قراءة) أي وهي سبية أيضاً (قوله مضارع) أي والتفاعل مستقر تقديره أنا ففى الحديث أعددت لبيادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله جزاء) مفعول مطلق أو مفعول لاجله (قوله أفن كان مؤمناً) سبب نزولها أنه كان بين كل بن أبى طالب وعقبة ابن أبى معيط تنازع فقال الوليد بن عتبة لم اسكت فاك صي رأوا الله أسبب منك لساناً وأشجع منك نجماً وأوا الامنك حشوا في الكتبية فقال على اسكت فاك فاسق وهذه الآية بمعنى قوله تعالى أفنجعل المسلمين كالجرمين أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات (قوله كمن كان فاسقاً) أي كافراً (قوله لا يستون) أي في لمساك ولقد راعى المعنى فجمع لان المراد الف يبق في كل وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يصعد الوقت على قرة فاسقاً ويتعدى بقوله لا يستون (قوله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) تفصيل لما أجل أولاً (قوله نزلاً) أي مياة ومعدة لا كرامهم كاتبها الضعف للضيف النازل بالكرام (قوله بما كانوا يعملون) أي بسبب كونهم يعملون الصالحات (قوله وأما الذين فسقوا) لم يقل وعملوا السيئات اشارة الى ان مجرد الكفر كاف في الخلود في النار فلا الخفات الى الاعمال معه وأما العمل الصالح فله مع الايمان تأثير فلذا قرنه به (قوله فساوهم النار) أي مسكنهم ومنزلهم (قوله كلما أرادوا ان يخرجوا منها) بيان لسكون النار ما وهم روى ان النار تضر بهم فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قر بوا من بابها وأرادوا ان يخرجوا منها يضر بهم فيها فيهبون الى قعرها وهكذا يعمل بهم ابدأ (قوله وقيل لهم عطف على أعيدوا والقائل لهم اغزى (قوله الذي كنتم به تكذبون) صفة لذاب وعبرنا بالذك كمنظر المضاف وهو المذاب في سباباتنا نيت نظرا للمضاف اليه وهو النار (قوله والجذب ستن) أي بمكة سبع سنين حتى اكلفوا فيها الجنب والعظام والكسلا (قوله أي من شئ منهم) أي بالقطعط و يديوم بدرو التزجي في القرآن بمنزلة التحقيق وقد تحقق ذلك عند الفصح (قوله ومن أظلم ممن) هذا بيان اجمالى لحال المكذب اثر بيا به تفصيلاً (قوله ثم أعرض عنها) أي ترك الايمان بها (قوله أي لا احد اعاد) أشار بذلك الى ان الاستغما انكسارى (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) الحكمة في ذكر موسى قر به من التي وجود من كان على دينه لتقوم الحاجة عليهم (قوله وقد اتقيا ليله الاسراء) أي في الارض عند الكتيب الاسر وهو قائم يصلى في قيده وفي السماء السادسة كما ورد بذلك الحديث وفي كلامه اشارة الى ان الضمير لهما فاعده تدعى موسى والمصدر مضاف لمفعولها من لقائه موسى ليله الاسراء وهو أقوى الاحتمالات في هذا الموضع (قوله وجعلناه) منهم أمة) أي وهم الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل أو اتباع الانبياء (قوله وبأيدى الثانية) به تقدم انما سبية لكن من طرق العلوية لان طريق الشاطبية (قوله لمساوهم) أي تحملوا المشقة فالصبر عواقبه خير كما قيل

الصبر كالصبر في مائة سنة * لكن عواقبه أحلى من السل

والمنى جعلنا منهم أمة حين صبروا (قوله وكاوا) عطف على صبروا (قوله وفي قراءة) أي وهي سبية امرئيل وجعلنا مهم الأمة) بتحقيق المزمعين وبأيدى الثانية (معدون) الناس (بأمرنا لمساوهم) على دينهم وعلى البلاه من عدوهم (وكاوا) بآياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدايتنا (يوقنون) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (انذركم هو بفعل

ينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه (٢٣٠) يخشون من امر الدين (أولهم كماله من قبلهم) أي بين لكفار مكة أهلا كذا

كثيرا (من القرون) الامم
بكثرتهم (يعشون) حال من
ضميرهم (في مساكنهم)
في استسارهم الى الشام
وغربها فيعبروا (ان في
ذلك لايات) دلالات
على قدرتنا (أفلا يسمعون)
سليح تدبر وانماظر أولم
يروا أنا نسوق الماء الى
الارض الجز (الياسة
التي لا نبات فيها) (فتخرج
بذرعا تا كل منه اناهم
وانفسهم أفلا يسمعون)
هذا فيعلمون أنا قدر على
اعدائهم (وقدولون)
للمؤمنين (مضى هذا الفتح)
يتناوونكم (ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح) (انزال
الذاب بهم) (لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولاهم
ينظرون) (يملون لقوة أو
معدة) (فاعرض عنهم
واظفر) (انزل المذاب
بهم) (انهم منتظرون) بك
حادث موت او قتل
فيستحسبون منك
وهذا قبل الامر بقتلهم
سورة الاحزاب مدنية
ثلاث وسبعون آية

ايضا وخرجت على جبل الامم للتعليل وامام صدر يداي جملناهم امة لاجل صيرهم (قوله بينهم) أي
المؤمنين والمشركين أو بين الانبياء وأعمهم (قوله اولهم) أي اولهم (الهمزة داخلية على حذوف واو او عاطفة
عليه والتقدير اغفلوا وبعينهم اعلم) (قوله من القرون) من ياية لكون من قبلهم حال من القرون (قوله
ان في ذلك) أي للذين كرم كثرة اهلها الامم الخالية (قوله الياسة التي لا نبات فيها) أي التي قطع وازيل
بالرقة لجزومتها القطع سميت الارض الياسة بذلك لقطع النباتات عنها وقيل المراد بالجز موضع
يا بين (قوله تا كل منه اناهم) وضمهم قدم الا نأمل ان اكلها مقدم لكونها تا كله قبل ان يضر (قوله
ويقولون مضي هذا الفتح) سبب نزولها ان المسلمين كانوا يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفعل
يتناوونهم وكان اهل مكة اذا سمعوا يقولون بطريق الاستعجال تكذبوا واستهزاء مضي هذا الفتح
(قوله قل يوم الفتح) للرد به يوم القيامة لانه يوم الفصل بين المؤمنين والكافرين (قوله لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم) أي لان الايمان لا يقبل هو الذي يكون في الدنيا ولا يقبل بدخولهم فيها (قوله ولاهم
ينظرون) أي يؤخرون وقوله وامعدة أي اعداء (قوله فاعرض عنهم) أي اتركهم ولا تعرض لهم
(قوله وهذا قبل الامر بقتلهم) أي فهو مبدؤ بآية الجهاد ويحتمل ان الآية بحكمة ومعنى فاعرض
عنهم أي اقبل عذر من أسلم منهم وترك ما هو عليه وقد وقع منه ذلك فقد عفا عن وحشي حين أسلم بعد قتله
حزة معه صلى الله عليه وسلم وعن جميع من دخل عليهم مكة عام الفتح

سورة الاحزاب

أي التذكير فيها قصة الاحزاب وهذه السورة اشتملت على مدح النبي والمصدقين من اصحابه والتشجيع
على المناقبين ومنهم وكانت هذه السورة قد روت بالبرقة وكانت فيها آية الرجم الشيخ والشيخانة اذ انيا
قارحوا البيت نكالا من الله والله عز وجل حكيم فأي الله منها ما هو بائنا بوضع الزائدة خلافا للرؤاض
حيث كانوا زعموا ان تلك الزادة كانت في جميعه في بيت عائشة قالها الداجن (قوله مدنية) أي باجماع
(قوله يا أيها النبي) لم يخاطبه الله كما خاطب غيره من الانبياء حيث قال يا موسى يا عيسى يا داود لكونه صلى
الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق فخاطبه بما يشعر بالتعظيم والجلال حيث قال يا أيها النبي
يا أيها الرسول وان ذكر اسمي صريحا اردفه بما يشعر بالتعظيم حيث قال محمد رسول الله ومحمد الان رسول
الى غير ذلك (قوله أي دم على تقواه) دفع ذلك ما يقال ان في الآية تمحيصا للحاصل وسبب نزول هذه
الآية ان باسفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وبايا الاورع وروين سفيان السلمي قدموا المدينة
فنزلا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان
يكلموه فقال لهمم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارفض ذكر اهلنا اللات والمزى ومناة وقلان لها شفاعا لمن عبدها
وندعوك وبك فتش ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله انك لنا في قتلهم
قال اني اعطيهم الامان قال عمر اخرجوا في لمة الله وغضبه قاتلوا النبي عمر ان يخرجهم من المدينة
(قوله ان الله كان عليما حكيما) لتبيل للامر والنهي (قوله ان الله كان بما يعملون خبيرا)
الواو ضمير الكفرة والمنافقين على قراءة الصلحانية وضمير النبي وامته على قراءة التوقائية وهما
قراءة تان سيبان (قوله وتوكل على الله) أي اعتمد عليه وفوض امورك اليه (قوله وكنى بالله وكبرا)

عليها) بما يكون قبل كونه (حكيما) فيما يعلمه (وايع ما يوحى اليك من ربك) أي القرآن
(ان الله كان بما يعملون خبيرا) وفي قراءة بالتوقائية (وتوكل على الله) في امرك (وكنى بالله وكبرا) حافظا لك وامعه

الباية زائدة في قائل كفى ووكيل حال (قوله) تبع له في ذلك (أى) فإذا كرم من قوله اتى الله الى هنا (قوله) من قلبي من جوده (أى) لان القلب عليه مدار قوى الجسد فيمتنع منه فلا يؤدى للتناقض وهو أن يكون كل منهما أصلاً لكل قوى الجسد وغير أصله (قوله) رداعلى من قال (أى) وهو أبو معمر جيل بن معمر القهري كان رجلاً ليلاً حافظاً لا يسمع قفاً لتقرىش لم يحفظ أبو معمر هذه الاشياء الا من أجل أنه قلبي وكان هو يقول لى قلبي أن عقل بكل منهما افضل من عقل غيره فلما هزم الله المشرك يوم بدر انهزم أبو معمر فظني أبو سفيان واحدى نعليه يدهم والاخرى برجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا فقال ما بال احدى نعليك فى يدك والاخرى فى رجلك فقال أبو معمر ما شرت الا انهما فى رجل فلبسوا يومئذ انه لو كان له قلبان لكان نعليه فى يده (قوله) جمر يتوياه ويلايه (أى) فيما قرأه تان سبيتان وهو جمع اتى قال ابن مالك • باللات واللام التى قد جمعا • (قوله) بلا ألف قبل الهاء (أى) فاصله تظهرون به ان سكنت التاء وقبلت ضاؤه واُدغمت فى الظاء (قوله) وبها والياء التائيتين فى الاصل مدغمة فى الظاء (أى) فيما قرأه تان سبيتان وبقي قرأه تان سبيتان أيضاً وهاضعت الياء والهاء مع تخفيف الظاء وأصلها جاء به حذف احداهما وضمت الياء وكسر الهاء مع تخفيف الظاء أيضاً مضارع ظاهر وهذه القرأ أتوا ردة فى قد سمع أيضاً غرض فتح الياء والهاء مع تخفيف الظاء لان المضارع هناك بدو به ياء فلا تاتى فيه وفى الماضي ثلاث لغات تظهر كتمكم ونظا هر كقتا تل ونظا هر كقتا تل (قوله) قول الواحد مثلاً (قوله) تبع له (أى) وضابطه أن يشبه زوجته كلا أومضاً بظهر مؤيداً للحرىم (قوله) امها (كم) • قول ثان لجسل (قوله) بشرطه (أى) وهو المزمع على المود فان لم يزمع على المود فلا تجب عليه الكفارة ما لم يسبها والا لم تمت عليه ولو طلقها بذلك (قوله) وما جعل أدعياءكم (كم) نزلت فى حق زيد بن حارثة وهو كما روى كان من سبأيا الشام فاشترى احدكم من حزم ابن خو يلد فوهيه لعمته خديجة بنت خويلد فوهيه خديجة لنبى صلى الله عليه وسلم فاتهقه وتناهى فقام عنده مدة ثم جاء عنده أبو وهيم فى ذلك فقال لهما نبى صلى الله عليه وسلم خيرا فاختار الرق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حره ووهيه وقوله فقال لنبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا مشر فرش اشهدوا انه ابى بنى رثى وارثه وكان يطوف على خلق قرش يشهدهم على ذلك فرضي ذلك همه وأبو وهيم نصر قافز وجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فكشفت معه مدة ثم اخبر الله نبيه انه تزوج زينب فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله حكلم المنافقون وقالوا تزوج جد حليلة ابته وهو يحرمها فزالت هذه الاية رداعلىهم وساقى هذه القصة فى اثناء السورة (قوله) جمع دعى (أى) يعنى مدعو واصله دعوا اجتمعوا والواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو وادغمت فى الياء (قوله) اى اليهود) تفسر للكافى فى افواهكم (قوله) ادعوم لا تباهم (روى ان عمر بن الخطاب قال ما كنا ندعوزيد بن حارثة الا زيد بن جلد حتى نزلت ادعوم لا تباهم (قوله) هو اوقسط (أى) دعاؤهم لا تباهم (الغنى فى العدل والصدق (قوله) فاخو انكم فى الدين (أى) ادعوم بمادة الاخوة بان تقول له يا اخى مثلاً (قوله) بنوعكم (تفسير المولى) فانه يطلق على معان من حيثها ابن الملم والمضى اذا لم تعرفوا نسب شخص وارادتم خطابه بقولوا له يا بنى عمى مثلاً (قوله) وليس عليكم جناح (أى) انهم (قوله) ولكن ما تعدت (أى) ولكن الجناح فيما تعد به قلوبكم (قوله) لنبى اولى بالمؤمنين من انفسهم (أى) انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن من نفسه كان فى زمته او لا فطاعة لنبى مقدم على طاعة النفس فى كل شى من امور الدين والدنيا لانها طاعة لله قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كان اولى بهم من انفسهم فهو اولى بالهم واو لا دم وازواجهم من انفسهم بالاولى فنه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق قلوبكم (فيه وهو بعد النبى) وكان الله غمورا لما كان من قولكم قبل النبى (رحميا) بكم فى ذلك (أى) اولى بالمؤمنين من انفسهم

من عقل جند (و ما جعل ازواجكم اللاتى) بهمة وياه ويلاه (تظفرون) بلا ألف قبل الهاء وبها والياء التائيتين فى الاصل مدغمة فى الظاء (متن) بقول الواحد مثلاً ووجهه انت على كل امر اى (امها (كم) اى كلامات فى تحريرها بذلك المصدق الجاهلية طلاقاً بما يجنب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة الجمعة (وما جعل ادعياءكم) جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له (ابناءكم) حقيقة (ذلك قولكم يا فواهم) اى اليهود والمنافقين قالوا لا تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امراة زيد بن حارثة الذى تنهات النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج جد امرة ابنته فاكذبهم الله تعالى فى ذلك (والله يقول الحق) فى ذلك (وهو يهدى السبل) سبل الحق لكن (ادعوم لا تباهم هو اوقسط) عدل (عند الله فان لم تعلموا اباؤهم فاخو انكم فى الدين وموالىكم) بنوعكم (وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به) فى ذلك (ولكن) فى ما تعدت

السيد على عبده وهذه الآية اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة
 وصلت الخلق (قوله فيما دعاهم اليه) أى من أمور الدين والادب والى الآخرة فإذا طلب النبي شيامن
 أمر الدنيا والدين وطلبت النفس خلافة فالحق في الطاعة للنبي وحينئذ فلا جناح من النبي النصب ولا
 السرقة ولكن من كان خلافة انه كان يدين من اليهود ويشترى الشيء باليمن وتماجسه الله اولى
 بالمؤمنين لا نه صلى الله عليه وسلم لا يقبل شي من هوى نفسه بل عن وحى جميع امهاله واقواله عن ربه
 (قوله واذا وجه امهاتهم) أى من عقد عليهم سواء دخل بين أولامات عنهن او طلقهن وسرا بهن اللاتي
 تمنعن بين كذلك (قوله في حرمة نكاحهن عليهم) أى والتعظيم والاحترام والير لافى غير ذلك من النظر
 والحلوة فانه في ذلك كالا جانب (قوله واوولوا الارحام) مبتدأ وبعضهم بدل او مبتدأ ثان وأولى خير
 (قوله في الارث) اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف والتقدير الى الارباب اولى يارث بعضهم
 من ان يرثهم الله ونون والمهاجرين والاجانب (قوله اى من الارث بالايمان والمهجرة) اشار بذلك الى
 ان قوله من المؤمنين متعلق باولى يبنى ان الارباب اولى يارث بعضهم من الارث بسبب الايمان والمهجرة
 الذى كان في صدر الاسلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان رافعى بين الرجلين فإذا مات احدهما
 ورثه الآخر دون عصبته حتى نزلت واوولوا الارحام بعضهم اولى ببعض (قوله الا ان تفسوا) استثناء
 منقطع ولذا افسره ولكن (قوله الى اولياكم) اى من توارثوه من الاجانب (قوله بوصية) اى فلما نسخ
 الارث بالايمان والمهجرة توصل الى فتح الاجانب بوصية وهى خارجة من ثلث المال (قوله مسطورا)
 أى مكتوبا (قوله واذا اخذنا) ظرف لمحدوف قدره بقوله اذكر (قوله وهى اصغر النمل) اى فكل اربابهم
 منها اصغر من جناح موصة (قوله بان يبدوا الله) أى يوجدوه وهو تفسير للميثاق (قوله) وبدعوا الى
 عبادته اى يلقوا اشرافه الخلق فعبد الانبياء ليس كمهد لمطلق الخلق (قوله من عطف الخاص على
 العام) أى والنكته كونهم اولى العزم ومشاهير الرسل وقدمه صلى الله عليه وسلم لم يشره وتعظيمه
 (قوله بما حلوه) أى وهو عبادة الله والدعاء اليها (قوله وهو اليمين) اى الميثاق بالله على ان يعبدوا الله
 ويدعوا الى عبادته فاليثاق الثانى غير الاول لان الاول ايصاء على التوحيد والدعوى اليه من غير عين
 والثانى منلفظ باليمين والشيء مع غيره يعرفه نفسه (قوله ليسال الصادقين) متعلق باخذنا وفى الكلام
 التفات من التكلم للنبى كما اشار له المفسر بقوله ثم اخذ الميثاق والمراد بالصادقين الرسل (قوله تبكيها
 للكافرين) اى تقيها عليهم أى فالحكمة في سؤال الرسل عن صدقهم وهو تبليهم ما امروا به مع دله
 تعالى انهم صادقون التبيين على الكفار يوم القيامة (قوله هو عطف على اخذنا) ويصح ان يكون فى
 الكلام احتباك وهو الحذف من الثانى نظرا لما ثبت فى الاول والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم
 فاعدهم نهياميقيا ويسأل الكافرين عما جاؤا به وسلموا واعدتهم عذابا ليلا (قوله يا ايها الذين آمنوا)
 اذكروا نعمة الله عليكم هذا شروى في ذكر قصة غزوة الاحزاب وكانت في شوال سنة اربع وقيل خمس
 وسبها انما وقع اجلاء في التضيق من انهم سار منهم جمع من اكارهم منهم حبي بن الخطب وكناية
 ابن الربيع وابو عمار الوائلى في قمر من بني النضير الى ان قدموا مكة على قرىش فخرضهم على حرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اسكنون معكم عليه حتى نستأصله فقال ابو سفيان مرحبا
 واهلا واحب الناس لينا من اعاننا على عداوة عد ثم قالت قرىش لا وتلك
 اليهود يامشرك اليهود انكم اهل الكتاب الاول فآخروا آمن على الحق ام بعد قسوا
 بل اتم على الحق فانزل الله الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الى قوله وكفى بهن
 سمعيا فلما قالوا ذلك لقرىش سرهم ونشعلوا الحرب بعد ثم خرج اهل اليهود حتى جاؤا غطفان

فما دعاهم اليه ودعاهم
 انقسم الى خلافة
 (واذا وجه امهاتهم) في
 حرمة نكاحهن عليهم
 (واوولوا الارحام) قدوة
 القربايات (بعضهم اولى
 ببعض) في الارث (في كتاب
 الله من المؤمنين والمهاجرين)
 اى من الارث بالايمان
 والمهجرة الذى كان اول
 الاسلام ففسخ (الا
 لكن ان تفسوا الى
 اولياكم مروة) بوصية
 فائز (كان ذلك) اى نسخ
 الارث بالايمان والمهجرة
 يارث ذوى الارحام (فى
 الكتاب مسطورا) واريد
 بالكتاب في الموضوعين
 اللوح المحفوظ (واذكر
 اذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم) حين اخرجوا من
 صلب آدم كالترجم ذرة
 وهى اصغر النمل (ومثلك
 ومن نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى ابن مريم) بان يبدوا
 الله ويدعوا الى عبادته
 وذكر الخمسة من عطف
 الخاص على العام (واخذنا
 منهم ميثاقا غليظا)
 شديدا بالوفاء بما حلوه
 وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ
 الميثاق (ليسال) الله
 (الصادقين عن صدقهم)
 في تبليغ الرسالة تبكيها
 للكافرين بهم (واعدهم
 تعالى للكافرين) بهم (عذابا ليلا)

وليس غيلان فاجتمعوا على ذلك وخرجت قرينش وقادهم يوسفيان وخرجت غطفان وقائد حم عينة
ابن حصن ولما تباهى الكل للخروج اتى دكب من خزاعة في أربع ليال حتى اخبروا عجا بما اجتمعوا
عليه فشرع في حفر الخندق بإشارة سلمان الفارسي فقال له يارسول الله اننا كنا بفارس اذا حاصرونا
خندقنا علينا فعمل فيه النبي والمسلمون حتى احكموه وكان النبي يقطع لكل عشرة اربعين ذراعا ومكثوا
في حفره ستة ايام وقيل خمسة عشر وقيل اربعة وعشرين وقيل شهرا قال عمرو بن حوف كنت انا
وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزدني وستة من الانصار في اربعين ذراعا حفرنا واذا بطن الخندق
صخرة كسرت حديدنا وشقت علينا فلما ياسلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بغير هذه الصخرة فاق سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله خرجت لنا صخرة
بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا فمرنا فيها بامرنا فاننا نحب ان نجاوز
خطك فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان الى الخندق واخذ المولى من سلمان وضر بها
به ضربة صدعها وبارق منها بارق اضاء ما بين لايقيا يعني المدينة حتى كان مصباحا حافي جوف بيت
مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون معه ثم ضرب بها الثانية ففرق منها بارق مثل الاول
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون معه ثم ضرب بها الثالثة فكسرها ففرق منها بارق مثل
الاول واخذ يد سلمان ورق فقال يا بني انت وأمي يارسول الله لقد رأيت شيئا من آيات مثله قط فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم وقال ارايت ما يقول سلمان قالوا نعم قال ضربت ضربتي
الاولى ففرق البرق الذي رايت فاضاء لي منها قصورا خيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني
جبريل ان امة ظهرة عليها ثم ضربت الثانية ففرق لي الذي رايت فاضاءت لي منها قصور يقصر من
ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امة ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة ففرق لي الذي
رايت فاضاءت لي منها قصور صنعها كل انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امة ظاهرة عليها بشروا
فاسعشر للمسلمون وقالوا الحمد لله موعود صدق وعدها النصر بعد الحصر فقال لنا فقون الاتعجبون بمنيكم
وبمدكم الباطل ويخبر انه ينظر من يثرب قصورا خيرة ومداين كسرى وانها تمنح لكم وانتم انما تعفرون
الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل قوله تعالى واذا يقول لنا فقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقوله تعالى قل اللهم ملك الملك الآية فلما فرغوا من حفره اقبلت قرينش
والقبائل وجميعهم اثنا عشر الفا فزلوا حول المدينة والخندق بينهم وبين المسلمين فلما رآه قرينش قالوا
هذه مكيدة تم تكن الرب تعرفها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى جعلوا
ظهورهم الى سلم في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب منها لك عسكره والخندق بينهم وبين القوم
وخرج عدو الله يحيى بن اخطيب رئيس بني النضير حتى اتى كعب بن سعد القرظي سيد بني قريظة
فلما سمع كعب حيا اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له وقال له ويحك يا حيي انك امرؤ
ميشوم اتى عاهدت محمد افاقت بناقض فاني لم ارمته الا واهر صدقا فزال حيي بهو يقول له جئتكم بهز
الدعرج حتى فتح له ونقض عهد رسول الله فلما انتهى الخبر الى رسول الله بعث لهم سعد بن معاذ سيد
الاوس وسعد بن عباد سيد الخزرج وعبد الله بن رواحة فوجدوه نفضا اعهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقاتلهم وقالوا لهم لا عهد بيننا وبينكم وارجعوا اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر اشرأوا يا معشر المسلمين فشرعوا يترامون مع المسلمين بالنبل ومكثوا
في ذلك الحصار خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما فاشتد على المسلمين الخوف ثم ان نسيب بن
مسعود الاشجعي من غطفان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت وان قومي لم

يعلوا إسلامي فرفي باشكت فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عتانا استعظمت فان الحرب
 لمدة فخرج سبع حتى أتى بني قريظة وكان قد جاءهم في الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
 ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاءوا الحرب مجد وقد
 ظاهر نهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كيتكم البلد بل انكم به اموالكم واولادكم ونساءكم لا تقفرون
 على ان تصولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبنائهم ونساءهم وغيره وان ائتروا غنيمة
 اصابوا وان كان غير ذلك لخلقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين هذا الرجل ولا طاقة لكم عليه ان خلا
 بكم فلا تقا تلومع القوم حتى تاتخذوا رهننا من اشرافهم يكونون باديكم ثقة لكم على ان يقا تلوا معكم
 جدا حتى لا ياتخروا قالوا قد اشرت برأى ونصح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان بن
 حرب ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وفراقى جدا فقد بلغت امرأيت حقا على أن ابقيكم نصحا
 لكم ان كنتموا على قالوا فصل تطوبون ان مشر يهود قد قدتموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين جد
 وقد ارسلوا اليه ان قد تمنعنا على ما قبلنا فليل يرضيك منا ان تاخذ من قريش وغطفان رجلا
 من اشرافهم فنطع بكم فضر باعتاقهم ثم نكون ملك على من بقى منهم فارسل اليهم ان نعم
 فان بشت اليكم يهود يطمعون رهننا من رجلاكم فلا تدموا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى
 غطفان فقال يا معشر غطفان اتم اهل وعشيقى وأحب الناس الى ولا اكرهتموني قالوا صدقت قال
 فاكنتموا على قالوا فصل فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من
 شوال سنة خمس وكان ما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان وريوس غطفان الى بني
 قريظة فقالوا لهم ان لستنا بدار مقام قد ملك الخلف والحافر قاغدا للقتال حتى تاتوا جدوا وترفع غما بيننا
 وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا تعمل فيه شيا وقد كان احدث فيه بمضنا جدا فاقصا بهم ما لم
 يخف عليكم ولستنا مع الذي قاتل معكم حتى تملوا رهننا من رجلاكم يكون بادي لنا ثمة لنا حتى تاتوا
 معكم جدا فاما نخشى ان ضرمتكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تسيروا الى بلادكم وتتركوا ناول الرجل
 في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك من جد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش
 وغطفان تملن والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحن فارسلوا الى بني قريظة ان انا والله لا ندفع
 اليكم رجلا واحدا من رجلا لنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقاتل بنو قريظة حين
 اقتبعت اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحن ماير يدالقوم الا ان يقا تلوا فان وجدوا
 فرصة اتهم واما وان كان غير ذلك اتهم والى بلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى
 قريش وغطفان انا والله لا قاتل معكم حتى تملوا رهننا فابوا عليهم وخذل الله عز وجل بينهم وبشت
 الله عليهم بما عاصوا وهي ربح الصبأ في ليلة شديدة قالير والظلمة فقلت بيوتهم وقطعت اطناهم
 وكعنا قد دورهم وصارت نلقى الرجل على الارض وارسل الله الملائكة فنزلتهم وقا تل بل قشت
 في قلوبهم الرعب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقوم فيذهب الى هؤلاء القوم فياتينا
 بخيرم ادخله الله الجنة فا قام تارجل ثم صلى رسول الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت اليها فقال
 مثله فسكت القوم وما قام بنا احد ثم صلى هو يامن الليل ثم التفت اليها فقال مثله فسكت القوم
 وما قامنا احد من شدة الخوف والجوع والبرد ثم قال يا حذيفة فقلت ليبيك يا رسول الله وقت
 حتى اتيت فاختذ يدي ومسح رأسي ووجهي ثم قال انت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخيرم ولا
 تمدن شيئا حتى ترجع الى ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شانه ومن
 فوقه ومن تحته فاخذت سهمي ثم انطلقت امشي نحوهم كأنما امشي في حمام فذهبت فدخلت
 في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا وجنود الله تعمل بهم ما قبل لا تفر لهم قدرا ولا

قوله ولستنا مع الذي
 قاتل معكم هكذا في
 النسخ والذي في الزواني
 على المواهب ولستنا مع
 ذلك بمقاتلين معكم

النجاة ثم جنود من الكفار معززونهم حفر الخندق (وقرأنا عليهم وما وجدوا لم يروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالياء
من حفر الخندق بالياء من محزب للشركين (بصره انجاءو كم من فوقكم ومن اسفل منكم) (٢٢٥) من اهل الوادي واستسلمهم

نار اولاً بناءه ابو سفيان قاعد يصلي فاخذت سهماً فوضعت في كبد قوسي فارادت ان ارميه ولورمته
لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجدن حد تاحق ترجع فرددت سهمي في كنانتي
فبارأى ابو سفيان ما فعل الربح وجنود الله بهم لا ترق لهم قدرا ولا نار اولاً بناءه قال يامسرقر يش
ياخذ كل منكم يد جلسه فليظن من هو فاخذت يد جلسي فقلت من انت فقال سبحان الله اما ترى
انا فلان بن فلان رجل من هؤلاء فقال ابو سفيان يامسرقر يش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام فقد
هالك الكراع والحطب واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقيتمنا من هذه الربع ما ترون فانحلوا
فاني من محل ثم قام الى محله وهو معقول جلس عليه ثم ضرب على ثوب على ثلاث فاما اطلق عقاله الا وهو قائم
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمر واراسين الى بلادهم قال فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كافي امشي في حرام قايته وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت اينا به في سواد
الليل فلما اخبرته وفرغت قريش فذهب عني الدفا فاني انني صلى الله عليه وسلم فاني عند رجله
واثني على طرف ثوبه وادلفق صدرى ببيان قديمه فلم ازل نائم حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم
يا نومان (قوله انجاء) تكبدل من نسمة والعامل اذكروا (قوله متعزبون) أى يجمعون وتقدم انهم
كانوا اثني عشر الفا وكان المسلمون اذئذ ثلاثة آلاف والمنافقون من جنهم (قوله ريسا) أى وهى
الصبا التى تهب من المشرق ولم تتجاوزهم (قوله ملائكة) أى وكانوا الهاموا يقالوا وانما القوا الرعب في
قلوبهم (قوله والياء) أى فهما قراء تان سبيتان (قوله انجاءو كم) بدل من انجاء تكم (قوله من اهل
الوادي) أى وهم اسد وغطفان (قوله واسفله) أى وهم قريش وكثانة (قوله من المشرق والمغرب) لى
ونشر مرتب (قوله من كل جانب) أى ان الحيط من كل جانب (قوله وهى منتهى الحفر) أى من اسفله
(قوله الظنون) أى بانف بدلتون وصلوا وقفا وبدونها فى الحامين وبانفاتها وقفا وحذفا وصلات ثلاث
قرا آت سبيتان وتجرى في قوله ايضا السيل والرسول فى آخر السورة (قوله بالنصر) أى من المؤمنين
وقوله والياء أى من المنافقين وبض الضعفاء (قوله هنالك) ظرف مكان أى في ذلك المكان وهو
الخندق (قوله زالا) بكسر الزاى فى قراءة قاله ما توفرى شذوذاً بفتح الزاى وهما الفتان في مصدر الفعل
الضيف اذ جاء على فلال كصلصال وقفلال (قوله واذا يقول المنافقون الخ) القائل معتب بن بشير وقال
أضيا يمد يدهم فمصر فارس والروم واحدة لا يقدران يبرز فرقة وخوقما هذا الا وعد غرور (قوله واذا
قالت طائفة منهم) القائل هو اوس بن قيطي بكسر الطاء المعجمة من رؤساء المنافقين (قوله هى أرض
الدينه) أى قسمت باسم رجل من العما كان زواقيما وقاتلته النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها
بذلك وسماها طيبة وطا توبة اسلام ودار الهجرة (قوله وزن لعل) أى ففى على وزن يضرب (قوله
بضم الميم وضحاها) أى فهما قراء تان سبيتان (قوله ولا مكاة) أى تكمة قيويمنى الاقامة (قوله جبل خارج
الدينه) أى ينهار بين الخندق فجبل المسلمون ظروهم اليه ويوجههم للعدو (قوله وستاذن) عطف على
قالت طائفة وغيره بالمضارع استحضار الصورة (قوله يخشى عيب) أى من السراق لكونها قصيرة والياء
(قوله قال تعالى) أى تكديها لهم (قوله ولودخلت عليهم) أى دخلها لاحزاب (قوله اشرك) أى وبقاتلة
المسلمين (قوله بالمدو القصر) أى فهما قراء تان سبيتان (قوله اى اعطوها ونفوها) لى ونشر مرتب
(قوله وما تلبثوا الا يسيرا) أى ما أقاموا بالدينه بدهض الهدواض والكفر وقول المسلمين الا زما

(٢٩ - صاوى - ث) (ما يريدون الاقرارا) من القتال (ولودخلت) أى الدينه (عليهم من اقطارها) نواحيها
(ثم سئلوا) أى سلمها الداخلون (الفتنة) الشرك (لآ توها) بالمدو القصر أى اعطوها وفضلوها (وما تلبثوا الا يسيرا) ولقد كانوا عاهدوا الله

من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً عن الوفاء به (قل ان ينضم القوم ان غروهم من الموت والقتل وانما) ان غروهم (لا يحسبون) الدنيا سدفراكم (الاقليات) (٢٣٦) بقية آجالكم (قل من ذا الذي يصممكم) يصممكم (من الله ان اراد بكم سوءاً) ملا

قليلاً ويهلكون قال عزه وسوره والمسلمين فالحق لودخل الكفار للدينه وارادوه لاء النافقون وقاتلوا مع الكفار لاخذ الله يديكم سر يا قطع دابرهم فلا تخشوا منهم داخل للدينه اواخرها (قوله من قبل) اي قبل غزوة الخندق (قوله لا يولون الأدبار) اي بل يشعون على القتال حتى يموتوا شهاده (قوله مسؤولاً عن الوفاء به) اي مسؤولاً صاحبه هل وفي به أم لا (قوله ان غروهم من الموت أو القتل) اي لا يمعصمكم لاعاقه (قوله واذا لا يحسبون الاقليات) اي وان تمسك القرار وتحتصم بالناخير لم يكن ذلك التمتع الا زماناً قليلاً (قوله وأراد بكم سوءاً) قدره للفسر عاملاً يناسبه وهو قوله او يصممكم بسوءه لا نه لا يصح تسلط العامل السابق وهو يصممكم على حد * علمنا تبتاً وملاً باردا * (قوله المتبطين) اي المتكسرين غيرهم عن القتال في سبيل الله وهم النافقون (قوله والفاثلين) عطف على المؤمنين وقوله لا خروانهم اي في الكفر والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللراد بالفاثلين اليهود من بني نضلة (قوله لم اليها) اسم فل ويلزم صيغة واحدة للواحد ولثني والجمع والمذكر والمؤنث وهذه لغة اهل الحجاز وعندهم هو فصل امر تلحقه العلامات المبالغة على التثنية والجمع والناثية ومقتضى عبارة المفسر انه لا زم حيث فسره جماعاً واو يصح جمعه متصدي يميني قريوا ومفعوله محذوف والتقدير اغصمكم اليها (قوله ياه وسمه) اي لان شان من يكسل غيره عن الحرب لا يفعله الاقليات لمرض غيب (قوله اشعة عليكم) اي مانعين للغير عنكم (قوله جمع شحيح) هذا هو المسموع فيه وقباسة افعلا كخليل واخلاء والشح البخل (قوله ارجعهم ينظرون اليك الخ) هذا اوصف لهم بالجن لان شان الجن ان الخائف ينظر عينا وشمالا شخصاً يصبره (قوله كنظر اوكدوران) اشار بذلك الى ان قوله كاذبي يشي عليه نعمت لمصدر محذوف من ينظرون او من تدور (قوله كاذبي يشي عليه من الموت) اي لانه يشخص يصبره ويذهب عقله (قوله اسافركم) السابق بسط العضو وسدده للقر كان بدا اولاً فاقى الآية اسما رة بالكناية حين شبه اللسان بالسيف وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشئ من لوازمه وهو السلق بمعنى الضرب فاقباً به تخجيل والحداد ترشيع (قوله اشعة على الخ) اي مانعين فلا تقع في انفسهم ولا في مالهم (قوله يؤمنوا حقيقة) اي يلقو بهم وان اساموا ظاهراً (قوله فاحبط الله اعمالهم) اي اظهر بطلانها (قوله يحسبون) اي المماقون اشدة جنهم (قوله الاحزاب) اي قريشا وغلطان واليهود (قوله لو انهم بادون في الاعراب) اي ما يكون في البادية بخارج المدينة ليكونوا في بعد عن الاحزاب (قوله يسلون عن ابايكم) يصبح ان يكون حالا من الواو في بادون او علم مستاقفة والمعنى يسلون كل قادم من جانب المدينة عما جرى بينهم وبين الكفار قالين فانيهم ان غلب المسلمون فاسمناهم في الغنمة وان غلب الكفار فنعين معهم (قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) هذه الآية وما بعدها الى قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من تمام قصة الاحزاب وفيها عتاب للمتخلفين عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين والمتخلفين (قوله بكسر الهزة وضمها) اي فاما قريشا ان سبعين (قوله اقتداء) اشار بذلك الى ان الاسوة اسم بمعنى المصدر وهو الاتساء يقال اتسنى فلان بفلان اي اتقدي به (قوله في القتال) لا مقوم به بل الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واجب في الاقوال والافعال والاحوال لا نه لا ينطق ولا يصل عن هوى بل بجميع افعاله واقواله واحواله عر به ولنه قال العارف وخصه بالهدى في كل أمر * فلست تشاء الا ما يشاء

وهزبة (أو) يصممكم بسوءه (اراد) افسدكم رمة) غير (ولا يجدون لهم من دون الله) اي غيره (وليا) يضمهم (ولا نصيبا) يدفع المضرعهم (قد يعلم الله المؤمنين) المتبطين (منكم) والفاثلين لاخوانهم لهم تصالوا (اليها) ولا ياتون اليها (القتال) (الاقليات) وياه وسمه (اشعة عليكم) بالماونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون (فاذا) جاء الخوف فادبهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالشي كنظر اوكدوران الذي (يشي عليه من الموت) أي سكراته (قذ اذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سائقكم) اذوك أو ضر بكم (بالسنة حداد) (اشعة على الخ) أي الثنية يطلبونها (اولئك لم يؤمنوا) حقيقة (فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيراً) بارادته (يحسبون الاحزاب) من الكفار (يذهبوا الى مكة) خوفهم منهم (وان يات الاحزاب كرة أخرى) (يودوا) يمنوا (لأنهم ياتون في الاعراب) اي كالتون

في البادية (يسلون عن ابايكم) اخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكثرة ما قالوا الاقليات واتما وياه وخوفهم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة) بكسر الهزة وضمها (حسنة) اقتداء به في القتال واليات في موطنه

يرجو الله بخله (والوهم
الآخر ذو كبر الله كثير)

بخلان من ليس كذلك
(ولما رأى المؤمنون

الاحزاب) من الكفار
(قالوا هذا ما وعدنا الله

ورسوله) من الاجلاء
والنصر (وصدق الله

ورسوله في الوعد وما
زادهم) ذلك (الا ايماناً)

تصدقاً بوعده (وسأله)
لامرهم (من المؤمنين رجال

صدقوا ما عهدوا الله
عليه) من الثأب مع النبي

صلى الله عليه وسلم (فمنهم
من قضى نحبه) مات واقتل

في سبيل الله (ومنهم من
من ينظر) ذلك (وما يدعوا

تديلاً) بالهدوم بخلاف
حال المناقذين (ليجزي

الله الصادقين بصدهم
وبسبب المناقذين ان شاء)

بان يميم على ناقصهم (او
جوب عليهم ان الله كان

غفوراً) لمن تاب (رحماً)
به (ورد الله الذين كفروا)

الى الاجزاب (بيظهم لم
يألو اخيراً) مرادهم من

الظفر بالمؤمنين (وكفى
الله المؤمنين القتال) بالربح

ولللائكة (وكان الله قوماً
على ايجاد ما يريد) (عزوا)

غالباً على امره (وازل
الذين ظاهروهم من اهل

الكتاب) اي قرظة (من
صياصيمهم) حصونهم

والتماخص القتال بالذكرا لا ممرض السبب (قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر) اي قاصص
بهذه الاوصاف نعمته الاسوة الحسنة في رسول الله وامان لم يكن معصفاً بذلك الاوصاف قليس
كذلك (قوله ذو كبر الله كثير) اي بسا له اوجتاهه او ما هو اعلم (قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب)
اي ابصرهم عند حلول المدينة (قوله قالوا هذا ما وعدنا الله) اي بقوله أم حسبتم ان تدخلوا الجنة
يا أيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والفساء وزقوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
مع نصر الله الان نصر الله قريب وقوله ورسوله اي بقوله ان الاحزاب سائرون ليكم بعد تسع ليال أو
عشر والواقعة لكم عليهم (قوله وصدق الله ورسوله) اي ظهر صدق خبر الله ورسوله في الوعد بالنصر
فاستبشروا بالنصر قبل حصوه وأظهر في عمل الاخيار زيادة في تعظيم اسم الله ولا نهوا ضمير جمع بين
اسم الله واسم رسوله في ضمير واحد مع ان النبي صلى الله عليه وسلم عاب على من قال من يطع الله ورسوله
فقد ردد من مصيها فقد عوى فقال له بسى غليب القوم أنت قل ومن يصح الله ورسوله (قوله وما
زادهم ذلك) اي الوعد والصدق (قوله لمن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) نذرنا
انهم اذا أدركوا كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهوا وقالوا حتى يستشهدوا (قوله فمنهم من
قضى نحبه) اي وفي نذره بموته في القتال يقال نحب يشعب من باب قتل نذر ومن باب ضرب يكي (قوله
ومنهم من ينظر ذلك) اي قضاء النحب بالموت في سبيل الله (قوله بخلاف حال المناقذين) اي فقد بدلوا
وغيروا فكان الواحد منهم اذا اراد القتال قال انما هاتل خوفاً على نفسه وماله لا طمأ فيرضاه الله (قوله
ليجزي الله الصادقين) متعلق بمحذوف تقديره مخلق المؤمنين والمناقذين وقرق بين نياتهم ليجزي الله
المرح (قوله بان يميم على ناقصهم) اشار بذلك الى ان مفعول شاء محذوف ودفع بذلك ما يقال ان عذابهم
مصنوع فكيف علق على المشيئة فالصليق بحسب علمنا وما في علم الله قال لا مرجعنا ابداً بالسعادة والشفاعة
وسينظر ذلك للعاد (قوله بيظهم) الجملة حاوية الى اى من يمين بالنيظ (قوله لم يألو اخيراً) حال ثانية (قوله
وكفى الله المؤمنين القتال) اي لم يحصل بينهم اختلاط في الحرب بل انما كان بينهم ضرب بالسوم
والخذل فيهم (قوله بالربح) اي فكفاهت قدس دورهم وقطعت خيامهم (قوله ولما لا لك) اي بالقاء
الربح في قلوبهم وتقدم بسط ذلك في القصة (قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الخ) شروع
في ذكر قصة بني قريظة وذكر عقب الاحزاب لكون بني قريظة كانوا من جملة الذين تمخز بواعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمعهم بقضوا عهده ودار يوه قال السليمان بالسيرة لا أصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليلة التي انصرف فيها الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف هو والمؤمنون الى المدينة
وروضوا السلاح فلما كان الطهر اثنى جويل عليه حمامة من استقرقرا كبا على بنلة بضاء عليها طليقة
من دياح ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زنب بنت جحش وهي تسفل رأسه وقد غسلت شقه
اليمين فقال يا رسول الله قد وضعت السلاح قال نعم قال جويل عفا الله عنك ما وضعت للملائكة السلاح
منذار بين ليلة ومارجعت الا ان الامن طلب القوم فقال ان الله يامرك بالسيرة الى بني قريظة فانقض
اليهم فاني قد قطعت أوتارهم وقطعت ابوابهم وتركهم في زوال والقيت الرعب في قلوبهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم منادياً بتادى ان من كان مطعماً فلا يصلي من مصر الا في بني قريظة فصرح المسلمون
بمجاوشين ليلة حتى جردهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقال لمحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزلون على حكى فابوا فقال أنزلون على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به
فحكاه فيهم فقال سعد انى احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسي الذراري والنساء فقال صلى

الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بئس الخراب ثم نساء بني النضير ثم خرج الى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فخذق فيه خندقا ثم بث اليهم قانيهم اليه وفيهم حي بن اخطب رئيس بني النضير وكعب بن اسد رئيس بني قريظة وكانوا سبائة اوسياة قامر عليا وازير بضرب اعاقهم وطرحهم في ذلك الخندق فلما فرغ من قتلهم واقتضى شانهم توفى سعد بن كوز بالرحم الذي اصابه في وقعة الاحزاب وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر قالت عائشة قوله الذي عسى يدينه انا لا عرف بكاه عمر من بكاه أبي بكر واذا في حجرتي قالت وكانوا يكافأ الله تعالى رحماء بينهم (قوله وهو ما يصح من به) أي سواء كان من الحصون أولا حتى الشوكة والقرن وباب الدار ونحو ذلك تسمى صبيحة (قوله قراها تخطون) بيان لما فعل بهم (قوله وم اللقطة) أي وكانوا سبائة وقيل سبائة (قوله أي الذراري) أي وكانوا سبائة وقيل وخسين (قوله بعد) أي الآن وغير لماضي لتحقيق الحصول (قوله وهي خبير) أي وغيرها من كل أرض ظهر عليها المسلمون بذلك الى يوم القيامة (قوله أخذت بمدقريظة) أي بستين أو ثلاث على الخلاف المتقدم في قريظة حل هي في الرابعة أو الخامسة وغير كانت في السابعة في أول الحرم وهي مدينة كبيرة ذات حصون بما فيها وفات مزارع وتخل كثير بيتها وبين المدينة الشريفة أربع مراحل فاقبل عليها صبيحة النهار وفي تلك الليلة لم يصح لهم ديك ولم يصحروا وكان فيها مشرقة آلاف مقاتل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وحاصرها وبني هناك مسجدا أصلي به طول مقامه عندها وقطع من تخلفا أو بماثلة تخلفه وسبي أهلها وأصاب من سبها صافية بنت حي بن اخطب رئيس بني النضير وكانت عرفت في سهم دحية الكلبي فتنازع بعض الصحابة في شأن ذلك فاعذها رسول الله وأرضاه وكانت من سبط هرون أخي موسى فاستلمت ثم اعتنقها وتزوجها وجعل عتقها صداقا (قوله أي أبا النبي قل لأزواجك) اختلف المفسرون في هذا التصغير هل كان تقو يضاف الى الطلاق البين فيقع بنفس الاختيار أم لا فذهب الحسن وقادة واكثر أهل العلم الى أنه لم يكن تقو يضاف الى الطلاق وإنما غيره من عمل انهم ان اخترق الدنيا قاربن لقوله تعالى فاصحاب أمتكم وأسرحكم وذهب قوم الى أنه كان تقو يضاف وانهم لو اخترق الدنيا لكان طلاقا فلا يحتاج لانشاء صبيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وعن تسع) أي وعن اللاتي ماتت عنهن وقد عمن بعض العلماء بقوله

وهو ما يصح من به (وقذف
في قلوبهم الرعب) الخوف
(فربما يقتلون) منهم ومن
للمقاتلة (وأمسرون فربما)
منهم أي القوارى (وآوذك
أرضهم وديارهم وأموالهم
وأرضانم تطلقها) سدومي
خير أخذت بد قرينة
(وكان الله على كل شيء
قديرًا أي أيسر النبي قل
وأزواجك) ومن تسع وطبلين
منه من زينة الدنيا ما ليس
عنده (إن كنت تردن
الحياة الدنيا وزينها

توفى رسول الله عن تسع سنوة * اليهن تعزى المكرمات وتلقب
فملائكة ميمونة وصفيحة * وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية تسع رمة ثم سودة * ثلاث وست نظمن مهنذب

فأعاشته بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وبسمونة بنت الحرث الهلالية وصفيّة بنت يحيى بن الخثعم من بني النضير وهدى أم سلمة بنت أبي أمية وزينب بنت جحش وجويرة بنت الحرث الخزاعية المصطفة ورمة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وسودة هي بنت زمة (قوله) إن كنتن تردن الحياة الدنيا) أي التعمق فيها (قوله) وزيتها) أي زخارفها روى أن أبا بكر جاء ليستأذن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جالسين يأكلون فوجد واحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم جاء عمر فاستأذن فاذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وأما سكا وحوله نسأله قال عمر قتلت والله لا أولن شيأ اضحك له النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألني الفقة فقلت اليها فوجدت حقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولى كاترى بسألني الفقة فقام أبو بكر إلى عائشة بما عندها وقام عمر إلى حفصة بما عندها

فما بين امتنعك اى معصية
الطلاق (واسرحك
سراحا جليلا) اطلقك
من غير ضراد (وان كنتي
تودن الله ورسوله والدار
الآخرة) اى الجنة (فان
الله اعد المحسنات منكم)
بإرادة الآخرة (اجرا
عظيما) اى الجنة فاحذرن
الآخرة على الدنيا
(يا ساء النبيهات يا منكن
بفاحشة مبينة) افتتح الباب
وكسر الهاء بيئت أومى
بينة (يضاعف) وفى قراءة
بضعف بالنشد يد وفى
أخرى ضعف بالنون
معه ونصب الذأب (لها
العذاب ضعفين) ضفى
عذاب غيرهن اى مثليه
(وكان ذلك على الله يسيرا
ومن ينجس) يطع (منك)
قد ورسوله وتعمل صالحا
فوتها اجره مرتين (اى
مثل ثواب غيرهن من
النساء وفى قراءة بالجمعة
فى تعمل وفوتها واحدة
له رزقا كريما) فى الجنة
زيادة (ساء) ساءت
كاحد (كجساسة) (من
النساء ان اقبلن) الله
فانكن اعظم فلا
تخضعن بالقول للرجال

كلهما يقول تسألى رسول الله ليس عندك قلان واقلان تسألى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ايا
ما ليس عندهم اعترفن شهرتهم نزلت هذا الآية اياها النبي قل لا زواجك حتى تلغ للمحسنات منكن اجرا
عظيما قال فبدا بما تشاء فقال يا عائشة انى اريد ان امرض عليك امر الاحب ان لا يسجل فيه حتى تستبيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فقال عليها الآية قالت أفليك يا رسول الله استبيري بوى بل اختار الله
ورسوله والدار الآخرة وكلهن قلن كالتاء فاشكرهن ذلك قال الله لا يعمل لك النساء من بعدهن
رفع ذلك المخرج بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله وبقوله ترجى من تشاء منهن
وترى اليك من تشاء (قوله فصا لين) قل امر مبنى على السكن نون النسوة قال (قوله امتنعك) جواب
الشروط وما فيها اعتراض وبصح ان يكون مجزوما فى جواب الامر والجواب فصا لين (قوله اطلقك
من غير ضراد) اى من غير تب ولا مشقة (قوله فاحذرن الآخرة على الدنيا) اى ودمن على ذلك فكن
زاهدات فى الدنيا حتى وردن عائشة دخل عليها ثمانون ألف درهم بيت المال قامت جارية
بفردتها ففردتها فى مجلس واحد فلما فرغت طلبت عائشة منها شيئا ففردتها بمائة درهم فوجد منها
شيئا (قوله يا ساء النبيهات) من بات منكن بفاحشة اخ) هذا ما لا يات خطاب من الله لا زواج النبي اظهارا
لغضبهن وعظم قدرهن عند الله تعالى لان الخطاب والتشديد فى الخطايا مشعر بوقفة ترتب لشدّة
قربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهن ضحيجا به فى الجنة فيقدر القرب من رسول الله يكون
القرب من الله خلافاً لما شذ وزعم ان احب النبي والقرب منه والتعلق به شرك (قوله بفاحشة) قيل
للمراد بها الزنا والمعنى لو وقع من واحدة منكن هذا الفعل لحدثت حدين لعظم قدرها كالعورة
بالنسبة للامانة على هذا القول فلا خصوصية لنساء النبي بل جميع نساء الانبياء مصونات من الزنا
ولذلك قال ابن عباس ما بعت امرأة نبي قط ولا ما خانت امرأة نوح ولو طلق الايمان والطاعة وقيل المراد بها
النشور وسوء الخلق وقيل الفاحشة اذا وردت معرفة ففى الزنا والوطا وان وردت منكرة ففى سائر
المعاصي وان وردت ممنونة كما تنافى حقوق الزوج وسوء عشرته وقيل المراد بها جميع المعاصي وهو
الاظهر وهذا على سبيل القرض والتقدير على حد ثلث اشركت ليجطين عملك ولا فناء
النبي مطهرات معصومات من الفواحش (قوله بفتح الباء وكسرها) اى فهما قراءتان مسيقتان
(قوله اى يبت اخ) لف ونشر مرتب (قوله وفى قراءة بضعف) اى والتلات سبببات
(قوله العذاب) اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة (قوله اى مثليه) اى فضعف النبي
مثله وضعفها مثله واضافه امثاله (قوله وكان ذلك على الله يسيرا) اى سهلا فلا يسأل
الله باحدن عظم ترتبة فليس امر الله كامر الخلق يترك تعذيب الاعزة حيث اذنبوا الكثرة أو لئلا يثقل
واعوانهم بل المكرم عند الله هو النبي (قوله وتعمل صالحا) اى تدم عليه وفيه مراعاة معنى من على قراءة
التاء ومراعاة لفظها على قراءة الهاء (قوله مرتين) اى مرة على الساعة والتقوى ومرة أخرى على خدمة
رسول الله الخادمة الباطنية التى لا تيسر من غيرهن (قوله يا ساء الهى لستن كاحد من النساء) تقدم ان
حكمة التشديد عليهن شدة فقرهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على رفعة قدرهن وعظم
رتبتن فلا يليق منهن التوغل فى الشهوات وتطلب رتبة الدنيا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
لست من الدنيا وليست الدنيا منى والنقر بوزنه كذلك والمعنى ليست الواحدة منكن كواحدة من
آحاد النساء فالفاضل فى الافراد (قوله ان اثنتين) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه كاشبهه
للقسر بقوله فانكن اعظم والمعنى ان اثنتين فلا يقاس لواحدة منكن واحدة من سائر النساء
(قوله فلا تخضعن) كلام مستأنف مفرع على التقوى (قوله بالرسول) اى بان تكمن بسكلام

يو تكن) من القراء وأصله
أقرن بكسر الراء وصفها
من قدرت فيفتح الراء
وكسرهما نقلت حركة
الراء الى القاف وحذفت
مع همزة الوصل (ولا
تخرجن) بقره احدى
النارين من أصله (تخرج
الجاهلية الاولى) اى
ما قبل الاسلام من اظهار
النساء محاسن للرجال
والاظهار بعد الاسلام
مذكور في آية ولا يبدن
زينتهن الا ما ظهر منها
(واقن الصلاة وآتين
الزكاة) واطمن الله رسوله
انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس (الامر بإزاله
البيت) اى نساء الي صلى
الله عليه وسلم (ويطهركم
منه) تطهروا واذ كن ما قبل
في يوتكن من آيات الله
القرآن (والحكمة) السنة
(ان الله كان لطيفا بوليائه
خيرا) بجميع خلقه (ان
المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات
والفاتحين والقاتحات)
للمطيمات (والمصدقين
والمصدقات) في الايمان
(والصابرين والصابرات)
على الطاعات (والحاشعين)
للتواضعين (والخاشعات
والتصدقين والتصدقات
والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهن
والحافظات) عن الحرام (والداكرين لله كثيرا والداكرات

ربق جبل قلوب الرجال اليكن اذ لا يبق منكن ذلك لكونكن اعظم النساء (قوله فيطلع الذي في
قلبه مرض) في ذلك احتراز عما قاله انهن امهات للمؤمنين والا لسان لا يطلع في أمه قاجاب بان الذي
يقع منه الطمع انما هو للناظر لان شهورته حاصلته وهو مؤثر وعاشية والخوف من الله لكونكن نهين
عموما صد الدرية (قوله قولا مبرورا) اى حسناته في نظم الكبير ووجه الصبر لارياة فيه (قوله
بكسر القاف وصفها) اى فيما قرأه تان سبيتان (قوله من القراء) اى الليات بيان لمعى القراءتين
(قوله واصله اقرن بكسر الراء) اى من باب ضرب وقوله وصفها اى من باب علم فاضى الاول مفتوح
والامر منه مكسور والثاني بالعكس (قوله نقلت حركة الراء) اى الاولى وحركتها اما كسرة على
الاول او فتحة على الثاني (قوله مع همزة الوصل) اى للاستثناء عنها بصرىك القاف والمضى اثبت
في يوتكن ولا تخرجن الا لضرورة (قوله تخرج الجاهلية الاولى) اخلفت في زمنها قليل هى ما قبل
مبتدا ابراهيم وقيل ما بين آدم ونوح وقيل ما بين نوح واديس وقيل ما بين نوح وابراهيم وقيل ما بين
موسى وعيسى وقيل ما بين عيسى وعبد صلى الله عليه وسلم وقيل هى ما قبل الاسلام مطلقا وعليه انقصر
المقصر وجعلها اولى بالنسبة الى ما كن عليه وليس للمضى ان تم جاهلية اخرى (قوله من اظهار محاسن
للرجال) اى فكانت المرأة تلبس القميص من الدر غير غيظ الجانين وكانت النساء يظرون
ما يبيع اظهار محى كانت المرأة تجلس مع زوجها واطرها فيفرد دخلها بما فوق الازار و يفرود زوجها
بما دون الازار الى اسفل وربما سال احدهما صاحبه البذل (قوله والاظهار بعد الاسلام) اى جواب
عما يقال ان اظهار الزينة واقم من فسقة النساء بعد الاسلام فلا حاجة لذكر الجاهلية الاولى فاجاب
بان تقدم النهى عنه في قوله ولا يبدن زينتهن اى (قوله واقن الصلاة) اى شروطها وادابها (قوله وآتين
الزكاة) اى استمعقبا (قوله واطمن الله ورسوله) اى في جميع الامور والنواهي فلا تليق منكن
الجاهلية فيما امر الله ورسوله به (قوله الرجس) اى الذنب المندس لمرضىكن (قوله اهل البيت) منصوب
على انه منادى وحرف النداء محذوف قدره المقصر (قوله اى نساء النبي) قصره عليهن لراعاة السياق
والا فقد قل الآية عام في اهل بيت سكنه وهن أزواجه واهل بيت نسبوهن فخر به (قوله ويطهركم
تطهروا) اكد ما اشار الى الزيادة في التطهير بسبب التكليف قالعبادة والتقوى سبب للطهارة وهى
الغسل من دنس المعاصي فمن ادعى الطهارة مع ارتكابه المعاصي فهو ضال كذاب (قوله واذ كن
ما قبل في يوتكن) اى لئلا تذكروا به احسن او غير كن وفيه تذكير لهن بهذه النعمة العظيمة حيث
جعلهن من اهل بيت النبوة وشاهدن نزول الوحي وكل ذلك بموجب لزوم التقوى (قوله من آيات
الله) بيان (قوله لطيفا) اى عالما بخفيات الامور (قوله خيرا) اى مطلقا على كل شئ (قوله ان المسلمين
والمسلطات) اى سبب زواجهن ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم جلسن بتدكرن فها يبينهن ويعلن ان الله
ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير مما خيرا تذكر به انما خاف ان لا تقبل مناطعة فسالت
أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرة السؤال له فقالت يا رسول الله ما بال ربنا يذكر
الرجال في كتابه ولا يذكر النساء فنخشي ان لا يكون فيهن خير فزلت جبراطا منهن (قوله والمؤمنين
والمؤمنات) انما عطف وصفهما بالايمان على وصفهما بالاسلام وان كانا متعددين شرعا نظر الى انهما
مختفان مفهومهما اذا اسلام التلقظ بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
والايمان الاذعان القلبي شرط النطق بالسان ويكفى في العطف ادنى تفاوت (قوله والحافظات)
حذف المفعول للدلالة على ما قبله عليه والتقدير والحافظات فروجهن (قوله والداكرين الله كثيرا) اى باى
ذكر كان من تسبيح ابراهيم اوتحميدا واصله على النبي صلى الله عليه وسلم والكثرة مختلفة باختلاف

(وما كان ليومن ولا مؤمنة)

اذ انقض الله ورسوله أمرا
 ان تكون) بالفاء والياء
 (لهم الخيرة) أي الاختيار
 (من امرهم) خلاف امر
 الله ورسوله نزلت في عبد
 الله بن جحش وأخيه
 زينب خطيبا النبي صلى الله
 عليه وسلم وعني ابن زيد حادثة
 فكر هاذك حين علم
 انهما قبل ان النبي صلى
 الله عليه وسلم خطبا
 نفسه فبرضا الآية (ومن
 يصح الله ورسوله فقد
 قيل خلافا لبيتنا) يينا
 فزوج النبي صلى الله عليه
 وسلم فزيد ثم وقع بصره
 عليها بعد حين فوقع في
 نفسه جوارح في نفس زيد
 كرهتهما لئلا يثبت صلى
 الله عليه وسلم ارد فرأيا
 فقال امسك عليك زوجك
 كما قال تعالى (واذا
 منصوب بذكر) تقول
 الذي انما الله عليه
 بالا سلام (واضمت عليه)
 بالاعتاق وهو زيد بن حارثة
 كان من سبي الجاهلية اشتراه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقبله فاعترفه
 وبنيه فامسك عليك
 زوجك (اتق الله) في امر
 طلاقا (تخفى في مسك
 ماله عليه) بضمه من
 محبتهم وان وارفا زيد
 تزوجهم وتخفى للناس
 ان يقولوا تزوج زوجة
 ابنة (والله اعلم ان
 تخفى) في مسك شيء

الاخصاص بالسكوت في حق العامة أقبل تأمل ان ذوق حق الله يدب في عشر الدوافع في حق الشافعين هدم
 خطور الشر على قلوبهم ومنه قول العارف ابن البارز
 ولو عطلت لي في سوا الشراة * على خاطري يوما حكمت بدقي
 (قوله وما كان ليومن ولا مؤمنة) أي لا ينبغي ولا يصلح ولا يليق بهذا اللفظ يستعمل تارة في الخطر
 والنجح كما هنا وتارة في الامتناع عقلا كما في قوله تعالى ما كان لكم ان تنهوا شجرة واحدة في الامتناع
 شرعا كقوله تعالى ما كان لهن ان يكلمه الله الا وحيا (قوله اذا قضى الله ورسوله امرا) ذكر اسم الله
 للتعظيم والاشارة الى ان قضاء رسول الله هو قضاء الله لكونه لا ينطق عن الهوى واذا يصح ان
 تكون غرقا ممو لا لما يقع به خبر كان والقد روي ما كان مستطرفا ومن ولا مؤمنة وقت قضاء الله ورسوله
 امرا كون غير علم ويصح ان تكون شرطية وجوبا كما عذوف فله عليه ما قبله (قوله ان تكون) اسم
 كان مؤخر والجار والمجرور خبر مقدم (قوله بالفاء والياء) أي فيما فرأه ناس بيتنا قلنا ظاهرة وقراءة
 نظر الى ان الخيرة يجازي الثابت او القصل بين الدليل والشمول (قوله الخيرة) بفتح الخاء وقرئ مفضوذا
 باستكانها ومعناها واحد وهو الاختيار (قوله أي الاختيار) اشار بذلك الى ان الخيرة مصدر (قوله من
 امرهم) حال من الخيرة (قوله واخذت بنت) أي بنت جحش واما ايمه بنت عبد المطلب فمعتزول
 الله صلى الله عليه وسلم (قوله خطبا النبي وعني زيد) أي بعد ان كان زويده اولام بين بركة الحبشية بنت
 ثعلبة بن حصين كانت لبيد الله في النبي صلى الله عليه وسلم فاعتها وقيل اعتها النبي صلى الله عليه وسلم
 وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم عشرة أشهر وقيل ستون واثنتي في يداسامة وكانت ولادته بعد ليلة جلات
 ستين وقيل خمسين (قوله فذكر هاذك) أي كونا خطيئا بدو قالت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثابت
 عنكم فلا ارضاه لنفسه وكانت يدها جملته زهدا وسود (قوله فبرضا الآية) أي حين نزلت الآية
 توبيخا لها (قوله ومن يصح الله ورسوله الخ) هذان تاما نزل في شأنهما فكان المناسبات المفسر تضييع
 ذكر سبب النزول من هذه الآية (قوله قد فعل) أي اخطأ طريق الصواب (قوله فزوجهم النبي زيد) أي
 واعطاها رسول الله عشرة دنانير وسبعين درهما ومارا ودرعا وملعة وعشرين دمانا وطام وثلثين صاعا
 من تمر (قوله ثم وقع بصره عليها) هذا جاء على ان معنى قوله تعالى تخفى في نفسك ما الله مبديه هو جحش الذي
 درج عليه المفسر فيما رويته وهذا التفسير غير لائق بمنصب النبوة لا سيما بما لا يشربوا بها بعد النبي
 يخفى عليه حالها مع كونها بنت عمه في حجره (قوله فقال امسك عليك زوجك) أي لا تقارها (قوله المنسوب
 باذكري) أي في يوم عمل الخندق (قوله اشتراه رسول الله) فيه تسميح للذي في السيرة خديج اشتره
 باربعه ادرهم وبهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الشرع هو روي ولا فهو كان حرالا فابى ان يبي
 بالسي مشروعا انكونهم أهل فرة وهم باجوز ليس فيهم حر والبطانة عرفوا لرقا ما عجز حكي سبه
 الكفر وروي ان عمه عليه يوم يمكتم فخره فوضعه الى الصدرة ليعلم ان قال لخدمه بن عبد الله وهو فوا
 هذا بفتا في حديثه قال اعرضوا علي فن اخذت كعقه وفسدت ان زيد وخير فقال يا رسول الله اخذ
 عليك احدا فخذ به وحمه وقال زيد اخذت ثوب دية على ابيك وعمك قال نعم اي احب الي من ان كان
 عنكم فكتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من محبت) بيانا ليداهم هذه النبوة يردوا لا تقدم انه
 يترفع عن رسول الله الصواب ان يقول ان الذي اخفا في نفسه هو ما اخبره الله به من انه سيبر احدى
 زوجاته بعد طلاق زيد لما روي على بن الحسين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان قد اوصى الله اليه ان زيد يطلق زينب وانه تزوجها بزوج الله ايها فلما شكك في خلق زينب انها

قول الناس ثم طلقها زيد
واقتضت عندها قال
تعالى (فلما قضى زيد منها
وطرا) حاجة (تزوجها كما)
قدخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم فيراذن وأصبح
المسلمين خيرا ولما
(لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في أزواج أدعيائهم
إذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله) مقضية
(مفعولا ما كان على النبي
من حرج فيأمر من أحل
(الله له سنة الله) أي كسنة
الله فنصب يزوج الخافض
(في الذين خلوا من قبل)
من الانبياء ان لا حرج
عليهم في ذلك توسعة
لهم في الكاح) وكان
أمر الله (فله قلنا
مقدورا) مقضيا (الذين)
ضمت الذين قبله (يملكون
رسالات الله ويخشون ولا
يخشون احد الا الله) فلا
يخشون مقالة الناس فيا
احل الله لهم (وكفى بالله
حسيبا) حافظا لأعمال
خلفه ومحاسبهم (ما كان
عند أبي ارحم من رجالكم)
فليس أبز يد أي والده فلا
يحرص عليه التزوج بزوجه
زينب (ولكن) كان
(رسول الله وخاتم النبيين)
فلا يكون له ابن وجعل
بعده يكون نبيا في قراءة
يفتح الباء كالتأنيدي أي به
مختوما (وكان الله بكل شيء

لا تطيعوا أمره) ير يدطلقها قال له رسول الله على جملة الادب والوصية اتق الله في قولك وامسك
عليك بزوجه وهذا هو الذي أخفى في نفسه وخشى رسول الله ان يلحقه قول الناس في أن يتزوج زينب
بمنزله وهو معتبه فنهاه الله على الحكم لاجل هذا المأثروا بالحكمة في تزوج رسول الله في بلب ابطال
حكم النبي والفرقة بين ولد الصلب وولد النبي من حيث أن ولد الصلب يحرم التزوج بزوجه وولد
النبي لا يحرم (قوله وتزوجها) هكذا في بعض النسخ بصيغة المازي وفي نسخة وتزوجها فعل مضارع
(قوله فلما قضى زيد منها وطرا) أي بان لم يبق في فيها اربوط طلقها واقتضت عندها وفي ذكر اسمه صريحا
دون غيره من الصحابة جبر وتأسيس له وعرض من الصغرى بوجهه صلى الله عليه وسلم فكان اسمه قرأنا
يجل في الدنيا والآخرة على السنة البشر والملائكة وزاد في الآية أن قال رواة تقول للذي أنعم الله عليه أي
بالايمان قتل على أنه من اهل الجنة فمما ذلك قبل موته فهذه فضيلة أخرى (قوله قد دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم فيراذن) أي ولا عقد ولا صداق وهذا من خصوصياته التي لم يشارك فيها احد إلا جامع
وكان تزوجها سنة خمس من الهجرة وقبل سنة ثلاث وهي اول من مات بعده من زوجاته ماتت بعده
بشربنتين وهما من العمر ثلاث وخمسون سنة وكانت تنصهر على أزواج النبي وتقول زوجتي كما هي
وزوجتي اللهم فوق سبع سموات وكانت تقول النبي جدي وجدك واحد وليس من نسائك مني
كذلك غيري ردة لك حبيبتك الله والسفير في ذلك جبريل (قوله) راضع المسلمين خزايا) أي فزع شاة
وأطعم الناس خيرا ولما حق تركه ولم يؤلم النبي على أحد من نسائه كما رتب على زينب (قوله لكيلا يكون
على المؤمنين حرج) أي فهو دليل على أن هذا الامر ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم (قوله) وكان
أمر الله مفعولا) أي موجودا لا محالة (قوله من حرج) أي أم (قوله فنصب يزوج الخافض)
ويصح نصبه على المصدرية وفي هذه الآية رد على اليهود حيث عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم كثرة
النساء (قوله توسعة لهم في الكاح) أي فقد كان له اولاد ما ذكره اول سليمان وولد سبعيا اذ امرأة وثلاثة
سرية (قوله قدر اقمقروا) هو من التأكيد كظل خليل وليل أليل (قوله ما كان عند أبي ارحم من رجالكم)
أي ابو حقيقه فلا تافى انه أبوهم من حيث انه شقيق عليهم وتا صبح لهم يجب عليهم تعظيمه وتوقيره
(قوله ولكن رسول الله) السامع على تخفيف لكن ونصب رسول على انه خير اركان المنهولة وقرئ
شذوذا بتشديد لكن ورسول اسمها وخيرها محذوف تقديره أبهم من غير روافد ان لم يشي له ولذكر
وقرئ أيضا بصيغة رفع رسول على الاهداء والخير مقدر أي هو أبو بالمعنى ووجه الاستدراك
رفع ما جوهم من هي الابوة عنه ان حقه ليس أكيدا فاذن حقه أكدم من حق الاب الحقيق يوصف
الرسالة (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا) النفي في الحقيقة معوجه للوصف أي كون ابنه
رجلا لو كونه نبيا بعده ولا فقد كان له من الذكور اولاد ثلاث ابراهيم والقاسم والطيب ولكم ما توا
قبل البلوغ فلم يخلوا من الرجال فكانه خاتم النبيين يلزمه عدم وجود ولد له له وأورد عليه بمنع
الملازمة اذ كثير من الانبياء وجد لهم اولاد بائون وليسوا بآباء وأجيب بان الملازمة ليست عقلية
بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبيا
اكرههم وأفضلهم فوعاش اولاده اقتضى تشريف الله جلهم انبياء لجمعة المزايا المتفرقة في غيره فقد بر
(قوله) واذ انزل السيد عيسى الخ جواب عما يقال كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى ينزل بعده وهو
نبي ولا يرعد على هذا وضع الجزية وعدم قبول غير الاسلام ونحو ذلك ما جاء في الاحاديث بما يخالف
مختوما (وكان الله بكل شيء

شرعا لان ذلك شرع بينا عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله يا ايها الذين آمنوا اذ كروا الله ذكرا كثيرا) في هذا الاشارة الى تشريف المؤمنين عموما حيث ناداهم وامرهم بذلك وتوسيعه ووصل عليهم هو ملائكته واغاض عليهم الانوار ورحيمهم والمقصود من ذكر اليباد بهم كون الله بذكركم قال تعالى اذ كروني اذ كركم وليس المقصود منه تغاضه تعالى بذلك فزاد الله عن ان يصل اليه من عباده قمع او ضرر قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم قد كثرنا لا تسئلنا له لاغنى لنا عند بنا طرقين وانذا كان كذلك فلا تلتق القطة عنه ابدا بل المطلوب ذكره بما نجا وابداهم ان الله تعالى لم يفرض فرضا على عباده الا جعل لما حاد مملوا وعذر اهلها في حال المذنب غير الذكركم يحمل له حذار لم يذرا احدا في تركه الا من كان مغتورا على عقله ولذا امرهم به في جميع الاحوال قال تعالى اذ كروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فبه اشارة الى ان الذكركم امر عظيم وفضله جسم (قوله وسبحوه بكرة واصيلا) خص الله به الذكروا كان داخليا له لكونه أعلى مراتبه وحكمة تخص به من الوقتين لكونها أشرف الاوقات بسبب نزول الملائكة فيهما (قوله هو الذي يصل عليكم) استئناف في معنى التعليل للامر بالذكركم والصحيح (قوله وملائكته) عطف على الضمير المستتر في يصل والقاصل موجود (قوله اي يستغفرون لكم) أي يطلبون لكم من الله المغفرة قال تعالى ويستغفرون الذين آمنوا بانوا وست كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الآيات (قوله ليدع اخراجه اياكم) جواب عما يقال ان اخراجه اياكم من الطلعات حاصل بمجرد الايمان وياضاح الجواب ان المراد دوام هذا الاخراج لان الغفلة عن الخلق اذا ادامت بما اخرجت العبد من النور والعبادة (قوله من الطلعات الى النور) جمع الاول لتعدد انواع الكفر واغفر الثاني لان الاجار شيء واحد لا تندفعه في ادعى الاجار وأثبت التعدد والمغفرة فحصل مضل خارج عن السنة والجماعة (قوله وكان بالمؤمنين رحما) أي يقبل القليل من اعمالهم ويقوم عن الكثيرين من ذنوبهم حيث اخصوا في ايمانهم (قوله يحيتهم منه تعالى) اي النجاة العبادرة منه تعالى زيادة في الاعتناء بهم وتغلبا لقدمهم (قوله يوم يلقونه) اختلف في وقت التي قيل عد الموت وقيل عند الخروج من القبر وقيل عند دخول الجنة (قوله بلسان الملائكة) أي لا ورذاذا جاءه لك الموت يقض روح المؤمن بقوله بك بقرئك السلام وفي الحقيقة هم يسمون السلام من الله ومن الملائكة ومن الخلق غيرهم قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم كما يصيرون وقال تعالى لا يسمعون فيها نوا ولا تبا لا قولا سلا ماسلاما (قوله هو الجنة) أي وما فيها من النعيم (قوله على من ارسلت اليهم) أي لتتقرب احوالهم وتكون مشاهدا لصدورهم من الاعمال الحسنة والقييعة فالاعمال ترض عليه حيا وميتا ويصح ان يكون المراد شهادا يوم القيامة للمؤمنين وعلى الكافرين في يومه قبل الدعوى لاحتياج في دعواه الى شهادة أحد قديسه لان لا يبالى بالتبليغ وعلى الامم اما بالتصديق او بالتكذيب (قوله بامرهم) دفع ذلك ما ذال ان الاذن حاصل بقوله ارسلناك فاجاب بان المراد الاذن الامرو بالحكمة في الاذن تسهيل الامر وتيسير ولان الدخول في الشيء من غير ان متذبرا فاحصل الاذن سهل وتيسرون هذا اخذ الاشياخ استعمال الاجارة للمريد في اجازة اشياخه بشي من العلم والارشاد فقد سهلت له الطريق وسرت ومن لم تحصل له الاجازة وتصدر به نفسه فقد عطل نفسه وغيره وانسد عليه الطريق (قوله وسراجا لهم) يحتمل ان المراد لسراج الشمس وهو ظاهر ويحتمل ان المراد به المصباح وحينئذ يقال انما شبه بالسراج ولم يشبه بالشمس مع ان بورها تم

(يا ايها الذين آمنوا اذ كروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) اول النهار وآخره (هو الذي يصل عليكم) اي برحمتكم (وملائكته) اي يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليدع اخراجه اياكم (ون الظلمات) أي الكفر (الى النور) أي الايمان (وكان بالمؤمنين رحما) تحيتهم منه تعالى (يوم يلقونه سلام) بلسان للملائكة (واهدم اجرا كريما) هو الجنة (يا ايها النبي ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم) (ومبشرا) من صدقك بالجنة (ونذيرا) متذبرا من كذبك بالنار (وداعيا الى الله) الى طاعته (يا ذنه) باسمه (وسراجا منهم) أي مثله في الاهتداء به

لان السراج بسبل اقباس الاوار منه وهو صلى الله عليه وسلم تنبئ منه الاوارا الحسية والمنسوبة (قوله)
 وبشر المؤمنين) أى حيث كنت متصفا بالصفات الخمسة فبشر للمؤمنين (قوله) ولا تطع الكافرين) أى
 لا تدل الكفار ولا تطع لهم كما نيك في أمر الدين بل أثبت على ما أوصى اليك وبلغه ولا تكتم منه شيئا (قوله)
 ودع أدام) امانن اضافة المصدر لقائه أى أذيتهم بالك تعلقا عليهم جزءا على ما صدر منهم أو لمصنوعا أى
 اترك أذيتك لهم في نظير كفرهم واصلح عنهم واصبر ولا تلاحمهم بالقوة وهذا منسوخ بآية القتال (قوله)
 وتوكل على الله) أى تقي به في أمورك واعمد عليه بكفك أمور الدين والدنيا (قوله) وكفى بالله وكلا) الباء
 زائدة في الفعل أى ان الله تعالى كاف من توكل عليه أمور الدنيا والآخرة وفي الآية إشارة الى أن التوكل
 أمره عظيم فاذا عجز الإنسان عن أمر عليه بالتوكل على الله والتفويض اليه فان الله يكفيه ما أمه من أمور
 الدنيا والآخرة (قوله) اذ انكتمت المؤمنات) المراد بالنكاح المقدب دليل قوله ثم طلقتموهن من قبل أن
 تمسوهن و ذكر المؤمنات مخرج فخرج الثالب اذ لكنا يات كذلك وانما خص المؤمنات بالذكر إشارة
 الى أن الأولى للمؤمن أن ينكح المؤمنات وأما نكاح الكنايات شكروه وأخلاف الأولى (قوله) ثم
 طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) أى ولو طال زمن المقد (قوله) وفي قراءة) أى وهما سبعان (قوله) أى
 تهما موهن) تفسير لكل من القراءتين (قوله) تمتدونها) امانن السدد ومن الاعتداد أى تحسبونها أو
 تتعرفون عددها من قولهم عدل الدرام فاعتدها أى استوفى عددها (قوله) وعليه الشافعي) أى ومالك
 فالملقة قبل الدخول ان سمي لها صدق فلامعة لها ولا عدة عليها وان لم يسم لها صدق بان نكحت
 فهو أيضا فلامعة عليها والها للتمعة اما وجوبها عند الشافعي أو نكاحها عند مالك (قوله) خلوا سبلهن
 أى اتركوهن (قوله) من غير اضرار) أى بان تمسوهن تمتد حتى يتبدن منكم أو تؤذوهن وتكلموا في
 اعراضهن (قوله) وأيا النبي انا أحللتك الخ) اختلف القسرون في المراد بهذه الآية فقيل المعنى أن الله
 أحل له أن يتزوج بكل امرأ قدغ مهرها الخ صلى هذا تكون هذه الآية ناسخة للحرمة الكائن بعد الصغير
 للدلول عليه بقوله لا غل لك النساء من بعد فبده الآية وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في
 النزول عن الآية للنسوخة بها كآية الواقعة في البقرة وقيل المراد أحللتك ازواجك الكائنات عندك
 لانهم اختلفوا على الدنيا و يؤيده قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج من أى النساء
 شاء وكان يشق على نسائه فلما تزات هذه الآية وحرم عليها النساء الا من سمي من نسائه بذلك
 والقول الأول واصح (قوله) اللاتي آتيت أجورهن) بيان كل فصله من مكارم الاخلاق والاقالة احل
 له أن يتزوج للاحمر (قوله) عما آفاه الله عليك) بيان لما ملكك يمينك وهذا التقيد خرج فخرج الثالب بل الملك
 بالشراء كذلك (قوله) كسفية) هي بنت حبي بن أخطب من نسل هرون أخى موسى وتقدم انها كانت
 سبي خبير اذن النبي صلى الله عليه وسلم لسحبة الكبي في أخذ جارية فاختارها ففيل للنبي صلى الله عليه
 وسلم اعطيت سيدة بنى قريظة والنضير وهي لا تصلح الا لكفشي عليهم البتنة اعطاء غيرها ثم اعتمها
 وتزوجها وبنيها وهو راجع الى اللدنية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت نعم
 يا رسول الله اني كنت اتخى ذلك في الشرك وكان بيننا خضرة فسالها عن فالت انها كانت فائمة وراس
 زوجها ملككم في حجرها مرات قراوق في حجرها لما استيقظا اخره فلفطها وقال تمنين ملك يرب
 مات في رمضان سنة مجسج ودفت في البقيع (قوله) وجويرية) أى وهي بنت الحرث
 الخزاعية وكانت وقت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فكانتبا فجاءت تسال النبي
 صلى الله عليه وسلم وعرفته بنفسها فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك اودى عنك ككتابك

(وبشر المؤمنين) بان لهم من
 الله فضلا كثيرا) هوالجنة
 (ولا تطع الكافرين
 وللمنافقين) فبا غالف
 شريك (ودع) اترك
 (أدام) لانها زم عليه الى
 ان تؤمر فيهم بامر (وتوكل
 على الله) فهو كافيك (وكفى
 بالله وكلا) مفوضا اليه
 (يا ايها الذين آمنوا اذا
 نكحتم المؤمنات ثم
 طلقتموهن من قبل ان
 تمسوهن) وفي قراءة
 تاسوهن أى تهما موهن
 (فالحكم عليهن من عدة
 تمتدونها) تحسبونها
 بالاقراء وغيرها (فتمسوهن)
 اعطوهن ما يستمن به
 أى ان لم يسم لهن اصدقة
 والا فلهن نصف المسمى
 فقط قاله ابن عباس وعليه
 الشافعي (وسروجهن
 سرأحاجيل) خلوا سبلهن
 من غير اضرار (يا ايها النبي
 انا أحللتك ازواجك
 اللاتي آتيت أجورهن)
 مهورهن (وما ملكك
 يمينك عما آفاه الله عليك)
 من الكفار بالبي
 كسفية وجويرية

(وجبات مكة وبنات

وما تترك من خااك
وما تترك من خااك

هاجرون ملك) مختلف

من لم يهاجرن (وامرأة

المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بغير صداق (خالصة لك

من دون المؤمنين) النكاح
بأنفسها لا يفسد ما في القلوب

(قد علمنا ما فرضنا عليهم)

ای المؤمنین (فی ازواجهم)

من الاحكام بان لا ينسوا

على أربع أسود ولا يزوجوا
الأمهات وشبههن (١)

فی (ماملکت ایہ انہم) من

الاماء بشراء وغيره بان

كون الامه ممن نحل لها الكفا
كالكماله من اهل البيت

المحوسة والوثنية وإن

تسعين اقبل الوطء (لكيلا)

متعلق بما قبل ذلك (يكون

عليك حرج) صيقولي
النكا - (وكان اقرب من)

لما يبصر النحر زعنه (رحمها)

بالتوسعة في ذلك

(ترجى) بالهمزة والياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نومها (وتؤوی) تضم

فَعَلَّاتِبَهَا (وَمِنْ أَجْنِيتِ)

طلبت (بمن عزلت) من

فَظَلَمُوا وَصَمُّوا بِاللَّيْلِ خُبْرًا

في ذلك بعد ان كان الاسم

واجبا عليه

وأتزوجك قلت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا بما بهم من قومها وقالوا أصبار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عائشة لما رأينا امرأة كانت اعظم في قومها برصكتمنا الحق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق وقسم لها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسين (قوله) وبنات حمك وبنات عماتك أي نساء بني قريش اللسويات لا يكو قوله وبنات خالك وبنات خللاتك أي نساء بني زهره لللسويات لملك رجكة أفرادها والمواحل بدون لعمته والمواحل ان التمس والمواحل بيان اذا أضيفا لكونهما مفردين خالين من تاء الواو حدة والمعنى والمواحل لا يمان لا يوجد التاء (قوله) بخلاف من لم يهاجرن أي فلا يمان له وهذا الحكم كان قبل الفتح حين كانت الهجرة شرطا في الاسلام فلما نسخ حكم الهجرة نسخ هذا الحكم (قوله) وامرأة مؤمنة مطوف على مفصول احلنا أي وامرأة مؤمنة فلا تحل له ولا طهر الآية ان النكاح ينفذ في حقه صلى الله عليه وسلم بالبهو وحيلته فيكون من خصوصياته والنساء اللاتي وهن اغسهن ارج ميمونة بنت الحارث خوز بن بنت خزيمه لما كهن الا نصارية وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم والم أن يجرم على النبي تزوج الحرة فكانت له لساق الحديث سالت وفي ان لا أزواج الامن كان مني في الجنة قاطعتي وقوله تعالى وازواجه امهاتهم ولا يليق ان تكون المشتركة للامنتين ويحرم عليه أيضا نكاح الامهات ولو لمسلمة لان نكاحها مشروط بامر بن خوف الفتنة وعدم وجود مهر الحرة وكلا الامر بن مفقود منه صلى الله عليه وسلم وأما تيمره بالامه الكتابية فليس به خلاف (قوله) ان وهبت نفسها للنبي أظهر في عمل الاضمار تشر بها لهذا الوصف وأظهرها العظمة قدسوه عنده (قوله) ان اراد النبي ان يستنكحها هذا الشرط قيد في الشرط الاول فان هبتها نفسها لا توجب لها الا ان اراد نكاحها بان يحصل منه القول بعد الهبة او ساقها في ذلك قبل الهبة فتدبر (قوله) خاصة مصدر معمول لحذوف أي خاصته لك خاصة وعجي المصدر على هذا الوزن كثيرا لحاقبة والمالفة والكاذبة (قوله) من غير صداق أي ومن غير ولى وشهود (قوله) وغيره أي كبة (قوله) بخلاف الجوسية الخ أي لا تحل لها لكا اذا استسلمها وذلك كجوارى السودان والحشبة والغرب لانهن يجرن على الاسلام ولذا لا يجوز للكفار شرهوهن كما هو مقرر في التفقه (قوله) وان تستير أقبل الوطء أي كناية كانت او جوسية (قوله) متعلق بما قبل ذلك أي وهو قرة لها احلنا كالمعنى احلنا لك ازواجك ومملكتك يملك والموهبة كذا فلا يكون عليك شيء (قوله) لما بصر الصحرا عنه أي لموهب اذا باق الامر اتسع (قوله) ترجى من تشاء منهن الخ اتفق المفسرون على ان المقصود من هذه الآية التوسعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاشته لنفسه واختلافوا في تأويلها واصبح ما قيل فيها التوسعة على رسول صلى الله عليه وسلم في ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجاته لما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغار على النبي صلى الله عليه وسلم على اللاتي وهن اغسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اوتيهن المرأة نفسها لرجل فلما رأوا الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن اجتبت ممن عزلت قالت قلت والله ما يرى لك الا يسارعني موالك وقيل ان ذلك في الواهيات انفسهن وحيلته فيكون للمعنى تاخذ من شئت منهن وتترك من شئت وقيل ان ذلك في الطلاق قاله في ذلك طلاق من شئت منهن وامساك من شئت وعلى كل حال فلا يفتعها: التوسعة عليه في امر النساء (قوله) والياء بدله أي بدل الهمة وحيلته فهو مرفوع بضمة مقدره على الياء منع من ظهورها التحليل (قوله) عن نوبها أي من القسم (قوله) ومن اجتبت الخ أي التي طابت ردها الى فراشك بعد ان عزلتها واسقطتها من القسم فلا جناح عليك (قوله) بدران كان القسم واجبا عليه هذا احد قولين وقيل كان غيرا من اول الامر ولم يكن واجبا عليه ابتداء

(قوله ذلك ادفن ان تقرأ عني) هذا اشارة الى حكمة تغييره في القسم وعدم وجوبه عليه والمعي لم يجب عليه القسم بين نساء مع انه عدل لان التغيير اقرب الى سكنوا عني وعدم حزنهن واقرب الى رضاهن بما حصل لهن لانهن اذا علمن ان الله لم يوجب على النبي شيئا من القسم وحصل منه القسم سرور بذلك وقمن به (قوله تاكيد لفاعل) أي فهو بالرفع وهذه قراءة السامة وقرئ شذوذا بالنصب توكيذا للمفعول (قوله والله يعلم ما في قلوبكم) خطاب للنبي على جهة التعظيم ويحتمل ان يراد بالعموم (قوله والميل الى بعضهم) أي بالطمع فكان يميل الى بعضهم أكثر وكان يقول اللهم ان هذا حظي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك وأتفق العلماء على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهم في القسمة حتى مات غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لما نشق رضي الله عنها (قوله حلما عن عقابهم) أي يعلم السيب ويسره فيلبيح للانسان ان لا يفرط في حقوقه لان انتقام الحليم وغضبه امر عظيم فإلى الحديث اتوا غيظ الحليم في الآية ترغيب وترهب (قوله بالاء والياء) أي فهما قرأه نان سمعان (قوله بعد التسع) أي بعد اجتماعهم في عصمتك فبين بميزة الارح لآلها الامة فقد قصر الله نبيه عليهم جزاء لمن على اختيارهم الله ورسوله ومن التسع اللاتي توفى عنهن ومن عاتية بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمرة وتوام حلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث المخزومي وزينب بنت جحش ووجيرة بنت الحارث المصطلقية وقيل المراد بذلك غير (قوله ولان تبدل بين من ازواج) البديل في الجمالية ان يقول الرجل للرجل تنزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتى رآك بذلك والمراد هنا نبيه عن المقارنة والابدال بأي وجه (قوله من ازواج) من ذواته في المفعول (قوله ولوا عجبك حسنهن) حال من فاعل تبدل (قوله الا ما ملكت يمينك) استثناء متصّل من النساء لانه يناول ازواج والاماء وقيل منقطع لا خراجا من ازواج (قوله وقدم لك بدهن مارية) أي القبطية اهداه الله للمقوقس ملك القبط وحم اهل مصر والاسكندرية وذلك انه صلى الله عليه وسلم بهت له حاطب بن ابي بلتعمة بكتاب يدعو فيه الى الاسلام صورته بسم الله الرحمن الرحيم من عبدني عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم وسلم واسلم فترك الله اجر كل مرتين فان توليت فانما عليك ثم القبط ويا اهل الكتاب تناولوا الى كل تسواه يتناو بينكم الآية فلما جاء حاطب بالكتاب الى المقوقس وجده في الاسكندرية فدفعه اليه فقرأ ثم جعله في حق من حاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم كتب جوابه في كتاب صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فند قرأت كتابك وفهمت ماذا كرت فيه وما تدعوا اليه وعلمت ان نبيا قد بقى وما كنت اظن الا انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك أي قاته قد دفع له مائة دينار وخمسة أنواب وبنت لك بحار بين لهما مكان في القبط عظيم أي وهما مارية وسيرين وعشرين ثوبا من قباطي مصر وطيبا وعودا ونداء ومسا مع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير وبنة للركوب وأهدى اليه جارية أخرى زيادة على الجارية وخمسين قال له ما بوره البينة هي لدليل وكانت شهادته فرسا وهو المازقة فسال حاطبا ما الذي يجب صاحبك بن الحارث فقال له الا شقرو وقد تركت عنده فرسا يقال لها الميز فأنصبت له فرسا من خيل مصر الموصوفة قاسر جوالحم وهو فرسه الميمون وأهدى اليه سهلا من عسل بنهارا قرب من قرى مصر فاعجب به صلى الله عليه وسلم وقال ان كان هذا هداء لكم فهذا أحلى ثم دعا فيه بالبركة (قوله وولدت له ابراهيم) أي في ذى الحجة سنة ثمان وعشرين يوما وقيل سنة عشرة أشهر وقوله

(ذلك) التغيير (أدنى) أقرب الى (ان تقرأ عني) ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن (ما ذكر المحقق فيه) (كلهن) تاكيد للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من امر النساء والميل الى بعضهم وانما خير لك فيهن يسير عليك في كل ما ردت (وكان الله عليما) بخلقه (حلما) عن عقابهم (لا تمل) بالاء والياء (لك النساء من بعد) بعد التسع اللاتي اخترتك (ولان تبدل) برك احدى النساء في الأصل (بين من ازواج) بان تطلقن أو بعضهن وتتكح بدل من طلقن (ولوا عجبك حسنهن) الا ما ملكت يمينك (من الاماء) فضل لك وقدم لك صلى الله عليه وسلم بدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته (وكان الله على كل شيء قريبا) حفظا

ومات في حياته اى ولم يعمل عليه بنفسه بل امرهم بصلواته (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الخ) هذه الآية تزلت في شأنه فزلت بنبى بنت جحش حين بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن انس ابن مالك قال كنت اعمل الناس بشأن الحجاب حين اترل وكان اول ما اترل بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنبى بنت جحش حين اصبح النبي صلى الله عليه وسلم هارعا وسأ فدا القوم فاصابوا
من الطعام ثم خرجوا فوقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطلوا الملك فقام رسول الله صلى الله عليه
سلم فخرج وخرجت معه لكن خرجوا فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيته حتى جاء عتبة حجر عاتش ثم
ظن انهم قد خرجوا فارجع ورجعت معه حتى اذ دخل على زينب فاذم جلوسا فقوموا فارجع النبي صلى
الله عليه وسلم ورجعت حتى اذ بلغ حجر عاتشة وظن انهم قد خرجوا فارجع ورجعت معه فاذم قد
خرجوا فنضب النبي صلى الله عليه وسلم ريقا وبه السقا وازل الحجاب (قوله لا ان يؤذن لكم) اى
الاسباب الاذن لكم (قوله اى طعام) متعلق يؤذن تضمنه معنى يدعى كاهرا ملقبا (قوله قد خذوا غير
فاظرين اناء) هذا التقدير غير مناسب لانه يقتضى ان الدخول مع الاذن لا يجوز معه انتظار نضج الطعام
مع انه يجوز فالتناسب حذف هذا التقدير اذ هذه الآية تزلت في قوم كانوا يدخلون غير اذنوا فظنوا
نضج الطعام فنهاهم الله عن كل من الامرين والخاص ان اسباب النزول في هذه الآيات تعددت منها ان
قوما كانوا يدخلون بيوت النبي فيردعوى وينظرون نضج الطعام ومنها ان قوما كانوا يدخلون باذن
ويحفظون بعد ما طعموا واستسبحن حديثه وبنوا كل الايجاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمحض رزوجهان فتزلت آية الحجاب ونهى عن ذلك كله وهذه آيات الحجاب لخصوص امهات المؤمنين
واما للمومنان لامة فقد تقدمت في سورة نساء وتامل (قوله مصدر أنى يافى) اى من باب رى قياس مصدره
أنى لكن لا يسمع والمسموع اى بالسكر والنصر (قوله فاذا طعمتم) اى اكتم الطعام (قوله فاذا تشروا)
اى اذ فبوا حيث شئتم في الحال ولا تمكثوا بعد الاكل والشرب (قوله ولا تمكثوا مستسبحين) اشار
بذلك الى ان مستسبحين حال من عذوف وذلك الحذف معطوف على انشروا (قوله كان يؤذى النبي)
اى لتضييقه عليه (قوله ليسبحي منكم) اى من اخراجكم (قوله والله لا يسبحي من الحق) المراد بالحق
اخراجكم من منزله واطلق الاستسباح في حق الله قوار بدلا من وهو ترك البيان (قوله بيا وحادثة) اى
قراءة شاذة في التاني (قوله فاسألوه من وراه حجاب) روى ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك النبي
وقا جبر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فزلت وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل
ومعه بعض اصحابه فاصابت بدجل منهم عاتش فوهى اكل معهم فذكره اليك ذلك فتزلت هذه الآية
(قوله اذ لكم) اى اذ كرم من عدم الدخول بشير اذ من عدم الاستئناس للحديث وسؤال المتابع من وراه
الحجاب (قوله من الخواطر الرية) اى اغى وبذلغ على بيرة التهمة وهو يدل على انه لا يليق لاحد
ان يثق بنفسه في الخلو مع من لا تحمل له من جناية ذلك احسن حاله واحسن لنفسه (قوله وما كان لكم)
اى اصحاب وما استقام لكم قوله ان تؤذوا هواسم كان ولكم خير هوان تمكثوا عصف على اسم كان
تزلت هذه الآية في رجل من الصحابة يقال له طلحة بن عبيد الله في سره اذ قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم نكحت عاتش ثم قدم هذا الرجل ومشي على رجله وحمل على عشرة افراس في سبيل الله
واعتق رقية فكفر الله عنه (قوله من بده) اى بدوته أو قراقه ولو قبل الدخول به لان كل
من عقد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء بدعخر بهما على نهو ما دوه فلا
يجز من على غيره الا بمسه لحن (قوله ان ذلكم) اى ما ذكر من ابدائه وبكاح زواجه
من بده (قوله ان تبدوا شيئا) اى تظاهرة على السفك وقوله ان تحفوه اى في صدوركم وقوله فيجزركم

[illegible]

عليه جواب الشرط وقوله فان الله كان بكل شيء عليا دليل الجواب وهو معنى قوله تعالى ان تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه معاكم به الله (قوله لا جناح عليهن في آياتهن الخ) هذا في المعنى مستثنى من قوله وإذا
 سألنهم عن معاني الآيات روى أعلما زلت آية الحجاب قال أبوهم وأبناؤهم يارسول الله أو نكلمن
 أيضا من وراء حجاب فزلت هذه الآية وقوله في آياتهن أى أصولهن وإن علون وقوله ولا أبناهن المراد
 فروهن وإن سلوا (قوله ولا نساكن) بالإضافة من حيث للمشاركة في الوصف وهو الاسلام بقول
 المفسر اى للتؤمنات تسير للمضاف ومنه قوله ان النساء الكافرات لا يجوزهن النظر لا لزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو كذلك ولا مفهوم لا لزواج النبي بل جميع النساء للمسلمات كذلك فلا يصلح للمسلمة
 ان تبدى شيئا منها للكافة لئلا تصفها زوجها الكافر (قوله واثنين الله) عطف على محذوف والتقدير
 امثلن ما أمرت به واثنين الله وحكمة تخصيص الحجاب هنا بلهيات المؤمنين وان تقدم في سورة النور
 عمومادفع توهم ان أزواج النبي كالامهات من كل وجهة فادعنا أنهن كالمهات في العظيم والقول لا في
 الخلو والنظر فنهين كالا جناح بل من أشد ذلك من حجابا بخصوصا فلا يقال انه مكر مع ما تقدم
 في النور (قوله لا يخفى عليه شيء) اى من الطاعات والمعاصى الظاهرة والخفية (قوله ان الله وملائكته
 يصلون على النبي الخ) هذه الآية فيها أعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحات وأفضل الخلق
 على الإطلاق اذ الصلاة من الله على نبيه رحمة المفقودة بالعظيم ومن الله على غيره النبي مطلق الرحمة لقوله
 تعالى هو الذي يصل على عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فانظر الفرق بين الصلاتين
 والفضل بين اللذان (قوله وملائكته) بالنصب مطوف على اسم ان وقوله يصلون خير عن الملائكة
 وخير فقط الجلالة عذوف تقديره ان الله يصل وملائكته يصلون وهذا هو الامل لقناير الصلاتين
 والمراد بالملائكة جميعهم والصلاة من الملائكة لدعاء الله بما يليق به وهو الرحمة المفقودة بالعظيم
 وحيلولة فقد وسعت رحمة الله كل شيء بها رحمة الله فصار بذلك مهبط الرحات ومنبع
 النجيات (قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) اى ادعوا له بما يليق به وحكمة صلاة الملائكة
 والمؤمنين على النبي تشر فيهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه
 وسلم ومكافأة لمحض حقوقه على الخلق لانه الواسطة للعظمى على كل نعمه وصلت لهم وحق على من
 وصل له نعمته من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه
 ان قلت ان صلاتهم بطلب من الله ان يصلى عليه وهو يصل على مطلقا طلبوا ولا واجب بان الخلق لا
 كانوا حاجزين عن مكافأته صلى الله عليه وسلم طلبوا من الغافر ان يكافئه ولا شك ان الصلاة
 الواسطة للنبي صلى الله عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكما طلبت من الله زادت على نية قهى دائمة
 بدوام الله (قوله وسلموا تسليما) ان قلت خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة أوجب بان هذه
 الآية لا ذكرت عقب ذكر ما يؤذى النبي والاذية انما هي من البشر فتاسب تخصيصهم بهم لان
 في السلام سلامة من الآفات وأكد السلام دون الصلاة لانها لما استندت له وملائكته كانت غنية
 عن التاكيد واعلم ان العلماء اتفقوا على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 اختلفوا في تعيين الواجب فمن مالك تحب الصلاة والسلام في الممررة وعند الشافعي تحب في التمشد
 الاخير من كل فرض وعند غيرهما تحب في كل مجلس مرة وقيل يجب عند ذكره وقيل يجب الاكثر
 منها من غير تهديد بعدد وبالجملة قال الصلاة على النبي امرها عظيم وفضلها جسيم وهي من أفضل

(لا جناح عليهن في آياتهن
 ولا أبناهن ولا اخواتهن
 ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء
 اخواتهن ولا نساكن) اى
 للتؤمنات (ولا ملكات
 أبائهن) من الاماء والعبيد
 ان يروهن ويكلمهن
 من غير حجاب (واثنين
 الله) فما أمرت به (ان الله
 كان على كل شيء شديدا)
 لا يخفى عليه شيء (ان
 الله وملائكته يصلون على
 النبي) مجد صلى الله عليه
 وسلم (يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما)

أَيُّ قَوْلُوا إِلَهُهُمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ (أَنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَهُمْ الْكَافِرُ يَصِفُونَ اللَّهَ بِأَهْوَاءِ مَنْ عَنَتَهُ مِنْ قَوْلِهِ وَالشَّرِيكَ وَيَكْذِبُونَ
رَسُولَهُ (لَهُمْ) اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَجْدَمُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ عَذَابُ مِثْنَا) ذَا مَا تَوْهُوَالَار (٢٣٩) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا كَتَبْنَا
يُرْمُونَهُمْ بِغَيْرِ مَا عَمِلُوا) فَقَدْ
اِحْتَمَلُوا بِهَذَا مَا كَتَبْنَا
كَذِبًا (وَأَمَّا مِثْنَا) بَيْنَا
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرِجَالِكَ
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
يَدِينُ عَلَيْهِنَ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ) جَمْعُ جَلَابِيبَ
وَهِيَ الْمَلَاءَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ
بِهَا الْمَرْأَةُ إِذَا يَرْحَلْنَ
بِغَيْرِهَا عَلَى الْوُجُوهِ إِذَا
خَرَجْنَ لِحَاجَتَيْنِ إِلَّا هُنَّ
وَاحِدَةٌ (ذَلِكَ أَذْنَى) أَقْرَبُ
إِلَى (أَنْ يَرْفَعْنَ) بِأَنْهِنَّ
حَوَارِ (فَلَا يُؤْذِنُ)
بِالْمَعْرُوضِ لِمَنْ يَخْلُفُ
الْأَمَاءَ فَلَا يُعْطَيْنَ وَجُوهَهُنَّ
فَكَانَ الْمُنَاقِقُونَ يَمْرُضُونَ
لَهُنَّ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا)
سَلَفَ مِنْهُنَّ مَنْ تَرَكَ السُّرَّةَ
(رَحِيحًا) بِهِنَّ إِذَا سَرَّهْنَ
(لَكِنَّ) لَامَ قَسَمَ (لَمْ يَنْبَسْهُ
الْمُنَاقِقُونَ) هُنَّ قَائِمُهُنَّ
(وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)
بِأَرْبَابِهِ (وَالْمُرْجِفُونَ فِي
الْمَادِينَةِ) الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِمْ
قَدْ أَتَاكَ الْمَدُّ وَسَرَايَاكُمْ
قَتَلُوا أَوْ هَزَمُوا (لَتُنْفِرَنَّ
بِهِمْ) لِنَسْطَلْكُ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ
لَا يَجَاوِزُوكَ) يَسْكُنُونَ
(فِيهَا) الْإِقْلِيلَ) ثُمَّ يَخْرُجُونَ

الطاعَاتِ بِوَأَجَلِ الْفَرِيَاتِ حَقٌّ قَالَ بَعْضُ الْمَارْفِيِّينَ أَنَّهَا تَوْصِلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ شَيْخٍ لِأَنَّ الشَّيْخَ
وَالسَّنْدُاقِيَّ صَاحِبَهَا لَا تَأْمُرُ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ وَيَصِلُ عَلَى الْمَعْلِيِّ يَخْلُفُ غَيْرَهَا مِنْ الْأَذْكَاءِ فَلَا يَدْفَعُهَا مِنَ الشَّيْخِ
الْمَارْفِيِّ وَلَا دَاخِلَهَا الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَنْتَفِعْ صَاحِبُهَا (قَوْلُهُ أَيُّ قَوْلُوا إِلَهُهُمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ) أَيُّ أَهْلِ الْوَحْدَانِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَصَبَّحَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَةً لَا تَحْصِي وَأَنْفَضَهَا مَازَ كَرِيهٍ لِقَوْلِهِ
الْآلِ وَالصَّحْبِ لِمَنْ تَسَكَّ بِأَيِّ صِغَةٍ مِنْهَا حَصَلَ لَهُ الْغَيْرُ الْعَظِيمُ (قَوْلُهُ أَنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
الْإِيذَاءُ فِي حَقِّ اللَّهِ عَمَّا نَدَى حَدِيثُهُ فِي حَقِّ الرَّسُولِ ظَاهِرٌ (قَوْلُهُ هُوَ الْكَفَارُ) أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
وَالْمُشْرِكِينَ (قَوْلُهُ لَهُمْ) اللَّهُ فِي الدُّنْيَا (أَيُّ حُجَّتِهِمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْوَحْدِ قَوْلُهُ وَلَا تَخْرَاجُ بِصِلَتِهِمْ فِي
الْمَذَابِ الدَّمَائِ) (قَوْلُهُ أَجْدَمُهُمْ) أَيُّ عَنْ رَحْمَتِهِ (قَوْلُهُ ذَاهِبَةٌ) أَيُّ هَوَانٍ وَاسْتِغْفَافٍ (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
الْمُؤْمِنِينَ) قِيلَ نَزَلَتْ فِي عِلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا يُؤْذَنُ وَيَسْمَعُونَهُ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي شَانِ عَاشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي شَانِ الْمُنَاقِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ النِّسَاءَ إِذَا بَرَزْنَ بِاللَّيْلِ
لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِنَّ قَالَتْ سَكَنَتِ الْمَرْأَةُ أَتِيَهَا وَأَنْ زَجَرَتْهُنَّ أَنْ تَهْوِا عَنْهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ زَجَرٌ لِمَنْ يَمْنَى
الظَّنُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَيَحْكُمُ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَهِيَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا
مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرِجَالِكَ وَالنِّسَاءِ) سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّ الْمُنَاقِقِينَ كَانُوا يَمْرُضُونَ
النِّسَاءَ بِالْإِيذَاءِ بِرَدِّهِنَّ مِنْهُمْ وَأَنْ لَمْ يَكُونُوا يَطْلُبُونَ إِلَّا الْأَمَاءَ وَلَكِنْ كَانُوا لَا يَسْرِفُونَ الْحُرَّةَ مِنَ الْأَمَةِ
لَا نَزَى الْكُلَّ وَاحِدَةً فَخَرَجَ الْحُرَّةُ وَالْأَمَةُ وَالْحُرَّةُ فِي دَرَجَةٍ فَشَكُّونَ ذَلِكَ لِأَرْوَاحِهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَلَتْ (قَوْلُهُ يَدِينُ) أَيُّ يَرْحَلْنَ وَيُعْطَيْنَ (قَوْلُهُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِهَا) أَيُّ
تَضَعُهَا وَتَسْتَقِرُّ بِهَا الْمَرْأَةُ مِنْ فَوْقِ الدَّرْعِ وَالْخِطِّ (قَوْلُهُ فَلَا يُعْطَيْنَ وَجُوهَهُنَّ) أَيُّ فَكُلٍّ لَا يُعْطَيْنَ وَجُوهَهُنَّ
وَهَذَا فِيهَا حُضْنٌ وَأَمَّا الْآنَ فَلَا وَاجِبَ عَلَى الْحُرَّةِ قَوْلُ الْأَمَةِ السُّرَّةَ بِشِيَابِ غَيْرِ مَرْيَةٍ خَوْفُ الْفِتْنَةِ (قَوْلُهُ) سَلَفَ
مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ السُّرَّةَ وَرَدَّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ سَرَّجًا بِمَقْعَةٍ فَعَلَاهَا بِالْأَمَةِ وَقَالَ لَهَا أَتَشْبِهِينَ بِالْجَارِ
يَا كَلْحَ الْإِنْسَانِ الْقَتْلَ (قَوْلُهُ لَكِنَّ لِي بَيْتَهُ لَنَا قُرُونٌ) أَيُّ كَيْدًا لَهُ بِنَايٍ وَأَهْمًا بِهِ (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)
أَيُّ جُورٍ وَمُزَامَرَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ جَهِلَ الْمُنَاقِقِينَ (قَوْلُهُ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) أَيُّ بِالْكَذِبِ وَذَلِكَ أَنَّ نَاسًا مِنْهُمْ
كَانُوا إِذَا خَرَجَتْ سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَقْفٍ فِي النَّاسِ أَنْهُمْ قَتَلُوا أَوْ هَزَمُوا وَيَقُولُونَ قَدْ أَتَاكَ
الْمَدُّ (قَوْلُهُ لِنَسْطَلْكُ عَلَيْهِمْ) أَيُّ نَفْخَرُجُهُمْ مِنْ مَجَاسِكَ وَتَقْتُلُهُمْ وَقَدْ قَتَلَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ
قَاتِلًا نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةِ جَمْعِهِمْ وَصَدَّقَ النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَمْ يَخْرُجْ نَاسٌ
مَنَاقِقُ وَيَا لَنْ قَدْ أَتَاكُمْ أَخَوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَوَلَّوْا أَخْرَاجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ (قَوْلُهُ لَمَوْثِينَ) حَالٌ مِنْ
مَحْذُوفٍ قَدَرَهُ الْمُسَرُّ بِقَوْلِهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (قَوْلُهُ أَيُّ الْحَكْمِ فِيهِمْ هَذَا) أَيُّ الْأَخْدَاوِ الْقَتْلَ (قَوْلُهُ عَلَى جِهَةِ
الْأَمْرِ بِهِ) أَيُّ أَنْ لَا يَتَّخِذَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ (قَوْلُهُ أَيُّ سَنَ اللَّهِ ذَلِكَ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ سَنَةَ مَصْدَرٍ مُؤَكَّدٍ
وَقِيَهُ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ فَلَا تَعِزَّنَ عَلَى وُجُودِ الْمُنَاقِقِينَ فِي قَوْمِكَ فَاهُ سَنَةٌ قَدِيمَةٌ كَمَا كَانَ فِي
قَوْمِ مُوسَى مِنْهُمْ مُوسَى السَّامِرِيُّ وَأَبَا نَعْبَةَ وَقَارُونَ وَأَبَا نَعْبَةَ (قَوْلُهُ وَلَنْ تَعْبُدَ لِسَنَةِ تَبْدِيلَا) أَيُّ تَقْبِيرَا
وَنَسْخَا لِكُونِهَا بَيِّنَةٌ عَلَى أَسَاسٍ مَتِينَةٍ مِثْلَ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَبْدِلُ وَتَنْسَخُ (قَوْلُهُ يَسْطَلْكُ النَّاسَ)
أَيُّ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِزْهَاءِ وَالسَّخْرِ بِأَنَّهُمْ يَتَكَوَّنُوا وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّالِكَ لِنَبِيِّهِ عَنِ السَّاعَةِ أَهْلَ مَكَّةَ وَالْيَهُودَ
فَسْؤَالَ أَهْلَ مَكَّةَ اسْتِزْهَاءُ وَسْؤَالَ الْيَهُودَ اسْتِحْجَانٌ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْفَى عَلَيْهِمَا قَاتِلَ الْوَأَاءِ قَاتِلَ أَجَابِهِمْ لَتَعْبِيدِ نَبِيِّتِ

(مَلُومِينَ) مَبْدُوعِينَ عَنِ الرَّحْمَةِ (أَيُّهَا تَقْتُلُوا) وَجَدُوا (أَخَذُوا) وَقَتَلُوا (تَقْتِيلًا) أَيُّ الْحَكْمِ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ (سَنَةِ) أَيُّ سَنَ اللَّهِ
ذَلِكَ (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ) مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَاضِيَةِ فِي مَنَاقِبِهِمُ الْمُرْجِفِينَ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَنْ تَعْبُدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) مِنْهُ (يَسْطَلْكُ النَّاسَ) أَيُّ أَهْلَ مَكَّةَ

(عن الساعة متى تكون) قل انما علمنا عند الله وما يدركه ملككم كما اى انت لا تعلمها (لعل الساعة تكون) توجد (قر يا ان الله من الكافرين) ايدم (واعلمهم سموا) (٢٤٠) تاراشد بديده بدخلونها (خالد بن) مقدرا خلودهم (فيها) ابد لا يجدون ولا يحفظهم عنها

عندهم كذبه وان اجابهم بقوله علمنا عند الله في مثل انيت نبوته وصده فقول القمصر اى اهل مكة
أى واليهود (قوله عن الساعة) اى عن اصل نبوتها وعن وقت قيامها (قوله قل انما علمنا عند الله) اى لم
يطلع عليها أحد وهذا انما هو وقت السؤال والا فخرج نبينا صلى الله عليه وسلم من الدنا حتى اطلعه
الله على جميع النفيات يوم يخلتها الساعة لكن أمر بكنم ذلك (قوله وما يدركه) ما استفهامية مبتدأ
وجملة يدرك خبره والاستفهام انكارى (قوله لعل الساعة تكون قر يا) لعل حرف ترج ونصب
والساعة اسمها وجملة تكون خبرها وفر يا حال وتكون تامة ولذا فسرهاب جود للمنى قل اترجى وجود
الساعة عن قريب فكل منهما جملة مستقلة لا ورود ان الدنا سبعة آلاف سنة يصير رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الالف السابع فزريق من الدنا الى الالفيل (قوله ايدم) اى عن رحته (قوله مقدرا خلودهم)
اشار بذلك الى ان قوله خالد بن حال مقدرة (قوله فيها) اى فى السيرة اى تمر اعادة لعنائه (قوله ابدأ)
تا كيدلا استفيد من قوله خالد بن (قوله يوم قلب) اما ظرف ثلثه اى اول يقولون مقدم عليه وللمنى
تصرف من جهة الى جهة كالصم يشوى بالنار (قوله يقولون يا ليتنا) كلام مستأنف واقع فى جواب سؤال
مقدرا كانه قيل ماذا صنعوا عند ذلك فقيل يقولون معصرون على ما فاتهم يا ليتنا اغ (قوله واظننا الى سولا)
بالب بدل اللام ودينها وفى قوله السيل فراء تان سبيتان وتقدم التنبيه على ذلك (قوله ساداتنا) جمع اما
لسيدنا ولساداتهم غير قياس (قوله وفى قراءة) اى وهى سبعة ايضا (قوله جمع الجمع) اى جمع تصحيح
بالالف والهاء لسادة الذين مفردة لاسيدنا ولساداتنا (قوله اى على عذابنا) اى لانهم ضلوا واضلوا (قوله)
وفى قراءة بالموحدة) اى وهما سبيتان (قوله ما يمنة ان يقتل معانا) اى لا روى ان بنى اسرائيل كانوا
يفتنسون عراة ينظر بعضهم الى سورة بعض وكان موسى يتنسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان
يتنسل معنا الا انه اذ فرذهب يوما يتنسل فوضع ثوبه على حجر فصر الحجر بثوبه فجعل موسى عليه
السلام يدو اثره يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سورة موسى فقالوا والله
ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظروا اليه فاخذوه به فاستبر به وطلق بالحجر ضربا قال ابو هريرة
واهمان نه نداى اى اثرا سعة اوسبعة من ضرب موسى (قوله فراء الله) اى اظهر براءته لهم (قوله وهى)
تخفة فى الغصية) اى بسبب انصبا ب مادقاو ربح غليظ فيها (قوله وكان عند الله وجيبا) المراد عندية
مكانة وقد رلا مكان (قوله فغضب النبي من ذلك) اى وقال كافى رواية ان لم اعدل من بسدل خسرت
وندمت ان لم اعدل (قوله فلا سدينا) المراد قولنا فيد رضا الله بان يكون مما بينى الانسان فدخل فى ذلك
جميع الطاعات القولية وهذا التفسير انهم من غيره (قوله يقبلها) اى يتبكم عليها (قوله وبفرل كم)
ذو بكم) اى يحسن من الصحف او يسترها عن المللكة (قوله فاعرض الامانة على السموات
والارض والجلال) اختلف فى المراد بالامانة فاحسن ما قيل فيها انها التكليف الشرعية وقيل انها
قواعد الدين الخمس وقيل هى الودائع وقيل الفرج وقيل غير ذلك روى ان الله تعالى قال للسموات
والارض والجلال ان تحملن هذه الامانة بما فيها قلن وانفيا قال ان احسننن جوزين وان عصين
عوقبتن قلن لا يارب نحن مستسخرات لامرك لا نرى ثوبا ولا عفا وقلن ذلك خوفا وخشية
وتعظيا لدين الله للامانة لا لمعصية ولا مخالفة لامره وكان الرض عليهن تخيير الازاما
ولو الزمن لم يمتن من حملها (قوله من الثواب) بيان لما اى عرضتها مع الثواب والقباب

(ولا نصبرا) يدفعها عنهم
(يوم قلب وجوههم فى النار) يقولون يا ليتني
(ليتنا) اظننا الله واظننا
الرسولوا وقالوا اى الاتباع
منهم (ر يا انا اظننا ساداتنا)
وفى قراءة ساداتنا تاجع
الجمع (وكبرنا) فاضلونا
السبلا) طريق الهدى
(ر با آتهم ضعفين من المذاب) اى مثل عذابنا
(والعظيم) عذبهم (لنا)
كثيرا) عدده وفى قراءة
بالموحدة اى عظيم (يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا)
مع نبيكم) كالذين آذوا
موسى) بقولهم مثلا ما يمنة
ان يقتل معنا الا انه اذ
فراء الله ما قالوا بان
وضع ثوبه على حجر
ليتنسل فصر الحجر
به حتى وقف بين ملا من
بنى اسرائيل فادركه موسى
فاخذوه به فاستبر به فراء
لا ادره به وهى تخفة فى
الغصية (وكان عند الله
وجيبا) ذاجا عويها اوذى
به نبينا صلى الله عليه وسلم
انه قسم قسما فمال رجل
هذه قسمة ماله بينها وجه
الله تعالى فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك

وقال يرحم الله موسى اذ اذى باكثر من هدفمير رواه البخارى (يا ايها الذين آمنوا) على
اقتوا الله وقلوا قولا سديدا) صوابا (يصالح لكم اعمالكم) يقبلها (وبفرل كم) بكم ومن طبع الله ورسوله فقد قذفنا عظيم
قال غاية مطلوبه (ناعرضنا الامانة) الصلوات وغيرها مما فى فلها من الثواب وتزكيا من القباب (على السموات والارض والجلال)

على السموات الخ (قوله بان خلق فيها فيما) اى حتى عقلت الخطاب وقوله وتلقا اى حتى ردت
الجواب (قوله فابن ان يحمليا) اى استصغارا وخفقا من عدم الوقت بها فليس اياهن كما به ابس من
السجود لآدم لان السجود كان فرضا والامانة كانت عرضا واباؤا مستحكارا واباؤا من استصغارا (قوله
واشقق منها) اى خفف من عدم القيام بها وعدم اداها (قوله وحملها الانسان) عطف على محذوف
تقديره فرضنا ما على الانسان حملها (قوله بعد عرضها على) اى اى ان الله عز وجل قال لآدم انى عرضت
الامانة على السموات والارض والجبال فلم تقبلها اذنى وعاقبى قال الله تعالى اما اذا تحملت
احسنت جوزيت وان امات عوقبت فحملها آدم فقال بين اذنى وعاقبى قال الله تعالى اما اذا تحملت
قسا عينك واجمل ليصرك حجا بافاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل فخر على حجا به واجمل للسالك
لحين وغلا فاذا خشيت فاعلق عليه واجمل لمرجك لبا سا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد
فا كان بين ان تحملها وبين اخر جرم من الجنة الامانة اى الظهور الى العصر (قوله انه كان ظلوما لنفسه)
اى حيث حملها ما لا تطيقه وقوله جهولا به اى بما حمله قيل جهولا بقدره فلا يعلم قدره غيره وهذا
يناسب تفسير الامانة بآدم وعود الضمير عليه وان اراد بالضمير ما يشمله واو لانه فيكون في الكلام
استخدام يقال في الانباء والصالحين منهم كذلك في غرم الظلم والجمل من حيث خيائته في الامانة
ومجاوزه حد الشرع (قوله ليذب الله المنافقين) اللام السابقة والصيرورة على حد وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون (قوله وكان الله غفورا للؤمنين) اى حيث غفرا عما سلف منهم (قوله رحيم)
اى حيث اناهموا كرمهم بنواع الكرامات وحكمة اخبار الامانة بما حصل من تحمل آدم الامانة
ليكونوا على اهدى سبيلهم معصونون امر اعظم لا تقدر على حمله الارض والسموات والجبال وقيل
في حق المصوم انه كان ظلوما جهولا

سورة سبا

بالصرف وتركه كاسيا في سميت بذلك لذكر قصة سبا من باب تسمية الشيء باسم بضمه (قوله حمد
تعالى) من باب فهم (قوله لمراد به) بالجر تحت لاسم الاشارة (قوله التناء بضمونه) اى اشياء التناء
بضمونه وهو الوصف بالجميا وليس المراد انشاء المضمون لان اتصافه بالجميل لازى ثابت له سبحانه
وتعالى وبما تميد بالله تعالى يعجب بحد موافق الحمد لالازى هذا يؤيد قول بعض العلماء ان في
الحمد عهد بل ان الله اعلم بغير خلقه من كنهه حمده بضم نفسه بنفسه اولا وامرهم ان يحمده بضمه موافق
لحمده فتحصل ان الوصف بالجميل ثابت لله اولا وانشاء التناء به حادث يقول الله تعالى الحمد لله اللفظ
والتلطف حادثان لان على معنى قديم وهو انصاف الله بالجميل ان قلت الحمد مدح ومدح النفس مذهب
بين الخلق فارجحه ذلك اوجب بان اوصاف الرب لا تقاس على اوصاف العبيد الا ترى الانصاف
بالعظمة والكبرياء فانها قصص في الخلق كمال في الخلق وبهذا انهم قول المعتزلة ان كل ما حسنت العقل
به وصف به الرب وكل ما قبحه العقل بزه عته وشوا على ذلك امورا فاسدة منها وجوب الصلاح
والاصلاح غير ذلك (قوله ملكا وخلقنا) اى ان كل ما في السموات وما في الارض مملوك وحقوق له
سبحانه تعالى (قوله وله الحمد في الآخرة) اى في طهر لثمن التي تعطى لاهل الايمان فالحمد في الآخرة
مخصوص بمن آمن واما الكفار فليسوا من اهل (قوله كالدنيا) اشار بذلك الى ان في الآيات اكتفاء
(قوله بحمده اولياؤه) المراد بهم المؤمنين (قوله اذا دخلوا الجنة) اى يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده (قوله وهو الحكيم الخبير) اى فلا اعتراض على في قل من

بان خلق فيها فيها ونطقا
(فابن ان يحمليا واشققن)
خفف (منها) وحملها
الانسان آدم بعد عرضها
عليه (انه كان ظلوما)
لنفسه بما حمله (جهولا) به
(ليذب الله) اللام متعلقة
بعرضنا المترتب عليه حمل
آدم (للمنافقين) والمنافقات
والمشركين (والمشركات)
المنافقين (وهو)
الله على المؤمنين وللمؤمنات
للمؤمنين (وكان الله)
غفورا للمؤمنين (رحيما)

٣٣

سورة سبا مكية

الا ويرى الذين ارتوا
العلم الانية وهي اربع او
خمسة وخمسون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله) حمد تعالى نفسه
بذلك والمراد به التثناء
بضمونه من ثبوت الحمد
وهو الوصف بالجميل لله
تعالى (الذى له ما في
السموات وما في الارض)
ملكا وخلقنا (وله الحمد في
الآخرة) كالدنيا
بحمده اولياؤه اذا دخلوا
الجنة (وهو الحكيم) في
فعله (الخبير) بخلقه

(يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) (٢٤٣) كما هو غير (والمخرج منها) كذا في توشيح (وما ينزل من السماء) من رزقي وغيره (وما يسرج)

بصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو السرح) بأولياته (التنوير) لهم (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيا من (قل) لهم (على ودي) لتأينكم عالم الغيب) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر (لا يبرز) غيب (عنه متغال) وزن (نزة) اصغر تلة (في) السموات ولما في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ليجزى) فيها (الذين آمنوا) وهما الصالحات اولئك لهم مغفرة ووزن كريم) حسن في الجنة (والذين سواي) اهل (آياتنا) القرآن (مجزين) وفي قراءة هنا وفيما ياتي ما جزين أي مقدرين عجزنا أو ما سبق لنا فيقولون ان لظنهم لا يثبت ولا عقاب (اولئك لهم عذاب من وجيز) أي العذاب (الهم) مؤمل بالجر والرفع صفة لجز وعذاب (وروي) يعلم (الذين ادنوا) العلم) مؤمنو اهل الكتاب كعباد الله من سلاوا معهما (الذي انزل اليك من ربك) أي القرآن (هو) فصل (الحق ويهدي الى صراط) طريق (الذين اريد) أي الله ذي النزة المحموده (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد زبنيكم) يخبركم انكم (اذا مزمتم) قطعتم (كل مرقق) تبشون

يبتون وتحشرون اذ اذمتم الخ يدل عليه قوله انكم لم تخلقوا ولا يصح ان يكون عامه ينشك لان
 الاخبار لم يقع في ذلك الوقت ولا قوله من قبله لا يصفى اليه والصفاء لا يعمل في الصفاء ولا خلق
 جد بدلان ما بعد لان يعمل فيما قبلها وعبارته للفسر غير وافية بالمراد لقولنا لا يجوز انكم تبتون اذ اذمتم
 لوقى بالمقصود (قوله بمعنى تزيق) اشار بذلك الى ان عزق اسم مصدر لان كل ما زاد على الثلاث يعني
 اسم مصدر وزمانه ومكانه على زنة اسم المفعول (قوله انكم لم تخلق جديدا) اي تشقون خلقا جديدا
 بعد تزيق اجسامكم (قوله افترى على الله كذبا) بمحتمل ان يكون من عام قول الكافرين هل نذلكم
 الخ وبمحتمل ان يكون من كلام السامع جوابا لقائل (قوله واستغنى بها) اي بهمة الاستغناء لانها
 كافية في الوصول للنطق بالسك (قوله في ذلك) اي الاخبار باليست (قوله جنون) اي خيل في عقله
 (قوله قال تعالى) اشار بذلك الى ان هذا انشاء كلام من الله رد عليهم وما تقدم وان كان كلامه الا انه
 حكاية عنهم (قوله في المذاب) اي في الآخرة وذكره اشارة الى انه متصم في الوقوع فقل المتوقع منزلة
 الواقع وقدمه على الضلال وان كان الضلال حاصله بالفضل لان التسليية بمحصل المذاب لهم اتهم من
 الاخبار يكونهم في الضلال (قوله اظلم يروا) الهمة دماخلة على محذوف والعاء عاطفة عليه والتعريف
 امور اظلم يروا الخ (قوله الى ما بين ايديهم) المراد به ما ينظره من غير التفات وقوله وما خلفهم المراد به ما ينظر
 له بالتفات فالمراد جميع الجهات (قوله من السماء والارض) بيان لما للمعنى اظلم فكمروا في احوال السماء
 والارض فيستدلوا على باهر قدرته تعالى وقد علمنا الله كيفية النظر بقوله اظلم ينظروا الى السماء
 فوقهم كف بيتنا وزن بناها وما لها من فروع الآية (قوله ان نشأ) هذا تمجيد للكبرياء قيل لم يبق
 من اسباب وقوع المذاب بكم الا تعلق مشيئته به (قوله تخسف بهم الارض) اي كما تخسفنا بقارون
 (قوله او نسقط عليهم كسفا) اي كما اسقطنا على اصحاب الايكة (قوله يسكون السنين وتضعها) اي
 فيما قراءتان سميان وكل منهما جمع كسفة فلول للفسر قطعة المناسب قطعا (قوله في الافعال الثلاثة)
 اي نشأ وتخسف ونسقط (قوله ان في ذلك المرئي) اي من السماء والارض (قوله ولقد آتينا) اللام
 موطئة انتم محذوف تقديره عز وجل تاجلا لنا (قوله وكنا) اي وهو ازل بور (قوله وقلنا) قدره
 اشارة الى ان قوله يا جبال مقول لقول محذوف مطوف على قوله آتينا فوز يادة على الفضل (قوله
 اوبي) بفتح الهمة قوت شديد الواو امر من التاويب وهو التراجع وهو قراءت الامة وقرى شدوذا وبي
 بضم الهمة وتسكون الواو امر من آب بمعنى رجى اي ارجى وعودي منه في التسييح ككاسح فكان
 داود اذا سح اجابه الجبال وعطف عليه الطير من فوقه قيل كل اذ أدركه فتوراسمه الله تسبيح
 الجبال فينشط له (قوله عطف على عمل الجبال) اي لان عمله نصب لكونه متادى مفردا أو مفعولا
 معه وقرى بارفع عطف على لفظ الجبال تشبيها للحركة لآتينا بالحركة الاعرابية قال ابن مالك

وان يكن مصحوب ال مانسقا * فقيه وجهان ورض يقتي

(قوله والاله الجديد) سبب ذلك ان الله تعالى ارسل له ملكا في صورة رجل فساله داود عن حال نفسه فقال
 له ما تقول في داود فقال نعم هو لولا خصلة فيه فقال داود ما هي قال يا ماكل ويطعم عياله من بيت المال
 فقال داود به ان يسبب له شيئا يستغنى به عن بيت المال قال الله له الجديد وعلمه صنعة الدروع فهو
 اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح قيل كان يعمل كل يوم درعا ويطعم به اربعة آلاف درهم وينفق
 ويصدق منها فلما قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده (قوله فكان في يده كالسجين) اي
 من غير نار ولا آفة (قوله دروعا كوامل) اشار بذلك الى ان سائر صفاته لم يوصف محذوف (قوله وقد عرفى

ساكنات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض (وقد عرفى السرد) اي تسبيح الدروع قيل لسانها سرادى اجعله

بميت تناسب جلفه
(واعمالوا) اى آل داود معه
(صالحا انا) ما نعملون بصير
فاجاز بك به (و) سخرنا
(لسليان الريح) وقرادة
الرفع بقدر تستخير
(غذوها) سيرها من التدوة
بمضى الصباح الى الزوال
(شهر ورواحها) سيرها
من الزوال الى التروب
(شهر) اى مسيرته
(واصلنا) اذ بنا (له عين
القطر) اى النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياغن
كبرى الماء وعل الناس
الى اليوم مما اعطى سليان
(ومن الجن من يعمل) بين
يديه باذن (بامر) ربه ومن
يزغ) يضل (منهم من امرنا)
له بطاعته (نذقه من عذاب
السعير) النار الى الآخرة
وقيل في الدنيا بان يضربه
ملك بسوط منها ضربة
تحرقه (يسمونه) ما يشاء
من عاربه) اى بية مرتعة
يصعد اليها بدرج (وتأثيل)
جمع تئمل وهو كل شيء
مثلته بشئ اى صور من
نحاس وزجاج ورخام ولم
يكن اتخذ الصور حراما في
شرعته (وجفان) جمع
جفنة (كالجواني) جمع
جانية وهى حوض كبير
يجتمع على الجفنة الف
رجل لا يكون منها (وقدور
راسيات) ناجات لها قوائم
لا تتحرك عن أماكنها فتخذ من الجبال ما بين يمينها

(السرد) اختلف في معنى الآية قيل اجمله على سبيل الحاجة ولا تنهك فيه بل اشغل بعبادتك وقيل
قدور السامير في خلق الشروع لا غلاتا ولا دقا قاور ذلك بان لم يكن في حلقه ما سير لئلا الحاجة اليها
بسبب الإلتفات لحدوده حيث قد لا تظهر ماله في نفسه من ان السرد الدروع والقدير اجل كل حلقه مساوية
لاختصاصه لا يتغلبها السهم في اللفظ لا تفيل للكر ولا تنقل حاملها ولكن نسبة واحدة (قوله)
بميت تناسب حلقه) بمصحين او بكسر فتح جمع حلقه بقدره فكونوا بمصحين (قوله اى آل داود)
تسير الواو في اعمالوا (قوله صالحا) اى عملا صالحا ولا تنكروا على ابيكم وجاهه (قوله فاجاز بك عليه)
اى ان خير الخيرة وان شرافته (قوله) لسليان الريح) الحار والريح ومرتعلق بمحذوف قدره المقسر قوله
سخرنا بدليل التصريح به في قوله تعالى: يسخره الريح تجري بأمره (قوله بتقدير تستخير) اى فالجار
والجار وخير مقدم والريح مبتدأ مؤخر على حذف مضاف والاصل وتسير الى ربح كائن لسليان
فمحذوف المضاف وأقيم المضاف اليه مفعول (قوله غذوها) شهر) مستدأ وخبر والمضى سيرها من الغداة الى
الزوال مسيرة شهر للسائر الجرمون الزوال للفروب مسيرة شهر عن الحسن كاس سليان يقدوم دمشق
يقيل في اصطخرو بينهما مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر حيث يابل وبينهما مسيرة شهر للراكب
المسرع وتقدم ان الريح كانت تحمل البساط بحبوش لا يجهة توجه اليها فالمضاف تفلح البساط
والرخا وتسيره (قوله) واسلناه عين القطر) اى جعلنا النحاس في معدنه جاريا كالعين التي بمن من الارض
وكانت تلك العين بالنسبة (قوله فاجريت) ثلاثة ايام) قبل مرة واحدة وقيل كان سبيل في كل شهر ثلاثة ايام
(قوله) وعل الناس) اى مبتدأ خبره قوله ما اعطى سليان اى صنع الناس للنحاس واذ به بالامر ان اثار
كرامة سليان لا تقبل ذلك لم يكن يلين: لا رويها (قوله) يمس بين يديه) يصح ان يكون مبتدأ
خبره الحار والجار وروقه ويصح ان يكون مفعول المحذوف تقديره وسخرنا من الجن من يعمل ومن على
كل حال الواقعة على فرق (قوله طاعته) اى بطاعته سليان (قوله) يضربهم ملائكة الله وكل الله
ملكابا الجن السخرين لسليان رجل في بسوط من رزغ منهم عن طاعة سليان ضربه بذلك
السوط ضربة أحرقت (قوله) بنية مرتعة) اى ساجد وغيرها وصيت بذلك لان صاحبها يحارب
فيها غيره لحمايتها وقيل المراد بالحار بب خصوص لمساجدوا الاقرب ماله) بأسر وليس المراد بها
الطاعات التي تقف فيها الآئمة في المساجد اذ هي حادثه في المساجد بدم من النبي صلى الله عليه وسلم
وسميت بالحارب تشبيها لها بالابنية للمرتعة لا هارفة القدر ولذا خصوها بالآئمة (قوله وتأثيل)
قال بعضهم انها صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملاء كانت تصور في المساجد ليراه الناس
فيزدادوا عبادتها واجتهدوا يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان اولئك كان اذا مات فيهم الرجل
الصالح نواحل قبره مسجدا وصوروا فيه لان تصوره ان ليد كروا عبادتهم فيجسدوا في العبادة (قوله)
ولم يكن اتخذ الصور حراما) الخ جواب عما يقال ان اتخاذ الصور حرام فكيف يليق اتخاذها من سليان
واعلم ان اتخاذ الصور اولا كان لمصدا حسن فليسا له المقصد بسبب اتخاذها آلهة تبتد من دون الله
حرم الله اتخاذها على الباطل (قوله) وهى حوض كبير) اى وصى جانية لان الماء يجيى فيه اى يجمع
(قوله آل داود) المراد سليان واهل بيته (قوله شكرا) مفعول لاجله اى اعمالوا لاجل الشكر لله
على ما أعطاكم من تلك النعم العظيمة التي لا تضاهي وهذا أعظم المقاصد وهو العمل لاجل شكر
الله على نعمه قالوا يجب على العباد خدمة الله وطاعته لذاته وسابق نعمه عليهم حيث اوجدهم
من العدم وجعل لهم السمع والبصر والافئدة والعانية وغير ذلك من انواع النعم التي

لا تتحرك عن أماكنها فتخذ من الجبال ما بين يمينها

لا تحصى (قوله وقيل من عبادى الشكور) أى لكون هذا المقصد عز بزم يوق به إلا القليل من الناس وغالب الناس عبادتهم وطاعتهم اما لاجل طلب الدنيا أو خوف من النار وطعام فى الجنة (قوله) من جملة عمل الجن سليمان بيت المقدس وذلك أن داود اجدأ بناءه فى موضع فسطاط موسى الذى كان ينزل فيها فرسه قد وقفت فأوحى إلهه لى يمكن تأمه على يدك بل على يد ابنك لك اسم سليمان فلما قضى على داود واستخلف سليمان وأحب تأمه جمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال قارسل بعضهم فى تحصيل الرخام وبعضهم فى تحصيل البلور من معادنه وأمر ببناء المدينة بالرخام والصنائع فلما فرغ منها اجدأ فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا منهم من يستخرج الجواهر والياقوت والمرصاعى من أما كتبها ومنهم من ياتيه بالسلك والطيب والعنبر من أما كتبه فى ذلك بشئ كثير ثم أحضر الصنائع لتحت تلك الاسماجر واصلاح تلك الجواهر وقب تلك الياقوت واللاكى فبناه بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وجعل عمدته من البلور الصافي وسقفه بأنواع الجواهر وبسط أرضه بالستر فلم يكن على وجه الأرض به مذيت أبهى ولا أنور منه فكان بشئ فى الطلعة كالقمر ليلة البدر لم يزل على هذا البناء حتى غزا منحه فغلبت غلبته وهدمه وأخذ ما فيه من الذهب والفضة وسائر أنواع الجواهر وحمله الى مكة بالعراق حين بطرت بنو امرا ايل النعم وقتلوا زكريا يحيى وكان اجدأ بيت المقدس فى السنة الرابعة من ملك سايان وكان عمره سبعا وسعين سنة وملك وهو ابن سبع عشرة وكل ملكه خمسين سنة وقرب بعد فراغه من اثني عشر الف ثور ومائة وعشرين الف شاة ونحو ذلك اليوم الذى فرغ به من بناءه عيدا وقام على الصخر قرافا يديه الى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم أنت وهبت لى هذا السلطان وقرى على بناء هذا المسجد اللهم فاوزعنى شركك فى ما أنعمت على وتوفى على ملكك ولا تزغ قلبى بهادى حتى اللهم انى أسألك لى دخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخلهم ذنب دخل للثوبه الا عرفت له وتبت عليه ولا خائف الا أمته ولا مقيم الا شقيقته ولا فقير الا أغنيته والغامسة أن لا تصرف نظرك عن دخله حتى يخرج منه الى من أراد الحادى أو ظالم الرب السالين وروى أن سليمان لما لى بيت المقدس سال الله تعالى خلافا ثلاثا حكما يصادف حكمه قوته وسال الله تعالى ملكا لا يبغي لاحد من بعده قوته وسال الله تعالى فرغ من بناءه أن لا ياتيه أحد لا ينزه الا الصلاة فيه الا يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه انما علمت ذلك فبیت المقدس بناء وهو وحى وهو الصحيح (قوله فلما قضينا عليه الموت الخ) روى أن سليمان كان يصعد للعبادة فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهر فى دخول فيه ومعه طعامه وشرابه فلما أعلمه الله بوقت موته قال اللهم أخف على الجن موته حتى تم الامس أن الجن لا يملكون التيب وكان الجن تخبر الانس أنهم يملكون من التيب أشياء وانهم يملكون ما فى غديم ليس كفته ونحط ودخل الخراب وقام يصلى وانكأ على عصاه على كرسية فالت فكان الجن ينظرون اليه ويحسبون انهم على وانكروا احبسا به عن الخروج الى الناس لئلا يكرهه من قبل ذلك فاحكمه فى اخفائه موته ظهور أن الجن لا يملكون التيب لا تتم بناء بيت المقدس كما قيل فان الصحاح أنه تم قبل موته بالزمن الطويل (قوله) اكلت الارضة عصاه فلما اكلتها احببها الجن وشكروا لها فهاى بانوتها بالاه والعابن فى خروق الخشب وقاوا لها لو كنت تاكلين الطعام والشراب لا تتركها بهما (قوله) صعدا رضت الخشبة اى اكلت لى دابة الارض دابة الاكل وهذا أحد وجهين الوجه الآخر أن المراد بالارض المروقة ونسبت لها خر وجها منها (قوله بالهمز) أى الساكن أو المتوخى فتكون القراآت ثلاثا سميات (قوله الشاق لهم) اللام بمعنى على وفى نسخة له أى سليمان (قوله لظنهم حياته) علة انقوله ماتوا (قوله) ولم كونه الخ اما بالبناء

(وقيل من عبادى الشكور) البامل بطاعى شكر النعمى (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل لك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشمر بموته حتى اكلت الارضة عصاه نقر ميتا) مادهم على موته (الادابة الارض) مصدر أرضت الخشبة بالبناء للفعول اكلتها الارضة (تاكل لمساه) بالهمز وتركه بالبعصاء لانها يلسا يطرد ويزجرها (لما خر) ميتا (تبيت الجن) انكشف لهم (أن) غفقه أى أنهم (لو كانوا يملكون التيب) ومته ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا فى العذاب المين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم التيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا

للعقول او مصدر بعد آخره قوله بحساب الخ فحصل ان الجن ارادوا ان يرفوا وقت موته فوضوا الارض على المصافا كلت في يوم وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فجودت قدسات من عند سنة (قوله) لئلا كان لسيا) اللام، ومطلة قسم عذوف اى والله لقد كان الخ ولساخير كان مقدم وآية اسما مؤخر وفى مساكنهم حال (قوله) بالصرف وعلمه اى وفى عدم الصرف فراه ان فتح الهمزة وسكونها فلما آت ثلاث (قوله) سميت باسم جدتهم اى وهو سبا بن يشجب بن مضمومة ابن سرب بن قحطان روى ان رجلا قال يا رسول الله وما سبا ارض او امر اى قال ليس بارض ولا امر اى ولكن رجلا ولد عشر من العرب فتيا من منهم ستة اى سكنوا الفين ونشأه منهم اربعة اى سكنوا الشام فلما الذين نشأه موافقهم وجداهم وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فلا زوالا شريون وحمير وكندة ومذحج واما رجلا يا رسول الله وما امار قال الذين منهم خشم وبجيلة والمقصود من تلك القصة اناسا ط هذه الامة الحمدية ليعتبروا ويشكروا اسم الله عليهم والايمل بهم ماحل من فلمهم (قوله) فى مساكنهم) بالجمع كساجد والافراد اى بكسر الكاف وفتحها فقيه ثلاث قراآت سميات (قوله) بالعين اى وكان يتناوب بين صماء ثلاثة ايام (قوله) لاه على قدرة الله اى فاذا تامل العاقل فيها استدلل على باهر قدرته وانه الخالق لجميع الخوقات (قوله) بدل اى من آية التى هى اسم كان وصح ابدال المتنى من المفرد لانه فى قوة التعدد وذلك ان المجتمع لما كانا متماثلين وكانت كل واحدة دالة على قدرة الله من غير انضمام غيرها فاصبح جعلها آية واحدة نظير قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وآمه آية (قوله) عن عيسى وادبهم وتماه) هذا أحد قولين وقيل عن عيسى الفاضل وشما (قوله) بقل لهم اى على لسان انبيائهم لانه يستلهم ثلاثة عشر نبياء فدعوا الى الله ذكرهم بنعمه وهذا الامر للآذن والاباحة (قوله) واشكروا له اى اصفروا نعمته فى مصارفها (قوله) ارض سبا الخ) اشار بذلك الى اذ قوله بلدة طيبة حيرت خوفهم وكلام مستأنف (قوله) ليس بها سباخ) جمع سبخة وهى الارض ذات الملح (قوله) لا بعوضه) البعوض اللين وقوله ولا برغوث بضم الباء (قوله) فيموت اى القمل وبعوضه باقى الهواء (قوله) وبغفور اى يستدنى بكم (قوله) قاعرضوا عن شكره اى عن امره واتباعه سله لاريدى انه ارسل لهم ثلاثة عشر نبياء فدعوا الى الله وذكرهم بنعمه واذروهم عفا به فكذبهم وقالوا ما نعرف الله علينا نعمته فقولوا له فليحس عنا هذا لئلا ننم ان استطاع وكما لهم رئيس يلقب بالجاركان وله ثمان فرس رفع رأسه الى السماء وبكى وكفر فلا يمر بارضه احد الا دعاه للكفر فان اجاب به والاقفه (قوله) وهو ما عسك لاه من بناء وغيره) اى فكان وادبهم ارضاء مستعنة بين جبال شاذخة فينت بلقيس سدا حول ذلك الوادى بالصخر والفار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وصار ما السبل يتساقط من الجبال حلف السد من كل جهة فكانت اسقون من الاعلى ثم من الاوسط ثم من الانفى على حسب علو اواءه وهو طه فالمر هو هذا السد وقيل العرم اسم للمار الذى يقب السد ولا يردانهم كما يوزعونهم انهم يحدون فى كفا تنهم لا يخرب سددهم فارة فلم يتركوا العرجة بين صغرتين الاربط الى جانبها مرة فلما جاء ما اراد الله منهم قبلت قارة حراء الى بعض تلك الهرة فثارتها حتى استأخرت عن الجحرم وبنت فدخلت فى العرجة التى عندها وقبعت السد حتى اوهنته للسبل وهم لا يدرون فلما جاء السبل دخل تلك العرجة حتى بلغ السد فوض الماء على اموالهم قاعرها ودفن بيوتهم (قوله) جنتين) تسميتها بذلك تم كبرهم لمشاة كلة الاول (قوله) مفرد على الاصل اى لان اصلها ذوقية فتمركت البلاء واقتض ما قبلها فلبت اهلها فصار ذوات تم حذفت الواو ونحوها فنى تكتيته وجها اعتبارا لاصل واعتبار

(لئلا كان لسيا) بالصرف وعلمه قبيلة سميت باسم جدتهم من العرب (فى مساكنهم) بالعين (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنتان) بدل (عن عيسى وشمال) عن عيسى وادبهم وشما وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة فى ارض سبا (بلدة طيبة) ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذابولا برغوث ولا عقرب ولا حبة ويمر الغريب فيها وفى به قل فيموت اطيب موثا (و) الله (رب غفور قاهر ضوا) عن شكره وكفره (فارسلنا عليهم سبل العرم) جمع عرمة وهو ما عسك لاه من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سبل وادبهم المدسك باذ كرافرق جنتينهم اموالهم وودناهم بجنتينهم جنتين ذواتى تكتية ذوات مفرد على الاصل

(أكل جملة) مر بشع باضافة لكل مني ما يحول تركها وبطرف عليه (وأكل وشي من سدر قليل ذلك) الجيد بل (جز ينامهم ما كفروا) بكفرهم (وهل يجازي الا الكفور) بايائه والنوم مع كسر الزاى ونصب الكفور (٢٤٧) أى يا ناقش الاهو (وجعلنا بينهم)

بين سبواهم باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالياء والشجر وهي قرى الشام التي يسرون اليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن الى الشام (وقدرنا فيها السد) بحيث يقولون في واحدة ويبتون في أخرى الى اغناء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حل زادهم أى وقتنا (صيرا) فيها لىالى وأياما آمنين لا تخافون في ليل ولا في نهار (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) الى الشام اجعلها مغاوير ليعطاولوا على القراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فيطروا النعمة (وظلسوا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم) كأحديت لمن يهدم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقاهم في البلاد كل الفرق (ان في ذلك) لندكبر (لايات) عبرا (لكل صبار) عن المصاي (شكروا) على النعم (ولم يصدقوا) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أى الكفار منهم سببا (المليس

الارض فالاول والثاني ذاتان (قوله مر بشع) قبل هوشجر الاراك وقيل كل شجره شك (قوله باضافة لكل) أى بضم الكاف لا غير وقوله تركها أى بضم الكاف وسكونها فالتراثة ثلاث سميات (قوله وبطرف عليه) أى على أكل (قوله من سدر قليل) الصحيح ان السدر وهو البقي نوعان نوع يؤكل ثمرة وينفع بقره ونوع لا يؤكل أصلا ولا ينفع بقره وهو لمسى الفضل وهو الرامهنا (قوله ذلك) مقول ثالثا من مقدم عليه (قوله بكفرهم) أشار بذلك الى ان ما مصدرية (قوله بالياء) والثون أى فيما قرأه تان سبيتان (قوله أى ما ناقش الاهو) أشار بذلك الى ان الحصر منصب على المناقشة والعدة في الحساب والمواخذة بكل الذنوب والافطاح الجزاة تكون للمؤمن والكافر لكن المؤمن يامل بالفضل والكافر يامل بالعدل (قوله وجعلنا بينهم) عطف على ما تقدم عطف قصة على قصة (قوله قرى ظاهرة) قيل كانت قراهم أربعة آلاف وسبع مائة قرية متصلة من سببا الى الشام (قوله وقدرنا فيها السد) أى جعلنا السد بين قراهم وبين القرى المباركة سدا وقدرنا من منزل الى منزل ومن قرية الى قرية (قوله ولا يحتاجون فيه الى حل زادهم) أى فكانوا يسرون غير جاعين ولا ظالمين ولا خائفين مسيرة أربعة أشهر فى أى لا يملك بهم مضى ولولتى الرجل قاتل أى لا يملك به (قوله فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا) أى لا يطروا وطفوا وكروا الراحة تنجوا طول السفر والتعب في الماشي نظير قول بني اسرائيل ادع لنا ربك يخرج لنا من تحت الارض الاية وكفى اهل مكة الذباب بقوم الهماد كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية (قوله مغاوير) جمع مغاورة وهو الوضع المهلك اخذ من فوز بالتشديد اذ مات وقيل من فاز اذ نجوا وسلم سعى بذلك تقاضا لا بالسلامة (قوله أحاديث) أى يتحدث باخبارهم (قوله فرقناهم في البلاد) أى لضيق عيشهم وخراب أمانهم وسعى باقية في كل من طر النعمة وظلم قد أحادنا الله في تلك الآيات انه أصابهم بنعمتين وأبلاهم بنقيتين (قوله بالتخفيف والتشديد) أى فيما قرأه تان سبيتان (قوله ظننا) أى وسبب ظننا ما زعمناهما كهم في الشوات أو قول للملكة أن تجعل فيهما من يفسدنيهما أو وسعته لآدم في الجنة فاخرجهما فظن ضيف أولاده بالنسبة له وان كان لم يثر وسوسه لآدم (قوله فصدقوا بالتخفيف في ظه) أشار بذلك الى ان قوله ظننا على قراءة التخفيف منصوب على نزح الغشاض والمعنى صار فيما ظننا أولامن اغواهم على يقين وقوله أوصدق بالتشديد الخ أى فظننا معقول لمصدق والمعنى حقق ظننا ووجده صادقا (قوله بمعنى لكن) أشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع وحمله على ذلك تفسيره الضمير بالكفار و يصح ان يكون متصلا لان مض المؤمنين يذنب ويتبع ابليس في بعض المعاصي ويكون قوله الا فر يقام للمؤمنين المراد هم من لم يتبعه أصلا واقراب الاول لان المصوبين استثناء من حين طرده بقوله لا غو بينهم أجمعين الاعبادك منهم لخصيص (قوله تسلطنا) أى فالتسلط سبب في اغواءه لاحاق الاغواء فن أراد الله حفظه من الشيطان عنه ومن أراد الله اغواءه سلط عليه الشيطان والكامل فعل الله تعالى (قوله علم ظهور) أى قالني ليظهر متعلق بآلهنا فاللام السابقة للتعليل ومعنى الآية ما كان له عليهم ايجادا ضلال بل خاف الهدي والضلال هو عن وانما سبق حكمة لتسلطه ليعتبر بين عبادا من خلقنا فيه الكفر ومن خلقنا فيه الايمان فاتباعه وعده علامة على ما يتعلق به عليه على تدبير (قوله رقيب) أى فهو تالى قادر على منع ابليس منهم عالم بما يقع (قوله قل ادعوا) بكسر اللام على أصل

ظنه انهم باغواه يتبوه (فاتبعوه) يصدقوا بالتخفيف في ظنه اوصدق بالتشديد ظننا أى وجدنا صادقا (الا) بمعنى لكن (فر يقام المؤمنين) لبيان أى هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كان عليهم من سلطان) تسلطنا (الانظم) علم ظهور (من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك) تنجازى كلامهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب (قل ياخذ الكفار مكة ادعوا) (الذين زعمتم)

التخلص وبالحزم انبا عازرا تان سبيتان (قوله اى زعمتموه آلهة اى قالتموه لان عذوقان الاول
للوله بصلته والثاني لقيام صفته اعنى قوله من دون الله مقامه (قوله ليغفوك) متعلق بدعو اى ادعوم
ليكتفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سنى الجوع ويحبوا لكم سمعة العيش (قوله مثقال ذرة) اى لا
يملكون أمران الا مورق العالم وذكر السموات والارض للتعظيم عرقا (قوله ممين) اى على خلق شيء
بل الله تعالى للمفرد بالاجاد والاعدام (قوله ولا تنفع الشفاعة عنده) اى ان الشفاعة لا تكون من هؤلاء
الممويدين من دون الله من الملائكة والانباء والاصنام الا ان يافى الله للملائكة والانباء في الشفاعة
فليس الكفار وأما الكفار فلا شفاعة فيهم لقوله تعالى احشر والذين ظلموا وازواجهم وأما كانوا يعبدون من
دون الله قاعدوم الى صراط الحليم (قوله ردا لقولهم) اى حيث قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله
زلفى وايضا حه ان الشفاعة لا تكون ولا تحصل الا بالان والرضا وهم قد اذنبوا ما يقتضي الغضب
وهو الكفر فكيف يطلبون الشفاعة بالكفر ليعتضي الغضب وعدم الاذن في الشفاعة ان هذا الزعم باطل
(قوله الا ان اذنله) يصح وقوعه من على الشافعين والمضى الا الشافع اذنله في الشفاعة ويصح وقوعها على
المشفوع لهم والمضى لا تنفع الشفاعة الا للمشفوع اذن ان يشفع له قال لام على كل حال متعلقة باذن والضمير
عائد على اللوصول وفيه الوجهان (قوله بفتح الهزة) اى والضمير عائد على الله تعالى لذكره اولا وقوله
وضمنا اى بالبناء للمفعول والا فتن هو الله تعالى والقراء تان سبيتان (قوله حتى اذا فرغ) غاية في
عذوف تقديره يقرصون ويهتفون مدة من الزمان فرغ من حق اذا فرغ الى آخره والتضخيم للسلب
كالحزمة كما شارة بقوة كشف عنها الفزع والمضى حتى اذا اذبل الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم
بكله يحكم به ارب العزة في الاذن باشما عقال بعضهم بعضا (قوله بالبناء للفاعل) اى والفاعل ضمير
يسود على الله وقوله والمفعول اى والجار والمجرور نائب الفاعل والقراء تان سبيتان (قوله استبشارا) اى
لروال الكرب والحزن عن القلوب واختلف هل هذا الامر في الآخرة او الدنيا فيقول في الآخرة يؤيده
ما في سورة قالبيا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يهكمون الا من اذنله الرحمن وقال صوابا وعلى هذا
فيكون في الكلام حذف والتقدير لا تنفع الشفاعة عنده يوم القيامة الا ان اذنله فزع ماورد على القلوب
من المابة حتى اذا ذهب الفزع عن قلوبهم سال بعضهم بعضا وقيل في الدنيا يؤيده ماورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد ان يوحى بامر وتكلم بالوحى اخذت السموات والارض منه رجفة
ايرعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع أهل السموات ذلك صبقوا وسروا لله سجدا فيكون اول
من يرفعه اسجيد ير فيكلمه الله تعالى ويقول له من وحيه ما اراد ثم يرجع ريل بالملائكة كلهم اسجدا
سأله ملائكته ماذا قالوا بنيا يجير ريل فيقول جبريل قال الحق وهو الحق الكبرياء فيقول كلهم كما قال
جبريل فينتهي جبريل بالوحى حيث امر الله تعالى وعن ابن عباس قال كان لكل قبيلة من الجن مقعد من
الهام يستمعون منه الوحى وكان اذا نزل الوحى سمع له صوت كما مرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل
على اهل مياه الا صهوقا فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الحق الكبرياء فيقول كلهم كما قال
في هذا العام كذا او يكون كذا فاسمعه الجن فتخبرون الكينة والكينة تخبر الناس فيجدونه كذلك فلما بث
الله سيدا ماجدا صلى الله عليه وسلم دعوا ومنعوا بالمشبه فقالوا العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك ملك
من في السماء فجبل صاحب الا بل يتحرك يوم بيوم وصاحب البقر يتحرك كل يوم بقرة وصاحب النعم يذبح
كل يوم شاة حتى اسرعوا في اياه والهم فقالوا تعجبوا كانت اعقل العرب اياها الناس اسكوا على اموالكم
فانتم لم تمت من في السماء ماتون من الجوع كاهي والشمس والقمر والليل والنهار فقال ابليس

اى زعمتموه آلهة (من
دون الله) اى غيره لينفوكم
برحمتك قال تعالى فيهم (لا
يملكون مثقال وزن ذرة)
من خيرا وشراف السموات
ولا في الارض وما لهم فيها
من شرك (شركة وماله)
تعالى (منهم) من الآلهة
(من ظنير) معين (ولا
تنفع الشفاعة عنده) تعالى
ردا لقولهم ان اعطيهم
تشفع عنده (الا ان اذن)
بفتح الهزة وضما (له)
فيها (حتى اذا فرغ) بالبناء
للفاعل والمفعول (عن
قلوبهم) كشف عنها الفزع
بالاذن فيها (قالوا) قال
بضمير لبعض استبشارا
(ماذا قال ربكم) فيها (قالوا)

فبها (وهو الحق) فوق خلقه
 بالقهر (الكبير) العظيم
 (قل من يرزقكم من
 السموات) المطر
 (والارض) النبات (قل
 الله) ان يقولوا له جواب
 غيره (واياكم) اي احد
 الفريقين (لعل هدى أو
 في ضلال مبين) بين في
 الايام (تطف بهم داع الى
 الايمان اذ اذوقوه) (قل لا
 تسألون عما أجرنا) اذننا
 (ولا نسأل عما تسألون)
 لا يبرؤن منكم (قل يجمع
 بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم
 يضيح) يحكم (بيننا باق)
 فيدخل الحقيق الحقة
 والمطلعين النار (وهو النار)
 الحاكم (العليم) بما يحكم به
 (قل ارونى) أعلموني
 (الذين الحق به شركا) في
 العبادة (كلا) ردعهم عن
 اعتقاد شركاء (بل هو
 الله العزيز) الطالب على
 امره (الحكيم) في تدبيره
 خلقه فلا يكون له شرك
 في ملكه (وما أرسلناك الا
 كافة) حال من الناس قدم
 للاعتقاد (لناس بشيرا)
 مبشر للمؤمنين بالجنة
 (وتذيرا) منذر للكافرين
 بالعذاب (ولكن اكثر
 الناس) اي كفار مكة
 (لا يعلمون) ذلك (ويقولون
 متى هذا الوعد) بالعذاب
 (ان كنتم صادقين) فيه

لقد حدث في الارض اليوم حدث عظيم من كل نبي ربه ارض قائمه بها فلما هم تر بمكة قال من ههنا جاء
 الحدث فاصتوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت فتحصل ان الفزع على القول بان في الآخرة
 يكون من جميع الخلق وعلى القول بان في الدنيا يكون من الملائكة خاصة والآية محتملة للامرين والسموم
 أولى لان الكفار زعموا انهم تنفعهم في الدنيا والآخرة فردد عليهم بهذه الآية الشاملة للامرين
 فتدبر (قوله القول الحق) اشار بذلك الى ان الحق صفة لمصدر محذوف مقول القول
 (قوله وهو السائل الكبير) ههنا من كلام الشفاء اعترافا عظيمة الله وكبريائه (قوله قل من يرزقكم
 الخ) هذا السؤال تبيكت للمشركين وشارع الى ان الله لهم ضرا ولا قهوا هذه الآية بمعنى قوله
 تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله (قوله لعل هدى أو في ضلال مبين)
 غاير بين الحرفين اشارة الى ان المؤمنين مستطون على الهدى كراكب الجواديس به حيث شاء الكفار
 محبوسون في الضلال كالمتنفس في الضلمات الذي لا يصير شيئا (قوله في الايام) خير مقدم وتلطف
 مبتدأ مؤخر وداع صفة لتلطاف (قوله لا تسألون عما أجرنا) فيه تلطف بهم وتواضع حيث استند
 الاجرام لا تقسمهم والعمل للمخاطبين (قوله يوم القيامة) اي في الوقت (قوله أعلموني) اشار بذلك
 الى ان اري عليه فتعدي الى ثلاثة مفاعيل أولها ان المتكلم وثانيا النوصول وثالثا شركا وه يصح ان
 تكون بصرة فتعدي الى مفعولين الاول للمتكلم والثاني للنوصول وشركاء حال من عائد للنوصول
 والتعدي من ذلك تبيكتهم واظهار ختمهم بعد اقامة الحجة عليهم (قوله بل هو) الضمير ما عا على الله
 أو ضمير الشأن وما بعده مبتدأ وخبر والمختره (قوله الا كافة) الحصر اضافي جي به لرد على
 المشركين الذين يعتقدون ان رساله غير عامة لجميع بني آدم (قوله حال من الناس) تبع فيما بين عطية
 واعتراضه الزمخشري بان تقدم الحال على صاحبها لجرور خطأ بمنزلة تقدم الجرور على الجار ورد
 بان الصحيح جواز تقديم الحال على صاحبها لجرور وما يعلق به واذا جاز تقدمها على صاحبها
 وعاملا فتقدمها على صاحبها وحده أجزأ لتقديم عاملها وهو أرسلنا وهذا الحدو وجه في الآية ويصح
 جعل كافة حالا من الكاف في ارسلناك والباء للباينة كمن في علامة وراو يقول المعنى الاجامه للناس
 في النبوة لا يخرج عن آيةك احد فكافة اسم فاعل من كف بمعنى جمع ادم مصدر كالماقية والماقية اما
 مباينة او على حذف مضاف اي ذا كاه للناس اوصفة لمصدر محذوف تقديره الاراسه كافة اي
 محيطه بهم وشاء له فلم فلا يخرج منها احد والوجه الثلاثة على انه حال من الكاف هي مقاربة
 فتحصل ان هذه الآية دللت على انه مرسل لجميع الانس بشيرا وتذيرا وأما ارسلنا لغيرهم فمخوف من
 آيات أخر منها وأما ارسلناك الارجحة لالمعين لكن ارسله للناس الخ ارسال تكليف ولللائكة قيل
 ارسال تكليف وقيل تشريف وللحيوانات التي افاقوا الجمادات ارسال تشريف (قوله لا يعلمون
 ذلك) اي ما ذكر من عموم رسالته وكونه بشيرا وتذيرا (قوله و يقولون) اي على سبيل الاستهزاء
 والسخرية (قوله ان كنتم) المحطاب انبياء المؤمنين (قوله لا يستأخرون عنه) اي ان اردتم التأخر
 وقوله ولا تستقدمون اي ان اردتم التقدم ولا تستجبال كما هو مطلوبكم * ان قلت ان الجواب ليس
 مطا بها السؤال لان السؤال عن طلب تعيين الوقت والجواب يقتضي انهم متكرون للوقت من أصله
 وأجيب بان الجواب مطابق بالنظر لحالهم لا لسؤالهم لان سؤالهم زائد كان على صورة الاستفهام
 عن الوقت الا ان مرادهم لا انكار والتسنت والجواب المطابق ان يكون بالتدبر على تنهيم (قوله وقال

(وقال الذين كفروا) من اهل مكة (ان من هذا القرآن ولا يلقى بين يديه) اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لا تكلم
 له قال تعالى فيهم (ولوترى) يا محمد (اذ الظالمون الكافرون) موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض

(٢٥٠)

الذين كفروا ان يؤمن (اخرج) سبب ذلك ان اهل الكتاب قالوا لهم ان صفة جدي كمتنا فلما سألهم ووافق
 ما قال اهل الكتاب قالوا لا نكون لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه (قوله الدالين على البعث)
 اى وعلى صفة جدي صلى الله عليه وسلم فانهم يكفرون بها ايضا (قوله قال تعالى فيهم) اى فى بيان احوالهم
 فى الآخرة (قوله ولوترى) مفعول ترى وجواب له وعذوفان والتقدير ولوترى حال الظالمين وقت
 وقوفهم عند ربهم حال كونهم يرجع بعضهم الى بعض الفول لرايت أمرا فظيما (قوله اذ الظالمون) اذ
 ظرف لقرى بمعنى وقت (قوله موقوفون) اى محبوسون فى الموقف للحساب (قوله عند ربهم) العتدية
 للساكنة والعظمة لا للكان (قوله يرجع بعضهم) حال من ضمير موقوفون والقول منصوب بيرجع (قوله
 يقول الذين استغفوا) تفسير لقوله يرجع فاعلمة لا عمل لما من الاعراب (قوله لولا انهم) ما بدولا
 مبتدأ وخبر وعذوف قدره لا تقصر بقوله صددتمو ناغ وقوله لكن ما مؤمنين جواب لولا (قوله قال الذين
 استكبروا) اى جوابا للمستغفمين (قوله انهم صددناكم) اى متناكم (قوله لا) اشار بذلك الى ان
 الاستغفار انكارى (قوله وقال الذين استغفوا) ترك العاطف اياهم لى لا نهزأ ولا كلامهم قائم بالجواب
 مستانهم غير عاطف ثم اى بكلام آخر للمستغفمين مطعوف على كلامهم الاول (قوله بل مكر الليل
 والنهار) ردوا بطلال الكلام المستكبرين ومكر قائل جعل عذوف اى صددناكم كمتنا فى الليل والنهار
 عذوف المضاد اليه واقم الظرف مقامه على الاتساع والاسناد مجازى (قوله اذا تمارونا) ظرف للمكر
 اى مكرهم وقت امرهم لناغ (قوله واسروا الندامة) جملة حالية أو مستفزة (قوله اى اخفاها كل من
 رفقها) اى فكل اخفى الندم على فله فى الدنيا من الكفر والمعاصى غامدة . بغيره الآخر (قوله وجعلنا
 الاغلال فى اعاتق الذين كفروا) اى زيادة على تمذيبهم بالنا . (قوله يا رسلا اخرج) عداستية له صلى الله
 عليه وسلم (قوله الاقال) ترفوها) حال من قرية وان كانت نكرة لوقوعها فى سياق لئى قسم فقد وجد
 المسوغ (قوله يا رسلا) متعلق بكافرون قدم للاهتمام وراعية للتواصل (قوله وقالوا نحن اكثر
 اموالا واولادا) اى فلو لم يكن راضيا بما نحن عليه لا اعطانا الاموال والاولاد فى الدنيا واذا كان كذلك
 فلا يذنبنا فى الآخرة (قوله وما نحن بمعذبين) اى لا نهلك اكرمتنا فى الدنيا فلا يذنبنا فى الآخرة على فرض
 وجودها (قوله قل ان ربى يسطر الرزق اخرج) اى فيسطر الرزق ويضيقه فى الدنيا ليس دليلا على رضا الله
 فقد يسطر الرزق للكافر ويضيقه على المؤمن الخالص وقد يكون بالعكس وانما هو تابع للقسمة الازلية
 قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفقنا ببعضهم فوق بعض درجات (قوله لا يملكون
 ذلك) اى فيظنون ان يسطر الرزق وتضييقه تابع لرضا الله وغضبه (قوله وما اموالك اخرج) كلام
 مستأنف سبق لتقريب ماسق وتحقية (قوله بالنا) تحريك سعة للاموال والاولاد لادراج التكسير
 للماقول وغير الماقول بما مل مسألة للوكة الواحدة و يصبح أن تكون التى صفة توصف بحروف تقديره
 بالاحوال التى (قوله قرى) اشار بذلك الى أن زقى مصدر من معنى التمل (قوله ليسكن من
 آت) اشار بذلك الى أن الاستثناء منقطع وحمله على ذلك جعل الغلطاب للكفار
 ويصح أن يكون متصلا والغلطاب الاول عام كانه قيل وما الاموال والاولاد تقرب أحدا
 الا للؤمن الصالح الذى اتقى امواله فى سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح قالوا لك

القول يقول الذين
 استغفوا) الانبعاث
 (الذين استكبروا) الرقصة
 (لولا انهم) صددتمو ناغ
 الايمان (لكنا مؤمنين)
 بالنا (قال الذين استكبروا
 للذين استغفوا انهم
 صددناكم عن الهدى بعد
 اذ جاءكم) لا (بل كنتم
 مجرئين فى انفسكم) وقال
 الذين استغفوا للذين
 استكبروا بل مكر الليل
 والنهار) اى مكر فيهما
 منكم بنا (اذا تمارونا)
 تكفروا بالله وتبطل اعدادنا
 شركاء) واسروا) اى
 الترفيقان (الندامة) حل
 ترك الايمان به (لا اراوا
 العذاب) اى اخفاها كل
 عن رفيقه مخافة التعيير
 (وجعلنا الاغلال فى اعاتق
 الذين كفروا) فى النار
 (هل) ما (يجوزون الا)
 جزاء (ما كانوا يعملون)
 فى الدنيا) وما ارسلنا فى
 قرية من نذير الا قال
 مستقوها) رؤساؤها
 التتمون) اى بالراسم به
 كافرون وقالوا نحن اكثر
 اموالا واولادا) نحن آمن
 (وما نحن بمعذبين قل ان
 ربى يسطر الرزق) يوسمه
 (لمش) يشاء) اصحابنا
 (وقد) يضيقه لمن يشاء

ابله (ولكن اكره الناس) اى كفرا مكة

ال (لا يملكون) ذلك (وما اموالك ولا اولادكم بالنا) تقربكم عندنا زقى) قرى اى هزينا (الا) لكن (من آمن وعمل صالحا

قوله لهم جزاء الضعف بما عملوا أي جزاء العمل الحسن مثلاً بشرنا كذا (٢٥١) (وم في الفقرات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة

الترفة بمعنى الجمع (والذين يسمعون في آياتنا) القرآن

بلا بطلان (مسحورين) لنا

مقدورين عجزنا واتهم

يفوتونا أولئك في

العذاب يحضرون قل إن

ربى يسطر الرزق يؤسمه

(لن يشاء من عباده)

امتحننا (و يقدر) بضيقة

إجلاله (وما أنفقتم من شيء)

في الخير فهو يخلفه وهو

خير الرازقين (يقال كل

إنسان يرزق عائلته أي

من رزق الله (و) أذكر

(يوم نحشرهم جميعاً) أي

المشركين ثم نقول

للملائكة أهؤلاء أياكم

يتحقق المؤمنون وابدال

الاولى يا واسطاً لهم كانوا

يمدون قالوا سبعاً (ك

تزيهاك عن الشرك) أنت

وليما من دونهم (أي لا

مؤالة يتنادونهم من جهنم

(بل) للانفصال (كانوا

يمدون الجن) الشياطين

أي يطعون في عبادتهم

أي إذا (أكرمهم هم مؤمنون)

مصدقون فيما يقولون

لهم قال تعالى (قال يوم

لا يملك بضعكم لبعض)

أي بعض المعبودين

لبعض المعبدين (نفساً)

شفاعة (ولا ضراً) تذبذباً

(ونقول للذين ظلموا)

اغ (قوله فاولئك) مبتدأ أولهم خبر مقدم وجزاء مبتدأ مؤخر والجملة خبر أولئك وهو استئناف لبيان جزاء أعمالهم (قوله جزاء الضعف) من إضافة الموصوف لصفة تدل على الجزاء المضاعف (قوله مثلاً)

أي أو الحسنه بسبعين أو بسبعمائة أو كذا (قوله وغيره) أي من سائر المكارم فلا يخفى شياهم ولا تبلى

ثابهم (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضاً (قوله مقدرين حيزاً) أي مستقدين أننا عاجزون

فلا نقدر عليهم (قوله قل إن ربى يسطر الرزق لمن يشاء اغ) اختلف في هذا الآية فقيل مكررة مع

التي قبلها للتأكيد وقيل مغايرة لها فالأولى محمولة على أشخاص متعددين وهذه محمولة على شخص واحد

باعتبار وقتين فمرة البسط غير وقت القبض وهو الاحتمال الأول وفي التفسير الأول محمولة على الكفار

وهذه في حق المؤمنين وكل صحيح (قوله بلاء) علة لقوله وقدره أي بخير هل يصير أولاً (قوله وما

أنفقتم من شيء) أي على اتسكم ودياركم أو تصدقكم به (قوله فهو يخلفه) أي بالمال أو بالفتنة التي

هي كثر لا يتبدلها وبالواب في الآخرة وفي الحديث ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يزلان

يقول أحدهما اللهم أعطهما غفلاً خفاً ويقول الآخر اللهم أعطهما عسكاً فخلا وفي هذا الحديث قوله

تعالى فاما من أعطى واتقى وآيات واتى بهذه الآية عقب التي قبلها إشارة إلى أن اللاحق لا يضيـ

ق الرزق بل رب بما كان سبباً في توفيقه فحيلة في توفيق الرزق في اللاحق في وجوه الخير والثقة بالله

والتوكل عليه (قوله وخير الرازقين) أي أحسنهم وأجلهم لكونه خالق السبب والسبب (قوله

يقال كل إنسان اغ) أي لتدفع بذلك ما قيل إن الرازق في الحقيقة واحد وهو الله فأجاب بأن

الجمع باعتبار الصورة فخالق الرزق والبيد مستببون فيه أن قلت أي مشاركة بين الفضل والمفضل

عليه اوجب بأن الرازق يطلق على الموصل للرزق والخالق له والرب يوصف بالامر والبيد يوصف

بالإيصال فقط فغيرية الله من حيث انه خالق وموصل فلم ير البيد بالرازق بهذا ولا يزال

له رزاق لأنه من السماء المختصة به تعالى (قوله يرزق عائلته) أي عياله وعماله الرجل من يوصلهم

واحدة على كعبه (قوله وابدال الاولياء) هادس قل من لتفسير ادلم بقرأه أحسنهم القراء

وأما تخفيفها واسقاط الاول فقراءتان سميتان وفي ثلاث قراآت سببيات تخفص الاول

وتسهيل الثانية وعكسه وابدال الثانية بإسما كسنة محدودة مع تحقيق الاول فتصكون الجملة محسناً

(قوله كانوا يمدون) خطاب للملائكة وقدرع للكفار وذلك كقوله تعالى ليسي أأنت

قلت للناس اتخذوني وامي المين من دون الله مع كون الله تعالى عالماً بأن للملائكة وعيسى رؤون

من ذلك (قوله أنت ولينا من دونهم) أي أنت الذي نواليك وتطرب اليك بالعبادة فلم يكن لنا

دخل في عبادتهم لنا (قوله أي يطعمونهم) أي قالوا بعبادة الجن طاعهم فيما يوسوسون لهم

وقيل كانوا يمتثلون لهم ويخولونهم الملائكة كما وقع جماعة من خزاعة كانوا يمدون

الجن ويؤمنون بالجن تزدأ لهم وأنهم ملائكة وأنهم نبات الله (قوله أكرمهم هم مؤمنون)

أن قلت حيث أثبت أولائهم كانوا يمدون الجن لزمت منه أن يجيهم مؤمنون بهم فكيف قال أكرمهم

اجيب بأن قول الملائكة أكرمهم باب الاحتياط فخرزاعن ادعاء الاحتاط بهم كأنهم قالوا إن

الذين رأيناهم وأطعنا عملهم كانوا يمدون الجن ولعل في الوجود من لم يطع عليه من الكفار

واجيب أيضاً بأن العبادة عمل ظاهر ولا يان عمل باطن ولظ هر عنوان الباطن غالياً لا يان بل كانوا

يمدون الجن لا اطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكرمهم مؤمنون لعدم اطلاعهم على ماف القلوب

(قوله أي بعض المسودين) أي يوم الملائكة وقوله لبعض المعبدين أي يوم الكفار (قوله وقول)

عطف على لا يملك (قوله) وإذا اتصل عليهم آياتنا أي دلائل توحيدنا (قوله لا افك) أي

كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا اتصل عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بإسناد نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يسجدوا لكم من الاصنام (وقالوا ما هذا) أي القرآن (الافك) كذب (مفترى) على الله

(وقال الذين كفروا الحق) القرآن (لما جاءهم) ما (هذا الا سحر مبین) بین قال تعالى (وما آتيناكم كتب مدرسون) وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فن ان كذبوك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) اي هؤلاء (مشار ما آتيناكم من القوة وطول السمر وكوفا لافكذبوا) رسل اليهم (فكيف كان تكذيب انكارى عليهم بالغو بقول الهلاك اي هو واقع وقصه قل انما أعظمكم بواحدة هي ان تقوموا لله) اي لاجله (متى) اثنين اثنين (وفراى) واحدا واحدا (ثم تفكروا) فصلوا (ما بصاحبكم) مجد (من جنة) جنون (ان) ما (هو الا نذير لكم بين يدي) اي قيل (عذاب شديد) في الآخرة ان عصيتموه (قل) لهم (ما نطقكم) على الاثارة والبلغ (من اجر فهو لكم) اي لاسالك عليه اجرا (ان اجرى) ما تواتى (الا على الله وهو على كل شئ شديد) مطلع يعلم صدق (قل ان ربي يثقف بالحق) بليغته الى أنبيائه (علام الثيوب)

كذب غير مطابق الواقع ومع كونه كذلك هو مفترى اي مخلق من حيث نسبته الى الله فقولته مفترى تاسيس لانا كيد (قوله وقال الذين كفروا) النصر بمع ما اعلا انكار عظيم وتجبيل (قوله قال تعالى) اي رد اعليهم (قوله وما آتيناكم كتب مدرسون) اي قلتمنى لا عذر لهم في عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فان لهم كتابا ودينا ويحجون بان لهم حذر من ترك دينه وان كان عذرا باطلا وحجة واهية (قوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير) اي نبي يخوفهم ويحذرهم من عقاب الله (قوله مشار ما آتيناكم) قيل المشار لفتح في المشر وقيل المشار عشر المشع والعشر هو عشر المشر فيكون جزا من الف وهو الاظهار لان المراد به المبالغة في التقليل (قوله من التوقا غ) اي ومع ذلك فلم ينقسم شئ من ذلك في دفع الهلاك عنهم (تم) فكذا يوارسل عطف على قوله وكذب الذين من قبلهم عطف مسيب على سبب (قوله فكيف كان تكذيب) عطف على محذوف تقديره فعين كذبوا رسل جاءهم انكارى بالتدريج فكيف كان تكذيبهم (قوله واقع وقصه) اي قروي غلبة العدل وعدم الجور والظلم (قوله قل انما أعظمكم) اي أمركم رؤسكم بقوله بواحدة صفة صوف محذوف تقديره بمصلحة واحدة (قوله ان تقوموا) ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر خرج وف قدره القسر بقوله هي وليس المراد بالقيام حقيقة وهو الا تصعب على القدمين بل المراد صرف الهمة والاشتغال والتفكير في أمر مجد واجاه به لان اول واجب على المكاتب النظر في المعرفة (قوله بشي وفراى) حالان من فاعل تقوموا وانما أمرهم بذلك لان الجماعة يكون في احتياجها تشو يش الخاطر ومنع التفكير بسبب الاغراض والتعصب واما الاثنان فيفكران ويعرض كل واحد منهما على صاحبه ما استفادته يفكره واما الواحد فيفكر في نفسه ويقول هل رأيت من هذا الرجل جنونا أوجر بنا عليه كذابا قط وقد علم ان مجدا ما به جنون بل عليموه ارجع تر يش عذرا وازنهم حله واحدهم ذمها وأرضاهم رأيا وأصدهم قولاً وأركاهم فسا واذا علمت ذلك كما انكم تغلبوا منه آية على صدقه واذا جاء بها تبين انه صادق فيما جاء به واذ كان كذلك ما اوجب آتياحه وتصديقه (قوله فصلوا) أشار بذلك الى ان نتيجة التفكير العلم ومعمل التفكير محذوف والتقدير تفكروا في احوال مجد فتبين لكم ان ما يصاحبكم جنون ولا قص (قوله ما يصاحبكم) اضافه لهم إشارة الى أنه كان مشهورا بينهم بحاله معروف عندهم فكانوا يدعونه بالصادق الامين فلذا تفكروا وقاسوا حاله به بآتيه على حاله قبلها فيفيدهم العلم بكامل أوصافه (قوله ان هو) اي المحدث عنه وهو مجد على الله عليه وسلم (تم) بين يدي عذاب شديد) اي هو مقدمة عذاب لكم في الدنيا والآخرة ان كنتموا وتصديقوه فيما جاء به فيخيركم به قبل وقوعه (قوله قل ما سألكم من اجر) يحتمل ان ما شرطية مفعول لسالككم ومن اجر بيان لما وقوله فهو لكم جواب الشرط ويحتمل ان ما موصولة متعد أوله فهو لسالككم خبر ما وقرن الخبر بالفاء في الوصول من المصوم وعلى كل فيحتمل ان الحق ما سالككم اجرا البتة فيكون كقولك لم حطك شيأ أصلا ان اعطيتني شيأ غده ويؤيده قوله ان اجرى الاعلى الحق وقيل القسر اي لاسالك عليه اجرا ويحتمل ان الحق لاسالك شيأ بصدقته على فهو كذبه تعالى قل لاسالك عليه اجرا الا للسودة في القرى وقوله قل ما سالككم عليه من اجر الا من شاء ان يصد اليه به سبيل (قوله قل ان ربي) اي مالكي وسيدى (قوله يثقف بالحق) مفعول يثقف محذوف تقديره يثقف الباطل بالحق ويؤيده قوله تعالى بل يثقف بالحق على الباطل اي يدفع الباطل بالحق ونصرف به يصح ان تكون الياء للملابسة والمفعول محذوف ايضا والتقدير يثقف الوحي الى انبيائه ما ينسب بالحق ارضمن يثقف معنى يقضى ويحكم والا قرب الاول لان غير ما نسرته يالوارد (قوله نلام الثيوب) خبر ثان لان اواخر ميتدا

﴿سورة قاطر مكية﴾

أى وتسمى سورة الملائكة أيضا (قوله حمد تعالى هسه) أى تنظيما لنفسه وتعليما خلقه كيفية التناء عليه قال فى الحمد العباد رمت تمالى بمحمد ان تكون للاستغراق والجنس ولا يصح ان تكون عسدية لانه لم يكن شئ ممدود غير الحاصل بهذه الجملة واما فى كلام العباد قالوا لى ان تكون عسدية والممدود هو الحمد العباد رمت تمالى لنفسه (قوله كما بين فى أول سورة سبا) أى حيث قال هناك حمد تعالى نفسه بذلك المراد به التناء بهضمون من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل واعلم ان السور المفتحة بالحداربع الاناموال الكهف وسبا وقاطر وحكمة افتتحها بذلك ان فيها تفصيل النعم الدينية والدنيوية التى احتوت عليها العائجة (قوله على غير مثال سبق) أى وان كان لها مادة وهو النور الحمدي فالنفي للمثال السابق فقط (قوله جاعل للملائكة) نست ثانيا لفظ الجلالة وجاعل وان كان بمعنى الملقى الا انه للاستمرار فباستمرار دلالة على ان شئ تكون اضافته محضة فيصلى لوصف المعرفة به واعتبار دلالة على الحال والاستقبال يصلح للعمل فى رسلا (قوله الى الانبياء) أى بالوحى وحيلته فيراد بعض الملائكة لا كلهم وعبارة البيضاء أى أوضح من هذه وأولى ونصبا جاعل للملائكة رسلا وما لمط بين الله تعالى وبين انبيائه والمصالحين من عباد يملكون اليه رسلا بالوحى والالهام والارزاق بالعلم والبرهنة وبين خلقه بوصاؤون اليوم آثار صنعه (قوله اولى اجنته) يصح ان يكون صفة رسلا وهو وان كان صحيفا من جهة اللفظ لتوافقهما تنكير الا انه يوم ان الاجنته تخص من الرسل مع انها لكل للملائكة فالاحسن جعله صفة اوحالا من الملائكة نظرا لالاجنتية (قوله مثنى) بدل من اجنته مجرور بصفة مقدرة نية عن الكسرة المقدرة لانه اسم لا ينصرف والمانع من الصرف الوصفية والعدل لكونه معدولا عن اثنين اثنين (قوله وثلاث ورماع) اذ قت فى أى محل يكون اختناح التالت لدى التلات قلت لعله يكون فى وسط الظاهر بين الجناحين بعد ما بالقوة (قوله يزيدى الخلق) جملة مستأنفة سبقت لبيان باهر قدرته تمالى (قوله فى الملائكة) أى فى صورهم فقد قال الزمخشري رأيت فى بعض الكتب ان صفات الملائكة لهم ستة اجنته جناحا يلقون بها اجسادهم وجناحان للطيران يطرون بهما فى الامر من امور الله وجناحان على وجوههم حيا من الله تعالى وفى الحد يث رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ثمانية اجتاح تناثر من رأسه الهر والياقوت حوروى انه سال جبريل ان يراه فى صورة فقال انك لن تطيق ذلك فقال انى أحب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مقمرة فأتاه جبريل فى صورته فثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افاق جبريل عليه السلام مستندا وحدى يده على صدره والاخرى بين كفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت اسرافيل له اثنا عشر الف جناح جناح منها بالشرق وجناح بالمغرب وان الرشد على كاهله انه ليتضاءل الاحا بين اى يتضاءل الزمان لعظمة الله حتى يمد مثل الوضع وهو المصغور الصغير (قوله وغيرها) أى من جميع الخلق كقول القامة واعتدال الصورة قوت تام الا اعضاء وقوة للبطن وحسن الصوت والشعر والخط وغير ذلك من الكالات التى اعطاها الله خلقه (قوله ان الله على كل شئ قدير) كالتلليل لما قبله (قوله ما يفتح الله ما اشرطه ويفتح قبل الشر طوقه فلا تمسك لها جواب الشرا طوقه مو صولة مبتدأ ويفتح صلتها وقوله فلا تمسك لها خبر المبتدأ وقرن بالقاء لى للبتدأ من المموم وقوله من رحمة يان لى (قوله كرزق) أى دنيوى واخرى وغيرى جابال رحمة بالفتح اشارة الى انها شئ عزير قيس شانه ان يوضع فى خزان واقي بها منكرة لتتم كل رحمة دنيوى واخرى (قوله فلا تمسك لها) انشراحا لى ما هو الرحمة

﴿سورة قاطر مكية﴾

وهى خمس اوست

وارمون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه

بذلك كما بين فى أول سبا

(قاطر السموات والارض)

خالقها على غير مثال

سبق (جاعل للملائكة

رسلا) الى الانبياء (اولى

اجنته مثنى وثلاث ورماع

يزيد فى الخلق) فى الملائكة

وغيرها (ما يشاء ان الله

على كل شئ قدير ما يفتح

الله للناس من رحمة)

كرزق ومطر) فلامسك لها

وما يمسك من ذلك (فلا مرسلة من يده) أي بدماسكه (وهو العزيز) الثالث على أمره (٣٥٥) (الحكيم) في فعله (يا أيها الناس)

أي أهل مكة (اذكروا
نست الله عليكم) باسكانكم
الحرم ومنع الفارات عنكم
(هل من خافي) من زيادة
وخافي مبتدأ (غير الله)
بالرفع والجر نست خافي
لفظا وحلا وخير البعدا
(يرزقكم من السماء) المنظر
(و) من (الارض) النبات
والاستفهام للتقرير أي
لا خافي رازق غيره (لا اله
الا هو) في تفكؤن) من
أين تصرفون عن توجيحه
مع اقترانكم به الخافي
الرازق (وان يكذبوك)
يأخذ في عجبك بالوجود
والبست والحداب والحداب
فقد كذبت رسل من
قبلك في ذلك فاصبر كما
صبروا (والى الله ترجع
الامور) في الاخرة
فيجازى للكافرين
ويتصبر للمسلمين (يا أيها
الناس ان وعد الله) بالبيت
وغيره (حق فلا تنرنكم
الحياة الدنيا) عن الايمان
بذلك (ولا ينركم الله)
في حاله وما به (الفرور)
الشيطان (ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا)
بطاعة الله ولا تطيعوه) انما
يدعوهم (به) اتباعه في
الكفر (ليكونوا من
أصحاب السعير) النار
الشديدة (الذين كفروا ولم
يعذبوا) الذين آمنوا

(قوله وما يمسك) يصح ان يبقى على عمومه فانكذ كبري قوله ظاهر ويصح أن يكون قد حذف من
الثاني دلالة الاول عليه والذ كبر اعارة اللفظ وقد أشار المفسر لهذا الثاني بقوله من ذلك يعني من الرحمة
(قوله أي أهل مكة) تفسير للناس باعتبار سبب النزول والا فليعتبر بعموم اللفظ (قوله اذكروا) نعمت
الله عليكم) أي اشكروا على تلك النعم التي أسداها اليكم (قوله باسكانكم الخ) أشار بذلك الى ان النعمة
بمعنى الامام هو يصح أن تكون بمعنى النعمة به (قوله وخافي مبتدأ) أي مرفوع بضممة مقدر على آخره
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (قوله بالجر والرفع) أي فيما قرأه تال سبعتان
وقوله لفظا وحلا وفي بعض النسخ بقدم الرفع فيكون لقارشا مشوشا وقرى
شذوذا بالنصب على الاستثناء (قوله والاستفهام للتقرير) أي والله يدع (قوله أي لا خافي رازق
غيره) هذا محل معنى لاجل اعراب والا فالحال لا خافي رازق لكم (قوله لا اله الا هو) كلام
مستأنف لتقرير التثنية المتقدم (قوله فاني تفكؤن) من الافك بالفتح وهو الصرف وبه ضرب
ومنه قوله تعالى قالوا أجنحتا لما فكتنا عن آفاتنا وما الا فاك بالسكر فهو الكذب (قوله من أين
تصرفون عن توجيحه) أي كيف تعبدون غيره مع ان ليس في ذلك القبر وصف يقتضي عبادة من دون
الله (قوله وان يكذبوك) أي يدعوا على تكذيبك وهذا تسلية لصل الله عليه وسلم (قوله فاصبر كما
صبروا) قدره إشارة الى ان جواب الشرط محذوف والمضي فاس من قبلك ولا تحزن (قوله فيجازى
المكذبين) أي بادخالهم النار وقوله وينصر المرسلين أي يقبل شفاعتهم وادخالهم دار الكرامة (قوله
وغيره) أي كالحساب والعتاب (قوله فلا تنركم الحياة الدنيا) المراد نهيهم عن الاغترار بها والمضي فلا
تفتروا بالله لا يفيد حكم التعميم بها عن طلب الآخر قوله لعلها (قوله في حاله) أي بسببه والمضي لا تنجسوا
الاهل وما به سببا في اتباعكم الشيطان (قوله الفرور) هو بالفتح في امرأة السامة كالصبور والشكور
وقرى مشدودا بضمها ما جمع عار كما عدو قودا أو مصدر كالجلوس (قوله ان الشيطان لكم عدو)
أي عظيم فان عدواته قد عتقت مؤسمة من عهد آدم (قوله فاتخذوه عدوا) أي فكروا منه على حذر في جميع
أحوالكم ولا تمانوا في السر والعلانية ولا تقبلوا منه صرفا ولا عدلا قال البوصيري

وخاف النفس والشيطان واحصهما • وانما محضاك النصح قتهم
ولا تطلع منهما خصما ولا محكما • قانت تعرف كيدا لغصم والحكم

(قوله انما يدعوهم به الخ) يان لوجه عدواته وتحذير من طاعته (قوله هذا) أي قوله الذين كفروا الى
آخره والمضي من كفر من اول الزمان الى آخره فله العذاب الشديد ومن آمن من أول الزمان الى آخره فله
المغفرة والاجر الكبير (قوله ونزل في أي جهل وغيره) أي من مشركي مكة كالناس من يرائي والاسود
بن المطلب وعقبة بن أبي معيط واضرابهم وبؤ يدهد القول آيات منها ليس عليك هداهم ومنها ولا
يخزيك الذين يسعون في الكفر ومنها طلعك باعق تنسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا
وغير ذلك ففي هذه الآيات تسلية لصل الله عليه وسلم على كفر قومه وقيل هذه الآية نزلت في
اغوار الجاهل الذين يعرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بدلتهم المسلمين وأولهم كما هو
مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بارض الحجاز يقال لهم الوهاية يحسبون أنهم على
شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فاسأله ذكر الله أولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الغاسقون نسأل الله الكريم ان يقطع دابرهم وقيل نزلت في اليهود
والنصارى وقيل نزلت في الشيطان حيث زين له أنه العابد التقى وآدم الصافي فضاقر به
لاعتقاده أنه على شيء (قوله أفزى من له سوء عمله) أي من له الشيطان وقسوه الامارة عمله السي

وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا يان ما لو اتى الشيطان وما لحاقه به ونزل في أي جهل وغيره (افمن زين له سوء عمله)

بالتوبة (فرأه حسنا) من
مبتدأ آخره كمن هداه الله
لا دل عليه (قال الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء
فلا تذهب نفسك
عليهم) على الذين لهم
(حسرات) باغنامك ان
لا يؤمنوا (ان الله علم بما
يصنعون) فيجاز بهم عليه
(والله الذي ارسل الريح)
وفي قراءة الريح (تشتد)
سحابا المضارع لحكاية
الحال الماضية اي تزعجه
(فستفناه) فيه التفات عن
التيبة (الى بلد ميت)
بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها (فاحينا به
الارض) من البلد (بعد
موتها) بسبا اي انقضا به
انزع واد كلالا كذلك
النشور اي الميت
والاحياء (من كان ير يد
المرزة فله المرزة جميعا) اي
في الدنيا والاخرة فلا
تنال منه الا طاعته
فليطعه (اليه يصعد الحكم
الطيب) يلهه وهو لاله
الاله ونحوها (والعمل
الصالح برهه) يقبله (والذين
يذكرون) المكرات
(السيئات) بالنبي في دار
الدور من تقيده او قلته
او اخرجه كما ذكر في
الانفال (لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور)
ههنا (والله خلقكم من تراب)

فهم من اضافة الصفة للموصوف (قوله بالتوبة) اي التحسين ظاهر ايا غلب وهمه على عقله فرأى الحق
باطلا والباطل حقا وامن هداه الله قدر أي الحق حقا فاتبه ورأى الباطل باطلا فاجنبه (قوله لا)
اشار بذلك الى ان الاسفهام انكارى (قوله يدل عليه) اي على تقدير الخير والمعنى حذف الخير لانه
قوله قال الله يضل من يشاء الخ عليه وفي هذه الآية رد على المعتزلة الذين يزعمون ان البعد خلق افعال نفسه
فلو كان كذلك ما استدلوا بالضل والهدي لله تعالى (قوله فلا تذهب نفسك عليهم) عامة القراء على فتح
الثاء والماء ورفع فس على الفاعلية يكون للمنى لا تصا ط اسباب ذلك وقرى شذوذا بضم الفاء وكسر
الماء وتسكك مفعول به و يكون للمنى لا تلحكما على عدم ما بينهم (قوله حسرات) مفعول لا جله جمع
حسرة وهي شدت التلطف على الشيء لثبات (قوله فيجاز بهم عليه) اي ان خيرا غير وان شرافتر (قوله
وفي قراءة الريح اي وهي سبية ايضا (قوله لحكاية الحال الماضية) اي استحضار تلك الصورة العجيبة
التي تدل على كمال قدرته تعالى (قوله اي تزعجه) اي تحركه وتغيره (قوله فيه التفات عن التيبة) اي الكائنة
في قوله والله الذي ارسل (قوله الى بلديت) البعد بذكر يؤنت يطلق على القطعة من الارض عامرة او
خالية (قوله بالتشديد والتخفيف) اي فمما قرأه تان سبيتان (قوله لا نبات بها) اي قلمرا بدلت عدم
النبات والمرعى وبالحياء وجودها (توبه من البلد) من وايصة (قوله كذلك النشور) اي كثر احياء
الارض بالنبات احياء الاموات ووجه التشبيه ان الارض الميتة لما قبلت الحياء الالهية كذلك
الاعضاء تقبل الحياء الالهية فان البليد التي تساق اليها الميا فتحيها والاعضاء تساق اليها الارواح
فتحيها (قوله من كان ير يد المرزة فله المرزة جميعا) من شرطية مبتدأ بوجوبها محذوف قدره المقسر بقوله
فليطعه وقوله فله المرزة تحليل للجواب واختلاف في هذه الآية تغيل للراد من كان ير يدان بسال من
المرزقن اي قل لله المرزة جميعا وقيل للراد من اراد المرزة لنفسه فليطلبها من الله ان المرزة لاهلها فغيره وطلبها
يكون بطاعته والالتجاء اليه والوقوف على ما يورث في الحديث من اراد عز الدار من فليطع المرز
ومن طلب المرزة من غيره تعالى كسي من وصفه وهو الذل لان وصف البليد الذي ووصف الله المرز من التجا
الى الله كساه الله من وصفه ومن التجا الى البليد كساه الله من وصف ذلك البليد ما ورد من اسعز يقوم
اورثه الله ظم وقال الشاعر

واذا تذلت الرقاب تواضعا * متالك فزهنا في ذلها

(قوله يلهه) اشارة بذلك الى ان في الكلام مجازا لا لصعود مجاز من العلم كما يقال ارتفع الامر الى القاضي يعني
عليه وغيره عن الصعود اشارة لقبوله لان موضع الثواب فوق وموضع العذاب اسفل وقيل المعنى يصعد
الى سبيله وقيل يحمل الكتاب الذي كتب فيه طاعة البليد الى السماء (قوله ونحوها) اي من الذاكار
والنسيح وقراء القرآن (قوله والعمل الصالح) اي كالصلاة والصوم وغير ذلك من الطاعات (قوله والذين
يذكرون) بيان حال الحكم الخبيث والعمل السيي ببيان حال الحكم الطيب والعمل الصالح (قوله المكرات)
قدره اشارة الى ان الله استصفه لموصوف محذوف مفعول مطلق ليس كرون لان مكر لازم لا ينصب
المفعول والمكر الخلق والخدمة (قوله في دار الدوة) اي وهي التي بناها قسي بن كلاب للصدت والمشاورة
(قوله كما ذكر في الاقال) اي في قوله وان يذكرك الذين كرموا والآيات وقد فصلت هناك (قوله ومكر
اولئك) اي باسم الاشارة للبليد اشارة لخدمهم عن الرحمة واشتغالهم بالبنى والقساد (قوله هو مبتدأ
ثان ويورخه موالجته خبر الاول ويصح ان يكون ضمير فصل لاعل له من الاعراب وقوله ان الفصل

بخلق ايكم آدمية (ثم من نطفة) اي من خلق ذر جنة منها (ثم جعلكم ازواجا) ذكر او انا (٢٥٧) (وما جعل من اتي ولا تضع الا

بلمه) حاله اي معلومه
(وما يصير من ممر) اي
ما يزداد من عمر طويل الممر
(ولا ينقص من عمره) اي
ذلك الممر او ممر آخر
(الا في كتاب) هو اللوح
المحفوظ (ان ذلك على الله
يسير) هين (وما يستوي
البحر ان هذا عذاب فرات)
شديد العذوبة (سائق
شرا به) شر به (وهذا الملح
اجاج) شديد للملوحة (ومن
كل) منهما (تاكلون لها
طريا) هو السمك
(وتسخرجون من الملح
وقيل منهما) (حلية تلبسونها)
هي الدلو وللرجان
(وترى) تبصر (الملك)
السفن (فيه) في كل منهما
(مواخر) تمخر الماء اي
تشه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة
(لتيقتضوا) طلبوا (من
فضله) تعالى بالعبادة
(ولملك تشكرون) الله على
ذلك (يولج) يدخل الله
(الليل في النهار) فيزيد
(ويولج النهار) يدخله (في
الليل) فيزيد (وسمخر
الشمس والقمر) كل منهما
(يجري) في فلكه (لاجل
مسمى) يوم القيامه (ذلكم
القدر بكم الله لان الذين
تدهون) تسيبون (من دونه)
اي غيره وهم الاصنام
(ما يملكون من قطع)
لقافة النواة (ان تدهوم

لا يقع قبل اظير اذا كان هلاما ودون مجاز ذلك (قوله بخلق ايكم آدمية) ويصح ان يراد خلقكم من
تراب بواسطة النطفة من النماء وهو من التراب (قوله ازواجا) اي اصنافا (قوله من اتي) من زائدة
في الفاعل (قوله حال) اي من اتي (قوله وما يصير من ممر) يفتح الميم في قراءة العامة قال ابن عباس
ما يصير من ممر الا كتب عمره كونه سنة وكه هو شهر او كونه يوما وكه هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر
قصص من عمره يوم قص شهر قص سنة حتى يستوفى اجله فاما في من اجله فهو نقصان وما يستقبله
فهو الذي يسموه هذا هو الاحسن وقيل ان الله كتب عمر الانسان ما تقتضيه احوال وطاع وتعين ان عصى
فاجبها بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه السلام من احب ان يسطق له في رزقه ويسأله في آثره اي
يؤخر في عمره فليصل رحمه اي انه يكتب في اللوح المحفوظ عمر فلان كذا سنة فان وصل رحمه زيد
عمره كذا سنة فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ انه سيصل رحمه في اطلع على الاول دون
الثاني ظن انهم يادوا نقصان (قوله او ممر آخر) اي على حد عندني درهم ونصفه اي فاعلم ما يزداد في
عمر شخص بان يكون اجله طويلا ولا ينقص من عمر آخر بان يكون عمره قصيرا (الا في كتاب) (قوله ان
ذلك) اي كتابه الاحكام والاحوال (قوله على الله يسير) اي سهل غير متعذر (قوله وما يستوي للبحران)
هذا مثل للمؤمن والكافر وقوله شديد العذوبة اي يكسره وجع العاش وقوله سائق اي سهل الحرارة
(قوله شر به) اعاد فسر الشرب بالشراب لان الشرب هو المشرب فيلزم اضافة التي لنفسه (قوله اجاج)
اي يحرق في خلق بلوحته (قوله ومن كل تاكلون) اي يحتمل انه استطاد لبيان صفة البحرين وما فيهما
من المنافع والمثل قدم بما له وهو الاظير وقيل هو من تمام التمثيل يعني انهما وان اشتركا في بعض
الاوصاف لا يستويان في جميعا كالبحرين فانهما وان اشتركا في بعض المنافع لا يستويان في جميعا (قوله
هو السمك) المراد به حيوانات البحر كلها فيجوز اكلها (قوله وقيل منهما) اي ووجهه ان في البحر للملح
غير ناعذ به يخرج للملح فيخرج القو لثمنهما عند الامتزاج (قوله وللرجان) هو عروق حمر تطلع من
البحر كصاع الكنف وقيل هو صغار القو لثمنهما (قوله لتيقتضوا) متعاقب بواخر (قوله بالعبادة) اي وغيرها
كالتزويج (قوله على ذلك) اي على ما اسداه اليكم من تلك النعم (قوله يولج الليل في النهار) اي فيطول
النهار حتى يصير من طلوع الشمس قروها اربع عشر ساعة كايام الصيف وقوله يولج النهار في الليل
اي فيطول الليل حتى يكون من الغروب للطلوع اربع عشر ساعة كايام الشتاء قاله اثر بين الليل والنهار
اربع ساعات تارة تكون في الليل وتارة تكون في النهار (قوله وسمخر الشمس والقمر) معطوف على
يولج وغير المضارع في جانب الليل والبالا لان يلاج احدهما في الآخر يتجدد كل عام واما الشمس
والقمر فتسخرهما من يوم خلقهما الله فلا تتجدد فيه واما التجدد في آثارها فلهذا عير في جانبها بالماضي
(قوله والذين تدعون من دونه) اي هذا من جملة الادلة على افراده تعالى بالالهية (قوله لقافة النواة)
بكسر اللام وهي القشرة الرقيقة المنطبعة على النواة واعلم ان في النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل في القلة القتل
وهو ما في شق النواة والقسطير وهو القافة والقنير وهو ما في ظهرها والنفوق وهو ما بين القنير والنفق والنواة
(قوله ابا يوكم) اي يجلب فمع ولادته ضر (قوله باشر اكم يام) اشار بذلك لي ان المصدر
مضاف للفاعل (قوله اي يير ورمك) اي هو علم ما كانوا اياهم يدون (قوله ولا ينبتك مثل
خبر) اي لا يخبرك احده على لاني عالم بالاشياء وغيري لا يلمها وهذا الخطاب يحتمل ان يكون عاما غير
مخصص باحد يحتمل ان يكون خطا بالاصل الله عليه وسلم (قوله يا ايها الناس اتم القنير الى الله)
ايما خطب الناس بذلك وان كان كل من ماسوي الله فقير لان الناس هم الذين يدهون القنير وينبونه
لا تقسمهم والمعنى يا ايها الناس اتم اشد الخلق اقتضارا واحتياجا لاني الله في انفسكم وعيالكم واموالكم وفيها

(٣٣ - صاوي - ث) يسمو ادعاءكم ولو سمعوا فرضا (ما استجبا بواكم) ما اجابواكم (ويوم القيامه تكفرون بشركم) باشر اكم
ايام مع الله اي يبرئ منكم ومن عبادكم ايام (ولا ينبتك) باحوال الدارين (مثل خبر) عالم هو الله تعالى (يا ايها الناس اتم القنير الى الله)

يرضى لكم من سائر الامور فلا غنى لكم عنه طرفه عين ولا اقل من ذلك ومن هنا قول الصديق رضي
الله عنه من عرف نفسه عرف ربه اى من عرف نفسه بالفقر والذل والبس واليسر والمسكنة عرف ربه
بافتى والسر والقدرة والكمال (قوله بكل حال) اى فى حالة الفقر والافتى والغنى والقوة والذل والسر
قاله مبتدئ به فى اى حالة كان بها ذلك المبدأ (قوله الحميد) اعاد كرهه بالفتى لدفع ثوبان غناه
تعالى تارة بنفع وتارة لا فاقاد انه كما به غنى هو متمم جواد محمود على انعامه لكونه يعطى النوال قبل
السؤال ليرى القادر (قوله ان يشاهدكم) هذا بيان لثناء المطلق معنى ان اذا همكم ليس متوقفا على
شيء الا على مشيئة فبما قوى من محض فضله (قوله يخلق جديد) اى بالم آخر غير ما تعرفونه (قوله
شديد) اى معتدرا ومتسرا (قوله وازرة) فاعل تزد وهو صفة لموصوف محذوف قدره للمفسر بقوله
قس والمضى لا تحمل قس وازر تورد قس اخرى واما غير الازرة فتحمل وزر الازرة بمعنى تشفع
لها فى غفراته لا بمعنى انه ينقل من الازرة لغيرها ان قلت ما الخ بين هذه الآية وبين قوله تعالى
وليحملن اثامهن الا بما جيب بان تلك الآية مفعولة على من ضل وتسبب فى الضلال لغيره عليه وزر
ضلاله ووزر تسبيلان تسببه من فعله فلم يحمل الاطفال نفسه فرجع الامر الى الانسان لا يحمل
وزر غيره ماصلا بل كل نفس بما كسبت وهينة (قوله وان تدع مثقلة الى حملها) اى وان تدع نفس مثقلة
بالذنوب تسالى الى حملها وهو بالكسر ما يحمل على ظهر اراس وبالفصح ما كفى البطن او على رأس
شجرة (قوله لا يحمل منه شيء) السامة على قراءة يحمل مبنيا للمفعول وشيء ما فى الفاعل وقرئ شذوذا
تحمل ففتح التاء وكسر الليم مستندا الى ضمير النفس المحذوفة وشيئا مفعول تحمّل (قوله ولو كان ذا قربى)
الامة على قراءة هذا انصب خير كان وراسها ضمير يعود على المدعو كما قدره المفسر وقرئ شذوذا
بالرفع على ان كان تاما وتعالى وان تدع نفس مذنية فما اخرى الى حمل شيء من ذنبها لا يحمل منه
شيء ولو كانت تلك النفس الاخرى قريبة للداعية كابنها او ايهاا ورد لى الابوالام الابن يقولان
له يا بنى احمل عنا بعض ذنوبنا فيقول لا أستطيع حسي ما هل (قوله فى الشقين) اى الحمل القهري
والاختيارى (قوله حكم من الله تعالى) اى وهو لا يخفى عن حكيمه عظيمة (قوله انما تنذر الذين يخشون
رهبهم) انما اداة حصر والمضى ان انذارك مقصور على الذين يخشون رهبهم وقوله باهيب حال من فاعل
يخشون اى يخشونه حال كونهم غائبين عنه فالتبعية وصف للمبدأ وصف الرب فان وصف الرب
القرب قال تعالى ونعم اقرب اليه من حل الور يدو وصف المبدأ التبعية والحجاب قاله بعد محجوبون
عن ربه بصفات جلالة وبعث ان يكون حلا من المفعول اى يخشوه والحال ما عاب عنهم اى
محتجب بجلاله فلا يرونه والى هذا اشار المفسر بقوله وما رآه صمد رؤى بالله تعالى انما هو من تحجبه
بصفات الجلال فاذا تجل بالجلال رآته الابصار وذلك يحصل فى الاخرة لاهل الايمان وقد حصل
فى الدنيا لسيد الخلق على الاطلاق وقد يتجلى بالجلال للقلوب فى الدنيا فقاموهى الجنة المسجلة لاهل
الله المقر بين (قوله لاهلهم للتقوى بالادار) جواب عما يقال كيف قصر الادار على اهل الجنة مع
انه لجميع المسلمين فاجاب بان وجه قصره عليهم اتفاقهم به كما قال انما ينفع انذارك اهل الجنة
(قوله ادا موما) اى وانظروا عليها باركانها وشر وطواها بها وفى نسخة ادوها (قوله وغيره) اى كالمصاحف
(قوله فصلاحه مختص به) اى فهو قاصر عليه لا يجدها فيجزي بالمثل فى الاخرة اى
الخير والشر (قوله وما يستوى الاعمى والبصير الخ) هذا مثل ضرب به الله للؤمن والكافر واقاد
أولا الفرق بين ذاتهما وانما بين وصفيهما وانما بين دارهما فى الاخرة واما قوله وما
يستوى الاحياء الخ فهو مثل آخر على ابغ وجهه لان الاعمى بما يكون فيه بعض فع بخلاف
الميت (قوله ولا الظلمات ولا النور) جمع الظلمات باعتبار انواع الكفر فان انواعه كثيرة بخلاف

بكل حال (وايه هو التنى)
عن خلفه (الحميد) الحمد
فى صمته بهم (ان يشاهدكم)
ويات بخلق جديد) بدلكم
(وما ذلك على الله بعزيز)
شديد (ولا تزد) قس
(وازة) آية اى لا تحمل
(وزر) قس (اخرى)
وان تدع) قس (مثقلة)
بالوزر (الى حملها) منه احد
ليحمل بضه (لا يحمل
منه شيء ولو كان) المدعو
(اذا قربى) قرابة كالأب
والابن وعدم الحمل
فى الشقين حكم من الله
تعالى (انما تنذر الذين
يخشون رهبهم باليهيب)
أى يخافونه وما رآه
لأنهم للتقوى بالادار
(واقاموا الصلاة) ادا موما
(ومن نرى) تظهر من الشر
وغيره (فانما يترك لنفسه)
فصلاحه مختص به (والى
الله المصير) المرجع فيجزى
بأعمال فى الاخرة (وما
يستوى الاعمى والبصير)
الكافر والمؤمن (ولا
الظلمات) الكفر (ولا
النور) الايمان (ولا الظل)

ولا الحرور) الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) للمؤمنون والكفار (ويزاد في التلاوة تأكيد) ان الله يسمع من يشاء (هنا يستفاد فيه بالامان) وما انت يسمع من في القبور (اي الكفار) (٢٥٩) شبههم بالموتى فيجبون (ان) ما (انت) الا

تذير) منظر لهم (ا) ارسلناك بالحق) بالهدى (شيرا) من اجاب اليه (وتذيرا) من لم يجيب اليه (وان) لا من امة الا خلا سلف) فيها تذير) نبي يتذرها (وان يكذبوك) اي اهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) المجزات (وبازر) كصحف ابراهيم (والكتاب المنير) هو التوراة والانجيل قاصير كما صبروا (ثم اخذت الذين كفروا) بكذبهم فكيف كان تكبير الكافري عليهم العقوبة والاهلاك اي هو واقع موقفه (الامر) تمل (ان الله انزل من السماء ماء فاخرجا) فيه الغلات عن الفسحة (به ثمرات مختلفا الوانها) كاخضر واحمر واصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيرها (بيض وحمر) وصفر (تختلف الوانها) بالشدة والضعف (وغرايب سود) عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غريب قليلا غريب اسود (ومن الناس والدراب والانعام تختلف الوانها كذلك)

الايمان هو نوح احد (قوله ولا الحرور) هي الريح الحارة خلاف السجوم والحرور تكون بالنهار والسجوم بالليل وقيل الحرور والسجوم بالليل والنهار (قوله وزاد في التلاوة) اي في الجبل الثلاث التي اوطاها ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا النور ولا الحرور ولا البها وما يستوى الاحياء ولا الاموات وانما زيدت للتاكيد في الجميع لان في المساواة قمعهم من ما التافيه (قوله ان الله يسمع من يشاء) من هنا الى قوله تكبير تسليطه صلى الله عليه وسلم (قوله شبههم بالموتى) اي في عدم التاثير بدعوتهم (قوله ان انت الا تذير) اي قلبس عليك الا التبليغ والهدى بيد الله يؤتيه من يشاء (قوله بالحق) حال من الكاف بدليل قول القفس بالهدى كما قال ارسلناك حال كركه هاديا (قوله وان من امة) اي تسلمها وقوله نبي يتذرها اي يخوفها من عقاب الله وتنقضي شرعته بوجهه فما بين الرسولين من اهل القفر قوم ناجون من اهل الجنة وان غيروا وشكروا وبهدوا غير الله بنص قوله تعالى وما كنا مذميين حتى نبش رسولنا واما ما ورد من تعذيب بعض اهل القفرة كعمرو بن لحي وامرئ القيس وحاتم الطائي فقبل ان ذلك لحكمة يسلمها الله لا لكفرهم والتحقيق اخير احاد وهذا يمارض النص القطعي وتقدم الكلام في ذلك عند قوله تعالى وما كنا مذميين حتى نبش رسولنا (قوله وبازر) اسم لكل ما يكتب (قوله كصحف ابراهيم) اي وهي ثلاثون وكصحف موسى قبل التوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون جملة الصحف مائة تضم لها الكتب الاربعه جملة الكتب السابرة مائة واربع (قوله قاصير كما صبروا) قدوة إشارة الى ان جواب الشرط محذوف (قوله اي هو واقع موقفه) أشار بذلك الى ان الاستقام تفرى (قوله الامر) خطاب لكل من تافى منه الرغب وهو كلام يستاق سبق لبيان باهر قدرته تعالى وكما حكته (قوله فيه الغلات) اي وحكمته ان المنة في الاخراج ابلغ من انزال الماء وفي الاخراج من الصنع البديع المدال على كمال القدرة الالهية (قوله ترات مختلفا الوانها) اي في اصل اللون كالاخضر والاصفر والاحمر وفي شدة اللون الواحد وضعفه (قوله ومن الجبال جدد) قرأ العامة بضم الجيم وفتح الدال جمع جدة وهي الطريق وقرئ شذوذا بضم الحيم والدال جمع جدتو بفتحها (قوله خلفا الوانها) تختلف صفة لحدود الوانها فاعل به أو يختلف خير مقدم الوانها مبتدأ مؤخر والجملة صفة للحدود (قوله وغرايب سود) القريب تأكيد للاسود كالتأني في تأكيد للاحمر وانما قدمه عليه للبيان (قوله يقال كثيرا) اي بتقديم الموصوف على الصفة وهذا هو الاصل وقوله وقليلا اي بتقديم الصفة على الموصوف وهذا خلاف الاصل ويرتكب للبيان (قوله ومن الناس) خير مقدم وقوله يختلف الوانها صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ اي صنف مختلف الوانها من الناس وقوله كذلك صفة لمصدر محذوف اي اختلفا كذلك (قوله انما يغشي الله من عباده العلماء) اي ان خشية الله شرطها العلم والمعرفة به فمن اشتدت معرفته به كان اخشاه له ولذا ورد في الحديث اما اخشاكم الله واتقاكم له وقرئ شذوذا برقع الجملة ونصب العلماء وللمعنى انما يظم الله من عباده العلماء وانما كان كذلك لكونهم اعرف الناس بربهم واتقاهم له فالواجب على الناس تنظيمهم واحترامهم اقتداء بالله تعالى فان الله اخير انه يظمهم ويحلمهم (قوله ان الله عز غفور) تلميح لوجوب الخشية كما قيل يجب على كل انسان ان يغشي الله تعالى لا يعز زكاهم لساواه غفور للذبيات (قوله ان الذين يظنون كتاب الله) اي يقرؤه على طهارة اعلان ظهر قلبه اوفى المصحف وفضل الله واسم (قوله زكاة او غيرها)

كاختلاف الثمار والجبال (انما يغشي الله من عباده العلماء) بخلاف الجبال ككفار مكة (ان الله عز) في ملكه غفور (لذنوب عباده المؤمنين) ان الذين يظنون (كتاب الله واتقوا الصلاة) اداموها (واقفوا ما زكناهم سرا وعلاينة) زكناهم غيرها

(شكور) لطاعتهم (والذي اوحينا اليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (ان الله بياده خبير بصير) عالم بالباطن والظواهر (ثم اورثنا اعطينا الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) هم امك (لنهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به اغلب الاوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم الى العمل التسليم والارشاد الى العمل (باذن الله) ارادته (ذلك) أي ابراهيم الكتاب (هو الفضل الكبير) جنات عدن (اقامة) يدخلونها الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول غير جنات المبتدأ (يملكون) خبر ثان (فيها من) بعض (اساور من ذهب وثقول) مرصع بالذهب (ولباسهم فيها حرير) قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن (جسيمه) ان رثنا لغفور في الذنوب (شكور) للطاعات (الذي احلنا دار المقامة) أي الاقامة (من فضله) احسن فيها (نصب) تب (ولا يحسن فيها ثياب) ثياب (اعياه من الثياب لدم التكليف

لقب ونشر مشوش وهو تخفيض على الاتفاق كيما تيسر (قوله يرجون تجارة) خبر ان يرجون ثواب تجارة (قوله ليوفهم أجورهم) اللام المابقة والصيغة (قوله شكور) أي يثيبهم على طاعتهم (قوله من الكتاب) من لبيان المجلس والتبيض (قوله والحق) هو اوضحهم فصل اومبتدا والحق خبر والجملة خبر الذي بمصدق قال مؤكدة (قوله عالم بالباطن والظواهر لق) ونشر مرتب (قوله ثم اورثنا) اني ثم اشارة لهدر نعمهم عن رتبة غيرهم من الامة (قوله اعطينا) اشارة بذلك الى ان المراد بالباذن ائورث الاعطاء ومنه تسمية ميراثا ان للثروات يحصل للوارث بلا نصب ولا نسب وكذلك اعطاء الكتاب حاصل بلا نصب ولا نسب (قوله من عبادنا) يان للمصطفين (قوله وهم امك) أي امة الا جابة سواء حفظوه كلا او اعضا اولادهم ليس المراد باعطاء الكتاب حفظه بل الاحتياط به (قوله لنهم ظالم لنفسه الخ) أي من غلبت سيئاته على حسناته والمقتصد من غلبت حسناته على سيئاته والسابق من لا تقع منه سيئة أصلا ولذا اورث في الحديث في تفسير هذه الآية سابقا بقا سبق ومقتصد تافعا وظالما مغفوره وقيل الظالم هو راجع السياتة والمقتصد هو الذي تساوت سيئاته وحسناته والسابق هو الذي رجحت حسناته وقيل الظالم هو الذي ظاهره خير من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره موقدم الظالم على من بعده ليفوز رجاء في ربه وللا يجب الطاع بماله فيك: وهذا على حسان قيل في قوله تعالى ان الله يحب المتواضعين: يجب التطهرين (قوله باذن الله) متعلق بقوله سابق وانما يخص مع ان الكل باذن الله تنبيها على عزه هذه المرتبة فاعين الله (قوله يدخلونها الخ) اني يضم جماعه المذكورين تلك الايات تقريبا المدرك على انكثت والا ملا خصوصية للذكور (قوله بالباساء للعامل والمفعول) أي فيما قراءه تان سبيانا (قوله مرصع بالذهب) تقدم انه أحد قولين وقيل انهم يملكون فيها اسورة من ذهب واسورة من فضة واسورة من لؤلؤ (قوله وقالوا) غير بالماضي لثبوت وقوعه (قوله جسيمه) أي كخوف الامراض والقرن والموث وزوال النعم وغير ذلك من آفات الدنيا ومسومها (قوله الذي احلنا) أي احلنا واسكننا (قوله دار المقامة) مفعول ثان لاحتنا والمراد بالجنة التي تقدم ذكرها (قوله لا يحسن فيها نصب) حال من ضمرا احلنا البارز (قوله تب) أي فلانوم في الجنة لدم الثعب بها (قوله اعياه من الثياب) أي فاذا اشتبه الشخص من اهل الجنة ان يسير وينظر وجمعت بجميع ما اعطاه الله من الخور والنفق والنعصور في اقل زمن فعل ولا يحصل اعياه ولا مشقة والجملة حاوالة الجنة لا تناس على احوال الدواب وهذه الآية فيها اعظم بشرى لهذه الامة الحمدية (قوله وذكر الثاني) جواب عما يقال مما لا ينافي في الثوب مع ان انتفاءه يعلم من انتفاء النصب لان انتفاء السبب يستلزم انتفاء السبب (قوله والذين كفروا الخ) هذا مقابل قوله ان الذين ظنوا كتاب الله على حكم عادته سبحانه وتعالى في كتابه ان اذا ذكر اوصاف المؤمنين اعقبه بذكر اوصاف الكفار (قوله لا يقضي عليهم) أي لا يحكم عليهم بالموت وقوله فيموتوا مسبب عن قوله لا يقضي وهو معنى ايضا لا يزم من انتفاء السبب انتفاء المسبب ان قلت ان في هذه الآية دليل على ان اهل النار لا يموتون وفي آية اخرى لا يموت فيها ولا يحيى فيقتضي ان اهل النار هم الذين اهل الحاتين معم ولا واسطة اوجب بان المعنى لا يموتون فيستريحون من العذاب ولا يحيون حياة طيبة (قوله ولا يخفف عنهم من عذابها) أي بحيث يتقطع عنهم زمانا وبعد الدفع ما قيل ان بعض اهل النار يخفف عنه كتاب طاب والى لطف لاورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع في ابني طاب فنقل في ضعاضح من نار ينتقل بطنين بطن منادماغه وورد ان اهل الجنة يسقى في قرة قلوبهم ماء كل ليلة اثنين لمدته جاريته نورية حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم تحصل ان المراد بعدم التخفيف عدم تقطاعه عنهم وان كان يحصل لبعضهم بعض

فيها وذكر الثاني التابع للاول لتصريحه فيه (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم تخفيف بالموت) فيموتوا (يستريحوا) ولا يخفف عنهم من عذابها (طرفة عين) كذلك) كما جزينا م (نجزي كل كفور) كافر

بالياء والتون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل (وم بصطر خون فيها) يستغيثون بشدة (٢٦١) وعويل يقولون (ربنا اخرجنا)

مننا) نضل صالجا غير
الذي كنا نضل) فيقال
لهم (اولم نمركم ما) وقها
(يصدركم فيه من تذكري
وجاءكم التذير) الرسول
ثا اجبتهم (فدوقوا ما
للظالمين) الكافرين (من
نصير) يدفع المذاب عنهم
(ان الله عالم غيب السموات
والارض) انه علم بذات
الصدور بمافي القلوب
فلمه بغيره اولى بالنظر الى
حال الناس هو لدى
جعلكم خلا لفي الارض)
جمع خلفه اء. يخلف
بصمك بضا (لمن كثر)
منكم (ففسليه كفرة) اى
وبال كفره (ولا يز يد
الكافرين كفرهم عند ربهم
الامنة) غضبا (ولا يز يد
الكافرين ككفرهم الا
خسارا) لاخرة (قل
ارايتم شركاءكم الذين
تعدعون) تبيدون (من
دون الله) اى غيره وهم
الاصنام الذين زعمتم انهم
شركاء الله تعالى (اروي)
اخبروني (ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك)
شركة مع الله (في خلق
السموات ام آتساهم
كتبا بافهم على بيته) حجة
(منه) بان لهم معى شركة
لاشي من ذلك (بل ان) ما
(يعدنظا لولن) الكافرون

تخفيف فيه (قوله بالياء) اى للضمومة مع فتح الزاي ورفع كل وقوة والتون المفتوحة اى فيما قرأه تان
سببتان (قوله بصطر خون فيها) اى يصيحون فيها (قوله وعويل) العويل رفع الصوت باليكاء
(قوله يقولون) قدره اشارة الى ان قوله ربنا اخرجنا الخ مقول لقول عذوف مطوف على قسوة
بصطر خون (قوله مننا) قدره هناك دلالة لانية الاخرى عليه (قوله صالجا) صفة لموصوف عذوف
تقديره صالجا صالجا (قوله فيقال لهم) اى على سبيل التوبيخ والتبكيت (قوله اولم نمركم) اهلهمز قد اخله
على عذوف تقديره امتدرون وتقولون ربنا اخرجنا الخ ولم تخرجكم وتبطلكم ونطعمكم عمرا يمكن فيه
مر يذالذ كرم من التذكري والتعكري (قوله ما يذكري) ما نكرته وصوفة بمعنى وقت ولذا قدره للفسر (قوله
وجاءكم التذير) عطف على معنى الجملة الاستفهامية كانه قال قروا بانا عمرا كم وجاءكم التذير (قوله
الرسول) اى رسول كان لان هذا الكلام مع عموم الكفار من اول الزمان لاخره (قوله فدوقوا) مررب
على عذوف قدره للفسر بقوله انا اجبتهم فاندفع ما يخال ان ظاهر الآية ربنا يوم ان انذاهم المذاب
مرتبة على معنى الرسول مع انه ليس كذلك (قوله من نصير) من زائدة ونصير مبتدأ خبره جار والمجرور
قبلة (قوله غيب السموات والارض) اى ما غاب عنا فيها (قوله انه علم بذات الصدور) تبليد لما قبله
كانه قيل اذ علم ما خفي في الصدور كان علم غيرهما من باب اولى وقوله بالنظر الى حال الناس جواب عما
يخال علم الله لا غاوت فيه بل جميع الاشياء مستوية في علمه لا فرق بين ما خفي منها على لظق وما ظهر لهم
فاجاب بما ذكر اى ان الاولوية من حيث عادة الناس الجارية ان من علم الخفي علم الظاهر بالاولى (قوله
هو الذي جعلكم خلا لفي الارض) اى رعاية مسؤول عن رعاياكم من انفسكم واذا وجاهكم واولادكم
وخدمكم فكل انسان خليفة في الارض وهو راع وكل راع مسؤول عن رعيته (قوله جمع خليفة) كذا
في بعض النسخ بلقاء وفي بعض النسخ بلاء والاولى اولى لان خليفة همه خلفاء واما خليفة فجمعه
خلا لفي (قوله اى وبال كفرة) اى فلا يضر الا نفسه (قوله ولا يز يد الكافرين الخ) بيان لوبال كفرهم
وعاقبته (قوله قل ارايتم الخ) راي بصيرة تصدى لقول واحد ان كانت بلاهزم وبالهزم كاهنا تصدى
للمسولين الاول قوله شركاءكم والثاني قوله ماذا خلقوا من الارض على سبيل التنازع لان كلام من ارايتم
واروي طالب ماذا خلقوا من الارض على انفسه قوله (قوله شركاءكم) اضافهم لهم من حيث اسمهم
جعلهم شركاء اومن حيث اسمهم شركوم في اموالهم فانهم كانوا يعينون شيامن اموالهم لا هتم ويتفقونه
على خدمتها ويزجون عندها (قوله ماذا خلقوا من الارض) اى اى شي خلقوا من الاموال التي في
الارض كالحيوانات والنباتات والاشجار وغير ذلك (قوله ام لهم شرك) ام في الموضعين منقطعة تفسر
ببل والهزمة (قوله آتساهم) اى الشركاء (قوله على بيته) بالافراد والجمع قراءه تان سببتان (قوله لا شي
من ذلك) جواب الاستفهام في الجمل الثلاث وهو انكاري (قوله بل ان يعدنظا لولن) لما ذكر في الجيب
اخره عنه يذكري الامرا لالحامل للرؤساء على الشرك واضلال الاتباع وهو قولهم انهم شفعاء عند الله
(قوله بعضهم) بدل من الظالمون (قوله يقولهم) اى الرؤساء للاتباع (قوله اى ينتمى من الزوال) اشار
بذلك الى ان الامساك بمعنى المتع وقوة ان نزولا وان بدخلت عليه في تاويل مصدر مقبول ثان على
اسقاط من (قوله ولقن زالنا) اجمعهم قسم وشرط فقوله ان امسكما جواب الاول وحذف جواب
الثاني على القاء عدة المرفوعة (قوله من احد) من زائدة في القاعل وقوله من يده من ابتداءية والتقدير
ما لمسكهما احد مبتدا وناشأ من غيره (قوله انه كان حليا غفورا) تبليد لقوله ان الله

(بعضهم بعضا الاغروا) باطلا بقولهم الاصنام تشع لهم (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا) اى ينهما من الزوال (ولن)
لام قسم (زالا لان) ما (امسكهما) بمسكهما (من احد من يده) اى سواء (انه كان حليا غفورا) في اخير عتاب الكفار (واقسوا)

أى كفار مكة (بالله جدا يا نهم) (٢٦٢) غاية اجتهادهم فيها (لكن جاءهم نذير) رسول (ليكون اهدى من احدى الامم) اليهود

والنصارى وغيرهم اى واحدة منها الاروا من تكذيب بعضهم بعضا ذ قالت اليهود ليست النصرارى على شىء وقالت النصرارى ليست اليهود على شىء (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (مزداهم) عيجه (الا تقورا) تباعدان عن المدي (استكبارا في الاراض) عن الايمان مقول له (ومكر) العمل (السيء) من الشرك وغيره (ولا يبرق) يحيط (المذكر) السى (الاباهله) وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذران الاضافة الى الصفة (فهل ينظرون) ينظرون (الاولين) ستة الله فيهم من تمذيبهم كذبهم يسلم (فلن نجد لست الله تديلا ولن نجد لست الله نحو بلا) اى لا يبدل باللعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه (اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة) اى اطول اعمارا والجله حالية أو معطوفة على قوله من قبلهم (قوله وما كان الله ليجزءه) اى قهر بلا فيهم من استغفار الامم السابقة (قوله انه كان عليا قديرا) تليل لما قبله (قوله يا كسبا) الباء سبية ومصدرية أو موصولة أى بسبب كسبهم والذى كسبوه (قوله من الماصي) يان لما (قوله مارك على ظهره من دابة) أى من جميع ما دب على وجهها من الحيوانات الماقتة وغيره وذلك بان يسك عنها ماء السماء مثلا فيقطع عنهم النبات فيموتون جوعا فلما لم نلظهم وغير الظالم بشؤم الظالم وغير بالظمر تشبيها للارض بالذابن حيث التمكن عليها وبير تارة بوجه الارض من حيث ان ظاهرها كالوجه الحيوان وغيره كالظن وهو الباطن منها فتحصل

كان الله ليجزءه من شىء) يسبقه وفوته (في السموات ولا في الارض انه كان عليا) اى بالاشياء كلها (قديرا) عليا (ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا) من الماصي (مارك على ظهرها) اى الارض (من دابة) انه

انه يقال عليه الخلق من الارض وظهرها فمن قبل اطلاق الضدين على شيء واحد
(قوله نسمة) من النسم وهو النفس اى ذى روح (قوله فيجاز بهم اعمالهم) أشار بذلك الى ان جواب
الشرط محذوف وقوله فان الله اعلم لطيله

﴿سورة يس مكية﴾

اى كلها وقوله والا قوله اذا قيل الخ قول ثان وقوله اومدنية اى كلها وهو قول ثالث وورد في فضل
سورة يس احاديث كثيرة معناها قوله صلى الله عليه وسلم اقرأ يس على موتا كم ومنها لمن ميت يقرأ عليه
يس الا هو ان الله عليه ومنها من قرأ يس في بليتها جفاه وجهه الله غفر الله في تلك الليلة ومنها ان لكل شيء
قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله به اراءة القرآن عشر مرات ومنها ان في القرآن لسورة
تشفع لقارئها وتغفر لتسعم الا وهي سورة يس تدعى في التوراة للعمة قبل يا رسول الله وما العمة قال
نعم صاحبها بنجر الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة وتدعى ايضا للدافعة والقاضية قيل يا رسول الله
وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتغني لكل حاجة ومنها من قرأ يس حين يصبح أعطى
يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلته أعطى يسر ليلته حتى يصبح ومنها عن أنى جعفر من وجد
في قلبه قدوة فليكتب سورة يس في جام أى ناء به زعفران ثم يشربها ومنها من قرأ سورة يس ليلة
الجمعة أصبح مغفورا له ومنها من دخل الميرة فقرأ سورة يس خفف المذاب عن أهلها ذلك اليوم وكان
له بمدد من فيها حسنات ومنها عز يحى بن أبى كثير بنى ان من قرأ سورة يس ليلة يزل في فرح حتى
يصبح ومن قرأها حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي وقد حدثني بهذا من جربها ومنها ان لكل
شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يربى بها وجهه الله غير الله وأعطى من الاجر كما تقرأ القرآن
عشر مرات واما مسلم فرى عنه اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف عنها عشرة أملاك
يقومون بين يديه صفوا يصولون عليه يستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون
عليه يشهدون دفنه واما مسلم فقرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى
يحييه رضوان بشر به من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو
ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ومنها يس لما قرئت له
وحكمة اخبار الصالحين في استعجالها التكرار كما بع أوسيع أو احد وأر صين او غير ذلك شدة
الحجاب والنفعة على القلب فبا تكرار تصفومرا وتزق طيبته وان كان الفضل المذكور لا يتوقف
على تكرار كما يشهد له هذه الاحاديث (قوله يس) القراءة السبعة على تسكين التون بادغامها في الواو
بعدها واظهارها وقرئ شذوذا بضم التون وتضمها وكسرها فالاول خير ليتد اعذوف اى هذه ومنع
من الصرف للعلمية والتأنيث والثاني اما على البناء على الفتح تخفيفا كائن وكيف او مقول به لمعل
محذوف تقديره اذل او مجرور بحرف قسم محذوف وهو ممنوع من الصرف والثالث مبنى على الكسر
على اصل التخلص من التقاء الساكنين (قوله الله أعلم بمراده به) هذا أحداقوال في تصغير الحروف
للقطة كهم وطس وتقدم ان هذا القول أسلم وقيل معناه يا انسان وأصله يا نيسين فاقصر على شطره
لكثرة النداء به وقيل هو اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اسم القرآن (قوله والقرآن الحكيم)
كلام مستسا قبل العمل من الأعراب وهو قسم وجوابه قوله انك لمن المرسلين (قوله الحكيم) اى للتق
الذى هو في أعلى طبقات البلاغة (قوله متعلق بقوله) اى بالمرسلين ويصح ان يكون خيرا
ثانيا لان كانه قيل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم (قوله اى طريق الانبياء قبله) اى

لسمعة تدب عليها (ولكن
يؤخرهم الى اجل
مسمى) اى يوم القيامة
(عذا جاء أجلمهم فان الله
كان بعباده بصيرا)
فيجاز بهم على اعمالهم
بأية المؤمنين وعقاب
الكافرين

﴿سورة يس مكية او الا قوله
واذا قيل لهم انفقوا الآية
اومدنية لتفان وتما نون آية﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يس) الله اعلم بمراده به
(والقرآن الحكيم) الحكيم
بجيب النظم وديع
الماني (انك) يا محمد (لن
المرسلين على) متعلق بقوله قبله
(صراط مستقيم) اى
طريق الانبياء قبله التوحيد
والهدى والما كيد بالنسم

وقوله ان شري رسول الله صلى الله عليه وسلم تاسخ لجميع الشرائع فهو باعتبار الفروع واما الاصول
فالكل مستور فيها ولا يطاق بها نسخ قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال تعالى
في ادم اقلته (قوله وغيره) اى ان اللام والجملة الاسمية (قوله خير مبتدا مقدر) هذا احد وجهين في
الآية والآخر التنبص على انه قول محذوف اى امدح او مفعول مطلق لزل والقراءتان سببتان (قوله
لتنذر قوما) اى للرب وغيرهم (قوله في زمن الفترة) هو بالنسبة للعرب ما بين اسمعيل وعبد عليهما
الصلاة والسلام و بالنسبة لغيرهم ما بين عيسى وعبد عليهما الصلاة والسلام (قوله فهم غافلون) مرئب
على هي الا نذرو قوله اى القوم تقسم للضمير و يصح ان يكون الضمير راجعا للفر يقينهم و اياهم
(قوله لقد حق القول) اى هو قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين (قوله على اكثرهم) اى اكثر
المكانيين في كل زمن فاللا مقصود ما كثر معتم اياهم فوالا كثر معتم كغفره وقد تمت لنا في سورة الانعام ان الاقل واحد
من الف (قوله فهم لا يؤمنون) تفريع على ما قبله و اشار بذلك الى ان الايمان والكفر بقدر الله في
طبعه على احدهما فلا يستطيع الحصول عنه واما الامر بالايمان باعتبار التكليف الظاهري والذوق
الاختياري ومز هنا قول بعض المارفين

الكل تقدير مولا فانا و تاسيسه * فاشكرن قدوجب حمده وقدسيه

وقل للبلبل اذا زادت وساوسه * ابليس لما طغى من كان ابليس

قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا قيل تزلت في اى جبل بن هشام وصاحبه الخزوميين وذلك ان الاجمل
حلف لئن رأى مجدا يصل ليرضخن رأسه بحجر فلما آذ صبح فرجع حجرا ليرميه به او ما ليرمى بصدده
الى عقده والنص الحجر يديه فلما عاد الى اصحابه اخبرهم بما رأى فقال الرجل الثاني وهو الوليد بن المغيرة
اما راضخ أسه فانا هو يصل على حاله ليرميه بالحجر فاعى الله صره فجعل يسمع صوته ولا يراه
فرجع الى اصحابه فلم يرم حتى نادوه فقال الثالث والله لا شذخن رأسه ثم اخذ الحجر واطلق فرجع
الفقرى ينكس على عقبه حتى خر على قفاه فغشا عليه قليل فاشناك قال قال شافى عظم رأيت الرجل
فلما دوت منه فاذا غل يخطر بذنيه مارأيت قط خلا اعظم منه حال بيني وبينه فواللات والعزى لو
دوت عنه لا كلنى فانزل الله تعالى لك الآية وفيها اشارة الى ما يحصل لهم في جهنم من السلاسل والاغلال
وعى ابصارهم وفيها ايضا استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم في امتناعهم من الهدى والايمان بحال من
غلت بدهق عقده وعى صره بجامع ان كلامهم من الوصول الى المقصود فصحصل ان الآية دالة على
الامور الثلاثة سبب التزلول وما يحصل لهم في الآخرة وتتمثل لمنهم من الهدى (قوله بان تضم اليها الايدى)
جعل للمفسر هذا توطئة لارجاع الضمير للايدى في قوله نفس الى الاذان كما قال الايدى وان لم يتقدم
لهذا ذكر صراحة نفس مذكرة ضمنا في قوله الاغلال لان التل يدل عليها (قوله مجموعة) قدرة اشارة الى ان
قوله الى الاذان متعلق بمحذوف ولو قدره مرفوعة لكان أظهر وذلك ان اليد ترفع تحت التقى و يلبس
القل في التقى فضم اليد اليها تحت التقى فينقل لا يستطيعون خفض رأس ولا التفتا (قوله وهذا تمثيل)
اى استعارة تمثيلية للمعنى المذكور وفيه اشارة الى سبب التزلول والى ما يحصل لهم في الآخرة كما علمت
(قوله بفتح السين وضمها) اى فهم اقراء تان سببتان (قوله فاعشيتانام) هو بالعين المنصبة في قراءة
العامة اى غطينا ابصارهم وقرى شذوذا بالعين المهملة من الشا وهو عدم الابصار ليسا والمعنى
أضفتنا ابصارهم عن الهدى كمين الاعشى (قوله تمثيل) اى استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم في سد
طرق الايمان عليهم ومنهم من بحال من سدت عليه الطرق واخذ صره بجامع ان كلاما يهتدى لمقصوده

وغيره رد لقول الكفار

لست مرسلا (نزيل

العزيز) في ملكه (الرحم)

بخلقه خير مبتدا مقدر اى

القرآن (لتنذر) به (قوما)

متساق ينزىل (ما نذر

آباءهم) اى لم ينذروا

في زمن الفترة (فهم) اى

القوم (غافلون) عن

الايمان والرشد (لقد حق

القول) وجب (عنى

أكثرهم) بالمداب (فهم

لا يؤمنون) اى اكثر انا

جعلنا في اعناقهم اغلالا

بان تضم اليها الايدى لان

القل يجمع اليد الى التقى

(فهم) اى الايدى مجموعة

(الى الاذان) جمع ذقن

وهي مجتمع اللحيين (فهم

مقدحون) راغفون رؤسهم

لا يستطيعون خفضها

وهذا تمثيل والمراد انهم

لا يدعون للايمان ولا

يخفضون رؤسهم

(وجعلنا من بين ايديهم

سدا ومن خلفهم سدا)

بفتح السين وضمها في

الوضعين فاعشيتانام فهم

لا يبصرون تمثيل ايضا

لسد طرق الايمان عليهم

الى آخره بدل اشتغال من
 اصحاب القرية (المرسلون)
 اى رسل عيسى (اذارسلنا
 اليهم اثنين فكذبوهما)
 الى آخره بدل من اذ
 الاولى (فوزنا) بالضعيف
 والتشديد قولنا الاثنين
 (بثالث قالوا انا اليكم
 مرسلون قالوا اتم الا بشر
 مثلنا وما ائزل الرحمن من
 شيء ان) ما (اتم الا
 تكذبون قالوا ربنا يعلم)
 جار مجرى القسم وزيد
 التاكيد به وباللام على ما
 قبله لزيادة الانكار في (انا)
 اليكم المرسلون وما علينا الا
 البلاغ للبين (التيح اليين
 الظاهر بالادلة الواضحة
 وهي ابراه الاكسمة
 والابريص والمرضى
 واحياء الميت (قالوا انا
 تطيرنا) تشاهنا (بك)
 لانقطاع المطر عنا سيك
 (لئن لام قسم) لم تنتهوا
 لئلا نرجعكم بالحجارة (وليسكن
 منا عذاب اليم) مؤلف قالوا
 طائركم (شؤمكم) (مكم)
 بكفركم (ان) هزة استفهام
 دخلت على ان الشرطية
 وفي هزتها التحقيق
 والتسهيل وامثال الف
 بينها بوجهها وبين
 الاخرى (ذكرتم) وعظم
 وخوفهم وجواب الشرط
 مخوف اى تطيرتم وكفرتم
 وهو عمل الاستفهام

الذى خلق كل شيء وبليس لشركه قال شمعون قصفاه واوجز اقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
 قال شمعون وما ايكما قالاهما قاهر الملك حتى جاوا بسلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجمية
 لمازالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فخذوا بتدقيق من طين فوضاهما في حديقته فصارا
 مقلتين يصير بهما فصحب الملك فقال شمعون لذلك ان انسا لت اهلك حتى يضرعوا مثل هذا كان
 لك الشرف ولا تملك فقال له الملك ليس لي عكس مكرمكم قلنا الهنا الذى نعبده لا يسمع ولا يصر ولا
 يضر ولا ينفع وكان شمعون يدخل مع الملك على الصنم ويصلى ويخضع حتى نزلوا انه على مثلهم فقال
 للملك المرسلين ان قدر الهكما الذى تعبدان على احياء ميت آمننا به وبكنا الهنا فادع على كل شيء فقال
 للملك ان ههنا ميتا قد مات منذ تسعة ايام وهو ابن دهقان وانا آخرته فلم ادفنه حتى يرجع ايوه وكان غائبا
 وقد تغير فعلا يدعوان ربهما علانية وشمعون يدعور بيسرا فقام الميت وقال اني ميت منذ تسعة ايام
 وكنت مشركا قد دخلت في سيرة اوديعن الدار وانا احذركم ما اتم عليه قاتلنا بالله ثم قال فصحت
 ابواب السماء فنظرت شا باحسن الوجه يشفع هؤلاء الثلاثة وشمعون وهذين وأشار بيده الى صاحبيه
 وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته فصحب الملك من ذلك فلما علم شمعون ان قوله قد
 ائزق الملك اخبره بالحال وانه رسل عيسى ودعاه فاقن الملك وآمن معه قهرم وكفر آخرون وقيل بل
 كفر الملك واجمع على قتل الرسل هو وقومه فبلغ ذلك اخرا حيا وهو على باب المدينة فجاء يسى اليهم وذكروا
 ويدعواهم الى طاعة المرسلين (قوله الى آخره) اى آخر القصة وهو قوله الا كانوا يستعزون (قوله
 المرسلون) جمع باعتبار الثالث (قوله اى رسل عيسى) هذا هو المشهور وقيل انهم رسل من الله من غير
 واسطة عيسى ارسلوا الى اصحاب هذه القرية (قوله بدل من اذ الاولى) اى بدل مفصل من محل (قوله
 بالضعيف والتشديد) اى فيما قرأه تان سبعين (قوله قالوا انا اليكم مرسلون) اكذبا كلاهم بان
 لنقدم الانكار بكذب الاثنين وتكذيبهما تكذيبا لثلاث لان اتحاد ما قلتهم (قوله قالوا اتم الا بشر
 مثلنا) اى فلان زية لكم علينا (قوله جار مجرى القسم) اى فيؤكذب به القسم ويجاب كايجاب به القسم (قوله
 زيادة الانكار) اى حيث تعدد ثلاث مرات (قوله وهي ابراه الاكسمة) اى الاعشى (قوله قالوا انا
 تطيرنا بك) بالصلح المتداول سمي بذلك لانهم كانوا يذبحون بالصلح اذا ارادوا سفر او غيره فان ذهب سيمنة
 قالوا خير وان ذهب بيسرة قالوا شر (قوله لا نقطاع المطر عنا سيك) قيل حبس عنهم المطر ثلاث سنين
 فقالوا هذا بشؤمكم (قوله لام قسم) اى وقد حدثتوا فيه لان الله اهلكهم قبل ان يفعلوا بهم ما حلوا عليه
 (قوله بكفركم) بالياء سببية اى طائركم حاصل معكم بسبب كفركم وعنادكم (قوله وادخال الف) اى
 وتركه قرا اتت اربع سميات (قوله وجواب الشرط مخوف) اى على القاعدة وهي انا هذا اجتمع
 استفهام وشرط اى بجواب الاستفهام وحذف جواب الشرط وهو مذهب سيويه وعند بونس
 بالسكى (قوله وهو عمل الاستفهام) اى وليسفعهم عنوا المعنى لا يبنى ولا يليق بك التناير والتكفر
 حيث وعظمت بل آمنوا واقتادوا (قوله بل اتم قوم مصر فون) اضربها تعقضية الشرطية من كون
 التذكير سببا للشؤم اى ليس الامر كذلك بل اتم قوم عاد ترك الاسراف في العصيان فشؤمكم ذلك
 (قوله متجاوزون الحد بشركم) اى بد نظور المجزات وهذا الخطاب لمن بقي على الكفر منهم وهم
 الذين تركوا جوارح احياء التجار واهلكهم الله كما ياقى (قوله ويوما من اقصى المدينة) هي انطاكية المير عنها اولاً
 بالقرية يوقع عنها بالمدينة اشارة الى عظمها وكبرها (قوله وهو حبيب التجار) اى ابن اسرائيل كان يصنع
 لهم الاصنام وهو عن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده كما انه يبيع الاكر وورقة بن نوفل وغيرهما

والمراد به التوييح (بل اتم قوم مصر فون) متجاوزون الحد بشركم (ويوما من اقصى المدينة رجل) هو حبيب التجار وفى

كان قد آمن بالرسول ومنه
 باقي البلد (يعني) يشهد
 عدوا لا سمح بكذب
 اقوم الرسل (قال يا قوم
 اتبعوا المرسلين اتبعوا)
 تأكيد الاول (من لا يستلمك
 اجرا) على رسالته (وم
 مهتدون) فقيل له انت
 على دينهم فقال (وما لي لا
 اعبد الذي فطرني)
 خلقتني لا مانع لي من
 عبادته للوجود مقتضيا
 واتم كذلك (واليه
 ترجعون) بعد الموت
 فيجازيكم بكمركم (انخذ)
 في الهزتين منه ما تقدم في
 التزتهم وهو استقام
 يعني النفي (من دونه) اى
 غيره (آلهة) اصناما (ان
 يردن الرحمن بضر لا تغن
 عني شفاعتهم) التي زعموها
 (شيا ولا ينقدون) صفة
 آلهة (اني اذا) اى ان عبدت
 غير الله (لني ضلال مبين) بين
 (اني امنت بكم قاسموني)
 اى اسمعوا لى فرجه
 مات (قيل) له عند موته
 (ادخل الجنة) وقيل دخلها
 حيا (قال يا) حرف تنبيه
 (ليت قومي يلطمون بما
 غفرت لي) بغيره
 (وجلسي من المكركمين
 وما) نافية (انزلنا على قومه)
 اى حبيب (من بعده)

وفي الحقيقة كل من آمن بالتي صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره بمصدق قوله تعالى واذا اخذنا منكم البيعتين الاية وهذا من خصوصيات صلى الله عليه وسلم وما غيره من الانبياء فلم يؤمن به احد الا بعد ظهوره (قوله كان قد آمن بالرسول) اى برسل عيسى وسبب ما جاء ما تقدم من شفاء ولده المرض وقيل انه هو كان عبدا ولو عبدا لاصنام سبعين سنة لكشف ضره فلم يكشف فلما دعاه الرسل الى عباد الله قال لهم هل من آية قالوا له تدور بنا القادر فخرج عنك ما بك فقال ان هذا عجيب قد عديت هذه الاصنام سبعين سنة فلم تستطع ترجمه فهل يستطيع ربكم ترجمه في غداة واحدة قالوا نعم ربنا على كل شيء قدير فدعوا ربهم فكشف ما به فآمن (قوله يشهد عدوا) اى يسرع في مشيئة حرصا على نصيح قومه والدفع عن الرسل (قوله لا يكد للاول) اى لا يكد لفظي لفظ اتبعوا الثاني تأكيد لفظ اتبعوا الاول من تأكيد الفعل بالفعل (قوله لا يستلمك اجرا) بدل من المرسلين والمعنى اتبعوا الصادقين المخلصين الذين لم يردوا منكم الرض الثاني اذ لو كانوا غير مخلصين لطلبوا منكم المال ومازعوكم على الرياسة (قوله هم مهتدون) الجلة حالية وهو تعرض لهم بالايجاب اى ما اعتدوا انتم بما لهم (قوله انت على دينهم) فيه حذف هزة الاستفهام (قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني) تطف في ارشادهم وفيه نوع تقرير على ترك عبادته لغيرهم والا حسن ان في الآية احبا كاحث حذف من الاول نظير ما ذهبه في الاخر والاصل وما لي لا اعبد الذي فطرني وفطر كواليه ترجعون وارجع (قوله الوجود مقتضيا) اى وهو كون الله فطره وخلقته (قوله في الهزتين منه ما تقدم) اى من القرآت الاربع وتقدم انها خمسة التحقيق وتسهيل الثانية بالثبوت ونحوها وباللغة الثانية القاهي سميات (قوله وهو استقام) معنى النفي اى وهو انكارى (قوله من دونه) يصح ان يكون معسولا ثانيا مقدما لاخذوا على انها متعددة لاثنين وآلهة مفصول اول مؤخر ويصح ان يكون حالاً من آلهة او معطلا لاخذوا على انها متعددة لواحد (قوله لا تغن عنهم شفاعتهم) اى لا تغني شفاعتهم فيوم من الفناء بالفتح وهو النفع ومنه قول البوصيري هلقن ما في اليمع عنا غنا غنا (قوله صفة آلهة) اى جملة ان يردن الرحمن الخ فهي في محل نصب والواضح ان تكون مستأفة سبقت لتلبيس النفي المذكور لان جعلها صفة يومهم هناك آلهة ليست كذلك (قوله ان عديت غير الله) اشار بذلك الى ان التوحيات عوض عن جملة (قوله في ضلال مبين) اى ثبوت الادلة على بطلان ذلك (قوله فاسمعوني) بكسر النون في قراءة العامة موهي نون الوقاية حذف بعدها يا الاضافة وقرئ شذوذا بنصها ولا وجه في العربية لان فعل الامر يبنى على حذف النون (قوله اى اسمعوا لى) اى ما قلته لكم وهو اتبعوا المرسلين الخ (قوله فرجهم فوات) اى وهو يقول اللهم اهد قومي وقيل حرقوه وجعلوه في سور المدينة وقوله في سور انطاكية وقيل نشره بالنيشار حتى خرج من بين رجليه فواته ما خرجت روحه الا في الجنة وفي رواية انهم قتلوا معه الرسل الثلاثة ووضعوه في برزخ وهو الرسل (قوله وقيل له عند موته) هذا احد اقوال ثلاثة اقصر للقصر على اثنين منها والثالث ان هذا القول كناية عن البشري بانه يدخل الجنة (قوله وقيل دخلها حيا) اى فحين هموا بقتله رقبه القمن بينهم وادخله الجنة حيا اسكراما كما وقع لعيسى انه رفع الى السماء (قوله قال يا ليت قومي) اى وهم الذين نصيحهم أولا فقد نصيحهم حيا وميتا (قوله بفراته) اشار بذلك الى ان ما مصدرية ويصح ان تكون موصولة والفاء محذوف اى بالذي غفرت لي ويصح ان تكون استفهامية اى باى شيء غفرت لي اى بامر عظيم وهو توحيدي وصدعي بالحق (قوله وما انزلنا على قومه الخ) هذا تخيير لهم وتصغير لشأنهم والمعنى لم تنج في اهلاكم الى ارسال

وغيرها (قوله) وفجرتا بالتشديد في قراءة العامة وقرئ شذوذاً بالتحفيف (قوله اى بمعنى) أشار
 بذلك الى ان من تبيينه يتبين ان تكون ذاكدة (قوله) فيصحين ويضمين اى فيما قرأه تان سبعين
 (قوله اى) ثم لذك (دور) دفع بذلك ما يقال ان الضمير عائد على شيعين فحقه التثنية فاجاب به أنه قد باعتبار
 ما ذكر (قوله اى) لم تمل الثمر) أشار بذلك الى ان ما نافية والمعنى انه ليس لهم اجماع شئ بل القاعل
 والمثبت هو الله تعالى قال في الآية الاخرى ما كان لسم ان تنبتوا شجرها ووصح ان تكون
 موصولة اى ومن الذى عملته أيديهم أو نكرة موصولة أو مصدرية اى ومن عمل أيديهم وانبات
 العمل لا يدي من حيث السكسب (قوله) أفلا يشكرون) الهمة داخلية على محذوف والتقدير
 أنتم ممن بهذه النعم فلا يشكرونها اى بحيث لا يصرفونها في مصارفها (قوله) أنعمه) جمع نعمة بالكسر
 ونعماء بالمد والفتح (قوله) سبحانه الذى خلق الأزواج) اى تزويج ذاته وصفاً متوافقاً لما لا يليق به
 (قوله) الا اصناف كلها) اى فكل زوج صنف لا يختلف في الألوان والطوعم والاشكال والصغر
 والكبر باختلافها هو ازواجها (قوله) ما تئمت الارض) بيان للازواج وكذا ما بعده فحصل ان هذه
 الامور الثلاثة لا يخرج عنها شئ من اصناف المخلوقات (قوله) الثرية) اى كالتى في السموات والتى
 تحت الارضين وكل ما لم يكن مشاهداً لنا عادة (قوله) وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) ذكر الله تعالى في هذه
 الآية ما يضمن علم اللفظ الذى يجب معرفته وقد ذكر أستاذنا الشيخ الدرريرضى الله عنه مقدمة
 لطيفة في هذا الشأن كافية من اقتصر عليها في فرض الله تعالى * وحاصلها بحرفها قاعدة أسماء الشهور
 القبطية توت بابه هاتور كهك طوبه اشير برمبات برمودة بشنس بؤنه ايبب مسرى
 أساء البروج ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت حمل ثور جوزاء سرطان أسد سنبله
 ولا يدخل توت الذى هو أول السنة القبطية الا بعد خمسة أيام اوستة بعد مسرى وتسمى أيام النسي
 وفصول السنة اربعة فصل الخريف وفصل الشتاء وفصل الربيع وفصل الصيف وأول
 فصل الخريف انتقال الشمس الى برج الميزان وذلك في نصف توت وفي تلك الليلة يسعوى
 الليل والنهار ثم كل ليلة تزيد بالليل نصف درجة ثلاثين ليلة بخمس عشرة درجة الى نصف بابه تنقل
 الشمس الى برج العقرب فيزيد بالليل كل ليلة ثلث درجة الى نصف هاتور تنقل الشمس الى برج
 القوس فيزيد بالليل كل ليلة سدس درجة بخمس درج فقد تمت زيادة الليل ثلاثين درجة بعد الاعتدال
 بساعتين فيصير الليل من غروب الشمس الى طلوعها اربع عشرة ساعة فيصير المعرج على عشرة
 ساعة وست درج ومن طلوعه الى الشمس اربع وعشرون درجة وذلك في آخر يوم من فصل
 الخريف منتصف كهك ثم تنقل الشمس الى برج الجدى وهو اول فصل الشتاء فيأخذ الليل في
 النقص والنهار في الزيادة فيزيد بالنهار كل يوم سدس درجة ثلاثين يوماً بخمس درج الى نصف طوبة
 فنقل الشمس الى برج الدلو فيزيد بالنهار كل يوم ثلث درجة بشرة الى نصف اشير فنقل الى برج
 الحوت فتسميها العامة بالشمس الصغيرة فيزيد بالنهار كل يوم نصف درجة بخمس عشرة درجة الى
 نصف برمبات فنقل الشمس الى برج الحمل ويسميها العامة بالشمس الكبيرة وهو اول فصل الربيع
 وفيه الاعتدال بالرعى يسعوى الليل في تلك الليلة والنهار كل يوم نصف درجة كافي برج
 الحوت الذى قبله الى منتصف برمودة فنقل الشمس الى برج الثور فيزيد بالنهار كل يوم ثلث درجة
 بشرة الى منتصف بشنس فنقل الشمس للجوزاء ويزيد بالنهار كل يوم سدس درجة بخمسة الى نصف
 بؤنه فنقل الى برج السرطان وهو اول فصل الصيف به ينتهى طول النهار فيكون النهار من طلوع
 الشمس الى غروبها اربع عشرة ساعة وينتهى قصر الليل فيكون من الغروب الى طلوع الشمس عشرة

وفجرتا فيها من العيون
 اى بمعنى (اى) كما
 ثمره) فيصحين ويضمين
 اى ثم لذك كور من التخليل
 وغيره (ومعملته أيديهم)
 اى لم تمل الثمر (أفلا
 يشكرون) أنعمه تعالى
 عليهم (سبحان الذى خلق
 الأزواج) الا اصناف (كلها
 ما تئمت الارض) من
 الحبوب وغيرها (ومن
 أعظمهم) من الذكور
 والامات (ومالاً يملكون)
 من المخلوقات العجيبة
 الثرية (وآية لهم)
 على القدرة العظيمة (الليل)

وحصة المغرب العشاء اثنان وعشرون درجة ومن المغرب للفجر ثمان ساعات وخمسة درج ومنه
لشمس خمس وعشرون درجة ثم ينقص النهار وياخذ القليل في الزيادة فيز بدليل كل ليلة سدس
درجة الى خامس عشرين فينقل الشمس الى برج الاسد فيزيد كل يوم ثلث درجة الى نصف
مصرى فتنتقل الى السدبة فيز بد النهار كل يوم نصف درجة الى نصف توت اول السنة فتعدلتان
الدرج الذي ياخذها النهار من الليل والليل من النهار ستون درجة باربع ساعات وان الاعتدال يكون
في السنتين مرة في نصف توت الذي هو اول السنة القبطية وهو اول فصل الخريف وللمرة
الثانية في نصف برمات اول فصل الربيع وان مبدأ زيادة النهار من الفصل الذي قبله وهو فصل
الشتا ثلاثين يوما بالاسد اس ثم ثلاثين بالثلاث ثم ثلاثين بالانصاف لاول فصل الربيع فيحصل
الاعتدال ثم ثلاثين بالانصاف ايضا الى نصف برمودة ودخول الشمس في الثور لمدة زيادة
الانصاف ستون من نصف امشير ودخول الشمس في الحوت الى نصف برمودة ثم ثلاثين بالثلاث
الى نصف بشنس ودخول الشمس في الجوزاء ثم ثلاثين بالاسداس الى نصف بؤن ودخول
الشمس في السرطان فياخذ الليل في الزيادة بالاسداس ثلاثين ليلة الى نصف ايبس ودخولها
في الاسد ثم ثلاثين بالثلاث الى نصف مسرى ثم بالانصاف الى نصف توت ثم بالانصاف ايضا الى
نصف بابه ثم بالثلاث الى نصف هاتور ثم بالاسداس الى نصف كيهك ثم يسدو النهار على الليل
فسبحان الله المقدر الامور القادر على كل شيء العظيم الحكيم اه (قوله وآية) خير مقدم والليل مبتدأ
مؤخر كما تقدم نظيره (قوله نسلخنا) بيان لكيفية كونه آية (قوله تفصل منه النهار) اى نزله عنه
لكونه كالسائر له فاذا زال السائر ظهر الاصل القليل اصل متقدم في الوجود والنهار طارئ عليه
بدليل قوله فاذا مظلوم وهذا لان ما ياتي في قوله ولا الليل سابق النهار لان مناه لايأتي الليل
قبل وقته المقدر بان ياتي في وقت الظهور مثلا وهذا غير ما هنا فتحصل ان معنى السليخ الفصل والازالة
وليس المراد به الكسف والاقال فاذا م مبصرون لانه يصير المعنى وآية لهم الليل تكشف وتظهر
منه النهار (قوله اذا خلون في الظلام) اى فيقال اظلم القوم اذا دخلوا في الظلام واصبحوا اذا دخلوا
في الصباح (قوله من جملة الآيات) اى فهو عطف مفردات على قوله الارض وقوله آية اخرى اى
فيكون عطف جملة (قوله يستقرها) اى مكان تستقر فيه وهو مكانها تحت المشرق تستجد فيه كل ليلة
عند غروبها فتستمر ساعة فيه طول الليل فتندلج النهار يؤذن لها ان تطلع من مظلما فاذا كان
آخر الزمان لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق بل يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من المغرب
وهذا هو الصحيح عند اهل السنة ويؤيده قوله صل الله عليه وسلم لاني ذرعت غرث الشمس
اندرى ابن ذعت الشمس قال الله وسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تستجد تحت المشرق فتستأن
فيؤذن لها ويوشك ان تستجد فلا يقبل منها وتستأن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير المرز العليم وقيل ان
الشمس في الليل تسير وتشرق على عالم آخر من اهل الارض وان كانا لفرفة وهذا قول الحكماء ويؤيده
ما قاله الفقهاء ان الاوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب عند عصرها
عند آخرين وقد يكون الليل عندهم ساعة فقط واختلاف في الشااء حينئذ فتألت الحنفية بسقوطها
وقالت الشافعية ووافقهم الا لصكية بقدر لهم بقارب البلاد اليهم ويصلونها ولو بسد
طالع الشمس عندهم تسمى اداء ولا حرمة عليهم في ذلك وعلى ما قالته الحكماء فاختلف في مستقر
الشمس قليل هو قضاء الدنيا وقيام الساعة وقبل مستقرها وسورها في منازلها حتى تنتهي الى

نسلخ (تفصل) منه النهار
فاذا م مظلومون (داخلون
في الظلام) والشمس
تجري الى آخره من جملة
الآيات لم آو آية اخرى
والقمر كذلك (لستقر
لها) اى اليه لا يجاوزه
(ذلك) اى جريها
(تقدير المرز) في ملكه
(العلم) بخلقه

(والقمر) بالرفع والنصب وهو منصوب بفل بضم ما بعده (قدراء) من حيث سوره (٢٧١) (متازل) ثمانية وعشرين متزلا في ثمان

وعشرين ليتمكن كل شهر
و يستقر ليتمكن ان كان
الشهر ثلاثين يوما لانه
كان تسعة وعشرين يوما
(حتى عاد) في آخر متازله
فيراى اليه (كالمرجون)
القديم اى كود الشارب يخ
اذا عرق فانه يرق ويقوس
ويصغر (لا الشمس ينهي)
يسهل و يصح (لها ان
تدرك القمر) فتجتمع
معها الليل (ولا الليل
سابق النهار) فلا ياتي قبل
انقضائه (وكل) تنوبه
عوض عن المضاف اليه
من الشمس والقمر والنجوم
(في فلك) مستدير
(يسبحون) يسبحون نزلوا
منه القلاد (وايهم)
على قدرتنا (انا حملنا
ذريهم) وفي قراءة ذريتهم
اى اباؤهم الاصول (في
الهلاك) اى سفينته نوح
(للمشحون) للملوء (وخلقنا
لهم من مثله) اى مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله
من السفن الصغار والكبار
بجسم الله تعالى (ما يركبون)
فيه (وان نشاء نغرقهم)
اجساد السفن (فلا رنج)
مغيت (لهم ولا هم ينعون)
يتجوز (الارحة منا)
ومتاعا الى حين) اى لا
يتجهم الا رحمتنا لهم
وتجتمنا عليهم بلذا تم الى
انقضاء اجلهم (واذا قيل

مستقرها التي لا تجاوز ثم ترجع الى اول متازلها وقيل مستقرها نهارا تقاعها في السماء في السيف ونهارية
هيو طها في الشفاء (قوله والقمر) اختلف فيه هل لكل شهر قمر جديد او هو قمر واحد لكل شهر فقال
الرمي من امة الشافعية ان لكل شهر قمر جديد ولكن المتبادر من كلام الحكماء ومن غالب الاحاديث
انه متحد (قوله بالرفع) اى على انه مبتدأ آخره قدرنا (قوله والنصب بضم ما بعده) اى في قومون باب
الاشتغال (قوله من حيث سوره) اشار بذلك الى ان قوله متازل ظرف لقوله قدرنا والتقدير قدرنا سوره
في منازل و يصح جملة حال على حذف مضاف والتقدير ذما متازل (قوله اى كود الشارب يخ) جمع
شمارخ وهو عيدان المتقود الذي عليه الرطب (قوله اذا عرق) من باب ظرف وقعد (قوله فانه يرق)
ويقوس (ويصغر) اى فوجه الشبه فيه مركب من ثلاثة اشياء (قوله لا الشمس ينهي لها ان تدرك
القمر) اى بحيث تاتي في وسط الليل لان ذلك يخل بحدود النبات ونفع الحيوان ويسد النظام ولم يقل
سبحانه وتعالى ولا القمر يدرك الشمس لان سيرة القمر أسرع لانه يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطع
فلكها الا في سنة فاشمس قطعنا لا تدرك القمر والقمر قد يدرك الشمس في سيرةا ولكن لا سلطان له
(قوله ولا الليل سابق النهار) اى لا ياتي الليل في اثناء النهار قبل ان ينقضي كان ياتي في وقت الظهور مثلا
(قوله وكل في فلك يسبحون) قال ابن عباس يدورون في فلكه كفلسكة المنزل (قوله والنجوم) اى
للدول عليها يذكر الشمس والقمر (قوله نزلوا من القلاد) اى حيث عير عنهم بضمير جمع المذكور
والذي سوغ ذلك وصفهم بالسباحة التي هي من اوصاف القلاد (قوله وايهم) خير مقدم و انا حملنا في
تاويل مصدر مبتدأ مؤخر اى حملنا ذريهم في فلكه اى بذاته على ما مر قدرتنا (قوله وفي قراءة) اى وهى
سببية ايضا (قوله اى اباؤهم الاصول) اشار بذلك الى ان فلكه الذرية كما يطلق على الفروع يطلق على
الاصول لانهم من الذره وهو خلق ما دفع ما يقال ان الذي حمل في سفينته نوح اصول اهل مكة لا فروعهم
وهذا اوضح ما قررت به هذه الآية (قوله للملوء) اى لان نوحا جعله ثلاث طبقات السفلى والسفلى وضع فيها
السباع والهام والواوسطى جعل فيها الدواب والاعمال والى اوسطى وضع فيها الآدميين والطير (قوله وخلقنا
لهم من مثله) هذا امتنان آخر مرتب على ما قبله والمعنى جعلنا سفينته نوح آية عظيمة على قدرتنا ونعمة
للخلق وعلمناهم صنعة السفينة فعملوا سفنا كبارا وصغارا لينتقموا بها (قوله من مثله) من اماز اداة او
تبعية وعلى كل فخدوها حال من قوله ما يركبون (قوله وهو ما عملوه) هذا احد اقوال ثلاثة في تفسير
المثل والثاني انه مخصوص بالان والثلث انه مطلق الدواب التي تركب (قوله بجمع الله) دفع بهذا ما يقال
عادة الله تعالى اضافة صفة السبيد لا شهم وان كان هو الخالق لها حقيقة فخر اضاها لنفسه فاجاب بان التسليم
والهداية لا كانتا مضافا لخلق لان سفينته نوح التي هي اصل السفن كانت يحض تعليم الله والهامه
له (قوله مع ايمان السفن) اى ومع ركوهم لها (قوله فلا رنج لهم) الصريح معنى الصارخ يطلق على المستنبت
وعلى التثنية فيومن تسمية الاضداد والرد الثاني (قوله الارحة منا) الاداة استناده روحه مقبول لاجله
وهو استثناء مفرغ من عموم الاحوال والمعنى لا نتجهم لشي من الاشياء الا لاجل رحمتنا بهم وتجتيمهم
الامم الذي سبق في علمنا (قوله كثيرهم) اى يوم المؤمنين (قوله من عذاب الآخرة) اشار بذلك الى ان
لفظ الخلف كما يطلق على ماضي يطلق على ما ياتي فومن تسمية الاضداد اوسمى ما ياتي خلفا لنتيجة عنا
(قوله اعرضوا) قدره اشارة الى ان جواب الشرط عذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من آياتنا (قوله من آية)
من اذاعة وقوله من آيات ربهم من تبعية (قوله الا كانوا الخ) الجملة حالية (قوله واذا قيل لهم اعرضوا الخ)

لهم اعرضوا بين ايديكم من عذاب الدنيا كثيرهم (وما خلقكم) من عذاب الآخرة (للمك رحون) اعرضوا (وما تاتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنهم معرضين واذا قيل) اى قال قراء الصحابة (لهم اعرضوا) علينا (بما رزقكم الله) من الاسوال

أمنوا) استهزأ بهم (انظروا من ليشاء الله انظموه) في معتدك هذا (انما) (انتم) في قولكم لنا ذلك مع معتدك هذا (الافاضال مبيين) بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم (ويقولون من هذا الوعد) بالبعث (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (ما ينظرون) اى ما ينتظرون (الاصبيحة واحدة) وهى نسخة اسرافيل الاولى (تاخذهم وهم يخصمون) بالتشديد اصله يخصمون نقلت حركة الهاء الى الخاء وادغمت فى العباد اى وهم فى غفلة عنها بخاصم وتبائع واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة تخصمون كيعضرون اى يخصم بعضهم بعضا (فلا يستعملون توصية) اى ان بوصوا (ولا الى اهلهم يرجعون) من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها (وقفخ فى الصور) هو قرن النسخة الثانية البعث وبين التفخيت ارجعون سنة (فاذاهم) اى المقبورون (من الاجداث) القبور (البرية ينسلون) يخرجون بسرعة (قالوا) اى الكفار منهم (يا) التثنية (و يلنا) هلاكنا وهو مصدر

اشار بذلك الى انهم كانوا حقوق الخالق تركوا حقوق الخلق وهذه الآية تزلت حكاية عن بعض جبارة ميكائيل بن وال السهمي وغيره كان اذا سأله السكينة قال له اذهب الى ربك فهو اولى منى بك قدمتك الله انا طعمك انا وقد تمسك بهذا بعض بخلاء المسلمين حيث يقولون لا نطعم من حرمة الله ولم يطعموا ان الفقراء يعملون اذا لا اغنياء للاخر قولوا لا الفقراء اما انضع ايمانهم (قوله) قال الذين كفروا اى اى الصانع اى يتكبرون وجودهم ورفعتهم جبارة تمسك (قوله) من ليشاء الله انظموه (مفعول) انظموه وقوله انظموه جواب لو (قوله) فى معتدكم اى اى الفقراء المؤمنين لا فى معتد الكفار الاغنياء فانهم يتكبرون الصانع كما علمت (قوله) فى قولكم لنا ذلك اشار بذلك الى ان هذا من كلام الكفار للمؤمنين ويؤيد ما روى ان ابكر الصديق رضى الله عنه كان يطعمهم مساكين المسلمين فلقبوا بوجيل فقال يا ابا بكر انزع ان الله قادر على اطعام هؤلاء قال نعم قال فابالهم لا يطعمهم قال اجل قوما لا فقر وقوما بالثنى وأمر الفقراء بالصوم والاعتياء فقال يا بوجيل والله يا ابا بكر ان انت الا فى ضلال انزع ان الله قادر على اطعام هؤلاء وهو لا يطعمهم ثم طعمهم انت وقيل انه من كلام المؤمنين للكفار وقيل من كلام الله تعالى ردا عليهم (قوله) موقع عظيم اى وهو التيكيت والتبقيع عليهم (قوله) ويقولون من هذا الوعد رجوع للكلام مع الكفار المسترفيع بوجوده تعالى (قوله) اى ما ينتظرون) هذا عبارة اول كلامهم لان شان من يسأل عن الشيء ان يكون متقرا بوجوده والا فمهم جازمون بنهما (قوله) الاولى اى وهى التى يموت عندها من كان موجودا على وجه الارض (قوله) نقلت حركة الهاء الى الخاء اى بجامها او بعضها فمها فقراء تان (قوله) وادغمت اى بدلقها صادوا وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها صحر بك الخاء ٣ وقوله وقراءة فاعلها تخص من كلامه ان القراءات ثلث وثلاثة وهى فتح الهاء وكسر الخاء وكسر الصاد المشددة وعلى هذا القراءة فحركة الخاء ليست حركة نقل وانما هى ما حذفت حركة الهاء صارت ساكنة فالتفت ساكنة مع الخاء فحركة الخاء بالكسر على اصل التخص من الفقاء الساكنين وكل تلك القراءات اسمية (قوله) اى وم فى غفلة عنها) اشار بهذا الى ان المراد من الاختصاص لازمه وهو الغفلة التى ينشأ عنها الاختصاص وغيره وفى الحديث انهم من الساعة وقد نشر الرجلان ثوبى بينهما فلا يتبايعا ولا يطعمانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن فلحقته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رُفِعَ أكلته الى فيه فلا يطعمها اخرجه البخارى (قوله) اى يخصم بعضهم بعضا) بيان لحاصل المعنى والقول محذوف على القراءة الاخيرة (قوله) اى ان بوصوا اى على اولادهم واموالهم (قوله) ولا الى اهلهم يرجعون) مطوف على يستعملون (قوله) وبين التفخيت ارجعون سنة) هذا هو الصحيح وقيل ارجعون سنة وقيل غير ذلك (قوله) اى المقبورون اى من شانه ان يغير ويغير كل ميت بحسبه فيشمل من اكلته السباح ونحوه (قوله) من الاجداث) جمع جدت ككفرس وافرأس وقرى شدوذا الاجداث بالفاء وهى لغة فى الاجداث (قوله) يخرجون بسرعة اى يسرعون فى مشيهم فقرا لا اختيارا (قوله) اى الكفار اى لا كل الخلق اذ لا يؤمنون يفرحون بالقيامه ليهذو النسيم الدائم ورؤى يتوجه الله للكرم (قوله) التثنية دفع بذلك ما يقال ان النداء مختص باللفاء فكيف يتادى الى ال وولا يقل فاجاب بان التثنية والمعنى تنهوا فان الويل قد حضر (قوله) و يلنا) قرأ العامة باضه تعالى ضمير التكلم ومعه غيره دون تانيث وقرى شدوذا يلنا جاء التانيث وياليتى بادل الهاء والقول

لا قبل لمن نطقه (من
 بثنا من مرقدنا) لانهم
 كانوا بين الضحيتين تأخير
 لم يذبوا (هذا) اي اليث
 (ما) اي الذي (وعد) به
 الرحمن (وصديق) فيه
 (المرسلون) اقروا حين لا
 ينقسم الاقرار وقيل يقال
 لهم ذلك (ان) ما كانت
 الا صبيحة واحدة قاذم
 جميع لدينا عندنا محضرون
 قايوم لا تنظم نفس شيا
 ولا تجزى (لا) جزاء (ما)
 كنتم تعملون ان اصحاب
 الجنة اليوم في شغل يسكون
 الذين وضمها ما فيه اهل
 النار ما يلدوئ به
 كافتضاض الا بكرا لاشغل
 يصوبون فيه لان الجنة لا
 نصب فيها (ما كيون)
 ناعمون خير ثان لان
 والاول في شغل (م) مبتدا
 (وازواجهم في ظلال)
 جمع ظلة داخل خير اي لا
 تصيبهم الشمس (على
 الارائك) جمع اريكة وهو
 السرير في الحجلة والفرش
 فيها (متكئون) خير ثان
 متعلق على (لهم فيها) فاكهة
 (ولم) فيها (ما يدعون)
 يشتمون (سلام) مبتدا
 (قولوا) اي بالقول خبره
 (من رب رحيم) هم اي
 يقول لهم سلام عليكم

قراءة الافراد يكون حكاية عن مقالة كل واحد (قوله لا قبل لمن نطقه) اي بل من معناه وهو ذلك
 (قوله من بثنا) قرأ السابعة بضمهم من على انها استفهامية مبتدأ أو حيلة مبتدأ خبره موقري مشدودا بكسر اللام
 على انها حرف فجر وبثنا مصدر مجرور ومن الجار واخر ممتعلق بولنا وقوله من مرقدنا متعلق باليثة
 والمرقد يصح أن يكون مصدرا أو اسما مكان أي من مرقدنا أو من مكان وقادنا (قوله لانهم كانوا بين
 الضحيتين تأخير) أي حين يرفع الله عنهم العذاب فيردون قبيل النسخة الثانية فيذوقون طعم النعم قاذما
 بثنا وعانوا أحوال يوم القيامة دعوا بالويل (قوله ما وعد الرحمن) مقول وعد وصديق محذوف
 والتقدير ما وعدنا به الرحمن وصديقنا فاعلم المرسلون (قوله اقروا) اخرج أشار بذلك الى أن هذه الحجة من
 كلام الكفار فهي في محل نصب مقول القول كأنهم لما سألوا فريحا بوا أجا بوا أنفسهم (قوله وقيل يقال
 لهم ذلك) أي من جانب المؤمنين أو للملكة (أو الله تعالى) وانما عدلوا عن جواب سؤالهم لان الباعث
 لهم معلوم وانما لهم السؤال عن اليثة (قوله ان كانت) أي النسخة الثانية (قوله الا صبيحة واحدة) أي
 وهي قول اسرافيل ايها العظام المنفجرة والواصلات المنقطعة والسظام المنفجرة والشعر المنفجرة ان الله
 يامر كن أن تجتمعن لفصل القضاء (قوله فاذا جميع لدينا محضرون) أي يجوعون في موقف الحساب
 (قوله قايوم لا تنظم نفس شيا) هذا حكاية عما يقال لهم حين يرون العذاب (قوله ان اصحاب الجنة اخرج
 جرت عادة الله سبحانه وتعالى في كتابه اذا ذكر أحوال أهل النار اتهمه بذكر أحوال أهل الجنة (قوله
 في شغل) أي هم مذكروا اشارة الى تنظيمه ورفعة شأنه والمراد به ما فيه من أنواع اللذات التي تلبيهم عما
 عداها بالكلية كالتفكير بالاكل والشرب والسباع وضرب الاتار والتزاور وأعظم ذلك سماع كلام الله
 تعالى ورؤية ذاته (قوله يسكون الذين وضمها) أي فما يقرءه ثان سبستان (قوله كافتضاض الا بكرا) أي
 لما روى أن أهل الجنة كلما أرادوا القرب من نسائهم وجدوهن أبكارا فيفتضون من غير غنر ولا ألم
 (قوله ما كيون) من الفكاهة بفتح الفاء وهي التعمم والتلذذ (قوله م وازواجهم) هذا بيان لكيفية شغلهم
 وتكميهم (قوله جمع ظلة) أي ككتاب جمع قبضة أو معنى (قوله أو ظل) أي كشباب جمع شب (قوله أي
 لا تصيبهم الشمس) أي لعدم وجودها (قوله في الحجلة) بفتح الحاء أو بسكون الجيم مع ضم الحاء أو
 كسرهما وهي قبة تعلق على السري وتزين به المروس (قوله أو الفرش فيها) أي في الحجلة قالار بكه فيها
 قولان قيل هي السرير الكائن في الحجلة أو الفرش الكائن فيها (قوله متعلق على) أي قوله على الارائك
 فتحصل أن م مبتدأ وازواجهم عطف عليه وفي ظلال خير أول متكئون خير ثان وعلى الارائك متعلق
 بتكئون قدم عليهم رعاية للفاصلة (قوله لهم فيها فاكهة) أي من كل نوع من انواع الفواكه لا مقطوع ولا
 ممنوع قال تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة (قوله ولهم ما يدعون) أصله يذنبون بوزن
 يفعلون استقبلت الضمة على الياء فتقلت الى قبلها فانتى ساكتان حذفت الياء لان التقاءهما تبدلت الياء
 دالا وأدغمت في الدال والهمزة يعطى أهل الجنة جميع ما يسمونه ويشتهونه حالا من غير بطء (قوله سلام
 مبتدأ اخرج هذا احسن الاعراب وقيل انه بل من قوله ما يدعون أو صفة لما اؤخير لجنبتا محذوف (قوله
 اي بالقول) اشار بذلك الى ان قولنا منصوب بترفع الخافض و يصح ان يكون مصدرا أو كذا المضمون
 الحجلة وهو مع عامله متوض بين البتد او الخير (قوله اي يقول لهم سلام عليكم) اشار بذلك الى ان الحجة
 معموله محذوف والهمزة ان الله تعالى يجعل لاهل الجنة قروم السلام ما في الحديث بينا اهل الجنة في نعيم
 اذ سئل لهم نور فوارق رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم السلام عليكم اهل الجنة فذلك
 قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يفتنون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون

(و) يقول (امتازوا اليوم ايها المجرمون) اي اخرجوا عن المؤمنين عند اختلافهم بهم (الم اهداكم) أمركم (يا بني آدم) على لسان رسل
(ان الامم والديابول) لاطبعوه (٢٧٤) (انه لكم عدوميين) بين الصلوة (وان اعيدوني) وحذوني (واطيوني (هذا صراط)

اليه حتى يحجب عنهم قبلي نورهم بركة عليهم في ديارهم (قوله) ويقول (امتازوا الخ) أشار بذلك الى ان
هذه الخلة معموله لمحذوف ايضا (قوله) عند اختلافهم به) أي حين يسار بهم الى الجنة لاوردني
الحديث ما معناه اذا كان يوم القيامة ينادى مناد كل أمة تتبع محبوبها فبقى هذه الامة وفيها من اتقوا
يقولون لا تذهب حتى ننظر مصودنا فيظهر لهم عن عيين العرش ملك ووضعت البحار والسبع وجميع
الخلق ومثلهم معهم في قرة ايامهم لو سمعهم فيقول انا ربكم فيقولون نؤذي الله منك لست بتاثير عن
يسار العرش فيقول مثل ذلك فيقولون نؤذي الله منك لست بتاثير يصلي الله تعالى بهم فيخرون سجدا
فيريدلنا نقون ان يسجدوا فيصير ظهرهم طبقا فلا يستطيعون السجود فمذ ذلك يقال وامتازوا اليوم
ايها المجرمون (قوله) الم اهداكم) الاستفهام للتعويج والتعريض والمراد اي اهداكم كلهم الله به على السنة
رسله من الاوامر والنواهي (قوله) أمركم) اي وانما كفيها كفا (قوله) انه لا تبدوا الشيطان) ان
تفسيره لتقدم حجة فيها معنى القول دون حرفه ولا تاهة والفعل مجزوم به (قوله) انه لكم عدوميين)
نليل لوجوب الانتهاء (قوله) ولقد أضل منكم) تأكيد للتليل (قوله) جبال) بضم الجيم وسكون الباء
وتخفيف اللام (قوله) وفي قراءة بضم الباء) اي مع ضم الجيم وفي قراءة ثالثة تسمية ايضا وهي بكسر الجيم
والياء وتشديد اللام كسجل (قوله) هذم جنهم) هذا خطا بضم هم على شفي جنهم والمقصود منه زيادة
التعبيك والتعريض (قوله) اصلوها) أي ذوقوا حرارتها (قوله) بما كنتم تكفرون) أي بسبب كفرهم
(قوله) اليوم نختنم على افواههم) أي خننا بمنعنا عن الكلام النافع فلا ينافي قوله تعالى في الآية الاخرى يوم
نشد عليهم لستهم وهذا امر يربط بقوله اصلوها اليوم يروى انهم حين قال بهم ذلك يحسدون ما صدر
عنهم في الدنيا ويصفا صمون تشديد عليهم جبر انهم واهاليهم وعشائرهم فيقولون انهم ما كانوا مشركين
ويقولون لا نجيز علينا شاهد الا من اعتنا فيختم على افواههم ويقال لا ركانهم نطقوا فاختنق بما صدر
منهم وحكمة اسنادا غنم لنفسه والشهادة للادب والجل دفع ثوم ان نطقا جبر او الجبر وغيره يقول
الشهادة فانادى ان نطقا اختيارى (قوله) ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الخ) مفعول المشيئة محذوف اي
لو نشاء لطمسنا لقولنا وقوله فاستبقوا الصراط اي ارادوا ان يستبقوا الطريق المحسوس ذاهبين في
حوالهم وهو عطف على قوله لطمسنا وقوله فاني يصرون استفهام انكارى مرتب على ما قبله اي فلا
يصرونه (قوله) ولو نشاء لمسحناهم الخ) يقال فيها ما قبل فبا قبلها والمسح تغيير الصور وعلى بمعنى في
والمقصود من هاتين الآيتين تسليعه صلى الله عليه وسلم وتوبيخ الكفار واعلامهم بان الله قادر على
اذهاب ما بهم من العلم في الدنيا وانهم مستحقون ذلك لولا حله تعالى فيها تان الايمان بمعنى قوله تعالى قل
أرايت ان اخذ الله سمعكم واصاركم الآية (قوله) ومن نعمه) اي من يكون في سابق علمنا طول العمر
(قوله) وفي قراءة بالتشديد) أي وما قرأ تان سيجتان ومنما هما واحد ولحق قلبه فلا يزال جزا بدضمه
وتنقص قواه عكس ما كان عليه اول امره (قوله) اي خلقه) اي خلق جسده وقواه (قوله) ضعيفا)
مقابلته وتوهمه وقوله وهو ماقبل بل وشا به قبوله ونشر مرتب وهذا في غير الانبياء عليهم السلام وامامهم فلا
يترجم الضعف في القلب والبدن وان طال عمرهم جدا واستأذنه صلى الله عليه وسلم من الدلالة على السر تعام
لامته وليضح بالانبياء العلماء المملون هلاهم ومولوا يشعرون بقلوبهم على يكونون على احسن ما كانوا
عليه (قوله) افلا يتقون) الهمة داخلية على عذوق والتقدير تركوا التفكير فلا يقولون (قوله) وفي قراءة)

طريق (مستقيم) ولقد
اضل منكم جبالا خلقا
جمع جبيل كقديم وفي
قراءة بضم الباء (كثيرا) أفلم
تكونوا تتقون) عداوته
واضلاله او ما حصل بهم
من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة (هذه)
چمن التي كنتم توعدون)
بها (اصلوها اليوم) بما كنتم
تكفرون اليوم نختنم على
افواههم اي الكفار
لقلوبهم والله ربنا ما كنا
هشركين (ونكلمنا ايدى بهم
وتشهد ارجلهم) وغيرها
(بما كانوا يكسبون) فكل
عضو يطلق ما صدر منه
(ولو نشاء لطمسنا على
اعينهم) لا هيئنا لها طمسا
(فاستبقوا) اهدوا
(الصراط) الطريق ذاهبين
كادتهم (فاني) فكيف
(ييصرون) حينئذ أي
لا يصرون (ولو نشاء
لمسحناهم) قردة وسفنا زير
او حجارة (على مكائتهم)
وفي قراءة مكائهم جمع
مكانة بمعنى مكان اي في
منازلهم (فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون) اي لم
يقدروا على ذهاب ولا جئ
(ومن نعمه) باطلا لاجله

(ننكسه) وفي قراءة بالتشديد من التنكيس (في الخلق) اي خلقه
فيكون بد قوته وشا به ضعيفا وهربا (افلا يتقون) ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البحث فيؤمنون وفي قراءة بالناء

(وما علمناه) أي النبي (الشعر) يريد قولهم أن مات في من القرآن شعر (وما ينبغي) يسهل (له) الشعر (أنهم) ليس الذي أتى به (الا ذكر) حطة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها (لينذر) بإياله (والنار) به (من) كان حيا) يحل ما يطلب به

(٢٧٥)

وهم المؤمنون (ويحق القول) بالصواب (وعلى الكافرين) وهم الكافرين لا يقولون ما يطوبون به (أو لم يروا) يعلموا والاستغفار للتقير والوادة اخلة عليها للعطف (الا خلفنا لهم) في جملة الناس (عما علمت ايدنا) أي علمناه بلا شرك ولا معين (أنما) هي الابل والجرم (فهم) لما يكون ضابطون (وذللناها) سخرناها (لهم) فنهضوا (هم) مركوبهم (ومننا) يكونونهم فيها (منافع) كأصوافها وأوبرها (وأشارها) (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون) المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (وانخذوا من دون الله) أي غيره (ألهة) اصناما يبدونها (لهم ينصرون) يمتنعون من عذاب الله تعالى بشفاعتهم بزعيمهم (لا يستطيعون) أي أختهم نزلوا منزلة العقلاء (نصرهم) وهم) أي أختهم من الاصنام (لهم جند) بزعيمهم نصرهم (عشرون) في النار معهم) فلا يميزك

أي وهي سبعة أيضا (قوله) وما علمناه (الشعر) هذا أثر بهن الله تعالى إليه صلى الله عليه وسلم عن النبي فإي أوحاه الله أنه لا كان للمل في بعض أتهم ليل الأحماج به (قوله) يريد قولهم أن مات في من القرآن شعر) أي وحيد لا يعبر للعني ليس القرآن بشعر لأن الشعر كلام مزخرف موزون مقفى قصدا مبني على خيال تشاؤها واهية وأن ذلك من القرآن الميز الذي تفرع عن جملة كلام البشر (قوله) وما ينبغي (له) أي لا يصح ولا يليق منه لأن الشعر شأنه الأكاذيب وهي عليه مستحيلة ولذا قيل (أعذبه) أكذبه به فتعصم أن النبي لا ينبغي له الشعر ولا يليق منه أن قلت أنه يمثل بقول ٣١ بن رواحة

ستبدى لك الأيام كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وأشنام هسه قوله أن النبي لا كذب أن تابن عبد المطلب وقوله أنت لا أصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت أحسن ما أجيب به أن انشاده بيت ابن رواحة وانشاء البيت المتقدمين لم يكن عن قصد أو اتفاق وزن الشعر كافي بعض الآيات القرآنية فليس كل من قال قولا موزونا فلا يقصد به الشعر شاعر أو اتفاق وزن الشعر (قوله) لينذر (قوله) ما قبله (قوله) بإياله (والنار) أي فيها قراء تان سبيلان (قوله) وهم المؤمنون) أي وخصوا بالذكر لأنهم هم المتصنون به (قوله) وهم الكافرين) أخذ هذا من المثل في قوله من كان حيا (قوله) والاستغفار للتقير) أي وهو محل الخطاب على الأقرار بالحكم (قوله) والوادة اخلة عليها (لطف) هذه البارة تجعل التقير بين السائقين في نظير هذه الآية وهما أن الهمة قامة مقدمت من تأخير لأن لها الصدارة والوادة طرفة على قوله فيا تقدم لم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أودا خلة على محذوف والوادة طرفة عليه والمقدوم لم يضره ولم يروا (قوله) اخلفنا لهم) اللام للحكمة أي حكمت خلقنا ذلك انتقامهم (قوله) في جملة الناس) أشار بذلك إلى أن هذه النعم ليست مقصورة عليهم بل لهم ولغيرهم (قوله) علمت ايدنا) هذا كناية عن الحصر فيه سبحانه وتعالى وهذا كقول الإنسان كنيته يدي مثلا بمعنى أني أعزده به ولم يشاركني فيه غيري فهو كناية هرفية (قوله) أنما) خصها بالذكر لأن منافعها أكثر من غيرها (قوله) ضابطون) أي قاهرون مذلولون والاحسن أن يفسر قوله ما لكون الملاك الشرعي أي يصرفون فيها سائر وجوه التصرفات الشرعية ليكون قوله وذلكها لهم تأسيسا لنعمة أخرى لا تهميها لبقوله (قوله) كأصوافها) أي وجودها ونسلها وغير ذلك (قوله) أو موضعه) أي وهو الضرع (قوله) ما فعلوا ذلك) أشار بذلك إلى أن الاستغفار إنكارى وإن قوله وانخذوا الخ عطف على محذوف (قوله) يبدونها) تفسير لا تخاذ (قوله) لهم ينصرون) الجملة حالية والمعنى حال كونهم راجعين النصر منهم (قوله) نزلوا منزلة العقلاء) أي بأشكال عبادتهم غير عنهم بضيفة جمع الذكور (قوله) لهم جند) أي هميتا وجند خير أول ولهم متعلق بجند وعشرون خير كان (قوله) أي أختهم من الاصنام) هذا أحد وجهين والآخر أنه عائد على الكفار والمعنى قومون يصالحها فهم لما بمنزلة الجند وهي لا تستطيع أن تنصرهم (قوله) محضرون في النار) أي ليعذبوا بهم (قوله) فلا يميزك قولهم) هذا تسليية صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تخزن من قولهم بل انزك ولا تلتفت له (قوله) أنما الخ) تليل للنبي قوله (قوله) فيجاز بهم عليه) أي على ما صدر منهم سر أو علانية خيرا أو شرا (قوله) أو لم يروا الإنسان) في الهمة التقير أن السائقان وهذا كونها مقدمة من تأخير أو عطف على محذوف والتقدير أعمى ولم يبر (قوله) وهو الما صبي بن وائل) وقيل نزلت

قولهم) لك لست مرسل وغير ذلك (أنما) لم يبر (والمؤمنون) من ذلك وغيره فتعجز بهم عليه (الار) لم يبر (الإنسان) سلم وهو الما صبي بن وائل

٣ قوله ابن رواحة صوابا بغيره في البدي كافي الخطيب اه

وقوله ان الحكم لواحد جواب القسم وهو القسم عليه وللمنى وحق الصافات وحق الاجرات وحق
 التاليات واما خص ما ذكره لم يطلع قدرها عند ولا يكره عليه ما ورد من النهى عن الخلق غير الله لان
 النهى للخلق حذرا من تعظيم غير الله واما هو سبحانه وتعالى فيقسم ببعض مخلوقاته للتعظيم كقوله
 والشمس والليل والضحى والنجم وغير ذلك (قوله لللائكة تصف قوسها الخ) اشار بذلك الى ان
 المفعول محذوف ان قلت ان التاليات في الصافات وما بعدها التاليات ولللائكة منزوع عن الانصاف
 بالاثنية كالقصة اوجب بانها للتاليات القطني والمنزوع عنه التاليات المتوى وقوله لللائكة هو
 احد اقوال في تفسير الصافات وقيل المراد الجاهدون والمصلون او الطير تصف اجنتها (قوله في
 السيادة) اى في مقاماتها المألومة (قوله واجنتها في الهواء) اى ومضى صفها بسعها (قوله تنتظر
 ما تؤمر به) اى من صموده ووط (قوله فاز اجرات زجرا) الفاء للترتيب باعتبار الوجود الخارجى
 لان مبدأ الصلاة الاصطفاة ثم يقيه زجر النفس ثم يقيه التلاوة وهكذا ويتمثل انها للترتيب
 في التاليات هو اما باعتبار الترتيب فالصافات ذوات فضل فاز اجرات افضل فالتاليات اكثر فضلا
 او باعتبار التدلى فالصافات اعلى ثم الاجرات ثم التاليات وكل صحيح (قوله لللائكة تزجر السحاب)
 وقيل المراد بهم السماء تزجر العصاة (قوله مصدر من معنى التاليات) ويصح ان يكون مفعولا
 للتاليات والمراد بالذکر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد والردابهم هنا كل ذا كرم ملائكة وغيرهم
 (قوله ان الحكم لواحد) ان قلت ما حكمة ذكر القسم هنا لانه ان كان المقصود المؤمنين فلا حاجة له
 لانهم مصدقون ولوم غيرهم وان كان المقصود الكفار فلا حاجة له ايضا لانهم غير مدعين على
 كل حال اوجب بان المقصود منه تأكيد الدلائل التي تقدم تفصيلها في سورة يس ليزداد الذين آمنوا
 ايمانا ويزداد الكافر طردا وبدا (قوله رب السموات والارض) اما بدل من واحد او غير ثان او
 خير لمحذوف (قوله اى والمغرب) اشار بذلك الى ان في الاية كنهاء على حد سرايل فيقسم
 الحروا بما تقتصر على المشارق لان ضمهم من التروب ان قلت انه تعالى جمع المشارق هنا وحذف
 مقابله وجعلها في سال وثناها في الرحمن واورد هاهنا الزملا فارجح الجمع بين هذه الايات اوجب
 بان الجمع باعتبار مشرق كل يوم ومغرب بل ان الشمس لها في السنة ثلاثمائة وستون مشرقا وثلاثمائة
 وستون مغربا فمشرق كل يوم من مشرق منها وتغرب كل يوم في مقابله من تلك المغرب والاثنية باعتبار
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربهما والا فراد باعتبار مشرق كل سنة ومغربها وخص الجمع
 بهذه السورة لمناسبة هوى اوطا (قوله السماء الدنيا) اى القرين من الارض (قوله بزينة
 الكواكب) اخلف السماء هل الكواكب في سماء الدنيا او ثوابت في العرش وضوؤها يصل
 لسماء الدنيا لان السموات شافة لا تعجب ماورها (قوله بضوئها) اى نورها وولاء لكات
 السماء شديدة الظلمة عند غروب الشمس وقوله او بها اى ان ذات الكواكب زينة لسماء الدنيا فان
 الانسان اذا نظرق الى البلية المظلمة الى السماء ورأى هذه الكواكب مشرقة على سطح ارض وجدها في
 غاية الزينة (قوله للبينة بالكواكب) اى فى قراءة التثنية مع جراكواكب تكون الكواكب
 عطف عليها وبقراءة الثالثة سبعة وهى تثنية زينة ونصب الكواكب على انه مفعول محذوف
 تقديره اعنى الكواكب (قوله بفعل مقدر) اى مطوف على زينا (قوله من كل شيطان
 مارد) وكانوا لا يصحبون من السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلتمها على
 الحكمة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منهموا من ثلاث سموات فلما ولد محمد عليه
 والسلام منهموا من السموات كلها فلما منهم احد يمد استراق السمع الارضى بشهاب وهو
 الشمل من النار فلا يخطئه ابدانهم من بقله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يحمله فيصير غولا يصل

اللائكة تصف قوسها
 في السيادة واجنتها في
 الهواء تنتظر ما تؤمر
 به (قوله اجرات زجرا)
 لللائكة تزجر السحاب
 اى تسوقه (قالتاليات)
 اى قرأ القرآن يتلونه
 (ذكر) مصدر من معنى
 التاليات (ان الحكم) يا أهل
 مكة (لواحد رب
 السموات والارض
 وما بينهما ورب المشارق)
 اى والمغرب للشمس
 لها كل يوم مشرق
 ومغرب (انما بالسماء
 الدنيا بزينة الكواكب)
 اى بضوئها او بها
 والاضافة للبيان كثرة
 تزيين زينة البينة
 بالكواكب (وحفظا)
 منصوب بذمل مقدر
 اى حفظها بالشبه
 (من كل) مطلق بالمقدر
 (شيطان مارد) عات
 خارج عن الطاعة (لا
 يسمعون) اى الشياطين

مستأف وسماهم مستأف وسماهم هو في المعنى المحفوظ عنه (الى اللان الا على) لللان في السماء وعدي السماخ بالي لغضمتهم في الاصفاء وفي قراءة بتشديد (٢٧٨) للم والسبع اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين (ويقدرون) اي الشياطين بالشهب (من

كل جانب) من آفاق السماء (دحورا) مصدر دحره اي طرده وابدده وهو مقصود له (ولسم) في الاخرة (عذاب واصب) دائم (الا من خطف اعطفة) مصدر اى المارة والاستثناء من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الصكلم من اللانكة فاحذها بسرعة (قايمة شهاب) كوكب مضي (ثاقب) يثقبه او يحرقه او يغيبه (فاستفهم) استخبر كفار مكة تقرير او توضيحا (ام اشد خلقا ام من خلقنا) من اللانكة والسماوات والارضين وما فيهن من الاياتين (تليق بالقلاء) انا خلقناهم اى اصلهم آدم (من طين لازب) لازم يلقى باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يحكروا بانكار ابي والقرآن المودى الى هلاكهم اليسر (بل) لا انتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم (عجبت) بفتح التاء خطابا للهي صلى الله عليه وسلم اى من تكذب بهم اياك (و

هم يستخرون) من تعجبك (واذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يكفرون) لا يعظون (واذا راواية) كانوا في القمر والمكس (يستخرون) يستترئون بها (وقالوا) فيها (ان) ما (هذا الاسحريين) بين وقالوا منكربين البت (انما اعدوا) كنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون في المهزئين في اللومين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين (اوابا) انا لا لون) يسكون الواو عطفا باو

و يفتحها والهدنة للاستفهام والطف بالواو والمطوف عليه عمل ان واسمها والضمير في يعوثون والفاصل هذوة الاستفهام (قل نسب)
تبعثون (واتم داخرون) صاغرون (قائماهي) ضمير مبهم يفسر (زجرة) اى صيحة واحدة (٢٧٩) فاذا هم اى الخلائق احياء

(يتظرون) ما قبل بهم
(وقالوا) اى الكفار (يا)
التلبية (ولنا) هلا كنا
وهو مصدر لافعل من
لفظه وتقول لهم لللائكة
(هذا يوم الدين) اى
الحساب والجزاء (هذا)
يوم الفصل بين الاخلاق
(الذى كتب به تكذيبون)
وقال للملائكة (احشروا
الذين ظلموا) اقسهم
بالشرك (واز واجهم)
قرناءهم من الشياطين (وما
كانوا يبدون من دون الله)
اى غيره من الاوتان
(فاهدوم) دلوهم وسوقوم
(الى صراط الجحيم)
طريق النار (وققوم)
احسوم عند الصراط
(انهم مسؤولون) عن جميع
افعالهم وافعالهم ويقال
لهم توبيخا (مالكم)
لاتناصرون) لا ينصر
بعضكم بعضا كما لم ينفق
الدنيا ويقال عنهم (بل هم
اليوم مسئولون) متقادون

والسكن وبسط تلك القرآنة لم يعلم من كتبها (قوله) يفتحها اى والقرآن ثمانية سبعمائة وثلاثون اوقية
وتقدم في الاخر ان اهل القرى (قوله) للاستفهام اى الانكارى (قوله) والضمير في يعوثون
اى على القراءة الثانية فيكون يعوثون خلافا فيه ايضا قلت ان ما بعده هذوة الاستفهام لا يصل فيه
ما قبلها فكان الاولى ان يصل به بتدويره محذوف تقديره أو اياي يا يعوثون اجيب بانما وكدة للاولى
لامقصودة بالاستقبال فالجدة بتقديم اللق كذا للثاني (قوله) والفاصل اى بين للمطوف عليه وهو
ضمير الرفع المستتر وبين المطوف وهو اياي فاحصل ان على قراءة تسكون الواو بين الطيف على
عمل ان واسمها لا غير على قراءة فتصحا يجوز هذا الوجه ويجوز كونه مطبوعا على الضمير للمستتر في
لجوثون ويكفي الفصل بهمة الاستفهام على حذف قول ابن مالك أو فاصل ما (قوله) واتم داخرون
الجملة حاكية للعالم فيها معنى نسب كما قيل تبعثون والخال انك صاغرون غروجهم من قبورهم حاملين
أوزارهم على ظهورهم (قوله) قائماهي زجرة (الخ) هذا جملة جواب بشرط مقدر او تليل لنهى مقدر
تقديره ماذا كان الامر كذلك قائماهي الخ ألا تستصوبه قائماهي الخ (قوله) اى صيحة واحدة) اى
وهي الصيحة الثالثة (قوله) فاذا هم يتظرون اى يتظرون (قوله) لا نفل لمن لفظه اى بل من مناهو هو
هالك (قوله) وتقول لهم للملائكة) أشار بذلك الى ان الوقت ثم عند قوله يا ولنا وما بعده كلام مستقبل
وهذا أحد احتمالات ويجعل انهم من كلام بعضهم لبعض ويجعل انهم من كلام الله تعالى
تبيخا لهم ويجعل انهم من كلام المؤمنين لهم (قوله) احشروا الذين ظلموا) اى من مقامهم
الى اللوقت اومن للوقت الى النار (قوله) قرناءهم من الشياطين) هذا أحد أقوال وقيل للمزاد بازواجهم
نساءهم اللاتي على دينهم وقيل أشباههم واخلاقهم من الانس لان زوج الشيء يطلق على مقاربه
وبجانبه يقال لجموع فردى الخلف زوج واحداهما زوج (قوله) من الاوتان) اى كالاصلنام
والشمس والقمر (قوله) انهم مسؤولون) بكسر الهمز في قراءة العامة على الاستئناف وفيه معنى التليل
وقرى) يفصح على حذف لام الملة والضمي تقوهم لاجل سؤال الله اياهم (قوله) عن جميع اقوالهم
وافعالهم) اى لما في الحديث لانزل قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن شيا به فبا ابله
وعن عمره فيها الفنا وعن ماله من أين اكتسبه وفيما اتفق وعنه ماذا عمل به (قوله) ويقال لهم) اى
والقائل خزنة جهنم (قوله) كما لم يكن في الدنيا) تشبيهه للنسي (قوله) ويقال عنهم) اى فى شأنهم على
سبيل التوبيخ (قوله) وأقبل بعضهم) اى بعض الكفار يوم القيامة وهذا معنى ما تقدم في سورة سبا
في قوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول (قوله) يتلاومون
وبعضا صمون) اى يلوم بعضهم بعضا ويخاصم بعضهم بعضا كما قال تعالى في شأنهم كذا دخلت امة لنت
اختبا بخلاف تساؤل المؤمنين في الجنة فهو شكر وتحدث بنعم الله عليهم (قوله) عن الذين) يطلق على
الحلف والجارحة الملوثة والقوة والدين والخيروا الآية محتملة لتلك المعاني والقرص اخثار الاول وعليه
فمن معنى من والضمي كتبنا تاتونان من الجهة التي كنا نمنعكم منها فكل الجهة مصورة بملفك انك على
الحق الخ (قوله) المنى انكم ضلتمونا) هذا المنى هو المراد على جميع الاحتمالات لعل ما قلنا للقرص فقط
(قوله) قالوا بل لم نكن من المؤمنين الخ) أجابوا ببوجه خمسة آخرها فاغوا بناكم انا كنا غاوين
والمنى انكم لم تنصفوا بالايان في حال من الاحوال (قوله) ان لو كنتم مؤمنين) اى ان لو انصفت
بالايان (قوله) فرجعتن عن الايمان لينا) اى بضلانا واغوا لنا كأنهم قالوا لم ان من آمن

انكم أضلتمونا (قالوا) اى المتبوعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وانما يصدق الاضلال منان لو كنتم مؤمنين فرجعتن عن الايمان
لينا (وما كان لنا عليكم من سلطان) فو قدرة تهيكم على متابعتنا (بل كنتم قوم اطاغين) ضالين مثلنا (فحق) وجب (علينا) جميعا

(قول ربنا) بالذئاب اى قوله لا ملان جنم من الجنة والناس اجمعين (انا) حية (الذاتون) الذئاب بالذاتية (ولما سمعوا قولهم) (فاغوي بكم) الملل بقولهم (٢٨٠) (اكتاغوين) قال تعالى (فانهم يومئذ ياتيهم في يوم القيامه في الذئاب مشكورون) اى لا شرا كهف

لا يطمئن لثبات الايمان في قلبه فلوحصل منك الايمان لا اطمحوا (قوله قول ربنا) اى وعيده ومقول القول محذوف قدره بقوله لا ملان جنم الخ (قوله انا الذاتون) اخبارهم من جميع الرؤساء والانباع باذات الذئاب (قوله فاغوي بكم) اى تسبينا لك في التوبة من غير اكرام فلا تاتي ما قبله (قوله انا كنا غاوين) اى قاصينا لكم ما قام باحسن لان من كان متصفا بعقبة شنيعة يجب ان يصف بها غيره ليعون المصيبة عليه (قوله يوم القيامه) اى حين الصاوير والخصام (قوله كما قبل هؤلاء) اى عبدة الاصنام وقوله غير هؤلاء اى كائنصارى واليهود (قوله انهم كانوا الخ) اى عبدة الاصنام وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب عندتموه وقر بش مجتمعون عنده فقال قولوا لا اله الا الله فملكوها بس العرب ودين لكم بها الجعم قايرواها ومن ذلك وقالوا اننا لطاركوها (قوله الخ) اى يستكبرون اى يحكمون عن قولها وعلى من يدعوم اليها (قوله في همزته ما تقدم) اى من التحقيق فيها وتيسيل الثانية بالنسب ودونها قاررا استأثر به (قوله لطاركوها الخ) من اضافة اسم الفاعل لقوله اى لطاركوها (قوله بل جاء) بل جاء بالحق بالحق ورد (قوله بل جاء) بل جاء بالحق بالحق ورد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق موافق ليه الرسلين قبله (قوله في التفات) اى من التوبة الى الخطاب زيادة في التصحيح عليهم (قوله اما كنتم تملكون) اى بالشر يكون جزاؤه بقدر بخلاف الخير جزاؤه باضاف مضاعفة (قوله استثناء متقطع) اى من الواو في تجزون (قوله اولئك) اى عباد الله المخلصين (قوله الى آخره) اى وهو قوله كنتم ايضا مكثرون (قوله لهم رزق معلوم) اى اوقاته وصفاته فلا ينافي آية يرزقون فيها بغير حساب فان الرزق غير معلوم المقدار (قوله بدل) اى كل من كل لان جميع ما يؤكل في الجنة انا هو على سبيل التفكيك والطلب فلا فرق بين الرزق والقوا (قوله لا لحفظ صحة) المناسب ان يقول لا لحفظ بنية (قوله يخلق اجسادهم للابد) اى فهم يدومون بدوام الله فينوب ابداء (قوله وهم مكثرون) اى معظومون ميجلون بالصحة والسلامة الذين (قوله في جنات النعيم) امامات على بكرمون او خير ثان واحال (قوله على سرور) قال ابن عباس على سرور مكاملة بالسرور والياقوت والزرير جدد السرير ما بين صنائه الى الجانية وما بين عدن الى ابلها (قوله متقابلين) اى تواصلوا ونما بيا وقيل الاسرة تدور كيف شاؤوا فلا يرى احدهما احد (قوله بطاف عليهم) اى والطائف الولدان كافى آية يطوف عليهم ولدان مخلدون باكراب وباريق وكأس (قوله هو الاناء بشرا به) اى فان لم يكن فيه شراب فانه يسمى قدحا ويطبق الكاس على الخمر نفسه من باب تسمية الشيء باسم عمله (قوله من معين) اى ظاهر المعين او خراج من السيون قبل الاول اسم مفعول كسب وعمل الثاني اسم فاعل من عان معنى نبع وصف به بحر الجنة لا نه يجرى كماء النابع (قوله ييضاه) اى امصقة لكاس واللحمر (قوله لذة) اى امصقة مشبهة كسب وسيل تفكير مشتقة فالوصف بها ظاهر او مصدق فالوصف بها مائة او على حذف مضاف اى ذات لذة (قوله ما تنال عقولهم) اى يفسدها وقبل القول صداع في الرأس وعليه فيكون ما بعده تاعيسا (قوله ولا هم عنها ينزفون) عن سبية اى ولا هم ينزفون بسببها (قوله فتفتح الزاى) اى مع ضم الياء فهو معنى المنقول وقوله وكسرهما اى مع ضم الياء ايضا فهو معنى الفاعل لقراءه ان سبجيتان وقرى شذودا بافتح والكسر وبالفتح والضم (قوله من زلف الشارب الخ) اى فهو ماخوذ من الثلاث

التوبة (انا كذلك) كما فعل هؤلاء (فصل بالجرمين) غير هؤلاء اى منهم النابع منهم والنتيج (انهم) اى هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون و يقولون اننا في همزته ما تقدم (فطاركوها الخ) لشاعر مجنون اى لا لاجل قول محمد تعالى (بل جاء بالحق وصدق الرسلين) الخائين به وهوان لا اله الا الله (في التفات) الله (لذا لم يوافق الذئاب الا لم وما تجزون الا جزاءه) ما كنتم تملكون الا عباد الله المخلصين اى للمؤمنين استثناء متقطع اى ذكر جزاؤهم في قوله (اولئك) الخ (لهم) في الجنة (رزق معلوم) بكره وعشيا (قوله بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل) لا ذل لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسادهم للابد (وهم مكثرون) بشواب الله سبحانه وتعالى (في جنات النعيم) على سرور متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض بطاف عليهم على كل منهم بكاس هو

الاناء بشرا به (من معين) من بحر يجرى على وجه الارض كانت اراما (بيضاء) اشد ابيضاضا من اللبن (لذة اللذة) (الشاربين) بخلاف او بحر الدنيا فانها كربة عند الشرب (لانيها غول) ما يخال عقولهم (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاى وكسرهما من زلف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف بحر الدنيا (وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن

(عين) شعاب الالهين حسانتها (كافين) في اللون (يعض) لانعام (مكتون) مستور ير يشمل يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن اللون النساء (فاقبل بعضهم) بعض اهل الجنة (على بعض يتساولون) عما (٢٨٩) مر بهم في الدنيا (قال قائل منهم انى كان

في قرين) صاحب ينكر البست (يقول) في تبيكيا (أنتك لمن للصدقين) بالبست (انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا) في الميزتين في الثلاثة واضع ما تقدم (لديون) مجزون ومحاسبون انك ذلك ايضا (قال) ذلك القائل لاخوانه (هل انتم مطلون) منى الى النار تنتظر حاله فيقولون لا (قطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (قرا) اى راي قرينه (في سواء الجحيم) اى وسط النار (قال) به تسميتا (تأله) خففة من الثقيلة (كدت) قاربت (لزدون) لتهلكنى باغراك (رولا) تعقرين (على بالايان (لكننت من المحضرين) ملك في النار وتقول اهل الجنة (انما نحن يمينين الا موتنا الاولى) اى التي في الدنيا (ومانحن يمينين) هواسطهم تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأيد الحياة فوعد العذب (ان هذا) الذى ذكر لاهل الجنة (لله فوز العظيم) لعل هذا ليعلم الاملون (قبل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه (اذك) (لذكور لهم (خير نزل) وهو ما بعد

أو الراعى والفراة تان السبعين على مقتضى أخذ من الراعى قد بر (قوله عين) جمع عينا وهو الواسعة العين انما عاير مرط بل مع الحسن والجمال (قوله كاتين يعض مكتون) شبيه هنا يعض النعام وفي سورة الواقعة قالوا لعل المكتون لصفاته وكون ياضه مشوبا ببعض صفرة مع لمان لان هذا لا وصف جمال اهل الجنة (قوله عمار مر بهم في الدنيا) اى من الفضائل والمعارف وما معلوم في الدنيا (قوله قال قائل منهم) اى من اهل الجنة لاخوانه في الجنة وهذا من جملة ما يجدون به (قوله تبيكيا) اى تويضا على عدم انكار البست (قوله ما تقدم) اى من القرائات الارب وهي تحقيق الحمزتين وتسهيل الثانية باذخالف البت وتركه (قوله مجزون) اى فهم من الدين معنى الجزاء (قوله أنكر ذلك) اى الجزاء والحساب وقوله ايضا اى كانا انكر البست (قوله لاخوانه) اى من اهل الجنة (قوله من بعض كوى الجنة) ضم للكاف مع القصر وبكسر هاء القصر والمدمج كوة بفتح الكاف وضمها اى طبقاتها (قوله تسميتا) اى فرحا بمصيبة لان الله نزع درجة تلك الفار من قلوب المؤمنين (قوله خففة من الثقيلة) اى واللام مارة فتوصح ان تكون دافية واللام بمعنى الا لعل كل ففى جواب القسم (قوله انما نحن يمينين) الحمزتين داخل على محذوف والفاء عاطفة عليه تقديره انما نحن غلظون من نعمون فاما نحن يمينين الخ (قوله الاموتنا الاولى) الا اذا حصر وموتنا منصوب على المصدر والمال فيه قوله يمينين ويكون استثناء مفرغا وهو معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى (قوله هواسطهم تلذذ) اى فهو من كلام بعضهم لبعض وقيل من كلام المؤمنين للملائكة حين يذبح الموت وبالحيا اهل الجنة خلود بلاموت وبها موتوا اهل النار خلود بلاموت (قوله من تأيد الحيا داخ) لف ونشر مرتب (قوله الذى ذكر لاهل الجنة) اى من قوله أولئك لهم رزق معلوم الخ (قوله لعل هذا) اى لا السعوط الدنيوية العانية التي تزول ولا تبقى (قوله فليعلم الاملون) اى ليجتهدوا في العمل الصالحات فانهم لا يعلمون رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان كان كذلك فواضى الانسان عمره في خدمة ربه ولم يشغل بشئ سواها لكان ذلك قليلا بالنسبة لما يقام من الصنيع الدائم جلنا الله من اهل به وكرمه (قوله قيل يقال لهم ذلك) اى ما ذكر من الجنة من قبل الله تعالى وقوله وقيل هم يقولونه اى يقول بعضهم لبعض ويصدق كل من الاحياء ان قوله فليعلم الاملون فان العمل والتزعب فيه انما يكون في الدنيا فالاولى انه جملة مستأقمن كلام الله تعالى ترضيا للمكفين في عمل الطاعات (قوله اذك) ممول محذوف تقديره قل يا محمد لقومك على سبيل التوبيخ والتبكيت اذك خير الخ (قوله لذكور لهم) اى لاهل الجنة من قوله أولئك لهم رزق معلوم الخ (قوله نزل) تميز تخير وقوله امشجرة الزقوم ام حرف عطف وشجرة الزقوم مطوف على اسم الاشارة وهو مبتدأ حذف خبره لانه لا ماقبله عليه والتقدير امشجرة الزقوم خير نزل والصبر بخير ونزلاهم بهم والبشاة كلمة (قوله من ضيف وغيره) الضيف من ياتى بدعوة وغيره من ياتى زائرا للحبة والالة وربما ذكر اعز من الضيف (قوله امشجرة الزقوم) من التزقم وهو البليغ بشدة واكره للاشياء الكرمية سميت بذلك لان النار يكرهون على الاكل منها وهي شجرة مسمومة متى مست جسد احد نورم فماتت وهي خيفة كرمية الطعم (قوله وهي من اخبت الشجر) اى وهي صغيرة الورق مننته (قوله انا جعلناها بذلك) اى بسبب اخبار الله تعالى بذلك (قوله فتنة اللطالين) اى امتحانا واختبار هل يصمدون ام لا (قوله اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت) اى ولم يجلوا ان القادر لا يجز مشي

(٣٨ - صاوى - ث) لتنازل من ضيف وغيره (امشجرة الزقوم) لمدة لاهل النار وهي من اخبت الشجر لمرهاية بنتها الله في الجحيم كاسياتا (اناجلناها) بذلك (فتنة اللطالين) اى الكافرين من اهل النار فتنة الله فيهم ١٠١ : ١٠٢

تخرج في اصل الجحيم) اى مخرجهم واغصانها ترتفع الى دركاتنا (طلمها) للشبه بطلع النخل (كانه رؤس الشياطين) اى الحيات
 القبيحة المنظر (فانهم) اى (٢٨٢) الكفار (لا تكون منها) مع قبحها لشدة جوعهم (فاللون منها البطون ثم ان لهم عليها لشويا

من جسيم) اى ماء حار
 يشربونه فيخطط بالما كول
 منها فيصير شوبه (ثم ان)
 مرجهم لالى الجحيم)
 فيجد انهم يخرجون منها
 لشرب الحميم وانها حارها
 (انهم الفوا) وجدوا (آباءهم
 ضالين فهم على آثارهم
 يهرعون) يزعمون الى
 اتباعهم فيسرعون اليه
 (ولقد ضل قبلهم اكثر
 الاولين) من الامم الماضية
 (ولقد ارسلنا فيهم منذرين)
 من الرسل خويفين (فا نظر
 كيف كان عاقبة المنذرين)
 الكافرين اى عاقبتهم
 المذاب (الاعباد الله
 المخلصين) اى المؤمنين
 قاتهم نجوا من المذاب
 لاخلاصهم في العبادة
 اولان الله اخلصهم لها
 على قراءة فتح اللام (ولقد
 نادانا نوح) بقوله رب
 انى مغلوب فاقصر (فلنم
 الجييون) له نحن اى دعانا
 على قومه قاهلكنام
 بالفرق (ونجيناه واهله من
 العكرب العظيم) اى
 النرق (وجعلنا ذر بنهم
 الباقين) فاناس كلهم
 من نسله عليه السلام
 وكان له ثلاثة اولاد سام
 وهو ابو العرب وقارس

(قوله) تخرج في اصل الجحيم) اى تثبت في اسفلها (قوله اى دركاتنا) اى منازلها وذلك نظير شجرة
 طوى لاهل الجنة قالنا اصلها في عليين وبما نبيت في الجنة الاوقية غصن منها (قوله طلمها) الطلع في
 الاصل اسم ثمر النخل اول بروزه قسميته طلمات كجهم (قوله اى الحيات القبيحة المنظر) اى ووجه
 الشبه الشنعة وعلو السم في كل وبما شى عليه المنسرا حد احوال ثلاثة وقيل شبه طلمها رؤس الشياطين
 حقيقة ووجه الشبه القباحة وقور النفس من كل لكن يرد عليه انه تشبيه بغير معلوم للمخاطبين
 وأجيب بان الشيطان وان كان غير معلوم في الخارج فهو معروف في الاذهان والخيالات كالقول قانه
 مرسوم في خيال كل احد بصورة قبيحة وقيل الشياطين شجر في البادية معروف للمخاطبين (قوله لشدة
 جوعهم) اى وقهرهم على الاكل منها زيادة عذابهم (قوله ثم ان لهم عليها) اى على ما يكونه منها
 اذا شربوا غلبهم العطش (قوله لشوبا) يفتح الشين في قراءة العامة مصدر على اصله وقرئ شذوذا بضم
 الشين اسم بمعنى المشوب (قوله فيجد انهم يخرجون منها) هذا احد قولين والآخر وهو قول الجمهور
 انهم لا يخرجون اصلا لقوله تعالى وما هم بخارجين منها وحيدنا قلنا انى يروح عذابهم وهم في النار قاترة
 يكون عذابهم باكل الرقوم وتارة بشراب الحميم وتارة بالزهر وبروز ذلك من انواع المذاب قالوا كانوا
 مشغولين باكل الرقوم وفرغوا منه يردون الى الاشتغال بمذاب غيره وحال انهم في النار لا يخرجون
 منها ويمكن التوفيق بين القولين بان يحمل القول بانها خارجا على انهم حل خارج عن المحل الذى
 يذبون فيه وليس المراد انه خارج النار بالكلية لما رخصه صريح النص فيخرجون الى ذلك المحل
 للاكل والشرب ثم يردون الى محل المذاب الذى كانوا فيه اولا (قوله انهم لقوا آباءهم) هذا تحليل
 لاستحقاقهم المذاب والمعنى ان سبب استحقاقهم المذاب تقديرا انهم في الضلال من غير شيء
 يمسكون به سوى التقليد (قوله يهرعون) اى من غير تأمل ولادة بر (قوله ولقد ضل قبلهم) اى
 اللام وفيه ما يدهم مطلة لاسم محذوف وكل من الخلتين سيق لتسليته صلى الله عليه وسلم (قوله فا نظر)
 خطاب لاني اولكل من يتاى منه النظر (قوله الاعباد الله) استثناء منقطع لان ما قبله وعيد وهم
 يدخلوا فيه (قوله لاخلاصهم في العبادة) اى على قراءة كسر اللام (قوله على قراءة فتح اللام) اى
 والقراءتان سميتان (قوله ولقد نادانا نوح) شرع في تفصيل ما جعل في قوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين
 وقد ذكر في هذه السورة سبع قصص نوح وقصة ابراهيم وقصة الذبيح وقصة موسي وهرون
 وقصة الياس وقصة لوط وقصة يونس وذلك تسليلا صلى الله عليه وسلم وتحذيرا لمن كفر من امته (قوله)
 رب انى مغلوب اى مقهور وقوله فا قصر اى اقصم منهم (قوله فلنم الجييون) الاول والتعظيم وقوله نحن
 هو الخصوص بالمرح (قوله واهله) اى من آمن به ومنهم زوجته المؤمنين واولادها الثلاثة وزوجاتهم (قوله)
 فاناس كلهم من نسله هذا هو المتعمد وقيل كان لغير ولد نوح ايضا نسل (قوله ساما) اى الثلاثة بمنع
 الصرف العلمية والجمعة وفارس كذلك العلمية والتأنيث لانه علم على قبيلة (قوله واخزرج) بفتح الحاء
 واخرى اى بدهمه ارمه هكذا في النسخ الصحيحة وهو الصواب في بعض النسخ واخزرج وهو
 تحريف فاحش لان اخزرج من جملة العرب واخزرج صفة من الترك صارا لايين يعرفون الان بالاطر
 (قوله وما هناك) اى وهم قوم عند ياجوج وماجوج اذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في اسراب لهم
 تحت الارض فاذا زالت عنهم خرجوا الى ما يشبهم وحروثهم وقيل هم قوم عراة يفرش بعضهم
 احدى اذنية ويلتصق بالآخرى (قوله ناه حسنا) قد مر اشارة الى ان مقول تركنا عذوف

وقوله

والرؤم وحام وهو ابو السودان واقتا بوالترك واخزرج ياجوج

وماجوج وما هناك (وتركنا) اى جينا (عليه) ناه حسنا (الى اخرين) من الانبياء والامم الى يوم القيامة (سلام) منا (على نوح

جزينا هم (نجزي المحسنين
انه من عباد المؤمنين ثم
اغرقنا الآخرين) كفار
قومه (وان من شيعة اى
من تبعه في اصل الدين
(لا ابراهيم) وان طال
الزمان بينهما وهو القان
وسائلة واربعون سنة
وكان بينهما هود وصالح
(اذ جاء) اى تأمه وقت
بعثه (ر به قلب سليم)
من الشك وغيره (اذ قال)
في هذه الحالة المستمرة
(لا يسه وقومه) موبخا
(بماذا) ما الذى (تعبدون
أفكاً) في هزيمه ما تقدم
(ألهة دون الله) (تبدون)
وافكاه مقبوله وألهه
مفعول به (تبدون) والافك
اسم الكذب اى (تبدون
غير الله (فاظنكم رب
العالمين) اذ عيدهم غيره
بترككم بلا عقاب لا كانوا
نجايم غرقوا الى عيدهم
وتركوا طماهم عند
اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكروه
وقالوا السيد ابراهيم اخرج
منا (فتنظر نظرتي
النجوم) ايها الههم انه
يعتمد عليها ليعتمدوه
(فقال اى سقيم) عايل
اى ساقم (فتقول اعنه)
الى عيدهم (مدبرين
فراخ) ملك خفية (الى
آهتهم) وهى الاصنام

وقوله سلام على نوح كلام مستقل انشاء ثناء من الله تعالى على نوح فالاول ثناء الخلق والثاني ثناء
الخالق وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه
عقرب (قوله في العالمين) معناه بما تلقى به الجارية وللرأى لما بين الملازمة والظلال (قوله انا كذلك
نجزي المحسنين) تليل لما فعل بنوح من الكرامة في اجابة دعائه وابقائه ذريته وكرم الجبل وتسلم الله
عليه في العالمين اى فهذا الجزء استغنى في كل من اتصف بالا حسان كنوح (قوله ان من عباد المؤمنين)
عله لكونه محسنا وفيه اجلال لشان الايمان واظهار لفضله وترغيب في تحصيله والثبات عليه والازدياد
مته (قوله ثم اغرقنا الآخرين) معطوف على نجيبنا واهله فالترتيب حقيقي لان نجابتهم بركوب السفينة
حصلت قبل غرق الباقيين فتدبر (قوله وان من شيعة اخ) عطف على قوله ولقد نادانا نوح غطف قصة
على قصة (قوله اى من تبعه اخ) اى فالشيعة الاتباع والخزب (قوله في اصل الدين) اى وان اختلفت
فروع شرائعها فالاتباع في اصول الدين وهو التوحيد والى الفروع كالصلوات مثلا (قوله وان طال
الزمان اخ) الجملة حاوية للمعنى انه من اتباعه على عهدهم والحال ان الزمان طال بينهما فطول المدغم بنسبه
السيد (قوله وهو القان اخ) هذا أحد قولين والآخر ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين سنة (قوله
وكان بينهما هود وصالح) اى وكان قبل نوح ثلاثة اعداد يس وشيث وأدم فجمع من قبل ابراهيم من
الانبياء ستة (قوله اذ جاء ر به اخ) معني بعثه توجه به قلبه غطما ل ر به وفي الكلام استعارة تبعية تقريرها
ان تقول شبه اقباله على ر به بخصاله قلبه بعثه بتحققة جملة والجامع بينهما طلب الفوز بالرضا واشتق
من المحي جاء بمعنى أقبل قلبه (قوله اى تأمه وقت بعثه) اشار بذلك الى ان الظرف متعلق بمحذوف
دل عليه قوة شيعة وبصح جملة متعلقا بشيعة ما فيها من معنى للشايعة لكن فيه ان يلزم عليه الفصل
بينه وبين محموله باجتي وهو قوله لا ابراهيم وايضا يلزم عليه عمل ما قبل الام الاجدالية فبا بسدها
وأجيب بان هود وسليم في الظرف ولا يوسع في غيرها (قوله من الشك وغيره) اى من الآفات والملاق
التي تشغل القلب عن شهود الرب تعالى (قوله لا يسه وقومه) تقدم الخلاف في كونه اياه حقيقة او معه وانما
عبر بالاب لان العماب والمراد بقومه النمر وذو جاعته (قوله في هزيمه ما تقدم) اى وهو تحقيق
الهزيمتين واسهل الثانية بالف بينهما وتركا (قوله وافكاه مقبوله) اى يقدم على المقبول به لاجل
التبجح عليهم بانهم على افك واطل (قوله اى اتبدون غير الله) كان عليه ان يز يد قوله لاجل الافك
ليؤي بالمقبول لاجله (قوله اذ عيدهم غيره) اى وقت عبادتهم غيره (قوله انه يترككم بلا عقاب) معقول
لفظ والمعنى اى سبب محكم على ظنكم انه تعالى يترككم بلا عقاب من عيدهم غيره واثار بقوله لا الى
ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي اى ليس لكم سبب ولا عذر يحكمكم على الظن المذكور واذ انفى
السبب اتفى السبب بالاولى (قوله وكانوا نجاة اخ) ذكر هذا توطئة لقوله تعالى فنظر نظرة في النجوم
(قوله فخرجوا الى عيدهم) اى وكانوا قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هزم (قوله زعموا التبرك
عليه) اى انها تنزل عليه البركة (قوله فنظر نظرة في النجوم) اى في علم النجوم متشكرا في امر
ببدونه بسببه فيتركه (قوله اى ساقم) جواب عما يقال كيف قال اى سقيم والحال انه لم يكن
سقايا وأجيب ايضا بان السقى سقيم القلب من عبادتك ملايض ولا ينع وقد اشار بقوله
اى سقيم الى سقم مخصوص وهو العالون وكان الطاعون اغلب الاسقام عليهم وكانوا عافون
منه السدى فقرعوا عن ابراهيم خوفها فخرجوا الى عيدهم وتركوه في بيت الاصنام (قوله
وهى الاصنام) اى وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من حجر وبعضها من خشب وبعضها

استبزه (الآن كلون) فلم
 ينطقوا فقال (ما لكم لا
 تطلقون) فخرج (فراخ
 عليهم ضرب باليمين) بالوة
 فكسر فالحق قومه من رآه
 (فأقبلوا إليه يزفون) أي
 يسرعون المشي فقالوا له
 نحن ننبهها وانت تكسرهما
 (قال) لهم موبخا (أتريدون
 ما تنحتون) من الحجارة
 وغيرها أصناما (والله
 خلقكم وما تعملون) من
 نحتكم ومنحوتكم فاعبده
 وحده وما مصدر يتوقل
 موصولة وقيل موصوفة
 (قالوا) بينهم (إننا له بذا ما)
 فأنما هو حطبا وأضرموه
 بالار فاذا ذهب (فألقوه
 في البحر) النار الشديدة
 (فأرادوا به كيدا) بالثأله
 في النار ليلكم (فخلصهم
 الأسفلين) المهورين
 فخرج من النار سالما (وقال
 أي ذاهب إلى رب) مهاجرا
 إليه من دار الكفر (سيد بن)
 إلى حيث أمرني رب
 بالصبر إليه وهو الشام
 فلما وصل إلى الأرض المقدسة
 قال (رب هب لي) ولدا
 (من الصالحين) فبشرناه
 بسلام سليم) أي ذى حلم
 كبير (فلما بلغ معه السعي)
 أي أن يسمى معوه بينه قيل
 بلغ سبع سنين وقيل ثلاث
 عشرة سنة (قال يا بني) أي
 أرى) أي رأيت (في المنام

من ذهبو بعضهم فضة وبعضهم نحاس وبعضهم حديدو بعضهم رصاص وكان كبيرها من
 ذهب ككلها لجرأه وكان في عليه اقوتان تتقدان نوراً (قوله وعندها الطعام) الجملة حالية (قوله فقال
 استبزه بهم) انقلت أي قائدة في خطاب سالا يقل أعجب به لعل عندهم يسمع كلامه من خدمها
 أو غيرهم (قوله فراخ عليهم) أي مال في خفية من قولهم فراخ الطير رافعة تردود أخذ الشئ خفية (قوله
 بالوة) أي القدرة (قوله فأقبلوا إليه) مرتب على محذوف قدره القصر بقوله فبلغ قومه الخ (قوله يزفون)
 بكسر الزاى مع فتح الياء أو ضمها فقرأ تان سبيتان (قوله فقالوا نحن ننبهها الخ) أي بد أن سالوه
 وأجابه فلما تحققوا أنه هو الذى كسرها قالوا نحن ننبهها الخ وقد تقدم بسط ذلك في الأنياء (قوله موبخا)
 أي على مواقع منهم حيث ياتون للخشب متلاقيين سمون منه صورة وصفتونها الجامع أنها قبل ذلك لم
 تكن مبعودة لهم ولا تضر ولا تنفع (قوله وما مصدرية الخ) ذكر فيها ثلاثة أوجه وبقي أنان كونها
 استفهامية والمضى وأى شيء تملونه وكونها ذاقية والمضى ليس العمل في الحقيقة لكم وإنما هو الله تعالى
 (قوله بذا ما) قيل بذا له طعم من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا ورضه عشرين ذراعا وماؤه من
 الحطب وأوقه عليه النار ثم تحير وفى كيفية رمية فلهما ليس للتجنيق فصنعوه ووضوه وفيه ورويه
 فيها فصار عليه بردا وسلاما (قوله وأضرموه بالار) أي أرقده بها (قوله النار الشديدة) أي فكل دار
 بعضها فوق بعض تسمى جهنما من الجمجمة وهي شدة التاجع (قوله المهورين) أي يباطل كيدهم حيث
 جعلت عليه بردا وسلاما (قوله وقال في ذاهب الخ) عطف على محذوف قدره بقوله فخرج الخ والمضى
 أنه لما خرج من النار سالما ولم يهتد من قومه أحدا هاجر هو ولوط ابن أخيه وسار قزوجه إلى أرض الشام
 وهو أول من هاجر من الخلق في طاعة الله وقوله إلى ربى أي إلى عبادته وى وطاعته (قوله سيد بن) أي إلى
 ما نبه صلاح ديني وبلوغ مطالي (قوله إلى حيث أمرني رب) أي إلى مكان أمرني الخ وهذا متعلق بكل
 من ذاهب ويدين (قوله فلما وصل إلى الأرض المقدسة) قدره توطئة لقوله رب هب لي الخ (قوله من
 الصالحين) أي بعض الصالحين يكون خليفة لى ويرث حالى (قوله فبشرناه) مرتب على محذوف تقديره
 فاستجبنا له فبشرناه وتلك الإشارة على لسان الملائكة الذين جاءوا له في صورة أنبياء فبشروه بالسلام
 ثم اغتلاوا من قريته وهى فلسطين إلى قرية لوط وهى سدوم لاهلاك قومه كما تقدم ذلك في سورة هود ويانى
 في الذاريات (قوله فلما بلغ معه السعي) أشار القصر إلى أن قوله مع ظرف متعلق بالسعي وفيه أنه يلزم عليه
 تقديم صلة المصدر المؤول من أن والقيل عليه وهو لا يجوز وأوجب به أنه يتعذر في الظروف سالا يتعذر في غيره
 و يصح جعله متعلقا بمحذوف على سبيل البيان كأن كان لا قاله مع من بلغ السعي فقيل بلغ معه ولا يصح
 جعله متعلقا ببلغ ولا حالا من ضمير لا نه يومه اقترانها في بلوغ السعي لأن المصاحبة تقتضى المشاركة
 مع أن المقصود وصف الصغير بذلك فقط (قوله قال يا بني) جواب لما ألوا الحكمة في ذلك أن إبراهيم اتخذ
 الله تعالى خليلا وأعطاه صفاء المودة ومن شأنها عدم مشاركة الغير مع الخليل وكان قد سار له الولد فلما
 ووجه له طلقته شعبة من قلبه بحبه فبشرته بغيره الخلة تنزعها من قلب الخليل فامر بذبح الحبوب لتظهر
 صفاء الخلة وعدم المشاركة فيها حيث امثل امر به وقد مبعته على محبة ولده (قوله أى رأيت) أشار
 بذلك إلى أن الرؤى لا وقعت بالفضل لا روى أنه رأى ليلة التزويث أن قال لا يقول له إن الله يأمرك بذبح ابنك
 فلما أصبح فكر في نفسه فمن الله فلما أسمى رأى مثل ذلك في الليلة الثانية ثم رأى مثله في الليلة الثالثة
 فهم بنحوه فقال له يا بني الخ ولذلك سميت الأيام الثلاثة بآترو بدعوة والى البحر لأنه في اليوم الأول

تروى في الثاني عرف فوق الثالث نحر (قوله أنى اذبحك) أى اقبل الذبيح أو أومر به احتمالان
ويشير للأول قوة قد صدقت الرؤى بالثاني في قوله اقبل ما تؤمر (قوله ماذا ترى) يصح ان تكون ماذا
مر كذا وحيداً نفس منصوبة بـ ترى وما بعدها في محل نصب باعتبار أنها مملوكة له ويصح ان تكون
ما استغماية وذاموصولة فتكون ماذا مبتدأ وخيراً وقوله ترى يفصح عن الرأى وفي قراءة سمية
ترى بالضم والكسر والمفعولان عند وفان أى ترى إياه من صبرك واحكامك وقرى شذوذاً بضم
فتصح أى ما يغفل لك (قوله شاوره لئلا ينس الخ) أى وليد صبره ووزجته على طاعة الله (قوله قال يا ابت)
أى يفتتح التاء وكرر ما قرأه تان سبعين (قوله التاء عوض عن ياء الاضافة) أى ففى في محل جر كما
كانت الياء في محل جر (قوله اقبل ما تؤمر) قال ابن اسحق وغيره لما امر ابراهيم بذلك قال لانه يبنى خذ
هذا الحبل ولديته واطلق بنا الى هذا الشعب لئلا يطلب فلما خلا بانه في الشعب أخبره بما أمر الله به
فقال يا ابت اقبل ما تؤمر (قوله ان شاء الله) أى بما تير كما وشارة الى انه لا حول عن المصيبة الا بعصمة
الله ولا قوة على الطاعة الا بمونة الله (قوله فلما أسلم) أى التو ليد الولد (قوله ونله للجبين) أى صرعه
وردا على شقه فوق القل الذى هو المسكان لترفع قال ابن عباس لما فعل ذلك قال الابن يا ابت اشد
رباطى كي لا أضرب بها كفتى بك حتى لا يفتضح عليها من دى شى فتنصص أجرى وتراه
أى تتحزن واستعذ شرفك وأسرع بها على حلقى ليكون أهون على واذا أتيت أى فآمر عليها السلام
منى وإن رأيت أن ترد قبحي عليها فاقبل فانه عسى ان يكون أسبلى لها عني فقال ابراهيم نعم اللون
انتهى على امر الله فقبل ابراهيم ما أمر به بانه من أنبل عبيده وبكى والابن بكى فلما وضع السكين
على حلقه لم تؤثر شيا فاشتد بالبحر من أن تولا كل ذلك لاستطيع ان تقطع شيا فتمت بقدره
الله تعالى وقيل ضرب الله صفيحة ونحاس على حلقه والاول ابلغ في القدرة الالهية وهو منع الحديد
عن اللحم فشد ذلك قال الابن يا ابت كفى لوجعي على جبيني فأنك اذا نظرت في وجعي رحمتي فادركك
رأفة تحول ينكوب بين امر الله وأأظرا لى شفرة فاجزع منها فقبل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين
على رقبة فاقبلت فتودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤى بالغ (قوله بنى) يذكر ويؤت ويصرف ويمنع
من الصرف باعتبار المسكان والبقعة (قوله وأمر السكين) هذا احد قولين مشهورين وهو ما تقدم عن
ابن عباس والآخر انه لم يمر السكين بل لما أضجعه وأراد ان يمر السكين جاءه النداء وبالأول استدلل
اهل السنة على ان الامور المادية لا تؤثر شى الا بتسهيلا بقوة اودعها الله فيها وانما انقثر هو الله تعالى
فتخلف القطع في رلد ابراهيم وتخلف الاحراق في ابراهيم (قوله نجمة ناديتاه جواب لما الخ) هذا
احد اوجه ثلاثة والثاني انه عند وفان ظهر صبرهما اذ اجز لهما الما الاجر والثالث ان قوله وتله
للجبين بزيادة الواو (قوله بافراج الشدة) الما سب ان يقول بقرع الشدة او بجرها لان الفعل اخرج
بالتحفيف والتشد يدفصده ما للفرج والفرج (قوله وفديناه) عطف على قوله وناديتاه (قوله
قولان) أى وهما مبنيان على قولين آخر ينهل اسمعيل اكبر اواسحق في قال بالاول قال ان
الذبيح اسمعيل ومن قال بالثاني قال ان الذبيح اسحق واعلم ان كلامنا القولين قال به جماعة
من الصحابة والثالبين لكن القول بان الذبيح اسحق أقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة والثالبين حتى قال سعيد بن جبى رأى ابراهيم ذبيح اسحق في المنام فسار به
مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المحرمين فلما صرف الله عنه الذبيح امره اذ ذبح به
الكهش فذبحه وسار الى الشام مسيرة شهر في روحة واحدة وطويته الاودية
والجبال حتى قول ثالث وهو الوقف عن الجزم باحد القولين وتقوى على علم ذلك الى الله تعالى

انى اذبحك) ورواى الانبياء
حق واقفا لهم بما امر الله تعالى
(فاظر ماذا ترى) من
الرأى شاوره لئلا ينس
بالذبيح وينقاد للامر به
(قال يا ابت) التاء عوض
عن ياء الاضافة (افعل
ما تؤمر) به (سجدنى ان
شاء الله من الصابرين
على ذلك) فلما أسلم
خضعاً وتقاداً لامر الله
تعالى (ونله للجبين) صرعه
عليه ولكل اسان جبينان
بينهما اجهة وكان ذلك
بنى وامر السكين على
حلقه فلم تعمل شى مانع
من القدرة الالهية
(وباديتاه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤى) بما انيت
به مما يمكن من امر الذبيح
أى يكفك ذلك جملة
ناديتاه جواب لما بزيادة
الواو (انا كذلك) كما
جن تارك (نجزى المحسنين)
لا تقسم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم (ان هذا)
الذبح المأمور به (هو البلاه
المبين) أى الاختبار
الظاهر (وفديناه) أى
الأمور بذبحه واسمعيل
اواسحق قولان (بذبح)

بكش (عظيم) من الجنة هو (٢٨٦) الذي قره مايل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وتركنا)

(قوله كبش عظيم) وقيل انه كان تيسا جليلا ابط عليهم من ثبير (قوله هو الذي قره مايل) اى ووصفه بالعلم لكونه قبل مرتين (قوله فذبحه السيد ابراهيم) اى قرى فذبحه معطين على الكعبة الى ان احرق البيت فذمن ابن الزبير وما يقى من الكبش اكلته السباع والطيور لان النار لا تخرق ذبها ومن الجنة (قوله مكبرا) روى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال اى و هو مذهب الشافعى وقال مالك فقال ابراهيم الله اكبر وقال احمد فصار سنة (قوله استدل بذلك الخ) اى وهو مذهب الشافعى وقال مالك وابو حنيفة لا دليل فيها لان اسحق وقت البشارة به مرتين مرة بوجود مومنة بنيت له معنى قوله وبشرناه باسحق نيا بشرناه بنبوة اسحق بسد البشارة بوجوده (قوله من الصالحين) اى اما صفة لنبيا اوحال من ضميره (قوله ومن ذريتهما) خير مقدم وقوله عمن الخ مبتدأ مؤخر وفيه اشارة الى ان النسب لا يدخل له فى الهدى ولا فى الضلال (قوله ولقد متنا) معطوف على ما قبله عطف قصة على قصة واللام موطئة لقسم محذوف تقديره وعزتنا وجلالتنا لقد انعمنا الخ وتحدث الله بالامتنان على عباده من عظيم الشرف لهم وقوله بالنسبة اى المصاحبة للرسالة لانهما كانا رسولين ولا مفهوم للنسبة بل اعطاهما الله تعالى نماء مجدية ودنيوية واما خصما لانها اشرف النعم (قوله بنى اسرائيل) اى اولاد يعقوب (قوله اى استمدا فرعون اياهم) وسبب استيلائه عليهم ان اصولهم قدموا مصر مع ابيهم يعقوب ليوسف حين كان ملكا فاستمروا بها فلما ظهر فرعون وتكبر استعبد زجهم وجعلهم خداما للقطب (قوله ونصرناهم) الضمير عائد على موسى وهرون وقومهما (قوله فكانوا هم الفالدين) يصح ان يكون هم ضمير فصل او بدلا من الواو فى كانوا والاول اظهر (قوله وغيرها) اى كالنصص والمواعظ (قوله وهذباها الصراط المستقيم) اى وصلناهما للدين الحق (قوله سلام) مبتدأ آخره محذوف قدره بقوله متنا وقوله على موسى وهرون مطلق بسلام والموسى للاجاء بالكرة قصد العظم وعلمها فى الحار الجور بدنها (قوله كما جز بناها) اى بما تقدم من الانباء والنصروا جاء الكتاب وابقا الله (قوله تجزى الحسين) فى مثل هذه الايات ترغيب للمؤمنين واشعار بان كل مؤمن قابل لكل خير وصالحه (قوله انهما من عبادنا المؤمنين) اى الكاملين فى الايمان البالغين الثانية فيه (قوله وان الياس) معطوف على ما قبله عطف قصة على قصة (قوله بالهمز اوله وتركه) اى بناء على انها همزة قطع او وصل قراءتان سبعيتان وسبب جواز الامرين انه اسم اعجمي استعملته العرب فلم تضبط فيه همزة قطع ولا وصل (قوله لمن المرسلين) خبران (قوله قيل هو ابن اخى هرون الخ) الصحيح انه من ذرية هرون لقول محمد بن اسحق هو الياس بن ياسين بن فتاح بن الصمير بن العزاز بن هرون بن عمران والياس بن عم اليسع (قوله وقيل غيره) من جملة ذلك انه قيل هو ادريس وقيل هو اليسع (قوله ازل الى قوم يبلطك) حاصل قصته كما قال محمد بن اسحق وعلماه السير والاعخبار لما قبض الله عز وجل حزقيال النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاصنام وعبدواهم دون الله عز وجل فبث الله عليهم الياس نبيا و كانت الانبياء يبعثون من بدموسى عليه الصلاة والسلام فى بنى اسرائيل بتجدد ما نسوا من احكام التوراة وكان يوشع لما فتح الشام قسما على بنى اسرائيل وان سبطا منهم حصل فى قسمته ببلطك ونواحيها وهم الذى بث الله الياس وعليهم يومئذ ملك اسمه ارحب وكان قد ازل قومه وجبرهم على عادة الاصنام وكان له صتم من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة وجوه وكان اسمه بلا وكانوا قد فتوا به وعظموه وجعلوا له اربعمائة سادس وجعلوه ابتداء فكان الشيطان يدخل فى جوف بل ويحكم بشريعة الضلال والسدنة يحفلونها

ابقينا (عليه فى الآخري
ثناء حسنا (سلام) متنا (على
ابراهيم كذلك كما جز بناه
تجزى (الحسين) لا قسم
(انه من عبادنا المؤمنين
ويشرفاه باسحق) استدل
بذلك على ان الانبياء غيره
(نبيا) حال مقدرة اى
يوجد مقدرا نيوته (من
الصالحين وباركنا عليه)
بكثير ذريته (وعلى
اسحق) ولقد جعلنا اكثر
الانبياء من نسله (ومن
ذريتهما حسن) مؤمن
(وظالم لنفسه) كافر (مبين)
بين الكفر ولقد نتنا على
موسى وهرون) بالنسبة
وتجنيهاهما وقومهما
بنى اسرائيل (من الكرم
العظيم) اى استمدا فرعون
اياهم (ونصرناهم) على القطب
(فكانوا هم الفالدين) وابتناها
الكتاب المستبين) البليغ
البيان فيما اتى به من
الحدود والاحكام وغيرها
وهو التوراة وهذباها
الصراط الطريق المستقيم
وتركنا) ابقينا (عليها)
الآخرين) ثناء حسنا
(سلام) متنا (على موسى
وهرون) انا كذلك (كما
جز بناها) تجزى الحسين
انها من اعبادنا المؤمنين
وان الياس) بالهمز اوله
وتركنا لمن المرسلين) قيل
هو ابن اخى هرون اخى موسى وقيل غيره ازل الى قوم يبلطك ونواحيها (اذ) منصوب باذكر مقدرا (قال لقومه

هنو ويلعونها الناس وهم اهل بليك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وعمل يسعون له ولا يؤمنون به الا ما كان من امر الملك فانه آمن به وصدقه فكان الياس يقوم بامر به ويسدده ويرشده ثم ان الملك ارتد واشتد غضبه على الياس وقال يا الياس ما أرى ما تدعو تأليه الا باطلا وهم يهذي ب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج عنه هاربا ورجع للملك الى عبادة بل وخلق الياس بشواحق الجبال فكان ياربى الى الشباب والكهوف فيبقى سبع سنين على ذلك خائفا مستخفيا يا كل من نبات الارض وثمار الشجر وجمي طيله قد وضوا عليه البيون والله يستتره منهم فلما طال الامر على الياس وبسّم الكون في الجبال وطال عصيان قومه وضاق بذلك فزاد هاربا به عز وجل ان يرجمه منهم قبل انظر يوم كذا وكذا فخرج الى موضع كذا فاجاءه من شيء فاركبه ولا تهم فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي امر به اذا قبل فرس من نار و قيل لو نه كان نار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق به الفرس ففاداه اليسع يا الياس ما امرني فقتل الياس بكساك من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل وكان ذلك آخر العهد به وورثه الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه مدة الطعام والمشرب وكما دلر يش فصار انسيا ملكيا أرضيا ساجدا ونبأ الله تعالى اليسع وبشده رسولا الى بني اسرائيل وأوحى الله اليه اياه قائمت به بنوا اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقه اليسع وقد أعطى الله الياس معجزات عظمها تسخير الجبال له والاسود وغيرها واعطاه الله قوة سبعين نبيا وكان على صفة موسي في الغضب والقوة تروى ان الياس واخضر يصومان رمضان كل عام بيت المقدس ويحضران موسم الحج كل عام ويغترقان عن اربع كلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوقا غير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة في الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقيل في الرواية غير ذلك والياس موكل بالنياف والقفار واخضر موكل بالبحار ولا يعوتان الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وعن انس قال غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند فوج الناقة فسمعت صوتا يقول اللهم اجنبي من أمة بعد الرحومة المنقورة لها المستعجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ايض الرأس والحية طوله أ كثر من ثمانية ذراع فلما رآني قال أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قال فارجع اليه فأقره السلام وقل له هذا أخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بخبره يمشي ونامه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم اليي وتأخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه السفرة ودعواني فاكلت معهما واذا فيها كمان وريمان وحوت وكرسف فلما اكلت قت فتفتح فجاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض ثيابها فيها تهوي قبيل السماء انتهى (قوله الاتقون الله) اى تمتثلون او امره ويجتنبون نواهيه (قوله وبسمى البلد) اى تايها واما واولا فاسمها بك فلما عبد بل سميت بليك (قوله مضافا الى بك) اى مضموم اليه والا فان تركيب مزجي لا اضافي (قوله وتذرون) عطف على تدعون فهو داخل في حيز الانكار (قوله احسن الخالقين) اى المصورين لانه سبحانه وتعالى يصور الصورة ويلبسها الروح وغيره يصور من غير روح (قوله برفع الثلاثة الخ) اى والقراءتان سبعيتان (قوله فانهم نجوا منها) اشار بذلك الى ان الاستثناء من الواو في لحضرون كانه قال فكذبوه فانهم لحضرون الا الذين تابوا من تكذيبهم واخصوا فانهم غير محضرين (قوله قيسل هو الياس المتقدم) اى عليه فهو مفرد مجرور بالفتحة العلمية والجملة وهي

الاتقون الله (اتدعون
بعلا) اسم صنم لهم من ذهب
وبه سعى البلد ايضا
مضافا الى بك اى
اتسبدونه (وتذرون)
تتركون (احسن الخالقين)
فلا تسبدونه (الله بكم
دوب آلكم الاولين)
يرفع الثلاثة على اصاب
هو وبصمها على البذل من
احسن (فكذبوه فانهم
لحضرون) في النار (الا
عباد الله المخلصين) اى
الذين منهم فانهم نجوا
منها (وتركنا عليه في
الآخرين) ثناء حسنا
(سلام) منا (على الياسين)
قيل هو الياس المتقدم ذكره

وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تلبيا كقولهم السلب وقومه القبولون وعلى قرأته آل ياسين بالمدى اهل المارد بالياس ايضا (انما كذلك) كاجز يناه (بحزى الحسين) انه من (٢٨٨) عبادنا المؤمنين وان لوطا بن المرسلين) اذكر (اذ نجيتاه واهلها جميعا لا عجزوا في

الغارين) اى الباقين في
الذئاب (ثم دمرنا) اهلكننا
(الآخرين) كفار قومه
(وانكم ترون عليهم) على
آثارهم ومنازلهم في اسفاركم
(مصبحين) اى وقت
الصباح معنى بالنهار (وبالليل
افلا تعلقون) اهل مكة ما
حل بهم فتصبرون به (وان
يونس بن المرسلين اذ ابق)
هرب (الى الفلك المشحون)
السفينة المسلوقة حين
غاضب قومه لما لم يزل
بهم الذئاب الذى وعدم به
فركب السفينة فوقفت
في لجة البحر فقال
للالاحون هتاعدا ابق من
سيده نظير بالقرعة (فاسام)
قارح اهل السفينة (فكان
من السدحين) المتلابين
بالقرعة فانوه في البحر
(فالقمه الحوت) اياه
(وهو لم ي) اى آت بما ثم
عليه من ذهاب الى البحر
وركو به السفينة بلا اذن
من ربه (فلولا انه كان من
المسيحين) الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين (لبيت
في بطنه الى يوم يبعثون)
اصار بطن الحوت قبراه

لغة ثانية قية (قوله وقيل هوانغ) اى عليه فهو مجرب ورياء لكونه جمع مذ كرسا (قوله المارد به الياس
ايضا) اى قاطنى الاول واراد به ما يشمله وقومه القبولين به فحصل ان فى الآية ثلاث عبارات الياس
فى اولها والياسين وآل ياسين فى آخرها وكلها سبعة (قوله وان لوطا بن المرسلين) عطف على ما قبله ايضا
عطف قصه على قصة (قوله اذكر اذ نجيتاه) اذ كذا للمفسر اذكر اشارة الى ان الظرف متعلق بمحذوف
ولم يشمله متعلق بقوله المرسلين لا نه يومه انه قبل النجاة لا يمكن رسولا مع انه رسول قبل النجاة وبصدا
(قوله واهله) المراد بهم بناته (قوله الاعجوزا) هى امرأته (قوله اى وقت الصباح) بيان لمعانى فى الاصل
وقوله معنى بالنهار بيان المراد من وقوله وبالليل عطف على مصبحين وهو حال اخرى (قوله افلا تعلقون)
الهمزة قد اخذت على محذوف والفاء عاطفة عليه والتقدير انشاهدون ذلك فلا تعلقون (قوله وان يونس بن
المرسلين) هوان بن مقي وهو ابن السجوزالى نزل عليها الياس فاستغنى عندها من قومه ستة اشهر ويونس
صبي رضيع وكان ام يونس تخدمه بنفسها وتواضعولا تدخر عنه كرامة وتقدر عليها ثم ان الياس اذ ناله
في السباحة فلحق بالجمال ومات يونس ابن المارة فخرجت فى اثر الياس تطوف وزاده فى الجبال حتى
وجده فساله ان يدعو الله لها لمعه يحيى لها ولدها فجاه الياس الى الصبي بدارية عشر يوما مضت من
موته فنوحا وصلى ودعا الله فاحيا الله تعالى يونس بن مقي بدعوة الياس عليه السلام وارسل الله
يونس الى اهل نينوى من ارض الموصل وكانوا يبدون الاصنام (قوله اذ ابق) ظرف لمحذوف تقديره
اذ كرر كاقدم نظيره وقوله ابق يا به فتح والابق فى الاصل الهروب من السيد واطلاقه على هروب
يونس استعارة تصريحية فشبه خروجه بشراذمه بابق العبد من سيد (قوله حين غاضب قومه)
المفاعلة على بابها لانهم غاضبوه بدم الاقياد له والاباء به وهو غضب عليهم (قوله فركب السفينة)
اى اى باجتماع منه لظنه انه ان بقى بينهم قتلوه لانهم كانوا يقتلون كل من ظهر عليه كذب فركب
السفينة ليس مصعبا بل صغيرة ولا كبيرة ومؤاخذه بحجسه فى بطن الحوت على غائته الاولى
فان الاولى اذ انظار الاذن من الله تعالى هذا الصواب فى تحقيق المقام وهنالك اقوال اخر اعطادها
بصرف فى القيد والعماد بالله تعالى (قوله فوقفت) اى من غير سبب وقوله فى لجة البحر المراد به الدجلة
(قوله فقال للالاحون اغ) اى وكان من عادتهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر (قوله قارح
اهل السفينة) اى غال بهم قيل مرة واحدة وقيل ثلاثا (قوله فالقيته فى البحر) قدره اشارة الى ان قوله
فالقمه الحوت مرتب على محذوف (قوله اى آت بما يلام عليه) اى اولمضى وهو لم يمسسه (قوله بقوله
كتيرا) استفيدت الكثرة من جملة من المسيحين (قوله اى الله) اى بان يموت فيبقى فى بطنه ميتا وقيل بان
يبقى على حياته (قوله فيذناه) اى امرنا الحوت فيذنه (قوله بالمرء) اى الارض المتسمة التى لا
نات بها (قوله من يومه) اى فالقمه ضحى وبذنه عشية وما ذكره المفسر محسنة اقوال الاول للشعبي والثانى
للقائل والثالث لسطاء والرابع للضحاك والخامس للسدى (قوله المعط) بضم الميم الاولى وتشديد
التانية مفتوحة بعدها عين مهملة بعدها طاء مهملة ايضا اى المتصرف الشر (قوله وهى القرع) خص
بذلك لانه ابرأ للظلال من الملمس كبير الورق لا يوله الذباب وما ذكره المفسر احدا قال فى تفسيره يقطين
وقيل كانت شجرة التين وقيل شجرة اللوز تحلى بورقه واستظل بغصنها فاقطر على ثماره (قوله وعلة) اما

الى يوم القيامة فيذناه) القتيانه من بطن الحوت (بالمرء) بوجه الارض اى بالساحل من
يومه او بعد ثلاثة اوسبعة ايام وعشرين أو أربعين يوما (وهو سقيم) غليل كالقرع المدمط (وأوتنا عليه شجرة من يقطين) وهى
القرع تظله بساقى على خلاف المادة فى القرع ممجزة له وكانت تايه وعلة صبا حوامساء يشرب من لبنها حتى قوى (وارسلناه) بذلك

كفيه الى علوم ينبتون من ارض الوصل (الى مائة ألف أو) بل (يزيدون) عشرين أو ثلاثين أو مئتين ألفاً (فأنتوا) عندماتة
الذباب اللوعدين به (فقتلهم) أبقيتهم بمعين عالمهم (الى حين) تنقضي آجالهم فيه (٢٨٩) (فاستغفم) استغفروا كفار مكة

تويخا لهم (الربك
البنات) بزعمهم ان الملائكة
بنات الله (ولهم البنون)
فيخصمون بالاسنى (ام)
خلقتنا الملائكة انا وهم
شاهدون) خلقتنا فيقولون
ذلك (الا انهم من انكهم)
كذبهم (ليقولون ولله)
بقولهم الملائكة بنات
الله (واتهم لكاذبون)
فيه (اصطفى) ففتح الهمة
للاستغفام واستغنى بها
عن همة الوصول فعذفت
اى اختار (البنات) على
البنين، لم كيف تمكون
هذا الحكم الفاسد (افلا)
تذكرون) بادغام الله في
الذلاله نسيحنا نه تعالى
منزه عن الولد (ام لكم
سلطان مبين) حجة
واضحة ان الله ولاء (فأنتوا)
بكتابكم) التوراة فاروقى
ذلك فيه (ان كنتم صادقين)
في قولكم ذلك (وجعلوا)
أى المشركون (بينه)
تعالى (وبين الجنة) أى
الملائكة لاجتنانهم عن
الابصار (نسبا) بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت
الجنة انهم) اى قائل ذلك
(محضرون) للتأريذ بوزن
فيها (سبحان الله)

فتح الواو والين أو يكسر الواو وسكون الين هى التزاة (قوله كفيه) جواب عما يوم ان قبل خروجه
لم يكن مرسل (قوله ينبتون) يكسر التاء الاولى ويهسا كنة ونون مضمومة وألف معصومة بعد الواو
(قوله او يزيدون) جعل المفسر أو للاضراب بمعنى بل يصح ان تكون الشك بالنسبة لخلقنا بنى اى
ان الرأى يشك عند ربه واولادهم اى ان الله أجهم أمرهم والا باحة والتخيير بمعنى ان الناظر يباح
له او غيره بين ان يحذرهم بكذا أو كذا (قوله عندماتة المذاب) اى عند حضور أمره وتلقاهم
ايامهم واما مثل فرعون فلم يؤمن الا بدجسول المذاب بالقل وأيضاً قوم يونس اخلصوا ايمانهم
وفرعون لم يخلص وانما ايماناً عند الرغبة لضع الشدة ولوردوا لجادوا (قوله عالمهم) فتح اللام اى الذى
ثبت عليهم من العلم وتقدم بسط قصة يونس فى سورة يونس فراجعا ان شئت (قوله فاستغفم) الفاء
واقعة فى جواب شرط مقدرة تقديره اذا علمت ما تقدم للامهم من شركهم ومخالفتهم لانيابهم فاستغفم
اى اطلب من اهل مكة الخير لاجل تويعهم واقامة الحجة عليهم (قوله تويعناهم) اى فليس
الاستغفاه على سبيل الاستسلام والا فانه بل هو على سبيل التقرير والتويع عليهم (قوله ان ربك البنات
ولهم البنون) اى الهذه القسمة الجارحة فوجه قائم وكفر وامن وجهين الاول نسبة الواو لفسيحنا نه تعالى
من حيث هو الثاني كونه مخصوص بالانقائهم ليرضون بنسبهم لا قسم بل امان يسكوها على
المرءان او بدفونها حجة فكيف يرصونها لله زجل ويخصمون البنين (قوله فيخصمون بالاسنى) اى
الاشرف وهو الذكور فى نسعة بالابناء (قوله أم خلقنا الملائكة انا) ام منقطعة تقصر بيل والهمزة
فهو اشراب حماز حموا ورد عليهم وهذا بمعنى قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا فاشهدوا
خلقهم الآية (قوله وهم شاهدون) الجنة حا لية اى والحال انهم ما بنون خلقهم (قوله انهم من انكهم)
استغنى لبيان ابطال ما هم عليه كانه قيل ليس لهم مستند الا الكذب الصريح والا فزوا القبيح (قوله)
وانهم لكاذبون فيه) اى فى قولهم الملائكة بنات الله (قوله واستغنى بها) اى به زوال استغفام فى التوصل
للتحقق بالاسان والاشهاد للتويع والتقرير (قوله لم كيف تمكون) اى اى شئ ثبت واستقر
لكم من حكمكم بهذا الحكم الجائر حيث ثبتتوا أحسن الجنسين فى زعمكم فسيحنا نه تعالى (قوله)
بادغام الله فى الذلاله اى أو بجاه واحدة من غير ادغام قراءة ثان سبعتان (قوله ام لكم سلطان مبين)
انقال من تويعهم الى ازامهم الحجة بالوجود ولا يقدرين على انباته (قوله التوراة) الصواب
اسقاطه لان الخطاب مع المشرىكين والتوراة ليست لهم (قوله وجعلوا بينه) اثبات من
الخطاب النبوية اشارة الى انهم سيدين من رحمة الله وليسوا اهل لخطا به (قوله لاجتنابهم عن الابصار)
اى استقامهم عنها (قوله ولقد علمت الجنة) هذا زيادة فى تبييهم وتكذيبهم كانه قيل هؤلاء الملائكة
الذين عظمتموهم وجعلتموهم بنات الله اعلم بالكم وما يؤول اليه أمركم ويحكمون بصديكم على
سبيل التأييد (قوله سبحان الله) هذا من كلام الملائكة تنزيهه لله تعالى عما وصفه به المشركون بعد
تكذيبهم لهم فكانه قيل ولقد علمت الملائكة ان المشرىكين لمذبون بقولهم ذلك وقالوا سبحان
الله عما يصفون به لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جملتهم برآء من هذا الوصف وقوله فاذك
وماتبدون تليل وتحريق لبراهة المخلصين ببيان عجزهم عن اغوائهم (قوله استغفمنا منقطع)
أى من الواو فى يصفون وهو فى قوة الاستدراك رفع به ما هو من نبوته اوقهيه كانه قال تنزه
الله عن وصف الكفار له تعالى وألوصف المؤمنين المخلصين له فلا تنزه عنه لانهم لا يصفونه تعالى
الا بالكمالات (قوله اى على معبودكم) اشار بذلك الى ان الضمير فى عليه عائد على ما راعى هذا قالوا

(بغانتين) اى احدا (الامن هو (٢٩٠) فقال الجحيم) فاعلم الله تعالى قال جبريل لاني صلى الله عليه وسلم (وما كنا نملكه)

للمعينة وما نقول منه سادة مسخران (قوله بغانتين) مفصولة بحذف قدره المفسر بقوله احدا والمعنى انكم معبودون لمستم بمفسدين احدا الامن سبقت له الشفاقة في علم الله (قوله الامن هو صال الجحيم) استثناء من المفعول الذي قدره المفسر وصال مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة لا لتمام الساكنين فيو معتل كفاض (قوله في علم الله تعالى) اى من علم الله انه من اهل الجحيم فانه يسيل الى الكفروا حله (قوله وما لنا الالهة مقام معلوم) هذا حكاية عن اعتراف اللاتك يا بسود بقدر اعل عبيدتهم والمضى ليس منا احدا لالهة مقام معلوم في المعرفة والعبادة ومثال ما يامر الله تعالى به قال ابن عباس ملأ السموات موضع شير الا وعليه ملك يصلى ويسبح قيل ان هذه الثلاث آيات نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى فتاخر جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا تافرقني فقال جبريل ما استطع ان اتقدم عن مكانى هذا واذ نزل الله تعالى حكاية عن اللاتك وما لنا الالهة مقام معلوم والآيات عرف الحديث ما في السموات موضع قدم الالهة ملكا ساجدا وقام (قوله احدا) قدره اشارة الى ان في الآية حذف الموصوف وبها صفة وهو مبتدأ والخبر جملة قوله الالهة مقام معلوم والتقدير ما احدها لالهة مقام معلوم (قوله اقدامنا في الصلاة) اشار بذلك الى ان المفعول محذوف (قوله خنفة من الثقلية) اى واللاهة قارة والمعنى ان قر يشا كانت تقول قبل بثلة النبي صلى الله عليه وسلم لو ان لنا كتابا مثل كتاب الاولين لاخلصنا للبيادة الله تعالى وهذا نظير قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم (قوله فكفروا به) الفاء للفصحى محترق على ما قبله (قوله فسوف يعلمون) اى في الدنيا والآخره فالتصوير بسوف تهديد لهم كقولك لمن يدرى به مثلاسوف ترى ما توعده وبانت شارح فيه فسوف للوعيد لا للتبديد (قوله ولقد سبقت كلمتنا الخ) هذا تسلية صلى الله عليه وسلم وانما صدرت هذه الجملة بالقسم لتأكيد الاعتناء بحقيق مضمونها (قوله كلمتنا بالنصر) انما على الوعد بان نصر كلمة مع انه كلمات لكون معنى الكل واحدا (قوله وهى لا غلبنا ماورسلى) اى فيكون قوله انهم لهم المنصورون جملة مسانعة وقوله وهى قوله انهم الخ اى وعليه فيكون بدلا من كلمتنا وانفسر الخ (قوله وان جندنا) الجند في الاصل الابصار والاعوان والمراد منه انصار دين الله وهم المؤمنون كما قال المفسر (قوله وان) يلخص بعض منهم الخ دفع بهذا ما يقال قد شوهدت غلبة الكفار على المؤمنين في بعض الازمان فاجاب بان النصر اما في الآخرة للجميع اوفى الدنيا للمعص فالؤمنون منصورون على كل حال واجيب ايضا بان الانبياء المأذون لهم في القتال لا بد لهم من النصر في الدنيا ولا تقع لهم هزيمة ابدوا وانما وقع للكفار بعض غلبة كما في احد قبح وحكم عظيمة ولا تبس على المؤمنين بل يصرون عليهم بصرح قوله تعالى ان الذين كفروا يفتقون اموالهم ليمدوا عن سين الله الآية وما غلبهم فتارة يصرون في الدنيا وتارة لا وانما يصرون في الآخرة (قوله تومرهم بغناهم) اى فكانا ولا ماوراء لبليغ والمعبر بهم لما كان في السنة الثانية من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم بالجهاد وغزواته بسبع وعشرون غزوة قاتل في ثمان منها بنفسه بدر واحد والمصطلق والحنظلق وقرينة وخيبر وحنين والطائف (قوله واهرمم اذا نزل بهم المذاب) اى من القتل والاسر والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك قريب كانه واقع مشاهد (قوله عاقبة كفرهم) اى من نزول المذاب بساحهم (قوله تهديد الهيم) اى فليس الاستفهام على حقيقته بل المقصود تهديدهم (قوله تكفى بذكر الساحة) اى تستغنى عن سبيل الكفاية فالمضى فاذا انزل بهم المذاب فشيء المذاب بجيش هجم عليهم فاناخ بغناهم بقعة وهم في ديارهم ففي ضمير المذاب استعارة بالكناية والنزول تخييل (قوله يئس صاحبنا) اشار بهذا الى ان القاعل ضمير والمميز محذوف والمذكور مخصوص والا واضح

تهديدا لهم (افيدنا) يستعملون فاذا نزل بساحهم) بغناهم قال القراء العرب تكفى بذكر الساحة عن القوم (فساء) يئس صاحبنا (صباح التندرين) ما قاله

فيه إقامة الظاهر مقام

المضمر (وتول عنهم حق حين واجر فسوف يصرون) كروتا كيدا لئلا يديم ونسيلة صلى الله عليه وسلم (سبحان ربك رب الزلة العلية) عما يصفون) بأنه ولدا (وسلام على المرسلين) المبشرين عن الله التوحيد والشرع (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم ومهلك الكافرين

(سورة ص مكية ست او

ثمان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) افتدا علم براده به

(والقرآن ذى الذكر) اى

البیان والشرف وجواب

هذا القسم محذوف اى

مالا امر كى كمال كفار مكة

من تعدد الآلهة بل الذين

كفروا) من اهل مكة (في

عزة) حبة وتكبر عن

الایمان (وشقاق) خلاف

وعداوة لئلى صلى الله عليه

وسلم (كم) اى كثيرا

(اهلكنا من قبلهم من

قرن) اى امسمن الامم

الماضية (فنادوا) حين

نزول العذاب بهم (ولات

حين مناص) اى ليس

الحين حين فرار والثناء

زائدة والحالة حال من فاعل

نادوا اى استخافوا والحال

ان لا مهرب ولا منجى وما

اعتبر بهم كفار مكة

ما قاله غير من أن للذ كوهما العاقل والمقصود محذوف وعليه فالنقد ير بس صياح للتقدير ين صياحهم (قوله فيه إقامة الظاهر مقام المضمر) أى الصبر بالمتنبرين وكان مقتضى الظاهر ان يقال صياحهم (قوله سبحانه بك الخ) الفرض من هذا تعليم المؤمنين ان يقولوا ولا يغفلوا عنه لا روى عن علي كرم الله وجهه قال من احب ان يكتمل بالمكامل الاول من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه بك رب الزلة عما يصفون الخ وعن ابي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في آخر صلته او حين يتصرف سبحانه بك رب الزلة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله رب الزلة) اضيف الرب الى الزلة لا اختصاصا به بان كان قبل ذى الزلة وقبل المراد الزلة المخلوقة الكائنة بين خلقه و يقرب على كل من القولين مسألة البين فلي الاول يشهد به اليه لانها من صفات الله تعالى وعلى الثاني لا يستدل بها من صفات الخلق (قوله وسلام على المرسلين) تعميم للرسل بالتسليم بدخخصيص بعضهم

(سورة ص)

اى ويقال لها سورة داود (قوله مكية) اى كلها (قوله اوتان) والحكاية الخلاف (قوله افتدا علم براده به) تقدم غير مرة ان هذا القول اسلم لان تقوى بعض الامر ان يشابه لعل الله تعالى هو غاية الادب واعلم ان فى لفظ ص قرأت خمسة السبعة على السكون لا غير الباقى شاذ وهو القسم والفتح من غير تنوين والكسر يتوابع وبدونه فالقسم على آخره محذوف على ان اسم السورة اى هذا نص ومتن من الصرف العلمية والتابث والفتح اما على انه مقول محذوف تقديره اقر أو نحوه أو مبنى على الفتح كآين وكيف والاول اقرب والكسر غير تنوين للتخلص من التثنية الساكنين وبالتنوين مجرور بحرف قسم محذوف وصرف بالنظر الى اللفظ (قوله اى البيان) اى لما يحتاج اليه فى امر الدين وقسوله والشرف اى ان من آمن به كان شرفا فى الدنيا والاخرة قال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه مذكر اى شرفكم وايضا القرآن شريف فى ذاته من حيث اشياء على المواظع والاحكام وغيره فان شريف فى نفسه مشرف لغيره وقيل المراد بالذ كره اساء الله تعالى وتمجيده وقيل المراد به الموعظة وقيل غير ذلك (قوله وجواب هذا القسم محذوف الخ) هذا احداقوال وهو احسنها وقيل تقديره اهلكنا من الراسين كافى بس وقيل هو قوله كم اهلكنا وفيه حذف للام والاصل لى اهلكنا واما حذف لطول الكلام نظير حذف اى قوله قد افلح من زكاهما بعد قوله والشمس وقيل غير ذلك (قوله بل الذين كفروا) اضراب وانفصال من قصة الى قصة (قوله من اهل مكة) خصهم بالذ كرههم سب النزول والا فالمراد كل كافر (قوله اى كثيرا) اشار بذلك الى ان كم خبرية بمعنى كثيرا مقول اهلكنا ومن قرن تمييزها (قوله ولات حين) اختلفت المصاحف فى رسم التاء فيضمهم رسما مقبولة وبعضهم رسما متعصلا بحين وينبى على هذا الاختلاف الوقف فيضمهم يقف على التاء وبعضهم على لا ومن يقف على التاء اختلفوا اجمعوا السبعة يقفون على التاء المجرورة اتباعا لمرسوم الخط الشريف والاول منهم يقف بالهاء وهذا الوقف للاختيار لانه من جملة الاوقات الجائزة (قوله مناص) للناس بطلق على المنجى والمقر والتقدم والتأخر وكل ما يتناسب المقام (قوله اى ليس الحين الخ) اشار بذلك الى مذهب الغليل وسيبويه فى ليات من حيث انها تامل عمل ليس وان اسمها محذوف وهو خيرها لفظ الحين والى ذلك اشار ابن مالك بقوله

وما للالت فى سوى حين عمل * وحذف ذى الرفع فشا والكس قل

(قوله والتاء زائدة) اى لتا كىما لئلى (قوله من فاعل نادوا) اى وهو الواز (قوله والاعتر) هو طوف

(وعجبوا ان جاءهم منذر منهم) رسول من انفسهم جذوهم ويخوفهم النار بدلا من النار والى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع الضمير (٢٩٢) (هذا ساحر كذاب اجعل الالهة اله واحدا) حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله

كيف يسع الخلق كلهم اه واحد (ان هذا شيء عجاب) اى عجب (وانطلق الملا منهم) من مجلس اجتماعهم عندناى طالب وسياهم فيسمن عجب الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله (ان امشوا) اى يقول بعضهم لبعض امشوا (واصبروا على آلتكم) اجتروا على عبادتها (ان هذا) المذكور من التوحيد (شيء يراى منا) ماسمعا بهذا الاله (الآخرة) اى ملة عيسى (ان) مالهذا الاختلاف (كذب) (أزل) يصحقيق المزمزين وتسبل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على عد (الذكر) القرآن (من يبتا) وليس باكرنا ولا اشرفنا اى لم يزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) يوحى اى القرآن حيث كذبوا الجاهلى به (بل لا) لم يذوقوا عذاب (ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ) اى عندم خزائن رحمة ربكم عزى الطالب (الوهاب) من النبوة وغيرها

عليكم اهلكنا (قوله وعجبوا الخ) اى جعلوا عجبى رسول من جنسهم امرا خارجا عن طوق العقل فيعجب منه (قوله من انفسهم) اى من جنسهم (قوله فيه وضع الظاهر الخ) اى زيادة في التبيين عليهم واشمارا بان كفرهم جرمهم على هذا القول (قوله ساحر) اى فاني يظهره من الخوارق كذاب اى فيما يستند الى اقدمه الارسل والازال (قوله اجل الآفة الخ) الاستقام تجبى اى كيف يعلم الجميع وبقدر على التصرف فيهم المواجهه سب هذا التصجب قياسهم القديم على الحادث ولم يطلوا انه واحد لان قلة بل وحدته وحده تميزوا هراذته الله عن عائلته الحوادث له (قوله عجب) اشار بذلك الى ان عجب سببا لثقة في عجب (قوله عندناى طالب) روى عنه لما سلم عرشك ذلك على فرش قاجمع خمسة وعشرون من صناديدهم قاتوا ابا طالب قاتوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاحضره وقاله يابن أخى هؤلاء قومك يسألك للسواء والانصاف فلا تل كل الليل على قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تسألونى فقالوا ارضنا وارضنا وذكرنا لهتنا ونعدك واهلك فقال ارايت ان اعطيكم ما سئلتكم انتم كذبا واحدة تملكون بها رقاب العرب وتدين لكم الجمع فقالوا نعم وعشر امنا لما فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وانطلقوا قالين امشوا واصبروا على آلتكم (قوله اى يقول بعضهم الخ) اشار بذلك الى ان انفسهم يذوقوا عذابا بطعام وجوده و هو تقدم جملة فيها معنى القول دون حروفه (قوله واصبروا على آلتكم) اى استمروا على عبادتها (قوله ان هذا) تحليل للامراء للصبر (قوله يراى منا) اى يقصد منا تنفيذه فلا تهاكك لنا عنه (قوله ماسمعا بهذا الخ) اى واما ماسمعا فيها الثلاث (قوله بصحقيق المزمزين) اى فالقرا آتار بع سبعيات (قوله اى لم يزل عليه) اشار بذلك الى ان الاستقام انكارى بمعنى الشى (قوله بل هم في شك) اضراب عن مقدار تقديره انكارهم لئلا كريس عن علم بل هم في شك منه (قوله بل لا يذوقوا عذاب) اضراب ان تقالى لبيان سبب الشك والمعنى سبب انهم لم يذوقوا العذاب الى الآن ولو ذاقوه ليقنوا بان انهم آمنوا به (قوله لم يذوقوا) اشار بذلك الى ان لا معنى لم يذوقوه الى الآن وذوقهم له متوقع فاذا ذاقوه زال عنهم الشك وصدقوا وتصديقهم حينئذ لا ينفعهم (قوله حينئذ) اى حين ذاقوه (قوله اى عندم خزائن رحمة ربك) المعنى ان النبوة عطية من الله يفضل بها على من يشاء من عباده فلا مانع له (قوله الطالب) اى الذى لا يظليه شىء بل هو الطالب اكل شىء (قوله الوهاب) اى الذى يهب من يشاء لمن يشاء (قوله اى لهم ملك السموات والارض) المعنى ليس لهم تصرف فى العالم الذى هو من جملة خزائن رحمته فمن أين لهم التصرف فيها (قوله فليزقوا في الاسباب) لقاء واقعة في جواب بشرط مقدر قدره بقوله ان زعموا ذلك اى للذكر من العندية والملكية والمعنى فليصدروا في النار بيع القى يحصل بها الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا أمر العالم وينزلوا الوحي على من يخشون (قوله بمعنى همزة الانكار) اى وبعضهم قدرها بيل والهمزة (قوله اى هم جند) اشار بذلك الى ان جند خير لخصوف والتون للتقليل والتحقير وما لنا كيد القلة (قوله هناك) ظرف لجند او لمهزوم (قوله مهزوم) اى مقهور ومنلوب والمعنى ان قرىشا جند حقير قليل من العسكر المتعز بين على الرسل مهزوم مكسور عن قرب بفتكلا كثرت بهم ورسل عنهم (قوله صفة جند ايضا) اى فقد وصف جند بصفات

فيه طوبى من شاقوا (اى لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ان زعموا ذلك (فليزقوا في الاسباب) للوصول الى السماء ثلاث فيأتون بالوحي فيخصوا به من شاقوا وام فى الموضوعين معنى همزة الانكار (جندما) اى هم جند حقير (هناك) اى فى نكبتهم لك (مهزوم) صفة جند (من الاحزاب) صفة جند ايضا اى كالا جند من جنس الاحزاب المتعز بين على الانبياء قبله

ثلاث الاولى ما والتساية مبروم والثالثة من الاحزاب (قوله واولئك) اى الاحزاب (قوله)
 كذبت قبلهم قوم نوح الخ) استئناف مقرر لمضمون ما قبله بيان تفاصيل الاحزاب (قوله باعتبار المنى)
 اى وهو انهم امة (قوله كان بعد) من باب وعداى يدق ويرزوا لا تادجع وتدفتح الواو وكسر التاء
 على الانصاع (قوله يشد اليه الخ) اى وبضجعه مستقلة على ظهره (قوله ويمد به) قيل بتركه حتى
 يموت وقيل يرسل عليه العقارب والحيات وقيل معنى ذوالا تادذوا لانك التابت اودوا لجمع الكثرة
 وفي الاوتاد استعارة بلفظ حيث شبه الملك بيت الشمر وهو لا يذب الا باوتاد (قوله اى الفيضة) اى
 الاشجار لللفظة الجمجمة وتقدم اهلها لفظاً (قوله اولئك الاحزاب) يدل من الطوائف المذكورة
 وقوله ان كل الخ استئناف جى به تقرر بالتكذيبهم وبيان كيفية تعذيبهم وان نافية لا عمل لها
 لا تقاض النفي بالا (قوله لانهم الخ) جواب عن سؤال كيف يقال ان كلا كذب الرسل مع ان كل امة
 كذبت رسولاً واحداً (قوله وما ينظر هؤلاء) شرح فى بيان عقاب كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم
 الاحزاب (قوله هى فسخة القيامة) اى التانية (قوله ما لها من فواق) الجملة فى محل نصب صفة لصيغة
 ومن مز بدقة في البيت (قوله بفتح الفاء وضما) اى فها فراء تان سبعيتان بمعنى واحد وهو ايمان الذى
 بين حلقى الحجاب ورضعى الراضع والمضى ما لها من فواق فاقه وقال ابن عباس ما لها من
 رجوع من افاق الرضى اذا رجع الى محنته وقدر شئ عليه القصر وكل صحيح (قوله لا تزل قامان اوتى
 كتابه الخ) اى الذى فى سورة الحاقة (قوله قطنا) اى نصيبنا وحظنا واصلهم من قط الشئ اى قطعه
 (قوله اى كتاب اعمالنا) سى قطالا لا مقطوعاً ولا مقطوعاً لان صحيفة الاعمال قطعة رزق مقطوعة
 من غيرها (قوله قبل يوم الحساب) اى فى الدنيا (قوله اصبر على ما يقولون) فيه تيد بالكفار وتسلي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وانك عبيد اوداوا) المقصود من ذكر لث القصص اخبار فضل
 المتقدمين وتسليته صلى الله عليه وسلم على اذى قومه فيفتدى عن قلبه لكونه سيد الجميع فهو اولى
 بالصبر والاضافة فى عيدا لتشرق المصاف (قوله ذا الابد) مصدر مفرد بوزن اليح من ابد يبد اذا
 قوى واشدد وليس جمع بد (قوله كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) اى وهو جها دللنفس دليل على قوة داود
 لان النفس كالطفل فاذا فطمها عن شهواتها بالصوم يوماً اطاقها فى اليوم الثانى ثم يعود لفطمها ولا شك
 انه جهد عظيم (قوله ويقوم نصف الليل الخ) هكذا فى بعض النسخ موافقاً فى القرطبي والبيهضاوى
 وابى السعود وفى بعض النسخ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما فى
 الصحيحين من قوله علم الصلاة والسلام ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله
 صلاة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ولما فى الجامع
 الصغير من قوله عليه الصلاة والسلام احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً
 واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ولعله كان احياها
 هكذا واحياها هكذا (قوله اواوب) تليل لكونه ذاق قوة الدين (قوله الى مرضاة الله) المرضاة بمعنى
 الرضا (قوله ناسخنا الجبال) تليل آخر لقوته فى الدين (قوله يسبحن) اى بلسان المقال ويسرنه
 فى السباحة والجملة حالية من مقول سخرنا (قوله وقت صلاة النساء) ظاهراً ان المراد بها النساء الاخيرة
 والذى يفهم من كلام غيره انها المغرب حيث قال فكان داود يسبح اثر صلاته عند طلوع
 الشمس وعند غروبها (قوله ويتناهى ضروبها) اى وهو ربح الهزار (قوله والطير
 محشورة) بالنصب فى قراءة العامة مطوف على الجبال ومرت شذوذاً بالرفع مبتدا وخبر
 (قوله كل له اواب) اشار القسر الى ان الضمير فى له عائد على داود وحينئذ دلى

الارقاد) كان يتدل لكل من
 ينصب عليه اربعة اوتاد
 يشد اليه ورجليه
 ويمد به ونمود قوم لوط
 واصحاب الابكة) اى
 الفيضة وم قوم شبيب
 عليه السلام (اولئك
 الاحزاب ان) ما (كل)
 من الاحزاب (الا كذب
 الرسل) لانهم اذا كذبوا
 واحدا منهم فقد كذبوا
 جميعهم لان دعوتهم واحدة
 وهى دعوة التوحيد (حق)
 وجب (عقاب وما ينظر)
 ينتظر (هؤلاء) اى كفار
 مكة (الاصححة واحدة)
 وهى فسخة القيامة تعمل بهم
 العذاب (ما لها من فواق)
 (وقالوا) لا تزل قامان اوتى
 كتابه يمينته الخ (وبما
 عجن لما قطنا) اى كتاب
 عجا لنا (قبل يوم الحساب)
 قالوا ذلك استهزاء قال
 تعالى (اصبر على ما يقولون)
 اذ كعب داود اذ الايد
 اى القوة فى العبادة كان
 يصوم يوماً ويفطر يوماً
 ويقوم نصف الليل ويام
 ثلثه ويقوم سدسه (اه
 اواب) رجاء الى مرضاة
 الله (ناسخنا الجبال) معه
 يسبحن) بتسبيحه (ناسخ)
 وقت صلاة النساء
 (بالاشراق) وقت صلاة
 الضحى وهو ان تشرق
 الشمس ويتناهى ضروبها (و)
 سخرنا (الطير محشورة) بمجموعة ناسخ معه (كل) من الجبال والطير (له اواب) رجاء الى طاعته بالتسبيح (وشدد ما دامك) قويا

بالحرس والجنود وكان عرس^١ (٣٩٤) عرس كل ليلة الا من السوط على (وايه) الملكة التي تترك في الاكوار (وتستيقظ)

الخطاب (اليان الشافى) في كل من الجبال والطير مطيع لداود في تسبيحه ان رفع رفقوا وان خفض خفضوا وهو احد قولين والاخر انه عائد على امة تعالى وللشئ كل من داود والجبال والطير مطيع لله تعالى (قوله بالحرس) بضم حاء اسم جمع كخدم او بضم الحاء ونسخ الراء المشددة جمع حارس (قوله ثلاثون الف رجل) في رواياتين عباس سنة وثلاثون الفا (قوله النبوة) والاصا بنفى الامور هذا احد احوال في تفسير الحكمة وقيل هي العلم بكتاب الله تعالى وقيل العلم بالحق وقيل السنة (قوله اليان الشافى) أى الاظهار بالنبيه للمخاطب من غير التباس وهو احد احوال في تفسير فصل الخطاب وقيل الفصل في القضاء وقيل هو البينة على المدعى واليمين على من انكره وقيل هو ما يبدو وقيل غرضك (قوله الصحيب) أى حمل المخاطب على الصحب او ابقاها في العجب (قوله الى استماع بعده) أى لكونه أمرا غريبا كقولك لجلبك هل تعلم ما وقع اليوم تريد ان يستمع لكلامك ثم تذكر ما وقع (قوله اذ تسوروا) ظرف لمضاف محذوف تقديره نيا تخاضم الغصم ولا يصح ان يكون ظرفا لثلاثين اتيان النبا كائن في عهد رسول الله لا في عهد داود ولنا لان النبا واقع في عهد داود فلا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله اى مسجده) اى الذى كان يدخله للاشتغال بالعبادة والاطاعة (قوله حيث منوا الدخول عليه من الباب) أى لكونهم اتوه في اليوم الذى كان يشتغل فيه بالعبادة ففتحهم الحرس الدخول عليه من الباب (قوله قمع منهم) أى لانهم تزولوا من اهل على خلاف العادة والحرس حوله (قوله قالوا لا تخف) جواب سؤال مقدم كان به قيل ماذا قالوا لما شاهدوا فرعه فقال قالوا لا تخف (قوله قيل فرقان) هذا مبني على ان الله اخل عليه كان ازديمن اثنين فكان المضاف صميم والشاهدين والمزكين (قوله وقيل اثنان) اى شخصان وهو مبني على ان الداخل للتساعين فقط (قوله واغصم يطلق اغ) اى لا نفى الاصل مصدر (قوله وهما لمكان) قيل هما جبريل وميكائيل (قوله على سبيل العرض) بالين المهمة اى العرض وهو جواب عما قاله الملائكة مصموون فكيف يصورهم النبي اوالكذب فاجاب بان هذا على سبيل العرض بضم للمخاطب فلا يفي فيه ولا كذب (قوله لتنبه داود) اى ايقظه على ما صدر منه (قوله وكان له تسع اغ) يار لا وقع منه (قوله وطلب امرأته شخص) هووز بره اوراين خان لمر عظم وهو ميكائيل انعام سليمان عليه السلام (قوله وتزوجها ودخل بها) مشي للتسرع ان داود وسال اورا يطلاق زوجته ثم بعد وقعة دعائها تزوجها داود ودخل بها وهو احد احوال ثلاثة والثاني ان داود لما تلقى بها قلبه مراريا بالذهب للجهاد ليدل على فترجها ففعل لما قتل في الجهاد تزوجها داود والثالث ان اورا لم يكن متزوجا بها وانما خطبها فقط فخطبها داود على خطبته وتزوجها وكان ذلك كله جائزا في شرعه وانما جاء به الله لقرينة قدره والسببان يأتان بعده على ما يقع منه وان كان جائزا من باب حسنات الارباب سيات للقرين (قوله ولا تشطط) المامة على ضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحد وقرى شذوذنا تشطط بفتح التاء وضم الطاء وتشططن اشطط ربايالا انه ادغم وتشطط من شطط وتشطط (قوله ان هذا اخي اغ) مرتب على مقدر تقديره فقال لهذا داود تكلم اقل احد ههنا هذا اخي اغ (قوله اى على ديني) اى فليس المراد اخوة النسب لان الملائكة لا يادون ولا يوصفون يذكر ولا يؤنة (قوله يعبر بها عن المرأة) اى يكنى بها عن المرأة لكونها وعجزها وقد يكنى عنها بالبقرة والثافة (قوله اى اجملنى كالنبا) هذا هو معناه الاصلى والمراد هنا ما كنيها واثر لى عن (قوله وعزنى في الخطاب) اى فهو افصح منى في الكلام فالتبعية لعل لفسنى (قوله واقره الآخر) اى المدعى عليه وهو جواب عما يقال فكيف حكم داود ولم يسمع شيان من المدعى عليه فاجيب به مع منة الاقرار والا بنواف

ای اجمعی کافلہ (وعزتی) غنی (فی الخطاب) ای الجدل وافرہ الآخر علی ذلک (قال لقد ظلمک قوله)

(قوله بسؤال نبيك) من اضافة المصدر لقوله والفاعل حذف أي بان مالك نبيك (قوله ليضمها) أشار بذلك الى انه ضمن السؤال معنى الاضافة والضم (قوله الخطاء الشركاء) أي الذين خلطوا أمواهم وفيه إشارة الى ان داود ساير ظاهر دعواهم (قوله الا الذين آمنوا) استثناء متصل (قوله فتنبه داود) أي علمتهم ما به هذا النصر بض (قوله أنما فتناه) ما زائدة والحسن وظن داود أن فتناه فتنبه ولا حظ والظن هنا بمعنى اليقين كما أشاره المفسر (قوله فاستغفر به) أي طلب منه المغفرة وقدم انه ليس بذنب وانما هو من باب حسنات الابرار سياست للمقربين (قوله أي ساجدا) عبر بازكوعه لان كلامها فيه اعتناء (قوله وأب) أي رجع الى مولاه قال المفسرون سجد داود أربعين يوما ولا يرأسه الا حاجة أولوة صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا الى تمام الاربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت الشب حول رأسه وهو يتأدى به عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يعل الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق بين القلوب سبحان خالق النور الخ خلت بيني وبين عدوي ابليس فلم أقم فتمتته انزلت في سبحان خالق النور الخ أنت خلقتني وكان في ساقي علك ما أنا اليه صائر سبحان خالق النور الخ الويل لداود اذا كشف عنه النطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الخ أي عين أنظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الخ أي قدم أقدم أمامك يوم القيامة يوم تزل اقدام الخاططين سبحان خالق النور الخ من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الخ أي أنا أطيق حر شمسك فكيف أطيق حر دارك سبحان خالق النور الخ أي أنا لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الخ الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب به سبحان خالق النور الخ كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم ذنوبك وأنت تشهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الخ قد تمل سرى وعلا نيق فاقبل مذنبي سبحان خالق النور الخ اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهو أي سبحان خالق النور الخ أعوذ بوجهك الكريم من ذنوبي التي او بقبي سبحان خالق النور الخ قررت لك بذنوبي واعتزفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تحزنني يوم الدين سبحان خالق النور الخ قيل مكث داود أربعين يوما لا يرأسه حتى نبت المرعى من دموع عينه حتى غطى رأسه فنودي بـ داود أجب أنت قطعتم أنظما كن أنت فسق أطلطم أنت فتنصر فاجيب في غير ما طلب ولم يجبه في ذكر خطيئته بشئ فحزن حتى هاج ماحول من الشب فاحترق من حرارة جوفه ثم أنزل الله تعالى له توبة والمغفرة بقوله فغفرنا له ذلك وأنه عندنا نازلني وحسن ما تب وقد نورنا له ما قبل الله تو به بكي على خطيئته ثلاثين سنة لا يرأسه ليلا ولا نهارا وكان سنة ان ذاك سبعين سنة تقسم الدهر على أربعة أيام يوم للقضاء ويوم للنساء ويوم يسبح في الجبال والفيافي والسياح ويوم يخوف داره فيها أربعة آلاف عراب فيجتمع اليه الرهبان ينوح مهم على نفسه فإذا كان يوم سياحته خرج الى الفيافي ويرفع صوته بالبكاء فتبكي معه الاشجار والرمال والطيور والحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الساحل فيرفع صوته بالبكاء فتبكي معه دواب البحر وطلوله فإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى متأديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها الحار يب فيسقط فيها ثلاثة فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويحيى اربعة آلاف راهب فيجلسون في تلك الحار يب ثم يرفع داود عليه السلام صوته بالبكاء والرهبان معه فلا يزال يبكي حتى يفرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل القوخ يضطرب فيجيء اليه سليمان فيحملة وقد

بسؤال نبيك) ليضمها
(الى ناصحوا ن كثيرا من
الخطاه) الشركاء (ليبنى
بضمهم على بض الا
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وكليل ما هم)
ما لا كيد القلة فقال
للسكان صاعدين في
صورتهم الى السماء قضي
الرجل على حسه فتنبه داود
قال تعالى (وظن) أي أيقن
(داود أنما فتناه) او قنائه في
فتنائه بليته بحيث تلك
المرأة (فاستغفر به وخر
راكما) أي ساجدا (وأب)
فغفرنا له ذلك وأنه عندنا
لناضي أي زيادة خير في
الدنيا (وحسن ما تب)
مرجع في الآخرة

(يادادوا) اجعلناك خليفة
 في الارض) تدبر امر الناس
 (فاحكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى) اى هوى
 النفس (فبفضلنا عن سبيل
 الله) اى عن الدلائل الدالة
 على توحيدنا (ان الذين
 يضلون عن سبيل الله) اى
 عن الايمان بالله (لهم عذاب
 شديد بما نسوا) بنسيتهم
 (يوم الحساب) المرتب
 عليهم تركهم الايمان ولو
 آمنوا يوم الحساب
 لا آمنوا في الدنيا (وما
 خلقنا السماء والارض وما
 بينهما باطلا) اى عبثا
 (ذلك) اى خلق ما ذكر
 لاشي (ظن الذين كفروا)
 من اهل مكة وروى عن
 (الذين كفروا من النصارى
 نجعل الدين آمنوا وعملوا
 الصالحات كالمفسدين في
 الارض انهم يجعل المتقين
 كالنجس) نزل ما قال كفار
 مكة للمؤمنين انما نعطي في
 الآخرة مثل ما عملون واما
 بعضى همزة الانكار
 (كتاب) خبر مبعدا
 محذوف اى هذا (انزلناه
 اليك مبارك ليدبروا)
 اصوله يتدبروا ادغمت
 الناء في الدال (آياته)
 ينظروا في ما ينها فماتوا
 (وليتذكر) يحفظ (اولوا
 الاياد) اصحاب القبول
 (ووهبنا لداود سليمان)
 ابنه (نعم البت) اى

وردا ايضا انه لما تاب الله على داود قال لرب غفرته فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها
 وللعاطلين الى يوم القيامة فوسم الله خطيئته في يده اليمنى برافع فيها طعنا ولا شرا بالايدي اذ ارأها وما
 قام خطيئتي في الناس الا بسط راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسم خطيئته وكان يدا اذا دعا واستغفر
 للعاطلين قبل نفسه وكان قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته
 ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عذاب الله تعالى اخذته اوصاله واذا ذكر رحمة الله
 ترجعت اه ملخصا (قوله يادادوا) اجعلناك خليفة في الارض) يحتمل انه كلام مستألف بيان
 للزلفى في قوله وان له عندنا نزلنى ويحتمل انه مقول لقول محذوف معطوف على قوله فغفر ناله كانه قيل
 فغفر ناله وقلنا يادادوا وفي هذه الآية دليل على ان خلافة داود كانت قبل الفتنة باقية مستمرة بعد
 النبوة (قوله تدبر امر الناس) اى لكونك ملكا وسطا علىهم فقد جمع داود بين النبوة والسلطنة وكان
 فيمن قبله النبوة مع شخص والسياسة مع آخر فيحكم السلطان بما يراه به انتهى (قوله بالحق) اى العدل
 لان الاحكام اذا كانت موافقة لامر الله به صلت الحق واستقام النظام بخلاف ما اذا كانت
 موافقة لهوى النفس فان ذلك ودى الى فساد النظام ووقوع العرج والرجع للمؤدى الى الهلاك وهو معنى
 قوله المذل ان دام عمرو العلم ان دام نمر (قوله ولا تتبع الهوى) المقصود من نبيه اعلام أمته بأنه
 معصوم ولا يتبعه فيما امر به لانه اذا كان هذا الخطاب للمعصوم فقير ماولى (قوله فيضلك عن سبيل الله)
 بالنصب في جواب النهى وهو اولى من جعله مجزوما عطفا على النهى وقبح للتخلص من الالتصاق
 بالسالكين (قوله اى عن الدلائل الدالة على توحيدنا) انما افسر السبيل بذلك وان كان شاملا لغرور
 الدين الموصلة الى الله تعالى ليوافق قوله لهم عذاب شديد بالغ (قوله بنسيتهم) أشار الى ان
 ما مفسدية والباء سببية وقوله يوم الحساب ما ظرف لقوله لهم عذاب شديد او مقول لنسوا (قوله
 المرتب عليه الخ) اى فالسبب الحقيقي في حصول العذاب لهم هو ترك الايمان ونسيان يوم الحساب
 سبب في ترك الايمان فاكفى بذكر السبب (قوله وما خلقنا السماء والارض الخ) استئناف لتقرير ما
 قبله من البت والحساب (قوله باطلا) نستلصصه محذوف اى خلقا باطلا او حال من ضمير الخالق
 (قوله ذلك ظن الذين كفروا) اى مظنونهم (قوله فويل) هو في الاصل معناه الهلاك اى هلاك ودمار
 الذين كفروا وغير بالظاهر تقييحا عليهم واسارة الى ان ظنهم انما نشأ من اجل كفرهم (قوله ان يجعل الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات الخ) ام متقطعة تفسر بيل والهزم فهو اضراب تقالى من امر البت والحساب
 الى بيان عدم استواء المؤمنين والكافرين في الواقف وهو نظير قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
 السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية (قوله ان يجعل المتقين الخ) تنويع آخر في
 الاضراب والمضى واحد (قوله معنى همزة الانكار) اى مع بل التالى لاضراب (قوله خير مبتدا محذوف)
 اى واز لناه صفة كتاب ومبارك خبر مبتدا محذوف او خير فان لاصفة نارة للكتاب لانه يلزم عليه
 الوصف بالجلالة قبل الوصف بالمردوفه خلاف (قوله بنظروا ما فيها) اى بما توافقا فيقروا وادوا معرفة
 ونورا على حسب مشاربهم فان التالين للقرآن على مراتب قاطمة يقرؤنهم ولا يحجود امر اعى بعض ما فيه
 على حسب الطاقة والخاصة يقرؤنه ملا حظين لئلا ينهم في حضر قائلة تعالى يقرؤن كلامه عليه وخاصة الخاصة
 يقرؤنه فانين عن انفسهم مشاهدين ان لسانهم ترجمان عن الله تعالى رضي الله عنهم وعناهم (قوله اولو
 الاياد) خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بالذكر (قوله ووهبنا لداود) اى من المرأة التى اخذها من اوريا
 وكان سنة اذ ذلك (بعين سنة (قوله اى سليمان) تقسم للمخصوص بالمدح (قوله اذ عرض عليه) ظرف

لخوف تقدريه اذ ذكر ما جلد قلوبك وقت ان عرض الخ والمضى اذ ذكر القصة الواقعة في ذلك الوقت (قوله
 ما بعد الزوال) اي الى القروب (قوله وهي القائمة) اي الواقعة على ثلاثة قوائم (قوله على طرف الحافر)
 اي من رجل اريد (قوله وهو من صفن) اي ما خوذ منه والضامن من الامميين الذي يصف قديمه
 و يقرن بينهما وجمعه صفون (قوله جمع جواد) وقيل جمع جيد يطلق على كل من الذكرو الانثى ما خوذ من
 الجوده او الجيد وهو المتيق والمضى طوبى له المتق قراحتها (قوله للمضى) اي معنى الصافات الجباد (قوله
 وكانت الف فرس) روى انه غزا أهل دمشق ونصيبين وأصاب منهم الف فرس وقيل أصابها أبو من
 العباقة فوضع يده عليها ليستمالا وقيل خرجت له من البحر ولها اجنحة (قوله لارادة الجهاد) اي
 ليخترها (قوله فقال اني احببت الخ) اي على وجه الاعتذار مما صدر منه ونسأله وضمن أحببت
 معنى آثرت فعداها (قوله اي الخليل) انما ساء اخيرا لتعلق الخ بها لما في الحديث الخير موقود بنواصى
 الخليل الى يوم القيامة (قوله بالحجاب) اي وهو جبل دون جبل ق بسيرة تسنة تقرب من ورائه (قوله
 ردوها على) الخطاب لا يتابعه المتولين أمر الخليل والضمير عا دخل التي شغلته وهي التسعة ايام المائة
 الاخرى فلم يذهبها وبقي ايدي الناس من الخليل الجباد في نسل تلك المائة (قوله اي ذبحها وقطع ارجلها)
 اي وكان مباحا لولا انما تيه الله عليه وهذا قول ابن عباس وأكثر للتفسير وقيل الضمير في قوله ردوها
 عا دخل الشمس والخطاب للملائكة المتولين بها فردوها فصل المصطفى وقتها وقال الصخر الرازي
 معنى قوله فطقت مسحبا بالسوق والاعناق انه مسحها حقيقة يده ليختر عيوبها وأمر اضها لكونه كان
 اعلم باحوال الخليل وشارة الى انه بلغ من التواضع الى انه يباشر الامور بنفسه ولم يحصل منه ذبح ولا
 عقروم قوت عليه صلاوة معنى اني احببت حب غير عن ذكر ربي اي لاجل طاعته ربي لا لهوى نفسي
 ومعنى توارت بالحجاب اي الخليل غابت عن بصره حين امر باجرائها ليخترها للزوق قال ردوها على
 فردوها فصارت مسحبا وسوقها كاتقدم وليس في الآية ما يدل على ثبوت ذبح ولا عقروم فوات
 صلاة اه بالمضى (قوله وقد فتنا سليمان الخ) اجل للتسرف في القصة وحاصل تفصيلها على ما رواه
 وهب بن منبه قال سمع سليمان بن عبد بن قيس جزا اثار البحر قال لما صيدون وبها ملك عظيم الشأن
 ولم يكن للناس اليه سبيل لكما في البحر وكان الله تعالى قد آتى سليمان في ملكه ساطا لا يجتمع عليه شيء في
 يروا بجروا بما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينه فعمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بجنوده من الجن
 والانس فقتل ملكها وسبي ما فيها وأصاب فيها أصاب بنقل الملك يقال لها جرادة ما يرملها حسنا
 ولا جلا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على حفا منها وقلة فقه وأحبها حاتم يحب مثله
 احدان نسائه وكانت على منزلهما عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها
 ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان ابني اذكره وأذكره ملككم وما كان فيه وما
 أصبا فيه حتى نفي ذلك فقال سليمان فقد ابدك الله به ملكها وعظم من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكنني
 اذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن فقلت انك امرت الشياطين فصوروا لي صورته في داري التي انافيا
 اراها بكرة وعشية رجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلم عني بعض ما أجد في نفسي فامر سليمان
 الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابني في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فتلوه لها حتى نظرت الى ابنيها بينه وال
 انه لا روح فيه فمدت اليه حين صنعوه قال لست يا باملت يا به التي كان يذهبها ثم كانت اذا خرج سليمان
 من دارها تندوا اليه فيولانها اي جوارها فتسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع في ملكه
 اي أيها وتروح في كل عيشة بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اذ ربي بين صباها وبلغ ذلك

ما بعد الزوال (الصافات)
 الخليل جمع صافته وهي القائمة
 على ثلاث واقامة الاخرى
 على طرف الحافر وهو من
 صفن يصفن صفونا
 (الجهاد) جمع جواد وهو
 السابق للمضى انما اذا
 استوقت سكنت وان
 ركفت سبقت وكانت
 الف فرس عرضت عليه
 بعد ان صلى الظهر لارادته
 الجهاد عليها العدو فشد
 بلوح الرض منها تسعالة
 غربت الشمس ولم يكن
 صلى العصر فاعثم (فقال اني
 احببت اي اردت حب
 الخليل اي الخليل عن ذكر
 ربي اي صلاة النصر
 (حق توارت) اي الشمس
 (الحجاب) اي استترت
 بما يحجبها عن الابصار
 (ردوها على) اي الخليل
 المروضة فردوها (فطقت
 مسحبا) بالسيف (بالسوق)
 جمع ساق (والاعناق) اي
 ذبحها وقطع ارجلها تقربا
 الى الله تعالى حيث اشتغل
 بها عن الصلاة وتصدق
 بلحمها فوفضه الله تعالى
 خيرا منها واسرعه في الريح
 تجري بامره كيف شاء
 (وقد فتنا سليمان) ابليناها
 بسلب ملكه وذلك

الى اصف بن برخيا وكان صدقها وكان لا يرد عن ابواب سليمان اذ الساعة ارا د دخول شي من بيوت
 دخل سواء كان سليمان حاضر او غائبا قائما وقال يا بني الله غير الله يصدق دارك منذ اربعين صباحا
 في هوى امرأته فقال سليمان في دارى قال في دارك قال قالوا نال الحرام حين تم رجع سليمان الى داره
 فكسر ذلك الصنم وعاطب تلك المرأة قولاً لئلا تهاجم أمر حبيب الظهير فتأني بها وهي ثياب لا يخرها الا
 الابكار ولا يسجها الا الا بكرولا يسلمها الا الا بكار لم يسها يد امرأته قدر انهم قلبسها ثم خرج الى
 فلا من الارض وحده وأمر برما قد قرش له ثم اقبل ثانيا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرما دوتك
 به في ثيابته تدل الى الله تعالى وتضرع اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فسلم يزل كذلك يومه
 حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل الغلاء او اراد اصابا امرأة
 من نساها وضع خاتمه عندها حتى يعطرها وكان لا يمسه الا هو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه
 يوم اعند هاتم دخل مذهبه قائما هاشيطان اسمه صخر لما راد بن عمر في صورة سليمان لا تنكر منه شيا
 فقال هاتم خاتمي يا امينة فتاوه اياه فجلسه في يده ثم خرج حتى جلس على سر يسريان وعكفت عليه
 الطير والوحش والجن والانس وخرج سليمان قاتل الامينة وقد تضرعت حائلته وهيته عند كل من رآه فقال
 يا امينة خاتمي قالت من انت قال سليمان بن داود فقالت كذبت قد جاءه سليمان واخذ خاتمه وهو جالس
 على سرير ملكه فرف سليمان ان خطيبته اذ ركته فخرج وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل
 ويقول انا سليمان بن داود فيحشون عليه التراب ويقولون انظر الى هذا الجنون يزعم انه سليمان فلما
 رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيطان لمحاب السقوق ويطلعوه كل يوم سمكتين فاذا
 امسى باع احدي سمكتيه بارغفة ويشوي الاخرى فياكلها فكش على ذلك اربعين صباحا عاده ما كان
 بعد الزوال في داره ثم ان اصف وعظما بني اسرائيل انكروا حكم عدو الله الشيطان في تلك الليلة فقال
 اصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم فقالوا نعم فلما مضى اربعون
 صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فذبح الخاتم فيه فاخذته سمكة فاخذها بعض الصيادين
 وقد عمل سليمان صدر يومه فلما امسى اعطاه سمكتيه فباع سليمان احدها بارغفة وجر بطرس
 الاخرى ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذته وجعل في يده وخرقها جدا وعكفت عليه الطير
 والجن واقبل الناس عليه وعرف ان الذي دخل عليه من اجل ما حدث في داره فرجع الى ملكه واظهر
 التوب بتمن ذنبه وامر الشياطين ان ياتوه بصخر لما رد قاتل به فاخذته في جوف صخرة وسد عليه باخرى
 ثم اقبلها بالحد يدور صاحب ثم امره بقتل في البحر فهو باق فيها الى النفخة وسياق يد تلك القصة وانها
 من موضوعات الاخبار بين (قوله لتزوجه بامرأة) اى واسمها جرادة (قوله هواها) قياسه هو بها
 بمعنى احبها من باب صدى واماهوى كرى فهو بمعنى سقط وفي نسخة هواها وهى ظاهرة (قوله وكانت
 تعبد الصنم) اى وهو صورة ايها ردة ذلك اربون يوما (قوله وكان ملكه في خاتمه) اى كان ملكه مرتبا
 على لسانه فاذا البسه سخرت له اربون والجن والشياطين وغيرها واذ انزعزل عنه ذلك وكان خاتمه
 من الجنة وهو من جملة الاشياء التي تزل بها آدم من الجنة وقد نظمها بعضهم بقوله

وأدم معه انزل العود والمصا * لموسى من الآس النبات المكرم

وأوراق تين والتمين بمسكة * وختم سليمان النبي العظيم

وقوله السور المراد به عذو البخور وقوله والتمين بمسكة المراد به الحجر الاسود وورد في الحديث ان نقش
 خاتم سليمان لاله الا الله محمد رسول الله (قوله ووضعه عند امرأته) في عبارة غيرهم ولده السمة بالامينة
 (قوله هو ذلك الجنى) اى وسمى جسدا لانه ليس في روح سليمان وان كان في روحه هو لان الجسد هو

لتزوجه بامرأة هواها
 وكانت تعبد الصنم في داره
 من غير علمه وكان ملكه في
 خاتمه فنزع صرة عند ارادة
 الغلاء ووضعه عند امرأته
 للسمة بالامينة على عاداته
 فجاءها جنسى في صورة
 سليمان فاخذته منها
 (والقينا على كرسيه
 جسدا) هو ذلك الجنى

والجسم الذي لا روح فيه (قوله وهو صخر) أي ابن عمي المارد (قوله في غير مكانه) أي للعامة التي كانوا
يرفونه بها (قوله رجع سليمان إلى ملكه) هذا التصريح على أن قوله ثم أتى بمرئيط بقوله والقيتاغل
كرسيه جسدا وقال غيره أنه مرئيط بقوله ولقد قتل سليمان ومعنى أنه رجعوا إلى الله تعالى وتوجه
(قوله بعد أيام) أي أن بين قال القاضي عياض وغيره من الحقبة لا يصح ما قلناه لاخبار بومن تشبه
الشیطان بسليمان وتسلم على ملكه وتصرف في أمته بالجور في حكمة وإن الشياطين لا يتسلطون على
مثل هذا ولقد عصم الله تعالى الألباء من مثل هذا والذي ذهب إليه الحقون أن سبب فتنته ما أخرجه
في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان
لا طوفن الليلة على تسعين امرأة وفي رواية على مائة امرأة كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى
قال له صاحبه قل إن شاء فلم يقل إن شاء الله طواف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جادت
بشق رجل وإجم الله الذي عصى يبدو قال إن شاء الله لما هدوا في سبيل الله فرسا أجمعون قال العلماء
والشقي هو الجسد الذي أتى على كرسبه وفتنته من نسيان المشقة فامتنع بهذا القاب ورجع وقيل إن المارد
بالجسد الذي أتى على كرسبه أنه ولده ولقد قاحت الشياطين وقال بعضهم لبعض إن عاش له ولدهم
تنفك من البلاد فبينما أن تقتل ولده وأنغيه فلم بذلك سليمان فأمر السحاب فحمله فكان يريه في
السحاب خوقة من الشياطين فينهاهوشمعل في بعض مهابته إذ أتى ذلك الولد ميتا على كرسبه فتابه
الله على خوفه من الشياطين حيث لم يحوكل عليه في ذلك فتابه واستغفر ربه إذا علمت ذلك فلما نسب أن
يرجع على ما في الصحيحين ويترك تلك القصة البشعة (قوله قال رب اغفر لي) إنما قال ذلك تواضعا
وأظهار الخضوع للمولى عز وجل والأفهوم لم يحصل منه ذنب وإنما هو من باب حسنات الإبرار ساءت
المقربين (قوله وهب لي ملكا) تقدم طلب للمفخرة هنا بما أمر الدين (قوله لا ينبغي لأحد مني) أي
ليكون مسجزة في فليس طلبه للمفاخرة بأمور الدنيا وإنما كان هو من بين النبوة والملك وكان في زمن
الجارين وقاخرهم بالملك فطلب ما يكون مسجزة لقومه ومسجزة كل نبى ما اشتهر في عصره (قوله أنك
أنت الوهاب) تعليل للدعاء بالمفخرة والمجبة (قوله فسخرناه لرحم) أي أعدناه لتسخير الرح بعد ما كان
قد ذهب بزوال ملكه وهذا على ما مضى عليه التفسير وعلى ما مضى عليه الحقون فيقال أدمنا تسخيرها
(قوله تجري بأمري) بيان لتسخيرها له (قوله راحه) حال من الريح (قوله لينة) أي غير صافية وهذا في أثناء
سيرها وأما في أوله فهي عاصفة فكانت العاصفة تغلق الأساط والرخاء تسيره (قوله بأمري) أي أياها
فالمصدر مضارع لغاله (قوله كل بناء) بدل من الشياطين (قوله وآخرين) عطف على كل بناء وذلك أن
سليمان قسم الشياطين إلى عملة استخدمهم في الأعمال الشاقة من البناء والنوص ونحو ذلك وإلى مفرقين
في السلاسل كالردة والعتاة (قوله القيود) من اللوم أن القيد يكون في الرجل فلا يتبع مع قوله يجمع
أيديهم أي قلوبهم الأصناف بالغلل لكان أولى لا تطلق عليها كاتطلق على القيود (قوله وقتلنا هذا)
أي هذا الملك عطاؤنا (قوله بغير حساب) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بطاؤنا أي أعطيناك بغير
حساب وبغير حصر الثاني أنه حال من عطاؤنا أي في حال كون عطاؤنا غير محاسب عليه والثالث أنه
متعلق بأمري أن أسلك والمعنى أعطيت من شئت وامتنع من شئت لأحساب عليك في إعطاء ولا منع قال
الحسن ما أسلم الله نعمة على أحد إلا عليه فيها تبة الأسليمان أنه أن أعطى أجر وان لم يسط
لم يكن عليه تبة (قوله وإنه عندنا نأق وحسن ما تب) أي زيادة خير في الدنيا والآخرة (قوله
واذكر عبدنا أيوب) عطف على قوله واذكر عبدنا داود وعطف قصة على قصة وليس مطوفا
على قصة سليمان لأنه لكان الاتصال بينه وبين أبيه لم يصدر في قصته بقوله واذكر عبدنا

وهو صخر أو غيره جلس
على كرسى سليمان وعكفت
عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فراه
على كرسبه وقال للناس أنا
سليمان فأنكروا (ثم اناب)
رجع سليمان إلى ملكه
بعد أيام بأن وصل إلى
الخاتم فلبسه وجلس على
كرسيه (قال رب اغفر لي)
وهب لي ملكا لا ينبغي (لا
يكون لأحد مني)
أي سوى نحو فن يديه
من بعد الله أي سوى الله
(أنت الوهاب)
فسخرناه لرحم تجري
بأمري راحه (لينة) حيث
أصاب (أراد) والشياطين
كل بناء (ينى الأبنية)
الحجبة (وغواص) في
البصر يستخرج الثؤل
(آخرين منهم) مفرقين
مشدودين (في الأصناف)
القيود يجمع أيديهم إلى
اعتاقهم وقتلنا (هذا
عطاؤنا فامتنع) أعطته
من شئت (أوامسك) عن
الإعطاء (بغير حساب)
أي لأحساب عليك في
ذلك (وإنه عندنا نأق)
وحسن ما تب (تقدم مثله
) واذكر عبدنا أيوب

اذ نادى ربه انى اى بانى (مسى الشيطان بنصيب) ضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها منه
تادامه تعالى وقيل له (اركض) (٣٠٠) اضرب (برجلك) الارض فغضب فنبعث عين ماء فقيل (هذا متسل) ماء تسيل به) بارو

سليمان مثل ابل كانا كاهنا قصة واحدة وقد تقدم لنا في الانبياء ان ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن
عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه ابن عيص بن اسحق وقيل هو ابن اموص بن رعل
بن عيص بن اسحق وقد قدمت قصته مفصلة في سورة الانبياء (قوله اذ نادى ربه) بدل من عبدنا او
عطف بيان له (قوله انى مسى الشيطان) اى حين ابل بفقد الله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته وكانت مدة بلاه ثلاث سنين وقيل سبعا وقيل عشرين وقيل ثمانى عشرة (قوله
بنصيب) بضم فسكون النصب والشفقة وقوله وعذاب عطف سبب على مسبب (قوله تادامه تعالى) اى
لان الشيطان هو السبب في ذلك لانه قنع في آفة فرض جسده ظاهرا وباطنا الاقلية ولسانه (قوله
وقيل له) اى حين رجاء وقت شفائه (قوله فنبعث عين ماء) ظاهرة بانها عين واحدة وهما احد قولين وقيل
كانا عينين بارض الشام في ارض الحامية فاغتسل من احدهما فاذهب الله تعالى ظاهره والى وشرب من
ال اخرى فاذهب الله باطنه داله وكانت احدى العينين حارة والاخرى باردة فاغتسل من الحارة وشرب
من الاخرى (قوله ووجناه امله) عطف على عذوف قدره المفسر بقوله فاغتسل الخ (قوله من مات من
اولاده) اى كانوا ثلاثة كور وثلاث اناث وقيل كل صنف سبع (قوله ورزقه مثلهم) اى من زوجته
وزيد في شباها واسمها قبل رحمة بنت افرام بن يوسف وقيل ليا بنت يعقوب (قوله رحمة الخ)
مفعول لاجله اى لاجل رحمتنا اياه وليذكر بحالة اولو الاياد (قوله وخذ بيدك ضغنا) عطف
على عذوف قدره المفسر بقوله وكان قد حلف الخ (قوله هو حزمة) اى مل الكف (قوله لا بطاها
عليه يوما) واختلف في سبب بطاها بالنسب عنه حلفه فقيل ان الشيطان تمثل في طريقها في صورة
حكمم بدوى الرضى فمرت عليه فوجدت الناس متكئين عليه فقالت لعدي مر بى فقال ادوا به
على انه اذ ابرى قال انت شفتى لار يدجزاه سواء قالت نعم فاشتريت على ايوب بذلك فحلف
ليضر بنتها وقال يهلك ذلك الشيطان وقيل انها باعت ذواتها برغيفين حين تمجد شيا عمله الى ايوب
وكان ايوب يملق بها اذا اراد القيام فلهذا حلف ليضر بنتا وقيل غير ذلك (قوله ولا تحنت) اى لا تقع
في يمينك بحيث تلزمك كفارة وهذا الحكم من خصوصيات ايوب رقا بزوجه وامافي شره غفلا يبر
الا يضرب المائة فوضر به باعوا دجعه مالا يسد واحدة منها الا اذا حصل منه الما لضر به بالمفردة (قوله انا
وجدناه صابرا) اى علمناه والمنى أظهر ناصبه الناس (قوله ايوب) تفسير للخصوص بالمدح (قوله
واذ كر عبادنا ابراهيم الخ) اى اذ كر صبرهم على ما مضوا به (قوله اولى الايدي) الجامعة على ثبوت الياء
وهو جمع يد فكفى بذلك عن الاعمال لان كثرة الاعمال انما يزاول بها وقيل المراد بالايدي التعميم وفسرها
المفسر بالقوة في العبادة وكلها مامان متقار يوقرى شذوذا بعذف الياء تخفيفا (قوله انا اخلصناهم) تحليل
لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة بالعلم والسلم (قوله بما لصة) صفة لموصوف عذوف
تقديره بمصلحة خاصة (قوله هي ذكرى الدار) جليا المفسر خير المحذوف (قوله وفي قراءة الخ)
مقابل لا تقدره للمفسر وهما قراءتان سبعيتان على القراءة الاولى يكون ذكرى مرفوعا على اخبار مبتدا
وعلى الثاني يكون مجرورا بالاضافة فعلا مقجرة كسر متقدرة على الالف المحذوفة والاضافة يائية كما
قال المفسر (قوله واذا كرامعيل) فصل ذكره عن ذكر آية وأخيه الاشعار بهرافته في الصبر
الذى هو المقصود بذكر مناقبهم (قوله واليسم) هو ابن اخوط بن العجوز استخلفه
الاس على بن اسرائيل ثم نباه الله عليهم كما تقدم (قوله اختلف في نبوته) روى الحاكم

وشراب) تشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب
هنا كل داء كان يباطنه
وظاهره (وجناه امله
ومثلهم معهم) اى احيائه
لهم مات من اولاده ورزقه
مثلهم (رحمة) نعمة (منا
وذكرى) علة (لاولى
الااياد) لأصحاب العقول
(وخذ بيدك ضغنا) هو
حزمة من حشيش او
قضببان (قاضر به)
زوجتك وكان قد حلف
ليضر بنتها مائة ضربة
لا بطاها عليه يوما (ولا
تحنت) يتك ضربها
فاخذناة عود من الاذخر
او غيره فضر بها به ضربة
واحدة (انا وجدناه صابرا
نعم العبد) ايوب (انه اواب)
رجاع الى الله تعالى (واذا كر
عبادنا ابراهيم واسحق
يعقوب اولى الايدي)
أصحاب القوى في العبادة
(والا بصار) البصائر في
الدين وفي قراءة عبدا
وابراهيم يابن له وما
بداه عطف على عبدا (انا
اخلصناهم بما لصة) هي
(ذكرى الدار) الاخرة
اى ذكرها والسلم لها
وفي قراءة بالاضافة وهى

البيان (وانهم عندنا نال المصطفين) المختارين (الاخيار) جمع خير بالتشديد
(واذا كرامعيل واليسم) هو بنى واللام زائدة (وفا السكتل) اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل (وكل)

أى كلمهم (من الإغيار) جمع غريب للتفصيل (هَذَا ذِكْرُ لَهْمٍ لِقَتَاءِ الْجَمِيلِ هَذَا) (وَأَنَّ الْمُتَّقِينَ) الشاملين لهم (لِحَسَنِ مَا ب) (مَرْجِعُ) (أَيِ) الآخرة (جَنَاتِ عَدْنٍ) بَدَلُ أَوْ عَطْفُ بَيَانِ لِحَسَنِ مَا ب (مَفْصُلةٌ لِهَمِ الْإِبْوَابِ (٣٠١) مِنْهَا (مُتَكَلِّفٌ فِيهَا) عَلَى الْإِرَاكِ

(يَدْعُونَ فِيهَا بِكَاهِكْ كَثِيرَةٍ وَتَرَابٍ وَعَنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْغُرَفِ) حَاسِبَاتُ الْأَعْيُنِ عَلَى أَزْوَاجِهِن (أَتْرَابٍ) أَسَاتِينُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ بَنَاتُ ثَلَاثٍ وَتِلْكَ فِي سِتَّةِ جَمْعٍ تَرْبٍ (هَذَا) الْمَذْكُورُ (مَا تَوَعَّدُونَ) بِالْغَيْبَةِ وَبِالْخَطَابِ التَّفَاتَا (يَوْمَ الْحِسَابِ) أَيْ لَا جِلَّةَ (إِنَّ هَذَا لَرِزْقَانَا مِنْ قَدَارٍ) أَيْ اقْطَاعُ وَارْجِلَةٌ حَالٌ مِنْ رِزْقَانَا وَخَيْرُهُ أَنْ لَانَ أَيْ دَائِمًا أَوْ دَائِمٌ (هَذَا) الْمَذْكُورُ لِلْمُتَّقِينَ (وَأَنَّ لِلطَّاعِينَ) مُسْتَأْتَفٌ (لِشَرِّ مَا ب) جِهَتُهُمْ يَصْلُونَهَا (يَدْخُلُونَهَا) (فَبِئْسَ الْمِهَادُ) الْفَرَّاشُ (هَذَا) أَيْ الْمَذَابُ الْمَقْبُومُ مِمَّا يَسُدُّ (فَلْيَذُوقُوهُ جَمِيعٌ) أَيْ مَا هُوَ حَارٌّ عَرَقٌ (وَرِغَاقٌ) بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ (وَأَخْرَجَ) بِالْجَمْعِ الْفَرَادِ (مِنْ شَكْلِهِ) أَيْ مِثْلُ الْمَذْكُورِ (أَيِ) فِي كَوْنِهِ حَارًّا يَقْطَعُ الْأَمْعَاءَ (قَوْلُهُمْ) أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ (أَيِ) كَالْحَيَاتِ وَالْعُقَابِ وَالضُّرَبِ بِالْمَاطَرِ وَالزُّمَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ أَجَارَ اللَّهُ عَنْهُ (قَوْلُهُ) وَيَقَالُ لَهُمْ) أَيْ مِنْ خِزْنَةِ النَّارِ (قَوْلُهُمْ) مَقْصِدُ الْأَقْصَامِ الْإِقْفَاءُ فِي الشَّيْءِ بِشِدَّةٍ فَانْهَمَ بِضُرْبٍ مِنْ مَقَامِعِ مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى يَنْتَحِمُوا بِأَنْفُسِهِمْ خَوْفًا مِنْ تِلْكَ الْمَقَامِعِ (قَوْلُهُمْ) يَقُولُ الْمُتَبَوِّسُونَ) أَيْ جَوَابًا لِلْخِزْنَةِ كَانِهِمْ يَقُولُونَ انْحَسِدْ عَلَى كَثْرَةِ اتِّبَاعِنَا كَوْنًا وَإِيْمًا فِي النَّارِ (قَوْلُهُمْ) لَا مَرْجَاءَ لَكُمْ مَقْعُودٌ قَبْلَ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَا أَتَيْتُمْ مَرْجَاءَ أَيْ مَكَانًا وَاسِعًا (قَوْلُهُمْ) أَنْهَمُ صَالُوا النَّارَ) هُوَ مِنْ كَلَامِ الرُّؤَسَاءِ أَيْ أَنْهَمُ صَالُوا النَّارَ كَمَا صَلَتْ أَمَةٌ لَعْنَتُ اخْتِبَاءِ (قَوْلُهُمْ) أَنْتُمْ قَدِمْتُمْوه لَنَا) أَيْ دَلِمْتُمْوهَا عَلَيْهِ بَيْنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ لَنَا وَاعْوَانِهَا عَلَيْنَا (قَوْلُهُمْ) النَّارُ) هَذَا هُوَ الْخُصُوصُ بِالْقَوْمِ (قَوْلُهُمْ) قَالُوا (أَيْضًا) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْإِتْبَاعِ (قَوْلُهُمْ) أَيْ مِثْلَ عَذَابِهِ عَلَى كُفْرِهِ) أَيْ وَهُوَ عَذَابُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْكُفْرِ قَرْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الشَّرِّ كَقَوْلِهِ (قَوْلُهُمْ) أَيْ كَفَارَتِكُمْ) أَيْ كَانِي جَهْلٍ وَأَيْ بَنٍ خَلْفَ وَغَيْرِهَا

عن وهب أن الله بعث بعد أبيوب ابنه بشرا وسما هذا الكفل فهو بشر بن أبيوب اختلف في نبوته وقلبه والصحيح أنه نبي وسمى هذا الكفل اسمًا قاله المنصور أولًا أنه تكفل بصيام النهار وقيام الليل وإن يضي بين الناس ولا يغضب فوقه بالآثم وقد قدمت قصته في الآتياء (قوله أى كلمهم) أى المتقدمين من داود إلى هنا (قوله هذا ذكر) جملتهم مبتدأ وخبره قصدها الفصل بين ما قبلها وما بعدها فبى للارتقاء من غرض إلى آخره فيها تخلص من قصته وكذا يقال في قوله هذا وأن للطاغيين الخ (قوله وأن المتقين الخ) شروع في بيان أجرام الجزيل بعد ذكرهم الجليل (قوله الشاملين لهم) أى القاتنين بشملهم وغيرهم (قوله مفصلة) حال من جنات عدن والمال فيها مافى المتقين من معنى الفصل والابواب مرفوعة باسم القول وأل عوض عن الضمير (قوله متكئين) حال من المهاد في لهم والاقصا على دعاء القاكه للإيدان بأن معاصهم لحض التفكه والتلذذ دون التقذى لانه لا جوع فيها (قوله حاسبات الاعين) أى لا ينظرون إلى غيرهم نظره وقيل (قوله استاتين واحدة) أى قد استأقون في السن والجمال وقيل معنى أتراب متواخيات لا يتباغضن ولا يتباينن ولا يخاصدن وكل صحيرح (قوله لاجله) أى لاجل وقوعه فيه فوقه وانجازه فيه علة للوعدة في الدنيا (قوله أن هذا لرتقنا) من كلام الله تعالى وللى أن هذا أى ما ذكر من الجنات وأوصافها لرتقنا أى هو الرزق الذى تفضل به على عبادنا له من قنادر أى اققطاع أبدا (قوله أى دائما الخ) قصو شر مرتب (قوله هذا) مبتدا حذف خبره قدره بقوله المذكور وهو تخلص من مآل المتقين مآل الجرمين فهو بمنزلة أمابعد (قوله وأن الطاغيين) أى الكافرين (قوله لشرب ما ب) مقابله قوله في حق المتقين لحسن ما ب (قوله يصلونها) أى يكونون بها على سبيل التابيد وهو لازم للدخول (قوله الفرائش) أى الغطاء والوطاء (قوله هذا مبتدا) وجموع وغساق وآخر خبره ومن شكاه صفة أولى وآخرها زواج صفة ثانية وقوة فليذوقوه جملة مقترضة بين البعد وأوليه وهذا أحسن ما يقال (قوله عرق) أى اللامع لقوله في الآية الأخرى وسقواهم جميعا قطع أمعاءهم (قوله بالتحفيف والتشديد) أى فهما قراءتان سبعتان (قوله من صدينا الخ) بيان لما كانه قال وهو صديد أهل النار الذى يسيل من جلودهم وفروجههم (قوله بالجمع والافراد) أى فهما قراءتان سبعتان (قوله أى مثل المذكور) أى في كونه حارًا يقطع الأمعاء (قوله من أنوع مختلفة) أى كالحيات والعقارب والضرب بالمطارق والزمرير وغير ذلك من أنوع العذاب أجار الله عنه (قوله ويقال لهم) أى من خزنة النار (قوله مقصد المقاصم) المقاصم الاتقاء فى الشئ بشدة فانهم بضربون بمقامع من حديد حتى ينتحيموها بأنفسهم خوفا من تلك المقامع (قوله فيقول المتبون) أى جوابا للخزنة كأنهم يقولون انحسد على كثرة اتباعنا كوننا وإيهم في النار (قوله لا مرجأ لهم) مفعول قبل محذوف تقديره لا أتيتهم مرجأ أى مكانا واسعا (قوله أنهم صالوا النار) هو من كلام الرؤساء أى أنهم صالوا النار كما صلت أمة لعنت اختبأ (قوله بل أتم لا مرجأ لكم) أى أتم الحق فأنتم قد أنتمهم أنكم دخلت أمة لعنت اختبأ (قوله أنتم قدتموه لنا) أى دلىتموها عليه بيزين الأعمال السيئة لنا وأغوانا عليها (قوله النار) هذا هو الخصوص بالقوم (قوله قالوا أيضا) أشار بذلك إلى أن هذا من كلام الاتباع (قوله أى مثل عذابه على كفره) أى وهو عذاب الدلالة على الكفر قن الدال على الشر كقوله (قوله أى كفارتكم) أى كاني جهل وأى بن خلف وغيرهما

فيقول المتبون (لأمرجأ لهم) أى لاسعة عليهم (أنهم صالوا النار قالوا) أى الاتباع (بل أتم لا مرجأ لكم أنتم قدتموه) أى الكفر (لأننا فبئس القرار) لنا ولكم النار (قالوا) أيضا (ربما ندم قدم لنا هذا فزده عذابا مضعا) أى مثل عذابه على كفره (في النار قالوا) أى كفارتكم

٦ وهم في النار (ما نالنا نرى رجلا (٣٠٢) كنا نسمعهم في الدنيا (من الاشرار اتخذناهم سخر يا) بضم السين وكسرها أي كنا نسمع

بهم في الدنيا واليه بالنسب
أي المفقودون هم (ام
زانت) مات (عنهم
الابصار) لم نرهم وهم
قراء المسلمين كبارو بلال
وصهيب وسلمان (ان ذلك
لحق) واجب وقوعه وهو
(تخاصم اهل النار) كما تقدم
(قل) يجد لكفار مكة
(انما انما نذر) خوف بالنار
(وما من الله الا الله الواحد
القيوم) خلقه (رب
السماوات والارض وما
بينهما العزيز الغالب على
أمره) (الفار) لا ياله
(قل) هم هو باعظيم اتم
عنه معروضون) أي القرآن
الذي انبأكم به وحججكم
فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو
قوله (ما كان لي من علم
باللأعلى) أي للملائكة
(ان يختصمون) في شأن
آدم حين قال الله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة
الخ (ان) ما يوحى الى الا
انما (اي اني) (نذير
مبين) بين الانذار اذكر
(اذ قال ربك للملائكة
ان خاق بشرا من طين)
هو آدم (فأذا سوجه)
أتممه (وتنحشت) اجريت
(فيه من روعي) فصار
حيا واضافة الروح اليه
تشریف لآدم والروح
جسم لطيف يحيا به الانسان
بنفثه فيه (فتواله اسجدن) اسجدوا تحية بالانحناء

(قوله وهم في النار) الجملة حاوية (قوله ما نالنا نرى رجلا) أي شيء ثبت لنا لا ينصر رجلا الخ (قوله
من الاشرار) انما سمعهم اشرار لانهم خافوا دينهم (قوله اتخذناهم) اما بوصول الهمة بمكسورة أو
قلها مفتوحة قراءتان سعيان فعل الاولى تكون الجملة صفة لرجلا أي رجلا موصوفين بكوننا
عدناهم من الاشرار وبكوننا نسخر بهم في الدنيا وعلى الثانية فاعلمنا انهم متخذون همة من الاشرار
استغناء بهمة الاستغناء عنها وللمنى ما نالنا نرى رجلا موصوفين بكوننا عدناهم من الاشرار
أخذناهم سخر يا فهم مفقودون من النار انما زغت عنهم الا بصار أي بمعاني النار لكن زغت ابصارنا
عنهم فلم نرهم (قوله بضم السين وكسرها) أي هما قراءتان سعيان (قوله أي كنا نسخر بهم) راجع
لقراء الوصل (قوله واليه بالنسب) أي على كل من القراءتين (قوله أم زانت) على قراءة الوصل تكون
أم بمعنى بل وعلى قراءة القطع تكون مادة الهمة (قوله) وهم قراء المسلمين) تفسير بقوله رجلا
(قوله وسلمان) المناسبات اسقاطه لان الكلام في اهل مكة وهو انما أسلم في المدينة (قوله ان ذلك) أي
الحكي عنهم من اقوالهم وأحوالهم (قوله وهو تخاصم) أشار بذلك الى ان تخاصم خير لحذف والجملة
بيان لاسم الاشارة (قوله انما انما نذر) أي لا سحر ولا شاعروا كما نواصير على الانذار لان كلامه
مع الكفار وهم انما يتسبهم الانذار فقط وان كان مبشرا أيضا (قوله الواحد) أي المدموم المثلث في
ذاته وصفاته وافعاله وقد ذكر أوصاف خمسة كل واحد منها يدل على افراده تعالى بالالوهية (قوله يرب
السماوات والارض) أي مالكها (قوله قل هو باعظيم) كذا الامراشارة الى الاهتمام به (قوله أي
القرآن) تفسيره (قوله بما لا يعلم) أي من القصص والأخبار وغيرها (قوله وهو) أي ما لا يعلم الا
بوحى وفيه أن ما لا يعلم الا بوحى هو قوله انقل ربك للملائكة الخ (قوله ما كان لي من علم الا ان يقال
انذرتون طرفة وتهددنا بما لا يعلم الا بالوحى (قوله أي للملائكة) أي والجنس (قوله ان يختصمون)
منسوب ما يعلم او بمحذوف والتقدير ما كان لي من علم باللأعلى وقت اختصاصهم أو ما كان لي من
علم تكلام اللأعلى وقت اختصاصهم (قوله انما انما نذير مبين) الاداة حصر وان وما دخلت عليه
في تأويل مصدر تائب فاعل بوحى والتقدير ما يوحى الى الا كوني نذير اميننا والحصر فيه بوقوله انما
انما نذير ارضا في للمنى لا سحر ولا كذاب كما زعمتم (قوله ان قال ربك) ظرف معمول لحذف
قدرة المفسر بقوله اذكر ويصح أن يكون بدلا من قوله ان يختصمون ان حمل الاختصاص على ما حصل
في شأن آدم فقط واما ان حمل عام فلا يصح حمله بدلا منه بل ظرف لحذف (قوله ان خاق خاق شرا)
أي انسانا ظاهر البشر فأي الجلد ليس على جلده صوف ولا شعر ولا وير ولا يش ولا نشر (قوله
اجريت فيه من روعي) أشار بذلك الى انه ليس المراد بالفتح حقيقة لا سمحا ليعمل الله تعالى وانما
هو تمثيل لافاضة ما به الحياة فيحصل على المادة القابلة لها (قوله والارح جسم لطيف الخ) هذا هو قول
مجهول لكلمين وهو الاصح وقيل ان الروح عرض وهي الحياة التي صار الجسم بها حيا وقيل انها
ليست بجسم ولا عرض بل هي جوهر مجرد قائم بنفسه له نقل بالبدن للتدبير والتصرف بك غير
داخلة فيه ولا خارج عنه وهو قول الفلاسفة (قوله بنفثه فيه) أي سريانه فيه كسر يان
لما في الود لا خضر (قوله قصوا) التاء واقعة في جواب اذا (قوله سجود تحية بالانحناء)
جواب عما يقال كيف جاز السجود لغير الله تعالى وتقدم قول بأنه كان سجودا حقيقة بالحياء
وتقدم الجواب عنه بان عمل كون السجود لغير الله غير جائز ما يمر به الولي تعالى أو يقال
ان السجود لله تعالى وآدم جعل كالقابلة (قوله فسجد للملائكة الخ) قيل اول من

هو ابو الجن كان بين
 لللاككة استكبر وكان
 من الكافرين في علم الله
 تعالى قال يا ابليس ما
 منعك أن تسجد لما خلقت
 بيدي اى توليت خلقه
 وهذا تشریف لآدم فان
 كل مخلوق تولى الله خلقه
 (استكبرت) الا ان عن
 السجود استقام توبيخ
 (ام كنت من العالمين)
 للتكبر بن فكبرت عن
 السجود لكوتك منهم
 قال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين
 قال فاخرج منها اى من
 الجنة وقيل من السموات
 (قالك جيم) مطرود وان
 عليك لعنتي الى يوم الدين
 الجزاء (قال رب فانظرنى
 الى يوم يبعثون) اى الباس
 قال فانك من المظنرين
 الى يوم الوقت المعلوم
 وقت النفخة الاولى (قال
 فينزلك لاغوينهم اجمعين
 الاعبادك منهم المخلصين)
 اى المؤمنين (قال فالحق
 والحسنى قول) بتصميمها
 ورقع الاول ونصب
 الثانى فنصبه بالعلم بعده
 ونصب الاول قبل بالعلم
 المذكور وقيل على المصدر
 اى احق الحق وقيل على
 نزح حرف القسم ورفع
 على انه ميتا محذوف
 الخبر اى فالحق منى وقيل
 فالحق قسمي

سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم لللاككة المقر بون وكان السجود يوم الجمعة
 من وقت الزوال الى العصر وقيل ما تستنوي قيل عسما فتسنة (قوله فيه تأكيد) اى فكل منهما فيبعثا
 آفاده الآخر وقيل ان كل للاحاطة وجموع للاجتماع قال قد انهم سجدوا عن آخرهم واثبتهم سجدوا جميعا
 في وقت واحد غير مفرقين في اوقات (قوله كان بين لللاككة) اشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع وهو
 الحق وتقدم تحقيق ذلك (قوله في علم الله) اى ان الله تعالى علم في الازل انه يكفر فيال بالزل وكان مسلما
 عابدا طاف بالبيت اربعة عشر الف عام وعبد الله تعالى الف عام (قوله اى توليت خلقه) اى بذاتى من
 غير واسطة اب وام وتولية اليد اظهار الكمال الاعتناء بخلقه عليه السلام (قوله استكبرت الا ان اخط) اشار
 للنفس الى جواب سؤال وارادوه وان قولهم من العالمين معناه للتكبرين فيلزم عليه التكرار فاجاب بان
 المعنى اتركت السجود لاستكبارك الحادث ام لاستكبارك القديم السعمر (قوله قال انا خير منه) هذا
 هذا جواب من ابليس يطابق الاستقام السابق لانه اجاب بانه انا ترك السجود لكن نه خير منه
 وبين ذلك بان اصله من النار واصل آدم من الطين والنار اشرف من الطين لكن النار نورانية والطين من
 الارض وهى ظلمانية والنورانى اشرف من الظلمانى وهذه شبهة وقد اخطأ فيها لان ما ل النار الى
 الرماد الذى لا يطفئ به والطين اصل لكل نام ثابت كالانسان والشجرة ومن المعلوم ان الانسان والشجرة
 غير من الرماد وزيادة على ذلك ان النوع الانسانى تشرّف بالامور الاول من جهة الفاعل المشار به بقوله
 لا خلقت بيدي والثانى من جهة الصورة المشار اليها بقوله ونفخت فيه من روحي ومن جهة الفاة المشار
 اليها بقوله واذا قلنا لللاككة اسجدوا الا آدم لم يحصل ذلك لتبر النوع الانسانى فدل على افضليته (قوله
 اى من الجنة اخط) هذا الخلاف مبنى على الخلاف الواقع في امر لللاككة بالسجود لا آدم هل كان بسد
 دخوله الجنة او قبله لقوله اى من الجنة مبنى على الاول وبقوله او من السموات مبنى على الثانى وقيل
 المعنى اخرج من الجنة التى سكنت عليها والا ساءد ان ابليس كان يقصر بخلقته فخير الله خلقته
 قاسود بسد ما كان ابيض وقبح بسد ما كان حسنا واظلم بسد ما كان نورانيا وروى ابن ابليس
 كان رئيسا على ائمة عشر الف ملك وكان له جنان حان من زمرد اخضر فلما طرد فغيرت صورته وجعله
 الله ممسكوسا على مثال الخنازير ووجهه كالفردة وهو شيخ اعور وفي لحيته سبع شعرات مثل
 شعر القرس وعينه مشقوقتان في طول وجهه وانيا به خارجة كانياب الخنازير ورأسه كراس البعير
 وصدره كسنام الجمل الكبير وشفتاه كشتى الثور ومضغاه مفتوحان مثل كوز الحجام (قوله
 فانك رجم اخط) فان قلت اذا كان الرجم بمعنى الطرد فاللجنة بمعناه وزم التكرار اجيب بان
 الرجم الطرد من الجنة او السماء واللجنة الطرد من الرحمة وهو ابلغ (قوله وان عليك لعنتي)
 ذكرها هنا لاضافة في غيرها بالبرص فتنتا (قوله الى يوم الدين) فان قلت كلمة الى لانها اثابة
 فتعضى انتضاء العنة عجمي يوم الدين مع انها لا تنقطع اجيب بان العنة قبل يوم الدين من الله وعيد
 بخلافه في الذاب ومن العيب طلب ذلك وفي يوم الدين تحقق الوعيد والمطلوب (قوله قال رب فانظرنى)
 اى امهلنى واخرنى والقاء متعلقة بمحذوف تقديره اجلسنى رجيا قاهلنى ولا تمتنى الى يوم يبعثون
 اى آدم وزرعه واراد بذلك ان يجد فسحة لاغوائهم وياخذ منهم ثاره وينجو من الموت
 بالكلية انلا موت بسد البعث قاجا به تعالى بالامهال مدة الدنيا لاجل الاغواء لا بالنجاة
 من الموت (قوله قال فيميتك) الباء للقسم ولا ينافيه قوله تعالى في الآتية الاخرى قال
 فيما اغرقتى فان اغواه الله تعالى له من آثار عزه التى اقسام بها هنا (قوله بتصميمها ورفع الاول اخط)

وجواب القسم (لاملان
جهنم منك) بذرك (ومن
تبعك منهم) أي الناس
(اجمعين قل ما أسألكم
عليه) على تبليغ الرسالة
(من أجر) جعل (وما تأمن
للتكسين) المتفولين القرآن
من تلقاء نفسي (أن هو)
أي ما القرآن (الأذكر)
عقلة (للمالين) للأنس
والجن المقلا دون الملائكة
(ولهم لمن) ياكفار مكة
(بناه) خير صدقه (بند
حين) أي يوم القيامة وعلم
بمعنى عرف واللام قبله لام
قسم مقدراى والله
في سورة الزمر مكة الأهل
بإعدادى الذين أسرفوا على
انقسام الآية لذبنة وهى
خمس وسبعون آية ﴿
(بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب) القرآن
مبتداً (من الله) خبره
(العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنبه (أنا أنزل إليك)
يا محمد (الكتاب بالحق)
متعلق بأنزل (فاعبد الله
مخلصه الذين) من الشرك
أي موحداً (الاله الذين
الخالصين) لا يستحقه غيره
(والذين اتخذوا من دونه)
الاصنام (أولياء) وهم كفار
مكة قالوا (ما نبندم إلا
ليقر بونا إلى الله زلفى)
قربى مصدر بمعنى
قربيا (أن الله يحكم بينهم)
وبين المسلمين (فيام فيه
يختلفون) من أمراء الدين

أى قاله تان سبيتان (قوله وجواب القسم) أى للذ كوفي بعض الاحار يب التقدمه او الخوف
(قوله اجمعين) تؤكد للتصديق منك وما عطف عليه (قوله دون الملائكة) انما اخرجهم من المالمين وان
كان لفظ المالمين يشملهم لاجل قوله ان هو الاذكر والذ كرمته للوظعة والتخوف وهول يناسب
الالانس والجن (قوله خير صدقه) أى من ذكر اوعدا وعيد (قوله اى يوم القيامة) تفسير ليعدهن
والجن مدة الدنيا وقال ابن عباس بعد الموت وقيل من طال عمره عمل ذلك اذا جاء نصر الله والفتح (قوله
بمعنى عرف) أى فهو مبتدأ لمفعول واحد وهو بناء وقيل ان علم على بابها فتتصبب مفعولين والثاني
قوله بملحين

﴿سورة الزمر﴾

سميت بذلك لذكر لفظ الزمر فيها في قوله وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا وسبق الذين اتقوا بهم
إلى الجنة زمرا وسبقاى ان الزمر جمع زمرة وهى الطاقة وتسمى ايضا سورة الفرق لذكر الفرق فيها
قال تعالى لهم غرف من فوقها غرف مبنية وروى من اراد ان يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ
سورة الفرق عودى دانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتام حتى يقرأ الزمر ويقرأ اسر ايل (قوله الاقر يا عبادى
الغ) أى فانها زلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه اسلم بالمدينة وظهره انما
آية واحدة وقيل ان الذى نزل بالمدينة قسم آيات هذه الآية وست بعدها وقيل انها آيات هذه الآية
وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث آية فصالح ان فيها ثلاثة اقوال قيل ميكاة لا آية وقيل الا
آيتين وقيل الاحسا (قوله وهى خمس وسبعون) وقيل اثنتان وسبعون (قوله تنزيل الكتاب من الله) أى
انزال القرآن كأنه واصل من الله ان غيره نزل والفقول المشركين انما يسلمه بشر ولقوله ان به جنة
(قوله انا أنزلناك) شرع في بيان تشرىف النزل عليه اثر بيان شان النزل من حيث كونه من عند الله (قوله
الكتاب) هو عين الكتاب الاول لان المرفة اذا أعيدت معرفة كانت عينا (قوله متعلق بأنزل) أى
والإسبعية والمعنى بسبب الحق الذى أنت عليه وياتيه واظهاره (قوله فاعبد الله) تفرج على قوله انا
أنزلنا إليك الخ واخطاب له وللرأدا يشمل جميع أمته (قوله مخلصا) حال من قاعل اعبدا والذين مفعول
لاسم الفاعل (قوله اى موحداً) أى مفردا له بالعبادة والاخلاص لا بالتقصد بعبادته بعبادته غيرك
(قوله أله الله الذين الخ) ألا اذا استفتح والجملة مستقاة مقررة لما قبلها من الامر بالاخلاص (قوله
والذين اتخذوا الخ) اسم للموصول مبتداً واتخذوا صلته واخبر محذوف قدره المقسر بقوله قالوا وقوله ما
نبندم الخ مقول لتلك القول وقوله ان الله يحكم بينهم الخ استئناف يأتى واقع في جواب سؤال مقدر
تقديره ماذا يحصل لهم وهذا هو الاحسن وقيل ان خبره ليتبداه قوله ان الله يحكم الخ وقوله ما نبندم
حال من فاعل اتخذوا على تقدير القول اى قائلين ما نبندم الخ (قوله الاصنام) قدره اشار الى ان اتخذوا
تنصب مفعولين الاول محذوف (قوله وهم كفار مكة) تفسير للموصول (قوله قالوا ما نبندم الخ) أى
فكانوا اذا قيل لهم من خلقكم ومن خلق السموات والارض ومن ربكم فيقولون الله فيقال لهم
وما معنى عبادتكم الاصنام فيقولون لتقربنا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده (قوله مصدر) أى
مؤكد ملاق لماله في المعنى والتقدير ليزقوتوا زلفى او ليقربونا قربي (قوله وبين المسلمين) اشار
بذلك الى ان المقاتل محذوف (قوله فيدخل المؤمنون الجنة) أى فلما رد بالحكم ميمز كل فريق عن
الآخر (قوله ان الله لا يهدي) أى لا يوفق الهدى من هو كاذب كفاراً ويجعل على الكذب والكفر
في علمه تعالى (قوله في نسبة الولد اليه) اشار بذلك الى ان قوله ان الله لا يهدي الخ توطئة

(لو اراء الله ان يصعد ولدا)
 كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
 (لاصطفي عما يخلق ما
 يشاء) واتخذوا كغير من
 قالوا من الملائكة بنات
 الله عزير ابن الله والمسيح
 ابن الله (سبعانه) تز به الله
 عن اتخاذ الولد (هو الله
 الواحد القهار) خلقه
 (خلق السموات والارض
 بالحق) متعلق بخلق
 (يكون) يدخل (الليل
 على النهار) فيزيد (ويكون
 النهار) يدخله (على
 الليل) فيزيد (وسفر
 الشمس والقمر كل يجري)
 في تلكه (لاجل مسمى)
 ليوم القيامة (الا هو
 العزيز) القاب على امره
 المستقيم اعداه (النهار)
 لاويائاه (خلقكم من
 نفس واحدة) أي آدم (ثم
 جعل منها زوجا) حواء
 (وازل لكم من الانعام)
 الابل والبقر والغنم
 الضان والمز (ثمانية)
 أزواج) من كل زوجان
 ذكر وانثى كما بين في سورة
 الاحكام (تخلقكم في بطون
 أمهاتكم خلقا من بعد
 خلق) أي نطفاتكم علقاتهم
 مضبنا (في ظلمات ثلاث)
 هي ظلمة البطن وظلمة
 الرحم وظلمة المشيمة

لقوله لو اراء الله الخ و يصح ان يكون من جهة ما قبله وحيث لا يقال كاذب في نسبة الالهية لله عزير تعالى
 (قوله لو اراء الله ان يصعد ولدا) أي لو اماقت ارادته بفنائه ولم يميل القرض والتقدير والآية إشارة
 الى قياس استثنائي حذف ضميره وتجيده وتقريره ان يقال لو اراء الله ان يصعد ولد الاصطفي عما
 يخلق ما يشاء لكنه لم يصطف من خلقه شيئا فإيراد ان يصعد ولدا (قوله غير من قالوا) أي غير المخلوق
 الذي قالوا في شأنه انما بين الله (قوله تزيه الله عن اتخاذ الولد) أي لا يمتنع عقلا وقولا ما عقلا فلا يلزم
 ان يكون الولد من جنس خالفه وكونه جنسا منه يستلزم حدوث الخلق وهو باطل وأما هل فقد
 توارثت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والكتب السماوية على ان الله تعالى لم يصعد ولدا (قوله
 هو الله الواحد القهار) هذا بيان لتزده في الصفات اثر بيان تزده في الذات لان الوحدة تنافي للمائة
 فضلا عن الولد والقهار يتنافى بقول الزوال الخوج الى الولد والا لكان مقبورا تعالى الله عن ذلك
 (قوله خلق السموات والارض) تفصيل لبعض افعاله الدالة على افعاده بالالهية واتصافه بالصفات
 الجلية (قوله يكون الليل) من التكوير وهو في الاصل الف والي يقال كور البامة على رأسه أي لها
 ولواها ثم استعمل في الادخال والاعشاء فكان الليل يمشي النهار والنهار يمشي الليل (قوله فيزيد)
 تقدم ان ممتنني الى زيادة اربعة عشر ساعة ومتنهي النقص عشر ساعات قالوا بقا بع ساعات نارة
 تكون في الليل وتارة تكون في النهار (قوله ليوم القيامة) أي ثم ينقطع جريانها لانتقال العالم من الدنيا
 قان تسخير الشمس والقمر انما كان في الدنيا لمصالح العالم فلما انتقل العالم فقد فرغت مصالحه (قوله ألا
 هو العزيز الغفار) انما صدرت الجملة بحرف التثنية للدلالة على كمال الاعتناء بضمومها كانه قال تذهبوا
 يا عبادي فاني القاب على أمري الساتر لنوب خلقي فلا تشر كواي شيئا وأخلصوا عبادكم لي (قوله
 خلقكم من نفس واحدة) هذان من جملة أدلة توحيده وأفعاده بالمرة والقهر وجميع صفات الالهية
 (قوله ثم جعل منها زوجا) ان قلت ان ثم الترتيب فيقتضي ان خلق الله التربة قبل خلق حواء وهو
 خلاف ما تعرف المشاهدة واجيب بثلاثة اجوبة الاول ان ثم لمجرد الاخبار لا لالترتيب في الاجاد
 الثاني ان المعطوف متعلق بمعنى واحدة وثم حافظه عليه كانه قال خلقكم من نفس كانت متوحدة لم يخلق
 نظيرها ثم شذفت بزواج الثالث ان معنى خلقكم من نفس واحدة اخر جكم منها يوم أخذ الميثاق دفعة
 واحدة لان الله تعالى خلق آدم وأودع في صلبه اولاده كالذر ثم أخرجهم وأخذ عليهم الميثاق ثم
 رد هم الى ظهورهم خلقه من حواء (قوله وانزل لكم من الانعام الخ) انما عبر عنها بالانزال لانها تكونت
 بالنبات وهو غذاء لها والنبات بالاء النزل فهو يسمى عديم التدرج ومنه قوله تعالى قد انزلنا عليكم
 لباسا الآية وقيل ان الانزال حقيقة لا روى ان الله خلق الانعام في الجنة ثم انزلها في الارض كما قيل في
 قوله تعالى وانزلنا الحديد فيميس شديدا بدقن آدماء اعطيت الى الارض نزل معه الحديد (قوله ثمانية
 أزواج) الزوج مائة آخر من جنسه ولا يستثنى واحدا عن الآخر (قوله كما بين في سورة الانعام)
 أي في قوله ثمانية أزواج من الضان اثنين الآيات (قوله تخلقكم في بطون أمهاتكم) هذا
 بيان لكيفية الخلق الدالة على باهر قدرته تعالى (قوله خلقا) مصدر لخلقكم وقوله من بعد
 خلق صفة لخلقنا (قوله أي نطفة الخ) فيه قصور وعكس ترتيب الاجاد فلما نسب ان يقول أي
 حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد
 نطف (قوله في ظلمات) بدل اشتغال من بطون أمهاتكم باعادة الجوار ولا يضر الفصل بين البدل
 والمبدل منه بالمصدر لانه من جهة الماثل فليس باجني (قوله وظلمة المشيمة) أي فهي داخل الرحم

الا هو فاني تصرفون) عن عبادة اله الى عبادة غيره (ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان اراده من بعضهم (وان تشكروا) الله فقوموا (يرضه) يسكون الهاء وضمها مع اشباع وهو ناي الشكر (لكم ولا نزيد) هس (واذرة وزد) نفس (أخرى) اى لا تحمله (ثم اريدكم مرجعكم فينتقم بما كنتم تعملون) انعم بذا الصمد (سبحا في القلوب) واذا مس الانسان اى الكافر (ضر دعا ربه) تضرع (منيا) راجعا (اليه) اذا حوله نعمة اعطاه انما (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يعرض (اليه) من قبل (وهو الله) في موضع من (وجعل الله اندادا شركاءه) ليعضل (ينفع الياء وضمها) (من سبيله) دين الاسلام (قل تمتع بكفرتك قليلا) بقية اهلك (انك من امحاب النار آمن) بصيف الميم (هو قات) قائم بوظائف الطاعات (آناه الليل) ساعاته (ساجد او قائما) في الصلاة (يحذر الآخرة) اى يخاف هذا بها (ويرجو رحمة) الجنة (ربه) سكن هو عاص بالكفر او غيره

وهو داخل البطن والشفية يوزن كرمه واصحابا مشيمة يسكنون الشين وكسر الياء قلت كسر عاليه الى الساكن قبلها وهي غشاء ولد الانسان ويقال لها اللان والكيس ويقال لها من غير ولد الانسان السلا (قوله لكم) معبدوا الله ربكم غير انه وحده الملك خيرا ثالث (قوله لا اله الا هو) جملة ساقطة شجرة ما قبلها اى حيث ثبتت نعتا وهو انه الملك فصيح منها (قوله لا اله الا هو) فاني تصرفون اى تمتعون (قوله فان ادغى عنكم) اى بالشيء المطلق فلا يغفر الى ما سواه (قوله ولا يرضى لعباده الكفر) اى لا يقبل فعل الراضى بان يبيب فاعهو بعدوه بل يفعل فعل الساخط بان ينهى عنه ويصافق قاعله ويذمه عليه (قوله وان اراد من بعضهم) اشار به الى انه لا تلازم بين الرضا والارادة بل قد يرضى ولا ير بدوقه وير بدولا يرضى وانما اللازم بين الامر والرضا خلافا للمعتزلة الذين لا تلازم بين الرضا والارادة فبنا على ذلك أمور افسد قومها فقال العلماء ان الامور اربعة تارة يورى وير بدو هو الايمان من المؤمنين وتارة لا يورى ولا يريد وهو الكفر منهم وتارة يورى ولا ير بدو هو الايمان من الكفار وتارة ير بدو ولا يورى وهو الكفر من الكفار وحكى ان رجلا من المعتزلة تناظر مع رجل من أهل السنة فقال المعتزلى ابر يدرك أن يصحى فقال السني فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال المعتزلى ابر يدرك أن يصحى فقال السني ابر يدرك اقول للمعتزلى اربأت ان مننى الهدى وحكم على بالرى اجسن الى أم أساء فقال ان منكم ما هو ك فقد اساء وان منكم ما هو ك فمالك يفعل في ملكه كيف يشاء فثبت للمعتزلى (قوله يرضه لكم) اى لا نهسب قوزكم بسعادة الدارين لا لا ففاه به تعالى الله عن ذلك (قوله يسكنون الها الخ) اى قالوا آت ثلاث سميات (قوله ولا تزروا ذرة وزد أخرى) اى لا يحمل شخص اى كفى شخص آخر وما يورى من الدال على الشر كفاه له معناه ان عليه اثم فله واما دلالة لا تمن فله قال الامر الى ان عفا به على فعله لاعى قبل غيره وقوله واوادة اى واما غير الواوادة فتعمل وزر غيرها بمعنى أن من كان ناجيا وأذن له في الشفاعة يشفع في غيره فينتفع بالشفوع له بك الشفاعة ان كان مسلما واما الكافر فلا ينفع بشفاعة مسلم ولا كافر (قوله) انه علم بذا الصمد (قوله) علة لقوله فيذكركم بما كنتم تعملون اى يحذركم بما كنتم لا تعلمون علة ما في القلوب فضلا عن غيرها (قوله اى الكافر) اشار بهذا الى ان فى الانسان للسند (قوله ضر) المراد به جميع المكاره كانت في نفسه أو ماله أو أهله (قوله منيا اليه) اى تاركا عبادة الا الهام لاهله بانها لا تقدر على كشف ما نزل به (قوله اعطاه انما) اى اعطاه سبيل الانعام والاحسان فانما مفعول لاجل لان التحول به هو اعطاه السمع على سبيل التفضل والاحسان من غير مقتضاها (قوله وهو الله) اشار بذلك الى ان ما موصولة بمعنى الذى مراد بها الله تعالى ويصح ان يراد بها الضر والمضى نسي الضر الذى كان يدعو لكشفه ويصح ان تكون ما مصدرية والمعنى نسي كونه داعيا من قبل نحو بل السنة والظاهر ما قاله المفسر (قوله ليعضل) اللام السابقة والصيغة (قوله) بشع الياء وضمها) اى نهما قرأه ان سبعتان (قوله قل تمتع بكفرتك) الامر للندب بدوقه اشارة بقنوطه من التمتع فى الآخرة (قوله بقية اهلك) اشار بذلك الى ان قليلا صفة لوصف محذوف أى زما قليلا (قوله) انك من امحاب النار) أى ملازمها وممدود من أهلها على الدوام (قوله آمن هوقات) هذا من تمام الكلام الامور بقوله وحيفت فالى قل الكافر آمن هوقات الخ (قوله بصيف الميم) اى والهمزة للاستفهام النكارى ومن موصولة مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله كمن هو عاص (قوله آناه الليل) جمع ابنى بالسكر والله صر كسى وأما (قوله ساعاته) أى أوله وأوسطه وآخره وفى الآية

دليل على افضلية قيام الليل على النهار لما في الحديث مازال جبريل يوصيني بهيام الليل حتى علمت أن خيار أمتي لا ينامون وقال ابن عباس من أحب أن يكون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليمر الله في ظلمة الليل (قوله وفي قراءة آمن) أي بالخشية وعلينا فاهم بالحقلة من الموصله فادعيت للمم في اللهم وترسم على هذه القراءة دينا واحدة متصلة بالنون كقراءة التصفيت اتباعا لرسم المصحف والاعراب على كل من القراءة واحدة وقوله يعني بل أي التي للاضراب الاتقالي وقوله والهمزة أي التي للاستفهام الانكار أي ومن الكفار (قوله الذين يملكون) أي وهم الموثقون بالمرقون برهم وقوله والذين لا يملكون أي ومن الكفار (قوله أي لا يستويان) أشار به إلى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي (قوله انما يذكروا) أي أصحاب القلوب الصافية والآراء السديدة وخصمهم لانهم للمستفهمين (قوله قل يا عبادي الخ) أمر الله سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوامر لنفسه ولا ممتزة زيادة في الحث لهم على الجهد لطاعة الله تعالى واجتناب الشكوك والاوهام (قوله ان تطيعوه) أي تحتوا أوامرهم وتجنبوا نواهيهم وهو تفسير التقوى التي هي جعل العبد بينه وبين العذاب وقاية (قوله الذين خير مقدموا أحسنوا صلته) وفي هذه الدنيا متعلق بأحسنوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله هي الجنة) أي بجميع ما فيها من النعيم اللقيم فهي بمعنى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (قوله وأرض الله واسعة) جملة من مبتدأ وخبر وهي حالية (قوله فاجروا بها الخ) أشار بذلك إلى أن المراد بالارض أرض الدنيا والتمنى من تسمرت عليه التقوى في عمل فلها جرائ على آخر يمكن فيه من ذلك اذلا عن طريق التفريط أصلا وكانت الهجرة قبل فسخ مكة شرطا في صحة الاسلام فلما فصحت مكة نسخ كونه شرطا وصارت تعاقبها الاحكام فصاره تكون واجبة كما اذاها جرم من أرض لا يخبر فيها إقامة دينه لارض يعلم فيها دينه ويقوم شامرا ومارة تكون متدبو كما اذاها جرم من أرض لا أخيار بها لارض بها أخيار يجمع عليهم للارشاد وتكون مكروهة كما اذاها جرم من أرض بها الاخير وأهل العلم والصلاح لارض لا أخيار بها ولا علم ولا صلح وتارة تكون محرمة كما اذاها جرم من أرض يامن فيها على دينه لارض لا يامن فيها عليه (قوله انما يوفى الصابرون) هذا أثر غيب التقوى للامور بها (قوله على الطاعات) أي أو عن المعاصي (قوله وما يملكون به) أي ومن حمله مفارقة الوطن للامور بها في قوله وأرض الله واسعة (قوله غير حساب) أي للوارد تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والنج فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يعصب عليهم الاجر صبا حتى يعني أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقارض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل (قوله قل اني أمرت أن أعبد الله الخ) الحكمة في هذا الاخبار اعلام الامنة بان يصنعوا به ويلزموه فان المائدة ان التصف بخلق ثيابه به أو جرض بالامر به يؤثر في غيره كما قيل حال رجل في أقر رجل أنفع من حال أقر رجل في رجل (قوله من هذه الامنة) جواب عما يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أول المسلمين مطلقا فاجاب بان الاولية بحسب سبق الدعوة (قوله قل اني أخاف) سبب نزولها ان كفار قريش قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما حلك على هذا الذي أتيتنا به ألا ننظر إلى حلة أريك وجدك وقومك فخذنا به فزلت قال فصدقه بها زجر الفخر عن المعاصي لا نهى الله عليه وسلم اذا كان خائفا مع كمال طهارته وعصمته فغيره أولى وذلك سنة الانبياء والمعاصي حيث يخبرون غيرهم بتمام متصفون به ليكونوا نمائلا للثبوت والتجديد حيث يأمرون غيرهم بما لم يمتعه فوا به (قوله فيه تهديهم) أي من حيث الامر (قوله واذن) أي اعلام (قوله الذين خسروا) خير ان (قوله وأهلهم) أي أزواجهم وخدمهم يوم القيامة لا ورد ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا وأهلا في

وفي قراءة أ من قام يعني
بل والهمزة (قل هل يسعوي
الذين يملكون والذين لا
يملكون) أي لا يستويان
كالا يستوي العالم والجاهل
(انما يذكروا) يحفظ (أولوا
الا ليا ب) أصحاب القول
(قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم) أي عذابه
بان تطيعوه (الذين أحسنوا
في هذه الدنيا) بالطاعة
(حسنة) هي الجنة (وأرض
الله واسعة) فاجروا بها
من بين الكفار ومشاهدة
للمستكرات (انما يوفى
الصابرون) على الطاعة
وما يملكون به (أجرهم غير
حساب) غير مكيال ولا
مزان (قل اني أمرت أن
أعبد الله خالصا الدين)
من الشرك (وأمرت لان)
أي بان (أكون أول
المسلمين) من هذه الامنة
(قل اني أخاف أن عصبت
ربي عذاب يوم عظيم قل
الله أعبد خالصا له ديني)
من الشرك (فاعدوا ما شتم
من دونه) غيره فيه تهدد
هم واذن انهم لا يبدون
الله تعالى (قل ان الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم

الجنة فنعمل بطاعة الله كأن ذلك المنزل والأهل فيه من عمل بمحبة الله دخل النار وكان ذلك المنزل والأهل فيه من عمل بطاعة الله فخر نفسه وأهله ومزته وقيل للراد أهلهم في الدنيا لأنهم كانوا من أهل النار فقد خسروهم وأخسروا أنفسهم وكانوا من أهل الجنة فقد ذهبا عنهم ذهاب النار جوع بده (قوله يوم القيامة) أي حين يدخلون النار (قوله بصغيد الانفس) راجع لقوله انفسهم وقوله بسد وصولهم الى الحور العين اغ راجع لقوله وأهلهم على سبيل القرب والنشر للرب (قوله ألا ذلك هو انفسان للبين) أي الذي لا يخفى فيم تصد ير الجملة اذ الفاعلية اشارة الى فظاعته وشناعه (قوله لهم من فوقهم ظلال) لهم غير مقدم وظلال مبدأ مؤخر ومن فوقهم حال (قوله طباق) أي قطع كبار واطلاق الظلال عليها تنكم والافى محرق والظلة تقى من الحر (قوله ومن تحتهم ظلال) أي غيرهم وان كان فراشاهم لان الارركات لها كان فراش الجماعة يكون ظلالا آخرين (قوله ذلك يخوف الله به عباد) أي فالحكمة في ذكر أحوال أهل النار تخوف المؤمنين منها ليتقوها بطاعتهم (قوله يدل عليه) أي على الوصف المقدور وهو قوله للمؤمنين (قوله والذين اجتنبوا الطاغوت) قيل زلت هذه الآية في عيان بن عفان وعبد الرحمن عوف وسدوس سعيد وطلحة وان يرى الله عنهم سالوا أبا بكر رضي الله عنه فخيرهم بإيمانه فآمنوا (قوله الاوتان) هذا أحد أقواله في تفسيره وقيل هو الشيطان وقيل كل ما عبد من دون الله تعالى وقيل غير ذلك (قوله لهم البشري) بالجنة أي على السنة لرسول أو على السنة للملائكة عند حضور الموت وفي الحقيقة البشري تحصل لهم في الدنيا بالثناء عليهم بصلاح أعمالهم وعند الموت وعند الوضع في القبر وعند الخروج من القبر وعند الوقوف للحساب وعند المرور على الصراط نفى كل موقف من هذه المواقف يحصل لهم البشارة بالروح والرحمان (قوله فبشر عبادي) أي الموصوفين باجتنب الاوتان والابانة الى الله تعالى والاضافة لتشريف المصاف (قوله الذين يستمعون القول فينبون أحسنه) قيل المراد يسمعون الحسن والقيح فيستعدون بالحسن ويكونون عن القبيح وقيل يسمعون القرآن وغيره فينبون القرآن وقيل يسمعون القرآن وأقوال الرسول فينبون الحكم ويعملون به ويكونون المنشأ به ويلبسون عليه تعالى وقيل يسمعون البر بماله والرخصة فيأخذون الزينة ويكونون الرخصة وكل صحيح (قوله أولئك الذين هدام الله) أي الموصوفون بذلك الارصاف (قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب) اغ يحصل ان من شرعية وجوبها قوله أفانت تنفذ من في النار كما قال المفسر وأعيدت الهمة لما كيد معنى الانكار ولطول الكلام وأقيم الظاهر مقام المضمرة أي أفانت تنفذ ويحتمل انها موصولة بمتبعها وأخير محذوف تقديره أنت لا تنفعه فجملة قوله أفانت تنفذ من في النار مستقلة مؤكدة لما قبلها وهذه الآية زلت في حق أبي الحب وولده ومن تخلف من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان وقد كان حربا على إيمانهم (قوله والهمزة) أي الاولى والثانية تؤكد لها (قوله لانكار) أي الاستقسام الانكار (قوله ولنفي لا تهدر على هدايته اغ) اشارة بهذا الى ان قوله أفانت تنفذ من في النار جاز مرسل حيث أطلق السبب وأراد السبب لان الادخال في النار مسبب عن الضلال وترك الهدى كانه قال أنت تهدى من أضله الله جعل له النار بسبب ضلاله وجعل السمر قندي في حواشي رساله استعاره بالكتابة حيث شبه استحقاقهم العذاب بالدخول في النار على طريق المكنية في المركب وحذف المركب الدال على التشبه به وزمزه بذلك كشي من لوازمه وهو الاقفا فونيه اشكال انظر بسطه في حاشيته على رسالة البيان لاسنادنا الشيخ الدردري (قوله لكن الذين اتقوا) أي يوم الموصوفون بالصفات الجميلة السابقة لخطاؤون بقوله يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ولكن ليست للاستزاد وانها في الاضراب عن قصة الى قصة

يوم القيامة) بصغيد الانفس في النار يمد وصولهم الى الحور العتة لهم في الجنة لو آمنوا (ألا ذلك هو انفسان المبين) اليهم (لهم من فوقهم ظلال) طباق (من النار ومن تحتهم ظلال) من النار ذلك يخوف الله به عباد أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه (يا عباد فاقنوا والذين اجتنبوا الطاغوت) الاوتان (أن يبدها وانابوا) أقبلوا (الى الله لهم البشري) بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فينبون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك الذين هدام الله واولئك هم اولوا الاالياب) اصحاب القول (أفمن حق عليه كلمة العذاب) أي لا ملان جهنم الآية أفانت تنفذ تخرج (من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمرة والهمزة لانكاره لنفي لا تقدر على هدايته فتقذه من النار (لكن الذين اتقوا ربهم) بان اطاعوه

(لم عرف من فوقه) عرف
مبينة تجري من تحتها
الانهار) أى من تحت
الرفق القوقاية والصحابة
(وعدا) متصوب بضمه
للقدر (لا يخلف الله العباد)
وعده (المتر) تعلم (ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه
يتابع) ادخله امكنة ينبع
(فى الارض) ثم يخرج به
زرا عتقنا الوان ثم بهيج
يبس (قراء) هذا خضرة
مثلا (مضغرم) يجسسه
حطاما) فانا (ان فى ذلك
لذكرى) تذكريا (لاولى
الاباب) بعد كرون به
لداله على وحدانية الله
تعالى وقدرته (أفنى شرح
الله صدره للاسلام)
فاهدى (فوعلى نور من
ره) كمن طبع على قلبه
دل على هذا (فويل) كلمة
عذاب (للقاسية قلوبهم من
ذ كراهه) أى عن قبول
القرآن (اولئك فى ضلال
بين) بين (الله نزل احسن
الحديث كتابا) بدل من
احسن اى قرأنا (مشتابا)
اى يشبه بعضه بعضا فى
النظم وغيره (مثنائى) فنى
فيه الوعد والوعيد وغيرها
(نفسر منه) تر تدعند
ذ كروعيده (جلود الذين
يخشون) يخافون (ربهم) ثم

مخافة للاولى (قوله لهم عرف من فوقه) عرف (مقابل قوله فى حق اهل النار لهم ظلال من النار ومن تحتهم
ظلال) (قوله بفسه القدر) أى وقد يره وعدم الله وعدا (قوله ان الله نزل من السماء ماء) (الغ) استغاث
مسوق لبيان تخيل الحياة الدنيا فى سر عجزها وقرب اصمحلها بما ذكر من احوال الورع تحذيرا
عن زخارفها والاعتذار بها (قوله ادخله امكنة ينبع) أى فراهه ليتابع الى امكنة التى اودعت فيها المياه
السموية لتلغى العباد بحيث تكون قريتهم وجه الارض وتطلق الينابيع على خمس لواء الجارى على
وجه الارض وكل صحيح (قوله ثم يخرج به زرا) صيحة للضارح لاستحضار الصورة واستمرارها
(قوله عتقنا الوان) اى من احمر واخضر واصفروا يبيض واختلاف تلك الالوان ما فى ثماره اوفى عوده
ومراده بالورع كل ما يستنبه (قوله فانا) أى مضغرم ومضغرم (قوله أفنى شرح الله صدره) (الغ) الهمة
داخلة على عذوف الفاء عاطفة عليه وللقدر براكيل الباس سواء فى شرح الله صدره (الغ) والاستفهام
انكارى ومن اسم موصول مبتدأ آخره عذوف قدره المقسر بقوله كمن طبع (الغ) وهذه الآية مكية على
قوله فانا بعد كرون (قوله الاباب) (قوله فوعلى نور من) به) أى نور المعرفة والاهداء وفى الحديث اذا
دخل النور القلب انشرح وانصاع فقليل ما علمه ذلك قال الانا به الى دار الخلود والتجلى عن دار القصور
والعذاب الموت قبل نزوله (قوله دل على هذا) اى القدر (قوله كلمة العذاب) أى كلمة تنبيه العذاب
للمعاصى بها (قوله اى عن قبول القرآن) أشار بذلك الى ان من معنى وفى الكلام مضى عذوف
ويصح ان يبقى من على بها لتفصيل اى قست قلوبهم من اجل ذكر الكراهة لفساد قلوبهم وخسارتها ومن
المعلوم المشاهد ان الاطعمة الفاخرة تكون داء لبعض المرضى ومن هنا قول بعض السارفين ألا بد كراهه
نزداد الله نوب وتطمس البصائر والقلوب (قوله الله نزل احسن الحديث) (الغ) سبب نزولها ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل لهم بعض حيل فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حديثا
حسنا فنزلت (قوله فى النظم) اى اللفظ وقوله وغيره اى للمنى كالبلاغة والدلالة على المنافع قال البوصيرى
رضى الله عنه فى هذا المنفى

ردت بلا تخاد دعوى ما روضها = ودالتور بدالجاني عن الحرم

فاسند ولا تحصى حجابها = ولا تسام من الاكثر بالسام

واعلم فى هذه الآية ان ثبت ان القرآن متشابه فى آية أخرى ان ثبت انه محكم وفى آية أخرى ان بعضه
محكم وبعضه معشابه ووجه الجمع بينهما ان المراد بالمتشابهة فى آية الاقتصار عليه ما أشبهه بعضه بعضا فى
اللفظ والمعنى من حيث البلاغة وحسن الترتيب والجمك فى آية الاقتصار عليه ما لا ياتيه الباطل من بين
يد وبلا من خلفه والمتشابهة فى آية الجمع ما خفى معناه وبالحكم ما ظهر من متاهة تقدم هذا الجمع (قوله مثنائى)
جمع مثنى من التثنية بمعنى التكرار بروصف بالمفرد وهو الكتاب لان الكتاب جملة ذات تفاصيل حتى
وتكرر نظير قولك الا انسان عروق وعظام واعصاب (قوله وغيرها) أى كالتعصم والاحكام (قوله
تفسر منه) أى تنقبض وتنجم من الخوف (قوله عند ذكروعيده) أشار بهذا الى معنى عند (قوله
تطمئن) اى تسكن وتستقر (قوله اى عند ذكروعيده) أشار بهذا الى معنى عند فالتطمين فى
الحرف وهو احد وجهين والآخر ايه ضمن تامين معنى تسكن فداء الى والمفسر قد جمع بينهما والحاصل
ان الله تعالى بين حال المؤمن عند سماع القرآن فانه ذكر الوعيد بطلب عليه الخوف فيصاغروا وفى حال ذكر
الوعد بطلب عليه الرجاء فيستعصم صدره وتطمئن نفسه لان الخوف والرجاء مصحوبان بالبعد كجناحتي الطائر
ان عدم احدهما يسقط (قوله اى الكتاب) اى الموصوف بلك الصفات (قوله هدى الله) اى سبب
تلمين (جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى عند ذكروعيده (ذلك) أى الكتاب (هدى الله بهدى به من شاء ومن ضل الله فانه من ها

افن يلقى (ويوجه سوء العذاب يوم القيامة أى) شهيدان يلقى في النار مغلوله بذاته الى هتعة كمن آمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
 أى كفار مكة (ودوقوا ما كنتم) (٣١٠) تكسبون (أى جزاءه) (كذب الذين من قبلهم) (رسلم في آياتنا العذاب (فأقام العذاب

من حيث لا يشعرون) من
 جهة لا تخطر ببالهم
 (فاذقهم الله العذابي
 الذل وهو ان من المسخ
 والقتل وغيره (في الحياة
 الدنيا والعذاب الآخرة
 أكبر لو كانوا) أى
 المكذبون (يسلون)
 عذابهما كذبوا (ولقد
 ضربنا) جعلنا (الناس في
 هذا القرآن من كل مثل
 لهم يذكرون) يعظون
 (قرآنا عربيا) حال مؤكدة
 (غير ذى عوج) أى ليس
 واختلاف (لهم يعقون)
 الكفر (ضرب الله)
 للمشرك والموحد (مثلا
 رجلا بدل من مثالا فيه)
 شركاء متشاكسون)
 متنازعون سبعة اخلاقهم
 (ورجلا سالما) خالصا
 (لرجل هل يستويان مثلا)
 تميز أى لا يستوي العبد
 لجماعة والعبد لو اذ كان
 من مالكيه خدمته في
 وقت واحد تغير فيمن
 يخدمه منهم وهذا مثل
 للمشرك والثاني مثل للموحد
 (الحمد لله) وحده (بل
 اكبرهم) أى اهل مكة
 (لا يعلمون) ما يصيرون
 اليدين العذاب فيشركون
 (انك) خطاب للنبي صلى
 الله عليه وسلم (ميت وانهم ميتون) ستموت ويوتون فلا شامة بالموت (لست لست استظلموا متوه صلى الله عليه
 وسلم (ثم انكم) أيها الناس فيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عندكم بكم تختصمون فمن) أى لأحد (اعظم من كذب
 على الله) بنسبة الشريك والولد اليه (وكذب بالصدق) بالقرآن (انجاهه اليس في جهنم مثوى) ملوى (السكافرين)

المعنى
 الله عليه وسلم (ميت وانهم ميتون) ستموت ويوتون فلا شامة بالموت (لست لست استظلموا متوه صلى الله عليه
 وسلم (ثم انكم) أيها الناس فيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عندكم بكم تختصمون فمن) أى لأحد (اعظم من كذب
 على الله) بنسبة الشريك والولد اليه (وكذب بالصدق) بالقرآن (انجاهه اليس في جهنم مثوى) ملوى (السكافرين)

على (والذي جاء بالصدق) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون قالذي معنى (٣١١) الذين (أولئك هم المفلحون) الشرك

(لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين) لا تقسم بإيمانهم (ليكنوا الله عنهم أسوأ الذي عملوا) ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن (أليس الله باق) عبده أي النبي صلى (ويخوفونك) الخطاب له (الذين من دونه) أي الاصنام ان تقبله أو تخجله (ومن يضلل الله فله من هادومن يهد الله فله من مضل أليس الله بعزيز) غالب على أمره (ذي انتقام من أعدائه) أي (ولئن لام قسم) (سألتهم من خلق السموات والأرض) يقولون الله قل أفرأيتم

والنبي كذب بالصدق وقت مجيئه (قوله صلى) أشار بذلك إلى أن الاستقام تفريرى والمعنى في جنم مثنوى للكافر بل أن على عيباب بها النبي وبصره أياها كما تقدم (قوله قالذي معنى الذين) أي بالنسبة للصلة التي يولد أروعي منها فصنع في قوله أولئك هم المفلحون ويرعى لفظه في قوله جاء وصدق (قوله لهم ما يشاؤون) أي كل ما يشعرون من وقت حضور الموت كالآمن من القناعات عنده ومن فتنة القبر وعذابه ومن هول الموت إلى غير ذلك (قوله لا تقسم) متعلق بالمحسنين وفيه إشارة إلى أن أحسان الإنسان لنفسه ومنع تعاندته عليها فلا يرد على الله فتح محسن ولا ضرمسي تعالى الله عنه والأحسان للنفس يكون بطاعة الله والأجواء اليه وبذل المعروف للخلق بحبة في الخلق وبهذا تكون النفس عزيزة ومن أعز نفسه أعز الله * وبهذا تميز الأشياء * (قوله ليكنوا الله عنهم) متعلق بمحذوف أي سر الله لهم ذلك ليكنوا الله للام والماقية والصبرورة وهو تفصيل لقوله لهم ما يشاؤون (قوله بمعنى السيء) (والحسن) أي فاضل التفضيل ليس على باب وهو جواب عما يقال مقتضاه أنه يكثر عنهم الأسوأ فقط ويمازون على الأحسن فقط ولا يكثر عنهم السيء ولا يمازون على الحسن (قوله عبده) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به الخالص في السبودية لله وهو الاتم وفيه قراءة عباده بالجمع وهي سبعية أيضا والمعنى أن من أخلص لله في عبادته كتمامه في دينه ودنياه وآخرته (قوله ويخوفونك) يصح أن تكون الجملة حالية والمعنى أن الله كافيك في كل حال حتى في حال غوهم لك و يصح أن تكون مستقلة (قوله أو تخجله) أي تسد أعضاده وتذهب عقله (قوله ذي انتقام) أي ينتقم من أعدائه ولا يراهم وتأخير قوله في الإشارة إلى أنه راجع لقوله ذي انتقام أيضا (قوله يقولون الله) أي فلا جواب لهم غيره لقيام البراهين الواضحة على أنه المنفرد بالخلق والابجاد (قوله قل أفرأيتم الخ) رأى مصدق لقولهم الأول قول ما تدعون والثاني قوله هل من كاشفات ضربه الخ وقوله أن أرداني الخ جملة طرية معترضة بين الفعل الأول والثاني وجوابها عذوف دلالة للفعل الثاني عليه وتقديره لا كاشف له غيره (قوله أن أرداني الله بضر) قدمه لأن ضده أهم وخص نفسه لأنه جواب لتخوفه من الاصنام (قوله هل من عير عنها بضمير الذات تخفيرا لها ولائهم كانوا يسمونها باسماء الآلات كاللات والزى ومناة (قوله وفي قراءة بالإضافة) أي وهي سبعية أيضا (قوله قل حسبي الله) أي كافي فلا ألفت غيره (قوله بقر الوافقون) أي يعتمدون المحدثون (قوله قل يا قوم اعلموا الخ) هذا الأمر للهديد (قوله حالكم) أي وهي الكفر والعناد وفيه تشبيه الحال بالمكان بجميع الثبوت والاستقرار في كل (قوله منقولة العلم) أي لاها بمعنى عرف فتنبص مفعولا واحدا (قوله يغز به) أي يبينه وبذلك (قوله للناس) أي لمصالح الناس في مما شهم ومادهم (قوله متعلق بانزل) و يصح أن يكون متعلقا بمحذوف حال أمامن فاعل أنزل أو من مفعوله (قوله وما أنت عليهم بوكيل) هذا أسلية صلى الله عليه وسلم والمعنى ليس هدامهم يهلك ولا في ضمانك حتى تقهرهم وتجبرهم عليه وإنما هو يدنا فان شئت هديناهم وإن شئت أبقيناهم على ما هم عليه من الضلال (قوله الله يتوفى الأفسح من موتها) أي يقبض الأرواح عند حضور أجالها للنفس والروح شيء واحد على التحقيق وذلك القبض ظاهرا بحيث ينعدم التمييز والاحساس وباطنا بحيث تنعدم الحياقة والنفس والحركة (قوله ويتوفى إلى تمت في مقامها) أشار بذلك إلى أن الموصول معطوف على الأتس مسلط عليه يتوفى والمعنى يقبض الأرواح التي لم تحضر أجالها عند موتها ظاهرا بحيث ينعدم التمييز والاحساس لا باطنا فان الحياة والنفس والحركة باقية ولذا عرفوا النوم بأنه نظرة طبيعية تهجم على الشخص قهر عليه تمنع حواسه عذاب النار وقد أخر إمام الله بيدر (انا نزلنا عليك الكتاب بالحق) متعلق بانزل (لن اهتدى لنفسه) اهتداه (ومن ضل فانا يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) تنجيم على الهدى (الله يتوفى الأفسح من موتها) عوف (التي تمت في مقامها) أي عوفها وقت النوم

(فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرحلة هي التمييز بين الموتى حسب الجاهل والفاضل
 المكس (ان في ذلك) لذلك (لآيات) دلالات (لقوم يشكرون) فيملكون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقرش يشكروا في
 ذلك (أم) بل (اغذوا من دون (٣١٢) الله) أي الاصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعيمهم (قل) لهم (أ) يشفون (ولو كانوا

لا يملكون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يقولون) انكم تبتدونهم ولا غير ذلك (قل لله الشفاعة) أي هو مخصص بها فلا يشفع أحد الا بإذنه (لملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمازت) غرت واقتضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الاصنام (اذا هم يستبشرون قل اللهم بمشي والله فاطر السموات والارض) مبدعها (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين اهدينا للاختلاف فيه من الحق (ولان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا تتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وندا) ظهر (لهم من الله ما كانوا يحسبون) يظنون (و بدا لهم سيايت ما كسبوا وحق) نزل (بهم ما كانوا

لا يحركو عقه الا ادراكه وأما في حالة القيطة فالروح سار به في الجسد ظاهرا وباطنا لانها جسم لطيف شفاف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك لما بالود الاخضر على هيئة جسد صاحبها وقيل مقرها القلب وشاعها بمقام الجسد كالشمعة الكائنة وسط آية من زجاج قاصبتها في وسطه ونورها سار في جميع أجزائه (قوله) فيمسك التي قضى عليها الموت) أي لا يردها الى جسد ها ونعيمها حياة دنيوية (قوله) أي وقت موتها) ظاهره ان قوله الى أجل مسمى راجع لقوله ويرسل الأخرى فقط و يصبح رجوعه له والذي قبله ويراد الى أجل للمسي في المسوكة المتعة الثانية (قوله) نفس التمييز) أي والا احساس (قوله) نفس الحياة) أي والحركة والنفس (قوله) بخلاف المكس) أي في ذبيحت نفس الحياة لا تبقى نفس التمييز والاحساس واعلم انما اختلف هل في الانسان روح واحدة والتعدد باعتبار اوصافها وهو التحقيق أو روحان احدهما روح القيطة التي أجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان الانسان متيقظا فإذا خرجت منه نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان حيا فإذا فارقت ماتت فإذا رجعت اليه حي وكلام المفسر محتمل القولين (قوله) (المذكور) أي من القوف والامساك والارسال (قوله) وقرش يشكروا) قدره ليكون قوله ام اغذوا اضرايا انتقاليا (قوله) أي الاصنام) بيان للمفهوم الاول (قوله) يشفون) اشار به الى ان الههم قد اخذ على محذوف والواو عاطفة عليه (قوله) لا) اشار به الى ان الاصنام انكارى بمعنى النفي (قوله) أي هو مختص بها) جواب محبة قال مقتضى الآية في الشفاعة عن غيره تعالى مع انه قد جاء في الاخبار ان للانياء والسلماء والشهداء شفاعات فاجاب بان للمسي لا يملك الشفاعة الا الله وشفاعات هؤلاء باذن الله ورضاه قال تعالى ولا يشفون الا لمن ارضى (قوله) ثم اليه ترجعون) أي تردون فيجاز بكم بما لكم (قوله) واذا ذكر الله وحده) اذ معمول لقوله اشمازت (قوله) اذام يستبشرون) أي ليسانيهم حق الله تعالى وهذه الآية نجر بذيها على اهل اللب والله سوق الذين يختارون مجاس اللب ويفرحون بها على مجالس الطاعات (قوله) قل اللهم) أي التجي الى ربك بالدعاء والتضرع فانه القادر على كل شيء (قوله) أي بالله) أي فعدفت يه التذاد وعض عن الميم وشددت لتكون على حرفين كالמוש عنه (قوله) اهدينا هذا هو المقصود بالدعاء وتأم تلك الدعوة النبوية على ما ورد اهدينا لما اختلف فيهم الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم (قوله) ولان الذين ظلموا الخ) بيان لما يه شدة ما ينزل بهم (قوله) لا تتدوا به) أي بالذكور من الامرين (قوله) يوم القيامة) ظرف لا تتدوا (قوله) بداهم الخ) كلامهمنا قدوا معطوف على قوله ولان الذين ظلموا الخ (قوله) سيايت ما كسبوا) أي الاعمال السيئة حين تعرض عليهم محاسنهم (قوله) الجنس) أي فهو اخبار عن الجنس بما يفضله غالب افراده (قوله) انما) أي تنفضلا واحساسا (قوله) على علم من الله الخ) أي اومني بوجهه سيه واني أعطيت به بسبب محبة الله وني فلاحي (قوله) أي القولة) اشار بذلك الى ان الضمير عائد على القولة وقيل عائد على النعمة والمشي ان النعمة فتنة أي امتحان واختبار هل يشكر عليها او يكفرها (قوله) ان الضمير) أي اعطاء النعم تنفضلا واحسانا (قوله) الراضين بها) أشار بذلك الى ان قومهم لم يقولوا بالقتل وانما نسبت

هم به يستبشرون) أي العذاب (فإذا أمس الانسان) الجنس (خرد ما تأم اذا خولناه) لهم أعطيناها (ضمة) انما) مناقلا انما أوتيته على علم من الله بانيه اهل (ل) أي القولة (فتنة) بنية يعطي بها المبد (ولكن اكثروا لا يملكون) ان الضمير استدرج وامتحان (قدناها الذين من قبلهم) من الامم كفارون وقوم الراضين بها (لما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون) فاصابهم

لهم من حيث رضاهم بها (قوله سيئات ما كسبوا) أي جزاء أعمالهم السيئة (قوله من هؤلاء) بيان للذين ظلموا (قوله فحقطوا سبع سنين) أي أوائل سني الهجرة حتى أكلوا الحبيب والعظم المحرق (قوله ثم وسع عليهم) أي استراح لهم لارضاع عليهم (قوله أولم يعلموا) أي القائلون إنما أوتيته على علم عددي (قوله يسط الرزق لمن يشاء) أي وإن كان لأحياة له ولا قوة طائما أو عاصيا وقوله يقدر أي لمن يشاء وإن كان قويا شديدا طائما أو عاصيا غايبا لسط الرزق الذي يولى ولا يقبضه مدخل في حجة الله ولا يقبضه بل يحكمه تعالى (قوله إن في ذلك) أي للذي كور (قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا لا تخسروا) سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى وحشي قاتل حمزة يدعوهم إلى الإسلام فأسر إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أوزني بقلبي أنا ما يقضاه الله العذاب وأما قلت ذلك كله قاتل الله إلا من تاب ومن عمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزل الله أن يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشي أرأيتي يمدني شبهة لا يغفر لي أم لا فنزلت هذه الآية فقال وحشي نعم إلا أن أرى شرطا قسما وهذا لا يعامة لكل كافر وعاصي لأن العبرة بمسوم اللفظ لا بخصوص السبب ومن ثم قيل إنها أرجى آية في كتاب الله تعالى وفيها من أنواع المسامحة والبيان أمور حسان منها إقباله تعالى على خلقه وتدأوه أيام ومنها إضاقهم إليه إضافة تشريف ومنها الإلفاظ من التكلم إلى التوبة قوله من رحمة الله ومنها إضافة الرحمة لجل اسمائه الجامع لجميع الأسماء والصفات وهو لفظ الجلالة ومنها الإتيان بالجنة المعرفة للطرفين المؤكدة بأن وضعم الفصل في قوله أنه هو الغفور الرحيم للإشارة إلى أنه تعالى لا وصفه مع عباده إلا الغفران والرحمة ومناسبة هذا الآية لما قبلها أن الله تعالى لا شد على الكفار التشديد العظيم في قوله ولو أن الذين ظلموا ماتي الأرض جميعا الآية أنبها بذكر عظيم غفرا أنه ورحمته لمن آمن لجميع العبد بين الرجاء والخوف (قوله الذين أسرفوا على أنفسهم) أي فرطوا في الأعمال الصالحة وارتكبوا سيئ الأعمال وكثروا منه (قوله لا تقنطوا من رحمة الله) أن قلت إن في هذا اغراء بالمعاصي وأتكال على غفرائه تعالى وهو لا يليق أجيب بأن المقصود تنبيه العاصي على أنه ينبغي له أن يقدم على التوبة ولا يقنط من رحمة الله وليس ذلك اغراء بالمعاصي بل هو تطمين للصواب وترغيب لهم في الإقبال على زجهم (قوله بكسر النون وقصبا) أي من باب جلس وسلم وهما سيئات (قوله وقرئ) بضمها أي من باب دخل وهي شاذة (قوله إن الله يغفر الذنوب جميعا) أي أشرا كأوغر وهو مفيد بالوجه كما قال المفسر لأن ما يخرج المعاصي من ذنوبه كيوم ولدته أمه لما في الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له وأما من مات مسلما ولم يقب من ذنوبه مقرر معوض لربه أن شاء غفر له وإن شاء عذبه بقدر جرمه ثم يدخله الجنة وأما من مات مشركا فلا يغفر له بنص قوله تعالى إن الله لا يغفران بشره وهو من هنا قيل رحمة الله غلبت غضبه لأن دار النضب خصوصية بين مات مشركا بخلاف دار الرحمة فهي لمن عدا ذلك (قوله لمن تاب من الشرك) أي ما يخص الشرك لأن التوبة بمنته مقبولة قطعا بنص قوله تعالى قل للذين كفروا إن يغفروا بنفوسهم ما قد سلف بخلاف التوبة بمن غير الشرك ففيها قولان قيل مقبولة قطعا وقيل قطعا والفرق أن تذبذب المعاصي تطهير وتذبذب الكافر غضب لما آل المعاصي للجنة وإن طال امتدته في النار لأن معاملته بالفضل والرحمة بخلاف الكافر لمعاملته بالعدل (قوله أنه هو الغفور الرحيم) تحليل لما قبله وهذا الوصفان يكونان لمن تاب الغفران له نجاته من النار والرحمة دخوله الجنة (قوله وأنبياء إلى ربكم) أي بهذه الآية عقب التي قبلها فلا يكل المعاصي على الغفران ويترك التوبة والرجوع إلى الله فإذ كان الرجوع

سيئات ما كسبوا) أي جزاء أعمالهم السيئة (قوله من هؤلاء) بيان للذين ظلموا (قوله فحقطوا سبع سنين) أي أوائل سني الهجرة حتى أكلوا الحبيب والعظم المحرق (قوله ثم وسع عليهم) أي استراح لهم لارضاع عليهم (قوله أولم يعلموا) أي القائلون إنما أوتيته على علم عددي (قوله يسط الرزق لمن يشاء) أي وإن كان لأحياة له ولا قوة طائما أو عاصيا وقوله يقدر أي لمن يشاء وإن كان قويا شديدا طائما أو عاصيا غايبا لسط الرزق الذي يولى ولا يقبضه مدخل في حجة الله ولا يقبضه بل يحكمه تعالى (قوله إن في ذلك) أي للذي كور (قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا لا تخسروا) سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى وحشي قاتل حمزة يدعوهم إلى الإسلام فأسر إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أوزني بقلبي أنا ما يقضاه الله العذاب وأما قلت ذلك كله قاتل الله إلا من تاب ومن عمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزل الله أن يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشي أرأيتي يمدني شبهة لا يغفر لي أم لا فنزلت هذه الآية فقال وحشي نعم إلا أن أرى شرطا قسما وهذا لا يعامة لكل كافر وعاصي لأن العبرة بمسوم اللفظ لا بخصوص السبب ومن ثم قيل إنها أرجى آية في كتاب الله تعالى وفيها من أنواع المسامحة والبيان أمور حسان منها إقباله تعالى على خلقه وتدأوه أيام ومنها إضاقهم إليه إضافة تشريف ومنها الإلفاظ من التكلم إلى التوبة قوله من رحمة الله ومنها إضافة الرحمة لجل اسمائه الجامع لجميع الأسماء والصفات وهو لفظ الجلالة ومنها الإتيان بالجنة المعرفة للطرفين المؤكدة بأن وضعم الفصل في قوله أنه هو الغفور الرحيم للإشارة إلى أنه تعالى لا وصفه مع عباده إلا الغفران والرحمة ومناسبة هذا الآية لما قبلها أن الله تعالى لا شد على الكفار التشديد العظيم في قوله ولو أن الذين ظلموا ماتي الأرض جميعا الآية أنبها بذكر عظيم غفرا أنه ورحمته لمن آمن لجميع العبد بين الرجاء والخوف (قوله الذين أسرفوا على أنفسهم) أي فرطوا في الأعمال الصالحة وارتكبوا سيئ الأعمال وكثروا منه (قوله لا تقنطوا من رحمة الله) أن قلت إن في هذا اغراء بالمعاصي وأتكال على غفرائه تعالى وهو لا يليق أجيب بأن المقصود تنبيه العاصي على أنه ينبغي له أن يقدم على التوبة ولا يقنط من رحمة الله وليس ذلك اغراء بالمعاصي بل هو تطمين للصواب وترغيب لهم في الإقبال على زجهم (قوله بكسر النون وقصبا) أي من باب جلس وسلم وهما سيئات (قوله وقرئ) بضمها أي من باب دخل وهي شاذة (قوله إن الله يغفر الذنوب جميعا) أي أشرا كأوغر وهو مفيد بالوجه كما قال المفسر لأن ما يخرج المعاصي من ذنوبه كيوم ولدته أمه لما في الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له وأما من مات مسلما ولم يقب من ذنوبه مقرر معوض لربه أن شاء غفر له وإن شاء عذبه بقدر جرمه ثم يدخله الجنة وأما من مات مشركا فلا يغفر له بنص قوله تعالى إن الله لا يغفران بشره وهو من هنا قيل رحمة الله غلبت غضبه لأن دار النضب خصوصية بين مات مشركا بخلاف دار الرحمة فهي لمن عدا ذلك (قوله لمن تاب من الشرك) أي ما يخص الشرك لأن التوبة بمنته مقبولة قطعا بنص قوله تعالى قل للذين كفروا إن يغفروا بنفوسهم ما قد سلف بخلاف التوبة بمن غير الشرك ففيها قولان قيل مقبولة قطعا وقيل قطعا والفرق أن تذبذب المعاصي تطهير وتذبذب الكافر غضب لما آل المعاصي للجنة وإن طال امتدته في النار لأن معاملته بالفضل والرحمة بخلاف الكافر لمعاملته بالعدل (قوله أنه هو الغفور الرحيم) تحليل لما قبله وهذا الوصفان يكونان لمن تاب الغفران له نجاته من النار والرحمة دخوله الجنة (قوله وأنبياء إلى ربكم) أي بهذه الآية عقب التي قبلها فلا يكل المعاصي على الغفران ويترك التوبة والرجوع إلى الله فإذ كان الرجوع

ان لم تقو بوا (واتيسوا
احسن ما نزل اليكم من
ربكم) هو القرآن (من قبل
ان ياتكم السذاب بقعة
واتم لتشعرون) قبل
ان ياه به بوقته فيادروا قبل
(ان تقول قس يا حسرتي)
اصله يا حسرتي اي ندامتي
(علي ما فرطت في جنب
الله) اي طاعته (وان)
عقفتك من التقيية اي واني
(كنت لمن الساحرين)
بدنوكنا به (او تقول لو
ان الله هداني) بالطاعة
اي فاهتديت (لكنك
من اللقيين) هذابه (او
تقول حين ترى السذاب
لوان لي كرة) رجعة الى
الدنيا (فاكون من المحسنين)
للمؤمنين يقال له من قبل
الله (بلي قد جاء تلك آياتي)
القرآن وهي سبب الهداية
(فكذبت بها واستعبرت)
تكبرت عن الايمان بها
(وكنتم من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله) بشية
الشريك والولد اليه
(وجوهم مسودة أليس
في جهم) (شوي) ماوي
(للمتكبرين) عن الايمان
بلي (و ينجي الله) من
جهم (الذين اتقوا) الشرك

الى الله والاقبال عليه مطلوب ومن ترك ذلك فله الوعيد العظيم (قوله ان لم تقو بوا) راجع لقوله من قبل
ان ياتكم السذاب (قوله واتيسوا احسن ما نزل اليكم من ربكم) اي على لسان احسن نبي وهو محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا مملوف على قوله واتيسوا وللمني ارجو لاني بكم واتيسوا واما احسن كتاب انزل
اليكم ونواهيوه هذا الخطاب عام للاولين والآخرين من لدن آدم الى يوم القيامة ولكن من ادركه
التكليف كلف باتياءه ومن لم يدركه بان كان مقدما عليه بلزمه اتياءه لوقر ض انه ادركه ومن هنا اخذ
البيان على الانباه واهمهم انه ان ظهر عند احد محمي بلزمه اتياءه وفي الحديث لو ادركني موسى ما وسه
الا تياعى وحينئذ قلتمني اتيسوا يا عبادي من اول الزمان لاخره احسن كتاب انزل اليكم من ربكم
فالكلف بهذا الخطاب من ادركه ومن لم يدركه لكن من لم يدركه مكلف به لولا مانع للوت ولذا كلف
به من بقي حيا حتى ادركه كالغضر والياس وعيسى عليهم السلام (قوله القرآن) تفسير لاحسن فان ما نزل
اليان من ربنا كتب كثيرة واحسنا القرآن وهذا كله على ما فهم للمفسر وقيل معنى احسن ما نزل اليكم اخ
اي من القرآن وهو اوامره ودون نواهيه او عزائه دون رخصه او اساسه دون منسوخه او ما واهم
والخطاب مخصوص هذه الامة فتدبر (قوله ان تقول قس) معمول لحذوف قدره المفسر بقوله يادروا
قبل ان تقول اخ وقدره غيره كراهة وخافة ان تقول قس اخ وحينئذ فيكون مفعولا لاجله وهو اسهل
من قدره للمفسر والمراد نفس الكافر ونكرها للتصغير (قوله اصله يا حسرتي) اي قد قبلت الياء لافاقبي في
عمل جروته او ما عجزا في هذا وانك فاحضري (قوله اي طاعته) اشار بذلك الى ان المراد بالجنب
الطاعة مجاز لان الجنب في الاصل الجهة المحسوسة ورافده الجهة النفسية الطاعة بالجهة تجمع ما تلقى
كل بصاحبها من الطاعة لها تلقى بالله تعالى والجهة لها تلقى بصاحبها (قوله وان كنت لمن الساحرين)
الجملة على والمني فرطت في جنب الله واساخر (قوله او تقول اخ) والتشويق في مقابلة الكافر (قوله
بالطاعة) وفي نسخة بالطاعة اي اسماؤه وولول قال يا ناه لكان اظهر (قوله ما كون من المحسنين) اما
معلوف على كرة فيكون من جملة المتعني والفاء عاطفة للتعليل على الامم الغاص نظير قول الشاعر

لولا ترفع معترقا رضىه * ما كنت اوترا تاربا على ترب

ويكون اضرار جائر الا واجبا قال ابن مالك

وان على اسم خالص فعل عطف * تنصبه ان تاها او متحذف

او منصوب في جواب التمني ويكون مرتبا على التمني والفاء السببية واضرار واجب (قوله فيقال له
اخ) اي جوا بما قلته لاني قد اخبر عن الثالثة ليتصل كلام الكافر بمضمة بعضم ثم توخر المقالة الثانية
عن الثالثة فللا يكون عطف القريب الوجودي فان الكافر اولا يتعسر ثم يتعجب بحجج واهية ثم يمتنى
الرجوع الى الدنيا ان قلت ان بلي يحجب بها التقي ولا ضفي في الآية اوجب بان الآية متضمنة للتقي لان
معنى قوله لوان الله هداني لم يهدني (قوله وهي سبب الهداية) اشار بذلك الى ان المراد بالهداية الوصول
بالفعل واما ان اراد بها مطلق الدلالة فالآيات تسببا لاداة (قوله بنسبة الشريك اخ) اشار بذلك الى ان
المراد كذب يودي للكفر والافظا لآية بعدم كل كذب على الله تعالى وحينئذ قد فيها تحذير وتغويف
لمن يصد الكذب على الله تعالى كالافناء بغير الشرح ورواية الحديث بالكذب (قوله وجوهم مسودة)
الجملة حاله ان جعلت الرؤى به صرية ومفعول تان ان جعلت علمية (قوله أليس في جهم اخ) هذا
تقرير لاسوداد وجوهم (قوله اتقوا الشرك) اي جلا بانيهم يبتعدوا بقوله الايمان وهذه تقوى
السامة وتقوى الخواص فعل الطاعات وترك المماضي وتقوى خواص الخواص عدم خطور

(بمازتهم) أى بمكان
فوزهم الجنة بان يسلموا
فيه (لا يسهم السوء ولاهم
يجزون الله سبحانه على كل شيء
وهو على كل شيء وكيل)
متصرف فيه كيف يشاء
(له مقاييد السموات
والارض) أى متايع
خزائنها من المطر والنبات
وغيرها (والذين كفروا
بآيات الله القرآن) أولئك
م الخاسرون (متصل
بقوله ويتجى الله الذين
اتقوا الخ وما بينهما اعتراض
قل أطيعوا الله وأطيعوا
أهلهما) الذين كفروا
بآيات الله القرآن (أولى الذين
من قبلك) والله (لئن
أشركت) يا عبد فرضا
(ليحبطن عملك وتكونن
من الخاسرين بل الله)
وحده (قاعيدون من
الشاكرين) انه مالك وما
قدروا الله حتى قدره) ما
عرفوه حتى معرفته أو ما
عظموه حتى عظمته حين
أشركوا به غيره (والارض
جميعا) حال أى السبع
(قبضته) أى مقبوضة له
أى فى ملكه وتصرفه (يوم
القيامة والسموات
مطويات) مجموعات
(ييمينه) بقدرته
(سبحانه وتعالى
عما يشكون) مع

النبي بالهم (قوله بمازتهم) الباء سببية متعلقة وينجى وفى قراءة سببية أيضا بمازاتهم جمعا بإختيار
الأشخاص (قوله أى بمكان فوزهم) أى بمكان ظفرهم بمقصودهم والمضى يتجى الله للذين يسبب
دخولهم فى مكان ظفرهم بمقصودهم وهو الجنة (قوله لا يسهم السوء) يعنى ان تكون هذه الجنة مستأقفة
مفسرة قلمازتهم فلا تلحق لاهن الاعراب ويعمل أن تكون حالية من قوله الذين اتقوا (قوله الله خالق
كل شيء) هذا دليل لا قبله ودخل فى الشيء الجنة وما فيها والنار وما فيها وحيد فلا مشاركة فى خلقه
(قوله له مقاييد السموات والارض) المقاييد جمع مقياد أو مقيد والكلام كناية عن شدة التحكم
والتصرف فى كل شيء فى السموات والارض وروى عن عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن المقاييد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا
قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بده الخبر يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير فقهه
الكلمات متايع خزائن السموات والارض من تكلم ما فصحت له (قوله من المطراغ) بيان للخزائن
(قوله متصل بقوله ويتجى) أى فهو معطوف عليه من عطف جملة اسمية على فصلة ولا مانع منه (قوله
للمول لتامرونى) أى والاصل أنا مرونى بأن أعبد غير الله فقدم مقبول أعبد على تامرونى التاملى فى
عالمه وحذفت (قوله شون واحدة) أى مخفية مع نفع الياء لا غير وهذه النون نون الرفع كسرت للنسابة
واستغنى بها عن نون الوقاية (قوله بادغام) أى مع فصع الياء وسكونها وقوله فك أى مع سكون الياء لا غير
فالقرأت أربع سمييات (قوله وقد أوحى إليك الخ) اللام موطة لقسم محذوف أى والله لقد أوحى
الخ وقاب الفاعل قوله لئن أشركت الخ والمضى أوحى إليك هذا الكلام (قوله فرضا) أى على سبيل
التقدير وفرض الحال وهو جواب عن سؤال المقدس كيف وقع الشرك من الانبياء مع عصمتهم وقيل
المقصود بخلطاب أنهم لمصمتهم من ذلك ان قلت كان مقتضى الظاهر لئن أشركتم فما وجه إيراد
الخطاب أوجب بان المضى أوحى الى كل واحد منهم لئن أشركت الخ كما يقال كسا الامر حلة أى
كسا كل واحد من حلة (قوله ليحبطن عملك) من باب تكتب وقرىء شذوذا من باب ضرب (قوله
وتكونن من الخاسرين) عطف مسبب على سبب وجلة للمطوف والمطوف عليه جواب القسم الثانى
وهو لئن أشركت والقسم الثانى وجواب عن القسم الاول وهو لقد أوحى وحذف جواب الشرط
وهو ان أشركت للقاعدة (قوله بل الله عابد) عطف على محذوف والتقدير فلا تشرك بل الله الخ (قوله
وكن من الشاكرين) أى علمنا أعطاك من التوفيق لطاعته وعبادته لان الشكر على ذلك أفضل من
الشكر على باقى نعم (قوله وما قدروا الله حق قدره) ان قلت ان مفهوم الآية يقتضى أن المؤمنين يعرفون
الله حق معرفته ومقتضى قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وقوله سبحان من
لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الوصفون صفته ان لا يعلم الله الا الله وكيف الجمع بينهما أوجب بان الآية
مجردة على المعرفة بالأمور بها المكلف بصحبها ولا شك أن المؤمنين عرفوه حتى معرفته التى فرضت
عليهم وهى تزبيد عن التفاصيل ووصفه بالأكالات والحديث محمول على المرة التى لم
تفرض على العباد وهى معرفة الحقيقة ولكنه تقدير فضصل أن العجز عن الادراك ادراك
والبحث عن الذات اشراك ولم يكلفنا الله الا بان نزهه عما سواه سبحانه وتعالى (قوله أو ما عظموه
حتى عظمته) مقبوضه أنهم عظموه لاحق تنظيمه وهو كذلك لانهم معترفون بانه الا اله الا كبريا خالق
لكل شيء (قوله والارض جميعا الخ) الجملة حالية من قطف الجملة والمضى ما عظموه حتى
تنظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة وقدم الارض لما شرهت لها ومعرفة بمحققها
(قوله أى فى ملكه وتصرفه) أشار بذلك الى أنه ليس للمراد حقيقة القبض بل للراد التصرف والملك
ظاهرا وباطنا بخلاف أمور الدنيا فان للميد فيها أملا كاظاهر وقيل أنه كناية عن انعدامها

بل هو ظاهر وقال في الطي مثل ذلك (قوله وهن في الصور اخ) الصير في هذا وما بسده بالماضي
 لتحق وقوه أى كونه واقفا في علم الله تعالى أن لا نكل ما ظهر فيه وجار في ساقى عليه تعالى والنا فتح
 اسرافيل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره عليهم السلام والصور يسكون الواو في قراءة العامة
 وهو القرن فيه ثقب بمد جميع الارواح وله ثلاث شمس شمس تحت الشرى يخرج منها الارواح
 وتكمل بجسدها وشمس تحت العرش منها يرسل اقدال ارواح الى اللوتى وشمس في قعر اسرافيل وهو ملك
 عظيم له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وقدماء قد نزلنا عن الارض السفلى مسيرة
 مائة عام (قوله النفخة الاولى) ظاهر المقصود ان النفخ مرتان نفخة الصمق ونفخة اليمث وهو ظاهر الآية
 وقيل ان النفخ ثلاث مرات فالنفخة الاولى تطول وتكون بها الزلزلة وتسير الجبال وتكوير الشمس
 وانكسار النجوم وتسفير البحار والناس احياء والموت ينظرون اليها فتذهل كل مرضعة عما ارضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وهى للمنية بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
 شئ عظيم والنفخة الثانية يكون بها الصمق وعندها يموت كل من كان حيا حياة نيوية واما من كان حيا
 حياة برزخية فانه يشي عليه والنفخة الثالثة نفخة القيام يومين هاتين النفختين اربعون سنة على الصحيح
 لتستريح الارض من الهول الذى حصل لها وفي تلك المدة تسطر السماء وتثبت الارض ولا حى
 على ظهرها من سائر المخلوقات (قوله مات) أى من كان حيا في الدنيا وبشي على من كان ميتا من قبل
 لكنه حى في قبره كالانبياء والشهداء (قوله من الحور اخ) أى فهو استثناء من الصمق بمعنى الموت
 ويستثنى منه معنى الشى والدش موسى عليه السلام فانه لا يشي عليه بل يبقى ميتة ظاهرا لا نهى
 في الدنيا في قصة الجبل فلا يصمق مرة أخرى (قوله وغيرهما) أى كجبريل وميكائيل واسرافيل وملك
 الموت قائم لا يموتون بالنفخة الاولى وانما يموتون بين النفختين لا يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلا وهن في الصور الآية فقالوا يا نبى الله من هم الذين استثنى الله تعالى قال هم جبريل وميكائيل واسرافيل
 وملك الموت فيقول الله لك الموت يا ملك الموت من بقى من خلقى وهو أعلم فيقول يارب هبى جبريل
 وميكائيل واسرافيل وعبدك الضمير ملك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس اسرافيل وميكائيل
 فيخران ميتين كالطودين العظيمين فيقول ملك الموت فيموت فيقول الله ليربيل يا جبريل من قى
 فيقول تبارك وتعالى ليت ياذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الذاثم وجبريل الميت الثاني فيقول الله
 تعالى يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا تخفق بجناحيه يقول سبعا نك ربى تبارك وتعالى ليت ياذا
 الجلال والاكرام (قوله ثم ففخ فيه أخرى) أى مدار سبعين سنة على الصحيح وقرب نفخة القيام تانى
 سبحانه من تحت العرش فتطردها خائرا كالنبي فتثبت اجسام الخلائق كما تثبت البقل فتكامل
 اجسامهم وكل ان آدم تاكاه الارض الاعجب الذى ثبت فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدرك الطرف
 فتترك عليه اجزائه فاذا تكامل ففخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا في النفخة
 الثانية يقول ايتها العظام البالية والاعضاء المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المتترة ان الله المصور
 الخالق يامركم ان تعجمن لعصل القضاء فيعجمن ثم ينادى قوموا للرض على الجبار فيقودون كما
 قال تعالى يخرجون من الاحداث كأنهم جراد منتشر الاية فاذا خرجوا من قبورهم خلق المؤمنون
 بمراكب من رحمة الله كما قال تعالى يوم نحشر المحققين الى الرحمن وقد اوشى المجرمون على اقدامهم
 حاملين اوزارهم كما قال تعالى ونسوق الجرمين الى جهنم ورذا وفي الآية الاخرى يحملون اوزارهم
 على ظهورهم (قوله فاذا هم قيام) بالرغم في قراءة العامة خبر عن الضمير وقرئ شذوذا بالنصب
 على الحال وخبر الضمير قوله ينظرون (قوله ما ينمل بهم) أى من الحساب والمرور على الصراط

(وهن في الصور) النفخة
 الاولى (صمق) مات (من)
 في السموات ومن في
 الارض الامن شاء الله
 من الحور والولدان وغيرهما
 تقع فيه أخرى فاذا هم
 أى جميع الخلائق الموتى
 قيام ينظرون) ينظرون
 ما ينمل بهم

وادخالهم الجنة أول النار (قوله واشرق الأرض بنور ربها) المراد الأرض الأرض الجديدة لم تلد التي يحشر الناس عليها (قوله حين يصلي) أي حين يكشف الحجاب عن الخلق فهو حقيقة لما في الحديث سترون بكل آما ترون فيه كالآما ترون في الشمس في اليوم الصحو وهذا النور ينقله الله تعالى فتضي به الأرض وليس من نور الشمس والقمر وهو مخصوص بمن يرى الله تعالى في القيامة وم المؤمنون (قوله ووضع الكتاب) أي اعلى كل واحد من الخلق كتابا به يمينته أو شماله (قوله وجيء بالبين والشهادة) أي وذلك أن الله تعالى يجمع الخلق الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامة ألم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ملجاء ثم نذير فيسأل الله تعالى الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناكم فيسألهم الله تعالى هل ينطقون أم لا فيقولون أمة جدد شهدنا فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامة للماضية من أين علموا أنما كانوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون أرسلت اليها رسولا وانزلت علينا كتابا آخر فأتينا به جميع الرسل وأنت صادق فأتينا آخر ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل الله تعالى من أمة غيركم يشهد بصدقهم (قوله أي العدل) أي بالنسبة للكافرين وما المؤمنين فحكمهم بالفضل (قوله أي جزاءه) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف (قوله أي عالم) أشار بذلك إلى أن اسم التفضيل ليس على إبهام فلا مشاركة بين القديم والحادث (قوله فلا يحتاج إلى شاهد) أي لأنه عالم بمقادير أفعالهم وكيفياتها وأنما الشهود وكتابه الأعمال حكم عظيم منها إقامة الحجة على من عاند وقد أشار صاحب الجوهرة لهذا بقوله

والعرش والكرسي ثم القلم • والكتابون الوحي كل حكم

لا احتياج وبها الإيمان • يجب عليك أباها الانسان

(قوله وسبق الذين كفروا الخ) هذه الآية وما بعدها تفصيل لما احتج في قوله ووفيت كل نفس ما عملت (قوله بمنف) أي شدة لانهم يضررون من خلف بالمقامع ويسحبون من أمام بالسلاسل والاغلال (قوله إلى جهنم) المراد الدواب بجميع طبقاتها (قوله زمر) جمع زمرة من الزمر وهو الصوت سماوا بذلك لان الجماعة لا تخلو لها عنة (قوله جماعات متفرقة) أي فوجا فوجا كما في الآية التي فيها فوج وللمنى كل أمة على حدة (قوله حق اذا جاءها) حق ابتداءية تبدأ بعدها الجمل (قوله فصحت ابوابها) أي يلقون حرارتها بانفسهم (قوله جواب اذا) أي باتفاق (قوله رسل منكم) أي من جنسكم (قوله القرآن) أي بالنسبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وغيره أي بالنسبة لبقية الامة (قوله لقاء يومكم هذا) أضاف اليوم لهم باعتبار انحصار شدته فيهم وليس المراد به يوم القيامة جميعه فانه مختلف باعتبار الأشخاص فيكون تبا وصورا للمؤمنين وشدة وعدا بالكافرين (قوله قالوا بل) القرار بما وقع منهم وانما انكروا حين سألهم الله تعالى بطمعا في النجاة فلما قامت الحجة عليهم ونشتم ابدا بهم وأوان الانكار لا فائدة فيه فاقروا وبالجملة فاقامة مواطن تارة ينكرون وتارة يقر أعضادهم وتارة يقرون بانفسهم (قوله على الكافرين) أظهر في عمل الأضمار إشارة لسبب استحقاقهم العذاب وهو الكفر (قوله مقدرين الخلود) أشار بذلك إلى أن قوله خالدين حال مقدرة وذلك لانهم عند الدخول ليسوا خالدين وانما هم منتظرون ومقدرون الخلود (قوله فينسى متوئ التكرير) أظهر في عمل الأضمار إشارة إلى بيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب وقوله جهنم هو المخصوص بالذم (قوله وسبق الذين اتقوا ربهم) أخبر وعد المؤمنين ليحسن اختتام السورة به ليكون آخر الكلام بشري المؤمنين (قوله بلطف) أشار بذلك إلى أن السوق في الموضوعين مختلف فسوق الكفار سوقا فتوا تقصام وسوق المؤمنين سوق تشرىف واكرام وفي المعنى سوق للمؤمنين سوق مرا بهم لما بهم بذهبوت را كين فيسرع

(واشرق الأرض)

أضواء (بنور ربها) حين

يصلي لفصل القضاء (وضع

الكتاب) كتاب الأعمال

لحساب (وجيء بالبين

والشهادة) أي بمحمد

صلى الله عليه وسلم وأمة

يشهدون الرسل بالبلاغ

(وقضى بينهم بالحق) أي

العدل (وملا يظلمون)

شيا (ووفيت كل نفس ما

عملت) أي جزاءه (وهو

أعلم) أي عالم بما يفعلون

فلا يحتاج إلى شاهد (وسبق

الذين كفروا) بمنف (إلى

جهنم زمر) جماعات

متفرقة (حتى اذا جاءوها

فصحت ابوابها) جواب

اذا (وقال لهم خزنتها ألم

ياتكم رسل منكم يقولون

عليكم آيات ربكم القرآن

وغيره (وينذروكم لقاءه

يومكم هذا قالوا بل ولكن

حقت كلمة العذاب) أي

لاملان جهنم الآية (عل

الكافرين قيل ادخلوا

ابواب جهنم خالدين فيها)

مقدرين الخلود (فيس

متوئ) ماوى (التكرير)

جهنم) وسبق الذين اتقوا

ربهم) بلطف (إلى الجنة

بهم الى دار الكرامة والرضوان فشتان ما بين السواقين وهذا من يدع الكلام وهو ان يؤتى بكلمة واحدة تدل على الموافق في حق جماعة وعلى الذوال رضوان في حق آخرين (قوله زمرا) أى جماعات على حسب قربهم وابتعادهم (قوله حتى اذا جاؤها) حتى ابتداءية (قوله الواو فيه الحال) والواو فيه الحال لهم ختم اسلام عليهم طينم) حالاً (قاده خالدين) مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر أى دخلوها وسوقهم وقبح الابواب قبل مجيئهم تكريمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جحيم عند مجيئهم ليقى حرها اليهم اها نه لهم (وقالوا) عطف على دخلوها المقدر (الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الارض) أى ملكها لنا نتصرف فيها تصرف الوارث فيما يرثه وقد كانت لا تدم وحده فاخذها اولادها رثا لها منه وقيل المراد أورثنا أرض الجنة التى كانت للكفار لو آمنوا والا قرب ان المراد ملكنا اياها كالميراث فانه ملك بلائمن ولا شبهة لاحد فيه فكذلك مازال الجنة (قوله لا يختارونها) أى بل يرضى كل انسان بمكانه الذى اعد له بحيث لو اطلق له الاختيار لا يختار غيره والالحق والحمد من القلوب وهذا جواب عما قيل كيف ذلك مع ان كل انسان له عمل معد لا سبيل له الى غيره وأجيب أيضاً بان المني يختار من منازل ما يشاء ماورد أن كل واحد له جنة لا توصف سمة ولا حسناً فيقبى أو من جنته حيث يشاء ولا يخطر بالبال غيرها (قوله قسم أجر العالمين) وهذا من كلام الله تعالى زيادة في سرور أهل الجنة وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح (قوله وتزى الملائكة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بل ولكل مؤمن زيادة في السرور لان رؤية الملائكة في الآخرة من النعيم لا تعادروا حيث يتهم مع الناس واماني الدنيا فخر ع لان النوع الانساني في الدنيا ضعيف مكبل بأنواع الشهوات والحجب فلا يستطيع رؤى الملائكة (قوله حافين) أى محيطين مصطفين بحافته وجوانبه (قوله اى يقولون سبحان الله وبحمده) أى تلذذ لان منتهى درجاتهم الاستغراق في تسبيحه تعالى وتقدسيه (قوله ختم استقرار القرين اغ) أى كما بدأ ذكر الخلق بالحمد في قوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض فقيه تنبيه على أنه تعالى يلبى حده في مبدأ كل امر و نهايته (قوله من الملائكة) أى بل ومن جميع الخلق فان جميع اهل الجنة يمدحون الله تعالى على ما اعطاهم واولاهم من تلك النعم العظيمة ويمجدون لذلك الحمدنة عظيمة فالالحجاب عنهم * والله أعلم

زما حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) الواو فيه الحال بقدر يقدر (وقال لهم ختم اسلام عليهم طينم) حالاً (قاده خالدين) مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر أى دخلوها وسوقهم وقبح الابواب قبل مجيئهم تكريمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جحيم عند مجيئهم ليقى حرها اليهم اها نه لهم (وقالوا) عطف على دخلوها المقدر (الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الارض) أى ملكها لنا نتصرف فيها تصرف الوارث فيما يرثه وقد كانت لا تدم وحده فاخذها اولادها رثا لها منه وقيل المراد أورثنا أرض الجنة التى كانت للكفار لو آمنوا والا قرب ان المراد ملكنا اياها كالميراث فانه ملك بلائمن ولا شبهة لاحد فيه فكذلك مازال الجنة (قوله لا يختارونها) أى بل يرضى كل انسان بمكانه الذى اعد له بحيث لو اطلق له الاختيار لا يختار غيره والالحق والحمد من القلوب وهذا جواب عما قيل كيف ذلك مع ان كل انسان له عمل معد لا سبيل له الى غيره وأجيب أيضاً بان المني يختار من منازل ما يشاء ماورد أن كل واحد له جنة لا توصف سمة ولا حسناً فيقبى أو من جنته حيث يشاء ولا يخطر بالبال غيرها (قوله قسم أجر العالمين) وهذا من كلام الله تعالى زيادة في سرور أهل الجنة وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح (قوله وتزى الملائكة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بل ولكل مؤمن زيادة في السرور لان رؤية الملائكة في الآخرة من النعيم لا تعادروا حيث يتهم مع الناس واماني الدنيا فخر ع لان النوع الانساني في الدنيا ضعيف مكبل بأنواع الشهوات والحجب فلا يستطيع رؤى الملائكة (قوله حافين) أى محيطين مصطفين بحافته وجوانبه (قوله اى يقولون سبحان الله وبحمده) أى تلذذ لان منتهى درجاتهم الاستغراق في تسبيحه تعالى وتقدسيه (قوله ختم استقرار القرين اغ) أى كما بدأ ذكر الخلق بالحمد في قوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض فقيه تنبيه على أنه تعالى يلبى حده في مبدأ كل امر و نهايته (قوله من الملائكة) أى بل ومن جميع الخلق فان جميع اهل الجنة يمدحون الله تعالى على ما اعطاهم واولاهم من تلك النعم العظيمة ويمجدون لذلك الحمدنة عظيمة فالالحجاب عنهم * والله أعلم

ختم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع أوله سورة غافر ﴿

﴿فهرست الجزء الثالث من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين﴾

صفحة	صفحة
١٩١ سورة النكبات	٢ سورة الكهف
٢٠١ سورة الروم	٣٦ سورة مريم
٢٠٩ سورة لقمان	٤١ سورة طه
٢١٥ سورة السجدة	٥٩ سورة الانبياء
٢٢٠ سورة الاحزاب	٧٧ سورة الحج
٢٤١ سورة سبا	٩٣ سورة المؤمنون
٢٥٤ سورة فاطر	١٠٥ سورة النور
٢٦٣ سورة يس	١٢٤ سورة الفرقان
٢٧٦ سورة الصافات	١٣٨ سورة الشعراء
٢٩١ سورة ص	١٥٤ سورة النمل
٣٠٤ سورة الزمر	١٧٢ سورة القصص

﴿تمت﴾

3541
51A

